

الوجوه والنظائر

لألفاظ كتاب الله العزيز

لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني

المتوفى سنة ٥٤٧٨ هـ - ٨٥-٨١ م

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

الحمد لله وحده ، وصلواته على محمد وآله .

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغانى — رحمه الله — : « اِنِّي تَأَمَّلْتُ كِتَابَهُ وَجُوهَ الْقُرْآنِ لِمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَغَيْرِهِ ، فَوَجَدْتُهُمْ أَغْفَلُوا أَحْرَفًا مِنَ الْقُرْآنِ لَهَا وَجُوهٌ كَثِيرَةٌ ، فَعَمِدْتُ إِلَى عَمَلِ كِتَابِ مُشْتَمِلٍ عَلَى مَا صَنَّفُوهُ وَمَا تَرَكَوهُ مِنْهُ (١) ، وَجَعَلْتُهُ مُبَوَّبًا عَلَى حُرُوفِ الْمُفْجَمِ ؛ لِئَسْهَلَ عَلَى النَّاطِرِ فِيهِ مُطَالَعَتُهُ ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِ حِفْظَهُ ، وَعَلَى اللَّهِ الْإِتِّكَالَ فِي إِتْمَامِهِ .

وهو حسبي ونعم الوكيل . »

(١) النسخة « ص » المعتبرة أصلاً لهذا الكتاب بها خرم ، يبتدىء من أول الكتاب حتى قوله : « والوجه الثاني — من معنى — ألقى » . وما ذكر هنا من النسختين « ل » و « م » ، وسيكون اعتمادى في تحقيق هذا النص — حتى « الوجه الثاني من تفسير ألقى » — على النسخة « ل » المعتبرة أصلاً .
(٢) في م : « من صنعوه وما تركوا منه » .

بَابُ الْأَلْفِ

أَسْمَ * أَمْرٌ * أَحَدٌ * أَحَاطَ * أَخَصَى * اسْتَحْيَا * إِثْيَانٌ * اسْتَفْلٌ * اتَّخَذَ * أَهْلٌ * أَوْلَى *
أَجَلٌ * آيَاتٌ * أَرْسَلَ * أُمَّ * أَبٌ * أَدَى * اتَّبَاعٌ * إِنَاتٌ^(١) * أُمِّي * إِتْمَامٌ * إِذْرَاكٌ * إِقَامَةٌ *
أَعْنَاقٌ * إِثْمٌ * أَكْتَنَ * إِنْسَانٌ * إِسْرَافٌ * أَسْفَارٌ * أَمَانَةٌ * امْرَأَةٌ * أَفْوَاةٌ * أَخْلَدَ * إِثْخَانٌ *
أَوَابٌ * أَذَانٌ * آلٌ^(٢) * إِلَّا * اِعْبَدُوا * الْإِفْكَ * آوَا * أَوْلٌ * آخِرَةٌ * أَجْرٌ * إِخَاءٌ *
[أَفْلَحَ^(٣)] * اسْتَكْبَرَ * اتَّقُوا * أَحْزَابٌ^(٤) * أَنْشَأَ * اسْتَطَاعَ * أَرْضٌ * أَرْسَاهَا * إِلَى *
إِنَّ * أُمِّي * أَذَى * أَوْ * أُمَّ * أَزْوَاجٌ * إِمَامٌ * أُمَّةٌ * أَمْرٌ * بِالْمَعْرُوفِ * اطمأنَّ * اسْتَغْفَارٌ *
أَحْسَنَ * إِسْلَامٌ * أَصْبَحُوا * (إِشْعَارٌ^(٥)) * إِسْمَاكٌ * الْأَخْذُ * أَقَامَ * اعْتَدَى * إِيْمَانٌ *
الْأَكْلُ * أَسْفٌ * أَلْقَى * اسْتَوَى *

* * *

(١) في م : « أناب » والمثبت عن ل .

(٢) الإثبات عن م .

(٣) في ل : بياض بمقدار كلمة ، والإثبات عن م .

(٤) في م : « إحرأق » والمثبت عن ل .

(٥) في م : « الأشعار » والمثبت عن ل .

تفسير أسم^(١) على ستة أقسام

المُسَمَّى * الصِّفَةُ * التَّوْحِيدُ * التَّسْمِيَةُ^(٢) * الأَصْنَافُ * المِثْلُ *

فوجه منها الاسمُ يعني : المُسَمَّى ؛ فذلك قوله تعالى في سورة الرَّحْمَنِ : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾^(٣) يعني : تبارك رَبُّكَ .

(و)^(٤) الوجه الثاني ؛ الاسمُ يعني التَّوْحِيدَ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ المُرْمَلِ : ﴿ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾^(٥) يعني واذكر تَوْحِيدَ رَبِّكَ ؛ نظيره : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾^(٦) يعني : توحيدَ رَبِّكَ^(٧) .

والوجه الثالثُ : الاسمُ يعني : الصِّفَةَ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ الأَعْرَافِ : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٨) يعني : الصِّفَاتِ العُلَى ، نظيره في سُورَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » : ﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٩) ؛ أي الصِّفَاتِ العُلَى مَعَ^(١٠) العِلْمِ ، والقُدْرَةِ ، والسَّمْعِ ، والبَصْرِ ، والإِرَادَةِ ، والكلامِ .

-
- (١) في م : « الاسم » ، وهو اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض ، لتفصل به بعضه من بعض . (اللسان — مادة : س . ١٠٠) .
- (٢) في م : « التسميات » . وهي جمع تسمية .
- (٣) الآية ٧٨ . قال ابن جرير : « تبارك ذكر ربك » (تفسير الطبري : ٢٧ : ١٦٥) وقال الراغب الأصفهاني : « أي البركة والتعظيم الفائضة في صفاته » (المفردات في غريب القرآن : ٢٤٤) .
- (٤) هكذا وردت في ل : « الوجه » وفي م : « الوجه — » ، وسنرى ذلك مستقبلاً في بقية الكتاب ، وربما اجتزأها بدون تعليق — بناء على ما ذكرناه هنا — فليعلم .
- (٥) الآية رقم ٨ .
- (٦) الآية الأولى من سورة الأعل .
- (٧) كما في (تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ٣٧٨) ، و (البحر المحيط لأبي حيان ١ : ١٦) وقال ابن جرير : « نزه اسم ربك أن تدعوه بالآلهة والأوثان ... » (تفسير الطبري ٣٠ : ١٥٢) وانظر : (تفسير القرطبي ٢٠ : ١٤) ، و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٦٦) .
- (٨) الآية ١٨٠ . قال ابن قتيبة : « وأسماء الله الحسنى : الرحمن ، والرَّحِيمُ ، والفَقُورُ ، والشُّكُورُ ؛ وأشياءُ ذلك . » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠) وفي (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : س . م . ا . ١) « هي الألفاظ الدالة على ما تتصف به ذات الله العلية من نعوت حسنة لجلاله وكِماله . » ، وبنحوه في (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٩٠) .
- (٩) الآية ١١٠ . وتسمى أيضاً سورة الإسراء ، أو سبحان (الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ : ٦٨) . ومثل ذلك كما في الآية رقم ٨ من سورة طه .
- (١٠) م : « مثل العلم » .

والوجه الرابع ؛ الأسماءُ يعنى : التَّسميات^(١) ، فذلك قوله تعالى في سورة مريم :

[٢ / ١] ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ﴾^(٢) يعنى تسميته . /

والوجه الخامس ؛ الأسماءُ يعنى : الأصنامَ ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ

مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾^(٣) ؛ أى أصناماً ، [و] كقوله تعالى في سورة « والنجم » : ﴿ إِن هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾^(٤) يعنى : أصناماً .

والوجه السادس ؛ الاسم يعنى : المِثْلُ والعِدْلُ ، قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ

لَهُ سَمِيًّا ﴾^(٥) يعنى : عَدِيلاً ومِثْلاً^(٦) ، وكقوله تعالى : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾^(٧) يعنى : وَلَدًا يُسَمَّى يَحْيَى .

* * *

(١) في م : « المسميات ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة [آية : ٣١] ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ يعنى : المسميات كلها . نظيره قوله ... » .

(٢) الآية ٦ . في م — عقب هذا النص : « يعنى تسميته يحيى » .

(٣) الآية ٤٠ . كما جاء في (تنوير المقباس : ١٤٩) ، وفي (الكشاف للزحشرى ١ : ٣٨٩) يعنى : أنكم سميت ما لا يستحقُّ الإلهية آلهة ، ثم طفقم تعبدونها . وانظر (البحر المحيط ١ : ١٦) ، و (المفردات في غريب القرآن : ٢٤٤) .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق ، علما بأن تلك الواو ونظائرها ؛ وكذا كلمة « سورة » في قولنا « في سورة كذا » ؛ قد أغفل ذكرهما أكثر من مرة في بقية الكتاب ؛ وربما اجتزأناهما عند إضافتهما بدون تعليق ، بناء على ما ذكرناه هنا — فليعلم .

(٥) الآية ٢٣ . ونظير ذلك كما في سورة الأعراف / ٧١ .

(٦) الآية ٦٥ .

(٧) في م : « عدلاً و مثلاً » . روى هذا ، بنحوه . عن ابن عباس ، وقتادة ، وابن جريج (تفسير الطبرى ١٦ : ٨٠) .

و (تفسير القرطبي ١١ : ١٣٠) . وفي (الوسيط للواحدى ١ : ١٥) « هل تعلم أحداً يُسمى الله غيره » . ومثل هذا في (تنوير المقباس : ١٩٢) . وفي (المفردات في غريب القرآن للراغب : ٢٤٤) « نظيراً له يستحقُّ اسمه ، وموصوفاً يستحقُّ صفته على التحقيق » .

(٨) سورة مريم / ٧ ، سَمِيًّا : مَنْ اسْمُهُ اسْمُكَ . (مختار القاموس : اسم) « وقال ابن عباس وقتادة وابن أسلم : لم نسّم أحداً قبل يحيى بهذا الاسم » (تفسير القرطبي ٤ : ٤٩ ، ١١ : ٨٣) و (تفسير الطبرى ١٦ : ٣٧) وانظر : (الكشاف للزحشرى ٢ : ٣) و (تنوير المقباس ١٩٠) .

تفسير « الأمر »^(١) على ستة عشر وجهاً

الدِّينُ * القَوْلُ * العذابُ * عيسى * القتلُ بيدٍ * فتح مكة * [قتلٌ^(٢)] نبي قريظة *
القيامة * القضاء * الوحى * الأمرُ بعينه * الذنبُ * التصرُّ * الشان والفعل * الغرق *
الكثرة^(٣) * المنكر *

فوجه منها ؛ الأمر يعنى : الدين ؛ قوله تعالى فى سورة براءة : ﴿ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ
أَمْرُ اللَّهِ ﴾^(٤) يعنى : دين الله : « الإسلام »^(٥) ؛ وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون :
﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾^(٦) يعنى : دينهم^(٧) ؛ نظيرها فى سورة الأنبياء : ﴿ وَتَقَطَّعُوا
أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾^(٨) يعنى : دينهم الإسلام الذى أمروا به ودخلوا فى غيره^(٩) .

(١) فى ل : « أمر » وما أثبت عن م .

(٢) فى ل : « فتح بنى قريظة » وما أثبت تصويب عن م . و (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٢٨) وعن « الوجه
السادس من تفسير الأمر » فيما يلى صفحة رقم (٩) .

(٣) فى م : « الأمر : الكثرة » .

(٤) وتسمى سورة التوبة / ٤٨ . انظر (الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى ١ : ٦٧) .

(٥) الإتيان عن م ، و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٩٤) و (تنوير المقياس ١٢٣) و (الوجوه والنظائر عن مقاتل :
الورقة ١٢٧) و (كليات أبى البقاء ٧١) وحكى هذا المعنى — بنحوه — عن الكلبي (تفسير القرطبي ١١ : ٣٣٩) .

(٦) الآية ٥٣ .

(٧) فى م : « فرقوا دينهم » و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٨) « أى اختلفوا فى دينهم » وجاء بنحوه فى (الوجوه
والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٢٧) و (تفسير الطبرى ١٨ : ١٩) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٦) « جعلوا أديانهم
أديانا » .

(٨) الآية ٩٣ .

(٩) « أى جعلوا أمرهم فى أديانهم قطعاً ، وتقسموه بينهم ، فمن موحد ، ومن يهودى ، ومن نصرانى ، ومن عابد ملك أو
صنم » . (تفسير القرطبي ١١ : ٣٣٩) ، ومثله فى (تفسير الطبرى ٧ : ٦٨) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٧)
وفى (غريب القرآن للسجستاني ٧٦) « أى اختلفوا فى الاعتقاد والمذهب » وانظر : (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة :
٢٨٨) و (تنوير المقياس ٢٠٤) .

والوجه الثاني ؛ الأمرُ يعني : القولُ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ إِذْ يَتَنَزَّغُونَ يَنْهَىٰ أَمْرَهُمْ ﴾^(١) يعني : قولهم بينهم^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة طه : ﴿ فَتَنَزَّغُوا أَمْرَهُم يَنْهَىٰ أَمْرَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ﴾^(٣) يعني : قولهم .

والوجه الثالث ؛ الأمرُ يعني : العذاب ؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾^(٤) يعني : « لَمَّا »^(٥) وَجِبَ العذاب .

والوجه الرابع ؛ « الأمرُ »^(٦) يعني به : عيسى ابن مريم — عليه السلام — ؛ قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ سُبْحٰنَهُ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا ﴾ يعني : خَلَقَ عيسى ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٧) ؛ نظيرها في سورة البقرة : ﴿ بَدِيعَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا ﴾ يعني : عيسى في علمه أنه يكون من غير أب ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٨) .

والوجه الخامس ؛ الأمرُ يعني : القتلُ بيدٍ ؛ قوله تعالى في سورة « حَمِ المؤمن » :

(١) الآية ٢١ .

(٢) في م : « قولهم فيما بينهم » . كما في (الوجوه والنظائر عن مقاتل الورقة ١٢٧) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩٤) و (كليات أبي البقاء : ٧١) و (الكشاف للزحشري ١ : ٤٦٩) . فكان بعضهم يقول : تُبعث الأرواح دون الأجساد ، وبعضهم يقول : تُبعث الأجساد مع الأرواح ، وراجع : (تفسير الطبري ١٥ : ٤٩) ، و (المفردات في غريب القرآن للراغب ٢٤) و (تنوير المقياس : ١٨٤) و (اللسان : مادة : أ . م . ر) .

(٣) الآية ٦٢ .

(٤) الآية ٢٢ .

(٥) الإنبات عن م . وذلك المعنى في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩٤) و (الوجوه والنظائر عن مقاتل — الورقة ١٢٨) . وفي : (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٣٣٨) « لما أدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار واستقر بكل فريق قرارهم » . ونظيره في (الكشاف للزحشري ١ : ٤١٦) و (تفسير القرطبي ٩ : ٣٥٦ ، ١١ : ١٠٥) و (تنوير المقياس ١٦٠) .

(٦) الإنبات عن م .

(٧) الآية / ٣٥ .

(٨) الآية ١١٧ . « أى إذا أراد أن يخلق ولداً بلا أب مثل المسيح ، فإنما يقول له كن فيكون . ولداً بلا أب ، كآدم كان بلا أب وأم » (تنوير المقياس : ١٣) وانظر : (تفسير الطبري ٢ : ٥٥٠) و (الوسيط للواحدى : ١ : ١٨ بتحقيقنا) و (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٢٩) و (الكشاف للزحشري ١ : ١٣) .

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ ﴾^(١) يعنى : القَتْلُ بِيَدِي^(٢) — كان هذا بمكة ، فجاء الله تعالى بأمره^(٣) بالمدينة فى قَتْلِ أَهْلِ مَكَّةَ — ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأنفال : ﴿ وَيَقْلِلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾^(٤) يعنى : قَتْلُ كُفَّارِ مَكَّةَ بِيَدِي .

والوجه السادس ؛ أمر يعنى : قتل بنى قُرَيْظَةَ ، وجلاء أهل النَّضِيرِ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾^(٥) يعنى : قتل بنى قُرَيْظَةَ ، وجلاء أهل النَّضِيرِ^(٦) .

والوجه السابع ؛ الأَمْرُ^(٧) يعنى : فَتَحَ مَكَّةَ ؛ قوله تعالى / فى سورة براءة : [٢ / ظ] ص ﴿ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾^(٨) يعنى : فَتَحَ مَكَّةَ^(٩) .

والوجه الثامن ؛ « الأَمْرُ »^(١٠) يعنى : القِيَامَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة التَّحْلِى : ﴿ أَمْرُ اللَّهِ ﴾^(١١) يعنى : القِيَامَةُ^(١٢) ، وكقوله تعالى فى سورة الحديد : ﴿ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾^(١٣) يعنى : القِيَامَةُ .

- (١) الآية ٧٨ . وتسمى سورة غافر ، والطُّول . (الإتقان فى علوم القرآن ١ : ٦٨) .
- (٢) بَدْر — بالفتح والسكون — : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادى الصحراء ، وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة التى أظهر الله بها الإسلام ... فى شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة . (ياقوت = معجم البلدان ١ : ٣٧٥) ، و(قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : ب . د . ر) .
- (٣) فى م : « فجاء الله تعالى بهذه .. »
- (٤) الآية ٤٤ . « ليضى الله بالثمرة والغنيمة محمد — صلى الله عليه وسلم — ، وأصحابه ، والقتل والهزيمة لأبى جهل وأصحابه » (تنوير المقياس ١١٦) ومثل هذا فى (الكشاف للزمخشري ١ : ١١٦) .
- (٥) الآية ١٠٩ .
- (٦) كما فى (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٢٩) وروى هذا المعنى عن عطاء . (الوسيط للواحدى : ١ : ١٧٥) وبنحوه فى (تفسير القرطبي ٢ : ٧٣) و(تنوير المقياس ١٢) وانظر (تفسير الطبرى ٢ : ٥٠٣) .
- (٧) فى م : « أمر » .
- (٨) الآية ٢٣ . وانظر تعليق رقم (٤) صفحة (٧) من هذا الكتاب .
- (٩) كما فى (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٢٨) و(كليات أبى البقاء : ٧١) ورؤى ذلك عن ابن عباس (الكشاف للزمخشري ١ : ٣١٦) وفى (تنوير المقياس ١٢١) « القتل يوم فتح مكة » .
- (١٠) الإثبات عن م .
- (١١) الآية الأولى .
- (١٢) كما فى (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩٤) و(الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٢٨) و(كليات أبى البقاء : ٧١) و(المفردات فى غريب القرآن للراغب : ٢٤) و(الكشاف للزمخشري ١ : ٤٣٠) ورؤى ذلك عن ابن عباس (تفسير القرطبي ١١ : ٦٦) واختاره ابن جرير (تفسير الطبرى ١٤ : ٥٢) .
- (١٣) الآية ١٤ .

والوجه التاسع ؛ الأمرُ يعنى : القضاء ؛ قوله تعالى فى سورة الرعد : ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ
الْآيَاتِ﴾^(١) : يقضى القضاءَ وحده^(٢) ؛ وكقوله سبحانه فى سورة يونس : ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ
مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾^(٣) ؛ وفى سورة الأعراف : ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٤) :
ألا له الخلق والقضاء^(٥) .

والوجه العاشر ؛ الأمرُ يعنى : الوحيَ ، قوله تعالى فى سورة « تنزيل السجدة » : ﴿يُدَبِّرُ
الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾^(٦) يعنى : يُنَزِّلُ الوحيَ من السماء إلى الأرض ؛ وكقوله
تعالى فى سورة الطلاق : ﴿يُنزِّلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ﴾^(٧) يعنى : الوحيَ^(٨) .

والوجه الحادى عشر ؛ الأمرُ بعينه^(٩) ؛ قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ﴾^(١٠) ؛ وكقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى
أَهْلِهَا﴾^(١١) ؛ ونحوه .

والوجه الثانى عشر ؛ الأمرُ يعنى : الذنب ؛ قوله تعالى فى سورة الطلاق : ﴿فَدَاقَتْ
وَبَالَ أَمْرَهَا﴾^(١٢) يعنى : جزاءَ ذنبها^(١٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿يَذُوقْ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾^(١٤)
يعنى : جزاءَ ذنبه .

-
- (١) الآية ٢ .
(٢) كما فى (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٢٩) وفى (تنوير المقياس ١٥٥) « ينظر فى أمر العباد ، ويعت الملائكة
بالوحي والتنزيل » وجاء نظيره فى (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٠٣) .
(٣) الآية ٣ .
(٤) الآية ٥٤ .
(٥) كما فى (تنوير المقياس ١٠٣) و (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٣١) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩٤)
و (كليات أبى البقاء ٧١) وفى (المفردات فى غريب القرآن للراغب ٢٤) « ويختص ذلك بالله تعالى دون الخلائق » .
(٦) الآية ٥ . ويقصد بقوله : « تنزيل السجدة » : سورة السجدة (الإيتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١ : ٦٨) .
(٧) الآية ١٢ .
(٨) كما فى (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩٤) و (تنوير المقياس ٣٥٩) . وفى (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٠٥)
« يجرى أمر الله وحكمه بينهنّ وملكه ينفذ فيهنّ » ، وروى — بنحوه — عن مجاهد (تفسير الطبرى ٢٩ : ١٥٤) .
(٩) وهو طلب فعل شئ . (اللسان : مادة : أ . م . ر) .
(١٠) سورة النساء / ٥٨ . ونحو ذلك ، كما فى سورة طه / ١٣٤ وسورة لقمان / ٢١ . انظر (معجم ألفاظ القرآن الكريم :
مادة : أ . م . ر) . (١٢) الآية ٩ .
(١٣) كما فى : (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩٤) و (كليات أبى البقاء ٧١) و (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة
١٣١) و (تنوير المقياس ٤٥٩) وروى — بنحوه — عن قتادة وابن عباس ومجاهد والسدى (تفسير الطبرى ٢٨ :
١٥١) .
(١٤) سورة المائدة ٩٥ . « أى : عاقبة أمره فى الشر .. والوبال : الوحامة وسوء العاقبة » . (غريب القرآن للسجستاني ٣٢٥)
وفى (تنوير المقياس ٨٠) « عقوبة أمره » .

والوجه الثالث عشر ؛ الأمر يعنى : النَّصْر ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران ﴿ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾^(١) يعنى : النَّصْر ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ ﴾^(٢) يعنى : النَّصْر^(٣) .

والوجه الرابع عشر ، الأمرُ : الْفِعْلُ وَالشَّانُ ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾^(٤) يعنى : الشُّؤْنُ^(٥) ؛ وكقوله سبحانه : ﴿ وَمَا أَمْرٌ فَرَعُونَ بِرَشِيدٍ ﴾^(٦) يعنى : شَأْنُ فَرَعُونَ .

والوجه الخامس عشر ؛ « الْأَمْرُ »^(٧) يعنى : الْعَرَقُ ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿ لَا عَاصِمَ آيُومَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٨) يعنى : من الْعَرَقِ .

والوجه السادس عشر ؛ آمَرْنَا : كَثَرْنَا ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ آمَرْنَا مُتَرَفِّهًا ﴾^(٩) — ممدودًا — ، أى كَثَرْنَا^(١٠) . و « آمَرْنَا »^(١١) — مُشَدَّدًا — : سَلَطْنَا جَبَابِرَتَهَا^(١٢) .

(١) الآية ١٥٤ .

(٢) سورة الروم / ٤ .

(٣) كما فى (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٣٠) و (كليات أبى البقاء ٧١) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٢٨) ؛ أى : له الغلبة لمن شاء من قُلِّ ومن بعد . و (تنوير المقياس ٢٥٠) ؛ التصرة لمحمد ، ﷺ .

(٤) سورة الشورى / ٥٣ .

(٥) كما فى : (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦٤) و (كليات أبى البقاء ٧١) و (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : أ . م . ر .) الأمر : الشَّانُ ، وجمعه أمور . وجاء فى (تنوير المقياس ٣٠٣) ؛ عواقب الأمور فى الآخرة تصير إلى الحكيم الملك .

(٦) سورة هود / ٩٧ . (٧) الإثبات عن م (٨) الآية ٤٣ .

(٩) الآية ١٦ . وتسمى سورة الإسراء ورويت هذه القراءة عن الحسن ، وقتادة ، وأبى حنيفة الشامى ، وغيرهم (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٣٢) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٣) ؛ وهى [أى لفة المد] اللغة العالية المشهورة .

(١٠) فى (مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٣٧٢) و (اللسان — مادة : أ . م . ر .) ؛ قال أبو عبيدة : أمرته — بالمد — وأمرته لغتان ، بمعنى كثرته ، وأمر هو أى كثر ... ؛ وجاء — بنحوه — فى (غريب القرآن للسجستاني ١٨) و (المفردات فى غريب القرآن للراغب ٢٤) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٥٠) .

(١١) رُويت هذه القراءة عن أبى عثمان النهدي . (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٣٣) ، وأولى القراءة « أمرنا » بقصر الألف دون مدّها ، وتخفيف الميم وفتحها — ... ، لإجماع الحجّة من القراء على تصويبها دون غيرها .. ، لأن الأغلب من معنى أمرنا : الأمر الذى هو خلاف النهي ... ؛ كما قال ابن جرير الطبرى (تفسير الطبرى ١٥ : ٣٩) .

(١٢) انظر : (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٣٣) و (مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٣٧٤) و (المفردات فى غريب القرآن للراغب : ٢٤) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٥٠) .

« و »^(١) الإِثْمُ : المُنْكَرُ ؛ قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾^(٢) : « مُنْكَرًا »^(٣) .

* * *

(١) الإِثْبَاتُ عَنْ م .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ / ٧١ . هـ أَي جِئْتَ شَيْئًا عَظِيمًا مِنَ الْمُنْكَرِ . (اللِّسَانُ — مَادَّةُ : أ . م . ر) . وَانظُرْ : (مَجَازُ الْقُرْآنِ

لَأَيِّ عِبِيدَةِ ١ : ٤٠٩) ، و (تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٥ : ١٨٤) و (تَنْوِيرُ الْمُقْبَاسِ ١٨٧) و (غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ ٤٩)

و (مَفْرَدَاتُ الرَّائِغِبِ ٢٤) و (الْكَشَافُ لِلزَّعْمَشَرِيِّ ١ : ٤٨٧) .

(٣) الإِثْبَاتُ عَنْ م .

تفسير أَحَدٍ عَلَى ثمانية أوجه

اللَّهُ * النَّبِيُّ * بِلَالٌ * تَمْلِيخًا * زَيْدٌ بن حارثة * أَحَدٌ مِنَ الخَلْقِ * دِقْيَانُوسُ * سَاقِي المَلِكِ *

فوجه منها أَحَدٌ ، يعنى : اللَّهُ تعالى ، قوله تعالى فى سورة البلد^(١) : ﴿ أَيُحْسَبُ أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾^(٢) يعنى : اللَّهُ تعالى ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَيُحْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾^(٣) يعنى : اللَّهُ تعالى^(٤) .

والوجه الثانى ؛ « أَحَدٌ »^(٥) يعنى : النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — / قوله تعالى فى [٣ / و] سورة الحَشْرِ : ﴿ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾^(٦) ، قال المنافقون : لَا نُطِيعُ فِيكُمْ حَمْدًا^(٧) ؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَدُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾^(٨) يعنى : النَّبِيُّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) .

والوجه الثالث ؛ أَحَدٌ يعنى : بِلَالٌ بن حَمَامَةَ^(١٠) مُؤَدِّنَ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) فى م : « المَفْصَلُ » . وفى (اللسان — مادة : ف . ص . ل) « سُمِّي المَفْصَلُ مَفْصَلًا لِقَصْرِ أَعْدَادِ سُوْرِهِ مِنَ الآيِ » وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٦) « المَفْصَلُ : مَا يَلِي المَثَانِي مِنَ قِصَارِ السُّوْرِ » وانظر (تفسير الطبرى ١ : ١٠٤) و (الإِتقان فى علوم القرآن ١ : ١١٠) .

(٢) الآية ٥ .

(٣) سورة البلد ٧ .

(٤) كما فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى = الورقة ٤) و (تفسير الطبرى ٣٠ : ١٩٩) و (تفسير القرطبي ٢٠ : ٦٤) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٧٢) و (تنوير المقباس ٣٨٩) .

(٥) الإِثبات عن م .

(٦) الآية ١١ .

(٧) كما فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى = الورقة ٤) و (تفسير الطبرى ٢٨ : ٤٦) وبنحوه فى (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٨٨) وفى (تنوير المقباس : ٣٤٩) « لَا نَعِينُ عَلَيْكُمْ أَحَدًا مِنَ أَهْلِ المَدِينَةِ » .

(٨) الآية ١٥٣ .

(٩) كما فى (تفسير القرطبي ٤ : ٢٤٠) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى = الورقة ٤) و (تنوير المقباس ٤٧) وانظر (البحر المحيط ٣ : ٨٢) و (تفسير الطبرى ٧ : ٧٩٢) و (الدر المنثور فى التاويل بالمأثور ٢ : ٨٧) .

(١٠) هو بلال بن رباح ، وأمه حمامة . وكان من مؤلدى مكة لرجل من بنى جُمح . ومن السابقين فى الإسلام ، ومن يعذب فى دين الله . فاشتراه أبو بكر الصديق ، وأعتقه . وهو أول من أذن لرسول الله — ﷺ — . وشهد بدرًا والمشاهد كلها . وتوفى سنة عشرين من الهجرة . وانظر ترجمته فى : (الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ : ٢٣٢ — ٢٣٩ ، ٧ : ٣٨٥ — ٣٨٧) ط . بيروت و (أسد الغابة فى معرفة الصحابة ١ : ٢٠٦ — ٢٠٧) و (المعارف لابن قتيبة ١٧٦) .

وسلم — ؛ قوله تعالى في سورة الليل : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ ﴾ يعني : ليلال
« عِنْدَهُ » : عند أي بكرٍ حين أعتقه ﴿ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾^(١) .

والوجه الرابع ؛ أَحَدٌ : تَمْلِيحًا ؛ قوله تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُوا أَحَدَكُمْ يَورِقْكُمْ هَذِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ ﴾^(٢) يعني : تَمْلِيحًا^(٣) .

والوجه الخامس ؛ أَحَدٌ يعني : زَيْدٌ بَنَ حَارِثَةَ ، قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِن رِجَالِكُمْ ﴾^(٤) يعني : زَيْدٌ بَنَ حَارِثَةَ^(٥) .

والوجه السادس ؛ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَلِّهِ : الْمَلَائِكَةُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ ؛ قوله تعالى :
﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(٦) ؛ وكقوله تعالى ﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾^(٧) .

والوجه السابع ؛ [أَحَدٌ]^(٨) أَرَادَ بِهِ دِقْيَانُوسَ ؛ قوله تعالى في سورة الكهف :
﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾^(٩) يعني : دِقْيَانُوسَ^(١٠) .

والوجه الثامن ؛ « أَحَدٌ أَرَادَ بِهِ »^(١١) : سَاقِي الْمَلِكِ ؛ قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا
إِنِّي أَرِئِي أَغْصِرُ حُمْرًا ﴾^(١٢) .

...

(١) الآية ١٩ .

(٢) سورة الكهف/١٩٦ .

(٣) تملیحا : هو رئيس أصحاب الكهف الذين آمنوا بربهم ، وهو القاتل : (فأروا إلى الكهف) والقاتل (ربكم أعلم بما لبتنم)
انظر قصته في (قصص الأنبياء للثعالبي ٣٥٨ — ٣٧٣) وراجع (الإتيان في علوم القرآن ٢ : ١٧٢) و (الوجوه والنواظر
لابن الجوزي = الورقة ٤) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٣٧٤) و (مفحومات الأقران للسيوطي ٣٠) .

(٤) سورة الأحزاب/٤٠ .

(٥) هو زيد بن حارثة بن شراحيل ، من « كلب » أدركه سياء ، فأعتقه رسول الله — ﷺ — فكان يقال له : زيد بن
محمد حتى نزلت (ادعواهم لأبائهم) [سورة الأحزاب ؛ الآية ٥] ، وكان ممن أمره رسول الله — ﷺ — على الجيش
« يوم مؤتة » فاستشهد في سنة ثمان « المعارف لابن قتيبة ١٤٤) وانظر ترجمته في (طبقات ابن سعد ٣ : ٤٠ — ٤٧)
و (أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢ : ٢٨١ — ٢٨٤) .

(٦) سورة الكهف/١١٠ .

(٧) سورة الكهف/٣٨ .

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق .

(٩) الآية ١٩ .

(١٠) دقيانوس : ملك من ملوك فارس ، كان جبارا عاتيا ، ادعى الربوبية من دون الله تعالى ، ودعا إليه وجوه قومه ، فكل
من أجابه أعطاه وجهه وكساه وخلع عليه ، ومن لم يجبه ويتابعه قتله « انظر تفصيل ذلك عند « باب قصة أصحاب الكهف »
(قصص الأنبياء للثعالبي ٣٥٨ — ٣٧٣) .

(١١) الإتيان عن م .

(١٢) سورة يوسف/٣٦ .

تفسيرُ أَحَاطَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

الْعِلْمُ * الْجَمْعُ * الْهَلَاكُ * الْاِشْتِمَالُ مِنْ جَوَانِبِ الشَّيْءِ *

فوجه منها ؛ أَحَاطَ يَعْنِي : عَلِمَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجِنِّ : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾^(١) أَيْ : عَلِمَ بِمَا لَدَيْهِمْ^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾^(٣) يَعْنِي : لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِنْ مَعْلُومَاتِهِ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي ؛ الْإِحَاطَةُ يَعْنِي : الْجَمْعَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾^(٤) ، أَيْ يَجْمَعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَتَلْحَقُهُمُ الْعُقُوبَةُ ، قَالَه مَجَاهِدٌ^(٥) .

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثَ ؛ الْإِحَاطَةُ : الْهَلَاكُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾^(٦) يَقُولُ : أَهْلَكَهُ شِرْكُهُ^(٧) ؛ مِثْلُهَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾^(٨) ؛ هَلَكْتَ ثَمَرَتُهُ^(٩) .

(١) الآية ٢٨ .

(٢) كما في (تفسير الطبري ٢٩ : ١٢٣) ورؤى - بنحوه - عن سعيد بن جبير . (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٩) وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٣٠) بما عند الرسل من الحكم والشرائع ... ، و (تنوير المقياس ٣٧١) بما عندهم من الملائكة .

(٣) سورة البقرة / ٢٥٥ . الإحاطة بالشئ علما : أن يعلم وجوده وجنسه وقدره ، وصفته وكيفيته ، وغرضه المقصود به ، وما يكون به ومنه وعليه ، وذلك لا يكون إلا لله تعالى ؛ (المفردات في غريب القرآن للراغب ١٣٦) وبنحوه في (كليات أنى البقاء ٢٠) و (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية : مادة ح . و . ط .) وفي (تنوير المقياس ٢٩) لا تعلمه الملائكة شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا ما علمهم الله ؛ (وقال الليث : يقال لكل من أحرز شيئا أو بلغ علمه أقصاه ؛ قد أحاط به ؛ (الوسيط للواحدى ١ : ٣٦٥) .

(٤) الآية ١٩ .

(٥) هذا نص قول مجاهد جامعهم في جهنم ؛ (تفسير الطبري ١ : ٤٥٦) . و (الدر المنثور للسيوطي ١ : ٣٣) وجاء كذلك في (الوسيط للواحدى ١ : ٥٢) وانظر (تفسير القرطبي ١ : ٢٢١) .

(٦) الآية ٨١ .

(٧) كما في (تفسير الطبري ٢ : ٢٨٤) و (الدر المنثور ١ : ٨٥) وانظر : (تأويل مشكل القرآن لابن قتبية ١٢٧) و (المفردات في غريب القرآن للراغب ١٣٦) و (كليات أنى البقاء ٢٠) و (الوسيط للواحدى ١ : ١٤٠) .

(٨) الآية ٤٢ .

(٩) أى : أصابه ما أهلكه وأفسده ؛ (اللسان = مادة ح . و . ط) و (الوسيط للواحدى ١ : ٥٢) ونظيره في (تفسير الطبري ١٥ : ١٦٣) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٤٠٨) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٧٧) و (تنوير المقياس ١٨٥) وفي (كليات أنى البقاء ٢١) أحاطت به : استولت عليه وشملت جميع أمواله .

والوجه الرابع ؛ الإحاطةُ يعنى : الاشتِمَالُ عَلَى الشَّيْءِ ، والاحتِواءُ عَلَى^(١) جَوَانِبِهِ
كُلِّهَا ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾^(٢) ، أى سُرَادِقُ النَّارِ
تُحِيطُ بِهِمْ^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة العنكبوت : ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ ﴾^(٤) .

* * *

(١) فى م : « من جوانبه » .

(٢) الآية ٢٩ .

(٣) كما فى (تنوير المقباس ١٨٥) وقريب منه فى (تفسير الطبرى ١٥ : ١٥٧) وفى (الكشاف للزخشرى ١ : ٤٧٢) « شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق وهى الحجره التى تكون حول القسطاط » .

(٤) الآية رقم ٥٤ . أى « ستحيط بالكافرين وهى تجمعهم جميعا » وانظر (تفسير الطبرى ٢١ : ٨) و (تفسير ابن كثير ٣ : ٤١٩) و (الكشاف للزخشرى ٢ : ١٦٠) .

تفسيرُ أَحْصَى على أربعة أوجه

الحِفْظُ * الكتابة^(١) * العِلْمُ * الشُّكْرُ

فوجه منها ؛ أَحْصَى : حَفِظَ ؛ قوله تعالى في سورة الكهفِ : ﴿لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(٢) أى حَفِظَهَا^(٣) . وكقوله تعالى في سورة المجادلةِ : ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾^(٤) أى حَفِظَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ^(٥) ؛ وكقوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾^(٦) ؛ أى تَحَفَّظُوا مَوَاقِيَتَ الصَّلَاةِ^(٧) .

والوجه الثاني ؛ أَحْصَى : / أى كتب ؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة «عَمَّ» [٣ / ظ]
يَتَسَاءَلُونَ^(٨) : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾^(٩) ؛ أى كَتَبْنَاهُ كِتَابًا .

(١) في م : « والكتابة » .

(٢) الآية رقم ٤٩ .

(٣) كما في (تنوير المقياس ١٦٨) و (تفسير الطبري ١٥ : ١٦٨) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٤١٩) « عدّها وأحاط بها » ومثله في (المفردات في غريب القرآن للراغب ١٢١) و (الكشاف للزخشي ١ : ٤٧٨) و (اللسان : مادة : ح . ص . ي .)

(٤) الآية ٦ .

(٥) كما في (تفسير الطبري ٢٨ : ١٢) و (تنوير المقياس ٣٤٥) و (الكشاف للزخشي ٢ : ٣٨٢) « أحاط به عدداً لم يفته شيء » . ونحوه في (كليات أبي البقاء ٢١) .

(٦) سورة المزمل / ٢٠ .

(٧) كما في (تنوير المقياس ٣٧٢) و (الكشاف للزخشي ٢ : ٤٣٣) « أى علم أنه لا يصح منكم ضبط الأوقات ، وقال أهل اللغة : لا تحصوا ثوابه » (المفردات في غريب القرآن ١٢١) و (اللسان : مادة : ح . ص . ي .) وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٨٣) « لن تطبقوا معرفة حقائق ذلك اليوم والقيام فيه » وانظر : (تفسير الطبري ٢٩ : ١٤٠) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٥١) .

(٨) ويقال لها : النبأ ، والتساؤل ، والمُعصِراتُ . (الإتقان في علوم القرآن ١ : ٦٩) .

(٩) الآية رقم ٢٩ . « أحصينا في معنى كتبنا ؛ لالتقاء الإحصاء والكتابة في معنى الضبط والتحصيل ... والمعنى : إحصاء معاصيهم » (الكشاف للزخشي ٢ : ٤٥٠) وانظر : (تفسير الطبري ٣٠ : ١٦ - ١٧) و (تفسير القرطبي ٩ : ١٨٠) و (تنوير المقياس ٣٧٩) .

والوجه الثالث ؛ أخصى ؛ أى عليم ؛ قوله تعالى فى سورة الجِنِّ : ﴿ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾^(١) ؛ أى عليم كل شىء عدداً^(٢) .

والوجه الرابع ؛ أخصى ؛ شكر ؛ قوله تعالى فى سورة النَّحْلِ : ﴿ وَإِنْ تُعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾^(٣) : أى لا تشكروها^(٤) ؛ مثلها فى سورة إبراهيم^(٥) . ويقال : لا تُعرف كميَّتها^(٦) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ٢٨ .
(٢) كما فى (تنوير المقياس ٣٧١) و (تفسير الطبرى ٢٩ : ١٢٣) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٩) وفى (المفردات فى غريب القرآن للراغب ٢١) «أى : حصَّلة وأحاط به» .
(٣) الآية ١٨ .
(٤) كما فى (تنوير المقياس ١٦٨) وفى (تفسير الطبرى ١٤ : ٤١٩) «لا تطبقوا أداء شكرها» . وبنحوه فى (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٣٣) .
(٥) الآية ٣٤ .
(٦) أى : «لا تحصروها ولا تطبقوا عدَّها ، وبلوغ آخرها . هذا إذا أرادوا أن يعدوها على الإجمال ، وأما التفصيل فلا يقدر عليه ولا يعلمه إلا الله» (الكشاف للزمخشري ١ : ٤١٩) وبنحوه فى (غريب القرآن للنيسابورى ١٣ : ١٣٨) و (تفسير القرطبي ٩ : ٣٦٧) و (تفسير الطبرى ١٣ : ١٥٠) .

تفسيرُ اسْتَحْيَا على ثلاثة أوجهٍ

الاستخدام * الترك * الحياء

فوجه منها ؛ يَسْتَحْيُونَ : أى يَسْتَحْدِمُونَ ؛ كقوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾^(١) : أى يَسْتَحْدِمُونَ^(٢) ؛ مثلها فى سورة الأعراف^(٣) ؛ وكذلك فى سورة إبراهيم^(٤) .

والوجه الثانى ؛ يَسْتَحْيِي : يَتْرُكُ ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾^(٥) : أى لا يَتْرُكُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا^(٦) .

والوجه الثالث ؛ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَيَاءِ^(٧) ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ﴾^(٨) أراد به الحياء .

★ ★ ★

(١) الآية ٤٩ .

(٢) كما فى (تنوير المقباس ٧) وفى (تفسير الطبرى ٢ : ٤٦ ، ٤٨) « يستبقونهن فلا يقتلونهن ... يعنى بذلك الوالدات والمولودات » ومثله فى (غريب القرآن للسجستاني ٣٣٩) و (الوسيط للواحدى ١ : ١٠٢) و (مفردات الراغب ١٤٠) (وفى البحر المحيط ١ : ١١٨) « الاستحياء هنا : الإبقاء حيا » .

(٣) الآية ١٤١ .

(٤) الآية ٦ .

(٥) سورة البقرة / ٢٦ .

(٦) كما فى (تنوير المقباس ٥) و (الوسيط للواحدى ١ : ٦٥) وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٠) « أى لا يترك ضرب المثل بالعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها لحقارتها » وفى (البحر المحيط ١ : ١١٨) « لأن الاستحياء محال على الله تعالى ، والترك من ثمرة الحياء ، لأن من استحيا من شئ تركه ... » وانظر (المفردات فى غريب القرآن للراغب : ١٤٠) .

(٧) « الحياء : تغيّر وانكسار يعترى الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم ، ومحلّه الوجه ومبعثه من القلب ، واشتقاقه من الحياة » (البحر المحيط ١ : ١١٨) ، و (المفردات فى غريب القرآن للراغب ١٤٠) وانظر (الكشاف للزمخشري ١ : ١١٨) .

(٨) الآية رقم ٥٣ . « أن يأمركم بالخروج وينهاكم عن الدخول » . (تنوير المقباس ٢٦٣) .

تفسير الإتيان على ستة عشر وجهًا

الدُّنُو * الإِصَابَةُ * القَلْعُ * العَذَابُ * السَّوْقُ * الجِمَاعُ * العَمَلُ .
 الخَلْقُ * الإِقْرَارُ وَالطَّاعَةُ * المَجِيءُ * الظُّهُورُ * الدُّخُولُ * المَضِيُّ *
 الإِزْسَالُ * المَفَاجَأَةُ * التُّرُولُ .

فوجه منها ؛ الإِتيانُ : الدُّنُو ؛ قوله تعالى : ﴿ ائْتَى أَمْرُ اللَّهِ ﴾^(١) ، أى قَرَبَ «أَمْرُ اللَّهِ»^(٢)
 وَدَنَا ؛ وهى : السَّاعَةُ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾^(٣) ، أى يَدْنُو ؛ ونحوه^(٤) .
 والوجه الثانى ؛ الإِتيانُ : الإِصَابَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابٌ
 اللَّهِ ﴾^(٥) يعنى : أصابكم^(٦) . مثلها فيها^(٧) ، ونحوه .
 والوجه الثالث ؛ الإِتيانُ : القَلْعُ ؛ قوله عزَّ وجلَّ فى سورة التحلِ : ﴿ فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ
 مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾^(٨) يعنى : قَلَعَ بُنْيَانَ دِيَارِهِمْ^(٩) .

(١) سورة النحل الآية الأولى .

(٢) الإتيان عن م .

(٣) سورة الحجر / ٩٩ . و (اليقين) : الموت . (تفسير الطبرى ١٤ : ٥١) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٦٤) و (الكشاف
 للزمخشري ١ : ٤٦٠) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٤٠) و (تنوير المقياس ١٦٧) و (تفسير ابن كثير : ٢ :
 ٥٦٠) .

(٤) كما فى سورة المدثر / ٥٤٧ (تفسير ابن كثير ٢ : ٥٦٠) .

(٥) الآية ٤٠ .

(٦) كما جاء بنحوه ، فى (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٣٩) وفى (تنوير المقياس ٨٦) «يوم بدر ، أو يوم أحد ، أو يوم
 الأحزاب» .

(٧) أى فى سورة الأنعام ، الآية رقم ٤٧ . وفى م « ونحوه كثير » . كما فى الآية رقم ٥٠ من سورة يونس ؛ والآية رقم ٢٦
 من سورة النحل ؛ والآية رقم ٢٥ من سورة الزمر .

(٨) الآية ٢٦ .

(٩) كما فى (تنوير المقياس ١٦٩) وجاء فى (تفسير الطبرى ١٤ : ٦٨) «تساقطت عليهم سقوف بيوتهم» وهو أولى القولين
 بالصواب عند ابن جرير الطبرى . وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٤٢) «أى من الأساس ، وهذا مثل ؛ أى أهلكتهم
 كما أهلك من هدم مسكنه من أسفله فخرَّ عليه» وانظر : (مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢٦) و (الكشاف للزمخشري
 : ٤٣٣) .

والوجه الرابع ؛ الإتيانُ : العذابُ ؛ قوله عزَّ وجلَّ في سورة الحَشْرِ : ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾^(١) : أى عَذَّبَهُم اللهُ تعالى^(٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ ﴾^(٣) : أى يُهْلِكُ رَبُّكَ^(٤) ، ونحوه .

والوجه الخامس ؛ الإتيانُ : السَّوْقُ ؛ قوله تعالى في سورة النحلِ : ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا ﴾ : أى يَسُوقُ إليها رِزْقُهَا^(٥) ﴿ رَعَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾^(٦) .

والوجه السادس ؛ الإتيانُ : الجِماعُ ؛ قوله تعالى : ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٧) ؛ وكقوله تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ أَتَيْتُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾^(٨) ؛ مثلها : ﴿ فَأَتُوا حَزَنَتَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾^(٩) ، ونحوه^(١٠) .

والوجه السابع ؛ الإتيانُ : العَمَلُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي [و / ٤] نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾^(١١) : « أى » وتعملون « في دياركم المنكر »^(١٢) .

(١) الآية الثانية .

(٢) كما في (تنوير المقياس ٣٤٧) ومثله في (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٨٥ ، ٣٨٦) . وفي (معجم ألفاظ القرآن الكريم — مادة : أ . ت . ي) « جاءهم عذابه » .

(٣) سورة الأنعام / ١٥٨ .

(٤) في م : « أى أهلك ربك » . كما في (تنوير المقياس ٩٨) ، وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٦٤) « يوم القيامة » وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٥٧) « يريد آيات القيامة والهلاك الكلي » ، و (مختصر من تفسير الطبري للنجيبى ١ : ١٩٠) « في موقف القيامة لفصل القضاء » . ونحو ذلك كما في الآية رقم ١٠٢ من سورة النحل : (تفسير القرطبي ١٠ : ١٠٢) .

(٥) كما في (معجم ألفاظ القرآن الكريم . مادة : أ . ت . ي) وفي (تنوير المقياس ١٧٥) « يحمل إليها رزقها » . وانظر : (تفسير الطبري ١٣ : ١٥) و (تفسير القرطبي ١٠ : ١٩٤) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٤٤) .

(٦) الآية ١١٢ .

(٧) سورة الشعراء / ١٦٥ في (تفسير الطبري ١٩ : ٦٤) « أتتكحون » . ونحوه في (الكشاف للزمخشري ٢ : ١١٤) وفي (معجم ألفاظ القرآن الكريم = مادة : أ . ت . ي) « كنى عن الإتيان فيها بالوطء » .

(٨) الآية ٢٩ .

(٩) سورة البقرة / ٢٢٣ . أى (من وجوه المأتى) (تفسير الطبري ٤ : ٤١٥) وانظر (تفسير القرطبي ٣ : ٩٣) و (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٧٣) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٩١) و (تنوير المقياس ٢٥) .

(١٠) كما في سورة البقرة / ٢٢٢ ، وسورة الأعراف / ٨١ ، وسورة النمل / ٥٥ (معجم ألفاظ القرآن الكريم = مادة : أ . ت . ي) .

(١١) الآية ٢٩ .

(١٢) الإتيان عن م ، و (تنوير المقياس ٢٤٧) ومثله في (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٥٧) وفي (اللسان = مادة : أ . ت . ي) « أتى الأمر : فعله » .

والوجه الثامن ؛ الإتيان ؛ الإقرار والطاعة ؛ قوله تعالى : ﴿ إِن كُلٌّ مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾^(١) أى : مُقَرَّر له بالعبودية^(٢) .

والوجه التاسع ؛ الإتيان ؛ الخلق ؛ قوله تعالى فى سورة « الملائكة » : ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾^(٣) يعنى : إِن يَشَأْ يُهْلِكُكُمْ وَيُمِيتُكُمْ^(٤) ، ويخلق خلقًا جديدًا ؛ مثلها فى
سورة إبراهيم^(٥) .

والوجه العاشر ؛ الإتيان ؛ المحيى بعينه ؛ قوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا
تَحْمِلُهَا ﴾^(٦) يعنى : فجاءت إلى قَوْمَهَا بولدها^(٧) ، ونحوه كثير .

والوجه الحادى عشر ؛ الإتيان ؛ الظهور ؛ قوله تعالى : ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِ اسْمِهِ زَاحِمًا ﴾^(٨) يعنى : يَظْهَرُ وَيَخْرُجُ .

والوجه الثانى عشر ؛ الإتيان ؛ الدخول ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَأَتُوا آيَاتِ
مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾^(٩) أى : ادخلوها من أبوابها^(١٠) .

والوجه الثالث عشر ؛ الإتيان ؛ المضى ؛ قوله تعالى فى سورة الفرقان : ﴿ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا
عَلَى الْقُرْيَةِ الَّتِي أُمِطْرَتْ ﴾^(١١) يعنى : ولقد مَضَوْا عَلَى الْقُرْيَةِ^(١٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة

(١) سورة مريم / ٩٣ .

(٢) فى م : « إلا مقرا » . انظر (تنوير المقياس ١٩٤) و (تفسير الطبرى ١٦ : ٩٩) و (تفسير القرطبي ١١ : ١٥٩) ،
و (تفسير الكشاف ٢ : ١٧) .

(٣) الآية رقم ١٦ ؛ وتسمى سورة فاطر . (الإتقان فى علوم القرآن ١ : ٦٨) .

(٤) كما فى (تنوير المقياس ٢٧٠) وفى (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٧٠) « عن ابن عباس يخلق بعدكم من عبده ولا يشرك
به أحدًا ، وفى (تفسير القرطبي ١٤ : ٣٣٧) « فيه حذف والمعنى : إن يَشَأْ [أن] يذْهِبْكُمْ ، أى يَهْنِكُمْ . (ويأت
بخلق جديد) أى أطوع منكم وأزكى » .

(٥) الآية ١٩ . (٦) الآية ٢٧ .

(٧) كما جاء — بنحوه ، فى (تنوير المقياس ١٩٠) و (تفسير الطبرى ١٦ : ٥٨) و (تفسير القرطبي ١١ : ٩٩) و (غرائب
القرآن للنيسابورى ١٦ : ٤٣) .

(٨) سورة الصف / ٦ . (٩) الآية ١٨٩ .

(١٠) (تنوير المقياس ٢١) وبنحوه فى (تفسير الطبرى ٣ : ٥٥٨) و (الدر المنثور للسيوطى ١ : ٢٠٤) وفى (الكشاف
للزمخشري ١ : ٨٠) « وباشروا الأمور من وجوهها التى يجب أن تباشر عليها ... » .

(١١) الآية ٤٠ .

(١٢) (تنوير المقياس ٢٢٦) وفى (الكشاف للزمخشري ٢ : ٩٧) « مروا مرارًا كثيرة » ومثله فى (تفسير الطبرى ١٩ : ١١)
و (غرائب القرآن للنيسابورى ١٩ : ١٥) .

الأعراف : ﴿ فَأَنْزَا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾^(١) ؛ مثلها في سورة التَّمَلِّ :
﴿ حَتَّى إِذَا أَنْزَا عَلَى وَادِي النَّمْلِ ﴾^(٢) ؛ أى مَضْرُوبًا .

والوجه الرابع عشر ؛ الإِثْبَانُ : الإِرْسَالُ ؛ قوله تعالى : ﴿ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾^(٣)
يعنى : أرسلنا جبريلَ بالقرآن^(٤) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ بَلْ أُنثِيَهُم بِذِكْرِهِمْ ﴾^(٥) يعنى :
أرسلنا جبريلَ بشرفهم .

والوجه الخامس عشر ؛ الإِثْبَانُ : المَفَاجَأَةُ ؛ (قوله عز وجل في سورة يونس :
﴿ أَنهَذَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾^(٦) يعنى : فَاجَأَهَا و)^(٧) ؛ كقوله تعالى ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ
أَنْ يَأْتِيَهُمْ ﴾ ؛ أى يَفْجَأُهُمْ ﴿ بَأْسَنَا ﴾^(٨) أى : عذابنا .

والوجه السادس عشر ؛ الإِثْبَانُ : التَّزْوِيلُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ ﴾^(٩) أى : وَيَنْزِلُ « الموت »^(١٠) ؛ ونحوه كثير .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ١٣٨ .
 - (٢) الآية ١٨ .
 - (٣) كما في (تنوير المقياس ٢٣٥) وفي (غرائب القرآن للنيسابورى ١٩ : ٩٤) « قطعوه وبلغوا آخره » وانظر : (تفسير الطبرى ١٩ : ٢٨٨) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٢٣) .
 - (٤) سورة المؤمنون / ٧٠ .
 - (٥) في (تنوير المقياس ٢١٥) « أرسلنا جبريل إلى نبيهم بالقرآن » ومثله في (غريب القرآن للنيسابورى ١٨ : ٢٨) .
 - (٦) سورة المؤمنون / ٧١ .
 - (٧ - ٧) الإثبات عن م .
 - (٨) الآية رقم ٢٤ .
 - (٩) سورة الأعراف / ٩٧ .
 - (١٠) سورة إبراهيم / ١٧ .
 - (١١) الإثبات عن م . في (تنوير المقياس ١٦١) « غم الموت (من كل مكان) : من تحت كل شعرة . ويقال : تأخذه النار من كل ناحية » وانظر : (تفسير القرطبي ٩ : ٣٥٢) و (تفسير الكشاف ١ : ٤١٥) .

تفسير أسفل على ثلاثة أوجه

أسفل الوادى * أخسر في العقوبة * أرذل العمر *

فوجه منها ؛ أسفل يعنى : أسفل الوادى ؛ قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ

أَسْفَلٍ مِنْكُمْ ﴾^(١) : أسفل الوادى ؛ أبو الأغر السلمي^(٢) .

والوجه الثانى ؛ أسفل : أخسر فى العقوبة ؛ [قوله تعالى]^(٣) : ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا

فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ ﴾^(٤) ، أى الأخرسين فى العقوبة^(٥) .

والوجه الثالث ؛ أسفل : أرذل العمر ، قوله تعالى فى سورة « والتين » : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ

أَسْفَلٍ سَفِيلِينَ ﴾^(٦) يعنى : إلى أرذل العمر ، فلا يكتب له بعد ذلك سيعة^(٧) .

★ ★ ★

(١) سورة الأحزاب / ١٠ .

(٢) هو عمرو بن سليمان من ذكوان سليم . وأمه قرشية من بنى سهم . (المعارف لابن قتيبة : ٤٦٧) .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضها السياق .

(٤) سورة الصافات / ٩٨ .

(٥) كما فى (تنوير المقياس ٢٧٨) وفى (الكشف للزمخشري ٢ : ٢٣٧) جعلهم الأذلين الأسفلين لم يقدرُوا عليه ، و (مختصر

من تفسير الطبرى ٢ : ١٥٨) « الأذلين حجة » وانظر : (اللسان . مادة : س . ف . ل) .

(٦) الآية ٤ .

(٧) فى ل : « يعنى أرذل العمر فلا يكتب بعد ذلك سنيه » . وما أثبت عن م . روى هذا — بنحوه ، عن ابن عباس وقتادة

وعكرمة (تفسير الطبرى ٣٠ : ٢٤٤) و (البحر المحيط ٨ : ٤٩٠) و (الدر المنثور للسيوطى ٦ : ٣٦٧) وكذا عن

الكلبي والضحاك ، وغيرهما (تفسير القرطبي ٢٠ : ١١٥) .

تفسيرُ اتَّخَذَ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَجْهًا

أَخْتَارَ * أَكْرَمَ * صَاغَ * سَلَكَ * سَمَّى * نَسَجَ * جَعَلَ * عَبَدَ *
بَنَى / * رَضِيَ * عَصَرَ * أَرْحَى * اعْتَقَدَ .

[٤ / ط]
ل

فوجه منها ؛ اتَّخَذَ يعنى : أَخْتَارَ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النساءِ : ﴿ وَأَتَّخِذُ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ﴾^(١) يعنى : اختار الله إبراهيم مضافاً^(٢) ؛ مثلها فى سورة المؤمنون :
﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ﴾^(٣) ، ونحوه^(٤) .

والوجه الثانى . اتَّخَذَ : أَكْرَمَ ؛ قوله عزَّ وجلَّ فى سورة آل عمران : ﴿ وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ
شُهَدَاءَ ﴾^(٥) يعنى : وَيُكْرِمُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، يعنى به : الشهادة .

والوجه الثالث ؛ اتَّخَذَ يعنى : صَاغَ ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ وَأَتَّخِذُ قَوْمُ
مُوسَى ﴾ يعنى : صَاغَ قَوْمُ موسى^(٦) ﴿ (مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا) ﴾^(٧) .

والوجه الرابع ؛ اتَّخَذَ : سَلَكَ ؛ فذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَتَّخِذْ سَبِيلَهُ ﴾ يعنى : سَلَكَ
طريقَهُ ﴿ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾^(٨) ، وكقوله تعالى فيها : ﴿ فَاتَّخِذْ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾^(٩)

(١) الآية ١٢٥ .

(٢) (تنوير المقياس ٦٥) وفى (الكشاف للزمخشرى ١ : ١٩٢) « مجازٌ عن اصطفاة واختصاصه بكرامة الخليل عند خليله » .

(٣) الآية ٩١ . أى « ما لله من ولد ، ولا كان معه فى القديم ، ولا حين ابتدع الأشياء ... » (تفسير الطبرى ١٨ : ٣٨)

وانظر : (غرائب القرآن للنيسابورى ١٨ : ٣٠) ، و (الكشاف للزمخشرى ٢ : ٨٩) و (تنوير المقياس ٢١٥) .

(٤) كما فى سورة البقرة / ١١٦ ؛ وسورة يونس / ٦٨ ؛ وسورة الإسراء / ٤٠ ؛ وسورة الكهف / ٤ ؛ وسورة مريم / ٨٨ ؛

وسورة الأنبياء / ٢٦ ؛ وسورة الفرقان / ٩١ ؛ وسورة الجن / ٣ .

(٥) الآية ١٤٠ . يريد : المستشهدين يوم أحد ، (تفسير الطبرى ٧ : ٢٤٣) و (الكشاف للزمخشرى ١ : ١٤٢) وبنحوه

فى (تنوير المقياس ٤٦١) .

(٦) (تنوير المقياس ١٠٨) ومثله فى (الكشاف للزمخشرى ١ : ٢٨٢) و (تفسير ابن كثير ١ : ٢٤٧) .

(٧) الآية رقم ١٤٨ .

(٨) سورة الكهف / ٦٣ .

(٩) سورة الكهف / ٦١ . وما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق .

والوجه الخامس ؛ اتَّخَذَ يعنى : سَمَّى ؛ قوله تعالى فى سورة « براءة » : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا ﴾^(١) يعنى : سَمَّوْهُم أَرْبَابًا ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ تعالى^(٢) .

والوجه السادس ؛ اتَّخَذْتُ يعنى : نَسَجْتُ ؛ فذلك قوله عزَّ وجلَّ فى سورة العنكبوت : ﴿ اتَّخَذْتُ بَيْتًا ﴾^(٣) : نَسَجْتُ بَيْتًا .

والوجه السابع ؛ اتَّخَذُوا : « عَبَدُوا »^(٤) ؛ كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ﴾^(٥) ؛ وكقوله عزَّ وجلَّ فى سورة البقرة : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾^(٦) ، أى عَبَدْتُم . مثلها فى سورة الأعراف : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾^(٧) يعنى : عَبَدُوا^(٨) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾^(٩) .

والوجه الثامن ؛ اتَّخَذَ ؛ أى جَعَلَ ؛ قوله — عزَّ وجلَّ — فى سورة التحل : ﴿ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾^(١٠) أى : تجعلون ؛ وكقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾^(١١) أى : جعلوها^(١٢) ﴿ وَاتَّخَذُوا ءَايَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوءًا ﴾^(١٣) أى : جعلوها .

-
- (١) الآية ٣١ .
(٢) فى (الكشاف للزمخشري ١ : ٣١٩) « ... أنهم أطاعوهم فى الأمر بالمعاصى ... كما تطاع الأرباب فى أوامرهم . ونحوه تسمية أتباع الشيطان فيما يوسوس به عباده ... » .
(٣) الآية ٤١ .
(٤) الإثبات ، عن م .
(٥) سورة العنكبوت / ٤١ .
(٦) الآيتان ٥١ ، ٩٢ . وانظر : (تفسير الطبرى ٢ : ٣٥٤ ، ٣٥٥) و (تفسير القرطبي ١ : ٣٩٦) و (تنوير المقباس ١١) و (الوسيط للواحدى ١ : ١٠٥ — ١٠٦) .
(٧) الآية ١٥٢ .
(٨) فى م : « عبده » .
(٩ — ٩) الإثبات عن م . وهذا النص القرآنى فى سورة الزمر / ٣ ، وسورة الشورى / ٦ .
(١٠) الآية ٩٢ . و « الدخلى فى كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا » . (اللسان = مادة : د . خ . ل) .
(١١) سورة المجادلة / ١٦ ؛ وسورة المنافقون / ٢ .
(١٢) كما فى (تفسير الطبرى ١٨ : ٢٤) « جُنَّة » ؛ أى سترة يستترون بها من المؤمنين ومن قتلهم » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٨٤) .
(١٣) سورة الكهف / ٥٦ . « الهزء : الاستخفاف والسخرية » (اللسان = مادة : ه . ز . أ) .

والوجه التاسع ؛ اتَّخَذَ يعنى : بَنَى ؛ فذلِكَ قوله تعالى فى سورة « بَرَاءةِ » : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾^(١) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴾^(٢) ؛ وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ ﴾^(٣) .

والوجه العاشر ؛ اتَّخَذَ يعنى : رَضِيَ ؛ فذلِكَ قوله تعالى فى سورة المزمل : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾^(٤) ؛ أى : فارضَ به رَبًّا وَرَازِقًا .

والوجه الحادى عشر ؛ تَتَّخِذُ : تَعَصِّرُ ؛ كقوله تعالى فى سورة التحل : ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾^(٥) ، أى : تَعَصِّرُونَ مِنْهُ^(٦) .

والوجه الثانى عشر ؛ اتَّخَذَتْ يعنى : أَرْحَحْتُ ؛ قوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾^(٧) يعنى : فَأَرْحَحْتُ سِتْرًا .

والوجه الثالث عشر ؛ اتَّخَذَ يعنى : اعْتَقَدَ ؛ قوله تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ [و / ٥] إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾^(٨) يعنى : اعْتَقَدَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ؛ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »^(٩) .

★ ★ ★

(١) الآية ١٠٧ . فى م : « (والذين اتخذوا) يعنى بنوا ... » .

(٢) الآية ٢٠ .

(٣) سورة الشعراء / ١٢٩ .

(٤) الآية ٩ . « فيما يأمرك ، وفوض إليه أسبابك » (تفسير الطبرى ٢٩ : ١٣٣) ، وجاء مثله فى (تفسير القرطبى ١٩ :

٤٤) وفى (تنوير المقباس ٣٧١) « فاعبه ربًّا » . ويقال : فاتَّخَذَهُ كَفِيلًا فيما وعدك من النُّصرة والدولة والثواب » .

(٥) الآية ٦٧ .

(٦) أى : (من ثمرات النخيل والأعناب) . وانظر معنى قوله : (سَكْرًا) فى (تفسير الطبرى ١٤ : ٩٣) و (تفسير القرطبى

١٠ : ١٢٨) و (الكشاف للزمخشرى ١ : ٤٣٨) .

(٧) الآية ١٧ .

(٨) سورة مريم / ٨٧ .

(٩) كما فى (تنوير المقباس ١٩٣) وجاء — بنحوه — عن ابن عباس ومقاتل (تفسير القرطبى ١١ : ٥٤) . « واتَّخَا

الاستظهار بالإيمان والعمل ، أو بكلمة الشهادة وحدها ... » (غريب القرآن للنيسابورى ١٦ : ٧٢) .

تفسير الأهل (١) على ثمانية أوجه

السَّاكِنُ * الْقَارِيءُ * الْأَصْحَابُ * الزَّوْجَةُ * الْعَشِيرَةُ *

المُخْتَارُ لَهُ * الْقَوْمُ * الْمُسْتَحَقُّ *

فوجه منها ؛ الأهلُ يعني : ساكني القرى ؛ قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾ (١) يعني : ساكني القرى (٢) ؟ ؛ وكقوله عز وجل في سورة التوبة : ﴿ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا ﴾ (٣) ، ونحوه (٤) .

والوجه الثاني ؛ الأهلُ يعني : قُرَاءَ التَّوْرَةِ والإنجيل ؛ قوله تعالى ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ (٥) : يَا قُرَاءَ التَّوْرَةِ والإنجيل ؛ ونحوه كثير (٦) .

والوجه الثالث ؛ الأهلُ يعني : الأصحاب ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (٧) : إلى أصحابها (٨) .

والوجه الرابع ؛ الأهلُ يعني : الزَّوْجَةَ والأولاد ؛ قوله تعالى في سورة القصص : ﴿ وَسَارَ

(١) في ل : « أهل » وما أثبت عن م .

(٢) سورة الأعراف / ٩٧ .

(٣) في م « ساكن » ، في (تنوير المقياس ١٠٥) « أهل مكة » ، وانظر (اللسان = مادة : أ . هـ . ل) و (المفردات في غريب القرآن ٢٩) .

(٤) الآية ١٠١ .

(٥) كما في سورة الأعراف / ٩٦ ، ٩٧ ؛ سورة التوبة / ١٢٠ ؛ سورة يوسف / ١٠٩ ، وسورة الحجر / ٦٧ ؛ وسورة العنكبوت / ٢١ ، ٣٤ ؛ وسورة الحشر / ٧ .

(٦) سورة آل عمران / ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٩٨ ، ٩٩ ؛ سورة النساء / ١٧١ ؛ وسورة المائدة / ١٥ ، ١٩ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٦٨ .

(٧) كما في سورة البقرة / ١٠٥ ، ١٠٩ ؛ وسورة آل عمران / ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٩ ؛ وسورة النساء / ١٢٣ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ؛ وسورة المائدة / ٦٥ ؛ وسورة العنكبوت / ٤٦ ؛ وسورة الأحزاب / ٢٦ ؛ وسورة الحديد / ٢٩ ؛ وسورة الحشر / ٢ ؛ وسورة البينة / ١ ، ٦ . وانظر (معجم ألفاظ القرآن الكريم — مادة : أ . هـ . ل) .

(٨) سورة النساء / ٥٨ .

(٩) في (تنوير المقياس ٥٨) « أن تردوا المفتاح : [مفتاح الكعبة] ... إلى عثمان بن أبي طلحة » ، وبنحوه في (الكشف للزمخشري ١ : ١٧٧) و (أسباب النزول للسيوطي ٥٥ ، ٥٦) .

بِأَهْلِهِ ﴿١﴾ : بِزَوْجَتِهِ وَوَلَدَيْهَا ؛ مثله^(١) في سورة التَّمِيلِ : ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾^(٢) يعني
وابْتِنِيهِ^(٤) ؛ ونحوه^(٥) .

والوجه الخامس ؛ الأهلُ يعني : القَوْمَ والعَشِيرَةَ^(٦) ؛ قوله عزَّ وجلَّ في سورة النَّسَاءِ :
﴿فَاتَّبِعُونَا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ﴾ يعني : مِّنْ قَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ ﴿وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾^(٧) يعني :
و [حَكَمًا] مِّنْ قَوْمِهَا وَعَشِيرَتِهَا .

والوجه السادس ؛ الأهلُ : المُخْتَارُ لَهُ ؛ قوله تعالى في سورة الفتحِ : ﴿وَكَانُوا أَحَقُّ
بِهَا وَأَهْلُهَا﴾^(٨) يعني : المُخْتَارِينَ .

والوجه السابع ؛ الأهلُ : هم القَوْمُ الذين يُعِثُ فِيهِمْ نَبِيٌّ ؛ قوله تعالى في سورة مريم :
﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾^(٩) يعني : قومه^(١٠) .

والوجه الثامن ؛ الأهلُ : المُسْتَحِقُّ ؛ قوله عزَّ وجلَّ : ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى﴾ ؛ أى أنا
أَسْتَحِقُّ أَنْ يُتَّقَى مِنِّي ، ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾^(١١) : وَأَهْلٌ أَنْ تُسْأَلَ مِنِّي الْمَغْفِرَةَ^(١٢) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ٢٩ .
(٢) في م « مثلها » . . .
(٣) الآية ٥٧ .
(٤) في ل : « وبناته » وما أثبتَّ عن م . وهما « زعوراء وربنا » : (تنوير المقياس ٢٣٧) .
(٥) كما في سورة الأعراف ٨٣ ؛ وسورة طه / ١٠ ؛ وسورة الأنبياء / ٧٦ ؛ وسورة الشعراء / ١٧٠ ؛ وسورة النمل ٧ ، ٤٩ ؛
وسورة العنكبوت / ٣٢ ؛ وسورة الصافات / ٧٦ ، ١٣٤ ؛ وسورة ص / ٤٣ ؛ وسورة القيامة / ٣٣ ؛ وسورة الانشقاق /
١٣ ، ٩ .
(٦) في م « والمشاير » .
(٧) الآية ٣٥ .
(٨) الآية ٢٦ .
(٩) الآية ٥٥ .
(١٠) (تنوير المقياس ١٩٢) وهو قول الحسن (تفسير القرطبي ١١ : ١١٦) ، واستحسنه النيسابوري (غرائب القرآن ١٦ :
٥٦) وجاء في (الكشاف للزمخشري ٢ : ٩) .
(١١) سورة المدثر / ٥٦ .
(١٢) جاء في (تفسير الطبري ٢٩ : ١٧٢) « عن قتادة : أهل أن يتقى محارمه ... ؛ وأهل أن يخفر الذنوب » . وانظر : (تفسير
القرطبي ١٩ : ٨٩) و (تنوير المقياس ٣٧٤) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٣٨) .

تفسير أولى علي وجهين

الوعيد * أحق^(١)

فوجه منها ؛ أولى : الوعيد ؛ قوله سبحانه في سورة محمد — صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَأُولَىٰ لَهُمْ ﴾^(٢) وَعِيدٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٣) ؛ مثلها في سورة القيامة : ﴿ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ﴾^(٤) ؛ أى وَعِيدٌ لَكَ يَا أَبَا جَهْلٍ عَلَىٰ وَعِيدِ^(٥) .
والوجه الثانى ؛ أولى يعنى : أحق ؛ قوله عز وجل في سورة الأحزاب : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعنى : أَحَقُّ بِحِفْظِ أَوْلَادِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٦) بعد موته^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾^(٨) ؛ وكقوله تعالى في سورة مريم : ﴿ أَوْلَىٰ بِهَا صِلًا ﴾^(٩) ؛ أى أَحَقُّ بِهَا : بدخول النار .

★ ★ ★

(١) في م : « وأحق » .

(٢) الآية العشرون .

(٣) (تنوير المقياس ٣١٧) وجاء بنحوه في (تفسير الطبرى ٢٦ : ٥٥) عن قتادة . وفي (القاموس المحيط = مادة : و . ل . ي) « عهدٌ ووعيد : أى قاربه ما يهلكه » .

(٤) الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

(٥) (تنوير المقياس ٣٧٥) وجاء بنحوه — عن قتادة (تفسير الطبرى ٢٩ : ٢٠٠) و (تفسير القرطبي ١٩ : ١١٣) .

(٦) الآية ٦ .

(٧) لقول النبى — ﷺ — « مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ كَلًا فَأَلَى ، أَوْ ذَنْبًا فَعَلَى ، أَوْ مَالًا فَلِوَرَثِيهِ » (تنوير المقياس ٢٥٩) . وانظر

(تفسير الطبرى ٢١ : ١٢٢) و (تفسير ابن كثير ٣ : ٤٦٨) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٨٢) .

(٨) سورة الأنفال/ ٧٥ ؛ وسورة الأحزاب/ ٦ .

(٩) الآية ٧٠ . وفي م « صليا » بضم الصاد . وهى قراء نافع وعليها التفسير (هامش تفسير القرطبي : ١١ : ١٣٥) .

تفسير الأجل على خمسة أوجه

الموت * الشرط والوقت / * الهلاك * العدة * العذاب *

[٥ / ظ]
ل

فوجه منها ؛ الأجل بمعنى : الموت ؛ قال الله تعالى في سورة المنافقون : ﴿ وَلَنْ يُؤَخَّرَ
اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾^(١) يعنى : مؤتها^(٢) ؛ نظيرها في سورة الأنعام : ﴿ ثُمَّ قَضَى
أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾^(٣) .

والوجه الثانى ؛ الأجل : الوقت ؛ قوله عز وجل في سورة القصص : ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ
قَضَيْتُ ﴾^(٤) يعنى : الوقتين . ويُقال : الشرطين^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الأجل : الهلاك ؛ قوله عز وجل في سورة الأعراف : ﴿ وَأَنْ عَسَلَى
أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾^(٦) يعنى : هلاكهم^(٧) .

والوجه الرابع ؛ « الأجل »^(٨) : العدة ؛ قوله تعالى في سورة الطلاق : ﴿ فَإِذَا بَلَغَنَّ

-
- (١) الآية ١١ .
 - (٢) كما قال ابن جرير (تفسير الطبرى ٢٨ : ١١٩) . « الأجل — مُحَرَّكَةً — غَايَةُ الْوَقْتِ فِي الْمَرْتِ » (اللسان : مادة — أ . ج . ل) « ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان أجل » : (المفردات في غريب القرآن للراغب ١١) .
 - (٣) الآية ٢ . « قال الحسن : الأجل الأول : ما بين أن يخلق إلى أن يموت ؛ والثانى : ما بين أن يموت إلى أن يبعث » (تفسير الطبرى ١١ : ٢٥٦) و (المفردات في غريب القرآن للراغب ١١) و (الكشاف للزمخشرى ١ : ٢٣٣) و (البحر المحيط ٤ : ٦٥) .
 - (٤) الآية ٢٨ .
 - (٥) في (مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ١٠٢) « أى الغائبين والشرطين ، ومجازه أى الأجلين ، والأجلين : الثانى حجج ، أو العشر » و (المفردات في غريب القرآن للراغب : ١١) « الأجل المدة المضروبة للشيء » وانظر (تفسير الطبرى ٢٠ : ٤٢) و (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٧٩) و (تنوير المقباس ٢٤١) .
 - (٦) الآية ١٨٥ .
 - (٧) كما في (تنوير المقباس ١١١) و (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٢٢٠) وبنحوه في (الكشاف للزمخشرى ١ : ٢٩١) .
 - (٨) الإنبات عن م .

أَجَلَهُنَّ ﴿١﴾ ؛ أَى عِدَّتُهُنَّ ^(١) ؛ وكقوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ ^(٢) ؛ أَى عِدَّتُهُنَّ .

والوجه الخامس ؛ الأَجَلُ : العَذَابُ ؛ قوله تعالى فى سورة نوح : ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ يعنى : إِنَّ عَذَابَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ^(٣) ﴿ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٤) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ٢ .
(٢) كما فى (تنوير المقياس ٣٥٨) وجاء ذلك فى (تفسير الطبرى ٢٨ : ١٣٦) عن الضحاك وفى (المفردات فى غريب القرآن للراغب : ١٢) « إشارة إلى حين انقضاء العدة » وانظر (تفسير القرطبي ١٨ : ١٥٧) و (تفسير الفخر ٨ : ١٦٧) و (البحر المحيط ٨ : ٢٨٢) و (الكشاف للزحشى ٢ : ٤٦٧) .
(٣) الآيتان ٢٣١ ، ٢٣٢ . قال الواحدى : « وبلوغ الأجل — هاهنا — انقضاء العدة » (الوسيط للواحدى : ٣٣٢ ، ٣٣٣) .
(٤) كما فى (تنوير المقياس ٣٦٨) وفى (تفسير الطبرى ٢٩ : ٩١ — ٩٢) « إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ الَّذِى قَدْ كَتَبَهُ عَلَى خَلْقِهِ فى أَمِّ الْكِتَابِ إِذْ جَاءَ عِنْدَهُ لَا يُؤَخَّرُ عَنْ مِيقَاتِهِ » وانظر : (الكشاف للزحشى ٢ : ٤٢٤) .
(٥) الآية ٤ .

تفسير الآيات على ستة أوجه

العلامات * آتى القرآن * المعجزات * العبرة *

الكتاب * الأمر والنهي *

فوجه منها^(١) ؛ الآيات : العلامات ؛ قوله تعالى فى سورة الروم : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾^(٢) ؛ مثلها فى سورة النحل : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾^(٣) ؛ نظيره فى سورة الرعد^(٤) ؛ ونحوه فى سورة الشعراء ؛ « قوله تعالى »^(٥) : ﴿ أَتُبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ ﴾^(٦) يعنى : علامة ، وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾^(٧) يعنى : طلوع الشمس من مغربها^(٨) .

والوجه الثانى ؛ آيات يعنى : آتى القرآن^(٩) ؛ قوله عز وجل فى سورة آل عمران : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾^(١٠) . نظيرها قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾^(١١) .

(١) فى ل : « فوجه الثانى » والتصويب عن م .

(٢) الآيات من رقم ٢٠ إلى ٢٥ ، والآية رقم ٤٦ من هذه السورة . فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٣) « ومن علامات الرب » وفى (اللسان = مادة : أ . ي . ي) « الأصل فى معنى الآية : العلامة الواضحة » .

(٣) الأيتان ١٢ ، ٧٩ .

(٤) كما فى الآيتين الأولى والرابعة .

(٥) الإنبات عن م .

(٦) الآية ١٢٨ .

(٧) سورة الأنعام / ١٥٨ .

(٨) فى ل : « من مغربها » والإنبات عن م و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٦٤) و (تنوير المقباس : ٩٨) ، و (تفسير الكشاف ١ : ٢٥٧) .

(٩) فى ل : « آيات القرآن » والإنبات عن م . وعلى كل فإن آية تجمع على آى وآيات وهما بمعنى . و « الآية من القرآن كلام متصل إلى انقطاعه .. » (غريب القرآن للسجستاني : ٤) وانظر (الوسيط للواحدى ١ : ٩٠) .

(١٠) الآية ٧ .

(١١) الآية ١٠١ . « أى رفعنا آية وجعلنا موضعها غيرها » قاله مجاهد ، (تفسير القرطبي ١٠ : ١٧٩) و (تفسير الطبرى ١٤ : ١١٨) وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٤٣) « تبديل الآية مكان الآية : هو التسخين .. » وانظر (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٤٩) و (تنوير المقباس ١٧٤) .

والوجه الثالث ؛ الآياتُ يعنى : الْمُعْجِزَاتِ ؛ قوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا ﴾^(١) ؛ وكقوله تعالى فى سورة القمر : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾^(٢) ، ونظائره^(٣) .

والوجه الرابع ؛ آيةٌ يعنى : عِبْرَةٌ لِلنَّاسِ ؛^(٤) قوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾^(٥) يعنى : عِبْرَةٌ ، وكقوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٦) يعنى : عِبْرَةٌ^(٧) للناس .

والوجه الخامس ؛ الآيَةُ يعنى : الْكِتَابَ ؛ قوله تعالى فى سورة الجاثية : ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ﴾^(٨) ، وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾^(٩) يعنى : كِتَابِي يُتْلَى « عَلَيْكُمْ »^(١٠) .

والوجه السادس ؛ الآيَةُ يعنى : الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾^(١١) يعنى : أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ^(١٢) ، ونحو ذلك .

* * *

(١) الآية ٣٦ .

(٢) الآية ٢ . « عن قتادة ، أن أنس بن مالك حدثهم : أن أهل مكة سألوا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يريهم آية ، فأراهم انشقاق القمر مرتين » (تفسير الطبرى ٢٧ : ٨٤) .

(٣) كما فى سورة طه / ٢٢ ؛ وسورة النازعات / ٢٠ .

(٤ — ٤) الإثبات عن م .

(٥) الآية ٥٠ . أى « علامة وعبرة » (تنوير المقياس ٢١٣) وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٩٧) « أى علماً ودليلاً » . وانظر (تفسير الطبرى ١٨ : ٢٠) و (تفسير الكشاف ٢ : ٦٦) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة ٣) .

(٦) الآية ٢١ .

(٧) (تنوير المقياس ١٩٠) وفى (تفسير الطبرى ١٦ : ٤٧) « يقول : وكى نجعل الغلام الذى نبيه لك علامة وحجة على خلقى ... » وفى (تفسير القرطبي ١١ : ٩١) « دلالة على قدرتنا ... » .

(٨) الآية ٨ .

(٩) الآية ٦٦ .

(١٠) الإثبات عن م . وجاء — بنحوه — فى (تفسير الطبرى ١٨ : ٢٩) ، وفى (تنوير المقياس ٢١٤) « ... تقرأ وتعرض » .

(١١) الآية ١٨٧ .

(١٢) كما فى (تنوير المقياس ٢٠) ومثله فى (الدر المنثور للسيوطى ١ : ٢٠٢ ، ٢٠٣) ، و (الكشاف للزخشري ١ : ٧٠) . ونحو ذلك كما فى الآية رقم ٢٢١ من سورة البقرة ؛ والآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران ؛ والآية رقم ١١٨ من سورة الأنعام ؛ والآية رقم ٥٩ من سورة النور . فى م : « ونحوه كثير » .

تفسير أرسل على سبعة أوجه

سَلَطَ * بَعَثَ * فَتَحَ * أَخْرَجَ / وَجَّهَ * أَطْلَقَ * أَنْزَلَ .

فوجه منها ؛ أَرْسَلْنَا : سَلَطْنَا ؛ فذلك قوله سبحانه في سورة مريم : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(١) . يعني : سَلَطْنَا^(٢) ؛ ومثله في سورة « التَّطْفِيفِ » : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ﴾^(٤) ، أى سَلَطْنَا .

والوجه الثانى ؛ أَرْسَلَ : أى : بَعَثَ ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾^(٥) . أى : بَعَثْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا مَبْعُوثًا ؛ وكقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا ﴾^(٦) ، ونحوه^(٧) .

والوجه الثالث ؛ أَرْسَلَ : فَتَحَ ؛ قوله تعالى في سورة الملائكة : ﴿ وَمَا يُمَسِّكُ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾^(٨) . أى : لا فَاتِحَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٩) .

والوجه الرابع ؛ أَرْسَلَ بمعنى : أَخْرَجَ وَأَظْهَرَ ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً

(١) الآية ٨٣ .

(٢) أى سلطانهم عليهم بالإغواء ، ... وقيل : خَلَبْنَا الشياطين وإيَّاهم ... (تفسير القرطبي ١١ : ١٥٠) وانظر : (غرائب

القرآن للنيسابورى ١٦ : ٧١) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٢) و (تنوير المقياس ١٩٣) .

(٣) سورة المطففين ٣٣ . أى : ما سَلَطُوا على المؤمنين حافظين لهم ولأعمالهم ، (تنوير المقياس ٣٨٤) .

(٤) سورة القمر / ١٩ ، ٣١ .

(٥) سورة النساء / ٧٩ .

(٦) سورة الأنعام / ٤٢ ؛ وسورة هود / ٢٥ ، ٩٦ ؛ وسورة الرعد / ٣٨ ؛ وسورة إبراهيم / ٥ ؛ وسورة الحجر / ١٠ ؛ وسورة

المؤمنون / ٢٣ ؛ وسورة النحل / ٤٥ ؛ وسورة العنكبوت / ١٤ ؛ وسورة الروم / ٤٧ ؛ وسورة الصافات / ٧٢ ؛ وسورة

غافر / ٢٣ ، ٧٨ .

(٧) كما في سورة البقرة / ١٥١ ؛ وسورة النساء / ٦٤ ؛ وسورة المائدة / ٧٠ ؛ وسورة الأعراف / ٥٩ ، ٩٤ ؛ وسورة إبراهيم /

٤ ؛ وسورة النحل / ٤٣ ، ٦٣ ؛ وسورة الأنبياء / ٧ ، ٢٥ ؛ وسورة الحج / ٥٢ ؛ وسورة المؤمنون / ٣٢ ، ٤٥ ؛ وسورة

الفرقان / ٢٠ ؛ وسورة سبأ / ٣٤ ، ٤٤ ؛ وسورة يس / ١٤ ؛ وسورة الزخرف / ٦ ، ٢٣ ، ٤٥ ؛ وسورة الحديد / ٢٥ ؛

وسورة نوح / ١ ؛ وسورة المزمل / ١٥ ؛ وسورة الصف / ٩ . وغير ذلك في القرآن كثير .

(٨) الآية ٢ . وتسمى سورة فاطر .

(٩) واستعمل الفتح للإطلاق والإرسال .. (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢١١) .

لَهُمْ ﴿^(١)﴾ يعنى : مُخْرِجُو النَّاقَةِ ^(٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة « بَنَى إِسْرَائِيلَ » : ﴿وَعَائِنَا
ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ ^(٣) ؛ أى نُخْرِجُ بِالآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ^(٤) .

والوجه الخامس ؛ أُرْسِلَ : أى وَجَّهَ ؛ قوله تعالى : ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ﴾ ^(٥) : مُشْخِصِينَ ، يعنى : وَجَّهَ « فِرْعَوْنُ » ^(٦) ؛ وكقوله تعالى فى سورة يوسف :
﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ ^(٧) .

والوجه السادس ؛ أُرْسِلَ ؛ أى: أَطْلِقَ مِنَ الْعَذَابِ ؛ كقوله تعالى فى سورة الشعراء : ﴿أَنْ
أُرْسِلَ مَعَنَا بَنَى إِسْرَائِيلَ﴾ ^(٨) ؛ أى: أَطْلِقُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ؛ مثلها فى سورة طه : ﴿فَأَرْسِلْ
مَعَنَا بَنَى إِسْرَائِيلَ﴾ ^(٩) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنَى
إِسْرَائِيلَ﴾ ^(١٠) ؛ أى: لَنُطْلِقَنَّ .

والوجه السابع ؛ الإِرْسَالُ : الإِنزَالُ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ ؛ قوله تعالى فى سورة نوح :
﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ^(١١) ؛ أى يُنزِلُ الْمَطَرَ ؛ وكقوله تعالى فى سورة الفيل :
﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ^(١٢) ، ونحوه كثير ^(١٣) .

* * *

- (١) سورة القمر/ ٢٧ .
(٢) كما فى (تنوير المقياس ٢٣٥) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٣٣) ونحوه فى (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٦٦)
و (تفسير الطبرى ٢٧ : ١٠١) .
(٣) الآية ٥٩ . وتسمى سورة الإسراء .
(٤) فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٧) ؛ أى : وما نرسل الرسل بالآيات ، ومثله فى (تنوير المقياس ١٩٧) و (تفسير
القرطبي ١٠ : ٢٨١) ؛ والمراد بالآيات : ما طلبته قريش من قلب الصفا ذمها ؛ ومن إحياء الموتى ، وغير ذلك ؛
(الكشاف للزمخشري ١ : ٤٥٧) .
(٥) سورة الشعراء/ ٥٣ . (الإنبات عن م .
(٦) الآية ١٩ . « أى وارد الماء ليستقى لهم » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢١٤) ونحوه فى (تنوير المقياس ١٤٧)
وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٣٨٢) ؛ رجلا يقال له مالك بن ذعر الخراعى لطلب لهم الماء .
(٧) الآية ١٧ . (٩) الآية ٤٧ . (١٠) الآية ١٣٤ .
(١١) الآية ١١ . « أى دائرة ، يعنى عند الحاجة ... لا أن تدرّ ليلا ونهارا ... ومدارًا للمبالغة » (غريب القرآن للسجستاني
٣٠٨) وانظر (تفسير الطبرى ٢٩ : ٩٣) .
(١٢) الآية ٣ .
(١٣) كما فى سورة هود/ ٥٢ ؛ وسورة الرعد/ ١٣ ؛ وسورة الإسراء/ ٦٨ ، ٦٩ ؛ وسورة الكهف/ ٤٠ ؛ وسورة العنكبوت/
٤٠ ؛ وسورة الأحزاب/ ٩ ؛ وسورة فصلت/ ١٦ ؛ وسورة الذاريات/ ٤١ .

تفسير الأم على خمسة أوجه

الأصل * المرجع * الوالدة بعينها * المرزعة * أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

فوجه منها ؛ الأم ؛ أى الأصل ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ هُنَّ أُمَّ
الْكِتَابِ ﴾^(١) : أصل الكتاب^(٢) ، مثلها فى سورة « حم عسق » : ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ
الْقُرَى ﴾^(٣) يعنى : مكة أصل القرى .

والوجه الثانى ؛ الأم : المرجع والمصير ؛ قوله تعالى فى سورة القارعة : ﴿ فَأَمَّهُ
هَاوِيَةً ﴾^(٤) يعنى : مرجعه ومصيره^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الأم : الوالدة ؛ قوله تعالى : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ ﴾^(٦) يعنى : إلى
والدتك ، وكقوله تعالى : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ ﴾^(٧) .

والوجه الرابع ؛ الأم يعنى : المرزعة ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي

أَرْضَعْنَكُمْ ﴾^(٨) يعنى : وَحُرِّمَتْ / عَلَيْكُمْ مُرْضِعَاتِكُمْ فِي الْحَوْلَيْنِ .

[٦ / ظ]
ل

(١) الآية ٧ .

(٢) كما فى (غريب القرآن للسجستاني ٤١) و (اللسان = مادة : أ . م . م) و (المفردات فى غريب القرآن للراغب ٢٢)

و (الكشاف للزخشري ١ : ١١٣) وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى الورقة : ٢) « الآيات التى لم يتغير حكمها »

وفى (مختصر من تفسير الطبرى للتجيبى ١ : ٧٤) « هى التى فيها الحدود والفرائض » .

(٣) الآية ٧ . ويقصد بقوله « حم عسق » : سورة الشورى .

(٤) الآية ٩ .

(٥) كما روى — بنحوه — عن قتادة (تفسير الطبرى ٣٠ : ٢٨٣) و (تفسير القرطبي ٢٠ : ١٦٧) و (الكشاف للزخشري

٢ : ٤٨٤) وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى الورقة ٢) « فمسكنه جهنم » ومثله فى (المفردات فى غريب القرآن

للاغب ٢٧) وفى (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٧٧) « لما كانت الأم كافلة الولد وغاذيته ومأواه ومربيته ، وكانت

النار للكافر كذلك جعلها أمه » .

(٦) سورة طه / ٤٠ .

(٧) سورة القصص / ١٣ . ونظير ذلك فى قوله تعالى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ) [سورة النساء : آية ٢٣] (الوجوه

والنواظر لابن الجوزى الورقة ٢) .

(٨) الآية ٢٣ .

والوجه الخامس ؛ [أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ]^(١) أزواج النبي^(٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قوله تعالى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُنَّ وَأُمَّهَاتُهُنَّ ﴾^(٣) .

★ ★ ★

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق .
(٢) في م : « زوجات الرسول ... » .
(٣) سورة الأحزاب / ٦ . « أى كأمهاتهم في الحرمات . » (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٧٧) وانظر (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة : ٢) .

تفسير الأب على أربعة أوجه

الجَدُّ * العمُّ * الوالدُ * والكَلأُ : بتشديد الباء *

فوجه منها ؛ الأبُ بمعنى : الجدُّ^(١) ؛ قوله تعالى في سورة الحج : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٣) .

والوجه الثاني ؛ الأبُ بمعنى : العمُّ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ آبَاؤُنَا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾^(٤) وإسماعيل كان عمَّ يعقوب^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الأبُ : الوالدُ بِعَيْنِهِ^(٦) ؛ قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ يَأْتِي لِمَ نَعْبُدُ ﴾^(٧) ؛ وقوله سبحانه في سورة الأنعام : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ ﴾^(٨) ؛ وقوله تعالى في سورة عبس : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾^(٩) ، وكقوله تعالى في سورة القصص : ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾^(١٠) مثلها في سورة يوسف^(١١) .

(١) في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي . الورقة ٢) « الأب الأعلى » .

(٢) الآية ٧٨ . « هو أبو رسول الله ﷺ — فكان أباً لأُمَّته ، ... » (تفسير الكشاف للزمخشري ٢ : ٦١) .

(٣) سورة يوسف / ٣٨ .

(٤) الآية ١٣٣ .

(٥) في م : « وإسحاق كان عم يعقوب » وفي (المفردات في غريب القرآن للراغب ٧) « وإسماعيل لم يكن من آباءهم وإنما كان عمهم » . و « أدخله جملة الآباء — وكان عم يعقوب — ؛ لأن العرب تسمى العمُّ أباً . وروى أن رسول الله ﷺ قال للعباس [عمه] : « هذا بقية آباءي » (الوسيط للواحدى ١ : ٢٠١) . وبيان ذلك : « أن إسماعيل هو ابن إبراهيم — ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام » (المعارف لابن قتيبة ٣٤ ، ٣٩) .

(٦) في نسخة تيمور هامش وهو : « قوله : « الوالد بعينه » لا يفيد الأب المجازى الذى هو أزر ؛ لأن بعينه تأكيد للأب ؛ ولأن الوالد لا يكون إلا بحقيقته . ولكن مشى على قول مرجوح ، فلفظة « بعينه » لا حاجة إليها ، لكن عليها يصير « الوجه الثالث عين الثاني في العم . فليُنظر . انتهى » وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة ٢) « الأب الصلى » .

(٧) الآية ٤٢ .

(٨) الآية ٧٤ ، وقوله تعالى (وإذ قال إبراهيم) غير موجود بالأصل المخطوط والسياق يقتضى الإثبات عن (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة ٢) وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٤٤) « وأزر : اسم أبى إبراهيم عليه السلام » .

(٩) الآيتان ٣٤ ، ٣٥ .

(١٠) الآية ٢٣ .

(١١) الآية ١٠٠ .

والوجه الرابع ؛ الأَبُّ — بتشديد الباءِ : مَرَعَى الأَنْعَامِ ؛ قوله تعالى في سورة عبس :
﴿ وَفَكِهَةٌ وَأَبَّا ﴾^(١) يعنى : مَرَعَى الدَّوَابِّ والأَنْعَامِ^(٢) . ويُقال : هُوَ الكَلَأُ^(٣) . ويقال :
هُوَ التِّينُ^(٤) .



-
- (١) الآية ٣١ .
(٢) روى هذا — بمثله — عن ابن عباس ومجاهد وقناة وابن زيد (تفسير الطبرى ٣٠ : ٥٩ — ٦٠) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٢١) وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٥١٥) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٥٥) « المرعى » وفى (غريب القرآن للسجستاني ٣٤) « هو ما رعته الأنعام . ويقال : الأَبُّ للبهائم كالفاكهة للناس » وفى (المفردات فى غريب القرآن للراغب ٧) « المرعى : المتبىء للرعى والجز من قولهم : أَبَّ لكذا أى تبيأ » .
(٣) هذا قول الحسن (تفسير القرطبي ٩ : ٢٢١) و « الكَلَأُ : العشبُ » (اللسان : مادة : ك . ل . ا . أ) .
(٤) جاء فى (تفسير القرطبي ٢٠ : ٢٢١) عن الضحاک ، التين — بالناء المشددة ، والياء التحتية — وكذا فى (تنوير المقباس ٣٨١) وفى (الدر المنثور ٨ : ٤٢٢) و (البحر المحيط ٨ : ٤٢٩) عن الضحاک ، التين وفى (تفسير الفخر الرازى ٨ : ٣٣٦) « الأَبُّ : الفاكهة اليابسة ؛ لأنها تؤب للشتاء ؛ أى تعدّ » .

تفسير الأذى على عشرة أوجه

الحَرَامُ * القَمْلُ * الشَّدَّةُ * الشَّتْمُ * البُهْتَانُ * العِصْيَانُ * التَّخْلُفُ * شَعْلُ القَلْبِ * المَنْ * العَذَابُ *

فوجه منها ؛ الأذى يعنى : الحَرَامُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى ﴾^(١) يعنى : حَرَامًا .

والوجه الثانى ؛ الأذى يعنى : القَمْلُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ أُوْى بِهِ أذى مِّن رَّأْسِهِ ﴾^(٢) يعنى : القَمْلُ .

والوجه الثالث ؛ « الأذى »^(٣) : الشَّدَّةُ ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى مِّن مَّطَرٍ ﴾^(٤) .

والوجه الرابع ؛ الأذى يعنى : الشَّتْمُ ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيَنَّهَا مِنكُمْ فَتَآذُوهُمَا ﴾^(٥) يعنى : سَبُّهُمَا وَعَزْرُهُمَا^(٦) ؛ وَقَدْ تُسَبِّحُ السَّبَّ بِجَلْدِ مِائَةٍ^(٧) ؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ

(١) الآية ٢٢٢ . « أى المحيض شئ يستقذر ، ويؤذى من يقربه نفرة منه وكراهة له » (الكشاف للزمخشري ١ : ٩٠)

وفى (تنوير المقياس ٢٥) « قدر حرام » وانظر (تفسير القرطبي ٣ : ٨٥) .

(٢) الآية ١٩٦ . « أو فى رأسه قمل يخلق رأسه » (تنوير المقياس ٢١) وانظر : (الكشاف للزمخشري ١ : ١٩٦) .

(٣) الإتيان عن م .

(٤) الآية ١٠٢ : « أى شدة من مطر » (تنوير المقياس ٦٤) .

(٥) الآية ١٦ .

(٦) كما فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٢٢) . وفى (اللسان : مادة : ع . ز . ر) « العزر والتعزير : ضرب دون

الحد لمنعه الجانى من المعاودة عن المصيبة » وقال الزمخشري : « ويراد بالإيذاء ذمهما وتعنيفهما ، وتهديدهما بالرفع إلى الإمام

والحد » (الكشاف للزمخشري ١ : ١٦٥) .

(٧) يشير بهذا إلى قوله تعالى : (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) [سورة النور : آية ٢] وروى ذلك

النسخ عن ابن عباس والضحاك ومجاهد وابن زيد والسدى والحسن البصرى (تفسير الطبرى ٨ : ٨٦ - ٨٧) و (الدر

المنثور للسيوطى ٢ : ١٢٩) و (تفسير القرطبي ٥ : ٨٤ ، ٨٥) و (تفسير ابن كثير ١ : ٤٦٢) وانظر (الناسخ

والمنسوخ لابن حزم ٢٩ - ٣٠) .

الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَىٰ كَثِيرًا ﴿١﴾ ، «وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿لَنْ يَصْرِفُوكُمْ إِلَّا أَدَىٰ﴾ (٢) يعنى : الشَّتْمَ وَالصَّعْرَ (٣) .

والوجه الخامس ؛ الأذى : البُهْتَانُ ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُكُونُوا كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ قَبْرَاهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ (٤) «آذوا موسى» (٥) : قالوا : إِنَّهُ آذَرُ (٦) ؛ وكقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (٧) الآية .

والوجه السادس ؛ أذى : عَصَى ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿إِنَّ الَّذِينَ/يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا﴾ (٨) وهم اليهود يَعصُونَ ٱللَّهَ تعالى . [و / ٧]
ل

والوجه السابع ؛ الأذى : التَّخْلُفُ ؛ قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ (٩) : يَتَخَلَّفُونَ عن «غزوة تبوك» (١٠) .

والوجه الثامن ؛ الأذى : شَغْلُ القَلْبِ ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذَىٰ ٱلنَّبِيَّ﴾ (١١) — صلى الله عليه وسلم — يَشْغَلُ قَلْبُهُ ، ﴿فَيَسْتَخِيءُ مِنْكُمْ﴾ (١٢) .

(١) الآية ١٨٦ . أى : « بالشتم والضرب والظعن والقتل والكذب والزور على الله » (تنوير المقياس ٥٠) ونحوه في (الكشاف للزمخشري ١ : ١٥٣) .

(٢ — ٢) الإتيات عن م .

(٣) الآية ١١١ .

(٤) الآية ٦٩ .

(٥) الإتيات عن م .

(٦) كما في (تنوير المقياس ٢٦٤) وفي (اللسان — مادة : أذر) « يقال : رجل أذر : بين الأذرة — بالضم : نفخة في الخصىة . ومنه الحديث : إن بنى إسرائيل كانوا يقولون : إن موسى أذُر ، من أجل أنه كان لا يختسل إلا وحده ... » وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٩٧ ، ١٩٨) « قيل : قرفوه يعيب في جسده من برص أو أدرة ، فأطلمهم الله أنه برىء منه » وانظر (تفسير القرطبي ١٤ : ٢٥٠ — ٢٥١) .

(٧) سورة الأحزاب / ٥٧ ، ٥٨ .

(٨) الآية ٥٧ .

(٩) من سورة التوبة / ٦١ .

(١٠) في ل : « تخلفوا عن غزاة ... » وما أثبت عن م . « تبوك — بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع بين وادي القرى والشام . وقال أحمد بن يحيى بن جابر : توجه النبي — ﷺ — في سنة تسع للهجرة إلى تبوك ... وهي آخر غزواته ... » (لمعجم البلدان ٢ : ١٥) .

(١١) الآية ٥٣ . وانظر فيما سبق تعليق رقم (٨) صفحة (١٩) من هذا الكتاب .

أَنْ يَأْمَرَكَ بِالْخُرُوجِ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾^(١) يَعْنِي :
بِالدُّخُولِ (٢) « عَلَيْهِ »^(٣) وَالْحَدِيثِ [مَعَ أَزْوَاجِهِ] أَدَّى بِهِ .

وَالْوَجْهَ التَّاسِعَ ؛ الْأَدَى يَعْنِي : الْمَنْ ؛ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ
وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعَهَا أَدَى ﴾^(٤) يَعْنِي : الْمَنْ .

وَالْوَجْهَ الْعَاشِرَ ؛ « الْأَدَى »^(٥) : الْعَذَابُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى « فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ »^(٦)
﴿ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ ﴾^(٧) أَيْ عُدِّبَ « فِي اللَّهِ »^(٨) . نَظِيرُهُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ قَالُوا
أُوذِينَا ﴾^(٩) ؛ أَيْ عُدِّبْنَا .

★ ★ ★

-
- (١) سورة الأحزاب / ٥٣ .
(٢ - ٣) الإثبات عن م . وما بين الحاصرتين - الآتي - إضافة يقتضيها السياق عن نسخة تيمور ، وفي (تنوير المقياس ٢٦٣)
« بالدخول عليه من غير إذنه ... » وينحوه في (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٩٥) .
(٣) الآية ٢٦٣ . في (القاموس المحيط : مادة = م . ن . ن) « مننت عليه متأ : عدت له ما فعلت له من الصنائع ، مثل
أن تقول : أعطيتك وفعلت لك ، وهو تكدير وتغيير تنكسر منه القلوب » وانظر : (الكشاف للزمخشري ١ : ١٠٥) .
(٤) الإثبات عن م . وفيها : « الأذى : العقاب » .
(٥) الآية ١٠ .
(٦) الإثبات عن م ، و (تنوير المقياس ٢٤٦) ونحو ذلك المعنى في (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٥٤) .
(٧) الآية ١٢٩ . أَيْ « عُدِّبْنَا بِقَتْلِ الْأَبْنَاءِ وَاسْتِخْدَامِ النِّسَاءِ وَالْعَمَلِ » (تنوير المقياس ١٠٦) ومثله في (مختصر من تفسير
الطبري للتجيبى ١ : ٢٠٨) .

تفسير الاتباع^(١) على سبعة أوجه

الصُّحْبَةُ * الاقتداء * الاختيار * العمل . الصلاة * الاستقامة * الطاعة *

فوجه منها ؛ الاتباعُ يعني : الصُّحْبَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ هَلْ أَتَبَعَكَ ؟ ﴾^(٢) : أى هل أَصْحَبُكَ ؟ : مثلها في هذه السورة : ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي ﴾^(٣) أى صَحَبْتَنِي ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ ﴾^(٤) « أى صَحَبَكَ »^(٥) .

والوجه الثاني ؛ الاتباعُ : الاقتداء ؛ قوله تعالى في سورة يس : ﴿ اتَّبِعُوا مِن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا ﴾^(٦) أى : اقتدوا به .

والوجه الثالث ؛ الاتباعُ : الاستقامة ؛ قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ ثُمَّ أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنَّ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٧) أى استقم على « مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ »^(٨) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٩) .

والوجه الرابع ؛ الاتباعُ : الاختيارُ ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) أى يَحْتَارُ غَيْرَ دِينِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا نَشَاءُ مِنْهُ ﴾^(١١) ، أى يَحْتَارُونَ .

(١) « الأصل فيه : أن يفتو المتبع — بكسر الباء — أثر المتبع — بفتح الباء — بالسعى في طريقه . وقد يُستعار في الدين والفعل ،

(الأشباه والنظائر في مفردات القرآن للشمس : الورقة : ١) .

(٢) الآية ٦٦ « أصحابك يا خضر ؟ » (تنوير المقياس ١٨٧) ونحوه في (تفسير الطبري ١٥ : ١٨٣) و (تفسير القرطبي

١١ : ١٧) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٧٧) و (غرائب القرآن للنيسابوي ١٦ : ٩) .

(٣) أى سورة الكهف الآية ٧٠ .

(٤) سورة الشعراء / ١١١

(٥) الإنبات عن م .

(٦) الآية ٢١ .

(٧) الآية ١٢٣ .

(٨) في ل : « على ملته » ومأثب عن م .

(٩) سورة النساء / ١٢٥ .

(١٠) الآية ١١٥ .

(١١) الآية ٧ .

والوجه الخامس ؛ أَتَّبِعُوا ؛ أى اَعْمَلُوا ، قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ ﴾ ؛ أى وَعَمِلُوا — يعنى : اليهود بما تَتْلُوا الشَّيْطِينُ ﴿ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾^(١) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ﴾^(٢) ؛ أى اَعْمَلُوا .

والوجه السادس ؛ الاتِّبَاعُ : الصَّلَاةُ إِلَى قِبْلَةٍ ؛ قوله تعالى « فى سورة البقرة »^(٣) : ﴿ وَلَئِن أُتِيتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ ؛ أى مَا صَلُّوا^(٤) إِلَى قِبْلَتِكَ ، ﴿ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعِ قِبْلَتِهِمْ ﴾ أى : بِمُصَلِّ إِلَى قِبْلَتِهِمْ ﴿ وَمَا بَعْضُهُمْ [بِتَابِعِ قِبْلَةَ بَعْضٍ] ﴾ ؛ « أى بِمُصَلِّ إِلَى قِبْلَةَ بَعْضٍ »^(٥) ، ﴿ وَلَئِن أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾^(٦) ، أى صَلَّيْتَ إِلَى قِبْلَتِهِمْ^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾^(٨) ؛ أى تُصَلِّيَ إِلَى قِبْلَتِهِمْ .

والوجه السابع ؛ الاتِّبَاعُ : / الطَّاعَةُ ؛ قوله تعالى : ﴿ لَا تَتَّبِعُوا الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٩) [٧ / ط] يعنى : « لَا طَعْتُمْ »^(١٠) الشَّيْطَانَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١١) يعنى : أَطَاعُوهُ ، ونحوه^(١٢) .

* * *

(١) الآية ١٠٢ . « أى : تقرأ وتحدِّث وتفصِّل . (الوسيط للواحدى : ١ : ١٦٣) وفى تفسير الطبرى ٢ : ٤٠٥) « عنى الله بذلك اليهود الذين كانوا بين ظهرائى مهاجر رسول الله — صلى الله عليه وسلم ، وانظر (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٥٩) و(تنوير المقياس ١١) .

(٢) سورة البقرة / ١٧٠ ؛ و سورة لقمان / ٢١ .

(٣) الإتيات عن م .

(٤) فى ل : « ما وصلوا » والتصويب عن م .

(٥) الإتيات عن م .

(٦) الآية ١٤٥ . وما بين الحاصرتين من نص قرآنى وغيره غير وارد بالأصل المخطوط ، والسياق يقتضى الإتيات .

(٧) كما فى (الوسيط للواحدى ١ : ٢١٥ بتحقيقنا) و(تنوير المقياس : ١٣) وانظر (تفسير الكشاف ١ : ٧٠) .

(٨) سورة البقرة / ١٢٠ .

(٩) سورة النساء / ٨٣ .

(١٠) فى ل : « أطعم » وما أثبت عن م .

(١١) سورة سبأ / ٢٠ .

(١٢) فى م : « ونحوه كثير » . كما فى الآية ٦٨ من سورة آل عمران ، والآية ١١٧ من سورة التوبة ؛ والآية ٢٧ من سورة الحديد .

تفسير الإناث على ثلاثة أوجه

البَنَاتُ * الإناثُ من الأَنْعَامِ^(١) * الأَصْنَامُ *

فوجه منها ؛ الإناثُ : البَنَاتُ ؛ قوله تعالى في سورة « والتَّجْمِ » : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴾^(٢) ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾^(٣) ؛ وقوله تعالى في سورة « حَمَّ عَسَقَ » : ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَا ﴾^(٤) ، أى بَيْنَ وَبَنَاتٍ^(٥) .
والوجه الثانى ؛ الإناثُ من الأَنْعَامِ^(٦) ؛ قوله تعالى : ﴿ الذَّاكِرِينَ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثَى ﴾^(٧)

والوجه الثالث ، الإناثُ ؛ الأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ ؛ قوله تعالى في سورة الزَّخْرَفِ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثَا أَشْهَدُوا حَلْقَهُمْ ﴾^(٨) ؛ وكقوله تعالى في سورة التَّسَاءِ : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثَا ﴾^(٩) ؛ أى أَصْنَامًا^(١٠) .

* * *

(١) فى م : « الإناث هى الأنعام » .

(٢) الآية ٢١ .

(٣) سورة النحل / ٥٨ . فى (تفسير القرطبي ١٠ : ١١٦) « أى أخبر أحدهم بولادة البنت .. ، وليس يريد السواد الذى هو ضد البياض ، وإنما هو كناية عن غمّه بالحزن » وانظر : (الكشف للزمخشري ١ : ٤٣٧) و (تنوير المقياس ١٧١) .

(٤) سورة الشورى / ٥٠ .

(٥) « أى يجعل بعضهم بنين وبعضهم بنات .. » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٩٤) وبنحوه فى (تفسير الطبرى ٢٥ : ٢٧) و (تفسير القرطبي ٦ : ١٨) و (البحر المحيط ٨ : ٥٢٥) و (تنوير المقياس ٣٠٣) .

(٦) فى م : « من الأنعام معروف » .

(٧) سورة الأنعام / ١٤٣ .

(٨) الآية ١٩ .

(٩) الآية ١١٧ .

(١٠) « يعنى : اللات والعزى ومناة » (تفسير غريب القرآن ١٣٥) ، وفى (تفسير الطبرى ٩ : ٢٠٨) « الإناث كلها : كل شىء لا زوج فيه من خشبة بالية وحجر » .

تفسير الأُمِّي على ثلاثة أوجه

العَرَبُ^(١) * الْيَهُودُ * الَّذِي لَا يَكْتُبُ *

فوجه منها ؛ « الْأُمِّيُّونَ »^(٢) يعني : العَرَبُ ؛ قوله تعالى في سورة الجمعة : ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ﴾^(٣) يعني : في العَرَبِ^(٤) .

الوجه الثاني ؛ الْأُمِّيُّونَ : الْيَهُودُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ ﴾^(٥) يعني : [من]^(٦) الْيَهُودِ .

والوجه الثالث ؛ الْأُمِّيُّ : الَّذِي لَا يَكْتُبُ^(٧) وَلَا يَقْرَأُ ؛ « قوله تعالى »^(٨) في سورة الأعراف : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾^(٩) يعني : الَّذِي لَا يَكْتُبُ .

* * *

(١) في م : « العري » .

(٢) في ل : « الأمي » وما أثبت عن م .

(٣) الآية ٢ .

(٤) روى هذا عن قتادة ومجاهد وابن زيد (تفسير الطبري ٢٨ : ٩٣ ، ٩٤) وانظر : (تنوير المقياس ٣٥٤) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٩٥) .

(٥) الآية ٧٨ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق عن (تفسير الطبري ٢ : ٥٧) و (الوسيط للواحدى ١ : ١٣٦) .

(٧) في م : « الذي لا يكتب شيئا » .

(٨) الإنبات عن م .

(٩) الآية ١٥٧ . « قيل : للذي لا يكتب أمي ؛ لأن الكتابة مكتسبة ، أي هو على ما ولدته أنه لم يتعلم الكتابة . » (الوسيط للواحدى ١ : ١٣٦) ونحوه في (تفسير الطبري ٢ : ٢٥٩) .

تفسير الإتمام على ثلاثة أوجه

الوفاء * الإسباغ * التمام بعينه الذى هو أكمل *

فوجه منها ؛ الإتمام : الوفاء ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَأْتِمَّهُنَّ ﴾^(١) ؛ أى « فَوَفِّى بِهِنَّ »^(٢) ، وكقوله تعالى : ﴿ فَأْتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدْتِمِهِمْ ﴾^(٣) ؛ أى أَوْفُوا لهم .

والوجه الثانى ؛ الإتمام : الإسباغ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾^(٤) يعنى : أَتَمَّمْتُ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ رَ عَلَيْكُمْ ﴾^(٥) يعنى : يُتَمِّمُهُ « نِعْمَتُهُ »^(٦) .

والوجه الثالث ؛ أتمَّ يعنى : أكمل ؛ قوله تعالى : ﴿ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ ﴾^(٧) ، أى أَكْمَلَهَا ، وكقوله تعالى : ﴿ فَإِنِ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنَ عِنْدِكَ ﴾^(٨) ؛ أى أَكْمَلْتَ ، وقوله سبحانه : ﴿ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا ﴾^(٩) ، ونحوه^(١٠) .

* * *

(١) الآية ١٢٤ .

(٢) فى ل : « فوفاهن » والإتيان عن م . « قال الفراء : يريد فعل بهن » (اللسان — مادة : ت . م . م) وفى (الوسيط للواحدى ١ : ١٨٦) « أذهن تامات غير ناقصات » وانظر (غريب القرآن للسجستاني ٤٣) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٦٣) و (الكشاف للزحشى ١ : ٦٢) و (تنوير المقياس ١٤) .

(٣) سورة التوبة / ٤ .

(٤) سورة المائدة / ٣ .

(٥) سورة النحل / ٨٢ .

(٦) الإتيان عن م .

(٧) سورة يوسف / ٦ . « ومعنى إتمام النعمة عليهم : أنه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة ؛ بأن جعلهم أنبياء فى الدنيا وملوكا ، ونقلهم عنها إلى الدرجات العلا فى الجنة » (الكشاف للزحشى ١ : ٣٧٩) .

(٨) سورة القصص / ٧ .

(٩) سورة التحريم / ٨ . « قال الحسن : ليس أحدا لايمطى نورا يوم القيامة ، يُعطى المؤمن والمنافق ، فيطفا نور المنافق ، فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره ، فذلك قوله : (ربنا أتم لنا نورنا) . » (تفسير الطبرى ٢٩ : ١٦٩) وانظر (تفسير الكشاف ٢ : ٤٠٨)

(١٠) فى م : « ونحوه كثير » . كما فى الآيات ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٣٣ من سورة البقرة ، والآيتين ٤ ، ٣٢ من سورة التوبة ، والآية ٨ من سورة الصف .

تفسير الإدراك على أربعة أوجه

الْجَمَّةُ * لِحَقَّ * اجْتَمَعَ * رَأَى *

فوجه منها ؛ « أَدْرَكَهُ »^(١) : الْجَمَّةُ ؛ قوله تعالى في سورة يونس : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾^(٢) بمعنى : الْجَمَّةُ^(٣) .

والوجه الثاني ؛ أَدْرَكَ ؛ أى لِحَقَّ ؛ قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾^(٤) ؛ أى مُلْحَقُونَ .

والوجه الثالث ؛ أَدَارَكَ ؛ أى اجْتَمَعَ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة النمل : ﴿ بَلِ أَدَارَكَ عَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾^(٥) / ؛ أى اجْتَمَعَ ؛ وكقوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا [٨ / و] أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾^(٦) .
يعنى : اجْتَمَعُوا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبِغِي لَهَا أَنْ تَلِدَكَ الْقَمَرَ وَلَا أَيْلٌ سَابِقَ النَّهَارِ ﴾^(٧) ؛ أى تَجْتَمِعُ مع الْقَمَرِ .

والوجه الرابع ، الإِدْرَاكُ : الرُّؤْيَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرَ ﴾^(٨) .
يعنى : لا تَرَاهُ الْآبْصَارُ ، وَهُوَ يَرَى « الْآبْصَارَ »^(٩) .

* * *

(١) في ل : « الإدراك » وما أثبت عن م .

(٢) الآية ٩٠ .

(٣) « معنى » : حين أوشك أن يغرق « الكشاف للزخشرى ١ : ٣٥٣ » ، وفي (تفسير الطبرى ١١ : ١١٠) « أى حتى أحاط به الغرق » ومثله في (تنوير المقياس ١٣٦) .

(٤) الآية ٦١ . في (اللسان : مادة د.درك) : « الدرك : اللحاق . وتدارك القوم : تلاحقوا » .

(٥) الآية ٦٦ . « وأصل (أدارك ، تدارك ، فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت ألف الوصل ليسلم للدال الأولى السكون . » (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٧٥) و (انظر البحر المحيط ٧ : ٩٢) و (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٢٧) و (الكشاف للزخشرى ٢ : ١٣٢) و (اللسان : مادة : د.درك) .

(٦) الآية ٣٨ . « أى : تداركوا ، بمعنى : تلاحقوا واجتمعوا في النار » (الكشاف للزخشرى ١ : ٢٦٣) وبنحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٦٧) و (تنوير المقياس ١٠١) .

(٧) سورة يس / ٤٠ . وانظر (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٦٥) و (تفسير القرطبي ١٥ : ٣٣) و (تفسير الطبرى ٢٣ : ٧) و (الكشاف للزخشرى ٢ : ٢٢٤) و (تنوير المقياس ٢٧٤) .

(٨) الآية ١٠٣ .

(٩) الإثبات عن م .

تفسير الإقامة على ستة أوجه

أَنْتُمْ * اسْتَقْبِلُوا * أَخْلِصُوا * عَمَلٌ بِهِ * « نَصَبٌ » * تَوْطُنٌ *

فوجه منها ؛ [أَقَامَ]^(١) : أَنْتُمْ ؛ قوله تعالى : ﴿ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٢) ؛ أى أَتَمُّوا
« الصَّلَاةَ »^(٣) ، ونحوه كثير^(٤) .

والوجه الثاني ؛ أَقِيمُوا : اسْتَقْبِلُوا ؛ قوله تعالى « فى سورة الأعراف »^(٥) : ﴿ وَأَقِيمُوا
وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾^(٦) ؛ أى واستقبلوا « وُجُوهَكُمْ »^(٧) .

والوجه الثالث ؛ أَقِمَ يعنى : أَخْلِصَ ؛ قوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ وَأَنْ أَقِمَّ
وَجْهَكَ ﴾^(٨) ؛ أى أَخْلِصَ دِينَكَ^(٩) ، ونحوه كثير^(١٠) .

والوجه الرابع ؛ أَقَامُوا : أى عَمِلُوا بِهِ ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾^(١١) ؛ أى عَمِلُوا بما فيهما . وقال : بَيَّنَّا ما فيهما^(١٢) .

(١) فى ل : « نصبه » والإثبات عن م .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق .

(٣) سورة الأنعام / ٧٢ ، ومثلها فى سورة البقرة / ٤٣ ، ٨٣ ، وسورة النساء / ٧٧ ، ١٠٣ ، وسورة يونس / ٨٧ ؛ وسورة
النور / ٥٦ ؛ وسورة الروم / ٣١ ؛ وسورة المزمل / ٢٠ .

(٤) الإثبات عن م ، و (تنوير المقياس ٧) و (انظر (تفسير الطبرى ١ : ٢٤١ — ٢٤٢) ، و (تفسير ابن كثير ١ : ٧٧)
و (الدر المنثور للسيوطى ١ : ٢٧) و (الوسيط للواحدى ١ : ٩٤) و (المفردات فى غريب القرآن ٤١٧) .

(٥) كما فى سورة البقرة / ٣ ، ١٧٧ ، ٢٧٧ ، وسورة المائدة / ١٢ ، ٥٥ ، وسورة التوبة / ٥ ، ١١ ، ٧١ ؛ وسورة الرعد /
٢٢ ؛ وسورة إبراهيم / ٣١ ، ٣٧ ؛ وسورة الحج / ٤١ ، ٧٨ ؛ وسورة فاطر / ١٨ ، ٢٩ ؛ وسورة الشورى / ٣٨ ؛
وسورة المجادلة / ١٣ .

(٦) الإثبات عن م .

(٧) الآية ٢٩ .

(٨) كما فى (تنوير المقياس ١٠٠) وانظر (تفسير الطبرى ٨ : ١١٥) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٦٢) .

(٩) الآية ١٠٥ .

(١٠) فى (فى تنوير المقياس ١٣٧) : أى : أَخْلِصَ دِينَكَ وَعَمَلَكَ لِلَّهِ ، ونحوه فى (تفسير الكشاف ١ : ٣٥٥) و (تفسير
القرطبي ٨ : ٣٨٧) .

(١١) كما فى سورة الروم / ٣٠ ، ٤٣ .

(١٢) الآية ٦٦ .

(١٣) فى م : « أَقَامُوا التَّوْرَةَ ؛ أى عَمِلُوا بِهَا . ويقال بينوا ما فيه » . وفى (تفسير الكشاف ١ : ٢٢) « أَقَامُوا أَحْكَامَهُمَا
وَحُدُودَهُمَا ، وما فيهما من حدود رسول الله ﷺ » ، ونحوه فى (تنوير المقياس ٧٧) و (معانى القرآن للفراء ١ : ٣١٥)
و (تفسير الطبرى ١٠ : ٤٦٤) و (تفسير القرطبي ٦ : ٢٤١) .

والوجه الخامس ؛ أقام أى : ﴿نُصِبَ وَسَوَّى﴾ ؛ قوله تعالى : ﴿يُرِيدُ أَنْ
يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ﴾^(٢) ، أى نُصِبَهُ وَسَوَّاهُ .

والوجه السادس ؛ الإقَامَةُ : الاستيطان ؛ قوله تعالى : ﴿يَوْمَ ظَعَنَ كُمْ وَيَوْمَ
إِقَامَتِكُمْ﴾^(٣) .

* * *

(١ - ١) فى ل : « نصبه وسواه » والإثبات عن م .
(٢) سورة الكهف / ٧٧ . « أى : فسواه الخضر » (تنوير المقباس ١٨٨) « وقال سعيد بن جبير : مسحه بيده وأقامه فقام .
وهذا هو الصحيح ، وهو الأشبه بأفعال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل الأولياء » (تفسير القرطبي ١١ : ٢٧) .
(٣) سورة النحل / ٨٠ . أى « يوم سفركم .. ، ويوم نزولكم » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٤٧) و (تنوير المقباس
ومثله فى (تفسير الطبرى ١٠ : ١٥٣) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٤) .

تفسير الأعناق على أربعة أوجه

الجماعة * الرقاب * التمثيل * الأيمان *

فوجه منها ؛ الأعناق : الجماعة ؛ قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾^(١) ؛ أى جماعتهم^(٢) وجبابرتهم^(٣) .

والوجه الثانى ؛ الأعناق ؛ جمع عُنُقٍ^(٤) ؛ الذى هو الرقبة ؛ قوله تعالى في سورة « جم المؤمن » : ﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾^(٥) ؛ أى في رقابهم ؛ نظيره قوله تعالى : ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾^(٦) .

والوجه الثالث^(٧) ؛ فى عُنُقِهِ ؛ أى يَلْزَمُهُ كما تَلْزَمُ القِلَادَةُ العُنُقَ على التَّمثِيلِ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾^(٨) ؛ يعنى : يَلْزَمُهُ ولا يُفَارِقُهُ .

(١) الآية ٤ .

(٢) على مذاهب إليه أكثر المفسرين . وقيل : أراد بالأعناق هنا الرقاب ؛ كقولك ذلت له رقاب القوم وأعناقهم (اللسان = مادة : ع . ن . ق) وانظر (تفسير الطبرى ١٩ : ٣٦) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٠٤) و (تنوير المقباس ٢٢٨) .

(٣) فى م : « وصناديدهم » .

(٥) « العنق — بإسكان النون وضمها — وُصلة ما بين الرأس والجسد . يذكر ويؤنث » (اللسان = مادة ع . ن . ق) .

(٦) الآية ٧١ وتسمى سورة غافر .

(٧) سورة الأنفال / ١٢ . وفى (مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢٤٢) « مجازه على الأعناق . يقال : ضربته فوق الرأس ، وضربته على الرأس » وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٩٨) « أراد : أعلى الأعناق التى هى المذابح ، .. » وفى (معانى القرآن للفراء ١ : ٤٠٥) قال الفراء : علمهم مواضع الضرب فقال : اضربوا الرؤوس والأيدى والأرجل .. .

(٨) فى م : « الأعناق فى عنقه » .

(٩) سورة الإسراء / ١٣ . أى عمله لازم له لزوم القلادة أو العُلّ لايفك عنه ، (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٤٩) وبنحوه فى (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٢٩) و (تفسير الطبرى ١٥ : ٣٩) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٢) و (اللسان = مادة : ع . ن . ق) و (غريب القرآن للسجستاني ٢١٣) .

والوجه الرابع ؛ الأَعْتَاقُ : الأَيْمَانُ ؛ قوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ وَجَعَلْنَا الْأُغْلَلَ فِي
أَعْتَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١) ؛ أى في أَيْمَانِ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٢) ؛ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي
أَعْتَقِهِمْ أَغْلَالًا ﴾^(٣) يعنى : أَيْمَانَهُمْ فِي الْأَذْقَانِ^(٤) .

* * *

(١) الآية ٣٣ .

(٢) بمحمد — صلى الله عليه وسلم — والقرآن . يقول : غُلَّتْ أَيْمَانُهُمْ إِلَى الْأَذْقَانِ . (تنوير المقياس ٢٨٧) .

(٣) سورة يس / ٨ .

(٤) في م : « إيماننا إلى الأذقان » . « مثل تصميمهم على الكفر وأنه لا سبيل إلى ارجوائهم بأن جعلهم كالمغلولين ... »

(الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٢٠) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١١٣) و (تنوير المقياس ٢٧٣) .

تفسير الإثم على خمسة أوجه

الشِّرْكَ * المعصية * الذَّنْبُ * الزَّيْنَى * الخَطَأُ — عَلَى قَوْلِ مُقَابِلٍ — خَاصَّةً فِي الْعُقُوبَةِ *

فوجه منها ؛ الإِثْمُ يعني : الشِّرْكَ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ

الرَّبِّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ / الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾^(١) يعني : قولهم الشِّرْكَ^(٢) . [٨ / ظ]

والوجه الثاني ؛ الإِثْمُ يعني : المعصية ؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ

فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ﴾^(٣) يعني : غير « متعد »^(٤) المعصية . وقال تعالى في سورة

الأعراف : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ﴾^(٥)

يعني المعاصي ، ويقال : الخُمْرُ^(٦) ، وكقوله تعالى : ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٧)

يعني المعصية .

والوجه الثالث ؛ الإِثْمُ : الذَّنْبُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ

(١) الآية ٦٣ .

(٢) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٤) و (تنوير المقياس : ٧٧) وفي (الكشاف للزنجشري ١ : ١١٩)

« كلمة الشرك وقولهم : عزيز ابن الله . الإثم : الكذب . بدليل قوله تعالى : (عن قولهم الإثم) » .

(٣) الآية ٣ .

(٤) في ل : « معتمد » وما أثبت عن م ، و (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٤٣) وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة

١٤١) « والإثم : أن يتعدى عند الاضطرار فيأكل فوق الشيع » وبنحوه في (الكشاف للزنجشري ١ : ٢٠٥) .

(٥) الآية ٣٣ .

(٦) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٤) و (تنوير المقياس : ١٠١) وفيه : كما قال الشاعر :

شربت الخمر حتى ضلّ عقلي
كذلك الإثم تذهب بالعقول

وفي (الكشاف للزنجشري ١ : ٢٦٣) « عام لكل ذنب . وقيل : شرب الخمر » وفي (اللسان = مادة : أ . ث . م)

« قال أبو بكر : وليس الإثم من أسماء الخمر بمعروف ، ولم يصح فيه ثبت صحيح » .

(٧) سورة المائدة / ٢ . وانظر : (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٤) .

فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴿١﴾ يقول : فلا ذَنْبٌ عَلَيْهِ^(١) ؛ أى ذَنْبُهُ مَغْفُورٌ .

والوجه الرابع ؛ « الإِثْمُ »^(٢) : الزَّيْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، قوله تعالى : ﴿ وَذُرُوا

ظَهَرَ الْإِثْمَ وَبَاطَنَهُ ﴾^(٣) أى الزَّيْ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ [٤] .

والوجه الخامس ؛ الإِثْمُ يعنى : الحَطَأُ ؛ قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَافٍ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا

أَوْ إِثْمًا ﴾^(٥) يعنى : حَطَأٌ الْعُقُوبَةِ .

* * *

(١) الآية ٢٠٣ .

(٢) كما فى (اللسان = مادة : أ . ث . م) وفى (تنوير المقياس ٢٢) « فلا عتب عليه بتأخيره بخرج مغفورا ، وبنحوه فى (الكشاف للزمخشري ١ : ٨٥) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة ٤) .

(٣) الإثبات عن م .

(٤) سورة الأنعام / ١٢٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين من نص قرآنى وغيره تصويب عن (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة ٤) . وأما ما جاء بالأصل المخطوط : « قوله تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرا) [سورة البقرة / ٢٣٥] » فهو بعيد عما يراد به هنا ، إذ هو يصدد تفسير الإثم لا « تفسير السر » فليتأمل .

(٦) سورة البقرة / ١٨٢ . يعنى عمدا أو خطأ (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة ٤) وفى (تفسير الكشاف للزمخشري

١ : ٨٦) « (جنفا) : ميلا عن الحق بالخطأ فى الوصية (أو إثما) أو تعمدا للحيف ، وبنحوه فى (تنوير المقياس ١٩) ،

وانظر : (اللسان = مادة : أ . ث . م) .

تفسير أَكِنَّةً على ثلاثة أوجه

أَغْطِيَةٌ * سِرْبٌ وَكَهْفٌ * إِضْمَارٌ *

فوجه منها ؛ أَكِنَّةٌ يعنى : أَغْطِيَةٌ ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ أَكِنَّةً ﴾ « يعنى : أَغْطِيَةٌ »^(١) ﴿ أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾^(٢) . مثلها فى سورة الكهف^(٣) .

والوجه الثانى ؛ الأَكِنَّةُ : الكُھُوفُ والأسْرَابُ^(٤) ؛ قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾^(٥) يعنى : الكُھُوفُ .

والوجه الثالث ؛ « تُكِنُّ ؛ أى تُضْمِرُ »^(٦) ؛ قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾^(٧) يعنى ما يُضْمِرُ أبو جهل .

* * *

(١) الإنبات عن م . م . وفى (اللسان = مادة : ك . ن . ن) « الواحد كنان — بكسر أوله » وبنحوه فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٥٥) و (غريب القرآن للسجستاني ١٠) وانظر (تفسير الطبرى ١٥ : ٦٦) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٧١) و (الكشف للزمخشري ١ : ٢٣٦) و (تنوير المقياس ١٧٩) .

(٢) الآية ٤٦ . وتسمى سورة الإسراء .

(٣) الآية ٥٧ . وسورة الأنعام / ٢٥ .

(٤) الكهف : كالمغارة فى الجبل إلا أنه أوسع منها ، فإذا صغر فهو غار . وفى الصحاح : الكهف كالبيت المنقور فى الجبل ، وجمعه كهوف . والسرب : حفير تحت الأرض « (اللسان = مادة : ك . هـ . ف . س . ر . ب) .

(٥) سورة النحل / ٨١ . « أكنانا : جمع كَنّ والكِنِّ — بكسر الكاف وتشديد النون : ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمسكن » (اللسان = مادة : ك . ن . ن) ونحوه فى (غريب القرآن للسجستاني ١٨) وهى هنا : الغيران فى الجبال « و (تفسير القرطبي ١٠ : ١٥٩) وبنحوه فى (غرائب القرآن للنيسابورى ١٤ : ١٠٢) و (تفسير الطبرى ١٠ : ١٥٩) .

(٦) فى ل : « الإضمار » وما أثبت عن م . م . وفى (اللسان = مادة : ض . م . ر) « أضمرت الشيء : أخفيته . الليث : الضمير : الشيء الذى تضمره فى قلبك » .

(٧) سورة القصص / ٦٩ . ونظير ذلك كما فى الآية ٧٤ من سورة النمل . فى (تنوير المقياس : ٢٤٤) « أى ماتضمير قلوبهم من البيض والعداوة (وما يملنون) : ما يظهرون من المعاصى . » وفى (غريب القرآن للسجستاني : ٨٩) « أى تخفى صدورهم » وكذا فى (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٣٠) وانظر (مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ١٤٩) و (تفسير الطبرى ٢٠ : ١٠٢) و (اللسان = مادة : ك . ن . ن) و (الكشف للزمخشري ٢ : ١٤٩) .

تفسير الإنسان على عشرين وجها

آدم * ولد آدم * وليد بن المغيرة * قرط بن عبد الله * أبو جهل * النضر بن الحارث *
 بزصيصة * بدليل بن ورقاء * أحسن بن شريق * أسيد بن^(١) * حلف * كلدة « بن أسيد »^(٢) *
 عقبه بن أبي معيط^(٣) * أبو طالب * عقبه بن أبي لهب * عدى بن ربيعة * سعد بن أبي
 وقاص * عبد الرحمن بن أبي بكر^(٤) * « عقبه بن ربيعة »^(٥) * أبي بن حلف * أمية بن حلف *

فوجه منها ؛ «الإنسان»^(٦) يعني : آدم ؛ (قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُمِّيَ عَلَيَّ
 الْإِنْسَانِ ﴾^(٧) يعني : آدم — عليه السلام)^(٨) ؛ وكقوله تعالى في سورة المؤمنون :
 ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾^(٩) ؛ مثلها في سورة الرحمن : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلِ
 كَالْفَخَّارِ ﴾^(١٠) .

والوجه الثاني ؛ الإنسان : أولاد آدم^(١١) قوله تعالى في سورة ق : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا نُوسِسُ بِهِ نَفْسَهُ ﴾^(١٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة هل أتى ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾^(١٣) يعني : أولاد آدم ؛ ونحوه كثير^(١٤) .

(١) في م : « أسيد وحلف » .

(٢) الإثبات عن م .

(٣) في ل : « عقبه بن أبي الوليد ، والتصويب عن صفحة (٦٠) من هذا الكتاب .

(٤) قوله « سعد بن أبي وقاص . عبد الرحمن بن أبي بكر ، وارد بهامش ل » مع الإشارة إلى مكانها في السطر بسهم .

(٥) الإثبات عن صفحة (٦١) من هذا الكتاب .

(٦ — ٦) الإثبات عن م و (تفسير الطبري ٢٩ : ٢٠٢) و (تفسير القرطبي ١٩ : ١١٧) و (مبهمات القرآن للسيوطي :

٥١) وفي (تفسير الكشاف ٢ : ٤٤١) المراد بالإنسان : جنس بني آدم ، بدليل قوله : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ .

(٧) الآية ١٤ .

(٨) الآية ١٢ .

(٩) سورة الإنسان / ١ .

(١٠) في م : « ولد آدم » .

(١١) الآية ١٦ . وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٤٩) « وسوسة النفس : ما يخطر ببال الإنسان ويهجم في ضميره من حديث

النفس » .

(١٢) الآية ٢ ؛ وتسمى سورة الإنسان .

(١٣) كما في سورة النساء / ٢٨ ؛ وسورة يوسف / ٥ ؛ وسورة إبراهيم / ٢٤ ؛ وسورة الحجر / ٢٦ ؛ وسورة النحل / ٤ ؛

وسورة الإسراء / ١٣ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ١٠٠ ؛ وسورة الكهف / ٥٤ ؛ وسورة مريم / ٦٦ ؛ وسورة الأنبياء / ٦٧ .

وغير هذا في القرآن كثير .

والوجه الثالث ؛ « الإِنْسَانُ »^(١) : هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةَ ، أَوْ وَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةَ ؛ قوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(٢) (٣) يعني : الوليد بن الْمُغِيرَةَ^(٤) ؛ وكقوله تعالى في سورة الزَّمَرِ : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ ﴾^(٥) ؛ وكقوله تعالى في سورة يونس : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ ﴾^(٦) يعني : الوليد . ويقال : هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةَ^(٧) .

والوجه الرابع ؛ الإِنْسَانُ يعني / : قُرْطُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ؛ أَبُو حَبَابٍ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة « وَالْعَادِيَاتِ » : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾^(٨) يعني : قُرْطُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٩) .

والوجه الخامس ؛ الإِنْسَانُ يعني : أبا جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ؛ قوله تعالى في سورة العَلَقِ^(١٠) : ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى * أَن رَّأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾^(١١) يعني : أبا جَهْلٍ^(١٢) .

والوجه السادس ؛ الإِنْسَانُ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ؛ قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » :

-
- (١) الإتيان عن م .
 (٢) سورة التين / ٤ .
 (٣ - ٣) الإتيان عن م .
 (٤) كما في (تفسير القرطبي ٢٠ : ١١٣) . وفي (المعارف لابن قتيبة ٥٥١ - ٥٥٢) . الوليد بن المغيرة ؛ أول من خلع عليه لدخول الكعبة في الجاهلية ، فخلع الناس نعالهم في الإسلام .. وأول من حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية ، وأول من قطع في السرقة في الجاهلية ، قطع رسول الله ﷺ في الإسلام .
 (٥) الآية ٨ ، ٤٩ .
 (٦) الآية ١٢ . في (تنوير المقياس ١٣٠) « إذا أصاب الكافر الشدة أو المرض » .
 (٧) الإتيان عن م . وهو « هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، من المشركين [قتل يوم أحد] » (المعارف لابن قتيبة ١٦٠ ، ١٦١) .
 (٨) الآية ٦ . في (تنوير المقياس ١٩٤) « يعني الكافر ، وهو قرط .. ويقال : أبو حياحب » وفي (تفسير القرطبي ٢٠ : ١٦٢) « قال الضحّاك : نزلت في الوليد بن المغيرة .. وعن الكلبي : الكنود : بلسان كئدة : العاصي ؛ ولسان بني مالك : البخيل ؛ ولسان مضر وربيعة : الكفور » .
 (٩) في م : (اقرأ باسم ربك) .
 (١٠) الأيتان ٦ ، ٧ .
 (١١) كما جاء في (تفسير القرطبي ٢٠ : ١٢٣) و (التعريف والإعلام للسهيلى ٤٣) و (أسباب النزول للسيوطي : ١٨٢) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٧٩) .

قال ابن هشام : واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ؛ فقطع رجله كما ثم ضربه معاذ بن عفراء حتى أثبتته ، ثم تركه وبه رمق ، ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود . [وكان هذا يوم بدر] . (هامش من المعارف لابن قتيبة : ٥٧ بتحقيق د : ثروت عكاشة) .

﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾^(١) .

والوجه السابع ؛ الإنسان : بَرِّصِيصًا العابدُ ؛ قوله تعالى « في سورة الحشر : »^(٢)

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ ﴾^(٣) يعني : بَرِّصِيصًا^(٤) .

والوجه الثامن ؛ بُدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ^(٥) ...

والوجه التاسع ؛ الإنسانُ يعني : أَخْنَسَ بْنَ شَرِيْقٍ^(٦) ، قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَخَلِيقٍ

هَلُوعًا ﴾^(٧) .

والوجه العاشر ؛ الإنسانُ : أُسَيْدُ بْنُ خَلْفٍ ؛ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ

بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾^(٨) .

والوجه الحادى عشر ؛ الإنسانُ : كَلْدَةُ بْنُ أُسَيْدٍ ؛ قوله تعالى في سورة البلد : ﴿ لَقَدْ

(١) الآية ١١ . ذكر جميع المفسرين بأنه نزل في النَّضْر بن الحارث (غرائب القرآن للنيسابورى ١٥ : ١٢) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٢٥) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٤٩) (تنوير المقياس : ١٧٦) . وهو ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد البر ، قتل على بن أبى طالب صبوا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالصفراء [يوم بدر] (سورة ابن هشام ٢ : ٢٩٥) وانظر (المعارف لابن قتيبة : ١٥٥) .

(٢) الإثبات عن م .

(٣) الآية ١٦ .

(٤) في م : « برصيصا العابد » . وهو كذلك في (تنوير المقياس : ٣٤٩) و (مبهمات القرآن للسيوطى ٤٨) « وقال السهيلي : لم يذكر اسمه إسماعيل القاضى ؛ ولأنا منه على ثقة » .

وانظر قصته واختلاف المفسرين في المراد بالإنسان في تلك الآية ، في (تفسير الطبرى : ٢٨ : ٤٩ - ٥١) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٨٨) و (دائرة المعارف الإسلامية مجلد : ٧ : ٦ - ٦٤) .

(٥) هكذا بالأصل وفي م : « ... الإنسان بديل ... » . « بُدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ بن عبد العزى بن ربيعة .. شهد بُدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ مع رسول - ﷺ - فتح مكة وحنين ... وشهد .. حجة الوداع مع رسول الله - ﷺ - » (الطبقات الكبرى لابن سعد ٤ : ٢٩٤) وراجع ترجمته في (دائرة المعارف الإسلامية - مجلد ٣ : ٤٧٣) .

(٦) « أخنس بن شريق الثقفى . كان حليفا [لبني زهرة] ، فأشار عليهم بالرجوع فرجعوا ولم يشهد « بدرا » منهم أحد . وإنما سمي الأخنس ؛ لأنه خنس بيني زهر يوم بدر ، ... عداه في بني « زهرة » ، ولم يسلم الأخنس » (المعارف لابن قتيبة : ٥٣) .

(٧) سورة المعارج / ١٩ .

(٨) الآية ٦ من سورة الانفطار « الإنسان هنا الوليد بن المغيرة . وقال عكرمة : أتى بن خلف ، وقيل : نزلت في أبى الاشد ابن كلدة الجمحى » (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٤٣) وفي (التعريف والإعلام للسهيل ١٤٠) « أمية بن خلف ، ولكن اللفظ عام يصلح له وغيره » . وانظر : (تنوير المقياس ٣٨٣) ، و (أسباب النزول للسيوطى ١٧٩) ، و (تفسير الطبرى ٣٠ : ٨٦) .

حَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿١﴾ يعني : كَلْدَةَ بِنِ أُسَيْدٍ ؛ أَبَا الْأَشُدِّينِ ﴿٢﴾ .

والوجه الثاني عشر ؛ «الإنسان» ﴿٣﴾ : عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ؛ قوله تعالى : ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ ﴿٤﴾ .

والوجه الثالث عشر ؛ الإنسان : أَبُو طَالِبٍ ؛ قوله تعالى في سورة الطارق : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ ﴿٥﴾ يعني : أَبَا طَالِبٍ .

والوجه الرابع عشر ، الإنسان : عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ ؛ قوله تعالى : في سورة عبس : ﴿قِيلَ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ﴾ ﴿٦﴾ يعني عُتْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ ﴿٧﴾ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿٨﴾ يعني : عُتْبَةَ .

والوجه الخامس عشر ؛ الإنسان : عِدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ ؛ قوله تعالى في سورة القيامة : ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نُجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿٩﴾ يعني : عِدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ ﴿١٠﴾ .

(١) الآية ٤ .

(٢) « واسمه كلدة بن أسيد بن وهب بن حذافة بن جمح » (التعريف والإعلام للسهيل ١٤١) ، وهو قول الكلبي (تفسير القرطبي ٢٠ : ٦٢) وفي (تفسير الطبري ٣٠ : ١٩٨) « ذكر أن ذلك نزل في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى أبا الأشدين وكان شديداً » .

(٣) الإثبات عن م . وفيه عقب ذلك : « عقبه بن أبي الوليد » .

(٤) الآية ٢٩ من سورة الفرقان . وفي م — بعد ذلك — : « يعني عقبه بن الوليد » . « قيل : نزلت في عقبه بن أبي معيط ابن أمية بن عبد شمس ، وكان أبي بن خلف صديقه — فقتل يوم بدر » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٩٥) ونحوه في (مبهمات القرآن للسيوطي ٣٤) و (تفسير الطبري ١٩ : ٦) و (غرائب القرآن لليسابوري ١٩ : ٩) و (تنوير المقياس ٢٢٦) و (المعارف لابن قتيبة : ٧٤) و (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٥) .

(٥) الآية ٥ . كما في (أسباب النزول للواحدى ٢٥٣) و (تنوير المقياس ٣٨٦) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٦٥) ، وبنحوه في (تفسير القرطبي ٢٠ : ١) .

« وأبو طالب بن عبد المطلب ، واسمه عبد مناف [عم النبي — ﷺ] — وتوفى أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله — ﷺ — إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر » (المعارف لابن قتيبة : ١١٨ ، ١٢١) .

(٦) الآية رقم ١٧ . و (تنوير المقياس ٣٨١) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٢١٧) عن ابن عباس و (أسباب النزول للسيوطي ١٧٩) .

وهو عقبه بن أبي لهب بن عبد المطلب . كان رسول الله — ﷺ — زوجة بنته « رقية » ، فأمره « أبو لهب » أن يطلقها ، ففعل ، ودعا عليه رسول الله — ﷺ — فقال : « اللهم سلط عليه كلبا من كلابك » ؛ فأكله الأسد في بعض أسفاره « (المعارف لابن قتيبة : ١٢٥) وانظر : (الطبقات الكبرى لابن سعد ٤ : ٥٩) .

(٧) سورة عبس / ٢٤ .

(٨) الآية ٣ .

(٩) كما في (تنوير المقياس ٣٧٤) ، و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٣٩) « وقيل نزلت في عدو الله أبي جهل أنكروا البعث بعد الموت » (تفسير القرطبي ١٩ : ٩٢) وفي (أسباب النزول للواحدى ٢٥٣) « نزلت في عمر بن ربيعة » .

والوجه السادس عشر ؛ الإنسانُ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ؛ قوله تعالى في سورة لقمانَ :
﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾^(١) يعني : سَعْدًا .

والوجه السابع عشر ؛ الإنسانُ يعني : عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ؛
قوله تعالى في سورة الأحقافَ : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ﴾^(٢)
يعنى : عبد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٣) .

والوجه الثامن عشر ؛ الإنسانُ : عْتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ؛ قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل »
﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى ﴾^(٤) يعني : عْتَبَةُ^(٥) ؛ وكقوله تعالى في سورة
هُودَ : ﴿ وَلَئِن أَدْخَلْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾^(٦) .

والوجه التاسع عشر / ؛ الإنسانُ يعني : أُبَيُّ بْنُ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ ؛ قوله تعالى في سورة [٩ / ظ]
مريمَ : ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ ﴾^(٧) يعني أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ ؛ وكقوله تعالى في سورة يسَ :

(١) الآية ١٤ . كما قال المفسرون (أسباب النزول للواحدى ١٩٥) ، (وتنوير المقابس ٢٥٥) ، (وفي (الكشف للزمخشري
٢ : ١٧٢) « روى أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص وأمه » .

« وهو سعد بن مالك بن أميب بن عبد مناف بن زهرة ... وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ... وكان
سعد أحد العشرة الذين سموا للجنة ، وأحد أصحاب الشورى ... وكانت وفاته سنة خمس وخمسين » (المعارف لابن
قتيبة ٢٤١ - ٢٤٢) .

(٢) الآية ١٥ .

(٣) كما في (تنوير المقابس ٣١٣) وفي (التعريف والإعلام للسهلي ١١٨) « يقال : « نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر
قبل أن يسلم ، وقد أنكرت ذلك عائشة رضى الله عنها ... » . وفي (المعارف لابن قتيبة ١١٤) « شهد يوم بدر مع
المشركين ثم أسلم وحسن إسلامه ، ومات فجأة سنة ثلاث وخمسين ببجل بقرب مكة ... ، ويكنى أبا عبد الله » .

(٤) الآية ٨٣ وتسمى سورة الإسراء . وفي م : « بنى إسرائيل وحَم السجدة » أى سورة فصلت الآية ٥١ .

(٥) في م : « عتبه بن ربيعة » . كما في (تنوير المقابس ١٨١) ، « قيل نزلت في الوليد بن المغيرة » (تفسير القرطبي ١٠ :
٣٢١) . « عتبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . [قتله] عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب [يوم بدر] » .
(المعارف لابن قتيبة : ١٥٥ ، ١٥٦)

(٦) الآية ٩ . « الإنسان : اسم شائع للجنس في جميع الكفار . ويقال : إن الإنسان هنا : الوليد بن المغيرة ، وفيه نزلت .
وقيل : في عبد الله بن أمية المخزومي » (تفسير القرطبي ٩ : ١٠) .

(٧) الآية ٦٧ . (تنوير المقابس ٩٣) ، و (تفسير القرطبي ١١ : ١٣١) « الإنسان هنا أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ ، وجد عظاما بالية
ففتتها بيده ، وقال : زعم محمد أنا نبعث بعد الموت ؛ قاله الكلبي ، ذكره الواحدى والثعلبي والقشيري » . وانظر :
(غرائب القرآن للنيسابورى ١٦ : ٦٤) .

﴿ أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾^(١) يعنى : أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ^(٢) .

والوجه العشرون ؛ الإنسان يعنى : أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ؛ كقوله تعالى فى سورة الفجر :

﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ ﴾^(٣) يعنى : أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ

الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴾^(٤) يعنى : أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ .

* * *

(١) الآية رقم ٧٧ .

(٢) كما فى (تنوير المقياس ٢٧٦) و (التعريف والإعلام للسهيل ١٠٨) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٢٩) وهو قول عكرمة والسدى . وانظر (أسباب النزول للواحدى : ٣٨٥) ، و (الدر المنثور : ٢٦٩ - ٢٧٠) و (تفسير القرطبي ١٥ : ٥٧ - ٥٨) .

(٣) الآية ١٥ . وقيل : أبى بن خلف ، (تنوير المقياس ٣٨٨) وفى (التعريف والإعلام للسهيل : ١٤١) هو عتبة بن ربيعة كان السبب فى نزولها فيما ذكروا ، وإن كانت هذه صفة تعم . وانظر (تفسير القرطبي ٢٠ : ٥١) .

(٤) سورة الفجر/ ٢٣ . أى : « يتعظ الكافر أبى بن خلف وأمىة بن خلف » (تنوير المقياس ٣٨٩) وفى (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٧١) « وقيل : هو أبى بن خلف ... » .

تفسير الإسراف على ستة أوجه

الحَرَامُ * الخِلَافُ * التَّفَقُّةُ فِي مَعْصِيَةٍ^(١) * تَحْرِيمُ الحَلَالِ * الشِّرْكَ * الإفْرَاطُ *

فوجه منها ؛ الإسراف بمعنى : الحرام ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا ﴾^(٢) ؛ أى لا تأكلوا أموال اليتامى^(٣) حراماً .

والوجه الثانى ؛ الإسراف يعنى : خِلَافٌ^(٤) ما يَجِبُ ؛ قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾^(٥) ؛ أى لا يَقْتُلْ غير القتالِ .

والوجه الثالث ؛ الإسرافُ : التَّفَقُّةُ فِي المَعْصِيَةِ ؛ قوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾^(٦) ؛ أى لم يُنْفِقُوا^(٧) في المَعْصِيَةِ .

والوجه الرابع ؛ الإسرافُ يعنى : تَحْرِيمِ الحَلَالِ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف :

(١) في م : « ... في المعصية » .

(٢) الآية رقم ٦ .

(٣) في م : « ... مال اليتيم ... » .

(٤) في م : « الخلاف فيما يجب » .

(٥) الآية رقم ٣٣ . وفي م : (فلا تسرف) . « لا تقتل » بالباء الفوقية .

« وبأيهما قرأ القارىء فمصيب ؛ لأنهما لغتان مشهورتان ، وقراءتان مُستفيضتان » (تفسير الطبرى ١٥ : ٦١) وانظر :

(اللسان = مادة : س . ر . ف) .

قال القرطبي في (تفسيره ١٠ : ٢٥٥) : « فيه ثلاثة أقوال : لا يقتل غير قاتله ؛ قاله الحسن والضحاك ومجاهد وسعيد

ابن جبیر . الثانى : لا يقتل بدل وليه اثنين كما كانت العرب تفعله . الثالث : لا يقتل بالقاتل ؛ قاله طلق بن حبيب ، وكله

مراد لأنه إسراف منهى عنه » . وانظر : (تفسير الطبرى ١٥ : ٦٠) و (غرائب القرآن للنيسابورى ١٥ : ٣٥) ،

و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٥٤) و (الكشاف للزخشرى ١ : ١٥٤) و (تنوير المقباس : ١٧٨) .

(٦) الآية ٦٧ .

(٧) في م : « لم ينفقها ... » و (تنوير المقباس ٢٢٨) . « الإسراف إنما هو الإنفاق في المعاصى ، فأما في القرب فلا إسراف »

(الكشاف للزخشرى ٢ : ١٠٢) . قال الطبرى : « والصواب من القول في ذلك قول من قال : الإسراف في النفقة

الذى عناء الله في هذا الموضع : ما جاوز الحد الذى أباحه الله لعباده إلى ما فوقه » (تفسير الطبرى ١٩ : ٢٤) .

﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ يعني : وَلَا تُحَرِّمُوا الطَّيِّبَاتِ ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾^(١) : تحريم الحلال ؛ مثلها في سورة الأنعام^(٢) .

والوجه الخامس ؛ الإشراك بالله تعالى ؛ قوله عز وجل في سورة « حم المؤمن » : ﴿ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾^(٣) « يعني : المُشْرِكِينَ »^(٤) .

والوجه السادس ؛ الإسراف ؛ الإفراط في المعاصي والإكثار منها^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة الزمر : ﴿ قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي أَكثَرُوا وَأَقْرَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ^(٦) : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾^(٧) .

* * *

-
- (١) الآية ٣١ .
 - (٢) الآية ١٤١ . انظر : (تفسير الطبري ١٢ : ١٧٤) و (تفسير القرطبي ٧ : ١١٠) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٥٤) و (تنوير المقياس ٩٦) .
 - (٣) الآية ٤٣ . وتسمى سورة غافر .
 - (٤) الإثبات عن م و (تنوير المقياس ٢٩٢) وفي (مختصر من تفسير الطبري للتجيبى ٢ : ٢٠١) « المشركين المتعددين حدوده ، القاتلين الأنفس بغير حق » . عن مجاهد : السفاكين للدماء بغير حلها . وقيل : الذين غلب شرهم خيرهم ... (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٧٩) .
 - (٥) في م : « ... والإكثار منه » .
 - (٦) أي « بالكفر والشرك والزنى والقتل » (تنوير المقياس : ٢٨٨) . وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٦٧) « جنوا عليها بالإسراف في المعاصي والفلو فيها » وفي (تفسير الطبري ٢٤ : ١٦) « عنى بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك » وهو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري .
 - (٧) الآية ٥٣ .

تفسير الأسفار على خمسة أوجه

المنازل * الكتب * الإشراف * الانكشاف * السفر بعينه *

فوجه منها ، الأسفار : المنازل والقري ؛ قوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِد بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾^(١) يعني : قرأنا ومانزلنا^(٢) .

والوجه الثاني ؛ الأسفار : الكتب ؛ قوله تعالى في سورة الجمعة : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾^(٣) يعني : كتباً ؛ وكقوله تعالى في سورة عبس : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾^(٤) يعني : كتبة^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الإسفار يعني : الإشراف . ويقال : الفلاح^(٦) ؛ قوله تعالى « في سورة عبس »^(٧) : ﴿ وَجُودَ يَوْمِيذٍ مُّسْفَرَةٍ ﴾^(٨) ؛ أي مشرقة .

- (١) الآية ١٩ . في م : « .. بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا » . « قري » (ربنا باعد بين أسفارنا) . و « بَعْدَ » . و « ياربنا » على الدعاء . « . (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٠٤) وانظر (البحر المحيط ٧ : ٢٧٢) .
- (٢) في م : « أي قرب منازلنا » . « قالوا لو كان جنتي جناننا أبعد كان أجدر أن نشتهي ، وتمنوا أن يجعل الله بينهم وبين الشام مفاوز ، ليركبوا الرواحل فيها ، ويتزودوا الأزواد ، فجعل الله لهم الإجابة .. » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٠٤) وبنحوه في (مختصر من تفسير الطبري للتجيبى ١ : ١٢٣) و (البحر المحيط ٧ : ٢٧٢) .
- (٣) الآية ٥ « واحدها سفير » (غريب القرآن للسجستاني ٣٢) و (تفسير الطبري ٢٨ : ٩٧) و (تفسير القرطبي ١٨ : ٦١) . وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٦٥) « يريد : أن اليهود يحملون التوراة ولا يعملون بها ، فمثلهم كمثل حمار يحمل كتباً من العلم ، وهو لا يعقلها » .
- (٤) الآية ١٥ .
- (٥) في م : « كتباً » . « السفر : الكتابة ، واحدهم سافر » . (اللسان — مادة : س . ف . ر) . وبنحو ذلك ، قال ابن عباس ومجاهد ، وغيرهما (تفسير القرطبي ١٩ : ٢١٤) ومثله في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥١٤) و (غريب القرآن للسجستاني : ١٨١) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٥٤) وفي (تفسير الطبري ٣٠ : ٥٤) « هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي .. » .
- (٦) في م : « ... مسفرة يعني مشرقة ، كقوله تعالى ... » .
- (٧) الإتيان عن م .
- (٨) الآية ٢٨ . « سفر وجهه حسنا وأسفر : أشرق ... قال الفراء : أي : مشرقة مضيفة » (اللسان — مادة : س . ف . ر) . ومثله في (غريب القرآن للسجستاني ٣٠٦) و (تفسير الطبري ٣٠ : ٦٢) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٢٣) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٥٥) وفي (تنوير المقياس ٣٨١) « مشرقة برضا الله عنها » .

والوجه الرابع ؛ أُسْفَرَ بمعنى : أَنْكَشَفَ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ الْمَدَّثِرِ : ﴿ وَالصَّبْحِ إِذَا
أُسْفَرَ ﴾^(١) ، أى أَضَاءَ وَأَنْكَشَفَ .

والوجه الخامس ؛ السَّفَرُ بعينه ؛ قوله تعالى في سورة « البقرة »^(٢) : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾^(٣) . / [١٠ / و]

* * *

-
- (١) الآية ٣٤ . (اللسان = مادة : س . ف . ر .) و (تفسير الطبرى ٢٩ : ١٦٣) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٨٣) و (غريب
القرآن للسجستاني : ٣٤) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٩٧) و (تنوير المقباس : ٣٧٢) .
- (٢) الإنبات عن م .
- (٣) الآية ١٨٤ . ونحو ذلك في سورة البقرة / ١٨٥ ؛ سورة النساء / ٤٣ ؛ سورة المائدة / ٦ ؛ سورة التوبة / ٤٢ ؛
سورة الكهف / ٦٢ .

تفسير الأمانة على ثلاثة أوجه

الفرائض * الودائع * العفة *

فوجه منها ؛ الأمانةُ يعني : الفرائض ؛ قوله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ وَتُحَوِّلُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾^(١) ؛ مثلها في سورة الأحزاب : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾^(٢) يعني : الفرائض^(٣) ؛ ونحوه .

والوجه الثاني ؛ الأمانةُ يعني : الودائع ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾^(٤) يعني : الودائع : المفتاح ؛ وكقوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ ﴾^(٥) ؛ وكقوله تعالى في سورة « السائل »^(٦) : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾^(٧) يعني : بالأمانات : الودائع .

والوجه الثالث ؛ الأمانةُ : العفة ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسْتَجَرْتَ أَتَقْوَى الْأَمِينُ ﴾^(٨) يعني : العفيف^(٩) .

* * *

(١) الآية ٢٧ . وفي (تفسير ابن كثير ٢ : ١٠٣) عن ابن عباس : هي فرائض الله التي تخفى على الأعين ، وينحوه في (تنوير المقياس : ١١٥) .

(٢) الآية ٧٢ .

(٣) كما في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٥٢) و(تفسير القرطبي ١٤ : ٢٥٣) و(البحر المحيط ٧ : ٢٥٣) وفي (تفسير الكشاف للزمخشري ٢ : ١٩٨) « المراد بالأمانة : الطاعة ، ... » وفي (تفسير الطبري ٢٢ : ٤١) قال الطبري : « عني بالأمانة في هذا الموضوع : جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس ، ... » .

(٤) الآية ٥٨ . وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ١٧٧) « قيل : نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار ، وكان سادن الكعبة .. » وينحوه في (تنوير المقياس ٥٨) و(الدر المنثور للسيوطي ٢ : ١٧٤) و(أسباب النزول للواحدى ١٥٠) وانظر ترجمته في (الإصابة ٢ : ٤٥٢) .

(٥) الآية ٨ .

(٦) في م : « وفي سورة سأل سائل » . وتسمى المعارج والواقع (الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ : ٦٩) .

(٧) الآية ٣٢ .

(٨) سورة القصص / ٢٦ .

(٩) في م : « التعفف » . وانظر : (تفسير الطبري ٢٠ : ٦٣) و(تفسير القرطبي ٣ : ٣٨٥) و(تنوير المقياس : ٢٤١) .

تفسير امرأة على اثني عشر وجها

زَلِيخَا * بَلْقِيسَ * آسِيَةَ * سَارَةَ * أُمَّ مَرْيَمَ * أَمْرَأَةَ لُوطٍ * أَمْرَأَةَ نُوحٍ * أُمَّ جَمِيلٍ * بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ * ابْنَتَا شُعَيْبٍ * الْمَجْهُولَةَ * أُمَّ شَرِيكِ *

فوجه منها ؛ امرأة يعنى : زَلِيخَا ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْفَزَيْرِ الْأَثْنِ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾^(١) يعنى : زَلِيخَا^(٢) .

والوجه الثانى ؛ امرأة يعنى : بَلْقِيسَ ؛ قوله عز وجل — « حكاية »^(٣) عن الهدهد :-
﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾^(٤) يعنى : بَلْقِيسَ^(٥) .

والوجه الثالث ؛ امرأة يعنى : آسِيَةَ ابْنَةَ مُزَاحِمٍ ؛ امرأة فرعون ؛ قوله تعالى في سورة القصص : ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾^(٦) يعنى : آسِيَةَ « بِنْتُ مُزَاحِمٍ »^(٧) .

-
- (١) الآية ٥٢ ؛ ومثلها في هذه السورة الآية ٣٠ .
 (٢) كما في (تنوير المقياس ١٤٨) و(غرائب القرآن للنيسابورى ١٢ : ١٢٢) « قال ابن إسحاق : اسمها راعيل بنت رعيائيل » (تفسير الطبرى ١٢ : ١٠٤) و(مبهمات القرآن للسيوطى : ٣٦) .
 (٣) الإثبات عن م .
 (٤) سورة النمل / ٢٣ .
 (٥) كما في (مبهمات القرآن للسيوطى : ٧٤) و(تنوير المقياس : ٢٣٥) « وكانت بلقيس من أفضل الناس في زمانها ، وأعقلهم وأحزمهم ، فكان من أمرها وأمر سليمان — عليه السلام — ما قصه الله — عز وجل — في كتابه » (المعارف لابن قتيبة : ٦٢٨ ، ٦٢٩) وهى بنت شراحيل ، وكان أبوها ملك أرض اليمن كلها ، وتغلبت على الملك ، وكانت هى وقومها يجوسا يعبدون الشمس » (الكشاف للزخشرى ٢ : ١٢٥) ، و(جمهرة أنساب العرب : ٤٣٩) « بلقيس من التبابعة ، وهى بنت ليلى أشرح ، أو ليلى شرح بن ذى جدد بن ليلى شرح بن الحارث بن قيس بن صيفى » .
 (٦) الآية ٩ .
 (٧) الإثبات عن م . و(تفسير الكشاف للزخشرى ٢ : ١٢٨) و(المعارف لابن قتيبة : ٤٣) و(مبهمات القرآن للسيوطى : ٣٦) « وكانت عمة موسى » (تنوير المقياس : ٢٤٠) .

والوجه الرابع ؛ سَارَةٌ ؛ قوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكَتْ ﴾^(١) .
يعنى : سَارَةٌ .

والوجه الخامس ؛ امرأة عِمْرَانَ ؛ أُمُّ مَرْيَمَ ، وَهِيَ حَنَّةُ ، قوله تعالى في سورة آل عمران :
﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾^(٢) . يعنى : حَنَّةُ أُمُّ
مَرْيَمَ^(٣) .

والوجه السادس^(٤) ؛ امرأة لُوطٍ : وَالْهَيْةُ ؛ قوله تعالى : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾^(٥) ؛
وكقوله^(٦) تعالى في سورة العنكبوت^(٧) ، ونحوه كثير .

والوجه السابع ؛ امرأة نُوحٍ : وَاعْجَلَةٌ ؛ قوله تعالى في سورة التحريم : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ ﴾^(٨) .

والوجه الثامن ؛ امرأة يعنى : أُمُّ جَمِيلٍ ؛ قوله تعالى في سورة « تَبَّتْ » : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾^(٩) . يعنى : امرأة أبى لهب^(١٠) .

-
- (١) الآية ٧١ . على ما في (تفسير الطبرى ١٢ : ٤٣) و (تفسير القرطبي ٩ : ٦٩) و (تنوير المقياس : ١٤٣) . وهى
« سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروج ، وهى ابنة عم إبراهيم » (غرائب القرآن للنيسابورى ١٢ : ٥٤) — بهامش
تفسير الطبرى .
- (٢) الآية ٣٥ .
- (٣) كما في (تنوير المقياس : ٣٧) ، قال ابن إسحاق : اسمها حنة بنت فاقوذ (مبهجات القرآن للسيوطى : ١٠) و (الكشاف
للزحخشري ١ : ١١٩) وهى امرأة عمران بن ماثان ، أم مريم البتول ، جدة عيسى — عليه السلام .. .
- (٤) في م : (امرأة يعنى) .
- (٥) سورة هود / ٨١ .
- (٦) في م : « ومثله » .
- (٧) الآية ٣٣ . ونحوه كما في سورة الأعراف / ٨٣ ؛ سورة الحجر / ٦٠ ؛ سورة النمل / ٥٧ ؛ سورة العنكبوت / ٣٢ ؛
وسورة التحريم / ١٠ .
- (٨) الآية ١٠ . واسمها : « واهلة » (تنوير المقياس ٣٦١) ، و (مبهجات القرآن للسيوطى) و (الإتقان للسيوطى ٢ :
١٧٤) والعة . و (تفسير القرطبي ١٨ : ٢٠١) و (قيل : والهة .
- (٩) الآية ٤ . وتسمى سورة المسد (الاتقان في علوم القرآن للسيوطى ١ : ٦٩) .
- (١٠) هى أم جميل بنت حرب ؛ أخت أبى سفيان ، وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان ، فتنفها بالليل في طريق
رسول الله ﷺ — .
- وقيل : كانت تمشى بالهيممة . ويقال للمشاء بالتمام المفسد بين الناس : يحمل الحطب بينهم ؛ أى يوقد بينهم النائرة ويورث
الشر . انظر : (تفسير القرطبي ٢٠ : ٢٣٩) ، و (المعارف لابن قتيبة : ٧٣) ، و (مبهجات القرآن للسيوطى ٥٤) ،
و (تنوير المقياس ٣٩٨) ، و (اللسان = مادة : ح . ط . ب) ، و (غريب القرآن للسجستاني : ١١٥) .

والوجه التاسع ؛ امرأة ؛ بنت محمد بن مسلمة ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا ﴾^(١) .

والوجه العاشر ؛ المراتان^(٢) : أبتنا شعيب . ويقال : أبتنا [ابن]^(٣) أخيه يثرون ؛ قوله تعالى في سورة القصص : ﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾^(٤) يعني : ابنتا ابن أخي شعيب^(٥) . ويقال : هو شعيب نفسه^(٦) .

والوجه الحادى عشر ؛ امرأة يعنى : أم شريك بنت جابر العامرية ، قوله تعالى / في سورة الأحزاب : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾^(٧) — صلى الله عليه وسلم — . [١٠ / ظ]
ل

والوجه الثانى عشر : المرأة المجهولة ؛ « قوله تعالى »^(٨) في سورة البقرة : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾^(٩) .

* * *

(١) الآية رقم ١٢٨ . « أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب : أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج ، فكره منها أمرا ، إما كبيرا أو غيره ، فأراد طلاقها ، فقالت : لا تطلقنى ، واقسم لى ما بدا لك ، فأنزل الله : (وإن امرأة ..) الآية (أسباب النزول للسيوطى : ٦٥) وفى (الكشاف للزمخشرى ١ : ١٩٣) « سودة بنت زمعة » وفى (تنوير المقياس : ٦٦) « يعنى : عميرة (خافت من بعلمها) : علمت من زوجها ؛ أسعد بن الربيع » .

(٢) فى م : « امرأة يعنى ... » .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق .

(٤ — ٤) الإنبات عن م .

(٥) الآية ٢٣ .

(٦) « وكان أبوها يثرون ابن أخى شعيب » ، كما قال أبو عبيدة : (تفسير الطبرى ٢٠ : ٤٠) و(تفسير القرطبي ١٣ : ٢٧٠) و(تفسير ابن كثير ٣ : ٣٨٥) وفى (مبهات القرآن للسيوطى ٣٦) « وأبوها شعيب عند الأكر » .

(٧) الآية ٥٠ . « قال أبو اليقظان : التى وهبت نفسها للنبي — ﷺ — هى خولة بنت حكيم السلمى . وقال غيره : أم شريك الأزدية . [ويقال : هى فاطمة بنت شريح ، من قريش . ويقال : غز بنت دوران بن عوف بن عمرو بن خالد بن ضباب .. ، أم شريك] (المعارف لابن قتيبة : ١٤٠ ، ١٤١) . وفى (الكشاف للزمخشرى ٢ : ١٩٣) « قيل : الموهبات أربع : ميمونة بنت الحرث . وزينب بنت خزيمه ؛ أم المساكين الأنصارية . وأم شريك بنت جابر . وخولة بنت حكيم » وانظر (أسباب النزول للسيوطى : ١٤١) ، و(مبهات القرآن للسيوطى ٣٨) و(تنوير المقياس : ٢٦٢) .

(٨) الإنبات عن م . وفى م — قبل ذلك — « امرأة مجهولة » .

(٩) الآية ٢٨٢ . أى : فليشهد رجل وامرأتان . وشهادة الرجال مع النساء مقبولة عند أبى حنيفة ، فيما عدا الحدود والقصاص « (الكشاف للزمخشرى ١ : ١٠٩) .

تفسير الأفواه على وجهين

الْأَلْسِنَةُ * الْأَفْوَاهُ بَعِينًا *

فوجه منهما ؛ الْأَفْوَاهُ بمعنى الْأَلْسِنَةُ ؛ قوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾^(١) يعني : بِاللِّسَانِ .

والوجه الثاني ؛ الْأَفْوَاهُ بَعِينَهَا ؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾^(٢) قالوا للرَّسُلِ : اسْكُتُوا .

* * *

(١) سورة آل عمران ١٦٧ . « أى لا يتجاوز إيمانهم أفواههم ، ومخارج الحروف منهم ، ولا تسمى قلوبهم منه شيئا . » (الكشاف للزمخشري ١ : ١٤٨) .

(٢) الآية ٩ . « قال مقاتل : أخذوا أيدي الرسل ووضعوها على أفواه الرسل ؛ ليسكتوهم ، ويقطعوا كلامهم » (تفسير القرطبي ٩ : ٣٤٥) ، قال الطبري : إنهم ردوا أيديهم في أفواههم ، فعضوا عليها غيظا على الرسل ؛ كما وصف الله — عز وجل — به إخوانهم من المنافقين ؛ فقال : (وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ) [سورة آل عمران آية ١١٩] ، فهذا هو الكلام المعروف ، والمعنى المفهوم من رد اليد إلى الفم « (تفسير الطبري ١٣ : ٣٤٥) وانظر : (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٣٣٦) .

تفسير أخلد على وجهين

مال من الميل * أخلد من الخلود^(١) *

فوجه منهما ؛ أخلد بمعنى : مأل ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾^(٢) ؛ أى مأل إلى نعيم الأرض .

والوجه الثانى ؛ أخلد بمعنى يخلد ؛ قوله تعالى في سورة الهمزة : ﴿ يَخْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُهُ ﴾^(٣) يعنى : يخلده .

* * *

(١) فى م : مال . والخلود بعينه .

(٢) الآية ١٧٦ . « مال إلى الدنيا ورجب فيها » (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٨٩) ، ومثله فى (تنوير المقياس ١١١) وفى (مختصر من تفسير الطبرى - ١ : ٢١٨) « سكن إلى الحياة الدنيا وشهواتها » ، ونحوه فى (تفسير غريب القرآن لابن

قتيبة : ١٧٤) ، وفى (غريب القرآن للمسجستاني : ١٢) « اطمان إليها ولزمها وتقاعس » .

(٣) الآية ٣ . « أى يقيه حيا لا يموت ؛ قاله السدى ، وقال عكرمة : أى يزيد فى عمره . وقيل : أحياء فيما مضى ، وهو ماض بمعنى المستقبل ، يقال : هلك والله فلان ودخل النار ، أى يدخل . (تفسير القرطبي ٢٠ : ١٨٤) ونحوه فى (تفسير الطبرى ٣٠ : ٢٩٤) وفى (المفردات فى غريب القرآن : ١٥٤) « الخلود : هو تبرئ الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى عليها » .

تفسير الإثخان على وجهين

الغلبة بالقتل * الأسر *

فوجه منهما ؛ « الإثخانُ بمعنى »^(١) العَلْبَةِ ؛ قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) يعني : يُغْلَبَ بِالْقَتْلِ^(٣) .

والوجه الثاني ؛ الإثخانُ : الأسر^(٤) ؛ قوله تعالى في سورة محمد — صلى الله عليه وسلم — : ﴿ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾^(٥) : أى أسرتموهم .

* * *

-
- (١) الإثبات عن م .
(٢) سورة الأنفال / ٦٧ . « الإثخان في الشيء : المبالغة فيه والإكثار منه ، والمراد به هنا المبالغة في قتل الكفار » (اللسان = مادة : ث . خ . ن .) .
(٣) في م : « يغلب بالقتل في القتل » .
(٤) في م : « أسر » .
(٥) الآية ٤ . « يقول : حتى إذا غلبتموهم ، وقهرتم من لم تضربوا رقبته منهم ، فصاروا في أيديكم أسرى (فشدوا الوتاق) يقول : فشدوهم في الوتاق ؛ كيلا يقتلوكم ، فهربوا منكم . » (تفسير الطبري ٢٦ : ٤٠) ، وانظر (غريب القرآن للسجستاني : ٢٨) ، و(الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٢٦) ، و(تنوير المقياس : ٣١٥) .

تفسير أَوَابٍ^(١) على وجهين

التَّسْبِيحُ * الطَّاعَةُ *

فوجه منهما ؛ الأَوَابُ : المُسَبِّحُ^(٢) ؛ قوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾^(٣) ؛ أى سَبِّحِي^(٤) مع داوُدَ .

والوجه الثاني ؛ الأَوَابُ : المُطِيعُ ؛ قوله تعالى في سورة ص : ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾^(٥) يعنى : مُطِيعًا .

* * *

(١) في م : « الأواب » .

(٢) في م : « التسبيح » .

(٣) الآية العاشرة .

(٤) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ٢٤) و(تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٨٤) . « ومعنى تسبيح الجبال : أن الله سبحانه وتعالى يخلق فيها تسبيحا ، كما خلق الكلام في الشجرة ؛ فيسمع منها ما يسمع من المسبح معجزة لداود ... » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٠) .

(٥) الآية ٣٠ . في (غريب القرآن للسجستاني : ٢٥) و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٧٨) « رجاء : أى تواب » ومثله في (تنوير المقياس : ٢٨٢) و(الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٥١) .

تفسير الأذان على وجهين

السَّمَاعُ * نِدَاءٌ^(١) *

فوجه منهما ؛ الأذان بمعنى : السَّمَاعُ ؛ قوله تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ * وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾^(٢) يعني : سمعت ؛ نظيره في سورة « حمّ السجدة »^(٣) : ﴿ قَالُوا ءَأَذْنُكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴾^(٤) يعني : سمعت .

والوجه الثاني ؛ أذن بمعنى : نَادَى^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴾^(٦) يعني : نَادَى مُنَادٍ بَيْنَهُمْ ؛ أى بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^(٧) ؛ وقال تعالى في سورة يوسف : ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَبْرُ ﴾^(٨) ؛ أى نَادَى مُنَادٍ ؛ وقال تعالى في « قصة إبراهيم في »^(٩) سورة الحجّ : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ﴾^(١٠) يعني : نَادِ لِلنَّاسِ بِالْحَجِّ .

* * *

-
- (١) في م : « سماع ونداء » .
 (٢) سورة الانشقاق الآية ١ ، ٢ . « يعني : وسمعت لربها وحق لها أن تسمع (الوجوه والنواظر لابن الجوزي . الورقة : ٦) ، (وغريب القرآن للجستاني : ٣٥) ، وبنحوه في (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٩١) و(تفسير الطبري ٣٠ : ١١٣) و(تفسير القرطبي ١٩ : ١١٣) و(اللسان — مادة : أ . ذ . ن) و(البحر المحيط ٨ : ٤٤٤) و(الفخر الرازي ٨ : ٣٨٧) و(الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٦١) و(تنوير المقباس ٣٨٤) .
 (٣) الإثبات عن م ، وتسمى سورة فصلت ، وسورة المصاييح (الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ١ : ٦٨) .
 (٤) الآية ٤٧ . « أعلمناك » (غريب القرآن للسجستاني ٢٧) ، و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٩٠) و(تنوير المقباس : ٢٩٩) ، و(مختصر من تفسير الطبري للنجيبي ٢ : ٢١٣) ، و(الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٩٠) .
 (٥) في م : « أذان الندان » .
 (٦) الآية رقم ٤٤ .
 (٧) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة ٦) ، و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٦٨) و(تنوير المقباس ١٠٢) ، و(الكشاف للزمخشري ١ : ٢٦٤) « هو ملك يأمره الله فينادي بينهم نداء يسمع أهل الجنة وأهل النار » .
 (٨) الآية السبعون .
 (٩) الإثبات عن م .
 (١٠) الآية ٢٧ .

تفسير آل على ثلاثة أوجه

قوم * أهل بيت * وَرَثَةٌ^(١) *

فوجه منها ؛ آل يعنى به : القَوْمَ ؛ قوله تعالى فى سورة « الساعة »^(٢) : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ
عَالِ فِرْعَوْنَ أَنْذُرٌ ﴾^(٣) يعنى : قوم فرعون^(٤) .

والوجه الثانى ؛ آل يعنى : أَهْلَ الْبَيْتِ^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة « اقتربت »^(٦) : ﴿ إِلَّا عَالِ
لُوطٍ ﴾^(٧) يعنى : أهل بيته ، ﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾^(٨) ؛ وكقوله / تعالى فى سورة
« الذاريات »^(٩) .

والوجه الثالث ؛ آل بمعنى : الدَّرِيَّةُ والورثة وإن^(١٠) سفلوا ؛ قوله تعالى فى سورة آل
عمران : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(١١)
يعنى : موسى وهارون^(١٢) ؛ وقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾^(١٣) .

* * *

(١) فى م : « ... البيت . درية » .

(٢) وتسمى سورة القمر . (الإتيان فى علوم القرآن : ١ : ٦٨) .

(٣) الآية ٤١ .

(٤) فى م : « فرعون وقومه » . كما فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة ٣) و(تنوير المقياس ٣٣٥) « ... موسى
هارون » و(تفسير الطبرى ٢٧ : ١٠٧) .

(٥) فى م : « ... البيت الرجل » .

(٦) فى م : « اقتربت الساعة » .

(٧) الآية ٣٤ . فى م : « يعنى أهل بيت لوط ، ومثلها فى سورة آل عمران ... » الآية ١١ .

(٨) لعله يقصد بقوله : « فى سورة والذاريات » : قوله تعالى : (فراغ إلى أهله) آية : ٢٦ .

وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٣) والآل « بمعنى : الزوجة ، كقوله تعالى : (فلما جاء آل لوط)
[سورة الحجر آية ٦١] أى : أهل لوط » .

(٩) فى م : « يعنى ذرية الرجل وإن سفلوا » .

(١٠) الآية ٣٣ .

(١١) كما فى (تنوير المقياس : ٣٧) و(الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٣) وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ١١٩)

(آل إبراهيم) : إسماعيل وإسحاق وأولادهما ، (وآل عمران) : موسى وهارون ابنا عمران بن بصهر » .

(١٢) سورة آل عمران / ٣٤ . « يعنى : أن الآتين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعب من بعض : موسى وهارون من

عمران ، وعمران من بصهر ، وبصهر من قاهت ، وقاهت من لاوى ، ولاوى من يعقوب ، ويعقوب من إسحاق .. ،

وقيل : بعضها من بعض فى الدين » (الكشاف للزمخشري ١ : ١١٩) .

تفسير إلاً على أربعة أوجه

« الاستثناء »^(١) * الاستثناء ؛ وهو^(٢) يُشبه الاستثناء * حَبْرٌ * غيرٌ *

فوجه منها ؛ إلاً يعني : الاستثناء ؛ قوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿ الْأَخْلَاءَ يُؤْمِنُ بِغُضُنَّهِمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾^(٣) يعني منهم ، فإنهم ليسوا بأعداء ، بعضهم لبعض^(٤) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ﴾^(٥) ونحوه^(٦) .

والوجه الثاني ؛ إلاً : وهو الذى يُشبه الاستثناء ، ولكن استثناء^(٧) ؛ قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ . انقطع^(٨) الكلام ، ثم استأنف ؛ فقال : ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾^(٩) ، فإنه يُصَيِّنِي « ما شاء »^(١٠) . مثلها في سورة يونس^(١١) ، ونظيرها في سورة الأنعام : ﴿ وَلَا أَحَافَ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ﴾ « انقطع الكلام ؛ ثم استأنف »^(١٢) فقال : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴾^(١٣) ؛ وقال — في قصة شعيب — في سورة الأعراف :

(١) في ل : « استثناء » وما أثبت عن م .

(٢) في م : « الذى يشبه ... » .

(٣) الآية ٦٧ .

(٤) « أى تنقطع في ذلك اليوم كل خلة بين المتخالفين في غير ذات الله ، وتنقلب عداوة ومقتا إلا خلة المتصادقين في الله ؛ فإنها الخلة الباقية المزدادة قوة ، إذا رأوا ثواب التحاب في الله والتباغض في الله » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٠٩) وانظر (تفسير الطبرى ٢٦ : ٩٤) و (تفسير القرطبي ١٦ : ١٠٩) و (تفسير ابن كثير ٤ : ٣٤) .

(٥) سورة مريم / ٦٠ ؛ وسورة الفرقان / ٧٠ .

(٦) في م : « ونحوه كثير » . كما في سورة البقرة / ٨٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ؛ وسورة النساء / ٤٦ ، ٨٣ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ؛ وسورة المائدة / ١٣٢ ؛ وسورة يوسف / ٤٧ ، ٤٨ ؛ وسورة الإسراء / ٥٢ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٥ ؛ وسورة المؤمنون / ٧٨ ؛ وسورة القصص / ٧٨ .

(٧) في م : « الذى يشبه الاستثناء وليس باستثناء » .

(٨) في م : « ثم انقطع ... » .

(٩) سورة الأعراف / ١٨٨ ؛ وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٨) « إلاً — هنا — بمعنى : الاستثناء » .

(١٠) الإثبات عن م .

(١١) الآية ٤٩ .

(١٢) الآية ٨٠ .

﴿ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا ﴾ يعني : في ملة الشريك ؛ ثم استأنف فقال : ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ﴾^(١) يعني : فیدخلنا فيها ؛ وقوله تعالى في سورة الدخان : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾^(٢) ؛ مثلها في سورة الليل : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا أَتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ﴾^(٣) ؛ ونحوه^(٤) في سورة العاشية^(٥) ، وسورة التين^(٦) ، وسورة الجن^(٧) ، وسورة سبأ^(٨) .

والوجه الثالث ؛ إلا بمعنى : الخبر يُخبر عن شيء ؛ قوله تعالى في سورة الحجر : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا ﴾ ، فأخبر بقوله : ﴿ إِلَّا عِنْدَنَا حِزَابُهُ ﴾ ، وأخبر عنه — أيضا ، فقال : ﴿ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ ﴾^(٩) ؛ وقوله تعالى : ﴿ إِنْ نَحْنُ ﴾ ، « ثم أخبر فقال »^(١٠) : ﴿ إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ ﴾^(١١) ؛ وقال : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ﴾ ، ثم أخبر « فقال »^(١٢) : ﴿ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾^(١٣) .

والوجه الرابع ؛ إلا بمعنى : غير ؛ قوله تعالى « في سورة الأنبياء »^(١٤) : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾^(١٥) يعني : غير الله^(١٦) . « وقوله تعالى »^(١٧) : ﴿ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(١٨) يعني : غير الله .

★ ★ ★

- (١) الآية ٨٩ .
- (٢) الآية ٥٦ . في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٥٥) « إلا في هذا الموضع بمعنى : سوى ... وإنما استثنى الموتة الأولى وهي في الدنيا ؛ لأن السعداء حين يموتون يسمون بما شاء الله من لطفه وقدرته إلى أسباب من أسباب الجنة ، ويتفاضلون أيضا في تلك الأسباب على قدر منازلهم عند الله ، ... » .
- (٣) الآيات ١٩ ، ٢٠ . انظر (تفسير القرطبي ٢٠ : ٨٩) و (تفسير الطبري ٣٠ : ٢٢٧) .
- (٤) في م : « ونحوه كثير » .
- (٥) الآية ٢٢ ، ٢٣ .
- (٦) الآية ٥ ، ٦ .
- (٧) الآيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ .
- (٨) الآية ٢٣ .
- (٩) الآية ٢١ . وانظر (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة ٨) .
- (١٠) الإثبات عن م .
- (١١) سورة إبراهيم / ١١ .
- (١٢) سورة يس / ٤٧ .
- (١٣) الآية ٢٢ .
- (١٤) كما في (تنوير المقاس ٢٠١) و (الكشف للزمخشري ٢ : ٣٩) و (الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ : ١٨٧ ، ١٨٨) وحكى ذلك عن الكسائي وسيبويه . وقال الفراء : « إلا هنا في موضع سوى . والمعنى : لو كان فيها آلهة سوى الله لفسد أهلها » (تفسير القرطبي ١١ : ٢٧٩) .
- (١٥) في ل : « وكل » والإثبات عن م .
- (١٦) سورة الصفات / ٣٥ ؛ وسورة ص / ٦٥ ؛ وسورة محمد / ١٩ .

تفسير آعبُدوا والعباد على ثلاثة أوجه

التَّوْحِيدُ * الطَّاعَةُ * المَمَالِكُ *

فوجه منها ؛ آعبُدوا بمعنى : وَحِدُوا ؛ قوله تعالى في سورة هود : ﴿ آعبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾^(١) «يعنى : وَحِدُوا اللَّهَ»^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَآعبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾^(٣) يعنى : وَحِدُوا^(٤) .

والوجه الثانى ؛ آعبُدوا بمعنى : أَطِيعُوا ؛ قوله تعالى في سورة السبأ : ﴿ أَهْلُوا لآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾^(٥) ؛ أى يُطِيعُونَ ؛ وكقوله تعالى في سورة يس : ﴿ أَلَمْ آعْهَدْ إِيَّاكُمْ يَبْنَى [١١ / ط] عَادَمَ أَنْ لآ تُعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾^(٦) ؛ أى لآ تُطِيعُوا الشَّيْطَانَ^(٧) .

والوجه الثالث ؛ العِبَادُ : المَمَالِكُ ؛ قوله تعالى في سورة الزمر : ﴿ قُلْ يُعْبُدِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾^(٨) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾^(٩) ؛ أى مِنْ مَمَالِكِهِ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾^(١٠) يعنى : مَمَالِكِكُمْ ، وَعَبِيدِكُمْ^(١١) .

* * *

- (١) الآيات ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ؛ وسورة الأعراف / ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ؛ وسورة المؤمنون / ٢٣ ، ٣٢ .
- (٢) الإتيات عن م .
- (٣) الآية ٣٦ .
- (٤) في م : « وحيدوا الله ؛ نحوه كثير » .
- (٥) الآية ٤٠ .
- (٦) الآية ٦٠ .
- (٧) كما في (تنوير المقياس ٢٧٥) ؛ وعبادة الشيطان : طاعته فيما يوسوس به لإيهام ، ويزينه لهم . (تفسير الكشاف للزمخشري ٢٢٦) .
- (٨) الآية ٥٣ ؛ أى جنوا عليها بالإسراف في المعاصى ، والغلو فيها ؛ (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٦٧) وانظر تعليق رقم (٦) صفحة (٦٤) .
- (٩) سورة الزخرف / ١٥ .
- (١٠) سورة النور / ٣٢ .
- (١١) أى : وزوجوا الصالحين من عبيدكم (تنوير المقياس : ٢١٩) ونحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٠٣) .

تفسير « الإفك »^(١) على سبعة أوجه

الكَذِبُ * عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ * ادِّعَاءُ الْوَلَدِ لِلَّهِ تَعَالَى * قَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ * الصَّرْفُ * التَّقْلِيْبُ^(٢) * السَّخْرُ *

فوجه منها ؛ الإفك بمعنى : الكذب ؛ قوله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكَ قَدِيمٍ ﴾^(٣) ؛ أى كَذِبٌ [قد] تقادم^(٤) . نظيره فيها : ﴿ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾^(٥) ؛ ونحوه كثير^(٦) .

والوجه الثانى ؛ الإفك : عبادة الأصنام ؛ قوله تعالى في سورة « والصفات » : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ * أَنْفَكَا ءَالِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ؟ ﴾^(٧) يعنى : عبادة آلهة^(٨) دُونَ اللَّهِ ونحوه^(٩) .

والوجه الثالث ؛ « الإفك »^(١٠) : ادِّعَاءُ الْوَلَدِ لِلَّهِ تَعَالَى ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ * وَلَدَ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾^(١١) .

(١) في ل : « إفك » وما أثبت عن م .

(٢) في م : « التقليد » .

(٣) الآية ١١ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن (تنوير المقياس ٣١٣) ونحوه في (تفسير الطبرى ٢٦ : ١٣) و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠) .

(٥) سورة الأحقاف / ٢٨ . يقول : هو كذبهم الذى كانوا يكذبون ... (تفسير الطبرى ٢٦ : ٢٩) ونحوه في (تنوير المقياس ٣١٤) .

(٦) كما في سورة الفرقان / ٤ ؛ وسورة سبأ / ٢٣ ؛ وسورة الشعراء / ٢٢٢ ؛ وسورة الجاثية / ٧ .

(٧) الأيتان ٨٥ ، ٨٦ .

(٨) في م : « عبادة الأصنام الآلهة ... » .

(٩) كما في الآية ١٧ من سورة الصافات .

(١٠) في ل : « إفك » وما أثبت عن م .

(١١) سورة الصفات / ١٥١ - ١٥٢ .

والوجه الرابع ؛ الإِفْكَ : قَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ ؛ قوله تعالى في سورة التور : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾^(١) يعنى : بُهْتَانٌ عَائِشَةَ^(٢) .

والوجه الخامس ؛ الإِفْكَ : الصَّرْفُ ؛ قوله تعالى في سورة « والذاريات » : ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْإِفْكِ ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة الأحقاف : ﴿ لِنَأْفِكَنَّ عَنِ الْهَيْبَةِ ﴾^(٤) ؛ أى لَتَصْرِفَنَّا .

والوجه السادس ؛ الإِفْكَ ؛ التَّقْلِيْبُ^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة « والنجم » : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾^(٦) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَتِ ﴾^(٧) .

والوجه السابع ؛ الإِفْكَ : السِّحْرُ ؛ قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(٨) . « وَالْإِفْكَ » : السِّحْرُ^(٩) .

* * *

- (١) الآية ١١ .
(٢) في م : « ... عائشة — رضى الله عنها — . « الإِفْكَ أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء . وقيل : هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك . [والذين جاؤا بالإفك] هم : عبد الله بن أبى — رأس النفاق — وزيد بن رفاعه ، وحسان بن ثابت ، ومسطح بن أثانة ، وحمنة بنت جحش ومن ساعدتهم » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٧٥) وانظر (تفسير الطبرى ١٨ : ٧٠) و(تنوير المقياس ٢١٧) ، و(أسباب النزول للواحدى ٣٣٠ — ٣٣٥) .
(٣) الآية ٩ . يقول : بصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ... (تفسير الطبرى ٢٦ : ١٩١) ونحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٢٠) و(الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٥٣) و(تنوير المقياس ٣٢٧) .
(٤) الآية ٢٢ . وانظر (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٠٧) و(تنوير المقياس ٣١٤) .
(٥) في م : « التقليد » .
(٦) الآية ٥٣ . « والمؤتفكة » : مدينة قوم لوط ؛ لأنها انفكت بهم ، أى انقلبت . (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٤٠) ونحوه في (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٦٣) و(تنوير المقياس ٣٣٣) .
(٧) سورة التوبة / ٧٠ — بضم التاء الأخيرة — كما في سورة الحاقة / ٩ .
(٨) سورة الأعراف / ٤٥ ، ١١٧ ؛ أى : « مأفوكهم من السحر » (تنوير المقياس : ٢٣٠) ونحوه في (الكشاف للزمخشري ١٠٩ : ٢) .
(٩) في م : « وانفكهم : سحرهم » .

تفسير آووا على وجهين

الصَّمُّ * الانتهاء^(١) *

فوجه منهما ؛ آوُوا : ضَمُّوا « (التبى - صلى الله عليه وسلم - إلى أنفسهم ؛ وذلك »^(٢) قوله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا ﴾^(٣) يعنى : ضَمُّوا التَّبَى - صلى الله عليه وسلم - إلى أنفسهم ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَأَوَّاكُم ﴾^(٤) ؛ أى ضَمَّكُمْ إلى المدينة^(٥) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَحَاهُ ﴾^(٦) ، وَ ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾^(٧) - أيضا .

والوجه الثانى ؛ « آوَى^(٨) يعنى : انتهى » ؛ وذلك قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ إِذْ / أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾^(٩) يعنى : انتهينا إلى الصَّخْرَةِ^(١٠) : وكقوله تعالى : ﴿ فَأَوَّأُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾^(١١) يعنى : انتهوا إلى الكهف .

* * *

(١) فى م : « والانتهاى » .

(٢ - ٢) الإتيات عن م .

(٣) الآيتان رقم ٧٢ ، ٧٤ .

(٤) سورة الأنفال / ٢٦ .

(٥) فى (الكشاف للزخشرى ١ : ٣٠١) و (تنوير المقياس : ١١٥) « فأوأكم : بالمدينة » .

(٦) الآية ٦٩ من سورة يوسف . « قال قتادة : ضمه إليه وأنزله معه » (تفسير القرطبي ٩ : ٢٢٩) وجاء هذا المعنى فى (تنوير

المقياس ١٥٢) و (الكشاف للزخشرى ١ : ٣٩٥) و (غريب القرآن للسجستاني ١٧) وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة

٢١٩) « ... يقال : آويت فلاناً إلى - بمد الألف - إذا ضمته إليك . وأويت إلى بنى فلان - إذا لجأت إليهم » .

(٧) سورة يوسف / ٩٩ . وقوله : (آوى إليه) غير موجود بالأصل المخطوط والسياق يقتضى الإتيات ، وفى م : « وأواه » . « أى

ضمهما إليه واعتقهما » (الكشاف للزخشرى ١ : ٤٠١) ومثله فى (تفسير القرطبي ٩ : ٢٦٣) و (تفسير الطبرى ١٣ : ٤٣)

و (تنوير المقياس : ١٥٤) وفى (غريب القرآن للسجستاني : ١٧) « آوى إليه : انضم إليه » .

(٨) فى ل : « أووا يعنى انتهاء » والإتيات عن م .

(٩) الآية ٦٣ .

(١٠) كما فى (تفسير القرطبي ١١ : ١٤) و (تنوير المقياس ١٨٦) .

(١١) سورة الكهف / ١٦ .

تفسير أول على أربعة أوجه

أَوَّلٌ مَّنْ كَفَرَ * أَوَّلٌ مَّنْ آمَنَ * أَوَّلٌ مَّنْ عَرَفَ بَأْنَ اللّٰهَ تَعَالَى لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا * أَوَّلُ
المؤمنين من بنى إسرائيل « بموسى وهارون »^(١) .

فوجه منها ؛ أَوَّلٌ يعنى : مَنْ كَفَرَ بالنبي — صلى الله عليه وسلم ؛ وذلك قوله تعالى
في سورة البقرة ليهود المدينة : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾^(٢) يعنى : أَوَّلٌ مَّنْ كَفَرَ
بالتبى — صلى الله عليه وسلم^(٣) .

والوجه الثانى ؛ أَوَّلٌ يعنى : أَوَّلٌ مَّنْ آمَنَ بِاللّٰهِ تَعَالَى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ قوله تعالى فى سورة
الزَّخْرَفِ : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ ﴾^(٤) يعنى : أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(٥) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾^(٦) : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ نظيرها فى آخر « سورة الأنعام »^(٧) : ﴿ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ
وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٨) ؛ (١) وكقوله تعالى فى سورة الزُّمَرِ : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ
الْمُسْلِمِينَ ﴾^(٩) : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(١٠) .

(١) فى ل : « موسى » والإثبات عن م .

(٢) الآية ٤١ .

(٣) كما فى (الدر المنثور ١ : ٦٤) و(تفسير الطبرى ١ : ٥٦٣) وانظر (الكشاف للزخشرى ١ : ٤٦) (والوسيط
للواحدى ١ : ٩٢) .

(٤) الآية ٨١ .

(٥) « معناه : إن كنتم تزعمون أن للرحمن ولدا فأنا أول من يعبد على أنه واحد لا ولد له .. » (غريب القرآن للسجستاني
٢٧) وينحوه فى (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٩٨) و(تفسير الطبرى ٢٥ : ١٠٣) و(تفسير القرطبي ١٦ :
١١٩) و(الدر المنثور ٦ : ٢٤) و(البحر المحيط ٨ : ٢٨) .

(٦) الآية ١٤ .

(٧) فى ل : « فى آخر السورة » والإثبات عن م .

(٨) الآية ١٦٣ .

(٩ — ٩) الإثبات عن م .

(١٠) الآية ١٢ .

والوجه الثالث ؛ **أَوَّلُ مَنْ عَرَفَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا** ؛ فذلك قوله تعالى في سورة الأعراف — عن موسى — : ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) يعني : « وَأَنَا أَوَّلُ »^(٢) الْمُصَدِّقِينَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا .

والوجه الرابع ؛ **أَوَّلُ** يعني : **أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمُوسَى وَهَارُونَ** ؛ قوله تعالى في قِصَّةِ السَّحَرَةِ ، (^(٣) في سورة الشعراء — بعد أن آمَنُوا حِينَ وَعَدَهُمْ فِرْعَوْنُ بِالْقَتْلِ)^(٤) — : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) يعني : **أَوَّلُ الْمُصَدِّقِينَ**^(٥) بما جاء به موسى .

-
- (١) الآية ١٤٣ .
 (٢) الإتيات عن م . (وأنا أول المؤمنين) : بأنك لست بمرئي ولا مدرك بشيء من الحواس (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٨١)
 (٣ — ٣) الإتيات عن م .
 (٤) الآية ٥١ .
 (٥) في م : « ... المصدقين من نبيء بما جاء .. » . كما في (مختصر من تفسير الطبري للتجيبى ٢ : ٣٤) وبنحوه في (تنوير المقباس : ٢٣٠) . « وكانوا أول جماعة مؤمنين من أهل زمانهم ، أو من رعية فرعون » (الكشاف للزمخشري ١٠٩ : ٢) .

تفسير الآخرة على خمسة أوجه

الْقِيَامَةُ * الْجَنَّةُ * النَّارُ * الْأَخِيرَةُ * الْقَبْرُ *

فوجه منها ؛ الآخرة بمعنى : القيامة ؛ فذلك قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكِبُونَ ﴾^(١) يعني : البعث بعد الموت^(٢) . وقال تعالى في سورة « واللَّيْلِ » : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴾^(٣) يعني : الدنيا والآخرة^(٤) . ونحوه كثير^(٥) .

والوجه الثاني ؛ الآخرة : الجنة خاصة ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلْقٍ ﴾^(٦) يعني : « ماله »^(٧) في الجنة من نصيب .^(٨) وقال — أيضا — في سورة « حم الزخرف » : ﴿ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾^(٩) . وفي سورة القصص : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾^(١٠) يعني : الجنة^(١١) .

والوجه الثالث ؛ الآخرة يعني : النار^(١٢) ؛ قوله تعالى في سورة الزمر : ﴿ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾ يعني به : النار . ﴿ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾^(١٣) .

(١) الآية ٧٤ .

(٢) كما في (تنوير المقياس : ٢١٤) وبنحوه في (الكشاف للزمخشري ٢ : ٦٨) .

(٣) الآية ١٣ .

(٤) في (تفسير الطبري ٣٠ : ٢٦) « يقول : وإن لنا ملك ما في الدنيا والآخرة ، نعطي منهما من أردنا من خلقنا ونحرمه من شئنا » ، ومثله في (تفسير القرطبي ٢٠ : ٨٦) و(الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٧٥) و(تنوير المقياس : ٣٩٠) .

(٥) كما في سورة النجم / ٢٥ ؛ وسورة النازعات / ٢٥ ؛ وسورة الضحى / ٤ .

(٦) الآية ١٠٢ .

(٧) الإثبات عن م . وفي (تفسير الطبري ٢ : ١٠١) « ماله في الدار الآخرة - حظ من الجنة » ونحوه في (الوسيط للواحدى ١ : ١٦٨) و(الكشاف للزمخشري ١ : ٥٩) و(تنوير المقياس ١٢) .

(٨ - ٨) الإثبات عن م .

(٩) الآية ٣٥ .

(١٠) الآية ٨٣ .

(١١) في م « جهنم » .

(١٢) الآية ٩ .

والوجه الرابع ؛ الآخِرَةُ يعنى : الأَخِيرَةَ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ صَ : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾^(١) يعنى : المِلَّةُ الأَخِيرَةَ ، وهى مِلَّةٌ^(٢) كانت مِنْ قَبْلِ مِلَّتِهِ ؛ ولكن [١٢ / ظ] المعنى / : أَنَّهَا كانت آخِرَ المِلَلِ قَبْلَ^(٣) النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — . وقال تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾^(٤) يعنى : وَعْدُ الأَخِيرِ مِنَ العَدَائِينَ [اللَّذِينَ]^(٥) وَعَدَهُمْ .

والوجه الخامس ؛ للآخِرَةُ يعنى : القَبْرُ ؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾^(٦) يعنى : « فى »^(٧) القَبْرِ عند مُسَاعَلَةِ مُتَكَبِّرٍ وَنَكِيرٍ^(٨) .

* * *

- (١) الآية ٧ .
(٢) فى م : « وهى ملة من كانت » .
(٣) قال الزمخشري : « فى ملة عيسى التى هى آخر الملل ،... أو فى ملة قريش التى أدركنا عليها آباءنا ،... والمعنى : أنا لم نسمع من أهل الكتاب ولا من الكهان ، أنه يحدث فى الملة الآخرة توحيد الله » (الكشاف ٢ : ٢٤٥) وانظر : (تفسير الطبرى ٢٣ : ١٣٧) و(تنوير المقياس : ١٨١) و(تفسير القرطبي ١٥ : ١٥٠) .
(٤) الآية ٧ . وتسمى سورة الإسراء .
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يفتضحها السياق . « قال ابن زيد : كانت الآخرة أشد من الأولى بكثير ، قال : لأن الأولى كانت هزيمة فقط ، والآخرة كان التدمير ، وأحرق مختصر التوراة حتى لم يبق منها حرف واحد ، وحرب المسجد . وقال الطبرى — قبل ذلك — : فإذا جاء وعد المرة الآخرة من مرقى إفسادكم يا بنى إسرائيل فى الأرض » (تفسير الطبرى ١٥ : ٢٤) .
(٦) الآية ٢٧ .
(٧) الإثبات عن م ، وفيه بعد هذا — — « حين سؤال .. » .
(٨) كما فى : (تنوير المقياس ١٦٢) ، و(الكشاف للزمخشري ١ : ٤١٨) . وفى (غرائب القرآن للئيسابورى ١٣ : ١٣١) « وتثبيتهم فى الآخرة : أنهم إذا سئلوا فى القبور لم يتلعثموا ، وإذا وقفوا بين يدى الجبار لم يبهتوا . وإنما فسرت الآخرة هنا بالقبر ، لأن الميت ينقطع بالموت عن أحكام الدنيا ، ويدخل فى أحكام الآخرة » وفى (تفسير القرطبي ٩ : ٣٦٢) « وحكى الماوردى عن البراء قال : المراد بالحياة الدنيا : المساعلة فى القبر ، وبالآخرة : المساعلة فى القيامة » .

تفسير الأجر على أربعة أوجه

المَهْر * الثَّوَابُ * الجُعْلُ * نَفَقَةُ الرِّضَاعِ *

فوجه منها ؛ الأجرُ بمعنى : المَهْرُ ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ ﴾^(١) يعني : مُهْرَهُنَّ^(٢) ، وكقوله تعالى : ﴿ وَعَآئِهُنَّ أَجُورُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(٣) ، ونحوه كثير^(٤) .

والوجه الثاني ؛ الأجرُ : الثَّوَابُ على الطَّاعَةِ ؛ قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ الَّذِيْنَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ ﴾^(٥) يعني : ثَوَابُهُمْ ؛ مثلها : ﴿ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ ﴾^(٦) يعني : ثَوَابُهُمْ ، ونحوه كثير^(٧) .

والوجه الثالث ؛ الأجرُ : الجُعْلُ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾ أى : جُعْلٍ ﴿ إِنِ اجْتَرَىٰ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ ﴾^(٨) أى « جُعْلِي »^(٩) وَتَوَاتَى ؛

(١) الآية ٥٠ .

(٢) كما في (غريب القرآن للسجستاني ٣٨) و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٥١) و(تنوير المقياس ٢٦٢) ، وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٩٢) « لأن المهر أجر على البضع ، وإبتاؤها إما إعطاؤها عاجلا ، وإما فرضها وتسميتها في العقد . »

(٣) سورة النساء / ٢٥ .

(٤) في م : ٥ ... كثير في القرآن . كما في سورة النساء / ٤٤٠ ؛ وسورة المائدة / ٥ ؛ وسورة المنتحة / ١٠ .

(٥) الآية ٩٦ .

(٦) سورة الزمر / ٣٥ .

(٧) نذكر منها مثلا لذلك : كما في سورة البقرة / ٦٢ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ؛ وسورة آل عمران / ٥٧ ، ١٣٦ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ؛ وسورة النساء / ٤٠ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ،

١٦٢ ، ١٧٣ ؛ وسورة المائدة / ٩ ؛ وسورة الأعراف / ١٧٠ ؛ وسورة الأنفال / ٢٨ ؛ وسورة التوبة / ٢٢ ، ١٢٠ ؛

وسورة يونس / ٧٢ .

(٨) الآية ٤٧ .

(٩) الإثبات عن م .

وكقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾^(١) أى جُعلاً^(٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾^(٣) أى : جُعَلَ مَا سَقَيْتَ لَنَا .
 والوجه الرابع ؛ الأجرُ : النَّفَقَةُ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الطلاق : ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾^(٤) يعنى : « نَفَقَةَ الرَّضَاعِ »^(٥) .

* * *

-
- (١) سورة الأنعام / ٩٠ ، وسورة الشورى / ٢٣ .
 (٢) كما فى (تنوير المقباس : ٣٠١) وفى (تفسير الطبرى ٢٥ : ١٥) : جزاء .
 (٣) الآية ٢٥ .
 (٤) الآية ٦ .
 (٥) فى ل : « ... نفقتهن » وما أثبت عن م . « يقول جل ثناؤه : فإن أرضع لكم نسواؤكم البوائن منكم أولادهن الأطفال منكم بأجرة ، فآتوهن أجورهن على رضاعهن إياهم » (تفسير الطبرى ٢٨ : ١٤٧) .

تفسير الإخاء على سبعة أوجه

الأخُ ابنُ الأبِ والأمِّ أو من أحدهما^(١) * الأخُ من^(٢) القبيلة * الأخُ من^(٣) الدين والولاية في الشرك * الأخُ في دين الإسلام * الأخُ في الحبِّ والمودة * الصاحب^(٤) * الشبيه^(٥)

فوجه منها ؛ الأخُ يعنى : من أبيه وأمه ؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾^(٦) يعنى به : أخاه من أبيه وأمه ؛ وقال تعالى فيها : ﴿ فَأَوَارَى سِوَاءَ أَخِي ﴾^(٧) ؛ وقال تعالى في سورة النساء : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾^(٨) ؛ وكقوله تعالى فيها : ﴿ وَلَهُ زَوْجٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾^(٩) ؛ (١٠) يعنى : من الأبِ والأمِّ (١١) . ونحوه .

والوجه الثاني ، الأخُ من القبيلة^(١٢) وليس من أبيه وأمه ولا على دينه ؛ فذلك قوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾^(١٣) وليس بأخيم في الدين ؛ ولكن أخوهم في القبيلة — لا من أبيهم ولا من أمهم^(١٤) — مثلها في سورة الأعراف^(١٥) .

والوجه الثالث ؛ الأخُ في الدين والولاية في الشرك ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف .

(١) في م : « الأخ من أبيه وأمه » .

(٢) في م : « الأخ في النسب » .

(٣) في م : « الأخ في الدين ... » .

(٤) في م : « الأخ : الصاحب » .

(٥) في م : « الأخت : الشبيه » .

(٦) الآية ٣٠ .

(٧) سورة المائدة / ٣١ .

(٨) الآية ١١ .

(٩) سورة النساء / ١٢ .

(١٠ — ١١) الإثبات عن م . وانظر (تفسير القرطبي ٥ : ٧٨) و (الكشاف للزمخشري ١ : ١٦٥) .

(١٢) في م : « الأخ في النسب » .

(١٣) الآية ٥٠ .

(١٤) في م : « ليس بأخيم في الدين ولا من الأب والأم بل في النسب » .

(١٥) كما في الآيات ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ .

[١٣ / د] ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾^(١) يعنى « إِخْوَانٌ »^(٢) الشَّيَاطِينِ مِنَ الْكُفَّارِ^(٣) ؛ وكقوله

تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾^(٤) فى الدِّينِ وَالْوَلَايَةِ « فى الشَّرِكِ »^(٥) .

والوجه الرَّابِعُ ؛ الأَخُ فى دِينِ الإسلامِ وَالْوَلَايَةِ^(٦) ؛ فذلك قوله تعالى فى سُورَةِ

الحجرات : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾^(٧) يعنى : فى الدِّينِ^(٨) وَالْوَلَايَةِ .

والوجه الخَامِسُ ؛ الأَخُ فى الحُبِّ وَالْمَوَدَّةِ ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى

صُدُورِهِمْ مِنْ غَلِّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾^(٩) .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ الأَخُ : الصَّاحِبُ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « فى سُورَةِ صَ »^(١٠) : ﴿ إِنَّ

هَذَا لِأَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً ﴾^(١١) يعنى : صَاحِبِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً ؛ وَقَالَ

تعالى فى سُورَةِ الحِجْرَاتِ : ﴿ أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾^(١٢) ؛

أى يَأْكُلَ لَحْمَ صَاحِبِهِ^(١٣) .

وَالْوَجْهُ السَّابِعُ ؛ الأَخُ^(١٤) : الشَّبِيهُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فى سُورَةِ الأَعْرَافِ : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ

أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾^(١٥) يعنى : شَبِيهَا^(١٥) .

* * *

(١) الآية ٢٠٢ .

(٢) الإثبات عن م .

(٣) كما فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى = الورقة ٣) .

(٤) سورة الإسراء / ٢٧ .

(٥) فى م : « الأَخُ فى الدين والولاية فى الإسلام » .

(٦) الآية ١٠ .

(٧) كما فى (تفسير الطبرى ٢٦ : ٣٠) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة ٣) و (تنوير المقباس ٣٢٣) . ويؤيد

ذلك ما روى عن النبى — ﷺ — : « المسلم أخو المسلم ... » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٤٣) .

(٨) سورة الحجر / ٤٧ « قيل معناه : طهر الله قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات فى الجنة ، ونزع منها كل غلِّ وألقى

فيها التواد والتحاب ... » (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٢٦) .

(٩) الإثبات عن م .

(١٠) الآية ٢٣ .

(١١) الآية ١٢ .

(١٢) فى م : « أى لحم أخيه أى صاحبه » .

(١٣) فى م : « الأخت » .

(١٤) الآية ٣٨ .

(١٥) كما فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة ٣) وجاء فى (تفسير الطبرى ١٢ : ٤١٦) « عن السدى : كلما

دخل أهل ملة لعنوا أصحابهم على ذلك الدين » .

تفسير أَفْلَحَ على وجهين

سَعِدَ * فاز .

فوجه منها ؛ أَفْلَحَ : سَعِدَ ؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١)
يعنى : سَعِدَ « المؤمنون »^(٢) ؛ وقال تعالى في سورة « سَبَّحَ [اسم رَبِّكَ الأعلى] »^(٣) :
﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾^(٤) ؛ « أى قد سَعِدَ »^(٥) ؛ ومثلها في سورة « وَالشَّمْسِ » : ﴿ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾^(٦) أى « قد »^(٧) سَعِدَ ، ونحوه^(٨) .

والوجه الثانى ؛ أَفْلَحَ بمعنى : فاز ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ
الظَّالِمُونَ ﴾^(٩) ؛ أى لا يفوزون .

* * *

-
- (١) الآية الأولى .
 - (٢) الإنبات عن م .
 - (٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق .
 - (٤) الآية ١٤ .
 - (٥) الآية ٩ . فى (غريب القرآن للسجستاني ٣٥) « أى : ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح .. ويقال : أفلح من زكاه الله ، ونحوه فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٥٣٠) و (تفسير الطبرى ١٠ : ٧٧) .
 - (٦) كما فى سورة البقرة / ١٨٩ ، ٥ ؛ وسورة آل عمران / ١٠٤ ، ١٣٠ ؛ وسورة المائدة / ٣٥ ، ٩٠ ، ١٠٠ ؛ وسورة الأعراف / ٨ ، ٦٩ ، ١٥٧ ؛ وسورة الأنفال / ٤٥ ؛ وسورة التوبة / ٨٨ ؛ وسورة طه / ٦٤ .
 - (٧) الآية ٣٧ .

تفسير استكبر على وجهين

التَّكْبَرُ * الكِبْرَاءُ^(١)

فوجه منهما ؛ أَسْتَكْبَرُ بمعنى : الكِبْرُ^(٢) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَأَسْتَكْبَرَ﴾^(٣) .
 يعني : تَكَبَّرَ عن السُّجُودِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) ؛ نظيرها في سورة ص :
 ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^(٥) ؛ يعني : تَكَبَّرْتَ ؛ وكقوله تعالى في سورة « حَمَّ السُّجْدَةِ » : ﴿فَإِنْ أَسْتَكْبَرُوا﴾^(٦) .
 يعني : تَكَبَّرُوا عَنِ السُّجُودِ « لِلَّهِ تَعَالَى »^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٨) .
 يعني : لَا يَتَكَبَّرُونَ .

والوجه الثاني ؛ اسْتَكْبَرُوا يعني : الكِبْرَاءُ والقَادَةَ ؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿فَقَالَ الضُّعْفُورُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾^(٩) .
 يعني : الكِبْرَاءُ والقَادَةَ^(١٠) ؛ وكقوله تعالى في سورة « حَمَّ المؤمن »^(١١) مثلها في سورة النساء : ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾^(١٢) .
 يعني : الكِبْرَاءُ والقَادَةَ .

* * *

-
- (١) في م : « والقادة » .
 - (٢) في م : « التكبر عما أمر به » .
 - (٣) الآية ٣٤ .
 - (٤) في م : « يعني : وتكبر » وفي (تفسير الطبري ١ : ٥١٠) يعني بذلك : أنه تعظم وتكبر عن طاعة الله في السجود لِآدَمَ .
 - (٥) الآية ٧٥ .
 - (٦) الآية ٢٨ ؛ وتسمى سورة فصلت .
 - (٧) الإنبات عن م .
 - (٨) سورة النحل / ٤٩ ؛ وسورة السجدة / ١٥ .
 - (٩) الآية ٢١ .
 - (١٠) كما جاء بنحوه في (تفسير الكشاف للزمخشري ١ : ٤١٦) و (تفسير القرطبي ٩ : ٣٥٥) و (تنوير المقياس : ١٦١) .
 - (١١) كما في الآيتين ٤٧ ، ٤٨ . وتسمى سورة غافر .
 - (١٢) الآية ١٨٣ . ونظير ذلك كما في سورة الأعراف / ٧٦ ؛ وسورة سبأ / ٣٢ .

تفسير اتَّقُوا على «خمسة»^(١) أوجه

الْحَشِيَّةُ * العِبَادَةُ * تَرْكُ الْعِصْيَانِ * التَّوْحِيدُ * الْإِحْلَاصُ .

فوجه منها ؛ اتَّقُوا يعنى : آخَشُوا ؛ قوله تعالى فى سورة النساءِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾^(٢) يعنى : آخَشُوا رَبَّكُمْ ؛ نظيرها فى سورة الحجّ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾^(٣) ، وكقوله تعالى فى سورة الشعراء : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾^(٤) ؛ أى أَلَا تَخْشَوْنَ^(٥) ؛ مثلها فيها^(٦) .

والوجه الثانى ؛ اتَّقُوا بمعنى : « آعْبُدُوا »^(٧) ؛ قوله تعالى فى سورة التّحليلِ : ﴿ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونَ ﴾^(٨) / يعنى : فاعْبُدُونِ^(٩) ؛ وكقوله تعالى فيها : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾^(١٠) ؟ يعنى تَعْبُدُونَ ؟ وفى سورة الشعراءِ : ﴿ قَوْمٌ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾^(١١) : أَلَا يَعْبُدُونَ .

والوجه الثالث ؛ اتَّقُوا يعنى : فلا تَعْصُوا^(١٢) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَأَتُوا

(١) فى ل : « على أربعة أوجه » وما أثبت عن م .

(٢) الآية الأولى .

(٣) الآية الأولى .

(٤) الآية ١٠٦ . وفى م « أخوهم هود » .

(٥) فى ل و م « لا تخشون » والصواب ما أثبتته .

(٦) كما فى سورة الشعراء / ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨٤ .

(٧) فى ل : « عبدوا » والإثبات عن م .

(٨) الآية ٢ .

(٩) كما فى (الوجوه والنظائر للحيرى — الورقة : ٢) وفى (تنوير المقاس ١٦٨) « فاطيعون ووحدون » .

(١٠) سورة النحل / ٥٢ .

(١١) الآية ١١ .

(١٢) فى م : « فلا تعصوه » .

الْبُيُوتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَّقُوا اللَّهَ ﴿١﴾ يعني : فلا تَعْصُوهُ فيما أَمَرَكُمْ بِهِ ﴿١﴾ .

والوجه الرابع؛ اتَّقُوا يعني : وَحَدُوا ﴿٣﴾ ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ﴿٤﴾ يعني : وَحَدُوا اللَّهَ .

(٥) والوجه الخامس في معنى الإخلاص ﴿٦﴾ ؛ كقوله تعالى في سورة الحجرات : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُمُ لِلتَّقْوَى ﴾ ﴿٧﴾ يعني : الإخلاص ؛ وقوله تعالى في سورة الحجج : ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ﴿٨﴾ يعني : من إخلاص القلوب .

* * *

(١) الآية ١٨٩ .

(٢) كما في (الوجوه والنظائر للحيرى - الورقة ١) .

(٣) في م : « يعني : التوحيد » .

(٤) الآية الأولى .

(٥ - ٥) الإتيان عن م .

(٦) الآية ٤ .

(٧) الآية ٣٢ . ونظير ذلك : قوله تعالى : (يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) [سورة المائدة ؛ آية ٢٧] (الوجوه والنظائر للحيرى - الورقة الأولى) .

تفسير الأحزاب على أربعة أوجه

كُفَّارُ بَنِي أُمِّيَّةَ * النَّصَارَى * قَوْمُ عَادٍ وَثَمُودَ * كُفَّارُ يَوْمِ الْخُنْدَقِ .

فوجه منها ؛ الأحزابُ يعني به : كُفَّارُ بَنِي أُمِّيَّةَ وَبَنِي الْمُغِيرَةَ وَآلِ أَبِي طَلْحَةَ^(١) كُلِّهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ قوله تعالى في سورة الرَّعْدِ : ﴿ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ ﴾^(٢) يعني : بَنِي أُمِّيَّةَ ، وَبَنِي الْمُغِيرَةَ^(٣) ، وَآلِ أَبِي طَلْحَةَ ؛ نُظِيرُهَا : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ قَالَتَارُ مَوْعِدُهُ ﴾^(٤) يعني : مِنْ^(٥) بَنِي أُمِّيَّةَ ، وَبَنِي الْمُغِيرَةَ ، وَآلِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ؛ وَفِيهِمْ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جُنْدٌ مِمَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴾^(٦) يعني : هُوَ لِأَهْلِ الْأَحْيَاءِ^(٧) .

والوجه الثاني ؛ الأحزابُ يعني : النَّصَارَى ؛ النَّسْطُورِيَّةَ^(٨) ، وَالْيَعْقُوبِيَّةَ^(٩) ،

(١) في م : « وآل أبي طلحة بن عبد العزى » .

(٢) الآية ٣٦ .

(٣) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٥) وفي (تفسير القرطبي ٩ : ٣٢٦) ؛ يعني : مشركى مكة ، ومن لم يؤمن من اليهود والنصارى والمجوس . وقيل : هم العرب التحزبون على النبى — صلى الله عليه وسلم ؛ نحو كعب بن الأشرف وأصحابه ، والسيد والمعاقب أسقى نجران وأشياعهما ؛ (الكشاف للزمخشري ١ : ٤١٠) .

(٤) سورة هود / ١٧ .

(٥) الإثبات عن م .

(٦) سورة ص / ١١ .

(٧) يشير بهذا إلى : بنى أمية ، وبنى المغيرة ، وآل أبي طلحة بن عبد العزى .

(٨) النَّسْطُورِيَّةُ : هم أتباع نسطوريوس بطريرك القسطنطينية . ومن مذهبه ؛ أن مريم — عليها السلام — لم تلد إلها ، وإنما ولدت إنسانا ، وإنما اتحد في المشيئة لا في الذات ، وأنه ليس لها حقيقة بل بالوهبة والكرامة ؛ كما قال ابن العميد (صبح الأعشى ١٣ : ٢٨٠) وقال الشهرستاني في (الملل والنحل ١ : ٦٩) : « إنهم منسوبون إلى نسطور الحكيم الذى ظهر في زمان المأمون ، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه ، إلخ » . وانظر (كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ١ : ٤٨ ، ٤٩) .

(٩) واليعقوبية : هم أتباع ديسقوس بطريرك الإسكندرية في القديم ؛ . . . ومعتمدهم أن الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الإله هو المسيح . ثم منهم من قال إن المسيح هو الله تعالى . قال المؤيد صاحب حماة : ويقولون مع ذلك إنه قتل وصلب ومات وبقي العالم ثلاثة أيام بلا مدبر ... إلخ . (صبح الأعشى للقلقشندي ١٣ : ٢٧٨) وانظر (كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١ : ٤٩) و (الملل والنحل للشهرستاني ١ : ٦٧) .

وَالْمَلَكَائِيَّةُ^(١)؛ قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾^(٢) يعنى: فى الدِّينِ، فَتَحَزَّبُوا فى عيسى — عليه السَّلامُ — فقالت النُّسْطُورِيَّةُ: عيسى ابن الله، وقالت اليَعْقُوبِيَّةُ^(٣): ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٤)، وقالت المَلَكَائِيَّةُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٥) قالوا: اللَّهُ «إِلَهٌ»^(٦)، وعيسى «إِلَهٌ»^(٧) ومريم «إِلَهَةٌ»^(٨). نظيرها فى سورة الزخرف^(٩).

والوجه الثالث؛ الأحزاب يعنى: كُفَّارَ قومِ «نوح»^(١٠)، وعادٍ، وثمود؛ قوله تعالى «فى سورة ص»^(١١): ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ...﴾، إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾^(١٢)؛ وقال تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ...﴾^(١٣) الآية. يعنى: مِثْلَ عَذَابِ الْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ.

(١) المَلَكَائِيَّةُ: هم أتباع ملكان الذى ظهر ببلاد الروم؛ ومعتمدهم أن جزءاً من اللاهوت حلّ فى الناسوت ذاهبين إلى أن الكلمة: وهى أقنوم العلم عندهم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته ومازجته بمازجة الخمر [اللبن] أو الماء اللبن؛ ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابناً، بل المسيح وما تدرع به هو الابن؛ ويقولون: إن الجوهر غير الأقسام كما فى الموصوف والصفة، مُصَرِّحِينَ بالتثليث، قائلين بأن كلاً من الأب والابن وروح القدس إله، وإلهم وقعت الإشارة بقوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) (صبح الأعشى — القلقشندي ١٣: ٢٧٦) وانظر (كتاب الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١: ٤٨ — ٦٥) و (الملل والنحل للشهرستاني ١: ٦٢ — ٧٠).

(٢) سورة مريم / ٣٧.

(٣) فى م: «وقال المار يعقوبية».

(٤) سورة المائدة / ١٧.

(٥) سورة المائدة / ٧٣.

(٦) الإثبات عن م، و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة: ٥).

(٧) فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة: ٥) «فاختلف الأحزاب...» بمعنى كفار أهل الكتاب، وهم النسطورية، واليعقوبية، والمَلَكَائِيَّةُ. فقالت النسطورية...، وجاء بنحوه عن قتادة فى (تفسير القرطبي ١١: ١٠٨)، ولعله يشير بذلك إلى قولهم: بأن كلاً من الأب والابن وروح القدس إله — تعالى الله عن قولهم.

(٨) كما فى الآية ٦٥.

(٩) الإثبات عن م. وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة: ٥) بمعنى كفار قوم نوح، وقوم نمرود، وقوم عاد، وفرعون، وقوم لوط، وأصحاب الأيكة يعنى: شعيب وهود؛ قوله تعالى: (كذبت قبلهم قوم نوح)... إلى قوله تعالى (أولئك الأحزاب).

(١٠) الآيتان ١٢، ١٣.

(١١) سورة غافر / ٣٠، ٣١.

والوجه الرابع ؛ الأحزاب يعنى : أبا سُفْيَانَ فى قَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْيَهُودِ ، « وَأَنْهَمُ »^(١)
تَحَزَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، « فَقَاتَلُوهُ »^(٢) فى ثلاثة
أماكن ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾^(٣)
يعنى : فَوْقِ الْوَادِىِّ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، يعنى : مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ^(٤) ، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ
الْفَزَارِيِّ / ، ومعهما أَلْفٌ مِنْ غَطَفَانَ ؛ وَمَعَ طَلْحَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ . وَحُيَّيٌّ بْنُ أَخْطَبَ [١٤ / و]
الْيَهُودِ ، فى يَهُودِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ ، مِنْ « بَطْنِ »^(٥) الْوَادِىِّ مِنْ قِبَلِ
الْمَغْرِبِ . وَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَهُ يُرِيدُ « أُبَيَّ »^(٥) بَنَ حَلْفٍ عَلَى قُرَيْشِ
مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِىِّ ؛ وَجَاءَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ مِنْ قِبَلِ الْخَنْدَقِ ، وَتَحَزَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
— صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَهُمْ الَّذِينَ نَزَّلَ اللَّهُ^(٦) تَعَالَى فِيهِمْ : ﴿ يَخْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ
يَذْهَبُوا ﴾^(٧) يعنى : هَؤُلَاءِ .

* * *

-
- (١) الإتيان عن م .
(٢) فى ل : « فقاتلوه » وما أثبت عن م .
(٣) الآية العاشرة .
(٤) « مالك بن عوف النصرى : هو من نصر بن معاوية بن أبى بكر بن هوازن . وكان رئيس المشركين « يوم حنين » ثم
أسلم ، واستعمله رسول الله ﷺ على قومه ، وأعطاه مائة من الإبل ، وكان من المؤلفة قلوبهم ... » (المعارف لابن
قتيبة : ٣١٥) .
(٥) الإتيان عن م .
(٦) فى م : « يقول الله عز وجل » .
(٧) سورة الأحزاب / ٢٠ . وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٥) « بمعنى القبيلة أبى سفيان — يوم الخندق —
وهو قوله تعالى : (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب) يعنى : أبى سفيان وقبيلته . و « الأحزاب : هم
الذين تحزبوا على النبى ﷺ يوم الخندق ، وهم قريش وغطفان ، وبنو غطفان ، وبنو النضير من اليهود » (التعريف والإعلام
للسهلي : ١٤٢) .

تفسير أنشأ على ثلاثة أوجه

الخلق * النبات * القيام .

فوجه منها ؛ أنشأ يعنى : خَلَقَ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ وَأَنْشَأْنَا ﴾ [خَلَقْنَا]
 ﴿ مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءآخِرِينَ ﴾^(١) يعنى : خَلَقْنَا آخِرِينَ . وقال تعالى فى سورة الواقعة :
 ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾^(٢) يعنى : خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقِ الْأَوَّلِ^(٣) ؛ وقال تعالى : ﴿ قُلْ
 هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ﴾^(٤) يعنى : خَلَقَكُمْ ؛ مثلها فى سورة المؤمنون : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
 ءآخَرَ ﴾^(٥) ؛ وقال تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ كَمَا أَنْشَأَكُمْ ﴾^(٦) يعنى : كَمَا خَلَقَكُمْ ؛
 وقال تعالى : ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^(٧) يقول : « وَنَخْلُقُكُمْ »^(٨) .

والوجه الثانى ؛ أنشأ يعنى : أُبْنِتُ^(٩) ؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف : ﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا
 فِي الْحَلِيَّةِ ﴾^(١٠) يعنى : يُبْنِتُ فى الزينة^(١١) .

والوجه الثالث ؛ أنشأ : أقام ؛ قوله تعالى فى سورة المزمل : ﴿ إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾^(١٢)
 يعنى : قيام الليل^(١٣) .

* * *

(١) الآية ٦ . وما بين الحاصرتين - فيما سبق - إضافة يقضيها السياق .

(٢) الآية ٣٥ .

(٣) فى (تفسير الطبرى ٢٧ : ١٨٥) « يقول تعالى ذكره : إنا خلقناهم خلقا فأوجدناهم » وفى (الكشاف للزحشرى ٢ : ٣٧٣) « أى : ابتدأنا خلقهم ابتداء جديدا من غير ولادة » .

(٤) سورة الملك / ٢٣ .

(٥) الآية رقم ١٤ . « أى خلقناه بنفخ الروح فيه خلقا آخر » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٥٦) . وفى الكشاف للزحشرى (٢ : ٦٢) « أى خلقا مباحنا للخلق الأول . . . » .

(٦) الآية ١٣٣ . سورة الواقعة / ٦١ .

(٨) فى ل : « خلقكم » وما أُبْنِتُ عن م و (تنوير المقياس : ٣٤٠) وبنحوه فى (تفسير الطبرى ٢٧ : ١٩٧) .

(٩) فى م : « تزينت » . (١٠) الآية ١٨ .

(١١) فى م : « معناه : أقمى تزينت فى الزينة » . وفى (غريب القرآن للسجستاني : ٣٦٤) « أى برى فى الحلقى يعنى النبات » وكذا فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٩٧) و (الكشاف للزحشرى ٢ : ٢٠٣) .

(١٢) الآية ٦ .

(١٣) كما فى (تفسير القرطبي ١٩ : ٣٨) « قال ابن مسعود : الحيشة يقولون : نشأ ؛ أى قام وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٩٣) « ساعات الناشئة . من « نشأت .. إذا ابتدأت » ومثله فى (غريب القرآن للسجستاني : ٣١٩) وانظر (تفسير الطبرى ٢ : ٣٩٥) .

تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه^(١)

الحلائل * الأصناف * القرناء .

فوجه منها ؛ الأزواجُ يعني : الحلائل ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾^(١) يعني : الحلائل ؛ وكذلك في سورة آل عمران^(٢) ؛ « وقال تعالى »^(٣) في سورة النساء : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾^(٤) يعني : امرأة الرجل .
 وَالْوَجْهَ الثَّانِي ؛ الأزواجُ يعني : الأصناف ؛ قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾^(٥) يعني : من كُلِّ صِنْفٍ مِنَ النَّبَاتِ الْحَسَنِ^(٦) ؛ وقال تعالى في سورة يس : ﴿ سَبَّحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ يعني : الأصناف كُلَّهَا^(٧) : ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٨) ؛ وقال تعالى في سورة هود : ﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾^(٩) يعني : صِنْفَيْنِ ؛ وقال تعالى في سورة الرعد : ﴿ جَعَلْ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾^(١٠) يعني : صِنْفَيْنِ . ونحوه^(١١) .

-
- (٠) هذا اللفظ وجلة ما فُسِّرَ به جاء تفسيره مرة أخرى في « باب الزاى » صفحته (٣٩٥) من هذا الكتاب .
 (١) الآية ٢٥ . « الأزواج : جمع زَوْج ، وهى امرأة الرجل . يقال : فلانة زَوْجُ فلان وزوجته » (تفسير الطبرى ٢ : ٣٩٥) .
 (٢) كما في الآية ١٥ .
 (٣) الإنبات عن م .
 (٤) الآية ١٢ .
 (٥) الآية ٧ .
 (٦) في م : « من النبات حَسَنٌ » وفي : (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨) « من كُلِّ صِنْفٍ حَسَنٌ » .
 (٧) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٨) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٠) وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٢٤) « الأزواج : الأجناس والأصناف » .
 (٨) الآية ٣٦ .
 (٩) الآية ٤٠ .
 (١٠) الآية ٣ .
 (١١) كما في سورة الأنعام / ١٤٣ ؛ سورة هود / ٤٩ ؛ سورة الحج / ٥٠ ؛ سورة المؤمنون / ٢٧ ؛ سورة لقمان / ٧٠ ؛ سورة ق / ٧ ؛ سورة الذاريات / ٤٩ ، وسورة الواقعة / ٧ .

والوجه الثالث ؛ الأزواجُ يعنى : القرَنَاءُ ؛ قوله تعالى فى سورة الصافاتِ : ﴿ أَحْشُرُوا

الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾^(١) ؛ أى قرَناءَهُمْ^(٢) مِنَ الشَّيَاطِينِ^(٣) . وفى سورة التَّكْوِيرِ :

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾^(٤) يعنى : قُرِنَتْ / نُفُوسُ الكُفَّارِ بالشَّيَاطِينِ ، وَ « نُفُوسٌ »^(٥) [١٤ / ظ]
المؤمنين بالحُورِ العِينِ .

* * *

(١) الآية ٢٢ ؛

(٢) كما فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٨) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٠) وفيه : « والعرب تقول :

زُوِّجَتْ إِبِلٌ ؛ إِذَا قُرِنَتْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ » وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٣٢) « عن النبي ﷺ وهم نظراؤهم وأشباههم من العصاة ؛ أهل الزنى مع أهل الزنى ، وأهل السرقة مع أهل السرقة » .

(٣) فى ل : « ... الشياطين ، ونفوس المؤمنين بالحور العين » وهذه العبارة — مكررة — لا مكان لها هنا — فحذفت ، وهى غير موجودة أيضا — فى م .

(٤) الآية ٧ . وفى م : « وقال تعالى فى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » .

(٥) الإثبات عن م . فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٥١٦) « قُرِنَتْ بِأَشْكَالِهَا فى الجنة والنار » « قال عمر بن الخطاب :

يُقْرَنُ الفاجر مع الفاجر ، ويُقْرَنُ الصالح مع الصالح ... » (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٢٩) وهذا القول اختاره ابن جرير الطبرى (تفسير الطبرى : ٣٠ : ٧١) .

تفسير الاستطاعة على وجهين

السَّعَةُ فِي الْمَالِ * «الطَّاقَةُ»^(١) فِي الْقَلْبِ .

فوجه منهما ؛ الاستطاعةُ يعني : السَّعَةُ فِي الْمَالِ ؛ قوله تعالى في سورة براءة : ﴿ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا ﴾^(٢) يعني : لو وَجَدْنَا السَّعَةَ فِي الْمَالِ^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾^(٤) يعني : مَنْ وَجَدَ سَعَةً فِي الْمَالِ عَلَى أَنْ يَحُجَّ قَدْرَ مَا يُبْلَغُهُ^(٥) ؛ وقال تعالى في سورة النساء : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ﴾^(٦) يعني : لَمْ يَجِدْ سَعَةً مِنَ الْمَالِ^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾^(٨) : لَا يَجِدُونَ سَعَةً فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

والوجه الثاني ؛ الاستطاعةُ : «الطَّاقَةُ»^(٩) فِي الْقَلْبِ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ نَسْتَطِيعُوا

-
- (١) في ل : « الطاعة » . وما أثبت عن م و (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٦) . و (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٣) .
- (٢) الآية ٤٢ ، وتسمى سورة التوبة .
- (٣) كما في (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٣) . ومعنى الاستطاعة : استطاعة العُدَّة ، واستطاعة الأبدان ، كأنهم تمارضوا «البحر المحيط ٥ : ٤٥» .
- (٤) الآية ٩٧ .
- (٥) في م : « وجد سعة المال على أن يحج قدر ما بلغه » . وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٦) « من وجد سعة فعليه أن يحج » ونحوه في (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٣) وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ١٣٢) « روى أن رسول الله ﷺ فسر الاستطاعة : بالزاد والراحلة . وكذا عن ابن عباس وابن عمر وعليه أكثر العلماء » .
- (٦) الآية ٩٨ .
- (٧) في م : « ... في المال » . كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٥) ومثله في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٢٤) .
- (٨) سورة النساء / ٩٨ .
- (٩) في ل : « الطاعة » وما أثبت عن م ، و (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٦) و (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٣) .

أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴿١﴾ يقول : لَنْ تَسْتَطِيعُوا ﴿٢﴾ أَنْ [تُسَوُّوا] ﴿٣﴾ بَيْنَ النِّسَاءِ فِي الْحُبِّ ؛
 وقال تعالى في سورة هود : ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾ ﴿٤﴾ : (٥) مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
 سَمْعَ الْإِيمَانِ ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ﴿٦﴾ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ ﴿٧﴾
 يعنى : مَا أَطَاعُوا أَنْ يَقُومُوا لِلْعَذَابِ ﴿٨﴾ ؛ (٩) وقال تعالى في سورة التغابن : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ﴿١٠﴾ يعنى : مَا أَطَقْتُمْ ﴿١١﴾ ؛ وقال تعالى في سورة الفرقان : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ
 بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ ﴿١٢﴾ يقول : لَا يَسْتَطِيعُونَ ذَلِكَ ، وَلَا يَقْدِرُونَ
 عَلَيْهِ ﴿١٣﴾ .

* * *

-
- (١) سورة النساء / ١٢٩ .
 (٢) في (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة : ٦) « أَى لَنْ تَطِيقُوا » وكذا في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة :
 ٢٥٣)
 (٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضها السياق .
 (٤) الآية ٢٠ .
 (٥) في ل : « وهو الإيمان » ، والإثبات عن م .
 (٦) سورة الذاريات / ٤٥ .
 (٧) في م : « أَنْ يَقِيمُوا الْعَذَابَ » .
 (٨ - ٨) الإثبات عن م ، و (توجيه القرآن - الورقة : ٢٥٣) .
 (٩) الآية ١٦ .
 (١٠) الآية ١٩ .
 (١١) الإثبات عن م .

تفسير الأرض على « أربعة »^(١) عشر وجها

الْجَنَّةُ * الشَّامُ * المدينة * مكة * مصر * أرض الإسلام * الأرض كلها^(٢) * القبر * أرض التيه * أرض القيامة * « القلب »^(٣) * ساحة المسجد * القدم * [أرض الإسلام وفيه الكفر]^(٤) .

فوجه منها ؛ الأرض ؛ الجنة ؛ قوله سبحانه في سورة الأنبياء : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا ﴾^(٥) ؛ يعني : الجنة^(٦) ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ ﴾^(٧) ؛ يعني : وأوزننا الجنة ، بدليل ﴿ الْحَمْدُ ﴾^(٨) .

والوجه الثاني ؛ الأرض ؛ يعني : أرض بيت المقدس^(٩) بالشام ؛ قوله تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾^(١٠) ؛ وكقوله تعالى في سورة الروم : ﴿ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ﴾^(١١) ؛ يعني : أزدن فلسطين ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَبَجِئَتُهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾^(١٢) ؛ يعني : أرض « بيت »^(١٣) المقدس .

(١) في ل : « ثلاثة عشر ... » وما أثبت عن م .

(٢) في م : « الأرضون كلها » .

(٣) الإثبات عن م .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق عن صفحة (١٠٦) فيما يأتي .

(٥) الآية ١٠٥ .

(٦) كما في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٩) و (تنوير المقياس : ٢٠٥) « ورؤى هذا عن ابن عباس » (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٨) .

(٧) سورة الزمر / ٧٤ .

(٨) يعني بهذا قوله تعالى — حكاية عن المتقين في صدر الآية — : (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأوزننا الأرض) .

(٩) « كذا ضبطه — بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتخفيف الدال وكسرها ، أى البيت المقدس المطهر الذي يُتطهر به من الذنوب » (معجم البلدان ٥ : ٦٦) .

(١٠) سورة الأعراف / ١٣٧ .

(١١) الآية ٣ .

(١٢) سورة الأنبياء / ٧١ .

(١٣) الإثبات عن م . « وقال مقاتل بن سليمان : هى بيت المقدس » (معجم البلدان ٥ : ١٦٦) .

والوجه الثالث ؛ الأرضُ يعني : أرضَ المدينةِ خاصَّةً ؛ كقوله تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ يِعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾^(١) يعني : أرضَ المدينة^(٢) ؛ نظيرها : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾^(٣) ؛ وقال تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾^(٤) يعني : أرضَ المدينة ؛ وقال تعالى في سورة النساء : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾^(٥) .

والوجه الرابع ؛ الأرضُ يعني : « أرض » مَكَّةَ « خاصَّةً »^(٦) ؛ كقوله تعالى في سورة الرعد : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾^(٧) . يعني : أرضَ مَكَّةَ ؛ مثلها في سورة الأنبياء^(٨) ؛ وكقوله تعالى في سورة النساء : ﴿ قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٩) يعني : أرضَ مَكَّةَ^(١٠) .

والوجه الخامس ؛ الأرضُ يعني « أرض » مِصْرَ خاصَّةً ؛ وذلك قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾^(١١) يعني : أرضَ مِصْرَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَىٰ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا فِي الْأَرْضِ ﴾^(١٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(١٣) ؛ مثلها : ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾^(١٤) .

(١) الآية ٥٦ .

(٢) « أى مدينة يرب ، وهى مدينة الرسول ﷺ » (معجم البلدان ٥ : ٨٢) .

(٣) سورة النساء / ٩٧ . فى م : « ... واسعة : المدينة خاصة . فهاجروا فيها » . وكذا فى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) .

(٤) الآية رقم ٧٦ . وتسمى سورة الإسراء .

(٥) الآية المائة .

(٦) الإتيان عن م .

(٧) الآية ٤١ .

(٨) كما فى الآية ٤٤ .

(٩) الآية ٩٧ .

(١٠) فى م : « يعنى بمكة » . كما فى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) .

(١١) الآية ٥٥ .

(١٢) سورة القصص / ٥ .

(١٣) سورة القصص / ٦ .

(١٤) سورة الأعراف / ١٢٨ .

يعنى : أرض مصر ؛ وكقوله تعالى : ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾^(١) يعنى : أرض مصر ؛ مثلها : ﴿ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾^(٢) .

والوجه السادس ؛ الأرض يعنى : أرض الإسلام خاصة ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ أَوْ يُفْوَا مِنَ الْأَرْضِ ﴾^(٤) يعنى : أرض الإسلام .

والوجه السابع ؛ الأرض يعنى : جميع الأرضين^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾^(٦) يعنى : جميع الأرض ؛ وكقوله تعالى فى سورة لقمان : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴾^(٧) يعنى : جميع الأرضين .

والوجه الثامن ؛ الأرض يُريدُ به ؛ القبر ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾^(٨) يعنى : القبر .

والوجه التاسع ؛ الأرض يعنى : أرض التيه ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٩) .

(١) سورة الأعراف / ١٢٩ .

(٢) سورة غافر / ٢٦ . ونظيرها ، قوله تعالى : (فَأَرَادَ أَنْ يَنْفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ) [سورة الإسراء ؛ آية : ١٠٣] ، (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) .

(٣) الآية ٩٤ .

(٤) الآية ٣٣ .

(٥) فى م : « الأرضين كلها » .

(٦) الآية ٦ .

(٧) الآية ٢٧ .

(٨) الآية ٤٢ . وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٢٧) « أى يكونون ترابا ، فيستون معها حتى يصيروا وهى شيئا واحدا » وفى (الكشاف ٢ : ١٧٤) « لو يدفنون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالوقى » .

(٩) التيه - الهاء الخالصة - : وهو الموضع الذى ضلَّ فيه موسى بن عمران عليه السلام وقومه ، وهى أرض بين أهلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام (البغدادى - معجم البلدان ٢ : ٦٩) .

(١٠) الآية ٢٦ . « يقال إن بنى إسرائيل دخلوا التيه وليس أحد منهم فوق الستين إلى دون العشرين سنة ، فماتوا كلهم فى أربعين سنة ، ولم يخرج منه ممن دخله مع موسى بن عمران ، إلا يوشع بن نون ، وكالب بن يوفنا » (البغدادى - معجم البلدان ٢ : ٦٩) .

والوجه العاشر؛ الأَرْضُ؛ الأَرْضُ: أَرْضُ الْقِيَامَةِ^(١)؛ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٢)؛ - وكقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(٣) يعني: أَرْضُ الْقِيَامَةِ.

والوجه الحادى عشر؛ الأَرْضُ يعني: الْقَلْبُ، قوله تعالى « في سورة الرَّعْدِ »^(٤): ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) يعني: « في »^(٦) الْقَلْبِ.

والوجه الثانى عشر؛ الأَرْضُ: سَاحَةُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، على قول مجاهد؛ قوله تعالى في سورة الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٧).

والوجه الثالث عشر؛ الأَرْضُ: الْقَدَمُ؛ قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٨) يعني: بِأَيِّ قَدَمٍ تَمُوتُ.

(٩) والوجه الرابع عشر؛ الأَرْضُ: الذى يُريدُ به الإسلامُ وفيهِ الكُفْرُ؛ كقوله تعالى في سورة نوح: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ﴾^(١٠)؛ أى الأرض المراد به الإسلام. ونظيره قوله تعالى: ﴿يَا أَرْضُ اْبْلَعِي مَاءَكُمْ﴾^(١١) أى الأرض الذى شمله دعوة نوح — عليه السلام — لأنه بُعث إلى قومه، ولم يُبعث إلى سائر أهل الأرض^(١٢).



- (١) في م . « معنى القيامة » .
- (٢) سورة إبراهيم / ٤٨ . « قال ابن مسعود : إنها تبدل بأرض أخرى غيرها بضاء كالفضة لم يُعمل عليها خطيئة » (تفسير القرطبي ٩ : ٣٨٤) وفي (الكشاف ١ : ٤٢٢) « والمعنى : يوم تبدل هذه الأرض التى تعرفونها أرضا أخرى غير هذه الأرض المعروفة ، والتبديل : التغيير » .
- (٣) سورة الزمر / ٦٩ .
- (٤) في م : « يوم القيامة » .
- (٥) الإنبات عن م .
- (٦) الآية ١٧ . « قيل : المراد مَثَلٌ ضربه الله للقرآن وما يدخل منه القلوب ؛ فشبه القرآن بالمطر لعموم خيره وبقاء نفعه ، وشبه القلوب بالأودية ، يدخل فيها من القرآن مثل ما يدخل فى الأودية بحسب سعتها وضيقتها » (تفسير القرطبي ٩ : ٣٠٥) وانظر : (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٥١) و (تفسير الطبرى ١٣ : ٩٠ - ٩٣) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٠٧) . « ومنه قوله تعالى : [فى سورة الحديد ؛ آية ٧] ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ أى يُحيى القلوب بعد قسوتها » .
- (٧) الآية ١٠ . وجاء فى (تفسير الطبرى ٢٨ : ١٠٢) « عن مجاهد ، أنه قال : هى رخصة » .
- (٨) سورة لقمان / ٣٤ .
- (٩ - ١٠) الإنبات عن م .
- (١١) الآية ٢٦ .
- (١٢) سورة هود / ٤٤ .

تفسير أرساها على وجهين

أثبت * حين .

فوجه منهما ؛ « أرساها »^(١) بمعنى : أثبتها ؛ قوله تعالى في سورة التازعات :
﴿ وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ﴾^(٢) يعني : أثبت بها الأرض^(٣) ؛ لئلا تزول^(٤) ؛ وكقوله تعالى :
﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾^(٥) يعني : ثابتات ؛ مثلها في سورة ق : ﴿ وَالْقِيَامِ فِيهَا رُؤَاسِي ﴾^(٦)
يعنى : « أثبت بالجمال الأرض »^(٧) .

والوجه الثاني ؛ ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؟ ﴾^(٨) يعنى : متى حينها ؟ قوله تعالى في سورة
الأعراف : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾^(٩) ؟ يعنى : متى حينها ؟ (نظيرها
في سورة التازعات : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾^(١٠))^(١١) ، وقال تعالى في
سورة هود : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَاهَا ﴾^(١٢) يعنى : حين تُحْبَسُ^(١٣) .

* * *

- (١) الإثبات عن م .
- (٢) الآية ٣٢ .
- (٣) كما في (الوجوه والنظائر عن مقاتل . الورقة ١٤١) وفي (تفسير الطبرى ٣٠ : ٤٦) يقول : والجمال أثبتها فيها أوتاداً لها ، وكذا في (تفسير القرطبي : ١٩ : ٢٠٣) وينحو ذلك في (الكشاف للزخشرى ٢ : ٤٥٢) .
- (٤) في م : « ... يزول من عليها » .
- (٥) سورة سبأ / ١٣ .
- (٦) الآية ٧ .
- (٧) في ل : « أثبت الجبال بالأرض » ، وما أثبتته عن م ، وفي (تفسير الطبرى ٢٦ : ١٥١) يقول : وجعلنا فيها جبالات ثوابت رست في الأرض ، ومثله في (الكشاف للزخشرى ٢ : ٣٤٩) .
- (٨) ل : « مُرسَاهَا » والإثبات عن م .
- (٩) الآية ١٨٧ .
- (١٠ - ١٠) الإثبات عن م . و (الوجوه والنظائر عن مقاتل - الورقة : ١٤١) .
- (١١) الآية ٤٢ .
- (١٢) الآية ٤١ .
- (١٣) في م : « ... يحبس » - بالياء التحتية . وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٢٩٧) « أى استقرارها » . وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٠٤) : حيث ترسى وترسو أيضا ، أى تقف . « والمرسى : محل وقوف السفن » (اللسان : مادة - رس. ا) .

تفسير إلى على وجهين

مَعَ * إلى بعينه .

فوجه منهما ؛ إلى بمعنى : مع ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾^(١) يعني : مَعَ أَمْوَالِكُمْ^(٢) ؛ وقال تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴾^(٣) يعني : مع هارون ؛ وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَىٰ اللَّهِ؟ ﴾^(٤) يعني : مع الله^(٥) . مثلها في سورة الصف^(٦) .

والوجه الثاني ؛ إلى ، صِلَةٌ^(٧) في الكلام ؛ كقوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾^(٨) يعني : ليوم الْقِيَامَةِ ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾^(٩) ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ ﴾^(١٠) . وأمثال ذلك^(١١) .

* * *

-
- (١) الآية ٢ .
 (٢) كما في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٢٨) و (الكشاف للزخشري ١ : ١٥٨) و (تنوير المقياس : ٥٢) و (الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ : ١٨٨) و (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٩٨) .
 (٣) سورة الشعراء / ١٣ .
 (٤) الآية ٥٢ .
 (٥) كما في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤٢٩) و (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٨٨) و (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٨٠) .
 (٦) كما في الآية ١٤ .
 (٧) في م : « ... مثلها في الكلام قوله ... » .
 (٨) الآية ١٢ ؛ وسورة النساء / ٨٧ .
 (٩) سورة هود / ٢٥ ؛ وسورة المؤمنون / ٢٣ ؛ وسورة العنكبوت / ١٤ .
 (١٠) سورة الأعراف / ٦٥ ؛ وسورة هود / ٦١ ، ٥٠ ؛ وسورة الملل / ٤٥ ؛ وسورة العنكبوت / ٣٦ .
 (١١) في م : « وأمثال ذلك كثير » . كما في سورة الأعراف / ٥٩ ؛ وسورة نوح / ١ ؛ وسورة المزمل / ١٥ .

تفسير أن نعمل ستة أوجه

إذ * ما * لقد^(١) * لئلا * إن بعينه * بأن .

فوجه منها ؛ إن يعنى : إذ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) يعنى : إذ كنتم^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) يعنى : إذ كنتم مؤمنين ؛^(٥) وكقوله تعالى : ﴿ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٦) يعنى : إذ كنتم^(٧) .

والوجه الثانى ؛ إن بمعنى : ما ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ ءَلِيًّا لَّأَخَذْتَهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾^(٨) يعنى : ما كنا فاعلين^(٩) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الزخرف : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴾^(١٠) أى : ما كان للرحمن ولد ؛ وكقوله تعالى فى سورة « تبارك »^(١١) : ﴿ إِن الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾^(١٢) يعنى : ما الكافرون إلا فى غرور^(١٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة يس : ﴿ إِن

(٥) بكسر الهمزة أو فحها ونون ساكنة ، أو بكسر الهمزة وفتح النون المشددة .

(١) فى ل : « ولقد » .

(٢) الآية ٢٧٨ .

(٣) الإنبات عن م و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤١٩) و (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٢) .

(٤) الآية ١٣٩ .

(٥ - ٥) الإنبات عن م و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٩) .

(٦) سورة التوبة / ١٣ .

(٧) الآية ١٧ .

(٨) كما فى توجيه القرآن (للمقرئ - الورقة : ٢٥٢) .

(٩) الآية ٨١ .

(١٠) وتسمى سورة الملك . (الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١ : ٦٩) .

(١١) الآية ٢٠ .

(١٢) كما فى (توجيه القرآن - الورقة : ٢٥٢) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٩) .

كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاجِدَةً ﴿١﴾ . يعنى : : مَا كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً . وكذلك كُلُّ « إِنْ »
مُخَفَّفَةٌ مُسْتَقْبَلَةٌ إِلَّا ﴿٢﴾ .

والوجه الثالث ؛ إِنْ يعنى : لَقَدْ ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ إِنْ كَانَ
وَعَدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾ ﴿٣﴾ (٤) يعنى : لقد كان وَعْدُ رَبِّنَا ﴿٤﴾ ؛ وكقوله تعالى فى سورة
الشُّعْرَاءِ : ﴿ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿٥﴾ يعنى : لقد / كُنَّا ؛ وكقوله تعالى فى سورة
الصَّافَّاتِ : ﴿ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لِتُزْجِرِينَ ﴾ ﴿٦﴾ يعنى : « وَاللَّهِ » ﴿٧﴾ لقد كِدَتْ « لِتُزْجِرِينَ » ؛ أى
لِتُغْوِيَنِي ﴿٨﴾ ؛ وكقوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا
عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ ﴾ ﴿٩﴾ ؛ « يعنى : لقد كُنَّا » ﴿١٠﴾ وكقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَادُوا ﴾ ﴿١١﴾
يعنى : وَلَقَدْ كَادُوا .

والوجه الرابع ؛ أَنْ يعنى : لَثَلَا ؛ قوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ
تَضِلُّوا ﴾ ﴿١٢﴾ يعنى : لَثَلَا تَضِلُّوا ﴿١٣﴾ ؛ وكقوله تعالى فى سورة « الملائكة » : ﴿ إِنْ أَلَّه
يُمْسِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ ﴿١٤﴾ يعنى : لَثَلَا تَزُولَا ؛ وكقوله تعالى فى سورة

(١) الآيتان رقم ٢٩ ، ٥٣ . ومثله فى سورة الأنعام [الآية : ٥٧] قوله تعالى : ﴿ إِنْ أَلَّهكُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ أى ما الحكم إلا الله ،
(توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٥٢) . ونحوه قوله تعالى [فى سورة الطارق ، آية : ٤] ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا
عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ١٤٩) .

(٢) فى م : « كل إن مخفف يستقبله إلا » . أى تكون « إن » مخففة ، وبمعنى ما .

(٣) الآية ١٠٨ . وتسمى الإسراء .

(٤ - ٥) الإنبات عن م والنظر (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٩) و (توجه القرآن للمقرئ والورقة : ٢٥٢) .

(٥) الآية ٩٧ .

(٦) الآية ٥٦ .

(٧) الإنبات عن م .

(٨) الآية ٢٩ .

(٩) سورة الإسراء ٧٣ ، ٧٦ .

(١٠) الآية ١٧٦ .

(١١) كما فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٣٧) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٧٤) . (وتوجيه القرآن
للمقرئ : ٢٥٢) .

(١٢) وتسمى سورة فاطر / ٤١ .

الحج : ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(١) (١) يعني : لئلا تقع على الأرض^(٢) .

والوجه الخامس ؛ أن بمعنى : بأن ؛ قوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾^(٣) يعني : بأن كنتم ؛ وكقوله تعالى في سورة الروم : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَقِبَهُ الَّذِينَ اسْتَوْأُوا السُّوَأَى أَنْ كَذَّبُوا ﴾ يعني : بأن كذبوا ﴿ بآيَاتِ اللَّهِ ﴾^(٤) .

والوجه السادس ؛ إن بعينه ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٥) ونحو هذا ما كان مُشَدَّدًا ، وكان^(٦) أول الكلام .

* * *

(١) الآية ٦٥ .

(٢ - ٢) الإتيان عن م و (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٥٢) .

(٣) الآية ٥ .

(٤) الآية العاشرة .

(٥) سورة التوبة / ١١٦ .

(٦) في م : « ونحوها . . . وكان من أول . . . » .

تفسير أُنَى على ثلاثة أوجه

كَيْفَ * مِنْ أَيْنَ * السَّاعَةُ .

فوجه منها ؛ أُنَى يعني : كَيْفَ ؟ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ أُنَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟ ﴾^(١) يقول : كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ بَعْدَ مَوْتِهِمْ^(٢) ؟
والوجه الثاني ؛ أُنَى « معناه »^(٣) : مِنْ أَيْنَ ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ أُنَى لَكَ هَذَا ؟ ﴾^(٤) بمعنى : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ وقوله تعالى : ﴿ أُنَى يَكُونُ لِي غَلَمٌ ﴾^(٥) ؛ و ﴿ أُنَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾^(٦) و ﴿ أُنَى يُؤَفِّكُونَ ﴾^(٧) يعني : مِنْ أَيْنَ .
والوجه الثالث ؛ إُنَى بمعنى : السَّاعَةُ ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ آتَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾^(٨) يعني : سَاعَاتِ اللَّيْلِ ؛ وكقوله تعالى سُورَةَ طه^(٩) ؛ ومثلها في سورة الزَّمَرِ : ﴿ أَمِنْ هُوَ قَبِيَّتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ ﴾^(١٠) يعني : سَاعَاتِ اللَّيْلِ .

* * *

(١) الآية ٢٥٩ .

(٢) في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤٠٠) « أى كيف يحييها ؟ » ونحوه في (توجيه القرآن للمقرئ . الورقة ٢٥٢) و (الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ١ : ١٩٣) .

(٣) الإتيان عن م .

(٤) الآية ٣٧ .

(٥) سورة آل عمران / ٤٠ ، وسورة مريم / ٨ ، ٢٠ .

(٦) سورة آل عمران / ٤٧ .

(٧) سورة المائدة / ٧٥ ، وسورة التوبة / ٣٠ . ونحو ذلك في سورة الأنعام / ١٠١ ، وهو قوله تعالى : (أنى يكون له ولد) . انظر (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤٠٠) و (توجيه القرآن للمقرئ : ٢٥٣) .

(٨) الآية ١١٣ .

(٩) الآية ١٣٠ ، وهو قوله تعالى : (وَمِنْ آتَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ) .

(١٠) الآية ٩ .

تفسير أدنى على أربعة أوجه

أجدر * أقرب * أقل * دون *

فوجه منها ؛ أدنى بمعنى : أجدر ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ
 ٱلْأَثَرَاتِ ۗ ﴾^(١) « أى : أجدر »^(٢) . كمثل قوله تعالى في سورة النساء :
 ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ ٱلْأَثَرَاتِ ۗ ﴾^(٣) . « أى : أجدر »^(٤) . كقوله تعالى في سورة المائدة :
 ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ ۗ ﴾ أى أجدر ﴿ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا ﴾^(٥) ؛ وكقوله تعالى
 في سورة الأحزاب : ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَنَّ ﴾^(٦) . « أى : أجدر .

والوجه الثانى ؛ أدنى بمعنى : أقرب ؛ كقوله تعالى في سورة « ألم تنزيل
 السجدة » : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ ۗ ذُوْنَ الْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾^(٧) :

« الأقرب »^(٨) وهو الجوع في الدنيا ، و « العذاب الأكبر » . « العذاب الأكبر » : النار في الآخرة ؛ [١٦ / ظ]
 وكقوله تعالى في سورة « والنجم » : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾^(٩) . « أى : بل
 أقرب .

والوجه الثالث ؛ أدنى بمعنى : أقل ؛ قوله تعالى في سورة المجادلة : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَىٰ
 ثَلَاثَةٍ ۖ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ ۖ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ ۖ إِلاَّ هُوَ

-
- (١) الآية ٢٨٢ .
 (٢) الإنبات عن م ، و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٦) و (الوجوه والنظائر عن مقاتل — الورقة : ٣١) .
 (٣) الآية ٣ .
 (٤) الإنبات عن م . وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١١٩) « أى ذلك أقرب إلى الآ تمجوروا وتميلوا ، ونحوه فى
 (الكشاف للزمخشرى ١ : ١٥٩) وفى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٦) « أى : أخرى ، وكذلك فى (تنوير
 المقباس) .
 (٥) الآية ١٠٨ .
 (٦) الآية ٥١ .
 (٧) فى ل : « حم السجدة » ، وما أثبت تصويب عن م . وتسمى سورة السجدة .
 (٨) الآية ٢١ .
 (٩) الآية ٩ .

مَعَهُمْ ﴿١﴾ يعني : أقل من ذلك^(١) ؛ وكقوله تعالى في سورة المزمل : ﴿أَنْتَ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ﴾^(٢) يعني : أقل من ثُلثي الليل .

والوجه الرابع ؛ أَذْنَى يعني : دُونَ^(٤) ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة — لبنى إسرائيل لَمَّا سَأَلُوهُ نَبَاتَ الْأَرْضِ ؛ « مَنْ »^(٥) الْبَقْلِ وَغَيْرِهِ ؛ مكان المنِّ والسَّلْوَى — قوله تعالى : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾^(٦) ؟ يعني : المنِّ والسَّلْوَى^(٧) .

* * *

-
- (١) الآية ٧ .
 - (٢) كما في (الوجوه والنظائر عن مقاتل — الورقة : ٣١) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٦) .
 - (٣) الآية العشرون .
 - (٤) « الدون : الحقيق الحسيس » (اللسان — مادة : د.و.ن) .
 - (٥) في ل : « نبأ » وما أثبت عن م .
 - (٦) الآية ٦١ .
 - (٧) في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٦) « أتستبدلون الذي هو شرٌّ ، أى البصل والثوم بالذى هو خير ، أى المنِّ والسَّلْوَى » وفي (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٧) « الدنن بالجيّد » .

تفسير أو على ثلاثة أوجه

بَلْ * وَالْفِ صَلَّةٌ * الْخِيَارُ^(١) .

فوجه منها ؛ أو بمعنى : بَلْ ؛ قوله تعالى في سورة « والصافات » : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾^(٢) يعني : بَلْ^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَمَا أَمُرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾^(٤) يعني : بَلْ هو أَقْرَبُ ؛ وكقوله تعالى في سورة « والنجم » : ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾^(٥) يعني : بَلْ أَدْنَى .

والوجه الثاني ؛ أو بمعنى أَلْفِ صَلَّةٍ^(٦) ؛ قوله تعالى في سورة طه : ﴿ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾^(٧) بمعنى : يَتَذَكَّرُ وَيَخْشَى ؛ نظيرها في سورة عبس قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّهُ يَزْكَى . أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾^(٨) أى وَيَذَّكَّرُ . مثلها في سورة طه : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾^(٩) يعني : وَيُحَدِّثُ^(١٠) ؛ وكقوله تعالى في سورة المرسلات : ﴿ عُدْرًا أَوْ نُدْرًا ﴾^(١١) « والألفِ صَلَّةٌ »^(١٢) .

(١) في م : « بمعنى : بل . وألفها صلة . والخيار » .

(٢) الآية ١٤٧ .

(٣) في م : « بل يزيدون » . وهو قول الفراء (اللسان — مادة : ر.س.ل) وفي (تفسير الطبرى ٢٣ : ٦٦) « ذكر عن ابن عباس أنه قال : بل يزيدون ، كانوا مائة ألف وثلاثين ألفا » .

(٤) الآية ٧٧ .

(٥) الآية ٩ .

(٦) في م : « أو ألفها صلة » وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٤) « وربما كانت بمعنى واو النسق » .

(٧) الآية : ٤٤ .

(٨) الآيتان ٣ ، ٤ .

(٩) الآية ١١٤ .

(١٠) في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٤) « أى لعلهم يتقون ويحدث لهم القرآن ذكرا » .

(١١) الآية ٦ . في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٤) « يريد : عدرا وندرا » .

(١٢) الإثبات عن م .

والوجه الثالث ؛ أو بمعنى : الخيار^(١) ؛ قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٢) فهذا تَحْيِيرٌ^(٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿أَنْ يَقْتُلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(٤) فهذا خِيَارٌ .

* * *

(١) في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٤) « وتكون للتخيير بين شيئين » .

(٢) الآية ٨٩ .

(٣) في م : « فهذا خيار » .

(٤) سورة المائدة ٣٣ . ونحو ذلك « قوله تعالى : ﴿ فَذَلِيلًا مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ [سورة البقرة ؛ آية : ١٩٦]

أنت في جميع هذا مُخَيَّرٌ أَيُّهُمَا فَعَلْتَ أَجْزَأَ عِنْدَكَ » (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٤) .

تفسير أم على ثلاثة أوجه

صلة * بل * أو^(١) .

فوجه منها ؛ صلة في الكلام ؛ قوله تعالى في سورة «الطور» ﴿أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾^(٢) «الميم» هنا ؛ صلة ؛ وكقوله تعالى في سورة الرّحرف : ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾^(٣) ؛ مثلها : ﴿أَمْ لَهُ الْآبَتْ وَلَكُمْ الْبَنُونَ﴾^(٤) «الميم» — ها هنا — صلة^(٥) .

والوجه الثاني ؛ أم بمعنى : بل ؛ كقوله تعالى في سورة الرّعد : ﴿أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ﴾^(٦) يعني : بل يظاهرون^(٧) .

والوجه الثالث ؛ أم بمعنى : أو^(٨) ؛ قوله تعالى في سورة الملّك : ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٩) ؛ وكقوله في سورة «بنى / إسرائيل» : ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَ كَمَا فِيهِ نَارَةٌ أُخْرَى﴾^(١٠) .

* * *

(١) في م : « ... وأو . وبل » .

(٢) الآية ٣٥ . « الميم في قوله ﴿ أَمْ خَلِقُوا ﴾ صلة ، (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٢) .

(٣) الآية ٥٢ .

(٤) سورة الطور / ٣٩ .

(٥) « أى : أله البنات » ؟ (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٢) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤١٦)

و (تفسير الطبرى ٢٧ : ٣٤) « يقول الله تعالى ذكره للمشركين من قريش : أربكم أيها القوم البنات ولكم البنون ؟ ذلك إذن قسمة ضيزى » .

(٦) الآية ٣٣ .

(٧) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٢) .

(٨) في ل و م : « الاستفهام » ، وما أثبت تصويب عن (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤١٦) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى = الورقة : ٢) .

(٩) الآيتان ١٦ ، ١٧ . « بمعنى : أو أمنتم » (الوجوه والنواظر لابن الجوزى الورقة : ٢) .

(١٠) الآية ٦٩ . وتسمى سورة الإسراء .

تفسير إمام على خمسة أوجه

القائد * الكتاب * اللوح المحفوظ * التوراة * الطريق الواضح .

فوجه منها ؛ إمامٌ يعني : القَائِدُ في الخير^(١) ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة : — لإبراهيم — : ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾^(٢) يعني : قائداً في الخير يُقْتَدَى بِمِثْلِكَ وبسُنَّتِكَ^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾^(٤) يعني : قَادَةً في الخير [يُقْتَدَى]^(٥) بنا .

والوجه الثاني ؛ إمامٌ يعني : كتابٌ بنى آدم ؛ قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ ﴾^(٦) يعني : بكتابتهم^(٧) الذي عملوا في الدنيا .

والوجه الثالث ؛ إمامٌ يعني : اللوح المحفوظ ؛ قوله تعالى في سورة يس : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾^(٨) يعني : في كتاب^(٩) ، وهو اللوح المحفوظ .

والوجه الرابع ؛ إمامٌ يعني : التوراة ؛ قوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ

(١) في م : « قاده في الخير يقتدى بك » .

(٢) الآية ١٢٤ .

(٣) في م : « قاده في الخير يقتدى بك » . كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي : الورقة : ٨) وبنحوه في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٥٤) .

(٤) الآية ٧٤ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضها السياق .

(٦) الآية ٧١ . وتسمى سورة الإسراء .

(٧) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي = الورقة : ٨) وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٥٤) « أى بكتابتهم الذي جُمِعَتْ فيه أعمالهم في الدنيا » وانظر (غريب القرآن للسجستاني : ٤٤) .

(٨) الآية ١٢ .

(٩) كما في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٥٤) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٨) .

مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴿١﴾ يعني : التَّوراةَ إِمَامًا يُهْتَدَى بِهِ وَرَحْمَةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ . نَظِيرُهَا فِي
سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا ﴾ ﴿٢﴾ يعني : التَّوراةَ .

وَالوَجْهَ الْخَامِسَ ؛ إِمَامٌ يَعْنِي : الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ —

لِقُرْيَةٍ ﴿٣﴾ لَوِطٍ وَشُعَيْبٍ : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ﴿٤﴾ يَعْنِي : « بِطَرِيقٍ وَاضِحٍ ﴾ ﴿٥﴾ .

* * *

(١) الآية ١٧ .

(٢) الآية ١٢ .

(٣) في م : « بقرية ... »

(٤) سورة الحجر ٧٩ .

(٥) في ل : « الطريق الواضح » والإثبات عن م و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٥٤) و (الوجوه والنواظر لابن

الجوزي — الورقة : ٨) و (غريب القرآن للسجستاني : ٤٤) .

تفسير أُمَّة^(١) على تسعة أوجه

عُصْبَةٌ * مِلَّةٌ * سِنِينَ * قَوْمٌ * إِمَامٌ * الْأُمَمُ^(٢) الْخَالِيَةُ * أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * الْكُفَّارُ * الْخَلْقُ^(٣) *

فوجه منها ؛ أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ يَعْنِي : عُصْبَةٌ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ ﴾^(٤) يَعْنِي : عُصْبَةٌ^(٥) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : « فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ »^(٦) ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ حَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾^(٧) يَعْنِي : عُصْبَةٌ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾^(٨) يَعْنِي : عُصْبَةٌ^(٩) . مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾^(١٠) يَعْنِي : عُصْبَةٌ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي : أُمَّةٌ يَعْنِي : مِلَّةٌ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾^(١١) يَعْنِي : مِلَّةً^(١٢) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(١٣) يَعْنِي : مِلَّتِكُمْ مِلَّةً وَاحِدَةً^(١٤) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ كَذَلِكَ

(١) في م : « الأمة » . وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٣٧) « وهى على ثمانية وجوه » ، وفي (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٦٠) « على خمسة أوجه » .

(٢) في م : « الأمة الخالية » .

(٣) في م : « الخلق » .

(٤) الآية ١٢٨ .

(٥) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة : ٨) « العصبية : عشرة فمآزاد » (معاني القرآن للفراء : ٢ : ٣٦) .

(٦) الإنبات عن م .

(٧) الآيتان ١٣٤ ، ١٤١ .

(٨) الآية ١١٣ .

(٩) جاء في هامش م مايلى : « وفي المائدة مثلها ... » . وهو قوله تعالى : ﴿ يَنْهَاهُمْ أُمَّةً مُقْتَصِدَةً ﴾ [الآية : ٦٦] (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة : ٨)

(١٠) الآية ١٥٩ .

(١١) الآية ٢١٣ .

(١٢) وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٤٥) « أى : صنفاً واحداً في الضلال » .

(١٣) الآية ٥٢ ، ومثلها في سورة الأنبياء / ٩٢ .

(١٤) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٦٠) وفي (تفسير القرطبي : ١١ : ٣٣٨) « الأمة هنا [أى في سورة

الأنبياء] بمعنى : الدين الذى هو الإسلام ؛ قاله ابن عباس ومجاهد وغيرهما . »

زَيْتًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ﴿١﴾ يعني : لكل أهل ملة ؛ وكقوله تعالى في سورة الزخرف :
﴿ وَتَوَلَّوْا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٢) يعني : ملة واحدة .

والوجه الثالث ؛ أُمَّةٌ يعني : سنين معدودة ؛ قوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ (٣) يعني : سنين معدودة (٤) . / نظيرها في سورة يوسف : [١٧ / ظ]
﴿ وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (٥) يعني : سنين (٦) .

والوجه الرابع ؛ أُمَّةٌ يعني قوماً ؛ قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ
أَرْزُقِي مِنْ أُمَّةٍ ﴾ (٧) يعني : أن يكون قوم أكثر من قوم (٨) ؛ وفي سورة الحج : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
جَعَلْنَا مَنَسَكًا ﴾ (٩) يعني : ولكل قوم .

والوجه الخامس ؛ أُمَّةٌ يعني : إماماً يُقْتَدَى به ؛ قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ (١٠) .

والوجه السادس ؛ أُمَّةٌ يعني : الأمم الخالية من الكفار وغيرهم ؛ قوله تعالى في سورة
يونس : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُوْلٌ ﴾ (١١) يعني : الأمم الخالية ؛ « وكذلك لهذه الأمة » (١٢) ؛

(١) الآية ١٠٨ .

(٢) الآية ٣٣ .

(٣) الآية ٨ .

(٤) كما في (توجيه القرآن للمقرء — الورقة : ٢٦٠) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزي الورقة : ٨) و (تأويل مشكل
القرآن لابن قتيبة : ٣٤٥) « ... كأن الأمة من الناس القرن ينقضون في حين ، فتقام الأمة مقام الجين . » .

(٥) الآية ٤٥ .

(٦) كما في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٤٥) و (توجيه القرآن للمقرء — الورقة : ٢٦٠) وفي (تفسير غريب
القرآن لابن قتيبة : ٢١٨) « أي بعد حين . يقال : بعد سبع سنين » وينحوه في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي —
الورقة : ٨) و (غريب القرآن للسجستاني : ٣٨) .

(٧) الآية ٩٢ .

(٨) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٨) « وقال الفراء : المعنى : لا تنفدوا بقوم لقلبتهم وكثرتكم ، أو لقلبتكم
وكثرتهم ، وقد عززتموهم بالأيمان » (تفسير القرطبي ١٠ : ١٧١) .

(٩) الآية ٦٧ .

(١٠) الآية ١٢٠ . في م : « يقتضى به » . وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٨) « يعني إماماً وحيداً في العلم . »
وفي (توجيه القرآن للمقرء — الورقة : ٢٦٠) « إماماً يُعَلِّم الخير » ونحو ذلك في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة :
٣٤٥) .

(١١) الآية ٤٧ .

(١٢) (الإنبات عن م .

وكقوله تعالى في سورة الملائكة : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾^(١) يعنى : الأمم الخالية .

والوجه السابع ؛ أمة يعنى : أمة محمد ﷺ « والمسلمون »^(٢) خاصة ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾^(٣) يعنى : المسلمين^(٤) ؛ وكقوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾^(٥) يعنى : أمة عدلاً بين الناس ؛ يعنى المسلمين خاصة ؛ نظيرها في سورة الحج^(٦) .

والوجه الثامن ؛ أمة يعنى : الكفار خاصة ؛ كقوله تعالى في سورة الرعد : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾^(٧) يعنى : الكفار^(٨) .

والوجه التاسع ؛ أمة يعنى : خلقاً ؛ كقوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتَالِكُمْ ﴾^(٩) يعنى : خلقاً مثلكم^(١٠) .

* * *

(١) الآية ٢٤ . وتسمى سورة فاطر .

(٢) الإثبات عن ١٠ .

(٣) الآية ١١٠ .

(٤) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٨) .

(٥) الآية ١٤٣ .

(٦) الآية ٣٤ .

(٧) كما في الآية الثلاثون .

(٨) وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٨) « يعنى الكفار خاصة » .

(٩) الآية ٣٨ .

(١٠) الإثبات عن م . وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٨) « يعنى الإخلق أمثالكم » وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٤٥) « أى : أصناف ، ... » .

تفسير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهين

التَّوْحِيدَ وَالشِّرْكَ « بِاللَّهِ »^(١) * التَّكْذِيبُ وَالتَّصْدِيقُ^(٢) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *

فوجه منهما ؛ الأمر بالمعروف يعني : التوحيد ؛ والنهي عن المنكر : الشرك بالله تعالى ؛ قوله تعالى في سورة «براءة» : ﴿الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٣) يعني : «التوحيد»^(٤) بالله عز وجل . — ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٥) يعني : الشرك بالله تعالى ؛ وكقوله تعالى في سورة لقمان : ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٦) «يعني : التوحيد»^(٧) . ﴿وَأَلِّهِ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٨) يعني : الشرك « بالله عز وجل »^(٩) .

والوجه الثاني ؛ الأمر بالمعروف : اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ؛ والنهي عن المنكر يعني : التكذيب ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران — لِمُؤْمِنِي أَهْلِ التَّوَارَةِ — ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾^(١٠) ؛ مثلها في سورة «براءة» : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١١) «عن التكذيب به»^(١٢) إيماناً بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) الإثبات عن م .

(٢) في ٣ : «الصدق»

(٣) وتسمى سورة التوبة / ١١٢

(٤) الآية ١٧ .

(٥) الآيتان ١١٣ ، ١١٤ .

(٦) الآية ٧١ . وفي م : . . . بالمعروف : اتباع النبي — صلى الله عليه وسلم .

(٧) الإثبات عن م .

تفسير أطمأن على ثلاثة أوجه

السُّكُونُ * الرِّضَا * الإِقَامَةُ *

[١٨ / و]
 فوجه منها / ؛ يَطْمِئُنُّ : يَسْكُنُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾^(١) يعنى : ليسكن قلبي إذا نظرتُ إليه^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا ﴾^(٣) يعنى تَسْكُنُ قُلُوبُنَا إذا رأينا المائدة ؛ وكقوله تعالى في سورة الرعد : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) ، أى تسكن قلوبهم^(٥) ؛ مثلها فيها^(٦) ؛ وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ﴾ يعنى : مدد الملائكة يوم أُحُدٍ ، ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴾^(٧) يعنى : تَسْكُنُ قُلُوبُكُمْ^(٨) ؛ نظيرها في سورة الأنفال — يوم بدرٍ : ﴿ وَتَطْمَئِنُّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾^(٩) : « تَسْكُنُ قُلُوبُكُمْ »^(١٠) .

والوجه الثانى ؛ اطمأن يعنى : رَضِيَ ؛ قوله تعالى في سورة الحج : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأن بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ اَنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾^(١١) يعنى : رَضِيَ به ؛ وكقوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾^(١٢) أى راضٍ به^(١٣) ؛

-
- (١) الآية ٢٦٠ .
 - (٢) في (تنوير المقباس : ٣٠) لسكن حزازة قلبي ، وأعلم بأن خليلك مستجاب الدعوة ، ونحوه (في تفسير غريب القرآن للسجستاني : ٩٦) .
 - (٣) الآية رقم ١٣ .
 - (٤) الآية ٢٨ .
 - (٥) « وتستأنس بتوحيد الله فطمئن » (تفسير القرطبي ٩ : ٣١٥) .
 - (٦) أى في سورة الرعد ٢٨ .
 - (٧) الآية ١٢٦ .
 - (٨) الإيات عن م .
 - (٩) الآية ١٠ .
 - (١٠) الآية ١١ .
 - (١١) الآية ١٠٦ .
 - (١٢) في م : بالإيمان .

مثلها في سورة الفجر : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾^(١)
يعنى : الرّاضية بثوابِ الله تعالى .

والوجه الثالث ؛ أطمأنَّ بمعنى : أقامَ ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ
فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ ﴾^(٢) يقولُ تعالى : فَإِذَا أَقَمْتُمْ فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ يعنى : فاتمّوها ؛ وكقوله
تعالى في سورة بنى إسرائيل : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ ﴾^(٣)
يعنى : مُقِيمِينَ^(٤) .

* * *

(١) الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) الآية ١٠٣ .

(٣) الآية ٩٥ ، وتسمى سورة الإسراء .

(٤) كما في (تنوير المقياس : ١٨١) وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ٦٤٣) « ساكنين في الأرض قارين » .

تَفْسِيرُ اِلسْتِغْفَارِ عَلَى ثَلَاثَةِ اُوجِهٍ

مِنَ الشِّرْكِ * الصَّلَاةُ * اِلسْتِغْفَارُ بِعَيْنِهِ *

فوجه منها ؛ اِلسْتِغْفَارُ مِنْ^(١) الشِّرْكِ ؛ قوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾^(٢) يعنى : من الشِّرْكِ ؛ مثلها في سورة نوح^(٣) .

والوجه الثانى ؛ اِلسْتِغْفَارُ بِمَعْنَى : الصَّلَاةِ ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران ﴿ وَالْمُتَّغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾^(٤) ؛ مثلها في سُورَةِ الذَّارِيَاتِ : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾^(٥) يعنى : يُصَلُّونَ ؛ وكقوله تعالى في سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾^(٦) يعنى : وهم يُصَلُّونَ .

والوجه الثالث ؛ اِلسْتِغْفَارُ بِعَيْنِهِ^(٧) ؛ قوله تعالى في سورة يوسف — لامرأة العزيز : ﴿ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ﴾ يعنى : اسْتَغْفِرِي زَوْجَكَ أَلَا يُعَاقِبُكَ بِالذَّنْبِ ﴾ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾^(٨) .

* * *

(١) في م : « اِلسْتِغْفَارُ بِعَيْنِهِ » . في (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٦) « اِلسْتِغْفَارُ بِمَعْنَاهُ » .

(٢) الآية ٩٠ .

(٣) الآية العاشرة . وهو قوله تعالى : (فقلت استغفروا ربكم) « يعنى من الشريك » (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٦) . وفي (تفسير الطبرى ٢٩ : ٩٣) « يقول : فقلت لهم : سلوا ربكم غفران ذنوبكم ، وتوبوا إليه من كفرهم ، ... » .

(٤) الآية ١٧ . « أى : المصلين بالأسحار » (الوجوه والنواظر لابن الجوزى الورقة : ٧) و (تنوير المقياس : ٣٦) وهو مروى عن قتادة « (تفسير القرطبي ٤ : ٣٨) وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ١١٥) « عن الحسن : كانوا يُصَلُّونَ في أول الليل حتى إذا كان السحر أدخلوا في الدعاء وِالاستغفار هذا نهارهم وهذا ليلهم » .

(٥) الآية ١٨ .

(٦) الآية ٣٣ .

(٧) وِالاستغفار — هنا — بمعنى السؤال (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٦) .

(٨) الآية ٢٩ .

تفسير أحس على أربعة أوجه

الرؤية * القتل * البحث * الصوت *

فوجه منها ؛ أحس بمعنى الرؤية ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾^(١) يعني : رأى منهم الكفر^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسَنَّا ﴾^(٣) يعني : رأوا عذابنا ؛ وكقوله تعالى في سورة مريم : ﴿ هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ ﴾^(٤) يقول تعالى : هل ترى منهم من أحدٍ ؟^(٥) .

[١٨ / ظ]

والوجه الثاني ؛ أحسّ يعني القتل ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ إِذْ نَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾^(٦) يعني : تقتلونهم^(٧) .

والوجه الثالث ؛ الحس بمعنى : البحث ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ ﴾^(٨) يعني : آبحثوا عنه^(٩) .

والوجه الرابع ؛ الحس بمعنى الصوت ؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾^(١٠) يعني : لا يسمعون صوتها^(١١) .

* * *

- (١) الآية ٥٢ .
 (٢) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٧) « علم ووجد » وانظر (اللسان - مادة : ح . س . س) .
 (٣) الآية ١٢ .
 (٤) الآية ٩٨ .
 (٥) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) وفي (تفسير القرطبي ١١ : ١٦٢) « ... منهم أحدا وتجد » وكذلك في (تنوير المقياس : ١٩٤) .
 (٦) الآية ١٥٢ .
 (٧) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) وفي (تنوير المقياس : ٤٧) و (البحر المحيط ٣ : ٧٨) و (تفسير القرطبي ٤ : ٣٥) . قال أبو إسحاق : معناه : تستأصلونهم قتلاً . يقال : حسهم القائد يحسهم حساً إذا قتلهم .. (اللسان مادة : ح . س . س) ، و (غريب القرآن للسجستاني : ٦٩) .
 (٨) الآية ٨٧ .
 (٩) في (غريب القرآن للسجستاني ٧٤) « أى تبحثوا وتخبروا » وكذا في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) و (في تنوير المقياس ١٥٣) « فاستخبروا واطلبوا خبر يوسف » وبنحوه في (الكشاف للزخشري ٣٩٩) « والتحسس : طلب الشيء بالحواس فهو تفعل من الحس (تفسير القرطبي ٩ : ٢٥٢) .
 (١٠) الآية ١٠٢ .
 (١١) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ١١١) و (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) وفي (تفسير القرطبي ١١ : ٣٤٥) « أى : حس النار وحركة لها . والحسيس والحسن : الحركة » .

تفسير الإسلام على وجهين

الإخلاص * الإقرار*

فوجه منهما ؛ الإسلام يعني : الإخلاص ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ ﴾ يقول : أَخْلَصَ ، قال : أَخْلَصْتُ^(١) . ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٢) ؛ وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾^(٣) يعني : أَخْلَصْتُ^(٤) ديني لله ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَالْأَمِينِ ءَأَسْلَمْتُمْ؟ ﴾ يعني : أَخْلَصْتُمْ بالتوحيد ؟ ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا ﴾^(٥) بالتوحيد يعني أخلصوا ؛ وقال تعالى في سورة لقمان : ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾^(٦) يعني : يُخْلِصُ دِينَهُ لِلَّهِ ؛ نظيرها في سورة البقرة^(٧) . والوجه الثاني ؛ الإسلام يعني الإقرار ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ رَسَلْنَا مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا ﴾^(٨) يعني أقر^(٩) بالعبودية ؛ وكقوله تعالى في سورة الحجرات : ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾^(١٠) يعني : الإقرار باللسان^(١١) ؛ وقال تعالى في سورة « براءة » ﴿ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ﴾^(١٢) يعني : بعد إقرارهم ولم يُخْلِصُوا قَطُّ .

* * *

- (١) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٢٥٤) وفي (غريب القرآن للسجستاني ٤) أي سلم ضميرى له . ومنه اشتقاق المسلم ، وبنحوه في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٦٦) .
- (٢) الآية ١٣١ . (٣) الآية العشرون .
- (٤) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ٧) وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٦٦) « أي انقذت لله بلساني وعقدي » .
- (٥) سورة آل عمران ٢٠ . (٦) الآية ٢٢ .
- (٧) الآية ١١٢ . « وهو قوله تعالى : (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) أي : أخلص ، ومثله قوله تعالى [في سورة آل عمران ، آية : ١٠٢] (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) أي : وأنتم مخلصون (توجيه القرآن للمقرء الورقة : ٢٦٢) .
- (٨) سورة آل عمران / ٨٣ .
- (٩) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٧) (و توجيه القرآن للمقرء — الورقة ٢٦٢) وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٦٦) « أي : انقاد له وأقر به المؤمن والكافر » .
- (١٠) الآية ١٤ .
- (١١) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزي — الورقة : ٨) وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٦٦) « أي : انقذنا بالسيف » وفي (تفسير الطبري ٢٠ : ١٤١) « عن الزهري قال : إن الإسلام : الكلمة ، والإيمان : العمل » .
- (١٢) الآية ٧٤ .

تفسير « أصبحوا »^(١) على وجهين

الصباح * فصار *

فوجه منهما ؛ « فَأَصْبَحُوا »^(٢) من العَدِّ وبعد ما ذهب عنهم اللَّيْل ؛ قوله تعالى في سورة نَ : ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرُنَّ مِنْهَا مُصْبِحِينَ ﴾^(٣) يعنى : بالغدَاة^(٤) ؛ نظيرها فيها : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾^(٥) يعنى : فَأَصْبَحَتْ مِنَ العَدِّ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يَقْلُبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ﴾^(٦) ؛ ونحوه كثير^(٧) .

والوجه الثانى ؛ فَأَصْبَحَ يعنى : فَصَارَ ؛ قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾^(٨) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَوْ يُضْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا ﴾^(٩) ؛ وقوله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾^(١٠) يعنى : « صِرْتُمْ بِنِعْمَتِهِ »^(١١) ؛ وأمثاله كثير^(١٢) .

* * *

- (١) في ل : « فأصبحوا » وما أثبتته عن م . وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة ٨) « أصبح » .
 (٢) الإتيات عن م .
 (٣) الآية ١٧ .
 (٤) وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٧٩) « أى حلفوا ليجدَنَّ ثمرها صباحاً » .
 (٥) سورة القلم / ٢٠ .
 (٦) سورة الكهف / ٤٢ .
 (٧) كقوله تعالى : (فأصبحوا فى دارهم جاثمين) سورة الأعراف ٩١ ، وسورة هود ٩٤ ، ٩٧ . ونظير ذلك كما فى سورة الشعراء ١٥٧ ، وسورة العنكبوت ٣٧ ، وانظر (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة : ٨) .
 (٨) الآية ٣٠ .
 (٩) سورة الكهف / ٤١ .
 (١٠) سورة آل عمران / ١٠٣ . « يعنى صرتم » (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة : ٨) .
 (١١) الإتيات عن م .
 (١٢) فى م . « وأمثالها كثيرة » . كما فى سورة المائدة / ٣١ ، وسورة الحج / ٦٣ ، وسورة فصلت / ٢٣ ، وانظر (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة : ٨) .

تفسير الأشعار على خمسة أوجه

الشَّعْرُ * الكَوَكَبُ * المَنَاسِكُ * العِلْمُ * جَمِيعُ الشَّعْرِ^(١) بعينه *

فوجه^(٢) منها ؛ الأشعارُ جَمِيعُ شِعْرِ^(٣) ؛ قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾^(٤) ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾^(٥) .

والوجه الثاني^(٦) ؛ الشَّعْرَى : الكَوَكَبُ المعروف ؛ قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾^(٧) .

والوجه الثالث^(٨) ؛ الشَّعَائِرُ : المَنَاسِكُ ؛ قوله تعالى في سورة الحج : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمِ شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾^(٩) يعنى : مَنَاسِكِ اللَّهِ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾^(١٠) : أى مَنَاسِكِ اللَّهِ .

(١) في م « جمع الشعراء » .

(٢) هذا الوجه ترتيبه في م « الوجه الرابع » .

(٣) في م : « الأشعارُ جمع الشعراء » وفي (اللسان = مادة : ش . ع . ر) « شعر الرجل : قال الشعر فهو شاعر ، والجمع شعراء » .

(٤) سورة الشعراء/ ٢٢٤ ، وفي م : « وهم يطؤون » . في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢١) « قوم يتبعونهم يتحفظون سب النبي - صلى الله عليه وسلم - ويروونه » .

(٥) سورة الحاقة / ٤١ .

(٦) هذا الوجه جاء ترتيبه في م : « الوجه الخامس » .

(٧) سور النجم / ٤٩ . « كوكب معروف كان ناس من الجاهلية يعبدونه » (غريب القرآن للسجستاني : ١٩٧) ونحوه في (تفسير الطبري ١٧ : ١١٩) ، و (البحر المحیط ٨ : ١٥٥ ، ١٦٩) و (اللسان - مادة : ش . ع . ر) .

(٨) هذا الوجه جاء ترتيبه في م « الوجه الأول » .

(٩) الآية ٣٢ .

(١٠) سورة البقرة/ ١٥٨ « شعائر الحج : مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله ، جمع : شعيرة وكل ما جعل علما لطاعة الله - عز وجل - ، كالوقوف ، والطواف والسعى والرمنى والدبح وغير ذلك » (اللسان - مادة : ش . ع . ر) .

/ والوجه الرابع^(١) ؛ أَشْعَرَ يُشْعِرُ بمعنى : العَلِمَ ، أَى أَعْلَمَ يُعْلِمُ ؛ قوله تعالى : [١٩ / و]
﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) أَى يُعْلِمُكُمْ ؛ وكقوله تعالى :
﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ؟ ﴾^(٣) أَى يعلمون .

والوجه الخامس^(٤) ؛ الأشْعَارُ ؛ جَمْعُ شَعْرٍ ؛ قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَمِنْ
أَصْنَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا ﴾^(٥) .

* * *

-
- (١) هذا الوجه جاء ترتيبه في م (الوجه الثاني) .
 - (٢) سورة الأنعام / ١٠٩ .
 - (٣) سورة النحل / ٢١ وسورة النمل / ٦٥ .
 - (٤) هذا الوجه جاء ترتيبه في م : الثالث .
 - (٥) الآية ٨٠ .

تفسير الإمساك على سبعة أوجه

المُرَاجَعَةُ * الحَبْسُ * البُحْلُ * الحِفْظُ * المَنْعُ * التَّمَسُّكُ * العَمَلُ بِهِ^(١) *

فوجه منها ؛ الإمساكُ يعنى : المُرَاجَعَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ ﴾ يعنى : رَجَعَةً بِمَعْرُوفٍ^(٢) ، ﴿ أَوْ تُسْرِعُ بِإِحْسَانٍ ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾^(٤) ؛ مثلها فى سورة الطلاق^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الإمساكُ : الحَبْسُ ؛ قوله تعالى : ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ فِى الْبُيُوتِ ﴾^(٦) يعنى : أَحْبَسُوهُمْ .

والوجه الثالث ؛ الإمساكُ يعنى : البُحْلُ ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾^(٧) يعنى : لَبِخْتُمْ مَخَافَةَ الْفَقْرِ .

والوجه الرابع ؛ الإمساكُ يعنى : الحِفْظُ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ فَاطِرٍ :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾^(٨) يعنى : يَحْفَظُ^(٩) ؛ وكقوله

تعالى : ﴿ إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا ﴾ يعنى : ما أَمْسَكْتَهُمَا ، يعنى ما حَفِظْتَهُمَا^(١٠) ﴿ مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾^(١١) ؛ مثلها فى سورة الحج : ﴿ وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ

(١) فى م : « والأخذ به » .

(٢) وذلك قبل التطلُّيق الثالثة ، لأنه لا رجعة بعد ذلك

(٣) الآية ٢٢٩ .

(٤) سورة البقرة / ٢٣١ أى : « فراجعوهم (بمعروف) : بحسن الصحبة والمعاشرة » (تنوير المقياس : ٢٦) .

(٥) الآية ٢ .

(٦) سورة النساء / ١٥ .

(٧) الآية المائة . وتسمى سورة الإسراء .

(٨) الآية ٤١ .

(٩) فى م : « يحفظهما » .

(١٠) فى م : « .. ما أحفظهما » .

(١١) الآية ٤١ من سورة فاطر .

عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴿١﴾ ؛ وقوله تعالى في سورة المُلْكِ : ﴿ مَا يُنْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ ﴿٢﴾ ؛ وكقوله تعالى في سورة النَّحْلِ ﴿٣﴾ .

والوجه الخامس ؛ الإمساك ؛ المَنعُ ؛ قوله تعالى في سورة فاطر : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ ، أى لَأَمَانَعِ لَهَا ﴿ وَمَا يُنْسِكُ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ﴿٤﴾ ، أى وما يَمْنَعُ ؛ وكقوله تعالى في سورة الزُّمَرِ : ﴿ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ﴾ ﴿٥﴾ ، أى مانعاتُ رَحْمَتِهِ ، ونحوه كثير ﴿٦﴾ .

والوجه السادس ؛ الإمساكُ يعنى : التَّمَسُّكُ بالشَّيْءِ ، قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ فَقَدْ آسَمْتُمْسِكُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ ﴿٧﴾ : أى أَخَذَ بِالثَّقَّةِ ﴿٨﴾ ؛ وكقوله تعالى في سورة لقمان ﴿٩﴾ .

والوجه السابع ؛ الإمساكُ بمعنى : العَمَلُ به ؛ قوله تعالى في « سورة الزخرف » ﴿١٠﴾ : ﴿ فَآسَمْتُمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ ﴿١١﴾ : أى اعْمَلْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ .

* * *

-
- (١) الآية ٦٥ .
 - (٢) الآية ١٩ .
 - (٣) كما في الآية ٧٩ . وهو قوله تعالى : (مَا يُنْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) .
 - (٤) الآية ٢ .
 - (٥) الآية ٣٨ .
 - (٦) كما في سورة الزمر / ٤٢ .
 - (٧) الآية ٢٥٦ .
 - (٨) وفي (تنوير المقباس ٣٠) فقد أخذ بالثقة بلا إله إلا الله ، وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٠٣) من الحبل الوثيق المحكم المأمون .
 - (٩) الآية ٢٢ . وهو قوله تعالى : (ومن يُسلم وجهه إلى الله وهو مُحْسِنٌ فقد آسَمْتُمْسِكُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) .
 - (١٠) الإنبات عن م .
 - (١١) الآية ٤٣ .

تفسير الأخذ على خمسة أوجه

الْقَبُولُ * الْحَبْسُ * الْعَذَابُ * الْقَتْلُ * الْأَسْرُ *

فوجه منها ؛ الأخذ يعني القَبُولُ ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ قَالَ أَأَقْرَأْتُمْ وَأَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾^(١) يعني : قَبِلْتُمْ^(٢) . وقال تعالى في سورة المائدة :

﴿ إِن أوتيتُمْ هَذَا فَخذوه وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾^(٣)

يعنى : فأقبلوه ؛ وقال تعالى في سورة « براءة » ﴿ وَيَأْخُذُ / أَلصَّدَقَاتِ ﴾^(٤) ؛ وقال تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾^(٥) ؛ أى لا تُقبَلُ ؛ وقال تعالى في سورة الأعراف : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾^(٦) يعنى : آقبل الفضل من أموالهم .

والوجه الثانى ؛ الأخذ بمعنى : الحبس ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ فَخُذْ أَعْدَانَا مَكَانَهُ ﴾^(٧) يقول : آحبس أعدنا مكان أخيه ، ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَّعْنَا عِنْدَهُ ﴾^(٨) ، أى نَحْبِسُ^(٩) ؛ وقال تعالى فيها : ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾^(١٠) يعنى : لِيَحْبِسَ « أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ »^(١١) .

-
- (١) الآية ٨١ .
 (٢) وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٥) و(تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٤) « أى : وقبلتم على ذلكم عهدى » وبنحوه في (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٨٢) .
 (٣) الآية ٤١ .
 (٤) الآية ١٠٤ . « أى : يقبلها » (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٤) و(الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٥) .
 (٥) الآية ٤٨ .
 (٦) الآية ١٩٩ .
 (٧) الآية ٧٨ .
 (٨) الآية ٧٩ .
 (٩) كما في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٤) و(الوجوه والنواظر لابن الجوزى الورقة : ٥) .
 (١٠) سورة يوسف / ٧٦ .
 (١١) الإنبات عن م .

والوجه الثالث ؛ الأُخْذُ بمعنى : العذاب ؛ قوله تعالى في سورة « حمّ المؤمن » : ﴿ فَأُخْذَهُمُ اللَّهُ ﴾^(١) « يعني : عَذَّبَهُمْ »^(٢) ؛ وقال تعالى في سورة هود : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَى ﴾ يعني : إِذَا عَذَّبَ الْقُرَى^(٣) ﴿ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾^(٤) ؛ وقال في سورة العنكبوت : ﴿ فَكُلًّا أَخْذْنَا بِذُنُوبِهِ ﴾^(٥) يعني : عَذَّبْنَا بِذُنُوبِهِ .

والوجه الرابع : الأُخْذُ : القَتْلُ ؛ قوله تعالى في سورة المؤمن : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾^(٦) ، أَى لِيَقْتُلُوهُ^(٧) .

والوجه الخامس ؛ الأُخْذُ يَعْنِي : الأَسْرَ ؛ قوله تعالى في سورة « براءة » ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ ﴾^(٨) يعني : « وَأَسِيرُوهُمْ »^(٩) نظيرها في سورة النساء : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ ﴾^(١٠) يعني : فَاسِيرُوهُمْ .

* * *

- (١) الآية ٢١ .
- (٢) الإنبات عن م .
- (٣) كما في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٤) .
- (٤) الآية ١٠٢ . في م : « يعني إذا عذب إن عذابه أليم شديد » وفي (تفسير القرطبي ٩ : ٢٩٦) « أَى عقوبته لأهل الشرك موجعة غليظة » .
- (٥) الآية ٤٠ .
- (٦) سورة غافر / ٥ .
- (٧) وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزى الورقة : ٥) و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٤) « أَى ليعذبه ، أو ليقتله » .
- (٨) وتسمى سورة التوبة / ٥ .
- (٩) في ل « أسروهم » وما أثبتته عن م و (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٤) و (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٥) .
- (١٠) الآية ٨٩ .

تفسير أقام على وجهين

الإقرار من غير تصديق * الإتمام^(١)

فوجه منهما ؛ إقرار^(٢) من غير تصديق ؛ قوله تعالى في سورة « براءة » : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾^(٣) يعني : أقرّوا بها^(٤) ؛ نظيرها فيها^(٥) .

والوجه الثاني ؛ الإقامة بمعنى : الإتمام^(٦) ؛ قوله تعالى : ﴿ أقم الصَّلَاةَ ﴾^(٧) أى أتمّها ، ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾^(٨) يعني : يُتِمُّونَهَا (في مَوَاقِيتِهَا)^(٩) مثلها في سورة البقرة^(١٠) : سورة المجادلة^(١١) ، وغيرهما^(١٢) .

* * *

-
- (١) في م : « إتمامها » .
 (٢) في م : « أقام الصلاة يعني : الإقرار من ... » .
 (٣) الآية ٥ .
 (٤) في م : « أى : أقرّوا بالصلاة » .
 (٥) كما في سورة التوبة / ١١ . وفي م : « فيها وفي حم السجدة » وهو خطأ .
 (٦) في م : « يعني : إتمامها » .
 (٧) سورة هود / ١١٤ ، وسورة الإسراء / ٧٨ ، وسورة طه / ١٤ ، وسورة العنكبوت / ٤٥ ، وسورة لقمان / ١٧ .
 (٨) سورة المائدة / ٥٥ ، وسورة الأنفال / ٣ ، وسورة التمل / ٣ ، وسورة لقمان / ٤ « وقال ابن عباس : إقامة الصلاة : تمام الركوع والسجود ، والتلاوة والخشوع ، والإقبال عليها فيها » (تفسير الطبري ١ : ٢٤١) (وتفسير ابن كثير ١ : ٧٧) (الدر المنثور ١ : ٢٧) .
 (٩) الإثبات عن م .
 (١٠) كما في الآيات ٣ ، ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ من هذه السورة .
 (١١) كما في الآية ١٣ .
 (١٢) كما في سورة النساء / ١٠٣ ، وسورة الحج / ٧٨ ، وسورة النور / ٥٦ ، وسورة الزمل / ٣٠ .

تفسير الاعتداء على وجهين

التَّعَدَى عَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ * الاعتداء بعينه وهو الظلم *

فوجه منهما ؛ الاعتداء يعنى : أن يتعدى^(١) ما أمر الله عز وجل ؛ قوله تعالى في سورة [البقرة]^(٢) : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ يتعدى حدود الله تعالى إلى غيرها ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾^(٣) . نظيرها في [سورة الطلاق]^(٤) : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾^(٥) ؛ وكقوله تعالى في سورة « البقرة »^(٦) ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ﴾^(٧) .
والوجه الثاني ؛ الاعتداء بعينه ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ فَمَنْ آغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾^(٨) يقول تعالى : فمن اعتدى على القاتل بعد ما أخذ الدية فقتله ، فله عذاب أليم^(٩) ؛ وكقوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَلْوِكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ ﴾ إلى / قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ آغْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(١٠) .

* * *

- (١) في م : « التعدى عما أمر الله ... » .
- (٢) في ل وم « الطلاق » والصواب ما أثبت بين الحاصرتين .
- (٣) الآية ٢٢٩ .
- (٤) في ل : « في النساء » وفي م : « في النساء الكبرى » تلك حدود الله فلا تقربوها ، وما أثبت بين الحاصرتين هو الصواب .
- (٥) الآية الأولى .
- (٦) في ل : « في النساء » ولعله يريد بهذا : سورة النساء القصوى : أى سورة الطلاق ، لأنها تسمى بهذين الاسمين (الإنتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ : ٦٩) وما أثبتته عن م .
- (٧) الآية ٢٢٩ ، وسورة الطلاق / ١ .
- (٨) الآية ١٩٤ .
- (٩) وفي (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢١٥) « فالعدوان الأول ظلم ، والثاني جزاء ، والجزء لا يكون ظلما ، وإن كان لفظه كللف الأول » .
- (١٠) الآية ٩٤ .

تفسيرُ الإيمانِ على أربعة أوجه

الإقرارُ من غير تصديق * وإقرارٌ بتصديق * توحيدٌ * إيمانٌ في شرك^(١) .

فوجه منها ؛ الإيمانُ يعني به الإقرارُ باللسانِ في العلانية ؛ قوله تعالى في سورة المنافقون : ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ﴾ يعني : أقرّوا ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا ﴾^(٢) يعني : أقرّوا باللسانِ في العلانية ، وكفروا في السِّرِّ^(٣) نظيرها فيها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ ﴾^(٤) الآية ؛ وكقوله تعالى في سورة الحديد : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٥) يعني : أقرّوا . مثلها في سورة الممتحنة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾^(٦) . نظيرها في سورة المجادلة^(٧) .

والوجه الثاني ؛ الإيمانُ : التصديقُ في السِّرِّ والعلانية ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾^(٨) ؛ وقوله تعالى في سورة الفتح : ﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴾^(٩) .

والوجه الثالث ؛ الإيمانُ يعني : التوحيدُ ؛ قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾^(١٠) ؛ وكقوله تعالى في سورة « المؤمن » ﴿ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَىٰ

(١) في م : « إيمان في غير شرك » .

(٢) الآية ٣ .

(٣) في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦٧) أى آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم

(٤) أى في سورة المنافقون : آية ٩ .

(٥) الآية ٦ .

(٦) الآية ١٣ .

(٧) الآيات ٩ ، ١١ ، ١٢ .

(٨) سورة البينة / ٧ .

(٩) الآية ٥ .

(١٠) الآية ٥ .

إِلَيمَنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١﴾ يعنى : التَّوْحِيدَ ؛ وكقوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالإِيمَنِ﴾ ﴿٢﴾ يعنى : بالتَّوْحِيدِ .

والوجه الرابع ؛ الإِيمَانُ فى شِرْكَ ؛ كقوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ
بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣﴾ يعنى : مُشْرِكِينَ لِتَبْدِيلِ إِيْمَانِهِمْ ؛ وكذلك قوله تعالى :
﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ﴿٤﴾ ؛ وكقوله تعالى فى سورة
الْبُرْجُفُ : ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ ﴿٥﴾ وَهُمْ مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى ؛
وَأَهْلُ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ ، وَيُبْغِضُونَ الرُّسُلَ ، وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٦﴾ ؛ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا﴾ ﴿٧﴾ ، ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ﴾ ﴿٨﴾ يَبْغِضُ الرُّسُلَ
وَالْكِتَابَ ﴿٩﴾ ، إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ كَلِّهِمْ .

* * *

-
- (١) وتسمى سورة غافر / ١٠ .
(٢) سورة النحل / ١٠٦ .
(٣) الآية ١٠٦ يعنى : مشركى العرب ، إن سألتهم من خلقهم قالوا : الله ، وهم مع ذلك يجعلون له شركاء ، ... ، انظر
(تفسير الطبرى ١٣ : ٥٢) .
(٤ - ٤) فى ل بياض بمقدار ما أثبت عن م .
(٥) سورة لقمان / ٢٥ ، وسورة الزمر / ٣٨ ، وسورة الزخرف / ٩ .
(٦) الآية ٨٧ .
(٧) فى م : « ببعض الكتاب والرسل » .
(٨) سورة النساء / ١٥١ .
(٩) سورة غافر / ٨٥ .
(١٠) انظر (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٦٧) و(تفسير القرطبي ٦ : ٣ ، ٤) .

تفسير الأكل على تسعة أوجه

الأكل — بضم الألف : الثمر^(١) * الأكل^(٢) بعينه * الإحراق^(٣) * الابتلاع^(٤) * الاستئصال * الافتراض * أخذ الأموال ظلماً^(٥) * الانتفاع * الرزق *

فوجه منها ؛ الأكل — بالضم — يعنى : الثمرة^(٦) ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ كَلْنَا الْجَبْتِينَ ءَاتَتْ أَكْلَهَا ﴾^(٧) ، أى ثمرتها ؛ وقوله تعالى : ﴿ أَكُلْهَا دَائِمًا وَظَلُّهَا ﴾^(٨) يعنى : ثمرتها .^(٩)

والوجه الثانى ؛ الأكل بعينه ؛ قوله تعالى : ﴿ فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْنَا ﴾^(١٠) نظيرها : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا ﴾^(١١) . ونظائرها كثيرة^(١٢) .

والوجه الثالث ؛ الأكل : الحرق ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾^(١٣) ، أى تحرقه النار^(١٤) .

(١) الإثبات عن م .

(٢) فى م : والنحل بعينه .

(٣) فى م : الحرق .

(٤) فى م : الانتفاع .

(٥) فى م : أخذ أموال الناس ظلماً .

(٦) فى م : بضم الألف .. الثمر بالجمع .

(٧) الآية ٣٣ .

(٨) سورة الرعد / ٣٥ . « الأكل — بضم الهمزة — ثمر النخل والشجر ، وكل ما يؤكل فهو أكل ، وفى الخير . » إذ أخذت

ثمره عادت مكانها أخرى ، (تفسير القرطبي ٩ : ٣٢٥ ، ١٠ : ٤٠٣) .

(٩) فى م : « ثمرها » .

(١٠) سورة الأعراف / ١٩ .

(١١) سورة طه / ١٢١ ، وفى م ، « نظيره : (فكللا منها رغدا) ونظائره كثير » .

(١٢) كما فى سورة البقرة / ٣٥ ، وسورة آل عمران / ٤٩ ، وسورة المائدة / ٣ ، ٨ ، وسورة الأنعام / ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

وسورة الأعراف / ٣١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، وسورة الأنفال / ٦٩ ، ١١٤ .

(١٣) الآية ١٨٣ .

(١٤) الإثبات عن م .

والوجه الرابع ؛ / الأكل : الابتلاع^(١) ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ إِنِّي أَرَىٰ [٢٠ / ظ]

سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴿٣١﴾ ، أى يَتَلَعُهُنَّ^(٣١) .
والوجه الخامس ؛ الأكل يعنى : الاستئصال ؛ قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعٌ

شِدَادًا يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴿٣٢﴾ أى يَسْتَأْصِلْنَ^(٣٢) .
والوجه السادس ؛ الأكل يعنى : الافتِرَاس^(٣٣) ؛ قوله تعالى في سورة يوسف :

﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ ﴾^(٣٤) يعنى : يَفْتَرِسَهُ .
والوجه السابع ؛ « الأكل يعنى »^(٣٥) : أخذ الأموال ظلماً بغيرِ حَقِّ ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا ﴾^(٣٥) يُرِيدُ : يَأْخُذُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا سِوَاءَ أَكْلِهَا ، أَوْ لَمْ يَأْكُلُوهَا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ الَّتِي

أَمْوَالِكُمْ ﴾^(٣٦) ، أى : لَا تَأْخُذُوا .
والوجه الثامن ؛ الأكل يعنى : الانتفاع بالأكل والشرب واللباس ؛ كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾^(٣٧) يعنى : انتفعوا « بالأكل »^(٣٧) واقنعوا بالحلال .

والوجه التاسع ؛ الأكل يعنى : الرِّزْقُ ؛ قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ لَا تَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾^(٣٨) يعنى : يُرِزُّوْنَ ؛ من فَوْقِهِم المَطَرُ ، ومن تَحْتِ أَرْجُلِهِم النَّبَاتُ .

* * *

-
- (١) فى م : « الاتباع » .
(٢) الآية ٤٣ .
(٣) فى م : « أى اتباعهن » . كما فى (تنوير المقباس ١٥٠) .
(٤) سورة يوسف / ٤٨ .
(٥) وفى (تفسير القرطبي ٩ : ٢٠٤) (يَأْكُلْنَ) مجاز ، والمعنى : يأكلن أهلهم (ما قدم لهم) أى : ما ادخرتم لهم .
(٦) فى م : « الافتِرَاس » .
(٧) الآية ١٣ .
(٨) الإنبات عن م .
(٩) الآية العاشرة .
(١٠) سورة النساء / ٢ .
(١١) سورة البقرة / ١٦٨ .
(١٢) الإنبات عن م .
(١٣) الآية ٦٦ .

تفسير الأسف على وجهين

الحُزْنُ * العُضْبُ *

فوجه منهما ؛ الأسفُ يعنى : الحُزْنُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ ﴾^(١) معناه : يا حُزْناه^(٢) . وكقوله تعالى فى قِصَّةِ موسى : ﴿ غَضِبْنَا أَسْفًا ﴾^(٣) يعنى : محزُونًا مُغْتَظًا^(٤) .

والوجه الثانى ؛ الأسفُ بمعنى : العُضْبُ ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾^(٥) يعنى : أَعْضَبُونَا^(٦) .

-
- (١) سورة يوسف / ٨٤ .
 (٢) كما فى (تفسير القرطبى ٩ : ٢٤٨) و(مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٣١٦) و« الأسف : أشد الحسرة » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٢١) .
 (٣) سورة الأعراف / ١٥٠ ، وسورة طه / ٨٦ .
 (٤) انظر (تنوير المعباس ١٠٨) و(غريب القرآن للسجستاني ١٢) و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٣) و(تفسير الطبرى ١٣ : ١٢٠) و(مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢٢٨) و(تفسير القرطبى ٧ : ٢٨٧) و(مراح لبيد ١ : ٢٨١) .
 (٥) سورة الزخرف / ٥٥ .
 (٦) روى ذلك المعنى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسُّدى وابن زيد (تفسير الطبرى ٢٥ : ٥٠) و(تفسير القرطبى ١٦ : ١٠١) و(الدر المنثور ٦ : ١٩) . و« الأسف : العضب . يقال : أسفتُ أسفًا ، أى : غضبتُ » . (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٩) .

تفسير ألقى على عشرة أوجه^(١)

وَسَوَّسَ * خَلَقَ * وَضَعَ * أَنْزَلَ * أقرع * « كسا »^(٢) * أَدْخَلَ * رَمَى * كَلَّمَ * أَجْلَسَ *
 فوجه منها ؛ ألقى : وَسَوَّسَ ؛ قوله تعالى في سورة الحج : ﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي
 أُمْنِيَّتِهِ ﴾^(٣) يعنى : وَسَوَّسَ في قِرَاءَتِهِ^(٤) .

والوجه^(٥) الثاني ؛ ألقى^(٦) ؛ أى خَلَقَ ؛ قوله تعالى في سورة النحل ﴿ وَأَلْقَى فِي
 الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾^(٧) أى : خَلَقَ ؛ مثلها في سورة ق : ﴿ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
 رَوَاسِيَ ﴾^(٨) ونظائرها كثيرة^(٩) .

والوجه الثالث ؛ ألقى ؛ أى وَضَعَ ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ
 أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾^(١٠) ، أى ضَعُوهُ ؛ وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى
 وَجْهِهِ فَارْتَدَّدَ بَصِيرًا ﴾^(١١) أى وَضَعَهُ ؛ ونحوه كثير .

(١) وفي (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٨) « على ثلاثة أوجه » .

(٢) في ل : « كسوة » والإثبات عن م .

(٣) الآية رقم ٥٢ .

(٤) في (تنوير المقباس : ٢٠٩) « في قراءة الرسول وحديث النبي » ونحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٤)

وانظر : (تفسير الطبري ١٧ : ١٣٥) ، و (تفسير القرطبي ١٢ : ٨٧) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٥٨) .

(٥) من أول هنا ينتهي الحرم الذي أشرنا إليه في أول هذا الكتاب عند تعليق رقم (١) من صفحة (٣) وسيكون جل

اعتمادى في التحقيق على النسخة (ص) المعتبرة أصلا لهذا الكتاب ، والنسختين : « ل و م » .

(٦) في م : « ألقى الشيطان . . . » .

(٧) الآية ١٥ . وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٤٢) « أى جبالا ثوابت لا تبرح . وكل شيء ثبت فقد رسا » .

ومثله ؛ كما في سورة لقمان / ١٠ ؛ وسورة القيامة / ١٥ .

(٨) الآية ٧ .

(٩) كما في سورة المائدة / ٦٤ ، وسورة الحجر / ١٩ ، وسورة ص / ٦٤ .

(١٠) الآية ٩٣ .

(١١) سورة يوسف / ٩٦ .

والوجه الرابع ؛ ألقى أى : أنزل ؛ قوله تعالى فى سورة « حمّ المؤمن » ﴿ يُلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ﴾^(١) يعنى : ينزل^(٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فالتقيت ذكراً ﴾^(٣) يعنى : المنزلات بالوحي ، وكقوله تعالى ﴿ إنا سنلقى عليك ﴾^(٤) ؛ أى سننزل عليك .

والوجه الخامس ؛ ألقى : أقرع^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ إذ يلقون أقلامهم ﴾ : يقرعونها : يجرؤونها فى الماء الجارى ﴿ أنهم يكفل مریم ﴾^(٦) .

والوجه السادس ؛ ألقى يعنى : كسا ؛ كقوله تعالى فى سورة طه : ﴿ وألقيت عليك محبة منى ﴾^(٧) ، أى كسوتك جمالاً ، « وخلفتك » على أختك .

والوجه السابع ؛ ألقى أى أدخل ؛ قوله تعالى فى سورة « حمّ السجدة » ﴿ أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتي آمناً ﴾^(٨) يعنى : أفمن يدخل فى النار ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فالتقوة فى الجحيم ﴾^(٩) ؛ أى أدخلوه فى النار .

والوجه الثامن ؛ ألقى : رمى ؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء : ﴿ فالتقى موسى عصاه ﴾^(١٠) ، أى رماها من يده^(١١) ؛ مثلها فى سورة الأعراف^(١٢) ؛ ونظائره كثيرة^(١٣) .

والوجه التاسع ؛ ألقى: أى كلم ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وكلمته ألقها إلى مریم وروح منه ﴾^(١٤) .

والوجه العاشر ؛ ألقى يعنى : أجلس ؛ قوله تعالى فى سورة ص : ﴿ وألقينا على كرسيه جسداً ﴾^(١٥) يعنى : أجلسنا الشيطان على كرسي سليمان .

* * *

(١) الآية ١٥ ، وتسمى سورة غافر .

(٢) فى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى - الورقة ٨) « ينزل الوحي » .

(٣) سورة المرسلات / ٥ . (٤) سقط من ص ، م ، والإثبات عن ل .

(٥) سورة الزمل / ٥ . (٦) فى ل : ألقى بمعنى القرعة .

(٧) الآية ٤٤ . (٨) الآية ٣٩ .

(٩) ص ، ل : « دخلت على أختك » ، والمثبت عن م . (١٠) الآية رقم ٤٠ . وتسمى سورة فصلت .

(١١) سورة الصافات / ٩٧ . (١٢) الآية ٤٥ .

(١٣) فى م : « أى رمى من يده » وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى : الورقة : ٨) « أى : رمى موسى عصاه » .

(١٤) فى م : « ومثلها فى سورة الشعراء : (فالتقى موسى عصاه) » ، وفى الأعراف كما فى الآية ١٠٧ .

(١٥) كما فى سورة طه / ١٩ ، ٢٠ ، ٦٥ ، وسورة الشعراء / ٣٢ ، ٤٤ .

(١٦) الآية ١٧١ . (١٧) الآية ٣٤ .

تفسير أستوى^(١) على ستة أوجه

قَصَدَ^(٢) * اسْتَقَرَّ^(٣) * رَكِبَ * قَوَى * وَعَلَا * أَشْبَهَ^(٤) * « قَهَرَ وَاقْتَدَرَ »^(٥)

فوجه منها ؛ استوى بمعنى : قَصَدَ ؛ كقوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٦) ، أى عَمِدَ^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٨) ، أى عَمِدَ ؛ ونحوه^(٩) .

والوجه الثاني ؛ « استوى بمعنى »^(١٠) اسْتَقَرَّ^(١١) ؛ قوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾^(١٢) يعنى : اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِيِّ^(١٣) .

والوجه الثالث ؛ استوى ؛ أى رَكِبَ ؛ قوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾^(١٤) يعنى : إِذَا رَكَبْتُمُ الْأَنْعَامَ ؛ ومثله في سورة « المؤمنون »^(١٥) : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ ﴾^(١٦) يعنى : رَكِبْتَ السَّفِينَةَ /

[١ / ظ]
ص

(١) في ص : « الاستوى » .

(٢) في م : « عمد » .

(٣) في ص : « الشبه » .

(٤) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٥) الآية ٥٩ .

(٦) كما في (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٨) وفي (تنوير المقباس : ٢٢٧) « استقرَّ على العرش » .

(٧) سورة البقرة / ٢٩ ، وسورة فصلت / ١١ .

(٨) في م : « ونحوه كثير » كما في سورة الأعراف / ٥٤ ، وسورة يونس / ٣ ، وسورة الرعد / ٢ ، وسورة طه / ٥ ،

وسورة السجدة / ٢ ، وسورة الحديد / ٤ .

(٩) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(١٠) في ص و م : « استقرت » وما أثبت عن ل .

(١١) الآية ٤٤ .

(١٢) الجودي : جبل ببلاد جزيرة ابن عمر بالموصل ، وبينه وبين دجلة ثمانية فراسخ (المسعودى . مروج الذهب ١ : ٤٠٠) .

(١٣) الآية ١٣ .

(١٤) في ص و م : « هود » والصواب ما أثبت عن ل .

(١٥) الآية ٢٨ .

والوجه الرابع ؛ استوى يعنى : قَوِيّ واشْتَدَّ ؛ قوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ﴾^(١) ، أى استوى خَلَقَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(٢) .

والوجه الخامس ؛ يَسْتَوِي هَذَا وَذَلِكَ ، أى يُشْبِهُ^(٣) بقوله تعالى فى سورة فاطر : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾^(٤) ، ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾^(٥) « أى وما يشبه »^(٦) . ونحوه كثير^(٧)

والوجه السادس ؛ « الْاسْتِوَاءُ »^(٨) ، بمعنى : الْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ ؛ قوله تعالى فى سورة طه . ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٩) ، أى قَدَرَ وَقَهَرَ^(١٠) .

* * *

(١) الآية ١٤ .

(٢) كما فى (تنوير المقياس : ٢٤٠) وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٧) « أى بلغ نهاية الشباب » وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٩) « أى استحکم وانتهى شبابه واستقر ، فلم تكن فيه زيادة » ، وينحوه فى (غريب القرآن للسجستاني ١٦) .

(٣) فى ل : « استوى بمعنى : أشبه » .

(٤) الآية ١٢ .

(٥) سورة فاطر / ١٩ .

(٦) سقط من ص و م ، والإثبات عن ل . وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٧) « أى : وما يعادل » وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٦١) « مثل المؤمن والكافر » ومثله فى (تنوير المقياس : ٢٧٠) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢١٥) .

(٧) كما فى سورة الأنعام / ٥٠ ، وسورة الرعد / ١٦ ، وسورة غافر / ٥٨ .

(٨) فى ص : « الاستوى » والإثبات عن ل و م .

(٩) الآية ٥ .

(١٠) فى ل : « .. وغلب » وفى (الوجوه والنواظر لابن الجوزى — الورقة : ٧) « يعنى : استولى » وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٧) « وقال أبو عبيدة : علا . قال : وتقول : استويت فوق الدابة ، واستويت على الدابة » وفى (تفسير القرطبي ١١ : ٦٩) « والذى ذهب إليه الشيخ أبو الحسن وغيره أنه مستو على عرشه بغير حد ولا كَيْفٍ ، كما يكون استواء المخلوقين » .

بَابُ الْبَاءِ^(١)

بلدة * بُرْجٌ * بُهْتَانٌ * بَعْتُ * بُيُوتٌ * يَبِيعُ * بَقِيَّةٌ * بَابٌ * بَاءُوا * بَلَاءٌ *
بُرْهَانٌ * بِإِذْنِ اللَّهِ * بَصِيرٌ * بَعْلٌ * بُيَانٌ * بَضَاعَةٌ * بَسْطٌ * بَأْسٌ * بُرٌّ *
بَعَى * بَاطِلٌ * بَطْشٌ * بَدَنٌ * بَرْقٌ * بَحْرٌ * [بَدَلٌ]^(٢) * بَرَاخٌ * بَحْسٌ .

(١) في م : « حرف الباء » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن صفحة (١٨١) من هذا الكتاب .

تفسير البلد على أربعة أوجه

(١) مكة * البقعة التامة * سبأ * السبخة (١) *

فوجه منها ؛ البلدُ يعني : مكة ؛ قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (٢) «يعنى : مكة» ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (٣) يعنى : مكة ؛ وقوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ (٤) ، وقوله تعالى ﴿ هَذَا الْبَلَدِ آمِنًا ﴾ (٥) يعنى : مكة . ونحوه كثير (٦) .

والوجه (٨) الثانى ؛ البلدُ يعنى : البقعة التامة ؛ قوله تعالى : ﴿ وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ (٩) يعنى : الفِراخُ الرَّاكى (١٠) ؛ وكذلك فى سورة « المؤمن » (١١) .
والوجه الثالث ؛ بِلْدَةٌ يعنى : سبأ ؛ وذلك قوله تعالى : ﴿ بِلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴾ (١٢) يعنى : سبأ .

والوجه الرابع ؛ البلدُ : مكان سَبِخٌ لانبات فيه ؛ قوله تعالى : ﴿ فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ (١٣) يعنى : [إلى مكان] (١٤) لا نبات فيه .

★ ★ ★

- (١ - ١) سقط من ص والإنبات عن ل و م .
(٢) (سورة البلد / ١)
(٣) سقط من ص ، والإنبات عن م .
(٤) (سورة التين / ٣)
(٥) الآية ١٢٦ .
(٦) (سورة إبراهيم / ٣٥)
(٧) (سورة البلد / ٢)
(٨) فى ص « والقسم الثانى » والإنبات عن م و ل .
(٩) (سورة الأعراف / ٥٨)
(١٠) فى (تنوير المقياس ١٠٣) « المكان الراكى الذى ليس بسبخة » ونحوه فى (الكشاف للزحشرى ١ : ٢٦٦) (و مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٢٠٢) .
(١١) (سورة غافر / ٤)
(١٢) (سورة سبأ / ١٥) ، قال مجاهد : هى صنعاء (تفسير القرطبي ١٤ : ٢٨٤) .
(١٣) (سورة فاطر / ٩) ، ونحوه كما فى سورة الأعراف / ١٥٧ .
(١٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن (تنوير المقياس : ٢٦٩) وانظر (تفسير القرطبي ٧ : ٢٣٠ ، ١٤ : ٣٢٧) (و مختصر من تفسير الطبرى ٢ : ١٣٠) .

تفسير البرج^(١) على ثلاثة أوجه

النَّجْمُ * الْقَصْرُ * الْوَسْعُ *

فوجه منها ؛ البرج^(١) : النَّجْمُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾^(٢) ، أى ذاتِ النُّجُومِ^(٣) ؛ كقوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾^(٤) يعنى : النُّجُومَ .
والوجه الثانى ؛ البرُوجُ يعنى : القُصُورَ العالِيَةَ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ فى بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾^(٥) يعنى : القُصُورَ العالِيَةَ السَّامِيَةَ^(٦) .
والوجه الثَّالِثُ ؛ التَّبْرِجُ يعنى : التَّوَسُّعُ ، قوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ بُرُوجَ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى ﴾^(٧) أى / لا تَتَوَسَّعْنَ فى المَشْيِ^(٨) .

(١) فى م : البروج .

(٢) سورة البروج / ١ .

(٣) فى ص و ل : النجم ، وما أثبتته تصويب عن م . وهو قول الحسن وقتادة ومجاهد والضحاك (تفسير القرطبي : ٢٨١ : ٢٠) و (تفسير الطبري ٣٠ : ١٢٧) وفيه : البروج جمع برج ، وهى منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة ، وانظر : (الكشاف للزخشرى ٢ : ٤٦٢) .

(٤) سورة الفرقان / ٦١ .

(٥) الآية ٧٨ .

(٦) فى م : .. القصور فى السماء ، والبروج فى كلام العرب : القصور (تفسير القرطبي ٥ : ٨٢ ، ٢٠ : ٢٨١) و (تفسير الطبري ٢٠ : ١٢٧) و (اللسان — مادة : ب . ر . ج) .

(٧) الآية ٣٣ .

(٨) وى (تنوير المقباس : ٢٦١) « ولا تتزيّن زينة الكفار فى الثياب الرقاق الملوّنة » وى (مختصر من تفسير الطبري ٢ : ١١٠) « التبرج : إظهار الزينة ومحاسن المرأة للرجال » وبنحوه فى (تفسير القرطبي ١٤ : ١٧٩) و (الكشاف للزخشرى ٢ : ١٨٨) و (تفسير ابن كثير ٣ : ٤٨٥) .

تفسير البُهْتَانِ على أربعة أوجه

الزنى * الكذب * الحرام من المال * الدهش

فوجه منها ؛ البهتان : الزنى ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بُهْتَنًا ﴾^(١) يعنى : الزنى^(٢) .

والوجه الثانى ؛ البُهْتَانُ : الكذب ؛ قوله تعالى فى سورة النور ﴿ سَبَحْنَاكَ هَذَا بُهْتَنًا

عَظِيمًا ﴾^(٣) : يعنى : هذا كذبٌ صريحٌ .

والوجه الثالث ؛ البُهْتَانُ : الحرامُ « من المال »^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة النساء :

﴿ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ؟ ﴾^(٥) يعنى : حرامًا^(٦) .

والوجه الرابع ؛ البُهْتُ^(٧) ؛ الدهشُ والحُسْرَانُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ قَبِيْهَتٌ

الَّذِى كَفَرَ ﴾^(٨) ، أى خصيمٌ وخسيرٌ ودُهشٌ^(٩) ؛ « والمبهُوتُ » المدهوشُ .

* * *

(١) سورة الممتحنة / ١٢ .

(٢) وفى (تفسير الطبرى ٢٨ : ٧٧) « عن علقمى ، عن ابن عباس ، يقول ، لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم » وكذا فى

(تفسير القرطبي ١٨ : ٧٢) و(الدر المنثور للسيوطى ٦ : ٢١٠) و(البحر المحيط ٨ : ٢٥٨) وفى (الكشاف

للزمخشري ٢ : ٢٩٢) « كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هو ولدى منك . كنى بالبهتان المفتري بين يديها

ورجلها عن الولد الذى تلصقه بزوجها كذبا ، لأن بطنها الذى تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذى تلده بين الرجلين » .

(٣) الآية ١٦ . وفى (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : ب . ه . ت) « البهتان : الكذب والافتراء الذى يحير

سامعه » .

(٤) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٥) الآية ٢٠ .

(٦) كما فى (تنوير المقياس : ٥٤) وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٢٢) « أى ظلما » .

(٧) فى ل و م : « البهتان يعنى ... » .

(٨) الآية ٢٥٨ .

(٩) وفى (تنوير المقياس : ٣٠) « خصم وقصم (الذى كفر) أى سكت بغير الحجة » وفى (غريب القرآن

للسجستاني : ٦٣) « انقطع وذمبت حجته » وكذلك فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٩٤) .

تفسير البعث على سبعة أوجه

الإلهام * «الإحياء»^(١) في الدنيا * اليقظة من النوم * التسليط * الإرسال * البيان والتصب *
التشور من القبور *

فوجه منها ؛ البعث يعنى : الإلهام ؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة :

﴿ قَبَعَتِ اللَّهُ غُرَابًا يَنْحُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) يعنى : فَالْتَمَّ اللَّهُ غُرَابًا^(٣) .

والوجه الثانى ؛ البعث : «الإحياء» في الدنيا ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ثُمَّ

بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾^(٤) ؛ وكقوله تعالى فيها : ﴿ فَأَمَّا اللَّهُ فَمِائَةٌ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾^(٥)

يعنى : ثُمَّ أَحْيَاهُ فِي الدُّنْيَا .

والوجه الثالث ؛ البعث : اليقظة من النوم ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ

فِيهِ ﴾ ؛ أى من النوم ﴿ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾^(٦) .

والوجه الرابع ؛ البعث : التسليط ؛ فذلك قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ بَعَثْنَا

عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأْسْرِ شَدِيدٍ ﴾^(٧) ، أى سَلَطْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا^(٨) .

والوجه الخامس ؛ البعث يعنى : «إرسال الرسول»^(٩) ؛ قوله تعالى في سورة الجمعة :

(١) في م : « الحياة » .

(٢) في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ١٧٩) « أراد فبعث الله غرابا يبحث التراب على غراب ميت ليؤاخره ... » وبنحوه

في (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ١٤١) وفي (المفردات في غريب القرآن : ٥٣) « أى : قبضه » .

(٤) في م : « الحياة » .

(٥) الآية ٥٦ .

(٦) سورة البقرة / ٢٥٩ .

(٧) الآية ٦٠ . « أى يبعثكم في النهار من نومكم » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٥٤) وبنحوه في (تفسير الطبرى

١١ : ٤٠٨) و (تفسير القرطبي ٧ : ٥) و (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٩٤) .

(٨) وتسمى سورة الإسراء / ٥ .

(٩) « قال قتادة : أرسل عليهم جالوت فقتلهم ... » (تفسير القرطبي ١٠ : ٢١٥) .

(١٠) في م : « الإرسال للرسول » .

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾^(١) يعني : أرسل رسولاً ؛ مثلها في سورة البقرة : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾^(٢) ؛ وكقوله تعالى — مذكور ذلك — في سورة الكهف : ﴿ فَأَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾^(٣) يعني : أرسلوا .

والوجه السادس ؛ البعثُ بمعنى : النَّصِبِ والْبَيَانِ ؛ قوله تعالى في سورة النساء :

﴿ فَأَبْعَثُوا حَكَمًا ﴾ : أنصبوا حَكَمًا ﴿ مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾^(٤) ؛ وكقوله تعالى في

سورة البقرة : ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلَكًا ﴾^(٥) ، أى يَتِين لَنَا مَلَكًا^(٦) ؛ ومثلها

فيها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا ﴾^(٧) ("يعنى : قَدْ نَصَبَ وَيَتِين مَوْضِعُهُ")

والوجه السابع ؛ البعثُ يعني : النَّشُورَ مِنَ الْقُبُورِ ، قوله تعالى : في سورة الحج : [٢ / ظ - ص

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴾^(٨) يعني : يَنْشُرُ^(٩) مَنْ فِي الْقُبُورِ ؛ ونظائرها كثير^(١٠) .

(١) الآية ٢ .

(٢) الآية ١٢٩ .

(٣) الآية ١٩ .

(٤) الآية ٣٥ .

(٥) الآية ٢٤٦ .

(٦) في ل : « وبين ذكره » .

(٧) سورة البقرة / ٢٤٧ .

(٨ - ٨) سقط من ص والإنبات عن ل ، م .

(٩) الآية رقم ٧ .

(١٠) « نشر الميت : أحياء بعد الموت » (اللسان = مادة : ن . ش . ر) . وبنحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٩٥) .

(١١) في ل : « ومثله كثير » كما في سورة البقرة/٥٦ ، وسورة الأنعام/٣٦ ، وسورة يس/٥٢ ، وسورة المجادلة/٦ ، ١٨ .

تفسير البيت والبيوت على ثلاثة عشر وجها

المنازل * المساجد * السفينة * الكعبة * المنزل « في »^(١) الجنة * الحجر^(٢) * السجن *
العش * الخيام * الكهف * البيت بعينه * الملك^(٣) * الخانات *

فوجه منها ؛ البيوت بمعنى : المنازل ؛ قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾^(٤) . يعنى : المنازل ؛ وقال تعالى : ﴿ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَائِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾^(٥) : وقال تعالى : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى
طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ لَهُ ﴾^(٦) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ
مَسْكُونَةٍ ﴾^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا ﴾^(٨) .

والوجه الثانى ؛ البيوت يعنى : المساجد ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ وَأَوْحَيْنَا
إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾^(٩) يعنى : مساجد^(١٠) ؛ مثلها فيها :
﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾^(١١) يعنى : مساجدكم (قبلة إلى الكعبة^(١٢)) ؛ وكقوله تعالى :
﴿ فِى بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ ﴾^(١٣) .

(١) سقط من ص : والإنبات عن ل و م .

(٢) فى ص : « الحجر » والإنبات عن ل و م .

(٣) سقط من ص . والإنبات عن م . وفى ل : « الملائكة » وهو خطأ .

(٤) سورة النور / ٢٧

(٥) سورة النور / ٦١

(٦) سورة الأحزاب / ٥٣ « انتظرنا إلى الطعام ، أى إدراكه » (أساس البلاغة — مادة : أ . ن . ي) .

(٧) سورة النور / ٢٩

(٨) سورة النور / ٦١

(٩) الآية ٧٨ .

(١٠) فى ص : « مساجدا » والتصويب ما أثبتته عن ل و م ، وفى (تنوير المقياس : ١٣٦) « مساجد فى جوف البيت » .

(١١) سورة يونس / ٧٨ .

(١٢ — ١٢) سقط من ص . والإنبات عن ل و م .

(١٣) سورة النور / ٣٦ .

والوجه الثالث ؛ البَيْتُ يعنى : السَّفِينَةَ ؛ قوله تعالى فى سورة نوح : ﴿ وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي

مُؤْمِنًا ﴾^(١) يعنى : سَفِينَتِي ، ويقال : دِينِي^(٢) .

والوجه الرابع ؛ البَيْتُ يعنى : «الكعبة»^(٣)؛ قوله تعالى فى سورة الحجّ : ﴿ وَطَهِّرْ

بَيْتِي ﴾^(٤) . مثلها فى سورة البقرة : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَابَةً ﴾^(٥) يعنى : الكعبة^(٦) .

والوجه الخامس ؛ البَيْتُ : «المنزل»^(٧)؛ فى الْجَنَّةِ ؛ قوله تعالى فى سورة التَّحْرِيمِ : ﴿ رَبِّ

أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾^(٨) تُرِيدُ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ .

والوجه السادس ؛ البَيْتُ يعنى : الْحُجْرَ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَأَذْكُرَنَّ

مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ أى : فى حُجْرِكُنَّ ﴿ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾^(٩) ؛ وكقوله

تعالى : ﴿ وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾^(١٠) يعنى : فى حُجْرِكُنَّ .

والوجه السابع ؛ البَيْتُ بمعنى : السُّجُونِ ؛ قوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ : ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ

فِي الْبُيُوتِ ﴾^(١١) يعنى : فَأَحْبِسُوهُمْ فِي السُّجُونِ^(١٢) .

والوجه الثامن ؛ البَيْتُ بمعنى : العُشُّ ؛ قوله تعالى فى سورة التَّحْلِ : ﴿ أَنْ آتِخِذِي مِنْ

(١) الآية رقم ٢٨ .

(٢) كما فى (تنوير المقباس : ٣٦٩) و (الكشاف للزخشرى ٢ : ٣٨٩) . والمعنى الأول روى عن الضحاك (تفسير الطبرى

: ٢٩ : ٤٢٦) .

(٣) فى ص «كعبة» وما أثبت عن ل و م .

(٤) الآية رقم ٢٦ .

(٥) الآية رقم ١٢٥ .

(٦) وفى (الوسيط للواحدى ١ : ١٨٧) « يعنى : الكعبة التى هى القبلة . والمثابة هاهنا : الموضع الذى يثاب إليه » .

(٧) فى ص : « المبيت » وفى م : « البيت فى الجنة » ، وما أثبت عن ل .

(٨) الآية رقم ١١ .

(٩) الآية رقم ٣٤ .

(١٠) سورة الأحزاب / ٣٣ .

(١١) الآية رقم ١٥ .

(١٢) كما فى (تنوير المقباس : ٥٤) كان هذا عقاب للمرأة الحرة المتزوجة إذا زنت ، ثم نسخ بالرجم .

أَلْجِبَالِ يُؤْتَا ﴿١﴾ يعنى : المساكن و «الأغشاش»^(١) ؛ / وكقوله تعالى فى سورة [٣ / ١]
العنكبوت : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتَا ﴾^(٢) أى : نَسَجَتْ عَشًّا .

والوجه التاسع ؛ البيوت بمعنى : الخيام « والفَسَاطِيطِ »^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة
التحل : ﴿ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَمِ يُؤْتَا ﴾^(٤) يعنى : الخيام .

والوجه العاشر ؛ البيوت بمعنى : الكُهُوفِ والغيران^(٥) ؛ قوله تعالى فى سورة الحجر^(٦) :
﴿ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُؤْتَا ﴾^(٧) يعنى : كُهُوفًا وَغَيْرَانَا .

والوجه الحادى عشر ؛ البيت هو بيت بعينه ؛ قوله تعالى : ﴿ وَأَلْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ﴾^(٨) ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٩) .

والوجه الثانى عشر ؛ البَيْتُ : المِلْكُ^(١٠) ؛ قوله تعالى : ﴿ وَرَزَدْنَاهُ آلَتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا
عَنْ نَفْسِهِ ﴾^(١١) يعنى : فى مِلْكِهَا وَحُرْمَتِهَا^(١٢) .

والوجه الثالث عشر ؛ البيوت بمعنى : الخَائِنَاتِ ؛ قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ ﴾^(١٣) يعنى : الخَائِنَاتِ .

• • •

- (١) الآية رقم ٦٨ .
- (٢) فى ص و م : « والعش » والإببات عن ل . وفى (تنوير المقياس : ١٧١) « فى الجبال مسكنا » .
- (٣) الآية رقم ٤١ .
- (٤) فى ص و م : « الخيام الفساطيط » وما أثبت عن ل ، و (تنوير المقياس : ١٧٣)
- (٥) الآية رقم ٨٠ .
- (٦) « الكهف كالمغارة فى الجبل إلا أنه أوسع منها ، فإذا صغر فهو غار . وفى الصباح : الكهف كالبيت المنقور فى الجبل ،
وجمه كهوف . والغيران : جمع غار (اللسان — مادة : ك . ه . ف) .
- (٧) فى ص و ل و م : « فى سورة الشعراء » والصواب ما أثبت .
- (٨) الآية رقم ٨٢ .
- (٩) سورة الطور / ٤ . قال الطبرى : « يقول : والبيت الذى يعمر بكثرة غاشيته ، وهو بيت فيما ذكر فى السماء بجبال الكعبة
من الأرض ، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ، ثم لا يعودون فيه أبداً » (تفسر الطبرى ٢٧ : ١٦) . وقريب
منه فى (غريب القرآن للسجستاني : ٦١) .
- (١٠) سورة النساء / ١٠٠ .
- (١١) فى ل : « الملائكة » .
- (١٢) سورة يوسف / ٢٣ .
- (١٣) فى ل : « وقبضتها » .
- (١٤) سورة النور / ٢٩ .

تفسير البيع على أربعة أوجه

الفداء * البيعة * البيع بعينه * البيعة *

فوجه منها ؛ البيع بمعنى : الفداء ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ ﴾^(١) يعني : الفداء^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة إبراهيم^(٣) .

والوجه الثاني ؛ البيعة : أَخَذُ المَوَائِقِ ؛ قوله تعالى في سورة الفتح : ﴿ إِنْ أَلْدَيْنَ نِيَابِعُونَكَ ﴾^(٤) .

والوجه الثالث ؛ البيع بعينه^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا ﴾^(٦) .

والوجه الرابع ؛ البيعة^(٧) : بَيْعَةُ النَّصَارَى ؛ قوله تعالى : ﴿ وَيَبِعُ وَصَلَوْتُ وَمَسْجِدُ ﴾^(٨) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ٢٥٤ .
 - (٢) (في تنوير المقباس : ١٦٢) «أى لا فداء فيه» .
 - (٣) كما في الآية ٣١ من هذه السورة . وفي م : « مثله في إبراهيم » .
 - (٤) الآية العاشرة .
 - (٥) في ص « نفسه » والمثبت عن ل و م .
 - (٦) الآية رقم ٢٧٥ .
 - (٧) في ل و م : « البيع » .
 - (٨) سورة الحج / ٤٠ . « وبيع . جمع : بيعة للنصارى » (غريب القرآن للسجستاني : ٦٥) ، و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٣) .

تفسير بَقِيَّةِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ

الثَّوَابُ * الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ * الْبَاقِي مِنَ الذَّاهِبِ * الدَّوَامُ * الْقِلَّةُ *

فوجه منها ؛ البَقِيَّةُ بمعنى : الثَّوَابِ ؛ « قوله تعالى »^(١) في سورة هود : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾^(٢) أى : ثَوَابُ اللَّهِ^(٣) .

والوجه الثانى ؛ البَقِيَّةُ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ؛ قوله تعالى في سورة الكهف ، ومريم : ﴿ وَالْبَقِيَّتُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ ﴾^(٤) يعنى : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ^(٥) .

والوجه الثالث ؛ البَقِيَّةُ : هُوَ الْبَاقِي مِنَ الذَّاهِبِ ؛ كقوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَبَقِيَّةُ مِمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾^(٦) ؛ وكقوله تعالى في سورة الزُّحْرَفِ : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾^(٧) .

والوجه الرابع ؛ البَقَاءُ : الدَّوَامُ ؛ قوله تعالى في سورة التَّحْلِ : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ

(١) سقط من ص م . والإثبات عن ل .

(٢) الآية رقم ٨٦ .

(٣) وفي (اللسان — مادة : ب . ق . ي) « أى انتظار ثوابه ، وهو تفسير أبو على . وقال الزجاج : معناه الحال التى تبقى لكم من الخير خير لكم وقال الفراء : يا قوم ما أبقى لكم من الحال خير لكم » وينحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٠٨)

(٤) سورة الكهف / ٤٦ ، وسورة مريم / ٧٦ .

(٥) هذا قول ابن عباس وابن جرير وأبي مسرة وعمرو بن شرحبيل . وعن ابن عباس أيضا : أنها كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للأخرة . ، وقاله ابن زيد ، واختاره الطبرى ، وهو الصحيح . (تفسير القرطبي ١٠ : ٤١٤) و(تفسير الطبرى ١٥ : ١٦٥ — ١٦٧) وقريب من ذلك في (اللسان — مادة : ب . ق . ي) و(غريب القرآن للسجستاني : ٦٠) و(تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٦٨) .

(٦) الآية رقم ٢٤٨ .

(٧) الآية رقم ٢٨ . « (وجعلها) يعنى : « لا إله إلا الله » (كلمة باقية) : ثابتة (في عقبه) : في نسله : نسل إبراهيم ، (تنوير المقياس : ٣٠٥) ومثله في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٧)

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴿١﴾ يعنى : دَائِمٌ ^(٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ^(٣)
أى : أَدْوَمٌ ؛ ونحوه كثير ^(٤) .

[٣ / ظ] والوجه الخامس / ؛ البَيِّئَةُ بمعنى ^(٥) : القِلَّةُ ؛ « قوله تعالى » ^(٦) في سورة هود : ﴿فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً﴾ ^(٧) يعنى : القليل ^(٨) .

★ ★ ★

(١) الآية رقم ٩٦ .

(٢) انظر (تفسير القرطبي ١٠ : ١٧٣) .

(٣) سورة القصص / ٦٠ ، وسورة الشورى / ٣٦ .

(٤) كما في سورة طه / ٧١ ، ٧٣ ، ١٣١ ، وسورة الأعلیٰ / ١٧ .

(٥) قوله : « البقية بمعنى » غير مقروعة في ص وتصويبها عن ل و م .

(٦) سقط في ص ، والإثبات عن ل و م .

(٧) الآية رقم ١١٦ .

(٨) في ل و م : « يعنى قليلا » . قال ابن سيده : فسر بأنه الإبقاء ، وفسر بأنه الفهم ومعنى البقية إذا قلت فلان بقية

فمعناه : فيه فضل فيما يمدح به ، وجمع البقية بقايا ، (اللسان — مادة : ب . ق . ي) وفي (تفسير غريب القرآن لابن

قتيبة ٢١٠) « أى : أولوا بقية من دين » وفي (تفسير القرطبي ٩ : ١١٣) « أى أصحاب طاعة ودين وعقل » .

تفسير الباب على سبعة أوجه

المنزل * السكة * الباب بعينه * الدرب * المدخل والمخرج * مُسْتَفْتَحُ الأَمْرِ * الطَّرِيقُ *

فوجه منها ؛ الباب يعنى : المنزل ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحجر : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾^(١) يعنى : سَبْعَ مَنْازِلٍ^(٢) .

والوجه الثانى ؛ الباب يعنى : السِّكَّةُ ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ ﴾ يعنى سِكَّةً واحدةً ﴿ وَأَدْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾^(٣) يعنى : « سِكَكٍ »^(٤) مُتَفَرِّقَةٍ .

والوجه الثالث ؛ الباب بعينه ؛ قوله تعالى فى سورة ص : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً لَهُمْ الْأَبْوَابِ ﴾^(٥) ؛ و « كقوله تعالى »^(٦) : ﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾^(٧) ؛ مثلها فى سورة البقرة قوله تعالى : ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾^(٨) .

والوجه الرابع ؛ الباب يعنى : الدَّرْبُ^(٩) ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا آذْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴾^(١٠) يعنى : الدَّرْبُ .

(١) الآية رقم ٤٤ .

(٢) وفى (تفسير القرطبي ١٠ : ٣٠) « أى : أطباق ، طبق فوق طبق » وفى (تنوير المقياس : ١٦٥) « بعضها أسفل من بعض أعلاها جهنم ، وأسفلها الهاوية » ، وانظر : (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٢٦)

(٣) الآية رقم ٦٧ .

(٤) فى ص : « سكة » وما أثبت عن م ، وفى ل : « يعنى : السكك » . وذلك هو (فى تنوير المقياس : ١٥٢) . وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٩) « يريد إذا دخلتم مصر ، فادخلوا من أبواب متفرقة . يقال : خاف عليهم العين إذا دخلوا جملة » وذكر بنحوه فى (تفسير القرطبي ٩ : ٢٢٦) .

(٥) الآية الخمسون

(٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) سورة الزمر / ٧٣ .

(٨) الآية رقم ٥٨ . « يعنى بابا من أبوابها سجدا » (الوسيط للواحدى ١ : ١١٣) وفى (تفسير الطبرى ٢ : ٥٨)

« لأما الباب الذى أمروا أن يدخلوه ، فإنه قيل : هو باب الجنة من بيت المقدس » .

(٩) فى م : « يعنى : الدروب » .

(١٠) الآية رقم ٢٣ . وفى م : « الدروب » — الآتى .

والوجه الخامس ؛ الباب بمعنى : المَدْخَلُ والمَخْرَجُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة :
﴿ وَأَتُوا آيَاتٍ مِنْ آيَاتِهَا ﴾^(١) يعني : من المَدْخَلِ والمَخْرَجِ^(٢) .

والوجه السادس ؛ الباب يعني : مُسْتَفْتَحَ الأَمْرِ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة
المؤمنون^(٣) : ﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾^(٤) يعني : مُسْتَفْتَحَ
العذاب^(٥) ؛ مثلها : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٦) .

الوجه السابع ؛ البابُ يعني : الطَّرِيقُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمْ
أَبْوَابَ السَّمَاءِ ﴾^(٧) يعني : طُرُقَ السَّمَاءِ^(٨) ؛ مثلها : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنْ
السَّمَاءِ ﴾^(٩) .

★ ★ ★

(٥) الآية رقم ١٨٩ .

(٢) وفي (الكشاف للزحشري ١ : ٨٠) «أى : وباشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن تباشر عليها ولا تعكسوا» .

(٣) في ص : «المؤمن» والتصويب عن ل و م .

(٤) الآية رقم ٧٧ .

(٥) في م : «مستفتح الأمر» ، وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٩) «يعنى : الجوع» .

(٦) سورة الأنعام / ٤٤ .

(٧) الآية الأربعون .

(٨) وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٦٧) «أى ليس لهم عمل صالح تفتح لهم به أبواب السماء» . ويقال : لا تفتح
لأرواحهم أبواب السماء إذا ماتوا . وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك ، فانظره في (تفسير الطبري ٨ : ١٢٨ - ١٢٩)

(٩) (تفسير القرطبي ٧ : ٢٠٦) .

(٩) سورة الحجر / ١٤ .

تفسير بَاءُوا على أربعة أوجه

أَسْتَوْجِبُوا * نَزَلَ * تَوَطَّنَ * رَجَعَ^(١) *

فوجه منها ؛ بَاءُوا يعنى : اسْتَوْجِبُوا ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾^(٢) يعنى : اسْتَوْجِبُوا غَضَبًا عَلَىٰ غَضَبٍ^(٣) ؛ نظيرها فى سورة آل عمران : ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ﴾^(٤) يعنى : اسْتَوْجَبَ .

الوجه الثانى ؛ يَتَّبِعُوا يعنى : يَنْزِلُ ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾^(٥) يقول : يَنْزِلُ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا ﴾^(٦) يعنى نَزَّلْنَا^(٧) .

والوجه الثالث ؛ تَبَوَّءُوا يعنى : تَوَطَّنَ^(٨) ؛ قوله تعالى فى سورة الحشر : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾^(٩) ؛ وقوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تَبَوَّءُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١٠) يعنى : تَوَطَّنَ .

والوجه الرابع ؛ / تَبَوَّءُوا بمعنى : تَرَجَّعُ ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ [١/٣] تَبُوًّا بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾^(١١) يعنى : تَرَجَّعَ^(١٢) .

(١) فى ل : « يرجع » وفى م « مرجع » .

(٢) كما فى (تنوير المقياس : ١١) وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٥٧) « فصاروا أحقاء بغضب مترادف ، لأنهم كفروا بنى الحق وبغوا عليه » .

(٣) الآية رقم ١٦٢ .

(٤) الآية رقم ٥٦ .

(٥) سورة يونس / ٩٣ .

(٦) فى م : « أنزلنا » . وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٩٩) « أى : أنزلناهم ... » وكذا فى (غريب القرآن للسجستاني : ٥٨) وفيه أيضا : « ويقال : أخلصناهم » .

(٧) فى ل : « تبوى يعنى توطن » ، وفى م : « تبوى المؤمنين » .

(٨) (٩-٩) الإثبات عن م : « أى لزموها واتخذوها مسكنا » (غريب القرآن للسجستاني : ٨٤) وفى (تنوير

المقياس : ٣٤٨) « أى وطنوا دارا لهجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه » وانظر : (تفسير الطبرى ٢٨ : ٤١) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٨٧) .

(٩) الآية رقم ٩ .

(١٠) الآية رقم ١٢١ . وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٩) « من قولك بوأك منزلا : إذا أفدتك إياه وأسكنتك » .

(١١) الآية رقم ٢٩ .

(١٢) وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٤٢) « أى تنقلب وتنصرف (بإثمي) أى بقتل (وإثمك) : ما أضمرت فى نفسك من حسدى وعداوتى » .

تفسير البلاء على وجهين

النِّعْمَةُ * والاختِبَارُ *

فوجه منهما ؛ البلاءُ يعنى : النِّعْمَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾^(١) يعنى : فى إِنْجَائِكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ [نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ]^(٢) ؛ نظيرها فى سورة الأعراف^(٣) ، وإبراهيم^(٤) .

والوجه الثانى ؛ البلاءُ : الاختِبَارُ^(٥) ، قوله تعالى فى سورة « وَالصَّافَّاتِ صَفًّا » : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُمِينُ ﴾^(٦) ؛ وَنَحْوَهُ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِيبَهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾^(٧) ؛ (« وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَلْبَسُواكُمْ بَشِيرًا مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾^(٨) أَى : لَتَحْتَبِرَنَّكُمْ^(٩)) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ٤٩ .
 - (٢) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضها السياق عن (تفسير الطبرى ٢ : ٤٩) وهو قول مجاهد وابن جريج والسدى . ، وجاء نصه فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٨) وانظر : (الوسيط للواحدى ١ : ١٠٣) .
 - (٣) الآية رقم ١٤١ من هذه السورة .
 - (٤) الآية رقم ٦ من هذه السورة .
 - (٥) أصل البلاء : فى كلام العرب — الاختبار والامتحان ؛ (تفسير الطبرى ٢ : ٤٩) ، (واللسان — مادة : ب . ل . ل . ا) ، « البلاء اسم ممدود من البلو وهو الاختبار والتجربة . يقال : بلاء يبلوه بلواً ، إذا جُرِّبَهُ » (الوسيط للواحدى ١ : ١٠٢) .
 - (٦) الآية رقم ١٠٦ . « يعنى : ما أمر به إبراهيم من ذبح ابنه صلوات الله عليهما » (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٦٠) .
 - (٧) الآية رقم ١٢٤ .
 - (٨ — ٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
 - (٩) سورة البقرة / ١٥٥ .

تفسير البرهان على وجهين

حُجَّةٌ * وَآيَةٌ^(١) *

فوجه منهما ؛ بُرْهَانٌ يَعْنِي : حُجَّةٌ^(٢) ؛ قوله تعالى في سورة الأنبياءِ : ﴿ أَمْ آتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾^(٣) يَعْنِي : حُجَّتْكُمْ « على ما تَدْعُوهُ »^(٤) أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ؛ وفي سورة التَّمَلُّ : ﴿ أَعْلَلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٥) ؛ مثلها في سورة البقرة^(٦) .

والوجه الثاني ؛ البرهان يَعْنِي : الآية ؛ قوله تعالى في سورة القصص : ﴿ فَذُنُوبُكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٧) يَعْنِي آيَاتَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ وكقوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾^(٨) يَعْنِي : آيَةَ رَبِّهِ^(٩) .

★ ★ ★

تفسير بإذنِ الله على وجهين

الإِذْنُ فِي الشَّيْءِ * وَالْإِذْنُ بِالشَّيْءِ « بِمَعْنَى : الأَمْرِ »^(١٠) *

فوجه منهما ؛ الإِذْنُ يَعْنِي بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الشَّيْءِ ، وَهِيَ إِرَادَتُهُ^(١١) ؛ قوله تعالى في

(١) في ل : « الحجة . الآية » .

(٢) في ل « البرهان بمعنى : الحجة » .

(٣) الآية رقم ٢٤ .

(٤) سقط من ص و م : « والإثبات عن ل » .

(٥) الآية رقم ٦٤ .

(٦) الآية رقم ١١١ من هذه السورة . « والبرهان : بيان الحجة وإيضاحها » (أساس البلاغة للزمخشري — مادة : ب . ر . ا . هـ) .

(٧) الآية رقم ٣٢ .

(٨) الآية رقم ٢٤ .

(٩) في م : « آية من ربه » .

(١٠) سقط من ص و م ؛ والإثبات عن ل .

(١١) في ل : « الإذن في الشيء من الله تعالى بمعنى الإرادة » .

سورة البقرة : ﴿ وَمَا هُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١) « أى : بإرادته »^(٢) ؛
 وكقوله — عزّ وعلا — فى سورة آل عمران : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ
 اللَّهِ ﴾^(٣) أى : بإرادة الله تعالى ؛ مثلها فى سورة يونس^(٤) : وكقوله تعالى فى سورة آل
 عمران : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٥) يعنى : بإرادته .

والوجه الثانى ؛ الإذن يعنى : الأمر ، فذلك قوله تعالى فى سورة الرعد : ﴿ وَمَا كَانَ
 لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٦) يعنى : بأمر الله ؛ وقوله تعالى فى سورة إبراهيم :
 ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَنٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٧) يعنى : بأمر الله ؛ وكقوله تعالى :
 ﴿ عَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾^(٨) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ تُوْتَىٰ أُكْلَهَا كُلَّ
 حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾^(٩) أى : بأمر ربّها وبإذنه ؛ / وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١٠) أى : بأمر الله .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ١٠٢ .
 (٢) سقط من ص و ل . والإثبات عن م . « قال المفسرون : الإذن ها هنا : إرادة التكوين أى : لا يضرّون بالسحر إلا من
 أراد الله أن يهلكه ذلك الضرر » (الوسيط للواحدى ١ : ١٦٨) وفى (تفسير الطبرى ٢ : ١٠٢) « وما هم بضارين ،
 بالذى تعلموا من الملكين ، من أحد إلا يعلم الله . يعنى : بالذى سبق له فى علم الله أنه يضره . »
 (٣) الآية رقم ١٤٥ .
 (٤) الآية رقم ١٠٠ ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .
 (٥) الآية رقم ١٦٦ .
 (٦) الآية رقم ٣٨ .
 (٧) الآية رقم ١١ .
 (٨) سورة إبراهيم / ٢٣ « أى بأمره . وقيل : بمشيئته وتيسيره » (تفسير القرطبى ٩ : ٣٥٨) .
 (٩) سورة إبراهيم / ٢٥ . وفى ل : « بأمره » — الآتى .
 (١٠) الآية رقم ٦٤ .

تفسير البصر على ثلاثة أوجه

رُؤْيَةُ الْقَلْبِ * وَالْبَصْرُ بِالْعَيْنِ * وَالْبَصْرُ بِالْحُجَّةِ* .

فوجه منها ؛ البصر بالقلب ؛ في قوله تعالى في سورة يونس : ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْأَعْمَى ﴾ يعني : بَصَرَ الْقَلْبِ ، ﴿ وَلَوْ كَانُوا لَا يَتَّبِعُونَ ﴾^(١) يعني : الهدى بالقلب ؛^(٢) وقال تعالى في سورة « الْمَلَائِكَةِ » : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾^(٣) يعني : بَصَرَ الْقَلْبِ بِالْإِيمَانِ ؛ وقال تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾^(٤) أى : بالقلب .

والوجه الثاني ؛ البصر بالعين ؛ قوله تعالى في سورة الإنسان : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(٥) أى بالعينين ؛^(٦) وقال تعالى في سورة يوسف : ﴿ فَالْقُوَّةَ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾^(٧) يعني : البصر بالعين^(٨) ؛ وقال ليعقوب : ﴿ فَأَرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾^(٩) يعني : بَصَرَ الْعَيْنِ ؛ وقال تعالى في سورة ق : ﴿ فَبَصَّرْكَ الْيَوْمَ حَدِيدًا ﴾^(١٠) يعني : بَصَرَ الْعَيْنَيْنِ .

والوجه الثالث ؛ البصر يعني : الحجّة ؛ قوله تعالى في سورة طه : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾^(١١) بالحجّة في الدنيا^(١٢) .

★ ★ ★

(١) الآية رقم ٤٣ .

(٢) في ل : « يعني بالقلوب . وقال ... في فاطر . »

(٣) الآية رقم ١٩ ، وتسمى سورة فاطر .

(٤) الآية رقم ١٩٨ .

(٥) الآية رقم ٢ . وفي (تفسير القرطبي ١٩ : ١٢٠) « يعني : جعلنا له سماعا يسمع به الهدى ، وبصرا يبصر به الهدى »

وفي (تفسير الطبري ٢٩ : ٢٠٥) « يقول تعالى ذكره : فجعلناه ذا سمع يسمع به ، وذا بصر يبصر به ، إنعاما من الله

على عباده بذلك ، ورأفة منه لهم ، وحجة له عليهم . »

(٦ - ٦) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٧) الآية رقم ٩٣ .

(٨) سورة يوسف / ٩٦ .

(٩) الآية رقم ٢٢ . وفي (تفسير الطبري ٢٦ : ١٦٤) « يقول : فأنت اليوم نافذ البصر ، عالم بما كنت عنه في الدنيا في

غفلة . وهو من قولهم : فلان يبصر بهذا الأمر : إذا كان ذا علم به ، وله بهذا الأمر بصير : أى عليم . »

(١٠) الآية رقم ١٢٥ .

(١١) في م : « معنى حجة في الدنيا معنى : بصيرا » وفي (تفسير القرطبي ١١ : ٢٥٩) « قال ابن عباس وبجاهد : أى عالما

بمجتى . »

تفسير البعل على وجهين

الصنم * والزوج *

فوجه منهما ؛ البعلُ يعنى : الصنم^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة « والصفات » :
﴿ اُدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾^(٢) يعنى : « اُدْعُونَ »^(٣) صنمًا ؟

والوجه الثانى : البعلُ : الزوج^(٤) ؛ قوله تعالى ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرِدْهِنَّ ﴾^(٥) يعنى :
زوج المرأة ؛ وكقوله تعالى فى سورة النور : ﴿ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾^(٦) ؛ مثلها : ﴿ أَوْءَابَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ ﴾^(٧) يعنى : أزواجهن ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا ﴾^(٨) .

★ ★ ★

تفسير البنيان على ثلاثة أوجه

الصرح * مسجد الضرار * الأثون *

فوجه منها ؛ البنيان « بمعنى »^(٩) : الصرح ؛ قوله تعالى فى سورة التحل : ﴿ فَأَتَى اللَّهَ
بُنْيَانَهُمْ ﴾ يعنى : الصرح ﴿ مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾^(١٠) .

(١) فى ل : « يعنى به الصنم » .

(٢) الآية رقم ١٢٥ .

(٣) سقط من ص ، م والإتيات عن ل . « قيل معناه : اُدْعُونَ ربًّا . وقيل : صنم ، يقال : أنا بعلُّ هذا الشيء : أى ربُّه
ومالكة ، كأنه قال : اُدْعُونَ ربا سوى الله » (اللسان — مادة : ب . ع . ل) .

(٤) (اللسان — مادة : ب . ع . ل) و (أساس البلاغة للزمخشري — مادة : ب . ع . ل) .

(٥) سورة البقرة / ٢٢٨ .

(٦) سورة النور / ٣١ .

(٧) سورة هود / ٧٢ .

(٨) سقط من ص والإتيات عن ل .

(٩) الآية رقم ٢٦ . « قال ابن عباس وزيد بن أسلم وغيرهما : إنه الثمرود بن كنعان وقومه ، أرادوا صعود السماء وقتل
أهله ، فبنوا الصرح ليصعدوا منه بعد أن صنع بالثسور ما صنع ، فخرَّه » (تفسير القرطبي ١٠ : ٩٧) .

والوجه الثاني ؛ البنيان : المسجد ؛ قوله تعالى في سورة « براءة » ﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ﴾^(١) يعني : مسجده ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٢) يعني : مسجدهم ؛ وكقوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ فَقَالُوا أَبْنَوْا لَنَا بُنْيَانًا ﴾^(٣) يعني : / مسجداً .

[٥ / و]
ص

والوجه الثالث ؛ البنيان يعني : الأتون ؛ قوله تعالى في سورة « الصافات » : ﴿ قَالُوا أَبْنُوا لَنَا بُنْيَانًا ﴾ يعني : الأتون^(٤) ؛ ﴿ فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾^(٥) .

★ ★ ★

تفسير البضاعة على أربعة أوجه

البضاعة : الدراهم * متاع الأكراد * البضاعة من كل شيء * بضغ سنين *

فوجة منها ؛ البضاعة^(١) : الدراهم ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ ﴾^(٢) يعني : دراهمهم ، وقوله تعالى : ﴿ مَا تَبَغَىٰ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾^(٣) .
والوجه الثاني ؛ البضاعة^(٤) : متاع الأكراد ؛ « وهو »^(٥) الجبن والسمن ؛ قوله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ﴾^(٦) .

(١) الآية رقم ١٠٩ ، وتسمى سورة التوبة .

(٢) سورة التوبة / ١١٠ .

(٣) الآية رقم ٢١ . وانظر بيان ذلك في (تفسير الطبري ١٥ : ١٥٢) و(تفسير القرطبي ١٠ : ٣٧٨) و(الدر المنثور للسيوطي ٤ : ٢١٦) و(الكشاف للزمخشري ١ : ٤٦٩) .

(٤) « الأتون — بالتشديد : المؤقَّد ، والعامّة تخفّفه ، والجمع الأتاتين . ويقال : هو مؤلَّد » (اللسان — مادة : أ. ت. ن.) .
(٥) الآية رقم ٩٧ . « أى : في النار . و« الجحيم » : الجمر . (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٧٢) .

(٦) في ص : « بضاعة » . والإثبات عن ل و م .

(٧) سورة يوسف / ٦٥ . « معنى : دراهمنا التي أعطيناها ثمن الطعام رُدَّتْ إلينا مع الطعام » (تنوير المقياس : ١٥١) .

(٨) في ص : « بضاعة » ، والإثبات عن ل و م .

(٩) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(١٠) سورة يوسف / ٨٨ . « أى : مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها ، واحتقاراً لها . من أزعجته إذا دفعته وطرده . واختلف

في تعيينها هنا ، فقيل : كانت من متاع الأعراب صوفاً وسمناً ، قاله عبدالله بن الحارث . وقيل : الجثة الخضراء والصنوبر ،

وهو البطم ، حب شجر بالشام ، يؤكل ويمصر الزيت منه لعمل الصابون ، قاله أبو صالح ، فباعوها بدراهم لا تنفق في

الطعام ، واتفق فيما بين الناس ، ... وقيل : دراهم رديئة ، قاله ابن عباس ، (تفسير الطبري (١٣ : ٣٣ — ٣٤)

و(تفسير القرطبي ٩ : ٥٣) و(تفسير الكشاف ١ : ٣٩٩) و(غرائب القرآن للنيسابوري ١٣ : ٢٣) و(تنوير

المقياس : ١٥٣) .

والوجه الثالث ؛ البضاعةُ : المَالُ المتفَعُّ به عند أهل القافلة^(١) ؛ قوله تعالى :
﴿ وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً ﴾^(٢) .

والوجه الرابع ؛ بَضْعُ سِنِينَ ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ قَلْبِي فِي آلْسِجْنِ بَضْعِ
سِنِينَ ﴾^(٣) (٤) والمراد به : عَدَدَ سِنِينَ^(٤) .

★ ★ ★

-
- (١) في ل و م : « المَالُ المتفَعُّ به » .
(٢) الآية رقم ١٩ من سورة يوسف . « أى أسروا في أنفسهم أنه بضاعة » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٤) وفي
(الكشاف للزمخشري ١ : ٣٨٢) « أى أخفوه متاعاً للتجارة . والبضاعة : ما بضع من المَالِ للتجارة ، أى قطع ، ونحوه
في (غرائب القرآن للنيسابورى ١٢ : ١١١)
(٣) الآية رقم ٤٢ . « قال الهروى : العرب تستعمل البضع فيما بين الثلاث إلى التسع . وعلى هذا أكثر المفسرين ، وحكاه
التعلبي . قال الماوردى : وهو قول أبى بكر الصديق — رضى الله عنه . وقطرب » (تفسير القرطبي ٩ : ١٩٧) وفي
(الكشاف للزمخشري ١ : ٣٨٩) « وأكثر الأقاويل ، على أنه لبث فيه سبع سنين » ومثله في (تفسير غريب القرآن لابن
قتيبة : ٢١٧) وفي (أساس البلاغة — مادة : ب . ض . ع) « أقمت عنده بضع سنين : وهو ما بين الثلاث والعشر »
(٤ — ٤) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

تفسير البسط على ستة أوجه

الضَرْبُ * السَّعَةُ * الفَتْحُ * المَهْدُ * القُوَّةُ^(١) * مَدُّ اليَدِ *

فوجة منها ؛ البَسَطُ : الضَّرْبُ ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَالْمَلَكُةَ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ ﴾^(٢) أى : ضاربوا أيديهم إلى أرواح الكفار^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة المتحفة : ﴿ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُم بِالسُّوءِ ﴾^(٤) يعنى : بالضَّرْبِ .

والوجه الثانى ؛ يَسْطُ يعنى : يُوسِعُ^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة « حم عسق » : ﴿ وَلَوْ يَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ﴾^(٦) أى : وَسَعَ ؛ وكقوله تعالى في سورة الرعد : ﴿ اللَّهُ يَسْطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ﴾^(٧) ؛ مثلها في سورة البقرة : ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَسْطُ ﴾^(٨) أى : يُوسِعُ^(٩) ؛ مثلها في سورة العنكبوت : ﴿ اللَّهُ يَسْطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ﴾^(١٠) .

والوجه الثالث ؛^(١١) البَسَطُ : الفَتْحُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾^(١٢) أى : لا تَفْتَحْ يَدَكَ ؛^(١٣) وكقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾^(١٤) أى : مَفْتُوحَتَانِ .^(١٥)

-
- (١) في ل : « الفضل » .
 (٢) وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٤٦) « يسطون إليهم أيديهم ، يقولون : هاتوا أرواحكم أخرجوها إلينا من أجسادكم » .
 (٣) الآية رقم ٢ .
 (٤) في ل : « البسط يعنى : السعة » ، وفي م : « بسط : توسع » . وفي (أساس البلاغة — مادة : ب . س . ط) « مكان بسط : واسع » .
 (٥) سورة الشورى / ٢٧ .
 (٦) الآية رقم ٢٤٥ .
 (٧) وفي (الوسيط للواحدى ١ : ٣٥٣) « يعنى : يمسك الرزق على من يشاء ، ويضيق عليه . ويوسع على من يشاء » .
 (٨) الآية رقم ٦٢ .
 (٩) في ل : « الرابع » .
 (١٠) سورة الإسراء / ٢٩ .
 (١١) « يسط يده كل البسط : أى يبذل العطاء بسخاء » (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : ب . س . ط) وفي (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٥٠) « ضَرْبُ بَسَطِ اليَدِ مَثَلًا لَذَهَابِ المَالِ ، فَإِنَّ قَبْضَ الكَفِّ يَجِبُ مَا فِيهَا ، وَبَسَطُهَا يَذْهَبُ مَا فِيهَا » .
 (١٢) سورة المائدة / ٦٤ .
 (١٣) وفي (اللسان — مادة : ب . س . ط) « جعل بسط اليد كناية عن الجود وتمثيلاً ، ولا يهد ثم ولا بسط — تعالى الله وتقدس — عن ذلك » .

والوجه الرابع ؛ البَسْطُ يعنى به : (١) المَهْدُ وَالْفَرْشُ (٢) ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾ (٣) أى : فِرَاشًا وَمَهْدًا (٤) .

[٥ / ظ]
والوجه الخامس ؛ البَسْطُ : الفَضْلُ (٥) وَالْقُوَّةُ ؛ / قوله تعالى فى سورة البقرة :
﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ (٦) يعنى : فضيلةً فى العِلْمِ والقُوَّةِ (٧) .

والوجه السادس ؛ البَسْطُ : مَدُّ اليَدِ من البُعْدِ ؛ قَوْلُهُ تعالى : ﴿ إِلَّا كَبَسِطَ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ (٨) أى : من البُعْدِ .

★ ★ ★

-
- (١ - ١) فى ص : « فرش ومهد » وما أثبتته عن ل و م .
(٢) سورة نوح / ١٩ .
(٣) وفى (تفسير الطبرى ٢٩ : ٩٧) « أى : تستقرون عليها وتمتهدونها » وفى (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية - مادة : ب . س . ط) « والبساط : الأرض الواسعة المستوية » .
(٤) فى م : « العلم والقوة » .
(٥) الآية رقم ٢٤٧ .
(٦) وفى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٩٢) « أى سعة فى العلم والجسم . وهو من قولك : بسطت الشيء إذا كان مجموعاً : ففتحته ووسعته » وكذا فى (غريب القرآن للسجستاني : ٥٥) وفى (اللسان : مادة - ب . س . ط) « البسطة : الفضيلة . والبسطة - بالصاد - ، لغة فى البسطة : والبسطة : السعة » ، وفى (الوسيط للواحدى ١ : ٣٥٤) « قال الكلبي : زاده بسطة فى العلم بالحرب ، والجسم بالطول ، وكان يفوق الناس برأسه ومنكبيه » .
(٧) سورة الرعد / ١٤ وفى (تفسير القرطبي ٩ : ٣٠٠) « ضرب الله عزوجل الماء مثلاً لياسهم من الإجابة لدعائهم ، لأن العرب تضرب لمن سعى فيما لا يدركه مثلاً بالقابض الماء باليد ، قال : فأصبحت فيما كان بينى وبينها من الود مثل القابض الماء باليد . وانظر : (تفسير الطبرى : ١٣ : ٨٦) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٣٠١) .

تفسير البأس على ثلاثة أوجه

العذاب * الفقر * القتال *

فوجه منها ؛ البأس . بمعنى : العذاب ؛ قوله تعالى في سورة « حم المؤمن » : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ يعني : عذابنا « في الدنيا »^(١) ﴿ قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾^(٢) ؛ وقال في سورة الأنبياء : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأُسْنَا ﴾^(٣) يعني : فلما رأوا عذابنا « في الدنيا »^(٤) . مثلها في سورة « حم المؤمن » : ﴿ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ﴾^(٥) يعني : [يَمْنَعُنَا]^(٦) من عذاب الله عز وجل .

والوجه الثاني ؛ البأس : الفقر ؛ قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيِّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾^(٧) يعني : بالفقر والشدة ؛^(٨) وكقوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءِ ﴾^(٩) يعني : الفقر والشدة . وكقوله تعالى في سورة الأنعام^(١٠) ^(١١) .

والوجه الثالث ؛ البأس يعني : القتال ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١٢) يعني : قتال الذين كفروا ؛^(١٣) وقال تعالى في سورة التمل :

-
- (١) سقط من ص ، ل والإثبات عن م .
 - (٢) الآية رقم ٨٤ . وتسمى سورة غافر .
 - (٣) الآية رقم ١٢ .
 - (٤) سورة غافر / ٢٩ .
 - (٥) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق عن (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٦) .
 - (٦) سورة الأعراف / ٩٤ .
 - (٧ - ٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
 - (٨) الآية رقم ٢١٤ .
 - (٩) الآية رقم ٤٢ ؛ وهو قوله تعالى : (فأخذناهم بالبأساء والضراء) . في ل و م : « وكقوله تعالى في سورة الأعراف » ، وما أثبت تصويب عن (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٦) .
 - (١٠) الآية رقم ٨٤ .
 - (١١) كما في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٨٦) .

﴿ وَأُولُوا بِأَسْرٍ شَدِيدٍ ﴾^(١) يُعْنَى : أُولُوا قِتَالٍ شَدِيدٍ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ :
 ﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾^(٢) يَعْنَى : وَقَتَ الْقِتَالِ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي^(٣) سُورَةِ الْحَشْرِ : ﴿ بِأَسْهُمٍ
 بَيْنَهُمْ شَدِيدًا ﴾^(٤) يَعْنَى : الْقِتَالَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْمَنَافِقِينَ شَدِيدًا .^(٥)

★ ★ ★

تفسير البرّ على ثلاثة أوجه

الصِّلَةُ * الطَّاعَةُ * التَّقْوَى *

فوجه منها ؛ البرّ : الصِّلَةُ ، قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً
 لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾^(٦) أَي : لَعَلَّا تَصِلُوا الْقَرَابَةَ^(٧) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ
 الْمُتَحَنِّةِ : ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ
 أَنْ تَبَرُّوهُمْ ﴾^(٨) يَعْنَى : تَصِلُوهُمْ . (٩) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
 قَتَلْتُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ ﴾^(١٠)
 لَعَلَّا تَبَرُّوهُمْ ، يَعْنَى : لَا تَصِلُوهُمْ^(١١) .

(١) الآية رقم ٣٣ .

(٢) الآية رقم ١٧٧ .

(٣) وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٧٠) «أى : حين الشدة . ومنه يقال : لا بأس عليك . وقيل : للحرب :
 البأس» .

(٤) في ل : « مثلها في ... »

(٥) الآية رقم ١٤ .

(٦) في ل : « يعنى بين اليهود والمنافقين القتال بينهم شديد » .

(٧) الآية رقم ٢٢٤ .

(٨) في م : « ... أن تبروا يعنى : المال تصلوا القرابة » . « العُرْضَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ . يَعْنَى لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ قُوَّةً
 لِأَيْمَانِكُمْ فِي أَنْ لَا تَبَرُّوا وَلَا تَتَّقُوا وَلَا تَصِلُوا بَيْنَ النَّاسِ وَلَكِنْ إِذَا حَلَفْتُمْ عَلَىٰ أَنْ لَا تَصِلُوا رَحْمًا ، وَلَا تَصَدَّقُوا ،
 وَلَا تَصِلِحُوا ، وَعَلَىٰ أَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ فَكْفَرُوا ، وَأَتُوا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » (تفسير الطبري ٤ : ٤٢٥) ، وانظر :
 (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٨٥) وهامشه بتحقيق الأستاذ : السيد أحمد صقر .

(٩) الآية رقم ٨ .

(١٠) - (١٠) سقط من ص والإثبات عن ل .

(١١) سورة المتحنة / ٩ .

والوجه الثاني ؛ البِرُّ بمعنى : الطَّاعَةِ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^(١) أراد بـ « البِرِّ » : الطَّاعَةَ وترك المعصية ؛ وقال تعالى في سورة مريم : ﴿ وَبِئْرًا بِوَالِدَيْهِ ﴾^(٢) ؛ مثلها — في قصة عيسى —

﴿ وَبِئْرًا بِوَالِدَيْهِ ﴾^(٣) أى : مُطِيعًا لوالدتي : لَأُمِّي ؛ وقال / في سورة عبس^(٤) : ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾^(٥) يعنى : مُطِيعِينَ لِلَّهِ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾^(٦) يعنى : المطيعين .

والوجه الثالث : البِرُّ : التَّقْوَى ؛ فذلك قوله تعالى في سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ لَنْ نَسْأَلَكَ الْبِرَّ ﴾ يعنى : لن نَسْأَلَكَ التَّقْوَى كُلَّهَا ﴿ حَتَّىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(٧) : حتى تَبْلُغُوا فِي الصَّدَقَةِ مَا تُحِبُّونَ ؛ وقال تعالى في سورة البقرة : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ أى : لَيْسَ الْبِرُّ : التَّقْوَى ، ﴿ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ ﴾^(٨) : التَّقْوَى ؛ يعنى : الْإِيمَانَ ؛ وقال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ ﴾^(٩) يعنى : بِالتَّقْوَى : بطاعةِ اللَّهِ تعالى ،^(١٠) وَاتَّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١١) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ٢ .
 - (٢) الآية رقم ١٤ . « أى مسارعاً في طاعتهما » (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٤٢٨) .
 - (٣) سورة مريم / ٣٢ .
 - (٤) في ص و م : « وقال في الفصل ، وما أثبتته عن ل .
 - (٥) الآية رقم ١٦ . انظر (تفسير القرطبي ١٩ : ٢١٥) .
 - (٦) سورة المطففين / ١٨ .
 - (٧) الآية رقم ٩٢ .
 - (٨) الآية رقم ١٧٧ : قوله تعالى : (قبل المشرق والمغرب) غير موجود في جميع الأصول والسياق يقتضى الإثبات .
 - (٩) سورة البقرة / ٤٤ .
 - (١٠ - ١١) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .

تفسير البغي على أربعة أوجه

الظلم * المعصية * الحسد * الزنى *

فوجه منها ؛ البغي يعنى : الظلم^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ وَالْإِنَّمِ وَالْبَغْيِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾^(٢) يعنى : الظلم ؛ وقال تعالى فى سورة النحل : ﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ يعنى : الظلم ﴿ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة
« حَمَّ عَسَقَ » : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾^(٤) يعنى : الظلم ؛ وقال
تعالى : ﴿ فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا أَلَّتِي تَبَغْيَ ﴾^(٥) يعنى : ظلمت .

والوجه الثانى ؛ البغي يعنى : المعصية ؛ قوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ
إِذَا هُمْ يَنْفُتُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦) يعنى : يعصون ؛ مثلها فيها : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا
بَغْيِكُمْ ﴾ يعنى معصيتكم ﴿ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾^(٧) ضررها عليكم^(٨) .

والوجه الثالث ؛ البغي : الحسد ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ بِسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ

(١) (اللسان - مادة : ب . غ . ي) « البغي : الظلم والفساد » .

(٢) الآية رقم ٣٣ .

(٣) الآية رقم ٩٠ . فى (تفسير القرطبي ١٠ : ١٦٧) « البغي : هو الكبر والظلم والحقد والتعدى ، وحقيقته : تجاوز الحد ، وهو داخل تحت المنكر ، لكنه تعالى خصه بالذكر اهتماما به لشدة ضرره » .

(٤) سورة الشورى / ٣٩ .

(٥) سورة الحجرات / ٩ ، وفى ل : « يعنى : تظلم » - الآتى - وهو تفسير لقوله « تبغى » .

(٦) الآية رقم ٢٣ . وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٣٤٣) « يفسدون فيها ، ويعيشون مترافين فى ذلك معنيين فيه . من قولك :
بغى الجرح ، إذا تراسى إلى الفساد » وفى (تنوير المقياس : ١٣٢) « يتطاولون » .

(٧) سورة يونس / ٢٣ .

(٨) فى ل : هكذا « حرها عليكم » وهو تحريف . وفى م : « شرها عليكم » . وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٣٤٣)
« معناه : إنما بغيتكم وبال على أنفسكم » وفى (تنوير المقياس : ١٣٢) « ظلمكم وتطولكم فيما بينكم (على أنفسكم)
جنايته » .

أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿١﴾ (يعنى : حَسَدًا^(١)) ؛
 وكقوله تعالى فى سورة « حَمَّ عَسَقَى » : ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَعِيًّا
 يَبْتَهُمْ ﴾^(٢) (يعنى : حَسَدًا فيما بينهم .

والوجه الرابع ؛ البَغْيُ يعنى : الزُّنَى ؛ قوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ
 بَعِيًّا ﴾^(٣) (يعنى : زَانِيَةً ؛ وقوله تعالى فى سورة التَّوْرِ : ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا قَتِيلَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ
 إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾^(٤) (أى : على الزُّنَى^(٥)) .

★ ★ ★

تفسير البدن على وجهين

الجَسَدُ * البُدْنُ *

(٦) فوجه منهما ؛ البَدْنُ يعنى : الجَسَدُ ؛ قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ
 بِبَدْنِكَ ﴾^(٧) (أى : بِجَسَدِكَ^(٨)) .

والوجه الثانى ؛ « البُدْنُ يعنى »^(٩) البِدْنَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة الحجِّ : ﴿ وَالْبُدْنَ
 جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾^(١٠) .

★ ★ ★

(١) الآية التسعون .

(٢) (اللسان - مادة : ب . غ . ي) « البغى : أصله الحسد ، ثم سمي الظلم بغيا لأن الحاسد يظلم المحسود جهده إراغة

زوال نعمة الله عنه » وفى (تفسير الطبرى ٢ : ٣٤٢) « وأما معنى قوله : (بغياً) فإنه يعنى به : تعدياً وحسداً » .

(٣) سورة الشورى / ١٤ .

(٤) الآية رقم ٢٨ .

(٥) الآية رقم ٣٣ .

(٦) (تفسير القرطبي ١٢ : ٢٥٤) و (مختصر من تفسير الطبرى ٢ : ١١) وفى (اللسان = مادة : ب . غ . ي) : « البغاء

مصدر بغت المرأة بغاء : زنت ، والبغاء جمع بغي » .

(٧ - ٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٨) سورة يونس / ٩٢ .

(٩) سقط من ص والإثبات عن م .

(١٠) الآية رقم ٣٦ . « البدن : جمع بدنة ، وهى الناقة المسمنة التى تساق للنحر والنذر » (تفسير الطبرى ١٧ : ١١٦)

و (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية - مادة : ب . د . ن) .

تفسير الباطل على أربعة أوجه

التكذيب * الإحباط^(١) * الشرك * الظلم^(٢) *

فوجه منها ، الباطل بمعنى : « التكذيب »^(٣) ؛ قوله تعالى في سورة « حم السجدة » :
﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ يَمِينِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾^(٤) يعني : لا يأتي « التكذيب »^(٥) من بين
يَدَيِ الْقُرْآنِ فَيَكْذِبُهُ ؛ وَلَا يَجِيءُ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ فَيَكْذِبُهُ^(٦) ؛ مثلها في سورة « حم
[٦ / ظ] المؤمن » : ﴿ وَحَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾^(٧) يعني : المكذبين^(٨) / ، وهم اليهود .
ص

والوجه الثاني ؛ الباطل بمعنى : الإحباط^(٩) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ لَا تُبْطِلُوا
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾^(١٠) « بمعنى : لا تُحْبِطُوا »^(١١) ؛ وقال تعالى في سورة محمد
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا
أَعْمَالَكُمْ ﴾^(١٢) أى : « لا تُحْبِطُوا »^(١٣) بالمن والأذى .

(١) في م : « الاحتياط » .

(٢) في ص : « الطلب » ، وما أثبت تصويب عن ل و م .

(٣) في ل : « الكذب » .

(٤) سورة فصلت / ٤٢ .

(٥) (تنوير المقباس : ٢٩٨) « أى لا تكذبه التوراة والإنجيل والزرور ، وسائر الكتب من قبله ، ولا يكون من بعده كتاب

فيكذبه ... » وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠) « مثل كأن الباطل لا يتطرق إليه ، ولا يجد إليه سبيلا

من جهة من الجهات حتى يصل إليه ويتعلق به » .

(٦) سورة غافر / ٧٨ .

(٧) (تنوير المقباس : ٢٩٥) « هم الكافرون » وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٨٣) « هم المعاندون الذين اقترحوا الآيات

فأنكروها وسموها سحرا » وفي (اللسان - مادة : ب . ط . ل) « أبطلت الشيء : جعلته باطلا . وأبطل فلان : جاء

بكذب وادعى باطلاً » .

(٨) في م : « الاحتياط فذلك » .

(٩) الآية رقم ٢٦٤ .

(١٠) سقط من ص : والإثبات عن ل و م . في (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية - مادة : ح . ب . ط) « حبط عمله :

ذهب سدى وبطل ثوابه ، وأحبط عمله : أبطله وأضاع ثوابه » .

(١١) الآية رقم ٣٣ .

(١٢) في ل و م : « لا تحبطوا » .

والوجه الثالث ؛ الباطل بمعنى : الشريك الذى ليس له أصل ثابت ؛ فذلك قوله تعالى
فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ يعنى : ذَهَبَ الشَّرِكُ ﴿ إِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾^(١) يعنى : الشَّرِكُ لا أُصَلُّ له فى الأرض ، ولا فرع له فى السماء ؛
فلذلك قال : ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ ؛ وقال تعالى فى سُورَةِ العنكبوت : ﴿ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ ﴾^(٢) يعنى يُصَدِّقُونَ بِالشَّرِكِ وَيَعْبُدُونَ الشَّيْطَانَ^(٣) .

والوجه الرابع ؛ الباطل بمعنى : الظلم ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾^(٤) أى : بِالظُّلْمِ ، نظيرها فى سورة النساء^(٥) .

★ ★ ★

(١) الآية رقم ٨١ من سورة الإسراء .

(٢) الآية رقم ٥٢ .

(٣) فى ص و ل : « وعبادة الشيطان » ، والإثبات عن م .

(٤) الآية رقم ١٨٨ .

(٥) الآية رقم ٢٩ . وهو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ .

تفسير البطش على وجهين

العُقُوبَةُ * القُوَّةُ *

فوجه منهما ؛ البَطْشُ يعني : العُقُوبَةُ ؛ قوله تعالى (١) في سورة القمر (١) : ﴿ وَلَقَدْ
 أَلَدْرَهُمْ بَطْشَتَا فَمَارَوْا بِالْأَنْدَرِ ﴾ (٢) يعني : عُقُوبَتَنَا (٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة الدخان :
 ﴿ يَوْمَ نَبِطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ (٤) يعني : نُعَاقِبُ الْعُقُوبَةَ الْكُبْرَى (٥) ؛ وقال تعالى في
 « سورة البروج » (٦) : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (٧) يعني : عِقَابَ رَبِّكَ (٨) .

والوجه الثاني : البَطْشُ بمعنى : القُوَّةُ ؛ (١) قوله تعالى (١) : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ
 قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا ﴾ (٢) يعني : قُوَّةً .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٢) الآية رقم ٣٦ .

(٣) كما جاء بنحوه في (الكشاف للزحشري ٢ : ٣٦٦) و (تنوير المقباس : ٣٣٥) . وفي قاموس الألفاظ والأعلام
 القرآنية - مادة : ب . ط . ش) « بطش بطشا : فلك وأخذ بالعنف والشدة » .

(٤) الآية رقم ١٦ .

(٥) « يعني يوم بدر ، قاله ابن مسعود وابن عباس وغيرهما . وقيل : يوم القيامة » (تفسير القرطبي ١٦ : ٣٤) و (تفسير
 الطبري ٢٥ : ٦٧ ، ٧٠) و (الدر المنثور للسيوطي ٦ : ٢٩) و (الكشاف للزحشري ٢ : ٣١٣) و (غريب القرآن
 للسجستاني : ٦١) وفيه أيضا : « والبطش : أخذ بشدة » .

(٦) في ص : « في الفصل » وما أثبت عن ل و م .

(٧) الآية رقم ١٢ .

(٨) في م : « عذاب ربك » .

(٩) سورة ق / ٣٦ .

تفسير « البرق »^(١) على وجهين

بَرَقَ بمعنى : شَخَصَ * « والْبَرْقُ بعينه »^(٢) *

فوجه منهما بَرَقَ أى : شَخَصَ . ويُقال : عَجِبَ^(٣) ؛ قوله تعالى في سورة القيامة :
﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصْرُ ﴾^(٤) أى : شَخَصَ الْبَصْرُ^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الْبَرْقُ بعينه ؛ قوله تعالى : ﴿ فِيهِ ظَلَمَتْ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾^(٦) وقال
قتادة : « الْبَرْقُ » : الإسلام^(٧) .

★ ★ ★

(١) في ص : « برق » . والإثبات عن ل و م .

(٢) في ل : « وبرق » .

(٣) في م : « أعجب » . (اللسان — مادة : ب . ر . ق) « دَهِشَ فلم يبصر » .

(٤) الآية رقم ٧ .

(٥) هذا على من فتح الراء في قوله : « برق » وهي قراءة أبى جعفر القارىء ونافع وابن إسحاق وأما معنى « برق » بكسر

الراء : فزع فشق ، وفتح عينيه من هول القيامة ، وفزع الموت . وهذه قراءة شيبه وأبى عمرو ، وعامة قراء الكوفة .

وهي أولى القراءتين بالصواب عند الطبرى : (تفسير الطبرى ٢٩ : ١٧٨ — ١٨٩) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٩٤) ،

و (الكشف للزمخشري ٢ : ٥٠٨) و (البحر المحيط ٨ : ٣٨٢ ، ٣٨٥) وبنحوه في (اللسان — مادة :

ب . ر . ق) . و (معاني القرآن للفراء — الورقة : ٣٤٩) ، و (غريب القرآن للسجستاني : ٦٢) ، و (تفسير

غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٩٩) وهامشه — بتحقيق : الأستاذ / سيد أحمد صقر .

(٦) سورة البقرة / ١٩ . والبرق : هو نور يلمع في السماء على أثر انفجار كهربائى في السحاب ، (قاموس الألفاظ والأعلام

القرآنية : ب . ر . ق) .

(٧) انظر (تفسير الطبرى ١ : ٣٥٠) ، و (الدر المنثور للسيوطى ١ : ٣٣) ، و (تفسير ابن كثير ١ : ٨٣) .

تفسير البحر على خمسة أوجه^(١)

^(٢) اليم * موسى والخضر * ماء العذب والملح * سبعة أبحر * بحر تحت العرش *

فوجه منها ؛ البحر يعنى^(٣) : اليم ، قوله تعالى فى سورة الدخان : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾^(٤) يعنى : اليم ؛ وكقوله سبحانه : ﴿ وَجَوَزْنَا بَيْنَى إِسْرَائِيلَ وَالْبَحْرَ ﴾^(٥) .

والوجه الثانى ؛ البحر : « موسى والخضر »^(٦) عليهما السلام ، قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ أُبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾^(٧) يعنى موسى والخضر على قول بعض أهل التفسير^(٨) .

والوجه الثالث ؛ ماء العذب والملح ؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾^(٩) يعنى : الماء العذب والملح ؛ وقوله تعالى ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ ﴾ يعنى : المائتين ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾^(١٠) الآية .

(١) ل ، م : « على أربعة أوجه » .

(٢) (٢ - ٢) سقط من ص ، م . والإثبات عن ل .

(٣) الآية رقم ٢٣ .

(٤) سورة الأعراف / ١٣٨ ، وسورة يونس / ٩٠ .

(٥) فى ص ، م : « موسى وخضر » والإثبات عن ل .

(٦) سورة الكهف / ٦٠ .

(٧) هذا قول ضعيف ، وحكى عن ابن عباس . ولا يصح . (تفسير القرطبي ١١ : ٩) « وهو من بدع التفاسير » (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٧٦) ، وفى (غرائب القرآن للنيسابورى ١٥ : ٥ - ٦) « ومن غرائب التفسير أن البحرين : موسى والخضر ، لأنهما بحر العلم ، ... ، لأن أحد البحرين إذا كان هو موسى - عليه السلام - فكيف يصح أن يقول : (حتى أبلغ مجمع البحرين) ، إذ يؤول حاصل المعنى إلى قولنا : حتى أبلغ مكان يجتمع فيه بحران من العلم أحدهما أنا ، ومجمع البحرين : المكان الذى وعد فيه موسى لقاء الخضر - عليهما السلام - وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما بلى المشرق . وقيل : طنجة . وقيل : أفريقية » . كما جاء فى تلك المراجع .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) سورة فاطر / ١٢ ، ونحوه كما فى سورة الفرقان / ٥٣ .

والوجه الرابع ؛ البَحْرُ يعني ؛ [قوله تعالى]^(١) : ﴿ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾^(٢) . نَظِيرُهَا :
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَلْفَلَكًا تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾^(٣) الآية .

والوجه [الخامس]^(٤) ؛ البَحْرُ : بحر تحت العرش ؛ قوله تعالى : ﴿ وَالْبَحْرِ
الْمَسْجُورِ ﴾^(٥) يعني : بَحْرًا تحت العرش^(٦) .

تفسير بَدَل على ستة أوجه

أَهْلَكَ^(٧) * نَسَخَ * غَيْرَ * جَدَّدَ * حَوَّلَ^(٨) * أَحْتَارَ *

فوجه منها ؛ بَدَل : /أى أَهْلَكَ ؛ قوله تعالى في سورة الإنسان : ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا ^[و / ٧]
أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾^(٩) يقول : أهلكنا أمثالهم إهلاكًا .

والوجه الثاني ؛ بَدَل : أى نَسَخَ ، قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ
آيَةٍ ﴾^(١٠) أى : نَسَخْنَا^(١١) ؛ مثلها في سورة يونس : ﴿ أَوْ بَدَّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَبْدَلَهُ ، أى : أَنَسَخَهُ ﴿ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ﴾^(١٢) .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق .

(٢) سورة لقمان / ٢٧ .

(٣) سورة لقمان / ٣١ .

(٤) في ص ، ل ، م : « ... الرابع » والصواب ما أثبت بين الحاصرتين .

(٥) سورة الطور / ٦ .

(٦) روى هذا عن علي وعبدالله بن عمرو وأبي صالح (تفسير الطبري ٢٧ : ٢٠) و (تفسير القرطبي ١٧ : ٦١) .

(٧) في م : « هلك » .

(٨) في ل : « حول من حال إلى حال » .

(٩) الآية رقم ٢٨ .

(١٠) الآية رقم ١٠١ .

(١١) (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٤٩) و (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٣٧٥) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٤٣)

« والنسخ والتبديل : رفع الشيء مع وضع غيره مكانه » (تفسير القرطبي ٢ : ٦١ : ١٠ : ١٧٦)

(١٢) الآية رقم ١٥ .

والوجه الثالث ؛ بَدَّلَ : أى غَيَّرَ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ ﴾ يعنى :
 غَيَّرَ الْوَصِيَّةَ ﴿ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾ (١) أى : يُغَيِّرُونَهُ ؛ وكقوله
 تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ﴾ (٢) : أى وما غَيَّرُوا ؛ ونحوه (٣) .

والوجه الرابع ؛ بَدَّلَ بمعنى : جَدَّدَ الْحَلْقَ ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ كُلَّمَا
 نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ (٤) ؛ وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم : ﴿ يَوْمَ
 تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ﴾ (٥) يعنى : تُجَدَّدُ حَلْقًا آخَرَ . ويقال : تُغَيَّرُ (٦) حَالُهَا سِوَى
 هَذِهِ الْحَالَةِ (٧) .

والوجه الخامس ؛ بَدَّلَ بمعنى : حَوَّلَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ (٨) ؛ قوله تعالى فى سورة
 الفرقان : ﴿ فَأَوَّلَتْكَ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ (٩) : أى يُحَوِّلُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْكُفْرِ
 إِلَى الْإِيمَانِ ، وَمِنَ الْفُجُورِ إِلَى الْإِيمَانِ .

والوجه السادس ؛ تَبَدَّلَ (١٠) بمعنى : اخْتَارَ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ
 بِالْإِيمَانِ ﴾ (١١) يعنى : يَخْتَارُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ، وَيَسْتَرُّ الْكُفْرَانَ بِالشُّكْرِ .

★ ★ ★

- (١) الآية رقم ١٨١ .
- (٢) الآية رقم ٢٣ . وفى (اللسان = مادة : ب . د . ل) « قال الزجاج : معناه : أنهم ماتوا على دينهم غير مبديلين » .
- (٣) كما فى سورة الأحزاب / ٦٢ ، وسورة فاطر / ٤٣ ، وسورة الفتح / ٢٣ .
- (٤) الآية رقم ٥٦ . « وتبديلها : تغيير صورتها إلى غيرها » : (اللسان — مادة : ب . د . ل) .
- (٥) الآية رقم ٤٨ .
- (٦) فى م : « غير ... » .
- (٧) روى المعنى الأول — بنحوه — عن عبدالله بن مسعود وأنس بن مالك وغيرهما . والثانى شبيه بقول ابن عباس : (تفسير
 القرطبى ٩ : ٣٨٣) و (الكشاف للزخشري ١ : ٤٢٢) وقد سرد الطبرى اختلاف المفسرين فى معنى ذلك ، ثم
 قال : « وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب ، قول من قال : يوم تبدل الأرض التى نحن عليها اليوم ، يوم القيامة غيرها ... »
 (تفسير الطبرى ١٣ : ١٦٦) .
- (٨) « الأصل فى التبديل : تغيير الشئ عن حاله » : (اللسان — مادة : ب . د . ل) .
- (٩) الآية رقم ٧٠ . وفى (اللسان . مادة : ب . د . ل) : « ألا ترى أنه قد أزال عنهم السيئات ، وجعل مكانها حسنات » .
- (١٠) فى م : « بدل » .
- (١١) سورة البقرة / ١٠٨ .

تفسير البراح على وجهين

الزوال^(١) * الانتقال *

فوجه منهما ؛ لا أَبْرَحُ : لا أزال^(٢) ؛ قوله تعالى في سورة الكهف / ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾^(٣) يعني : لا أزال أطلبه حتى أبلغ ، وكقوله تعالى في سورة طه : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾^(٤) يعنون : لا نزال عاكفين على عبادته .

والوجه الثاني ؛ البرَّاحُ : الانتقال ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾^(٥) يعني : لا « أَنتَقِلُ »^(٦) مِنْ مِصْرَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي .

★ ★ ★

تفسير البَحْس على وجهين

الحرام * النقصان *

فوجه منهما ؛ البَحْسُ يعني : الحرام ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ وَشَرُّهُ بِئْسَ بِحْسٍ ﴾^(٧) .

-
- (١) في م : « لا أزال » .
 - (٢) في ل : « البراح : الزوال » .
 - (٣) الآية رقم ٦٠ .
 - (٤) الآية رقم ٩١ . وفي ل : « يعني : لن نزال » الآتي . و« برح براحا وبروحا أى زال ، فإذا دخل النفي صار مثبتا » (اللسان - مادة : ب . ر . ح) .
 - (٥) الآية الثانون .
 - (٦) ص ، م : « لا أرجع » والمثبت عن ل ، وموافق للسياق .
 - (٧) الآية الأربعون . قال الضحاك ومقاتل والسدي وابن عطاء : حرام . وقال ابن العربي : ولا وجه له ، وإنما الإشارة إلى أنه لم يستوف ثمنه بالقيمة : (تفسير القرطبي ٩ : ١٥٥) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٥٩) « بحس » : نقصان . يقال : بحسه حقه إذا نقصه ، وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٤) « والبخس : الخسيس الذي يحس به البائع » .

والوجه الثاني ؛ البَحْسُ يعني : التَّقْصَانُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾^(١) يعني : وَلَا تَنْقُصُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ، ونحوه كثير^(٢) ﴿ بَحْسًا وَلَا زَهَقًا ﴾^(٣) .

★ ★ ★

(١) سورة الأعراف / ٨٥ وجاء ذلك المعنى الآتي في : (اللسان = مادة : ب . خ . س) و (تفسير القرطبي ٩ : ١٥٥) .
(٢) كما في سورة البقرة / ٢٨٢ ، سورة هود / ٨٥ ، وسورة الشعراء / ١٨٣ .
(٣) سورة الجن / ١٣ .

بَابُ التَّاءِ

التَّوْبَةُ * تَنْزِيلٌ * تِلَاوَةٌ * تُرَابٌ * تَمَنَّى * تَابُوْتُ * تَوَفَّى * تَوَلَّى * تَأْوِيلٌ * تَسْكِينٌ *
تَسْخِيرٌ * تَفْصِيلٌ *

تفسير التَّوْبَةِ على ثلاثة « أوجه »^(١)

النَّدَمُ * التَّجَاوُزُ * الرَّجُوعُ *

فوجه منها ؛ « التَّوْبَةُ بمعنى »^(٢) : الندم ؛ قوله تعالى « في سورة البقرة »^(٣) : ﴿ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ ﴾^(٤) ؛ وكقوله تعالى في سورة النور : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا ﴾^(٥) ؛ ونحوه كثير .

والوجه الثاني ؛ التَّوْبَةُ بمعنى : التَّجَاوُزُ ؛ قوله تعالى في سورة التَّوْبَةِ : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾^(٦) يعني : تَجَاوَزَ اللَّهُ ؛ وكقوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾^(٧) يعني : وَيَتَجَاوَزُ ؛ ونحوه كثير^(٨) .

والوجه الثالث ؛ التَّوْبَةُ بمعنى : الرَّجُوعُ عَنِ الشَّيْءِ ؛ قوله تعالى — إخبارًا عَنْ مُوسَىٰ^(٩) قَوْلُهُ — ﴿ ثَبَّتْ إِلَيْكَ ﴾^(١٠) يعني : رَجَعْتُ مِنْ سُؤَالِي الرَّؤْيَةَ .

★ ★ ★

(١) في ص : « أقسام » والإثبات عن ل و م .

(٢) سقط من ص و م . والإثبات عن ل .

(٣) الآية رقم ٥٤ . وانظر : معنى « التوبة » في (تفسير الطبري ٢ : ٧٢) و (اللسان — مادة : ت . و . ب) .

(٤) الآية رقم ٣١ . ونحوه كما في سورة هود / ٣ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٩٠ ، وسورة التحريم / ٨ .

(٥) الآية رقم ١١٧ .

(٦) الآية رقم ٧٣ .

(٧) كما في سورة النساء / ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧ ، وسورة المائدة / ٣٩ ، وسورة التوبة / ١٥ ، ٢٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، وسورة

الفرقان / ٧١ ، وسورة الأحزاب / ٢٤ .

(٨) في ل : « في قصة موسى » .

(٩) سورة الأعراف / ١٤٣ . في (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : ت . و . ب) : « تاب إلى الله تعالى توبا

وتوبة ومتابا : رجع عن معصيته وندم فهو تائب . وتاب الله عليه : غفر له ورجع له ، ورجع عليه بفضله » .

تفسير التَّنْزِيلِ على تسعة أوجه

الْقَوْلُ * الخَلْقُ * إنزَالُ المطرِ * البيانُ * الهُبوبُ^(١) * الثَّوَابُ * الإرسالُ * البَسْطُ
والرِّزْقُ * الإغلامُ^(٢) *

فوجه منها ، التَّنْزِيلُ يعني : الْقَوْلُ ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ
مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾^(٣) يعني : سأقول مثل ما قال الله تعالى ؛ مثلها في سورة الزمر :
﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴾^(٤) ، ونحوه^(٥) .

والوجه الثاني ؛ أنزلنا بمعنى : خَلَقْنَا ؛ قوله تعالى في سورة الحديد : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ
فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾^(٦) يعني : خَلَقْنَا الْحَدِيدَ .

والوجه الثالث ؛ « الإنزال »^(٧) : إنزَالُ المطرِ مِنَ السَّمَاءِ ؛ « قوله تعالى »^(٨) : ﴿ وَنَزَّلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا ﴾^(٩) ، ونحوه كثير^(١٠) .

والوجه الرابع ؛ التَّنْزِيلُ « بمعنى : البيان »^(١١) ؛ / قوله تعالى في سُورَةِ « بنى إسرائيل » : [و / ٨ /
ص] ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾^(١٢) أَى : وَبَيَّنَّاهُ تَبْيِينًا^(١٣) .

(١) في ل و م : « الإهباط » .

(٢) في م : « التعليم » .

(٣) الآية رقم ٩٣ .

(٤) الآية الأولى .

(٥) كما في سورة السجدة / ٢ ، وسورة فصلت / ٢ ، وسورة الجاثية / ٢ ، وسورة الأحقاف / ٢ ، ومثله في سورة الشعراء /

١٩٢ ، وسورة يس / ٥ ، وسورة الواقعة / ٨٠ ، وسور الحاقة / ٤٣ .

(٦) الآية رقم ٢٥ .

(٧) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٨) الآية رقم ٩ من سورة ق .

(٩) كما في سورة الأعراف / ٥٧ ، وسورة الحجر / ٣٢ ، وسورة الحج / ٥ ، وسورة المؤمنون / ١٨ ، وسورة الفرقان /

٤٨ ، وسورة لقمان / ١٠ .

(١٠) الآية رقم ٦ ، وتسمى سورة الإسراء .

(١١) وفي ص : « تبيان » وفي م : « بيان » وما أثبت عن ل .

والوجه الخامس ؛ « التَّنْزِيلُ بمعنى : الإِهْبَاطُ »^(١) ؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا ﴾^(٢) أى : أَهْبِطْنِي مَهْبِطًا مُّبَارَكًا ، يعنى : من السَّفِينَةِ إِلَى الأَرْضِ .

والوجه السادس ؛ التَّنْزِيلُ^(٣) : الثَّوَابُ ؛ قوله تعالى في سورة « وَالصَّافَّاتِ » : ﴿ أَذْكَاءٌ خَيْرٌ تُنْزَلًا ﴾^(٤) يعنى : ثَوَابًا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفْوِرٍ رَّحِيمٍ ﴾^(٥) يعنى : ثَوَابًا .

والوجه السابع ؛ التَّنْزِيلُ بمعنى : الإِزْسَالُ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة « حَمَّ »^(٦) « السَّجْدَةِ » : ﴿ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَكَةً ﴾^(٧) أى : لَأَرْسَلَ رُسُلًا مِنَ المَلَائِكَةِ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَكَةً ﴾^(٨) .

والوجه الثامن ؛ تَنَزَّلَ : بَسَطَ^(٩) ؛ قوله تعالى في سُورَةِ « حَمَّ عَسَقَ » : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ﴾^(١٠) « أَى : يَسْطُ وَيَرْزُقُ مَا يَشَاءُ »^(١١) .

والوجه التاسع ؛ التَّنْزِيلُ بمعنى : التَّعْلِيمُ ؛ قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ ﴾^(١٢) أَى عَلَّمَ جَبْرِيْلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾^(١٣) أَى : عَلَّمْنَاهُ .

(١) في ص : « أنزلهم يعنى : أهبطهم » ، وما أثبت عن ل و م .

(٢) الآية رقم ٢٩ .

(٣) في ل : « النزول » ، وفي م : « التنزيل » . و « النزول » : بضم الزاى ، والنزل — بالسكون — : ما هبىء للضيف إذا نزل عليه ؛ (اللسان — مادة : ن . ز . ل) .

(٤) الآية رقم ٦٢ . في (غريب القرآن للسجستاني : ٣٢٢) « النزول » : ما يقام للضيف ، ولأهل العسكر ، وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٧١) « أَى : رزقاً » ، وانظر : (تفسير الطبرى : ٢٣ : ٤٠) و (تفسير القرطبي : ١٥ : ٨٤) و (اللسان — مادة : ن . ز . ل) .

(٥) سورة فصلت / ٣٢ .

(٦) في ص و م : « سورة السجدة » ، وما أثبت عن ل . وتسمى سورة فصلت .

(٧) الآية رقم ١٤ .

(٨) الآية رقم ٢٧ .

(٩) سقط من ص و ل ، وما أثبت عن م .

(١٠) سورة المؤمنون / ٢٤ .

(١١) سورة الشعراء / ١٩٣ ، ١٩٤ .

(١٢) في ل و م : « الإنزال : البسط » .

(١٣) سورة الأنعام / ٩٢ ، ١٥٥ ، وسورة يونس / ٢٤ ، وسورة يوسف / ٢ ، وسورة الرعد / ٣٧ ، وسورة إبراهيم / ١ ، وسورة الإسراء / ١٠٥ .

تفسير التلاوة على أربعة أوجه

الإِنزَالُ * الاتِّبَاعُ * الكِتَابَةُ * القِرَاءَةُ *

فوجه منها ؛ ^(١) «التلاوة بمعنى : الإِنزَالُ» ؛ قوله تعالى في سورة القصص : ﴿ تَتْلُوا عَلَيْكَ ﴾ أى : تُنَزِّلُ عَلَيْكَ ﴿ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى ﴾ ^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْكَ ﴾ أى : تُنَزِّلُهُ عَلَيْكَ ﴿ مِنَ الْآيَاتِ ﴾ ^(٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ ﴾ ^(٤) أى : تُنَزِّلُهَا عَلَيْكَ .

والوجه الثانى ؛ «التلاوة بمعنى : الاتِّبَاعُ» ^(٥) ، قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ يَتْلُوهُ حَقُّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ^(٦) يعنى : يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ ؛ وكقوله تعالى في سورة الشمس : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا ﴾ ^(٧) أى : تَبِعَهَا ^(٨) .

والوجه الثالث ؛ يَتْلُو : أى يَكْتُبُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ ﴾ يعنى : تَكْتُبُ الشَّيَاطِينُ ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ ^(٩) .

والوجه الرابع ؛ «التلاوة : القِرَاءَةُ» ^(١٠) ؛ قوله تعالى في سورة فاطر : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ﴾ ^(١١) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ ^(١٢) يعنى : يقرءون ، ونحوه كثير ^(١٣) .

(١ - ١) في ص وم : «تلاوا أى نزل» وما أثبت عن ل . (٢) الآية رقم ٣ .

(٣) الآية رقم ٥٨ . (٤) سورة البقرة / ٢٥٢ .

(٥) في ص و م : «يتلو يتبع» وما أثبت عن ل . (٦) الآية رقم ١٢١ .

(٧) الآية ٢ .

(٨) في ل : «أتبعها» . وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٢٩) «أى : تبع الشمس» . وهو مروى عن مجاهد ،

كما في (تفسير الطبرى ٣٠ : ٢٠٨) وفي (تفسير القرطبي ٢٠ : ٧٣) «يقال : تلوت فلانا ، إذا تبعته» .

(٩) الآية رقم ١٠٢ .

(١٠) في ص وم : «يتلو : يقرأ» ، وما أثبت عن ل .

(١١) الآية رقم ٢٩ .

(١٢) سورة آل عمران / ١١٣ .

(١٣) كما في سورة البقرة / ١١٣ ، وسورة الحج / ٧٢ ، وسورة الزمر / ٧١ .

تفسيرُ التُّرابِ على خمسةِ أوجهٍ

الرَّمِيمُ * الأَثْرَابُ : الأشْكَالُ * التَّرَائِبُ : الضُّلُوعُ * التُّرابُ : البهائمُ * الصَّعِيدُ *

[٨ / ظ]
 فوجه منها ؛ التُّرابُ بمعنى : الرَّمِيمُ ؛ قوله تعالى في سورة الرَّعْدِ : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ /
 فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَعِذَا كُنَّا تُرَابًا ﴾^(١) ؛ أَي رَمِيمًا^(٢) ، مثلها في سورة قَ : ﴿ أَعِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
 تُرَابًا ﴾^(٣) ، ونحوه^(٤) .

والوجه الثاني ؛ الأَثْرَابُ : الأشْكَالُ ؛ قوله تعالى في سورة الواقعة : ﴿ عُرْيَا تُرَابًا ﴾^(٥)
 يعني : أَشْكَالًا^(٦) ؛ مثلها في سورة صَ : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الطَّرْفِ أُتْرَابٌ ﴾^(٧) ؛ مثلها
 « في سورة عَمَّ »^(٨) : ﴿ وَكَوَاعِبَ أُتْرَابًا ﴾^(٩) .

والوجه الثالث ؛ التَّرَائِبُ^(١٠) يعني : الضُّلُوعُ من الصِّدْرِ ؛ كقوله تعالى في سورة
 « والسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾^(١١) يعني : التَّرَاقِي^(١٢) .

(١) الآية رقم ٥ .

(٢) « رميم أي : بال ... يقال : رم العظم إذا بلى » : (غريب القرآن للسجستاني : ١٥٩) و (اللسان — مادة : ر . م . م) .

(٣) الآية رقم ٣ .

(٤) كما في سورة المؤمنون / ٨٢ ، وسورة النمل / ٦٧ ، وسورة الصافات / ١٦ ، ٥٣ ، وسورة الواقعة / ٤٧ .

(٥) الآية رقم ٣٧ .

(٦) « عن مجاهد : أمثالا . قال الطبري : يعني : أنهم مستويات على سين ، واحدهن ترب ، كما يقال : شبه وأشباه » : (تفسير

الطبري ٢٧ : ١٨٩) ومثله في : (تفسير القرطبي ١٧ : ٢١١) ، و (غريب القرآن للسجستاني : ٢٦) و (تفسير

غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٨١ ، ٤٤٩) و (تنوير المقياس : ٣٣٩) .

(٧) الآية رقم ٥٢ .

(٨) سقط من ص و ل ، والإنبات عن م .

(٩) الآية رقم ٣٣ .

(١٠) في م : « تراب » .

(١١) الآية رقم ٧ .

(١٢) « ترائب : جمع تريبة ، وهو مملق الحلي على الصدر » : (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٢٩٤) و (غريب القرآن

للسجستاني : ٨٥) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٢٣) « وقال أهل اللغة أجمعون : الترائب : موضع القلادة

من الصدر » (اللسان — مادة : ت . ر . ب) وجاء بنحوه عن ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير ، في : (تفسير الطبري

٣٠ : ١٣٤) ، و (تفسير القرطبي ٢٠ : ٥ — ٧) ، و (البحر المحيط ٨ : ٤٥٣) .

والوجه الرابع ؛ التُّرابُ يعنى : البهائم ؛ قوله تعالى فى سورة « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ »^(١) : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلْبَسُنِي كُنُتُ تُرَابًا ﴾^(٢) يعنى : كنتُ بهيمةً من البهائم ؛ فأصيرُ ترابًا مع البهائم . وقيل : تُرَابًا : مَيِّتًا^(٣) .

والوجه الخامس ؛ التُّرابُ : الصَّعِيدُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾^(٤) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ﴾^(٥) ، ونحوه كثير^(٦) .

★ ★ ★

تفسير التَّمْنَى والأَمَانِيِّ على أربعة أوجه

الأَحَادِيثُ الكَاذِبَةُ * الأَطْمَاعُ * القِرَاءَةُ^(٧) * السُّؤَالُ *

فوجه منها ؛ الأَمَانِيُّ والتَّمْنَى : الأحاديثُ الكَاذِبَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة الحديد : ﴿ وَعَرَّثَكُمْ الْأَمَانِيَّ ﴾^(٨) يعنى : الأباطيل .

والوجه الثانى ؛ الأَمَانِيُّ بمعنى : الأَطْمَاعُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾^(٩) ؛ وكقوله فى سورة النساء : ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(١٠) يعنى : بِأَطْمَاعِكُمْ .

(١) فى ص : « فى سورة والنازعات غرقا » وما أثبت تصويب عن ل و م .

(٢) الآية الأربعون .

(٣) روى هذا القول — بمعناه — عن قتادة ، وعبدالله بن ذكوان . والأول ، بنحوه ، عن عبدالله بن عمرو ، وأبى هريرة وسفيان : (تفسير الطبرى ٣٠ : ٢٦) ، و (تفسير القرطبي ١٩ : ١٨٧) .

(٤) سورة فاطر / ١١ . (٥) سورة غافر / ٦٧ .

(٦) كما فى سورة آل عمران / ٥٩ ، وسورة النحل / ٥٩ ، وسورة الحج / ٥ ، وسورة الروم / ٢٠ .

(٧) فى ص و ل و م : « القراءة » .

(٨) الآية رقم ١٤ . « الأمانى : الأكاذيب . والعرب تقول : أنت تمتنى هذا القول ، أى تخلفه . وفى حديث عثمان — رضى الله عنه — : « ما تمئيت منذ أسلمت » : أى ما كذبت » : (اللسان — مادة : م . ن . ي) و (غريب القرآن

للسجستاني : ٤) .

(٩) الآية رقم ١٢٣ .

(١٠) الآية رقم ١١١ .

والوجه الثالث ؛ « التَّمَنَّى بمعنى : القِرَاءَةُ »^(١) ؛ قوله تعالى في سورة الحجّ : ﴿إِلَّا إِذَا
تَمَنَّى الْقَى الشَّيْطَانُ فَى أَمْنِيَّتِهِ﴾^(٢) يعنى : إِذَا قرَأَ الْقَى الشَّيْطَانُ فَى قِرَاءَتِهِ^(٣) ؛ وكقوله
تعالى في سورة البقرة : ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾^(٤) أى : إِلَّا قِرَاءَةً .

والوجه الرابع ؛ «^(٥) التَّمَنَّى بمعنى^(٥) : السُّؤَالُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة :
﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾^(٦) أى : فاسألوا الموت ؛ مثلها فيها : ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾^(٧) يعنى :
ولن يسألوه^(٥) «أبداً ؛ ومثلها في سورة الجمعة : ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ زَ أَبَدًا﴾^(٨) «^(٥) .

★ ★ ★

-
- (١) الإثبات عن ل . وفي ص و م : « تمنى : أى بقراً » .
 - (٢) الآية رقم ٥٢ .
 - (٣) (اللسان : مادة : م . ن . ي) : « أى : قرأ وتلا فلقى في تلاوته ما ليس فيه ، ونحوه في (تفسير الطبرى ١٧ : ١٣١ - ١٣٤) و (تفسير القرطبي ١٢ : ٨٢) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٤) .
 - (٤) الآية رقم ٧٨ .
 - (٥ - ٥) سقط من ص والإثبات عن ل .
 - (٦) الآية رقم ٩٤ . « قال أبو العباس أحمد بن يحيى : التَّمَنَّى : السؤال للرب في الحوائج ؛ (اللسان : مادة : م . ن . ي) .
 - (٧) الآية رقم ٩٥ .
 - (٨) الآية رقم ٧ .

تفسير التَّابُوتِ على وجهين

الصُّنْدُوقُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ مُوسَى^(١) * التَّابُوتُ الَّذِي فِيهِ السَّكِينَةُ *

فوجه منهما ؛ (^(٢) التَّابُوتُ بمعنى) : الصُّنْدُوقُ (^(٣) الَّذِي وُضِعَ فِيهِ مُوسَى) ؛ قوله تعالى : ﴿ أَنْ آقِذِيهِ فِي التَّابُوتِ ﴾ ^(٤) الْآيَةُ .

والوجه الثاني ؛ (^(٥) التَّابُوتُ الَّذِي فِيهِ السَّكِينَةُ ؛ قوله تعالى) في سورة البقرة : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾ ^(٦) .

★ ★ ★

(١) في م « الَّذِي وُضِعَ فِيهِ مُوسَى وَأَلْقَى فِي الْيَمِّ » .
(٢ - ٢) سقط من ص و ل والإنبات عن م .
(٣) سورة طه / ٣٩ .
(٤ - ٤) سقط من ص و م والإنبات عن ل .
(٥) الآية رقم ٢٤٨ .

تفسير التوفى^(١) على ثلاثة أوجه

الْوَفَاةُ بمعنى : وَفَاةِ الذَّهْنِ الَّذِي هُوَ عَقْلُ الْإِنْسَانِ^(٢) * (٣) وَالْقَبْضُ إِلَيْهِ فِي السَّمَاءِ * وَقَبْضُ الْأَزْوَاجِ بِالْمَوْتِ *

فوجه منها ؛ التَّوْفَى الَّذِي بِمَعْنَى قَبْضِ الذَّهْنِ الَّذِي هُوَ عَقْلُ الْإِنْسَانِ^(٣) ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾^(٤) يعني : عند النَّوْمِ ؛ فَيَقْبِضُ الذَّهْنَ ؛ وَيَنْزِلُ الرُّوحَ فِيهِ ؛ فَهُوَ يَتَقَلَّبُ بِالرُّوحِ ، وَيَرَى بِالذَّهْنِ الرَّؤْيَا الَّذِي قَبِضَ مِنْهُ^(٥) ؛ مثله قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾^(٦) .

والوجه الثاني ؛ التَّوْفَى : الْقَبْضُ إِلَيْهِ « فِي السَّمَاءِ »^(٧) ؛ وذلك قوله تعالى « فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ »^(٨) : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي ﴾ « يعني : قَبَضْتَنِي إِلَى السَّمَاءِ ، وَهُوَ حَيٌّ »^(٩) ﴿ كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(١٠) ، لِأَنَّ النَّصَارَى تَنْصَرُّوْنَ بَعْدَ مَا رُفِعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَيْسَ هَذَا بَعْدَ مَوْتِهِ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾^(١١) يعني : قَابِضُكَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَرَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ^(١٢) .

(١) في م : جاء « تفسير التوفى ... أوجه » إلى آخر « الوجه الثالث » قبل « تفسير التمنى ... » .

(٢) في ص و م : « القبض من النفس » والإثبات عن ل .

(٣) * — * من أول قوله : « والقبض إليه في السماء » حتى قوله « وقال تعالى في حم المؤمن : (الله الذي جعل لكم الليل) من الوجه الأول في « تفسير التسكين » سقط في ص ، بمقدار ورقة . والإثبات عن ل و م .

(٤) في م : « التوفى يعني قبض ذهن الإنسان » .

(٥) الآية الستون . « وأما توفى النائم فهو استيفاء وقت عقله وتمييزه إلى أن نام » (اللسان — مادة : و . ف . ي .) .

(٦) في م : « يعني : ينومكم ، فقبض من النفس الذهن الذي عقل الإنسان ، فيترك فيه الروح والحياة ... ويرى الرؤيا بالذهن ... قال الله ... » .

(٧) سورة الزمر / ٤٢ .

(٨) الإثبات عن م .

(٩) الآية رقم ١١٧ .

(١٠) الآية رقم ٥٥ .

(١١) (تفسير الطبري ٦ : ٤٥٨) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٠٦) : « يعني : قابضك من الأرض من غير موت » .

والوجه الثالث ؛ التَّوْفَىٰ يعنى : قَبَضَ الْأَرْوَاحَ بِالْمَوْتِ ؛ قوله تعالى فى سورة « حَمِ الْمُؤْمِنِينَ » : ﴿ فَأَمَّا نُورُكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْنَاكَ ﴾^(١) يعنى : نُؤْمِتُكَ ؛ وكقوله تعالى فى سورة السَّجْدَةِ^(٢) : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾^(٣) ؛ وقال تعالى فى سورة النَّحْلِ : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّيهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾^(٤) ؛ مثلها : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّيهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنفُسِهِمْ ﴾^(٥) يعنى : تَقْبِضُ أَرْوَاحَهُمْ .

★ ★ ★

تفسير « تَوَلَّى »^(٦) على أربعة أوجه

أَنْصَرَفَ * أَبَى * أَعْرَضَ * أَنْهَزَمَ^(٧) *

فوجه منها ؛ تَوَلَّى بمعنى : أَنْصَرَفَ ؛ قوله تعالى فى سورة النَّمْلِ : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ ﴾^(٨) : ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَنْهُمْ ؛ وكقوله تعالى فى سورة « براءة » : ﴿ قُلْتَ لَا أَجِدُ مِمَّا أَخْبَلْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلًا ﴾ يعنى : أَنْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِكَ ، ﴿ وَأَعْيَبْتَهُمْ نَفِيسٌ مِنَ الدَّمَعِ ﴾^(٩) .

(١) الآية رقم ٧٧ . وتسمى سورة غافر .

(٢) فى م : « ألم تنزيل السجدة » .

(٣) الآية رقم ١١ « مجازه من توفى العدد من الموق » : (مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ١٣١) وفى (غريب القرآن للسجستاني :

٣٥٠ — ٣٥١) « وتأويله : أنه يقبض أرواحكم أجمعين ، فلا ينقص واحد منكم ، كما تقول : استوفيت من فلان ،

وتوفيت من فلان مالى عنده ، إذا لم يبق لى عليه شيء » وينحوه فى (اللسان — مادة : و . ف . ي) : « عن الزجاج »

و (الكشاف للزحشى ٢ : ١٧٨) وانظر : (تفسير الطبرى ٢١ : ٩٧) و (تفسير القرطبي ١٤ : ٩٣) .

(٤) الآية رقم ٣٢ . فى م : « يعنى : تميتهم مثلها . فيها ... » .

(٥) سورة النحل / ٢٨ .

(٦) فى ل : « التولى » وما أثبت عن م .

(٧) فى م : « الصرف . أبى . العرض . الهزم » .

(٨) الآية رقم ٢٨ . وفى (توجيه القرآن العظيم للمقرئ — الورقة : ٢٥٣) « ومنه قوله تعالى [فى سورة القصص ، آية

٢٤] : (ثم تولى إلى الظل) أى انصرف إليه « وجاء فى (اللسان — مادة : و . ل . ي) : « والتولية تكون انصرافاً ،

قال الله تعالى [فى التوبة ، آية : ٢٥] (ثم ولهم مدبرين) . وكذلك قوله تعالى [فى آل عمران ، آية : ١١١] : (يولوكم

الأنبياء) هى هاهنا : انصراف » .

(٩) الآية رقم ٩٢ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ تَوَلَّى بِمَعْنَى : أْبَى ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ وَأَخَذَرَهُمْ أَنْ يَفْتُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ ﴾ ^(١) يَعْنِي فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يُرَضُوا عَنْكَ ^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ بِمَعْنَى « فَإِنْ » ^(٣) أَبَوْا « الْهَجْرَةَ » ^(٤) ﴿ فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ ﴾ ^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ تَوَلَّى ^(٦) بِمَعْنَى : أَعْرَضَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الثُّورِ : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ ﴾ ^(٧) يَعْنِي : فَإِنْ أَعْرَضُوا ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ مَنْ يُطِغِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى ﴾ ^(٨) يَعْنِي : وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْإِيمَانِ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ هُودٍ ^(٩) « وَقَالَ فِي الْمُفَصَّلِ » ^(١٠) ﴿ قَتُولَ عَنْهُمْ ﴾ ^(١١) ؛ وَمِثْلَهَا فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ قَتُولَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴾ ^(١٢) يَقُولُ : أَعْرَضَ عَنْهُمْ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ تَوَلَّى بِمَعْنَى : أَنْهَزَمَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ ﴾ ^(١٣) يَعْنِي : فَلَا تَنْهَزِمُوا ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ ^(١٤) أَيْ : مُنْهَزِمِينَ .

(١) الآية رقم ٤٩ .

(٢) في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٣) « فإن أبوا أن يؤمنوا » .

(٣) الإثبات عن م (و) توجيه القرآن للمقرئ الورقة : ٢٥٣) .

(٤) الآية رقم ٨٩ .

(٥) في م : « تولوا يعني » .

(٦) الآية ٥٤ .

(٧) الآية رقم ٨٠ .

(٨) الأيتان رقم ٣ ، ٥٧ .

(٩) الإثبات عن م .

(١٠) سورة الذاريات / ٥٤ ، وسورة القمر / ٦ . (اللسان - مادة : و . ل . ي) « ولي عنه أعرض عنه » .

(١١) الآية رقم ١٧٤ .

(١٢) الآية رقم ١٥ .

(١٣) سورة التوبة / ٢٥ .

تفسير التَّأْوِيلِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ

الْمَلِكُ * الْعَاقِبَةُ * تَغْيِيرُ الرَّؤْيَا^(١) * اللَّوْنُ * التَّحْقِيقُ *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ التَّأْوِيلُ بِمَعْنَى : الْمَلِكِ^(٢) ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ آتَيْنَاهُ الْفِتْنَةَ وَآتَيْنَاهُ تَأْوِيلَهُ ﴾^(٣) يَعْنِي : آتَيْنَاهُ عِلْمَ مُنْتَهَى مُلْكِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ أَرَادُوا أَنْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ حِسَابِ الْجُمَلِ ، « وَأَنْ يَعْلَمُوا »^(٤) مَتَى يَنْقَضِي مُلْكُهُ ، وَيَعُودُ إِلَيْهِمْ^(٥) ، وَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾^(٦) يَعْنِي : وَمَا يَعْلَمُ كَمَ مُلْكِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ التَّأْوِيلُ بِمَعْنَى : « عَاقِبَةُ »^(٧) مَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ يَعْنِي : عَاقِبَةُ مَا فِي الْقُرْآنِ عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ^(٨) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ كَاتِنٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَعْنِي : الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، ﴿ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ ﴾^(٩) يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١٠) ؛ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلَهُ ﴾^(١١) يَقُولُ : لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُ عَاقِبَةِ مَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي

(١) في م : « التعبير » .

(٢) في م : « التأويل يعني : منتهى ملك محمد - صلى الله عليه وسلم - وأمنته » .

(٣) الآية رقم ٧ . في (تنوير المقباس : ٣٤) « أى : طلب عاقبة هذه الأمة ، لكي يرجع الملك إليهم » .

(٤) الإثبات عن م .

(٥) الآية رقم ٧ .

(٦) في م : « ويرجع إلى اليهود »

(٧) في م : « ألسنة الرسل ... » .

(٨) الإثبات عن م . وجاء فيها « تأويله يعني ... »

(٩) سورة الأعراف / ٥٣ .

(١٠) كما روى عن ابن عباس : (تفسير الطبرى ١٢ : ٤٩٧) وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٦٨) « ... أى هل

ينتظرون لإعاقبته . يريد ما وعدهم الله من أنه كاتن ... » .

(١١) الآية رقم ٣٩ . في (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٨) « أى : مصير ومرجع عاقبة » وبنحوه في (اللسان - مادة :

أ . و . ل . » .

سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ ذَلِكْ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾^(١) أَيْ : وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ ذَلِكْ تَأْوِيلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ ﴾^(٢) يَعْنِي : عَاقِبَةً .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : التَّأْوِيلُ بِمَعْنَى : تَعْبِيرِ الرَّؤْيَا ، قَوْلُهُ تَعَالَى « فِي سُورَةِ يُوسُفَ »^(٣) : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾^(٤) ؛ نَظِيرُهُ : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٥) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ : تَأْوِيلُ بِمَعْنَى : الْوَاوِي ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبْأَكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾^(٦) يَعْنِي : بِالْوَاوِيهِ مِنْ ﴿ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴾^(٧) الطَّعَامُ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ تَأْوِيلُ بِمَعْنَى : تَحْقِيقُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى مُخْبِرًا^(٨) عَنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ يَسَّاتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلِ ﴾^(٩) يَعْنِي : تَحْقِيقُ رُؤْيَايَ^(١٠) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ٥٩ .
 - (٢) الآية رقم ٨٢ . وفي (تفسير الطبري ١٦ : ٧) يقول : ماتوول إليه وترجع ... ، وفي (تفسير القرطبي ١١ : ٣٩) و(تنوير المقياس : ١٨٨) « أَيْ : تَفْسِيرٌ » .
 - (٣) الإنبات عن م .
 - (٤) الآية رقم ١٠١ . « أَيْ عِبَارَةُ الرَّؤْيَا » (تَوْجِيهِ الْقُرْآنَ لِلْمَقْرَىءِ - الْوَرَقَةُ : ٢٥٥) .
 - (٥) سورة يوسف / ٣٦ .
 - (٦) « أَيْ بِلُونِهِ وَجَنَسِهِ » : (تنوير المقياس : ١٤٩) .
 - (٧) الآيتان رقم ٣٦ ، ٣٧ .
 - (٨) في م : « التَّأْوِيلُ يَعْنِي : التَّحْقِيقُ قَوْلُهُ تَعَالَى خَيْرًا عَنْ يُوسُفَ » .
 - (٩) الآية المائة .
 - (١٠) (تفسير القرطبي ٩ : ٢٦٤) و(غرائب القرآن للنيسابوري ١٣ : ٤٨) و(تَوْجِيهِ الْقُرْآنَ لِلْمَقْرَىءِ - الْوَرَقَةُ : ٢٥٥) وفي (تنوير المقياس : ١٥٤) « تَعْبِيرُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلِ » .

تَفْسِيرُ التَّسْكِينِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ

الْقَرَارُ * التُّزُولُ * الأُنْسُ^(١) * الطَّمَأِينَةُ *

فَوَجْهٌ مِنْهَا : التَّسْكِينُ بِمَعْنَى : الْقَرَارِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾^(٢)

يَعْنَى : مَحَلًّا لِلإِسْتِقْرَارِ وَالهُدُوءِ^(٣) ؛ ^(٤) / وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمِّ الْمُؤْمِنِينَ » : ﴿ اللَّهُ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾^(٥) يَعْنَى : لِتَسْتَقِرُّوا فِيهِ مِنَ الْبَعْثِ^(٦) ؛ وَمِثْلُهَا فِي سُورَةِ يُوسُفَ^(٧) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : التَّسْكِينُ : التُّزُولُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ وَلَنَسْكُنَنَّكُمْ

الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾^(٨) يَعْنَى : لِنُنزِلَنَّكُمْ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا : ﴿ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينِ

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٩) يَعْنَى : وَنَزَلْتُمْ ؛ وَقَالَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ يَأْتِدُمْ أَسْكُنُ أَنْتَ

وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(١٠) « يَعْنَى : أَنْزِلَهَا أَنْتَ وَزَوْجُكَ »^(١١) ؛ مِثْلُهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ^(١٢) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ التَّسْكِينُ بِمَعْنَى : الْإِسْتِنَاسِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ هُوَ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾^(١٣) يَعْنَى : لِيَسْتَأْنِسَ

بِهَا .

(١) في م : « الاستئناس » .

(٢) سورة الأنعام / ٩٦ . في ل و م : (وجاعل الليل ...) بالنصب على المدح ، وهي قراءة النخعي . والسكن : ما يسكن إليه الرجل ويطمئن استئناسا به ، واسترواحا إليه ، من زوج أو حبيب (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٤٧) وما أثبتته حسب الرسم العثماني للمصحف .

(٣) في م : « يعني : ليستقروا فيه » .

(٤) * من أول قوله « وقال تعالى في حم المؤمن ... » سيكون جل إعتادى على نسخة (ص) المعتبرة أصلا لهذا الكتاب ، والنسختين : (ل و م) ، حيث انتهى السقط .

(٥) في ل و م : « من التعب » .

(٦) الآية رقم ٦١ .

(٧) الآية رقم ١٤ .

(٨) الآية رقم ٦٧ .

(٩) الآية رقم ٣٥ .

(١٠) سورة إبراهيم / ٤٥ .

(١١) الآية رقم ١٩ .

(١٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(١٣) الآية رقم ١٨٩ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ السُّكُونُ بِمَعْنَى : الطُّمَأْنِينَةِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَرَاءَةِ » : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾^(١) يَعْنِي : تَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَنْزَلْنَا السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) يَعْنِي : الطُّمَأْنِينَةَ .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ١٠٣ .
(٢) في ل : « طمأنينة لهم وقلوبهم » وفي (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٢٥٨) « وقار لهم ورحمة » وفي (الكشاف للزحشي ١ : ٣٣٣) « يسكنون إليه وتطمئن قلوبهم » .
(٣) سورة الفتح / ١٨ .

تفسير التسخير على أربعة أوجه

التذليل * التسليط * الاستهزاء * الاستخدام *

فَوَجَّهَ مِنْهَا : الْمُسْحَرُ : الْمُدَّلُّ^(١) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٢) يَعْنِي : الْمُدَّلِّ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَحَّرَ الْبَحْرَ ﴾^(٣) أَي : ذَلَّلَهُ لَكُمْ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ وَسَحَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَحَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ * وَسَحَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾^(٤) ؛ وَمِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ : ﴿ وَسَحَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ التَّسْخِيرُ : التَّسْلِيْطُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ * سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَلْطَةً عَلَيْهِمْ ، ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾^(٦) .

(١) في ل و م : « التسخير بمعنى : التذليل » .

(٢) الآية رقم ١٦٤ .

(٣) الآية رقم ١٤ .

(٤) الآية رقم ٣٢ ، ٣٣ .

(٥) الآية رقم ١٣ . وانظر (غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤) و (تنوير المقباس : ٣١٠) .

(٦) الآية رقم ٧ . (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤١٩) وبنحوه في (تفسير الطبري ١٩ : ٥٠) و (تفسير القرطبي ١٨ :

٢٥٩) .

وَالْوَجْهَ الثَّالِثُ ؛ السَّاحِرُ : الْمُسْتَهْزِئُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ لَمَنِ السَّاحِرِينَ ﴾^(١) يَعْنِي : الْمُسْتَهْزِئِينَ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٢) ؛ وَمِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْحُجْرَاتِ : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾^(٣) .

وَالْوَجْهَ الرَّابِعُ : « سُخْرِيًّا » : أَيْ خَدَمَ / وَعَبِيدًا^(٤) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾^(٥) أَيْ : خَدَمًا وَعَبِيدًا . وَسَخَرَنِي ، وَسَخَرَنِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

[٩ / ظ]
ص

★ ★ ★

(١) الآية رقم ٥٦ .

(٢) الآية رقم ٢١٢ .

(٣) الآية رقم ١١ .

(٤) في ل : « التسخير بمعنى : الاستخدام » .

(٥) الآية رقم ٣٢ . وفي (اللسان — مادة : س . خ . ز) « سخريا » — بكسر السين ، من الهزء ... و « سخريا » —

بالضم — ، من السخرة ، وهو أن يضطهد ويكلف عملاً بلا أجره ، ، وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٨٧) « أى

ليستخدم بعضهم بعضاً » ، ومثله في (تنوير المقباس : ٣٠٥) ، وفي (تفسير القرطبي ١٦ : ٨٣) « أى خولاً وخداماً ،

يسخر الأغنياء الفقراء ، فيكون بعضهم سبباً لعاش بعض ، قاله ابن زيد والسدى » .

تَفْصِيلُ التَّفْصِيلِ عَلَى وَجْهَيْنِ

الْبَيَانُ * الْبَيِّنَةُ *

فَوَجْهٌ مِنْهُمَا ؛ التَّفْصِيلُ يَعْنِي : « الْبَيَانُ »^(١) ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٢) يَعْنِي : بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾^(٣) يَعْنِي : بَيَّنَّاهُ عَلَى عِلْمٍ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾^(٤) أَيْ : بَيَّنَّتْ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ « حَمَّ السَّجْدَةِ » : ﴿ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ ﴾^(٥) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾^(٦) يَعْنِي : بَيَّنَّاهُ تَبْيِينًا^(٧) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾^(٨) يَعْنِي : مُبَيَّنًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ التَّفْصِيلُ : الْبَيِّنَةُ^(٩) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ آيَاتٍ

(١) فِي ص : « بَيَانٌ » وَمَا أُثْبِتَ عَنْ ل و م ، و (اللسان - مادة : ف . ص . ل .) .

(٢) الْآيَةُ رَقْم ١١١ .

(٣) الْآيَةُ رَقْم ٥٢ .

(٤) الْآيَةُ الْأُولَى .

(٥) الْآيَةُ رَقْم ٣ ، وَتَسْمَى سُورَةُ فَصَّلَتْ .

(٦) الْآيَةُ رَقْم ١٢ ، وَتَسْمَى سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

(٧) فِي ص : « بَيَّنَّاهُ تَفْصِيلًا يَعْنِي بَيَانًا » وَفِي ل : « بَيَانًا » وَمَا أُثْبِتُ عَنْ م و (تنوير المقباس : ١٧٧) .

(٨) الْآيَةُ رَقْم ١١٤ .

(٩) وَفِي (اللسان - مادة : ف . ص . ل .) « التَّفْصِيلُ : التَّبْيِينُ » .

مُفَصَّلَاتٍ ﴿١﴾ يَعْنِي : مُبَيِّنَاتٍ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ ^(٢) ؛ يَعْنِي : بَيْنَ كُلِّ عَدَائَيْنِ شَهْرٌ :
« (٣) وَهَذَا كَانَ فِي حَقِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » ^(٤) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ
يُوسُفَ : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرُ ﴾ ^(٥) يَعْنِي : بَآثُ ^(٦) فَرَّقْتَهُ مِنْ مِصْرَ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ
الْمُرْسَلَاتِ : ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ يَعْنِي : يَوْمَ بَيِّنٍ ^(٧) الْخَلَائِقِ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الْفَصْلِ ﴾ ^(٨) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾ ^(٩) يَعْنِي : يَوْمَ بَيَانِ بَيْنِ الْخَلْقِ ،
فَيَقْضَى بَيْنَهُمْ : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ ^(١٠) .

★ ★ ★

(١) الآية رقم ١٣٣ .

(٢) في ل : « بينات بعضهم ... » ، وفي م : « مبيئات بمعنى : بين كل شيء » . في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧١)
« أي بين الآية والآية فصل ومدة » ، وفي (اللسان — مادة : ف . ص . ل .) « بين كل آيتين فصل تمضي هذه وتأتي
هذه بين كل آيتين مهلة . وقيل : مفصلات : مبيئات » ، وينحوه في (تنوير المقباس : ١٠٧) ، وانظر : (مختصر من
تفسير الطبري للتجيبى ١ : ٢٠٩) و (الكشاف للزخشري ١ : ١٧٨) و (تفسير القرطبي ٧ : ٢٧١) .

(٣ — ٣) سقط من ص والإثبات عن ل .

(٤) الآية رقم ٩٤ .

(٥) في ص : « أهانت » والإثبات عن ل و م . وفي (اللسان — مادة : ف . ص . ل .) « خرجت » ، وفي (تفسير القرطبي
٩ : ٢٥٩) « ... منطلقه من مصر إلى الشام » وفي (تنوير المقباس : ١٥٣) « ... من العريش ، وهي قرية بين مصر
وكنعان » .

(٦) بان الحى بيناً وبينونة : ظعنوا وبعلوا . وتباينوا تبايناً : إذا كانوا جميعاً فافترقوا : (اللسان — مادة : ب . ي . ن .) وفي
(الكشاف للزخشري ٢ : ٤٤٦) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٥٦) « يوم يفصل فيه بين الخلائق » .

(٧) الآيتان رقم ١٣ ، ١٤ .

(٨) سورة المرسلات / ٣٨ .

(٩) سورة الشورى / ٧ .

بَابُ النَّاءِ

النَّيَابُ * الثَّوَابُ * الثَّبَاتُ * الثَّمَرَاتُ * ثَقَالٌ * ثَمٌّ * ثَقِفٌ * الثَّانِي = الْمَثَانِي الثُّنَى *
الغَرَى *

تَفْسِيرُ الثِّيَابِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

الْقَلْبُ * الْقَمِيصُ مِنَ النَّارِ * الرِّدَاءُ * الثِّيَابُ بِعَيْنِهِ^(١) *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الثِّيَابُ يَعْنِي : الْقَلْبَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَدَّثِرِ : ﴿ وَثِيَابَكَ
فَطَهَّرْ ﴾^(٢) يَعْنِي : قَلْبَكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، وَأَصْلِحْ نَفْسَكَ ، وَلَيْسَ الثِّيَابُ الَّتِي يَلْبَسُهَا^(٣) ، وَهَذَا
قَوْلٌ مُجَاهِدٍ^(٤) . وَقَالَ قَتَادَةُ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : هُوَ نَقِيُّ الثِّيَابِ ، أَيْ لَمْ يَتَدَنَسْ
بِالْمَعَاصِي^(٥) ، كَمَا قِيلَ :

فَشَكَّكَثُ / بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابُهُ^(٦)

[١٠ / ١]
ص

(١) في ل : « بعينها » .

(٢) الآية رقم ٤ .

(٣) في ل : « تلبس » .

(٤) (تفسیر الطبری ٢٩ : ١٤٦) وابن زید — أيضا — في (تفسیر القرطبي ١٩ : ٦١) .

(٥) وكذا ابن عباس بنحوه مطولاً (تفسیر الطبری ٢٩ : ١٤٥) ، وهو في (تفسیر القرطبي ٩ : ٦١) على أقوال ثمانية :
الأول ، أن المراد بالثياب : العمل : الثاني : القلب . الثالث : النفس . الرابع : الجسم . الخامس : الأهل . السادس :
الخلق . السابع : الدين . الثامن : الثياب الملبوسات على الظاهر .

(٦) في ص : « ... الثابت » ، والإنبات عن ل وم . هذا صدر بيت لعنترة بن شداد ، برواية : « الأصم ثيابه » وعجزه .

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحْرَمٍ

(المعلقات السبع ٣٤٧) و (اللسان = مادة : ش . ك . ك) و (تفسیر القرطبي ١٩ : ٦٢) و (تفسیر الفخر الرازي
٢٤٦ : ٨) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ، الثِّيَابُ يَعْنِي بِهِ : الْقَمِيصَ « مِنْ النَّارِ »^(١) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾^(٢) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الثِّيَابُ : الرِّدَاءُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْرِ : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾^(٣) يَعْنِي : الرِّدَاءَ عِنْدَ الْعَرِيبِ^(٤) « وَمَشَاهِدَتِهِ لَهُنَّ »^(٥) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الثِّيَابُ : الثِّيَابُ الْمَعْرُوفُ^(٦) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ ﴾^(٧) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْرِ : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ ﴾^(٨) ؛ وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ .

★ ★ ★

(١) سقط من ص ، م ، والإنبات عن ل .

(٢) الآية ١٩ .

(٣) الآية ٦٠ .

(٤) في م : « عند القريب » .

(٥) في ل : « الثياب بعينها » .

(٦) سورة الإنسان / ٢١ .

(٧) الآية رقم ٥٨ . ونحو هذا ؛ كما في سورة الكهف / ٣١ ؛ وسورة هود / ٥ ؛ وسورة نوح / ٧ .

تفسيرُ الثَّوَابِ عَلَى حُمْسَةِ أَوْجِهٍ

الْجَزَاءُ * الْفَتْحُ وَالْغَنِيمَةُ * الْوَعْدُ * الزِّيَادَةُ^(١) * الْمَنْفَعَةُ *

فَوَجْهٌ « مِنْهَا »^(٢) ؛ الثَّوَابُ بِمَعْنَى : الْجَزَاءِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ حَيْرٌ ثَوَابًا ﴾^(٣) يَعْنِي : جَزَاءً ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ نِعَمَ الثَّوَابِ ﴾^(٤) يَعْنِي : نِعَمَ الْجَزَاءِ ؛ وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الثَّوَابُ : الْفَتْحُ وَالْغَنِيمَةُ « وَالرَّاحَةُ »^(٦) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا ﴾^(٧) أَي : الْفَتْحُ ، وَالْغَنِيمَةُ ، وَالرَّاحَةُ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الثَّوَابُ : الْوَعْدُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَآتَاهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾^(٨) أَي : فَوَعَدَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا : ﴿ جَنَّاتٍ ﴾^(٩) .

(١) في م : « زيادة » .

(٢) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٣) الآية رقم ٤٤ . (توير المقياس : ١٨٦) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٩٢) « ثواب : أجر على العمل » .

(٤) سورة الكهف / ٣١ .

(٥) كما في سورة آل عمران / ١٩٥ ؛ وسورة مريم / ٧٦ ، وسورة الفتح / ١٨ ؛ وسورة المطففين / ٣٦ .

(٦) سقط من ص و م والإنبات عن ل .

(٧) الآية رقم ١٤٨ .

(٨) سورة المائدة / ٨٥ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الثَّوَابُ يَعْنِي : الزِّيَادَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ فَاتَّبِعُوا كَمَا بَعَثْنَا فِيكُمْ مِنْ قَبْلِهِ غَمًّا بِغَمٍّ ﴾^(١) يَعْنِي : فَزَادَكُمْ غَمًّا عَلَى غَمٍّ ؛ يَعْنِي : غَمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِغَمِّ الْقَتْلِ وَالْهَزِيمَةِ^(٢) .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الثَّوَابُ : الْمَنْفَعَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ ثَوَابَ ﴿ يَعْنِي : مَنفَعَةَ ﴾ ﴿ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾^(٣) يَعْنِي : مَنفَعَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ : أَي مَنفَعَةَ الدُّنْيَا ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾^(٤) يَعْنِي : مَنفَعَةَ الْآخِرَةِ .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ١٥٣ .
(٢) في (البحر المحيط ٣ : ٨٣) : قال ابن عباس ومقاتل : الغم الأول : هو ما أصابهم من الهزيمة والقتل ؛ والثاني : إشراف خالد بن الوليد بخيّل المشركين عليهم ، ، وبنحوه في (تفسير القرطبي ٤ : ٢٤٠) .
(٣) الآية رقم ١٣٤ .
(٤) الآية رقم ١٤٥ .

تفسير الثبات على سبب أوجه

[١٠ / ط] البشارة * الثابت^(١) : شهادة أن لا إله إلا الله / * التلقين * الجماعات * الحبس^(٢) *
الثبات بعينه *

فوجه منها ؛ الثبات بمعنى : البشارة ؛ قوله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَأَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَكَبَرُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾^(٣) بمعنى : بشروهم . ويقال :
أنصروهم^(٤) .

والوجه الثاني ؛ الثبات : « التثبت على »^(٥) شهادة أن لا إله إلا الله ؛ قوله تعالى في
سورة إبراهيم ؛ ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ (يعنى : يلقينهم أن لا إله إلا الله محمد
رسول الله^(٦)) ﴿ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾^(٧) : شهادة أن لا إله إلا الله .

والوجه الثالث ؛ الثبات بمعنى : التلقين ؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾^(٨) يعنى : يلقينهم الشهادة^(٩) .

-
- (١) فى ل : « الثبات على شهادة أن لا إله إلا الله » .
 - (٢) فى ص : « الوفاق والحبس » والإثبات عن ل وم .
 - (٣) الآية رقم ١٢ .
 - (٤) فى (تنوير المعباس : ١١٤) : « بشروهم فى الحرب . ويقال : فبشروا الذين آمنوا بالثورة » وانظر (الكشاف للزمخشري : ٢٩٨ : ١) و (تفسير القرطبي ٧ : ٣٧٨) .
 - (٥) سقط من ص ، والإثبات عن ل . وفى م : « يعنى : شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله » .
 - (٦ - ٦) سقط من ص ، والإثبات عن م .
 - (٧) الآية رقم ٢٧ .
 - (٨) الآية رقم ٢٧ .
 - (٩) فى ل : « شهادة أن لا إله إلا الله » .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الثَّبَاتُ بِمَعْنَى : الْجَمَاعَاتِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا حُذِرُوا حِدْرَكُمْ فَأَنفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنفِرُوا جَمِيعًا﴾^(١) يَعْنِي : جَمَاعَاتٍ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ : لِيُثْبِتُوكَ : لِيُحْبِسُوكَ^(٢) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾^(٣) يَعْنِي : لِيُحْبِسُوكَ سَجْنًا^(٤) .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ هُوَ الثَّبَاتُ بِعَيْنِهِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾^(٥) يَعْنِي : وَيَشْتَدُّ الرَّمْلُ حَتَّى تَثْبُتَ أَقْدَامُهُمْ ؛ وَنَحْوَهُ فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ : ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾^(٦) .

★ ★ ★

(١) الآية رقم ٧١ . « ثبات ؛ واحدها ثبة . يريد جماعة بعد جماعة » (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٣٢) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٣٠) و (غريب القرآن للسجستاني : ٩٤) « أى : جماعات في تفرقة ، أى حلقة كل جماعة منه ثبة » وانظر : (اللسان — مادة : ث . ب . ت) .

(٢) في ل و م : « الثبات بمعنى : الحبس » .

(٣) الآية رقم ٣٥ .

(٤) و (غريب القرآن للسجستاني : ٣٤٤) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٩) « ... وكانوا أرادوا أن يحبسوه في بيت ويسدوا عليه بابه ، ويجعلوا له خرقا ؛ يدخل عليه منه طعامه وشرابه . أو يقتلوه بأجمعهم قتلة رجل واحد . أو ينفوه » و (أساس البلاغة — مادة : ث . ب . ت) « ومن المجاز : أثبتوه : حبسوه وضربوه حتى أثبتوه أى أثنخوه » وانظر : (تفسير الطبرى ٩ : ١٤٨) .

(٥) الآية رقم ١١ .

(٦) عامة قراء أهل المدينة بالثاء وذكر أنها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء وقرأ بعض القراء (فتبينوا) بالباء ؛ بمعنى : أمهلوا حتى تعرفوا صحته ، لاتعجلوا بقبوله ، وكذلك معنى : « فتبتوا » (تفسير الطبرى ٢٦ : ١٢٣) و « الثبت والتبين متقاربان ؛ وهما طلب الثبات والبيان والتعرف » (الكشاف للزحششى ٢ : ٣٤١) .

تفسير الثمرات على أربعة أوجه

الْتَمْرٌ مَضْمُومًا : الْمَالُ * التَّمْرُ : الْفَوَاكِهُ^(١) * الْأَوْلَادُ عَلَى قَوْلِ بَعْضِ الْمَفْسِرِينَ *
« رِزْقِ النَّخْلِ مِنْ »^(٢) التَّوْرِ وَالْوَرْدِ *

فوجه منها ؛ التَّمْرُ مَضْمُومًا : هو المال ؛ قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ ﴾^(٣)
يعنى : المال .

والوجه الثانى « الثَّمَرَاتُ »^(٤) : الْفَوَاكِهُ بعينها ؛ قوله تعالى فى سورة النَّخْلِ : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ﴾^(٥) يعنى : من فواكه النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ^(٦) ؛
وقوله تعالى : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾^(٧) الآية ؛ ونحوه كثير^(٨)

والوجه الثالث ؛ الثَّمَرَاتُ : الْأَوْلَادُ « الصِّغَارُ »^(٩) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة :
﴿ وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾^(١٠) يقول : الأولاد الصِّغَارُ .

والوجه الرابع ؛ « الثَّمَرَاتُ يعنى : رِزْقِ النَّخْلِ مِنْ »^(١١) التَّوْرِ وَالْوَرْدِ خَاصَّةً ؛
[١١ / د] «^(١٢) قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾^(١٣) / يعنى : التَّوْرَ وَالْوَرْدَ خَاصَّةً^(١٤) »
ص

(١) فى ل : « الفاكهة » .

(٢) سقط من ص و م والاثبات عن ل .

(٣) الآية رقم ٣٤ من سورة الكهف . « ثمر : جمع ثمار ... ويقال : الثمر - بضم الثاء - : المال ، والتمر - بفتح الثاء - ؛ جمع ثمرة من أثمار المأكول » (غريب القرآن للسجستاني : ٩٤) وفى : (تفسير القرطبي ١٠ : ٤٠٣) « قرأ أبو عمرو : « وكان له ثمر » - بضم الثاء وإسكان الميم - ، وقرأ أبو جعفر وشيبة وعاصم ويعقوب وابن أبى إسحاق : « ثمر » - بفتح الثاء والميم - ؛ وقرأ الباقون : بضمهما فى الحرفين . قال ابن عباس : ذهب وقضة « وانظر : (أساس البلاغة = مادة : ث . م . ر)

(٤) سقط من ص والاثبات عن ل و م . ، وفى ل - أيضا - « ... الفاكهة بمعنى : الثمرات »

(٥) الآية رقم ٦٧ . (٦) فى م : « الفواكه بعينها » (٧) سورة الأنعام / ١٤١ .

(٨) كما فى سورة الأنعام / ٩٩ وسورة يس / ٣٥ ؛ وسورة البقرة / ٢٢ ، ٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٦٦ ؛ وسورة الرعد / ٣ ؛ وسورة إبراهيم / ٣٢ ؛ ٣٧ وسورة القصص / ٥٧ ؛ وسورة فاطر / ٢٧ ؛ وسورة فصلت / ٤٧ ؛ وسورة محمد / ١٥ .

(٩-٩) سقط من ص والاثبات عن ل و م

(١٠) الآية رقم ١٥٥ .

(١١) سورة النحل / ٦٩ .

تفسير الثَّقَالِ والثَّقِيلِ على عشرة^(٥) أوجه

الزَّادُ * الكُنُوزُ والأَمْوَاتُ * الشَّدَّةُ العَظِيمَةُ * العَظِيمُ فِي القَدْرِ * التَّرْجِيحُ^(١) * الأَوْزَارُ *
الثَّقَلُ بِعَيْنِهِ * الرُّكُونُ * الشُّيُوخُ وَالْمَعِيلُ * الجِنُّ وَالإِنْسُ *

فوجه منها ؛ الأثْقَالُ بمعنى : الزَّادِ « والمتاع »^(٢) ؛ قوله تعالى في سُورَةِ النَّحْلِ :
﴿ وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ ﴾ يعنى : أمتعتكم وزادكم ﴿ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
الْأَنْفُسِ ﴾^(٣) .

والوجه الثَّانِي : الأثْقَالُ : الكُنُوزُ والأَمْوَاتُ ؛ قوله تعالى في سورة الزَّلْزَلَةِ : ﴿ وَأُخْرِجَتْ
الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾^(٤) أَى : كُنُوزَهَا وَأَمْوَاتَهَا^(٥) .

والوجه الثَّالِثُ ؛ الثَّقِيلُ : الشَّدِيدُ^(٦) ؛ قوله تعالى في سورة الإنسان : ﴿ وَيَذُرُونَ
وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾^(٧) أَى : عَظِيمَ الثَّقِيلِ شَدِيدًا^(٨) .

(٥) في ل : « تسعة أوجه » .

(١) في ل : « ... الشدة العظيمة في القدر . الرجحان ... » وفي م : « ... العظيم في القدرة » .

(٢) سقط من ص و م والإثبات عن ل

(٣) الآية رقم ٧ .

(٤) الآية الثانية .

(٥) (تنوير المقياس : ٣٩٤) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٣٥) ومنه الحديث : « تفتى الأرض أفلاذ كبدها أمثال
الأسطوان من الذهب والفضة ... » [والأسطوان : جمع أسطوانة ، وهى السارية والعمود] : (تفسير القرطبي وهامشه
٢٠ : ١٤٧) وبنحوه في (تفسير الطبري ٣٠ : ٢٢٦ - ٢٢٧) و (غريب القرآن للسجستاني : ٣٥) .

(٦) في ل : « الثقل : الشدة العظيمة » .

(٧) الآية رقم ٢٧ .

(٨) في ل : « عظيما في الشدة والقدر والجلال » وفي م : « شديدا » ، وفي (تفسير القرطبي ١٩ : ١٤٩) : « أى عسرا

شديدا »

«^(١) والوجه الرابع ؛ الثَّقِيلُ : العظيم^(١)» في القَدْرِ والجلال ؛ قوله تعالى في سورة المزمل : ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾^(٢) أى : عظيمًا في القَدْرِ^(٣) . قال الحَسَنُ : العَمَلُ به . وقال مجاهد : الحلال والحرام^(٤) .

والوجه الخامس^(٥) ؛ الثَّقَلُ : الرَّجْحَانُ ؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾^(٦) «^(٧) أى : رَجَحَتْ في الوَزنِ^(٧)» . ونحوه كثير^(٨) .

والوجه السادس ؛ أثقالاً يعني : أوزاراً^(٩) ؛ فذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ ﴾ يعني : أوزارهم ﴿ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾^(١٠) يعني : أوزاراً مع أوزارهم .

والوجه السابع ؛ الثَّقَلُ بعينه ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ سَحَابًا ثَقَالًا ﴾ يعني : بالماء^(١١) ﴿ سَفْنُهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾^(١٢) ؛ وقوله فيها ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ ﴾^(١٣) يعني : ثَقُلَ الوَلَدُ في بطنها^(١٤) . ويقال : آسْتَبَانَ حَمْلُهَا .

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن م . وهذا الوجه دخل ضمنا في الوجه الثالث - في ل .

(٢) الآية رقم ٥ .

(٣) في م « في القدرة »

(٤) (تفسير الطبري ٢٩ : ٣٧) ، و (تفسير القرطبي ١٩ : ٣٧) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٣١) وفيه أيضا : « ويعنى بالقول الثقيل ؛ القرآن ، وما فيه من الأوامر والنواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين ... » وبنحوه في (تنوير المقباس : ٣٧١) .

(٥) في ل « الوجه الرابع » .

(٦) الآية رقم ١٠٢ .

(٧ - ٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٨) كما في سورة الأعراف / ٨ ، وسورة القارعة / ٦

(٩) في ل « ... الخامس ؛ الثقل الأوزار »

(١٠) الآية رقم ١٣ .

(١١) في ل : « الوجه السادس ... ثقالا سقناه يعني : ثقالا ... » .

(١٢) الآية رقم ٥٧ .

(١٣) سورة الأعراف / ١٨٩ .

(١٤) (تنوير المقباس : ١١٢) وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٩٢) « فلما أثقلت » : حان وقت ثقل حملها ... وقرئ :

« أثقلت » بالبناء للمفعول : أى : أثقلها الحمل » وفي (مختصر من تفسير الطبري للتجيبى : ١ : ٢٢١) « دنت ولادتها » .

والوجه الثامن^(١) ؛ الثَّقَلُ : الرَّكُونُ ؛ قوله تعالى في سورة التَّوْبَةِ : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾^(٢) يعني : رَكَنْتُمْ إِلَى طَيْبِ الْمَدِينَةِ وَالْجُلُوسِ بِهَا^(٣) .

والوجه التاسع^(٤) الثَّقَالُ : الشُّيُوخُ وَأَصْحَابُ الْعِيَالِ ؛ قوله تعالى في سورة التَّوْبَةِ : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾^(٥) يعني : بـ « الثَّقَالِ » الشُّيُوخَ^(٦) .

والوجه / العاشر^(٧) ؛ الثَّقَلَانِ : الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ؛ قوله تعالى في سورة الرَّحْمَنِ : [١١ / ظ] ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ ﴾^(٨) يعني : الْجِنَّ وَالْإِنْسَ .

★ ★ ★

(١) في ل : « ... السابع »

(٢) الآية ٣٨ .

(٣) في (غريب القرآن للسجستاني : ٤٧) « تناقلتم إلى الأرض » وفي (تفسير ابن كثير : ٢ - ٣٥٧) « أي : تكاسلتم وملمتم إلى المقام في الدعة والخفض وطيب الثار » وبنحوه في (تفسير الطبري ١٤ : ٢٥٢) ، و (مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١ : ٢٦٠) .

(٤) في ل : « ... الثامن »

(٥) الآية ٤١ .

(٦) قال الطبري : « ويدخل في الثقال : كل من كان ... ضعيف الجسم وعليه وسقيمه ، ومن معسر من المال ، ومشتغل بضیعة ومعاش ، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب ، والشیخ ذو السن والعیال » وانظر : (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٨٧) و (تفسير ابن كثير ٢ : ٣٥٩) .

(٧) في ل : « ... التاسع »

(٨) الآية ٣١ .

تفسير ثُمَّ على وجهين

بمعنى : الواو * ثُمَّ بَعَيْنِهِ *

فوجه منهما ؛ « ثُمَّ »^(١) بمعنى : الواو ؛ قوله تعالى في سورة يونس : ﴿ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾^(٢) بمعنى : وَاللَّهُ شَهِيدٌ^(٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ ﴾^(٤) يعني : «^(٥) وَآسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ^(٦) » .

والوجه الثاني ؛ ثُمَّ بَعَيْنِهِ : للاستقبال ؛ قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا . . . ﴾^(٧) الآية ؛ وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾^(٨) ، ونحوه « كثير »^(٩) .

* * *

تفسيرُ ثَقِفُوا عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

وَجِدُوا * غَلِبُوا * أُسِرُوا *

فَوَجَةٌ مِنْهَا ؛ ثَقِفُوا يَعْنِي : وَجِدُوا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلِيلَ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا ﴾ أَي : جُعِلَتْ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ أَيْنَمَا ثَقِفُوا : وَجِدُوا ، لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقُومُوا

-
- (١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
 - (٢) الآية رقم ٤٦ .
 - (٣) وهو قول الأنخض : (المصباح - مادة : ث. م) .
 - (٤) سورة البقرة / ٢٩ ؛ وسورة الأعراف / ٥٤ ؛ وسورة يونس / ٣ ؛ وسورة الرعد / ٢ ؛ وسورة الفرقان / ٥٩ ؛ وسورة السجدة / ٤ ؛ وسورة الحديد / ٤ .
 - (٥ - ٥) في ص : « يعني : استوى » والإثبات عن ل و م .
 - (٦) سورة النحل / ١١٩ .
 - (٧) سورة فاطر / ٣٢ .
 - (٨) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

مَعَ الْمُؤْمِنِينَ^(١) ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٢) : الإِيمَانُ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ :
﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾^(٣) أَيْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ^(٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ [ثَقِفُوا : غَلِبُوا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى]^(٥) : ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ أَيْ :
يَغْلِبُوكُمْ^(٦) ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾^(٧) فِي الْقِتْلِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ ثَقِفَ أَيْ : أُسِرَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿فَإِمَّا تَثَقَفْتُمُوهُمْ فِي
الْحَرْبِ﴾ يَعْنِي : بِنِي قَرْيِظَةَ ﴿فَشَرَّدَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾^(٨) يَعْنِي : مَن وَرَاءَهُمْ .

★ ★ ★

-
- (١) في ل : «أى الجزية أيضا وجدوا» .
(٢) الآية رقم ١١٢ . في ل : «أى لا يقدرّون أن يقوموا مع المؤمنين إلا بحبل من الله ، وحبل الإيمان ...» .
(٣) الآية رقم ١٩١ .
(٤) في (غريب القرآن للسجستاني : ٩٢) «أى : ظفرتهم بهم .» ونحوه في (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٦١) .
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضها السياق .
(٦) في ص : «يغلب عليكم» والإنبات عن ل و م . وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٣٥٥) «يظفروا بكم» .
(٧) سورة المتحنة / ٢ .
(٨) الآية رقم ٥٧ . في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٩ - ١٨٠) «أى تظفر بهم» . (فشرّد بهم من خلفهم)
أى : افعل بهم فعلاً من العقوبة والتنكيل يتفرّق بهم من وراءهم من أعدائك» ونحوه في (غريب القرآن للسجستاني :
(٧١) .

تَفْسِيرُ الثَّانِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ

الكِبْرُ وَالْإِعْرَاضُ * ثَانِي الْعَدَدِ * الْمَثَانِي * الْإِخْفَاءُ وَالْكِتْمَانُ *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ ثَانِي (١) يَعْنِي : مِنْ الْكِبْرِ (١) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ (٢) يَعْنِي : يَلْوِي عُنُقَهُ « يَعْنِي : مُسْتَكْبِرًا » (٣) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ هُوَ الثَّانِي مِنَ الْعَدَدِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ (٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ مَثَانِي ؛ مِمَّا يُشْتَى ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ (٥) : مِمَّا يُشْتَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

[١٢ / و]
ص
« وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْمَثَانِي : الْكِتْمَانُ وَالْإِخْفَاءُ » ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : /
﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ (٦) الْآيَةَ ؛ يَعْنِي : يُخْفُونَ الْعَدَاوَةَ فِي صُدُورِهِمْ (٨) .

(١ - ١) سقط من ص : والإثبات عن ل ، وفي م : « يعنى الكبر » .

(٢) سورة الحج / ٩

(٣) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م . وفي م : « ثاني عنقه يعنى ... » . وفي (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٤٥) « يقال جاءني فلان ثاني عطفه ؛ أى يتبختر من التكبر ... » وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٩٣) « أى عادلا جانبه ، والعطف : الجانب يعنى : معرضاً متكبراً » ، ونحوه في : (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٠) و (تفسير الطبرى ١٧ : ٩٣) و (غرائب القرآن للنيسابورى - بهائيش تفسير الطبرى ١٧ : ١٧) .

(٤) الآية الأربعون من سورة التوبة .

(٥) سورة الحجر / ٨٧ . « قال أبو عبيدة : المثنان من كتاب الله ثلاثة أشياء ؛ سَمَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ : (اللهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي) [الزمر ؛ آية : ٢٢] ، وَسَمَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ) ، وَسَمَى جَمِيعَ الْقُرْآنِ مَثَانِي ، لِأَنَّ الْأَنْبَاءَ وَالْقِصَصَ نَبِيتَ فِيهِ ، (اللسان - مادة : ث . ن . ي) وانظر : (تفسير الطبرى ١٤ : ٣٩ - ٤١) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٥٤ - ٥٥) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٥) .

(٦ - ٦) الإثبات عن ل و م وفي ص . « وأما الكتابان : الإخفاء » .

(٧) سورة هود / ٥ .

(٨) في (غريب القرآن للسجستاني : ٣٤٥) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٥) : « أى : يطوون ما فيها ويسترونه » . وفي (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٤٤) « يكون »

بَابُ الْجِيمِ

جَنَّةٌ * جَارٌ * جِبَالٌ * جَنَاحٌ * جَذْوَةٌ * جَمِيلٌ * جَعَلٌ * جَبَّارٌ * جِدَالٌ * جِهَادٌ * جَحِيمٌ *
جُنُودٌ * جَيْبٌ * جَنْبٌ * جَسَدٌ * جَمَالٌ * جُنَاحٌ * جَدِيدٌ * جَائِيَةٌ * جُرْمٌ * جُزْءٌ^(١) *

(*) لم يذكر هنا « تفسير الثرى » ويمكن إثباتها حسب طريقة الدامغانى ونهجه : الثرى : التراب الندى ؛ قوله تعالى فى سورة طه [آية : ٦] : (له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) أى : التراب الندى ، وهو الذى تحت الظاهر من وجه الأرض . (تفسير الطبرى ١٦ : ١٠٥) و (تفسير القرطبى ١١ : ١٦٩) و (غريب القرآن للسجستانى : ٩٣)

(١) فى ص : « الجنود » وما أثبت تصويب عن ل ، م .

تفسير الجنة على تسعة أوجه

التَّوْحِيدُ * البُسْتَانُ فِي الدُّنْيَا * دَارُ الثَّوَابِ * الْجَنُّ - بِكسْرِ الجِيمِ -: الْجُنُونُ *
« الْجَيْنُ »^(١) * السِّتْرُ * الْجَانُّ : الْحَيَّةُ * « الْجَنِيُّ : الْقَطْفُ »^(٢) *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الْجَنَّةُ يَعْنِي : التَّوْحِيدَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٣) يَعْنِي : دَارَ الْجَنَّةِ . وَقِيلَ : إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْمَغْفِرَةِ^(٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجَنَّةُ : البُسْتَانُ فِي الدُّنْيَا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « ن » : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾^(٥) يَعْنِي : أَصْحَابَ البُسْتَانِ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾^(٦) يَعْنِي : بُسْتَانَيْنِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ دَارُ الثَّوَابِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ قَ : ﴿ وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ

(١) في ص : « جنين » والإتيان عن ل و م .

(٢) سقط من ص . والإتيان عن ل و م .

(٣) سورة يونس / ٢٥ ، ٢٦ .

(٤) في (تنوير المقياس : ١٣٢) « (والله يدعو) الخلق بالتوحيد (إلى دار السلام) والسلام هو الله ، والجنة داره ، وينحوه

في (غرائب القرآن للنيسابوري - بهامش تفسير الطبري ١١ : ٧٢) وانظر (تفسير الطبري ١١ : ٧٣) و (الكشاف

للزمخشري ١ : ٣١٤) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٦ ، ٧) .

(٥) الآية رقم ١٧ .

(٦) الآية رقم ٣٢ .

لِلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ ﴾ (٢) ، وَنَظَائِرُهَا كَثِيرٌ (٣) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْجِنَّةُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ - يَعْنِي : الْجِنُّ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « الْم » تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ (٤) : ﴿ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ ﴾ يَعْنِي : مِنَ الْجِنِّ ﴿ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥) . نَظِيرُهُ فِي سُورَةِ هُودٍ (٦) ، وَنَحْوَهُ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ [الْجِنَّةُ] (٧) : الْجُنُونُ ؛ [قَوْلُهُ تَعَالَى] (٨) : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ (٩) يَعْنِي بِهِ : الْجُنُونُ (١٠) .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ [أَجِنَّةٌ يَعْنِي] (١١) : الْجَيْنِينَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (١٢) .

وَالْوَجْهُ السَّابِعُ ؛ جَنٌّ : أَى سَتَرَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ (١٣) .

(١) الآية رقم ٣١ ، وسورة الشعراء / ٩٠ .

(٢) الآية رقم ١٣٣ .

(٣) كما في سورة البقرة / ٣٥ ، ٨٢ ، ١١١ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، وسورة آل عمران / ١٤٢ ، ١٨٥ ، وقد جاء لفظ الجنة في القرآن نحو ست وستين مرة . وكلمة « الجنات » نحو تسع وستين مرة (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٨٠ - ١٨٢) .

(٤) سقط من ص : والإنبات عن ل و م .

(٥) الآية رقم ١٣ .

(٦) الآية رقم ١١٩ ؛ ونحوه كما في سورة الصافات / ١٥٨ ؛ وسورة الناس / ٦ .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق .

(٨) سورة المؤمنون / ٧٠ .

(٩) في م : « أى جنون » .

(١٠) سورة النجم / ٣٢ .

(١١) الآية رقم ٧٦ . « أى : غطى عليه وأظلم » : (غريب القرآن للسجستاني : ٩٦) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة :

١٥٦) و (اللسان - مادة : ج. ن. ن) و (نحوه في (أساس البلاغة - مادة : ج. ن. ن. ن) .

وَالْوَجْهُ الثَّامِنُ ؛ الْجَانُّ يَعْنِي : « الْحَيَّةُ »^(١) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنهَا جَانٌّ ﴾^(٢) يَعْنِي : حَيَّةٌ .

وَالْوَجْهُ التَّاسِعُ ؛ الْجَنِيُّ يَعْنِي : الْقَطْفُ^(٣) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾^(٤) ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٥) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْجَارِ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ

المُعِينُ * «^(٦) الأَمْنُ * القَضَاءُ * التَّضَرُّعُ * الجَارُ بِعَيْنِهِ * السَّارَى »

فَوَجَّهَ مِنْهَا ؛ الْجَارُ : الْمُعِينُ^(٦) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ - إِنْخِبَارًا عَنْ إِبْلِيسَ - قَوْلُهُ : ﴿ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾^(٧) : أَيُّ مُعِينٍ لَكُمْ .

(١) في ص « ... حية » والإنبات عن ل و م .

(٢) الآية رقم ٣١ ؛ وسورة المل / ١٠ . في (غريب القرآن للسجستاني : ٩٧) « أي جنس من الحيات » وبنحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٣٢) .

(٣) في ص : « جنتين أي : قطف » وفي م : « جنى : قطف » والإنبات عن ل .

(٤) سورة الرحمن / ٥٤

(٥) سورة مريم / ٢٥ . « أي مجنيا طريا » (غريب القرآن للسجستاني : ٩٨) ومثله في (مختصر من تفسير الطبري للتجيبى

١ : ٤٣٠) وفي (تفسير القرطبي ١١ : ٩٥) « قال عباس بن الفضل : سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله : « رطبا

جنيا ، فقال : لم يذو . قال : وتفسيره : لم يجف ولم يبس ولم يبعد عن يدي مجنتيه ؛ وهذا هو الصحيح » .

(٦ - ٦) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٧) الآية ٤٨ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ اسْتَجَارَ : اسْتَأْمَنَ^(١) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَرَاءةٍ » : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ / فَأَجِرْهُ ﴾^(٢) يَعْنِي : فَأَمِنَهُ .

[١٢ / ظ]
ص

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ : يُجِيرُ بِمَعْنَى : يَقْضِي ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾^(٣) : أَي يَقْضِي وَلَا يَقْضَى عَلَيْهِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ يَجَارُ بِمَعْنَى : يَنْضَرَعُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ ﴿ إِذَا هُمْ يَجْرُونَ ﴾ يَعْنِي : يَجْزَعُونَ وَيَنْضَرَعُونَ^(٤) . ﴿ لَا تَجْرُوا الْيَوْمَ ﴾^(٥) أَي : لَا تَجْزَعُوا وَتَنْضَرَعُوا .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الْجَارُ هُوَ : الْمُجَاوِرُ بِعَيْنِهِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ ﴾^(٦) ؛ وَنَحْوَهُ .

« وَالْوَجْهُ^(٧) السَّادِسُ ؛ الزُّورُوقُ وَالسَّارِيُّ^(٨) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الدَّارِيَاتِ : ﴿ فَالْجَبْرِيتِ يُسْرًا ﴾^(٩) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾^(١٠) ؛ وَنَحْوَهُ .

★ ★ ★

-
- (١) في ل : « الجار بمعنى الأمان » .
(٢) الآية رقم ٦ .
(٣) الآية رقم ٨٨ .
(٤) في ل . « بمعنى يتضرعون . وقيل يجزعون » . وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٣٤٩) : « أي يرفعون أصواتهم بالدعاء »
وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٨) : « أي : يضحجون ويستغيثون بالله » ونحوه في (مختصر من تفسير الطبري
١ : ٤٩٩) وفي (أساس البلاغة — مادة : ج . أ . ر) : « جار الداعي إلى الله : ضج ورفع صوته » .
(٥) الآية رقم ٦٤ ، ٦٥ .
(٦) سورة النساء / ٣٩ ؛ ونحوه كما في سورة الأنفال / ٤٨ .
(٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٨) في ل « الجارى : السارى » ، وفي م : « الجار : السائر » .
(٩) الآية ٣ . « أي السفن تجرى في الماء جريا سهلا » : (تفسير القرطبي ١٧ : ٣١) ، و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٤٣٠) ونحوه في (مختصر من تفسير الطبري للنجيبى ٢ : ٢٨٥)
(١٠) سورة الرحمن / ٢٤ ؛ ونحوه كما في سورة الشورى / ٣٢ ؛ وسورة الحاقة / ١١ .

تَفْسِيرُ الْجِبَالِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

الْبَرْدُ * الْجِبَالُ : أَرْبَعَةٌ أُجْبِلُ^(١) * الْجِبَالُ : هِيَ الْجِبَالُ كُلُّهَا^(٢) *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الْجِبَالُ بِمَعْنَى : الْبَرْدِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّوْرِ : ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾^(٣) يَعْنِي : مُجْتَمَعُ الْبَرْدِ^(٤) فِي الْهَوَاءِ كَالْجِبَالِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجِبَالُ : أَرْبَعَةٌ أُجْبِلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾^(٥) يَعْنِي : أَرْبَعَةٌ أُجْبِلُ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْجِبَالُ كُلُّهَا^(٦) . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴾^(٧) ؛ «^(٨) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ تُمُورُ السَّمَاءُ مَوْزًا * وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾^(٩)» ؛ وَنَحْوُهُ^(١٠) : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾^(١١) .

★ ★ ★

(١) « الجبل معروف ، والجمع : جبال ، وأجبل على قلة » (اللسان — مادة : ج . ب . ل) .

(٢) في ل : « الجبال بعينها » وفي م : « الجبال كلها بعينه » .

(٣) الآية ٤٣ .

(٤) « البرد — بفتحين : شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى ، ويسمى حبّ الغمام ، وحبّ المُنْزَن » (القاموس المحيط —

مادة : ب . ر . د) وفي (غرائب القرآن للنيسابوري — بهامش تفسير الطبري ١٨ : ١٠٣) : « معنى البرد : هو بخار يجمد بعد ما استحال قطرات ماء » .

(٥) الآية ٢٦٠ .

(٦) في ل : « الجبال بعينها » .

(٧) سورة النبا / ٧ .

(٨ — ٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٩) سورة الطور / ٩ ، ١٠ .

(١٠) في م : « ونحوه كثير » . كما في سورة الأعراف / ٧٤ ، ١٧١ ؛ وسورة هود / ٤٢ ؛ وسورة الرعد / ٣ ؛ وسورة إبراهيم /

٤٦ ؛ وسورة الحجر / ٨٢ ؛ وسورة النحل / ٦٨ ، ٨١ .

(١١) سورة الكهف / ٤٧ .

تَفْسِيرُ جَذْوَةٍ (١) عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

« (٢) قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ * الْمَنْقُوصُ وَالْمَقْطُوعُ * الْكَسْرُ * (٣) »

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ جَذْوَةٌ : قِطْعَةٌ (٣) مِنَ النَّارِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾ (٤) : أَيْ قِطْعَةٍ مِنَ النَّارِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجَذْوَةُ : النُّقْصَانُ وَالْقَطْعُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾ (٥) يَعْنِي : « غَيْرِ » (٦) مَنْقُوصٍ ، وَلَا مَقْطُوعٍ (٧) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْجَذْوَةُ (٨) : الْكَسْرُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جَذَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ﴾ (٩) أَيْ كِسْرًا (١٠) .

(١) في ل و م : « الجذوة » .

(٢ - ٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م . وفي م : « النقصان » مكان « المنقوص والمقطوع » .

(٣) في ل : « الجذوة : القطعة » .

(٤) الآية رقم ٢٩ . في (غريب القرآن للسجستاني : ١٠٢) : « جذوة — بفتح الجيم ، وكسرها ، وضمها : من النار : قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لب لها . » ونحوه في (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ١٠٢) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٣٢) و (تفسير الطبري ٢٠ : ٧٠) و (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٨١) وفي (أساس البلاغة — مادة : ج . ذ . و) : « أتي بجذوة من نار ، وهي عود في رأسه نار » .

(٥) الآية رقم ١٠٨ .

(٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) يقال : جذدت الشيء ، وجددت أي : قطعت ؛ (اللسان — مادة ج . ذ . ذ) و (غريب القرآن للسجستاني : ٢٧٩) ونحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١٠) .

(٨) في ل : « الجذوة » .

(٩) الآية رقم ٥٨ .

(١٠) في ل : « كسروهم » . في (تفسير القرطبي ١١ : ٢٩٧) : « قرأ الكسائي والأعمش وابن عيصن ، « جذادًا » — بكسر

الجيم — أي ، كسروا وقطعا جمع جذيد وهو الهشيم ، مثل خفيف وخفاف ... قال الشاعر :

جَذَذَ الْأَصْنَامَ فِي مَحْرَابِهَا • ذَلِكَ فِي اللَّهِ الْعَلِيِّ الْمُقْتَدِرِ

وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٦) : « أي : فتاتا ، وكل شيء كسرته ، فقد جذذته ؛ ومنه قيل للسويق :

جذيد » ونحوه في (غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠) و (اللسان — مادة : ج . ذ . ذ) .

تفسير الجناح على وجهين

الجناح : الجانِبُ * الجناحُ بعينه *

فوجهٌ منهما ؛ الجناحُ يعنى : الجانِبُ ؛ قوله تعالى فى سورة الشعراء : ﴿ وَأَخْفِضْ
جَنَاحَكَ ﴾ : أى الِنُ^(١) جَنَاحَكَ . ﴿ لِمَنِ آتَبَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ؛ وكقوله تعالى فى
سورة الحجر : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) .

والوجهُ الثانى ؛ الجناحُ بعينه ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ وَلَا تَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾^(٤) ؛ وكقوله تعالى فى سورة فاطر^(٥) : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى
أَجْنِحَةٍ ﴾^(٦) يعنى به : الرِّيشَ . [١٣ / د]
ص

★ ★ ★

(١) فى ص : « لين » والإثبات عن م .

(٢) الآية ٢١٥ .

(٣) الآية ٨٨ (تفسير القرطبي ١٠ : ٥٧) وفى (أساس البلاغة — مادة : خ . ف . ض) « خفض له جناحه : تواضع له » .

(٤) الآية ٣٨ .

(٥) فى ص و م : « الملائكة » والإثبات عن ل ؛ وهما مسميا السورة .

(٦) الآية الأولى .

تفسير الجَمِيلِ على وجهين

«^(١) الجَمِيلُ : الَّذِي لَا شَكْوَى فِيهِ * الجَمِيلُ : الحَسَنُ^(١)» .

فَوَجْهٌ مِنْهُمَا ؛ الجَمِيلُ : « الصَّبْرُ »^(٢) الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَكْوَى ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾^(٣) يَعْنِي : لَا شَكْوَى فِيهِ^(٤) ؛ مِثْلُهَا فِيهَا^(٥) ، وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ سَأَلَ سَائِلٌ : ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾^(٦) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الجَمِيلُ : الحَسَنُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَسِرِّخُوهُمْ سَرَأْحًا جَمِيلًا ﴾^(٧) : أَي حَسَنًا عَلَى مُوجِبِ الشَّرْعِ ، وَأَمْثَالِهِ^(٨) .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص و م والإتيان عن ل .

(٢) سقط من ص و م ، والإتيان عن ل ، وفي ل : « الذي لا شكوى فيه » فيما بلى .

(٣) الآية رقم ١٨ .

(٤) في م : « لا شكوى فيها » .

(٥) سورة يوسف / ٨٣ .

(٦) الآية رقم ٥ وتسمى سورة المعارج (الإتيان للسيوطي ١ : ٦٨) .

(٧) الآية رقم ٤٩ .

(٨) (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٩٢) « أي من غير ضرار ولا منع واجب » وفي (تنوير المقياس : ٢٦٢) « أي : طلقوهن

طلاقا حسنا بغير أذى » .

تفسير جَعَلُوا^(١) على وجهين

وصَفُوا * فَعَلُوا *

فَوَجْهٌ مِنْهُمَا ، جَعَلُوا يَعْنِي : وَصَفُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَّا ﴾^(٣) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ﴾^(٤) ؛ وَأَمْثَالَهَا كَثِيرَةٌ^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ جَعَلُوا يَعْنِي : فَعَلُوا ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾^(٦) أَي : فَعَلْتُمْ .

★ ★ ★

-
- (١) في ل : « جعل » .
 (٢) الآية المائة . « والمعنى : أنهم أشركوهم في عبادته ؛ لأنهم أطاعوهم كما يطاع الله » (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٤٨) وفي (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٥٧) معنى الزنادقة ، جعلوا إبليس يخلق الشر ، والله يخلق الخير ، ومثله في (تنوير المقباس : ٩٢) .
 (٣) الآية ١٩ . « والمراد بقوله : جعلوا : أي حكموا به » (الفخر الرازي ٧ : ٤١٩) .
 (٤) الآية ٥٧ .
 (٥) كما في سورة الأنعام / ١٣٦ ؛ وسورة الرعد / ١٦ ، ٢٣ ؛ وسورة إبراهيم / ٣٠ ؛ وسورة الصافات / ١٥٨ ؛ وسورة الزخرف / ١٥ .
 (٦) الآية ٥٩ .

تَفْسِيرُ جَعَلَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

« (١) قَالَ * خَلَقَ * سَمَّى * (١) »

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ جَعَلَ يَعْنِي : قَالَ ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ (١) يَعْنِي : إِنَّا قُلْنَا لَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا (٢) ؛ وَأَمْثَالُهُ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ (٣) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ جَعَلَ : أَيْ خَلَقَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٤) : أَيْ وَخَلَقَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ، وَأَمْثَالُهَا (٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ جَعَلْنَاكُمْ : « سَمَّيْنَاكُمْ » (٦) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (٧) : أَيْ سَمَّيْنَاكُمْ ؛ وَنَحْوُهُ كَثِيرٌ (٨) .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن ل . وفي م : « القول . الخلق . الاسم » .

(٢) الآية ٣ .

(٣) في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) « أرى بيناه لخلاله وحرامه » .

(٤) كما في سورة إبراهيم / ٣٠ ؛ وسورة فصلت / ٩ ؛ وسورة الزخرف / ١٩ ؛ على ما في (توجيه القرآن للمقرئ . الورقة : ٢٥٤) .

(٥) الآية الأولى .

(٦) كما في سورة فصلت / ١٠ ؛ وهو قوله تعالى : (وجعل فيها رواسي من فوقها) أرى : خلق ؛ وسورة الفرقان / ٦٢ ؛ قوله تعالى : (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) أرى : خلق الليل والنهار (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) .

(٧) سقط من ص والإثبات عن م ، وفي ل : « جعل بمعنى : سمى » .

(٨) الآية ١٤٣ .

(٩) كما في سورة يونس / ١٤ ؛ وسورة الحجرات / ١٣ .

تفسير الجبار على أربعة أوجه

القهار * القتال * الطويل « والقوة »^(١) * المتكبر *

فوجهٌ منها ؛ « الجبار بمعنى »^(٢) : القهار ؛ قوله تعالى في سورة الحشر : ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ﴾^(٣) : القهار هو الله عز وجل ، يعنى : القهار لخلقِهِ لِمَا أَرَادَ^(٤) ؛ وَقَالَ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾^(٥) يعنى : بقهارِ مُسَلِّطٍ ؛ فَتَقَهَّرَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجَبَّارُ يَعْنِي : الْقِتَالُ فِي غَيْرِ حَقٍّ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ :

﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ / بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾^(٦) يَقُولُ : إِذَا أَخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ « جَبَّارِينَ »^(٧) : قَتَالِينَ ، كَفَعَلَ الْجَبَابِرَةَ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ - « لِمُوسَى »^(٨) - : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٩) يَعْنِي : قِتَالًا ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ الْمُؤْمِنِينَ » : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾^(١٠) يَعْنِي : قِتَالًا فِي غَيْرِ حَقٍّ .

(١) سقط من ص والإثبات عن ل . وف ل : « الطول » .

(٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية رقم ٢٣ .

(٤) في (غريب القرآن للسجستاني : ٩٦) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٣٨٩) : « القاهر الذى جبر خلقه على ما أراد ، أى أجبره ، ونحوه في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٧) .

(٥) سورة ق / ٤٥

(٦) الآية رقم ١٣٠ .

(٧) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٨) سقط من ص و ل والإثبات عن م .

(٩) الآية ١٩ . انظر (توجيه القرآن للمقرئ . الورقة : ٢٥٧) .

(١٠) الآية ٣٥ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْجَبَّارُ : فِي الطُّوْلِ وَالْعِظَمِ وَالْقُوَّةِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾^(١) يَعْنُونَ : فِي الطُّوْلِ وَالْقُوَّةِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْجَبَّارُ هُوَ : الْمُتَكَبِّرُ : قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ - لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا - : ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى - فِي ذِكْرِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾^(٣) يَعْنِي : مُتَكَبِّرًا^(٤) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْجِدَالِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ

الْحُصُومَةُ * الْمِرَاءُ * الدَّعَاءُ *

فَوَجْهُ مِنْهَا ؛ الْجِدَالُ : الْحُصُومَةُ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾^(٥) يَعْنِي : وَهُمْ يُخَاصِمُونَ فِي اللَّهِ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ - لِإِبْرَاهِيمَ - : ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾^(٦) يَعْنِي : يُخَاصِمُنَا ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ «حَمِ الْمُؤْمِنِينَ» : ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَطْلِ﴾^(٧) يَعْنِي : وَخَاصِمُوا بِالْبَاطِلِ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٨) : يُخَاصِمُ «فِي اللَّهِ»^(٩) .

(١) الآية ٢٢ .

(٢) الآية ١٤ . «أى لم يكن متكبراً على عباد الله» : (توجيه القرآن للمقرء - الورقة : ٢٥٧) .

(٣) سورة مريم / ٣٢ .

(٤) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ٩٦) و (الفخر الرازي ٥ : ٥٥٥) و (تفسير القرطبي ١١ : ١٠٣) .

(٥) الآية ١٣ . «يعنى : هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الدلائل يجادلون في الله» (الفخر الرازي ٥ : ١٩٧) وفي (تفسير

القرطبي ٩ : ٢٩٨) «يعنى : جدال اليهودى حين سأل عن الله تعالى : من أى شيء هو ؟ قاله مجاهد» .

(٦) الآية ٧٤ .

(٧) الآية ٥ وتسمى سورة غافر .

(٨) الأبتان ٣ ، ٤ ، ٨ ؛ وسورة لقمان / ٢٠ .

(٩) سقط من ص و م والإنبات عن ل .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجِدَالُ : الْمِرَاءُ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾^(١) يَعْنِي : وَلَا مِرَاءَ فِي الْحَجِّ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا ﴾^(٢) يَقُولُ : مَا رَيْتَنَا فَأَكْثَرْتَ مِرَاءَنَا ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ الْمُؤْمِنِينَ » : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾^(٣) يَعْنِي : يُمَارِي ؛ وَنَحْوُهُ كَثِيرٌ^(٤) .

و «^(٥) الْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْجِدَالُ : الدُّعَاءُ^(٥) » ؛ [قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وَجَدِلْتَهُمْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٦)] .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْجِهَادِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ

الْجِهَادُ بِالْقَوْلِ * وَالْقِتَالُ بِالسَّلَاحِ * وَالْجِهَادُ بِالْعَمَلِ *

فَوَجْهُ مِنْهَا ؛ الْجِهَادُ بِالْقَوْلِ^(٧) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾^(٨) يَعْنِي : بِالْقَوْلِ جِهَادًا كَبِيرًا ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾^(٩) : وَجَاهِدِ الْمُنَافِقِينَ بِالْقَوْلِ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ^(١٠) .

(١) الآية ١٩٧ .

(٢) الآية ٣٢ .

(٣) الآية ٤ وتسمى سورة غافر .

(٤) كما في سورة غافر / ٣٥ ، ٥٦ ، ٦٩ وسورة الشورى / ٣٥ .

(٥ - ٥) سقط من ص والإنبات عن هامش ل .

(٦) الآية رقم ١٢٥ . وما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق .

(٧) في ل : « الجهاد : بالقول » وفي م : « الجهاد يعني ... » .

(٨) الآية ٥٢ .

(٩) الآية ٧٣ .

(١٠) كما في الآية ٩ .

والوجهُ الثَّانِي ؛ الجِهَادُ بِالسَّلَاحِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ لَا يَسْتَوِي
 أَلْفَعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ ﴾^(١) يَعْنِي : الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ / فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ بِالسَّلَاحِ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا
 عَظِيمًا ﴾^(٢) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الصَّافِّ : ﴿ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٣) ؛ وَنَحْوَهُ
 كَثِيرٌ^(٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الجِهَادُ : العَمَلُ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ العَنَكَبُوتِ : ﴿ وَمَنْ
 جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾^(٥) يَعْنِي : وَمَنْ يَعْمَلِ الخَيْرَ فَإِنَّمَا يَعْمَلُ لِنَفْسِهِ ؛ أَيْ : لَهُ نَفْعُ
 ذَلِكَ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ العَنَكَبُوتِ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ ﴾^(٦) ؛ مِثْلَهَا
 فِي سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾^(٧) «^(٨) يَعْنِي : وَأَعْمَلُوا لِلَّهِ
 سُبْحَانَهُ^(٩) » .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الجَحِيمِ عَلَى وَجْهَيْنِ

«^(١٠) الأتون الذي بناه نُمْرُودٌ لإبراهيمَ * النار التي وَعَدَهَا اللَّهُ تعالى الكافرين^(١١) » *

فَوَجْهُ مَنِهَا ؛ الجَحِيمُ : الأتونُ فِي الدُّنْيَا الَّذِي بَنَاهُ نُمْرُودٌ — لَعَنَهُ اللَّهُ — لإبراهيمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا آتِنَا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الجَحِيمِ ﴾^(١٢) يَعْنِي : فِي
 الأتونِ^(١٣) .

(٣) الآية ١١ .

(٢) سورة النساء / ٩٥ .

(١) الآية ٩٥ .

(٤) كما في سورة البقرة / ٢١٨ ؛ وسورة الأنفال / ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ؛ وسورة التوبة / ٢٠ ، ٨٨ .

(٥) الآية ٦ .

(٦) الآية ٦٩ .

(٧) الآية ٧٨ .

(٨) في ص هكذا : « كقوله اعملوا ... » والإثبات عن ل وم .

(٩ - ٩) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل وم .

(١٠) سورة الصافات / ٩٧ .

(١١) انظر فيما سبق معنى « الأتون » في صفحة (١٦٧) وتعليق رقم (٤) من هذا الكتاب .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَجِيمُ : النَّارُ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلْكَافِرِينَ ؛ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَإِنَّ
الْفَجَارَ لَفِي حَجِيمٍ ﴾^(١) ؛ وَنَظَائِرُهَا كَثِيرَةٌ^(٢) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْجُنُودِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ

الملائكة * الرُّسُلُ * الذَّرِيَّةُ * الْجُمُوعُ * النَّاصِرُ*^(٣)

فَوْجَةٌ مِنْهَا ؛ الْجُنُودُ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ
إِلَّا هُوَ ﴾^(٤) يَعْنِي : مَلَائِكَةَ رَبِّكَ الزَّبَانِيَةَ إِلَّا هُوَ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجُنُودُ : الرُّسُلُ وَالْمُؤْمِنُونَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « الصَّافَّاتِ » :
﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمْ أَعْلَابُونَ ﴾^(٥) يَعْنِي : رُسُلَنَا وَالْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْغَالِبُونَ بِالْحُجَّةِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْجُنُودُ يَعْنِي : الذَّرِيَّةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿ وَجُنُودُ
إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾^(٦) يَعْنِي : ذُرِّيَّةَ إِبْلِيسَ ؛ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْجُنُودُ : الْجُمُوعُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ
لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾^(٧) يَعْنِي : بِجُمُوعٍ^(٨) لَّا طَاقَةَ لَهُمْ بِهَا ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ

-
- (١) سورة الانفطار / ١٤ .
(٢) كما في سورة البقرة / ١١٩ ؛ وسورة المائدة / ١٠ ، ٨٦ ؛ وسورة التوبة / ١١٣ ؛ وسورة الشعراء / ٩١ ؛ وسورة
الصافات / ٢٣ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ١٦٣ .
(٣) في ل : « ... ذرية إبليس . الجموع . النصار . » .
(٤) سورة المدثر / ٣١ .
(٥) الآية ١٧٣ .
(٦) الآية ٩٥ .
(٧) الآية ٣٧ .
(٨) في ل : « يعنى : الجموع ، ، وفي م : « جموعا » .

البُرُوجِ : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾^(١) يَعْنِي : الْجُمُوعُ^(٢) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ
الْقَصَصِ : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا ﴾^(٣) : أَي جُمُوعَهُمَا .

وَالْوَجْهَ الْخَامِسُ ؛ الْجُنْدُ : النَّاصِرُ^(٤) قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ
هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾^(٥) أَي : نَاصِرًا^(٦) .

★ ★ ★

(١) الآية ١٧ .

(٢) كما في (تفسیر القرطبي ٢٠ : ٢٩٥) و (تنوير المقياس : ٣٨٦) .

(٣) الآية ٨ .

(٤) في ل : « النصار » .

(٥) الآية ٧٥ .

(٦) في ل : « يعني : نصارا » .

تفسير الجيب على وجهين /

الصدر * الإبط *

فَوَجْهٌ مِنْهُمَا ؛ الْجَيْبُ بِمَعْنَى : الصَّدْرِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ : ﴿ وَيَضْرِبْنَ
بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ ^(١) يَعْنِي : عَلَىٰ صُدُورِهِنَّ ^(٢) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجَيْبُ الْإِبْطُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّملِ ، وَسُورَةِ الْقَصَصِ :
﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ ^(٣) : أَيْ فِي إِبْطِكَ ^(٤) .

* * *

تفسير الجنب على ستة أوجه

الطاعة * السُّفْرُ * القلب * البُعْدُ * الجنب بعينه * الجهة *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الْجَنْبُ « بِمَعْنَى » ^(٥) : الطَّاعَةِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّمَرِ :
﴿ يَحْسِرْتُنِي عَلَىٰ مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ ^(٦) : أَيْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ .

(١) الآية ٣١ .

(٢) « جويهن : جمع جيب وهو القلب والصدر ، يقال : هو تقى الجيب أى القلب . والجيب أيضا طوق القميص ، فيكون معناه : ويسترن أعناقهن بغطاء رأسهن » (محمد فريد وجدى - المصحف المفسر : ٤٦١) وفى (الكشاف للزخشرى ٢ : ٨٠) « كانت جويهن واسعة تبدو منها نحوهرن وصدورهن ، وما حوالها ، وكن يسدلن الخمر من ورائهن ، فتبقى مكشوفة ، فأمرن بأن يسدلنها حتى يغطونها » .

(٣) سورة النمل / ١٢ ؛ وأما النص القرآنى لسورة القصص كما فى الآية ٣٢ فهو (اسلك يدك فى جيبك) .

(٤) لأنه كانه عليه مدرعة صوف لآدم لها . وقيل : الجيب : القميص ؛ لأنه يُجاب أى يُقطع « (تفسير أبى السعود - بهامش تفسير الرازى : ٣٠٧) .

(٥) سقط من ص وم والإتيات عن ل .

(٦) الآية ٥٦ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْجَنْبُ : السَّفَرُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ ^(١) : الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ ، وَقِيلَ : الْمَرْأَةُ فِي الْبَيْتِ ^(٢) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْجَانِبُ : الْقَلْبُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » : ﴿ وَنَا بِجَانِبِهِ ﴾ ^(٣) . أَيْ : تَبَاعَدَ بِقَلْبِهِ عَنِ الْإِيمَانِ ^(٤) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْجَنْبُ : الْبُعْدُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ فَبَصُرْتُ بِهِ عَنِ جُنْبٍ ﴾ ^(٥) . يَعْنِي : عَنِ بُعْدٍ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْجَارِ الْأُجُنْبِ ﴾ ^(٦) . وَمِنْهُ الْجَنَابَةُ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الْجَنْبُ : هُوَ الْجَنْبُ بِعَيْنِهِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ » : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾ ^(٧) . يَعْنِي : الْجُنُوبَ بِعَيْنِهَا ، وَيُقَالُ لَهَا : الْخُدُودُ ^(٨) .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ الْجَانِبُ : الْجِهَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ ^(٩) ، وَ ﴿ بِجَانِبِ الطُّورِ ﴾ ^(١٠) . أَيْ : بِجِهَةٍ .

★ ★ ★

- (١) الآية ٣٦ .
(٢) أى الزوجة . وقال الطبري : « إن المراد : الصاحب إلى الجنب ؛ يشمل الرفيق في السفر ، والمرأة ، والمنقطع إلى الرجل الذى يلازمه رجاء نفعه » (تفسير الطبري ٨ : ٣٤٤) وبنحوه في (تفسير القرطبي ٥ : ١٨٨ ، ١٨٩) و (الكشاف للزمخشري ١ : ١٧٣) ، و (غريب القرآن للسجستاني : ٩٦) .
(٣) الآية ٨٣ وتسمى سورة الإسراء ؛ وكذا في سورة فصلت / ٥١ .
(٤) كما جاء بنحوه في (غريب القرآن للسجستاني : ٣١٥) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٣٢١) و (الكشاف للزمخشري ١ : ٦٤٢) .
(٥) الآية رقم ١١ .
(٦) سورة النساء / ٣٦ ، « جَارٌ جُنْبٌ ؛ وهو الذى جاورك من قوم آخرين ، ليس من أهل الدار ولأمن أهل النسب » (أساس البلاغة للزمخشري — مادة : ج . ن . ب) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، ٩٦) « أى الغريب » وبنحوه في (الكشاف للزمخشري ١ : ٦٤٢) وفي (تفسير القرطبي ٥ : ١٨٣) « الجنابة : البعد » وكذا في (اللسان — مادة : ج . ن . ب) .
(٧) الآية ١٦ . « أى : ترتفع وتنبو عن الفرش » : (غريب القرآن للسجستاني ٨٠) ومثله في (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٧٨) و (تفسير القرطبي ١٤ : ١٩) .
(٨) في ل : « إنها الخدود »
(٩) سورة القصص / ٤٤ .
(١٠) سورة القصص / ٤٦ . ونحوه كما في سورة مريم / ٥٢ ؛ وسورة طه / ٨٠ ؛ وسورة القصص / ٢٩ .

تفسير الجسد على وجهين

«^(١) المُجَسَّدُ : المَصَوَّرُ * الجَسَدُ بِعَيْنِهِ *^(٢)»

فَوَجْهُ مِنْهُمَا^(٣) ؛ الجَسَدُ : المُجَسَّدُ المَصَوَّرُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾^(٤) أَيْ مُجَسَّدًا^(٥) مُصَوَّرًا ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾^(٦) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الجَسَدُ بِعَيْنِهِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾^(٧) يَعْنِي : شَيْطَانًا . وَقِيلَ : كُلُّ وَلَدِهِ مَيْتٌ^(٨) .

★ ★ ★

- (١ - ١) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م .
 (٢) هذا الوجه جاء ترتيبه في ل : الثاني . والوجه الثاني هنا جاء ترتيبه في ل الأول .
 (٣) الآية رقم ١٤٨ .
 (٤) في ل و م : «جسدًا» . وفي (اللسان - مادة : ج . س . د) «قال بعضهم : أحمَرُّ من ذهب . وقال أبو إسحاق في تفسير الآية الجسد : هو الذي لا يعقل ولا يميز إنما معنى الجسد معنى الجنة فقط» .
 (٥) سورة الأنبياء / ٨ . «الضمير في «جعلناهم» للأنبياء ؛ أي لم نجعل الرسل قبلك خارجين عن طباع البشر ، لا يحتاجون إلى طعام وشراب» (تفسير القرطبي ١١ : ٣٧٢) وبنحوه في (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٨٤) و (اللسان - مادة : ج . س . د) .
 (٦) سورة ص / ٣٤ .
 (٧) في ل : «شيطاناً وكل ميت» . المعنى الأول استبعده أهل العلم والتحقيق . ويقصد بهذا القول الأخير ، ما ذكره أهل التحقيق : «إن فتنة سليمان إنه ولد له ابن ، فقالت الشياطين : إن عاش صار مسلطاً علينا مثل أبيه ، فسيلا أن نقتله ، فعلم سليمان ذلك فكان يرثيه في السحاب ، فبينما هو مشتغل بمهماتَه إذا ألقى ذلك الولد ميتاً على كرسية ، فتنبه على خطئه في أنه لم يتوكل على الله ، فاستغفر ربه وأناب . ومعنى آخر : روى عن النبي - ﷺ - أنه قال ؛ «قال سليمان : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة ؛ كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ؛ ولم يقل إن شاء الله ؛ فطاف عليهن ، فلم تحمل إلا امرأة واحدة ، جاءت بشق رجل ، تجيء به على كرسية ، فوضع في حجره ، فوالذي نفسي بيده ، لو قال : إن شاء الله لجاهدوا كلهم فرساناً أجمعون ، فذلك قوله ولقد فتنا سليمان» وأقوال أخرى في معنى ذلك ذكرت في (الفخر الرازي ٧ : ١٩٤ - ١٩٥) و (تفسير الطبري ٢٣ : ١٥٨) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٥٢) و (البحر المحيط ٧ : ٣٩٧) .

تفسير الجمال على ثلاثة أوجه

الإبل * الجمال : الحسن * حبل السفن : هو القلنس^(١) *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ «^(٢) الْجِمَالُ — بِالْكَسْرِ^(٣)» — : الإبل ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾^(٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ «^(٥) الْجِمَالُ — بِالْفَتْحِ^(٦)» — : الرِّبْنَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾^(٧) : أَيْ زِينَةٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ «^(٨) جِمَالَةٌ ؛ أَيْ كَثُرَ عِزُّهَا الْقُلُوسُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٩)» : ﴿ جِمَلَتْ / صَفَرٌ ﴾^(١٠) — عَلَى قَوْلَيْنِ — : عَلَيْهِ الْقُلُوسُ^(١١) .

[١٥ / و]
ص

★ ★ ★

(١) في ل : « الإبل . الزينة ، وهو بالفتح — شرع عليها القلوس » .

(٢ — ٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٣) سورة الأعراف / ٤٠ . « أَيْ : يَدْخُلُ الْبَحْرُ فِي ثَقْبِ الْإِبْرَةِ » (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ١٧٦) .

(٤) سورة النحل / ٦ .

(٥) سورة المرسلات / ٣٣ .

(٦) في ل : « أَيْ كَأَنَّهُ شَرَعَ عَلَيْهِ الْقُلُوسُ » وفي م : « عَلَى فِرَاشٍ عَلَيْهِ الْقُلُوسُ » . و « الْقُلُوسُ : جَمْعُ قَلَسٍ ؛ حَبْلٌ ضَخْمٌ

مِنْ لَيْفٍ أَوْ خَوْصٍ أَوْ غَيْرِهِمَا » (اللسان = مادة : ق. ل. س) . « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْجِمَالَاتُ الصَّفَرُ : حَبَالُ السَّفِينِ

يَجْمَعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى تَكُونَ كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ » .

تفسير الجناح على وجهين

الحرَج * الإثم *

فَوَجَّهَ مِنْهُمَا ؛ الْجِنَاحُ : الْحَرَجُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾^(١) : لَا حَرَجَ — عَلَى الْخِطَابِ ؛ مِثْلَهَا فِيهَا : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾^(٢) : أَيْ لَا حَرَجَ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَئِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾^(٣) : أَيْ لَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي ؛ الْجِنَاحُ بِمَعْنَى الْمَأْتَمِ^(٤) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَخْرَابِ : ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ ... ﴾^(٥) — الْآيَةُ ، : أَيْ لَا مَأْتَمَ عَلَيْهِنَّ .

تفسير الجديد على وجهين

« (١) الْجَدِيدُ بِعَيْنِهِ * الطَّرْقُ * (١) »

فَوَجَّهَ مِنْهُمَا ؛ الْجَدِيدُ بِعَيْنِهِ ؛ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَعِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ؟ ﴾^(١) : أَيْ نُسْتَجِدُّ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الرَّعْدِ^(٢) ، وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ^(٣) .

(١) الآية ٢٣٦ .

(٢) سورة البقرة / ١٩٨ .

(٣) سورة البقرة / ٢٣٤ .

(٤) في ل : الإثم ، .

(٥) الآية ٥٥ .

(٦) — (٤) سقط من ص والإتيات عن ل و م .

(٧) سورة السجدة / ١٠ .

(٨) الآية ٥ .

(٩) كما في سورة إبراهيم / ١٩ ؛ وسورة سبأ / ٧ ؛ وسورة فاطر / ١٦ ؛ وسورة ق / ١٥ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ جُدَّدَ : يَعْنِي : طَرْقًا^(١) ؛ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ « الْمَلَائِكَةِ » :
 ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَّدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ ﴾^(٢) : أَيْ طَرْقٌ بَيْضٌ « وَحُمْرٌ »^(٣) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ « جَيْئًا » عَلَى وَجْهَيْنِ

« جَمِيعًا * مِنَ الْجِسْمِ عَلَى الرُّكْبِ * »^(٤)

فَوْجَةٌ مِنْهُمَا ؛ جَيْئًا يَعْنِي : جَمِيعًا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّ لَهُمْ
 حَوْلَ جَهَنَّمَ جِئًا ﴾^(٥) يَعْنِي : جَمِيعًا^(٦) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ جَيْئًا يَعْنِي : جَائِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ^(٧) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجَائِيَةِ :
 ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ﴾^(٨) يَعْنِي : جَائِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ .

★ ★ ★

-
- (١) في ل : « الجدد : الطرق »
 (٢) الآية رقم ٢٧ ، وتسمى سورة فاطر .
 (٣) سقط من ص ، والإثبات عن ل وم ، في (غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠) « جدد » أي : خطوط وطرائق ، واحدها
 جدَّة . وانظر : (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٠٦) و (الفخر الرازي ٧ : ٤١) .
 (٤) — (٤) سقط من ص والإثبات عن ل ، م .
 (٥) الآية ٦٨ .
 (٦) « قال مقاتل : جمعا جمعا ؛ وهو على هذا التأويل جمع : جُئْوَةٌ وجُئْوَةٌ وجُئْوَةٌ ثلاث لغات ، وهي الحجارة المجموعة والتراب
 المجموع ، فأهل الحمر على حدة ، وأهل الزنى على حدة ، وهكذا .. وقال ابن عباس : « جئيا » : جماعات . وعن مجاهد
 وقادة : أي جئيا على ركبهم » (تفسير القرطبي ١١ : ١٣٣) وبنحوه في (غريب القرآن للسجستاني ٨ ، ١٠٠)
 و (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٢) .
 (٧) في ل « على الركب » .
 (٨) الآية رقم ٢٨ .

تفسير الجرم على ستة أوجه

«^(١) الْمُشْرِكُونَ * الْقَوْلُ بِالْقَدْرِ * اللّٰوِاطُ * العَدَاوَةُ * حَقًّا * الإِثْمُ *^(٢)»

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الْمُجْرِمُونَ بِمَعْنَى : الْمُشْرِكِينَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « سَأَلَ سَائِلٌ »^(٣) : ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي ﴾^(٤) يَعْنِي : أَبَا جَهْلٍ وَأَصْحَابَهُ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ^(٥) ، مِثْلَهَا : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾^(٦) ؛ وَأَمْثَالُهُ كَثِيرٌ^(٧) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ، الْجُرْمُ ؛ هُوَ الْقَوْلُ بِالْقَدْرِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَمَرِ : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾^(٨) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : الْمُجْرِمُونَ — هَا هُنَا — : الْقَدْرِيَّةُ^(٩) . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : جَاءَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَخَاصَمُوا النَّبِيَّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي الْقَدْرِ فَتَزَلَّتْ : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ . . . ﴾^(١٠) .

(١ - ١) سقط من ص والإببات عن ل و م .

(٢) في ل : « في سورة السائل » وتسمى سورة المعارج .

(٣) الآية رقم ١١

(٤) انظر ترجمة أبي جهل فيما سبق صفحة (٥٨) تعليق رقم (١١) من هذا الكتاب ، (سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩٥) وانظر

أيضا ترجمة « النضر بن الحارث » في تعليق رقم (١) فيما سبق صفحة (٥٩) من هذا الكتاب .

(٥) سورة الزخرف / ٧٤ .

(٦) كما في سورة التوبة / ٦٦ ؛ وسورة يونس / ١٣ ، ٧٥ ؛ وسورة هود / ٥٢ ، ١١٦ ؛ وسورة يوسف / ١١٠ ؛ وسورة

إبراهيم / ٤٩ ؛ وسورة الحجر / ١٢ ، ٥٨ ؛ وسورة مريم / ٨٦ ؛ وسورة طه / ١٠٢ ؛ وسورة الفرقان / ٣١ ؛ وسورة

الشعراء / ٢٠٠ .

(٧) الآية ٤٧ .

(٨) في (تفسير الطبري ٢٧ : ١١١) « قال محمد بن كعب القرظي : لما تكلم الناس في القدر نظرت ، فإذا هذه الآية أنزلت

فهم : (إن المجرمين في ضلال وسعر) ... إلى قوله : (خلقتناه بقدر) . » .

(٩) هذا الأثر أخرجه الطبري ، عن أبي هريرة بلفظ : « جاء مشركو قريش إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فخاصمونه

في القدر فتزلت : (إن المجرمين في ضلال وسعر) » (تفسير الطبري ٢٧ : ١١١) وجاء — أيضا في (الفخر الرازي

٨ : ٧٨٣) « وأخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريرة » (أسباب النزول للسيوطي ١٦١) وانظر (تفسير القرظي ١٧ :

١٤٧) و (الدر المنثور ٦ : ١٣٧) و (صحيح الترمذي ١٢ : ١٧٧) .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ ؛ الْجُرْمُ : اللُّوَاطُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَةً كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾^(١) يَعْنِي : فِعَالٌ قَوْمٌ لُوِطٌ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ (٣) الْجُرْمُ : الْعِدَاوَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى (٢) : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ / [١٥ / ظ] ص شِقَاقِي ﴾^(٣) يَعْنِي : لَا يَحْمِلَنَّكُمْ عِدَاوَتِي^(٤) ؛ إِخْبَارًا عَنْ شُعَيْبٍ^(٥) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ لَا جَرَمَ يَعْنِي : حَقًّا ؛ وَقَدْ جَرَمَ الشَّيْءُ ؛ أَي : حَقًّا ، وَدُخُولُ « لَا » عَلَى « جَرَمَ » لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْكَلَامِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴾^(٦) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ الْمُؤْمِنِينَ »^(٧) ، وَنَظِيرِهِ فِي سُورَةِ النَّحْلِ^(٨) .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ الْجُرْمُ : الْإِثْمُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي ﴾ يَعْنِي : آثَامِي ﴿ وَأَنَا بِرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴾^(٩) أَي : تَأْتُمُونَ .

(١) الآيات ٨٣ ، ٨٤ . (٢-٣) سقط من ص والإنبات عن ل و م . (٣) سورة هود / ٨٩ . (٤) وهو قول الحسن وقتادة ، وقال السدي وهو هنا بمعنى العداوة . وقال الزجاج : لا يكسبنكم شقاق (تفسير القرطبي ٩ : ٩٠) وينحوه في (غريب القرآن للسجستاني ٣٤٢) و (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٢٩٦) . (٥) في ل : « ذكره في قصة شعيب » .

(٦) الآية رقم ٢٢ . وقوله تعالى : (لا جرم) قال الفراء : إنها بمنزلة قولنا : لا بد ، ولا محالة ، ثم كثر استعماله ، حتى صارت بمنزلة : حقا ، تقول العرب : لا جرم أنك محسن على معنى : حقا أنك محسن : وأما النحويون فلهم فيه وجوه ؛ الأول ؛ « لا » حرف نفى و « جَرَمَ » أى قطع ؛ فإذا قلنا « جرم » معناه إنه لا قطع قاطع عنهم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ، الثاني : قال الزجاج : إن كلمة « لا » نفى لما ظنوا أنه ينفعهم ، و « جرم » معناه : كسب ذلك الفعل ؛ والمعنى : لا ينفعهم ذلك ، وكسب ذلك الفعل لهم الخسران في الدنيا والآخرة . الثالث ؛ قال الأخفش وسيبويه : « لا » رد على أهل الكفر ، و « جرم » معناه : حق وصحح ؛ والتأويل : إنه حق كفرهم ووقوع العذاب والخسران بهم .. (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٥١) ونحوه في (تفسيرى الطبري ١٢ : ١٥ ، ١٦) ، و (تفسير القرطبي ٩ : ٢٠ ، ٢١) و (غريب القرآن للسجستاني : ٣٣٧) .

(٧) كما في الآية رقم ٤٣ ، وتسمى سورة غافر . (٨) كما في الآية رقم ٢٣ . (٩) الآية رقم ٣٥ . ونحو ذلك المعنى في (الكشاف للزمخشري ١ : ١٦١) و (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٢٨٧) و (تفسير القرطبي ٩ : ٢٩) « الإجماع : مصدر أجزم ، وهو اقرار السيئة » ومثله في (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٥٧) .

تفسير الجزء على وجهين

«^(١) الولد * البعض *^(٢)» .

فوجهٌ منهما ؛ «الجزء»^(٣) : الولد ؛ قوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾^(٤) يعنى : وصفوا له من الملائكة ولدا .

والوجه الثاني ؛ الجزء : البعض ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ثُمَّ آجَعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا ﴾^(٥) يعنى : بعضا ؛ وقوله تعالى في سورة الحجر : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾^(٦) يعنى : البعض^(٧) .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٣) الآية ١٥ .

(٤) الآية ٢٦٠ .

(٥) الآية ٤٤ .

(٦) في م : « بعضا » .

باب الحاء

الْحَرْبُ * الْحَرْثُ * الْحَمِيمُ * الْحَرَجُ^(١) * حَتَّى * حَشْرٌ * حَسَابٌ * حَسَنَةٌ
« وَسَيِّئَةٌ »^(٢) * حُسْنَى^(٣) * حَسَنًا * حِكْمَةٌ * حَرَصٌ * حِزْبٌ * حَمْدٌ *
حِجَارَةٌ * حِجَابٌ * « حُبٌّ »^(٤) * حَدِيثٌ * حَدِيدٌ * حَصُورٌ^(٥) * حِجْرٌ * حَبْلٌ *
حَطَبٌ * « حَوْلٌ »^(٦) * حِفْظٌ * حِمْلٌ * حِينٌ * حَيَاةٌ * حَقٌّ * حَذِرٌ * حَبْرٌ *
حُضُورٌ * الْحُجَّةُ^(٧) * « حَرَامٌ * حُرْمَاتٌ * حَلٌّ وَأَحْلٌ »^(٨) *

★ ★ ★

(١) في ل : « حميم . حرج » .
(٢) يسقط من ص والإتيات عن ل و م .
(٣) في ص : « حتى » والإتيات عن ل و م .
(٤) في ل : « حصر » .
(٥) في ل : « حجة » .

تَفْسِيرُ الْحَرْبِ عَلَى وَجْهَيْنِ

الكُفْرُ * الْقِتَالُ *

فَوَجَّهَ مِنْهُمَا ؛ الْحَرْبُ يَعْنِي : الْكُفْرَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(١) يَعْنِي : الْكُفْرَ . وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٢) يَعْنِي بِالْمَحَارَبَةِ : الْكُفْرَ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ « الْحَرْبُ »^(٣) : الْقِتَالُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « الْأَنْفَالِ »^(٤) : ﴿ فَأِمَّا تَثَقَفْتُم فِي الْحَرْبِ ﴾^(٥) يَعْنِي : الْقِتَالَ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ ﴾ يَعْنِي : الْقِتَالَ ، ﴿ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾^(٦) .



(١) الآيات / ٢٧٨ ، ٢٧٩ . « اختلفوا في أن الخطاب بقوله : (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله) خطاب مع المؤمنين المصرين على معاملة الربا ، أو هو خطاب مع الكفار المستحلين للربا ، الذين (قالوا إنما البيع مثل الربا) قال القاضي : والاحتمال الأول أولى لأن قوله : (فأذنوا بحرب من الله) مع قوم تقدم ذكرهم ، وهم المخاطبون بقوله : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا) ، وذلك يدل على أن الخطاب مع المؤمنين ... والقول الثاني : في هذه الآية ، إن قوله : (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله) خطاب للكفار ، وأن معنى الآية : وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين معترفين بتحريم الربا (فإن لم تفعلوا) ، أى فإن لم تكونوا معترفين بتحريمه (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) ، ومن ذهب إلى هذا القول ، قال : إن فيه دليلاً على أن من كفر بشريعة واحدة من شرائع الإسلام كان كافراً ، كما لو كان كافراً بجميع الشرائع (تفسير الفخر الرازى ٢ : ٣٧٨) .

(٢) الآية ٣٣ .

(٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٤) في ص : « في سورة القتال » والإثبات عن ل و م .

(٥) الآية ٥٧ .

(٦) الآية ٦٤ .

تفسير الحرث على ثلاثة أوجه

الحرث بعينه * والثواب * فروج النساء *

فوجه منها ؛ الحرث « هو : الحرث »^(١) / بعينه ؛ قوله تعالى في سورة البقرة [١٦/ و] ص
﴿ وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً ﴾^(٢) يعني : الزرع ؛ وقال تعالى فيها — أيضا — :
﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ ﴾^(٣) يعني : الزرع ؛ نظيره : ﴿ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ﴾^(٤) .

والوجه الثاني ؛ الحرث يعني : الثواب ؛ قوله تعالى في سورة حم عسق « : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ يعني : مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ نَزِدْ لَهُ فِي ثَوَابِهِ ، ﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا ﴾ يعني : الثواب ؛ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ^(٥) ﴿ نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾^(٦) .

والوجه الثالث ؛ الحرث : فروج النساء^(٧) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة :
﴿ نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾^(٨) يقول : فروج النساء مزرعة لكم
﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ ﴾ يعني : فروج نسايتكم ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ : أى شِئْتُمْ مُسْتَقْبَلَةً ،
أَوْ مُسْتَدْبِرَةً ، أَوْ قَائِمَةً ، أَوْ بَارِكَةً ؛ فى الفرج^(٩) ؛ حَيْثُ يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ . كَمَا قَالَ :
وَالْحَرْثُ حَيْثُ يَحْرَثُ الْوَلَدُ .

★ ★ ★

(١) سقط من ص الإثبات عن ل و م .
(٢) سورة البقرة / ٢٠٥ .
(٣) فى ل « من كان يريد من الفخار ثواب الدنيا ... » .
(٤) فى م : « الفروج للنساء وفى ل : « فروج النساء مزرعة لكم » .
(٥) الآية رقم ٢٢٣ . وانظر (الوسيط للواحدى ١ : ٣٢٣) و (تفسير الطبرى ٤ : ٣٩٨) و (تفسير القرطبي ٣ : ٩٣) .
(٦) وذلك فى غير أيام الحيض وما يماثله .

تَفْسِيرُ الْحَمِيمِ عَلَى وَجْهَيْنِ

الْقَرِيبُ * وَالْمَاءُ الْحَارُّ *

فَوَجْهٌ مِنْهُمَا ؛ الْحَمِيمُ : الْقَرِيبُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « سَأَلَ سَائِلٌ »^(١) :
 ﴿ وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾^(٢) يَعْنِي : قَرِيبٌ قَرِيبًا — فِي آيَةِ الْكَافِرِ — ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي
 سُورَةِ الشُّعَرَاءِ : ﴿ وَلَا صَدِيقِي حَمِيمٍ ﴾^(٣) : أَيْ قَرِيبٍ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ
 السَّجْدَةِ »^(٤) : ﴿ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَمِيمُ يَعْنِي : الْحَارُّ^(٦) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ^(٧) — صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا ﴾^(٨) يَعْنِي : حَارًّا ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ :
 ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾^(٩) يَعْنِي : الْحَارُّ مِنَ الْمَاءِ^(١٠) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي
 سُورَةِ الرَّحْمَنِ : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آِنٍ ﴾^(١١) يَعْنِي : حَارًّا قَدْ آتَتْهُ حَرُّهُ^(١٢) .

★ ★ ★

(١) فِي ل : « فِي السَّائِلِ » وَتَسْمَى سُورَةُ الْمَارِجِ .

(٢) الْآيَةُ الْعَاشِرَةُ .

(٣) الْآيَةُ ١٠١ .

(٤) فِي ص وَ ل وَ م : « تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتُ ، وَتَسْمَى سُورَةُ فَصَّلَتْ .

(٥) الْآيَةُ ٣٤ .

(٦) فِي ل « الْمَاءُ الْحَارُّ » .

(٧) فِي ص : « فِي الْمَفْصَلِ » وَالْإِنْبَاتِ عَنْ ل وَ م .

(٨) الْآيَةُ ١٥ .

(٩) الْآيَةُ ١٩ .

(١٠) فِي ل : « الْمَاءُ الْحَارُّ » وَنَحْوَهُ فِي (أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ لِلرَّمَحْمَشِيِّ — مَادَّة : ح . م . م) .

(١١) الْآيَةُ رَقْم ٤٤ .

(١٢) وَفِي (تَفْسِيرِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ ٨ : ٢٧) « وَقَوْلُهُ (حَمِيمٌ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا فَعَلَ فِيهِ مِنَ الْإِغْلَاءِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (آِنٌ) إِشَارَةٌ

إِلَى مَا قَبْلَهُ ، وَهُوَ كَمَا يَقُولُ : قَطَعْتَهُ فَانْقَطَعَ ، فَكَأَنَّهُ حَمَمَةُ النَّارِ فَصَارَ فِي غَايَةِ السَّخُونَةِ ، وَأَنَّ النَّارَ قَدْ انْتَهَى فِي الْحَرِّ نَهَايَةَ »

وَفِي (تَفْسِيرِ أَبِي السَّعْدِ — بَهَامِشِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ — ٨ : ٣٣) « الْمَاءُ بِالْغِ مِنْ الْحَرَارَةِ أَقْصَاهَا يُصَبُّ عَلَيْهِمْ أَوْ يُسْقَوْنَ مِنْهُ .

وَقِيلَ : إِذَا اسْتَفْتَاوْا مِنَ النَّارِ أَغْمِشُوا بِالْحَمِيمِ » وَنَحْوُ ذَلِكَ جَاءَ فِي (تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٧ : ١٤٤) « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَاهِدٍ

وَالضَّحَّاكِ وَتَقَاتِدَةَ وَالْحَسَنِ وَسَفْيَانَ » .

تفسير الحرج على ثلاثة أوجه

الشك * الضيق * الإثم *

فوجهٌ منها ؛ الحرجُ يعنى : الشكُّ ؛ قوله تعالى فى سورة النساءِ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيْ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾^(١) يعنى : « شكًا مِمَّا قَضَيْتَ »^(٢) ؛ وكفوله تعالى فى سورة الأعرافِ : ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ﴾^(٣) يعنى : شكًا مِنْهُ^(٤) .

والوجهُ الثانى ؛ الحرجُ يعنى / : الضيقُ ؛ قوله تعالى فى سورة المائدةِ : ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(٥) يعنى : ضيقًا^(٦) ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾^(٧) ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(٨) يعنى : مِنْ ضَيِّقٍ^(٩) .

والوجهُ الثالثُ ؛ الحرجُ : الإثمُ ؛ قوله تعالى فى سورة براءةِ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ ﴾^(١٠) يعنى :

(١) الآية ٦٥ .

(٢) سقط من ص والإنبات عن ل وم .

(٣) الآية الثانية .

(٤) (تفسير الطبرى ١٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦) و (تفسير ابن كثير ٢ : ٢٠٠) و (تفسير القرطبي ٧ : ١٦١) مذهب

مجاهد وقادة : أن الحرج هنا : الشك ، وليس هذا شك الكفر ؛ وإنما هو شك الضيق ، وبنحوه فى : (الكشف

للزخشرى : ٢٥٨) و (وتوجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٧) . و (تفسير الفخر الرازى ٣ : ١٨٤) و (مجاز

القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢١١) : « ضيق ، وكذا فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢١١) .

(٦) فى ل : « يعنى : من ضيق » .

(٥) الآية السادسة .

(٨) سورة الحج / ٧٨ .

(٧) سورة الأنعام / ١٢٥ .

(٩) وهو كذلك فى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٨) و (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية - مادة : ح . ر . ج)

و (أساس البلاغة - مادة : ح . ر . ج) .

(١٠) الآية رقم ٩١ ، وتسمى سورة التوبة . (وتوجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٨) .

إِنَّمَا ؛ : أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ إِثْمٌ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْعَزْوِ ؛ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْفَتْحِ (١) ؛ وَقَالَ
تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ (٢) « يَعْنِي : إِثْمٌ »

★ ★ ★

تَفْسِيرٌ حَتَّى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

إِلَى * فَلَمَّا * « وَقْتُ يَكُونُ الشَّيْءُ * » (٤)

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ حَتَّى مَعْنَاهُ : إِلَى حِينٍ « آجَالِهِمْ » (٥) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ :
﴿ وَفِي نَوْمٍ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴾ (٦) يَعْنِي : إِلَى آجَالِهِمْ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي
سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴾ (٧) يَعْنِي : إِلَى آجَالِهِمْ ؛ وَكَقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٨) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٩)
يَعْنِي : إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ حَتَّى بِمَعْنَى : فَلَمَّا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ ﴾ (١٠)
يَعْنِي : فَلَمَّا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ حَتَّى إِذَا

(١) كَمَا فِي الْآيَةِ ١٧ .

(٢) الْآيَةُ ٦١ .

(٣) سَقَطَ مِنْ ص وَالْإِثْبَاتِ عَنْ ل وَ م . وَبَعْدَهُ فِي ل - : « الْآيَةُ » .

(٤) فِي ص : « أَيْدَا ، تَفْسِيرُهُ فِي آيَةٍ » وَفِي م : « أَيْدَا » وَالْإِثْبَاتِ عَنْ ل .

(٥) سَقَطَ مِنْ ص وَ م وَالْإِثْبَاتِ عَنْ ل .

(٦) الْآيَةُ ٤٣ .

(٧) الْآيَةُ ٥٤ .

(٨) سُورَةُ الْقَدْرِ / ١ .

(٩) سُورَةُ الْقَدْرِ / ٦ .

(١٠) سُورَةُ يُوسُفَ / ١١٠ .

فَبَحَثَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴿١﴾ يَعْنِي : فَلَمَّا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ؛ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ (٢) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾ (٣) يَقُولُ : فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا .

وَالرَّوْجَةُ الثَّلَاثُ ؛ حَتَّى : بِمَعْنَى : فِي أَيْةٍ ؛ وَهُوَ وَقْتُ (٤) الشَّيْءِ يَكُونُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَرَاءَةِ » : ﴿ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٥) يَقُولُ سُبْحَانَهُ : قَاتَلُوهُمْ أَبَدًا حَتَّى يَقْرُوا بِالْجِزْيَةِ ، هَذَا وَقْتُ لَهُمْ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحُجْرَاتِ : ﴿ فَاقْتُلُوا الَّذِينَ تَبَغَّيْتُمْ حَتَّى تَنفِسَ عَنِ اللَّهِ ﴾ (٦) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (٧) يَقُولُ : حَتَّى يَذْهَبَ الشِّرْكَ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٨) ؛ وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا — « فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ » (٩) : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (١٠) .

★ ★ ★

- (١) الآية ٩٦ .
- (٢) الآية ٦٤ . وفي (الكشاف للزمخشري ٢ : ٦٧) « حتى هذه هي التي يتبدأ بعدها الكلام ، والكلام الجملة الشرطية ، والعذاب : قتلهم يوم بدر ، أو الجوع ... » .
- (٣) الآية ٤٠ .
- (٤) في ل : « بمعنى في وهو وقت » ، وفي م : « حتى يعني أبداً وهو وقت » .
- (٥) الآية ٢٩ .
- (٦) الآية ٩ .
- (٧) الآية ٧ .
- (٨) الآية ١٩٣ .
- (٩) سقط من ص والإنبات عن ل و م .
- (١٠) الآية ٢١٤ .

تفسير الحشر على وجهين

الجمع والسوق *

[١٧ / و]
ص
فَوَجَّهَ مِنْهُمَا ؛ الْحَشْرُ يَعْنِي : الْجَمْعُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى / فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ يَعْنِي : الْمُشْرِكِينَ ، ﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ ^(١) . نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ ، ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) (٣) ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ ^(٤) يَعْنِي : جَمَعْنَاهُمْ ^(٥) ؛ مِثْلَهَا : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ ^(٦) يَقُولُ : جُمِعَتْ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّملِ : ﴿ وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ ﴾ ^(٧) يَعْنِي : وَجَمَعَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَشْرُ يَعْنِي : السُّوقُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ آخِشْرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ ^(٨) يَعْنِي سُوقُوا ^(٩) الَّذِينَ أَشْرَكُوا ، وَقُرْنَاَهُمْ ، وَهَمُ الشَّيَاطِينُ ^(١٠) ،

(١) (الآية ٢٨ ، وسورة الأنعام ٢٢ . وفي ص و م : « ... جميعاً وما يعبدون من دون الله » والإثبات عن ل .

(٢ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) الآية ٤٧ .

(٥) في م « وجمعناهم » وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦) « (حشرتنا) : جَمَعْنَا وَالْحَشْرُ : الْجَمْعُ بكَتْرَةٍ ، وفي (الكشاف للزمخشري ١ : ٤٧٤) « وجمعناهم إلى الموقف » ونحوه في (تفسير القرطبي ١٠ : ٤١٧) وفي (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٥٠٥) « والمعنى : جمعناهم للحساب (فلم نغادر منهم أحداً) أى لم نترك من الأولين والآخريين أحداً إلا وجمعناهم لذلك اليوم » .

(٦) سورة التكوين / ٥ .

(٧) الآية ١٧ .

(٨) الآية ٢٢ .

(٩) في ص : « سقوا » والتصويب عن ل و م .

(١٠) (الكشاف للزمخشري ٢ : ٢٣٢) و (الفخر الرازي ٧ : ١٣٣) وفيه « والمراد من الحشر : أن الملائكة يسوقونهم ... » وفي (تفسير أبي السعود - بهامش الفخر الرازي - ٧ : ٥٣٦) « وأزواجهم : أى وأشباههم ، ونظراؤهم من العصاة ... » .

إِلَى النَّارِ بَعْدَ الْحِسَابِ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » : ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ﴾^(١) يَعْنِي : نَسُوقُهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النَّارِ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه : ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ يَعْنِي : وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾^(٢) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْحِسَابِ عَلَى عَشْرَةِ أَوْجِهٍ

الكَثِيرُ * الْجَزَاءُ * الْعَذَابُ * الْحَفِيفُ * الشَّهِيدُ * الْعَرَضُ * التَّفْتِيرُ * الْمَنَازِلُ * الْعَدَدُ * الظَّنُّ *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الْحِسَابُ يَعْنِي : الكَثِيرُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » : ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴾^(٣) يَعْنِي : كَثِيرًا ؛ بِوَاحِدٍ عَشْرًا^(٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحِسَابُ : الثَّوَابُ وَالْجَزَاءُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ : ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ ﴾ : مَا جَزَاؤُهُمْ وَثَوَابُهُمْ^(٥) ﴿ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾^(٦) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْحِسَابُ : الْعَذَابُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّبَأِ : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا

(١) الآية ٩٧ ، وتسمى سورة الإسراء .

(٢) الآية ١٠٢ .

(٣) الآية ٣٦ . وتسمى سورة النبأ .

(٤) قاله ابن زيد ، واختاره الطبري : (تفسير الطبري ١٩ : ١٨٣) وبنحوه في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٩٣) ، وجاء في (تفسير القرطبي ١٩ : ١٨٣) « قال الكلبي : حاسبهم فأعطاهم بالحسنة عشرا » ، وفي (تفسير الفخر الرازي ٨ : ٣١٢) « قوله : عطاء حسابا أي بقدر ما وجب له فيما وعده من الأصناف ؛ لأنه تعالى قدر الجزاء على ثلاثة أوجه : وجه منها على عشرة أضعاف ، ووجه منها على سبعمائة ضعف ، ووجه على ما لا نهاية له ؛ كما قال : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وانظر : (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٥٠) و(تفسير أبي السعود ٨ : ٣٥٢) بها مش الفخر الرازي) .

(٥) في م : « ما حسابهم وثوابهم » ، ونحوه في (تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٣٩٣) .

(٦) الآية ١١٣ .

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿١﴾ أُنَى : لَا يَخَافُونَ عَذَابًا « مِنْ السَّمَاءِ » ﴿٢﴾ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ﴿٣﴾ يَعْنِي : عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ ﴿٤﴾ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ حَسِيًّا أُنَى : حَافِظًا وَكَافِيًّا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيًّا ﴾ ﴿٥﴾ أُنَى : حَافِظًا . قَالَ مُجَاهِدٌ : حَفِظًا ﴿٦﴾ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الْحَسِيبُ : الشَّهِيدُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » : ﴿ كَفَى
بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيًّا ﴾ ﴿٧﴾ أُنَى : شَهِيدًا بِمَا عَمِلْتَ ﴿٨﴾ .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ الْحِسَابُ هُوَ : الْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
[١٧ / ظ] إِبْرَاهِيمَ : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ﴿٩﴾ يَعْنِي : الْعَرْضُ لِلْحِسَابِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ / ﴿١٠﴾
وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « أَنْشَقَّتْ » ﴿١١﴾ : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ ﴿١٢﴾ وَهُوَ :
الْعَرْضُ لِلْحِسَابِ .

(٢) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(١) الآية ٢٧ .

(٣) سورة الكهف / ٤٠ .

(٤) كما قال الجوهري ؛ وبنحوه قال الزجاج . وقال الأخفش والقُتَيْبِيُّ وأبو عبيدة : أى مرامى من السماء ، واحدها حُسْبَانَةٌ
(تفسير القرطبي ١٠ : ٤٠٨) وانظر (الكشاف للزخشرى ١ : ٤٧٣) (و غريب القرآن للسجستاني : ١١٦) .

(٥) الآية ٨٦ .

(٦) هذا القول جاء في (تفسير الطبري ٨ : ٥٨٤) (و الدر المنثور ٢ : ١٨٩) (و تفسير القرطبي ٥ : ٣٠٥) (و ابن
كثير ١ : ٥٣١) (و في مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ١٣٥) حافظا (و في الكشاف للزخشرى ١ : ١٨٤) « أى :
يحاسبكم على كل شيء من التحيّة وغيرها » .

(٧) الآية رقم ١٤ ، وتسمى سورة الإسراء .

(٨) « يجوز أن يكون بمعنى : الكافي وضع موضع الشهيد ، فعُدَى بِمَلَى ؛ لأن الشاهد يكفى المدعى ما أمه » (الكشاف
للزخشرى ١ : ٤٤٩) (و في تفسير القرطبي ١٠ : ٢٣٠) « أى : محاسباً . وقال بعض الصلحاء : هذا كتاب ، لسألك
قلّمه ، وريقك مِدَادُه ، وأعضاؤك قرطاسه ، أنت كنت المُملَى على حَفَظَتِكَ ؛ ما زيد فيه ولا نُقص منه ، ومتى أنكرت
منه شيئاً يكون فيه الشاهد منك عليك » .

(٩) الآية ٤١ .

(١٠) في (تفسير القرطبي ٩ : ٢٧٥) « معنى : يوم يقوم الناس للحساب » وكذا في (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٣٤٢)
« وهو مستعار من قيام القائم على الرّجُل ... ويجوز أن يسند إلى الحساب ؛ قيام أهله ، إسناداً مجازياً ؛ أو يكون مثل :
(وأسأل القرية) » (الكشاف للزخشرى ١ : ٤٢١) .

(١١) في ص : « في سورة اللوح » والإنبات عن ل و م . وتسمى سورة الانشقاق .

(١٢) الآية ٨ .

وَالْوَجْهُ السَّابِعُ ؛ الْحِسَابُ : الْعَدْدُ ؛ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ « يَنْبِي إِسْرَائِيلَ » :
﴿ وَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾^(١) « يَعْنِي : عَدَدَ^(٢) الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ ؛^(٣) وَكَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾^(٤) : عَدَدُ
الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّامِنُ : الْحِسَابُ : التَّقْيِيرُ وَالْمِنَّةُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ الْمُؤْمِنِ » :
﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(٦) يَعْنِي : بِإِلَاقَةِ قُوَّةٍ وَلَا تَقْيِيرٍ ؛
مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(٧) ، وَسُورَةِ آلِ عِمْرَانَ^(٨) ؛ وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ^(٩) .

وَالْوَجْهُ التَّاسِعُ ؛ حُسْبَانٌ^(١٠) يَعْنِي : الْمَنَازِلُ ؛ « قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ :
﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾^(١١) أَي : بِحُسْبَانٍ فِي مَنَازِلٍ^(١٢) » ، قَالَ مُجَاهِدٌ : يَدُورَانِ
فِي قُطْبِ كَقُطْبِ الرَّحَى^(١٣) .

وَالْوَجْهُ الْعَاشِرُ ؛ الْحِسَابُ : الظَّنُّ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَلَا يَخْسِبَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١٤) أَي : لَا يَظُنُّ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنْ
الْعُتْفِ ﴾^(١٥) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْمُتَافِقِينَ : ﴿ يَخْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾^(١٦) أَي :
يَظُنُّونَ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ وَهُمْ يَخْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾^(١٧) .

★ ★ ★

- (١) الآية رقم ١٢ ، وتسمى سورة الإسراء .
(٢ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٤) الآية رقم ٥ .
(٥) سورة غافر / ٤٠ .
(٦) كما في الآيات ٢٧ ، ٣٧ ، ١١٩ من هذه السورة .
(٧) كما في سورة النور / ٣٨ ؛ وسورة الزمر / ١٠ .
(٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٩) الآية ٥ .
(١٠) قول مجاهد هذا جاء في (تفسیر الطبری ١٧ : ١١٦) و (تفسیر القرطبي ١٧ : ١٥٣) ، ومما جاء في (تفسیر الفخر
الرازي ٨ : ٦) « أن الحُسبان هو : الفلک تشبيهاً له بحسبان الرحى ؛ وهو ما يدور فيدير الحجر » .
(١١) الآية ١٧٨ .
(١٢) سورة البقرة ٢٧٣ .
(١٣) الآية ٤ .
(١٤) الآية ١٠٤ .

تَفْسِيرُ الْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ عَلَى حَمْسَةِ أَوْجِهٍ

الغَيْمَةَ وَالْهَزِيمَةَ^(١) * التَّوْحِيدُ وَالشِّرْكَ * الْخِصْبُ و « الْقَحْطُ »^(٢) * الْعَاقِبَةُ وَالْعَذَابُ *
« الْعَفْوُ »^(٣) وَالْأَذَى *

فَوَجَّهَ مِنْهَا ؛ الْحَسَنَةُ : النَّصْرُ وَالغَيْمَةُ ؛ وَالسَّيِّئَةُ يَعْنِي : الْقَتْلَ وَالْهَزِيمَةَ ، قَوْلُهُ تَعَالَى
فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ إِنْ تَمَسَسْنَاكُمْ حَسَنَةً نَسُؤْهُمْ ﴾ يَعْنِي : النَّصْرَ وَالغَيْمَةَ يَوْمَ بَدْرٍ
نَسُؤْهُمْ ﴿ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ يَعْنِي : الْقَتْلَ وَالْهَزِيمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ﴿ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾^(٤) ؛
نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ^(٥) ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَرَاءةِ » : ﴿ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ
نَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ ﴾^(٦) : وَإِنْ تُصِيبَكَ سَيِّئَةٌ يَعْنِي : الْقَتْلَ وَالْهَزِيمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَسَنَةُ : التَّوْحِيدُ . وَالسَّيِّئَةُ : الشِّرْكَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّبْلِ :
﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ يَعْنِي : التَّوْحِيدَ ، ﴿ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾^(٧) / ﴿ يَقُولُ : فَلَهُ مِنْهَا
خَيْرٌ^(٨) ، ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ ﴾^(٩) يَعْنِي : بِالشِّرْكَ ، نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْقَصَصِ^(١٠)
وَالْأَنْعَامِ^(١١) .

(١) في ل : « الغيمة والعاقبة » .

(٢) في ص : « والحفظ » وما أثبت تصويب عن ل و م .

(٣) في ص و م : « الصفح » والإثبات عن ل .

(٤) الآية ١٢٠ . وفي توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦٠) « حسنة » أي ظفر ، و « سيئة » : هزيمة ، وفي (تنوير

المقاس : ٢٠٢ : بهامش الدر المنثور) « سيئة » : القحط والجدوبة والقتل والهزيمة .

(٥) الآية ٧٨ .

(٦) الآية ٥٠ .

(٧) — ٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٨) الآية رقم ٨٩ . وفي توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦٠) .

(٩) كما في الآيتين ٥٤ ، ٨٤ .

(١٠) كما في الآية ١٦٠ .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ ؛ الْحَسَنَةُ يَعْنِي : كَثْرَةُ الْمَطَرِ وَالْخِصْبِ ؛ وَالسَّيِّئَةُ : الْقَحْطُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَقَلَّةُ الْخَيْرِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ ﴾^(١) يَعْنِي : كَثْرَةُ الْمَطَرِ ؛ نَظِيرُهَا فِيهَا : ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾^(٢) يَعْنِي : مَكَانَ قَحْطِ الْمَطَرِ : الْخِصْبِ^(٣) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾^(٤) يَعْنِي : قَلَّةُ الْمَطَرِ وَكَثْرَتُهُ^(٥) ؛ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ : ﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ يَعْنِي : قَحْطُ الْمَطَرِ ﴿ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾^(٦) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْحَسَنَةُ : الْعَافِيَةُ ، وَالسَّيِّئَةُ : الْعَذَابُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ ﴾ : مَضَتْ ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ قَبْلَ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿ أَلَمْ تَلِكْ ﴾^(٧) : الْعَذَابُ ؛ يَعْنِي : بِالْعَذَابِ قَبْلَ الْعَافِيَةِ^(٨) ؛ وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ النَّهْلِ : ﴿ قَالَ يَقُومِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾^(٩) .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الْحَسَنَةُ : الْعَفْوُ وَقَوْلُ الْمَعْرُوفِ ؛ وَالسَّيِّئَةُ : قَوْلُ الْقَبِيحِ وَالْأَذَى ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾^(١٠) يَعْنِي : يَذْفَعُونَ بِالْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْعَفْوِ قَوْلَ السَّيِّئِ وَالْأَذَى ، نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ * أَذْفَعُ بِاللَّيْلِ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾^(١١) نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الرَّعْدِ وَسُورَةِ حَمِّ السَّجْدَةِ^(١٢) .

- (١) الآية ١٣١ .
- (٢) سورة الأعراف / ٩٥ .
- (٣) في ل و م : « مكان القحط المطر والخصب » .
- (٤) سورة الأعراف / ١٦٨ .
- (٥) في ل و ك وكرة المطر ، وفي م « قلة المطر ونحوه » .
- (٦) الآية ٣٦ .
- (٧) الآية ٦ .
- (٨) كما في (توجیه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٦٠) وفي (تفسير الفخر الرازي ٥ : ١٨٨) : « والمراد هنا . بالسيفة : نزول العذاب عليهم .. وإنما سموا العذاب سيئة لأنه يسوؤهم ويؤذيهم » .
- (٩) الآية ٤٦ .
- (١٠) الآية ٥٤ ، وكذا سورة الرعد / ٢٢ .
- (١١) الآية ٣٤ ، وتسمى سورة فصلت .
- (١٢) الآياتان ٩٥ ، ٩٦ .

تفسير الحسنى على ثلاثة أوجه

الجنة * الخير * البنون^(١) *

فوجه منها ؛ الحسنى : الجنة ؛ قوله سبحانه في سورة يونس : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾^(٢) يعنى : الجنة ؛ والزيادة : الرؤية والنظر^(٣) ؛ نظيرها في سورة النجم : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴾^(٤) يعنى : بالجنة ؛ مثلها في سورة الأنبياء : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾^(٥) يعنى : الجنة ؛ وكقوله تعالى في سورة « الليل » : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾^(٦) يعنى : بالجنة ؛ وكقوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾^(٧) .

[١٨ / ظ] وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحُسْنَىٰ : / الْخَيْرُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ « بَرَاءة » : ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾^(٨) يعنى : خيراً^(٩) ؛ نظيرها في سورة النساء : ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾^(١٠) يعنى : خيراً وتوفيقاً .

(١) في م : « اليقين » .

(٢) الآية ٢٦ .

(٣) في ل : « (وزيادة) يعنى النظر » . ومما جاء في (تفسير الفخر الرازى ٤ : ٥٨١) « قال ابن الأثير : الحسنى في اللغة : تأنيث الأحسن . وقال صاحب الكشاف : المراد المتوبة الحسنى ... وأن المراد من قوله تعالى : (وزيادة) رؤية الله سبحانه وتعالى . والدليل عليه الحديث الصحيح الوارد فيه ، هو أن الحسنى : الجنة ، والزيادة هي النظر إلى الله سبحانه وتعالى ، وقد سرد الإمام الرازى الأدلة النقلية والعقلية التي تثبت رؤية الله تعالى . وذكر أدلة المعتزلة التي تنفى رؤية الله تعالى ، فانظر تفاصيل ذلك في هذا المرجع .

(٤) الآية ٣١ .

(٥) الآية ٦٠ ، ٥ .

(٦) الآية ١٠٧ ، وفي ل « سورة التوبة » .

(٧) في م : « يعنى : ما أردنا ببناء المسجد لإخيراً وتوفيقاً » .

(٨) الآية ٦٢ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْحُسْنَى يَعْنِي : الْبَيْنِينَ^(١) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ أَنْ لَّهُمَّ
الْحُسْنَى ﴾^(٢) يَعْنِي : الْبَيْنِينَ^(٣) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ « حَسَنًا » عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ

المُحْتَسِبُ * الْحَقُّ * الْجَنَّةُ *

فَوَجْهُ مِنْهَا ؛ حَسَنًا يَعْنِي : مُحْتَسِبًا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي
يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾^(٤) يَعْنِي : مُحْتَسِبًا^(٥) ؛ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ^(٦) ، وَالتَّعَابِينِ^(٧) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ حَسَنًا يَعْنِي : حَقًّا ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه : ﴿ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ
وَعَدًّا حَسَنًا ﴾^(٨) يَعْنِي : حَقًّا ؛ « وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ
حُسْنًا ﴾^(٩) يَعْنِي : حَقًّا^(١٠) . »

(١) في م : « اليقين » وهو تحريف .

(٢) الآية رقم ٦٢ .

(٣) وهو قول مجاهد : (تفسير القرطبي ١٠ : ١٢٠) وجاء في (توجيه القرآن للمقرئ ٢٥٠) .

(٤) الآية ٢٤٥ .

(٥) أي : « في الصدقة محتسباً صادقاً من قبله » : (تنوير المقياس : ١٢٥ بهامش الدر المنثور) وفي (الوسيط للواحدى ١ :

٣٥٢) : « وقال عطاء : يعني حلالاً . وقال الواقدى : طيبة به نفسه » وانظر (تفسير الفخر الرازى ٢ : ٣٠٠)

(وتفسير أبي السعود ٢ : ١٨٢) .

(٦) كما في الآية ١١ .

(٧) كما في الآية ١٧ .

(٨) الآية ٨٦ . وفي (الكشاف للزحشرى ٢ : ٢٩) « وعدمهم الله سبحانه أن يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور ، ولأوغد

أحسن من ذلك وأجمل » وبنحوه في (تفسير القرطبي ١١ : ٢٣٥) .

(٩ - ١٠) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(١٠) الآية ٨٣ . « أي قولاً ذا حسن ، والخطاب لليهود . أي اصدقوا في صفة محمد صلى الله عليه وسلم » (اللسان - مادة :

ح . س . ن) وفي : (تفسير الطبري ٢ : ٢٩٥) « والحسن - أيضاً - ، لين القول ، من الأدب الحسن الجميل ،

والمخلق الكريم » .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ ؛ « حَسَنًا يَعْنِي »^(١) : الْجَنَّةُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ وَعَدَا حَسَنًا ﴾ يَعْنِي : الْجَنَّةُ ﴿ فَهُوَ لَقِيَهُ ﴾^(٢) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْحِكْمَةِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ^(٣)

العِظَةُ^(٤) * الْفَهْمُ * التَّبَوُّهُ * تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ * الْقُرْآنُ *

فَوَجْهُ مِنْهَا ؛ الْحِكْمَةُ يَعْنِي : الْعِظَةُ^(٥) مِنَ الْمَوَاعِظِ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾^(٦) يَعْنِي : الْمَوَاعِظُ^(٧) الَّتِي فِي الْقُرْآنِ ؛ « مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ »^(٨) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾^(٩) «^(١٠) يَعْنِي : الْقُرْآنَ ، (وَالْحِكْمَةَ)^(١١) » .
يَعْنِي : الْمَوَاعِظُ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ ؛ مِنْ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ .

(١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ٦١ .

(٣) وجاء في (تفسیر أبی السعود ٢ : ٣٥٩) « على أنها تُفسَّرُ في القرآن بأربعة أوجه ؛ فإشارة بمواعظ القرآن ؛ وأخرى بما فيه من عجائب الأسرار ؛ ومرة بالعلم والفهم ؛ وأخرى بالتبوة ؛ وكذا في (تفسیر الفخر الرازي ٢ : ٣٥٩) .

(٤) في ل : « الموعظة » .

(٥) الآية رقم ٢٣١ .

(٦) في م : « يعنى الموعظة » . وفي (تفسیر الفخر الرازي ٢ : ٣٥٩) « عن مقاتل ... يعنى المواعظ » .

(٧) سقط من ص والإثبات عن ل ، وفي م : « يعنى : من الحلال والحرام » . وفي (الوسيط للواحدى ١ : ٣٣٣) « الحكمة

يعنى : مواعظ القرآن ، وفي (تفسیر أبی السعود ٢ : ٢٥١) « قال مجاهد : الحكمة : هى القرآن والعلم والفقہ . ورؤى

عن أبى نجیح : أنها الإصابة في القول والعمل . وعن إبراهيم النخعي ؛ أنها معرفة معانى الأشياء وفهمها » .

(٨) الآية رقم ٤٨ .

(٩ - ٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحِكْمَةُ يَعْنِي : الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾^(١) : يَعْنِي الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى - لِيَحْيَى - فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿^(٢) وَعَآئِنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾^(٣) يَعْنِي : الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ^(٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْحِكْمَةُ يَعْنِي : النَّبُوَّةَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَا ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾^(٥) يَعْنِي : النَّبُوَّةَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ صَ : ﴿ وَعَآئِنَهُ الْحِكْمَةَ ﴾^(٦) يَعْنِي : النَّبُوَّةَ مَعَ الْكِتَابِ ، وَقَالَ لِذَاوُدَ ، فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَعَآئِنَهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ﴾^(٧) يَعْنِي النَّبُوَّةَ مَعَ الرَّبُورِ^(٨) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْحِكْمَةُ يَعْنِي : التَّفْسِيرَ^(٩) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ يَعْنِي « تَفْسِيرَ »^(١٠) الْقُرْآنِ ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ ﴾ يَعْنِي : « تَفْسِيرَ »^(١١) الْقُرْآنِ ؛ ﴿ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾^(١٢) .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الْحِكْمَةُ : الْقُرْآنُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ آذِغْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾^(١٣) يَعْنِي : بِالْقُرْآنِ^(١٤) ؛ وَنَحْوَهُ^(١٥) /

(١) سورة لقمان / ١٢ .

(٢ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل ، وعن قول مقاتل ؛ كما في (تفسير الفخر الرازي ٢ : ٣٥٩) وعن (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٤٢٨) ونحوه قوله تعالى في سورة الأنعام [آية : ٨٩] [أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْحُكْمَ] : (تفسير الفخر ٢ : ٣٥٩) .

(٤) الآية ١٢ . (٥) الآية ٥٤ .

(٦) الآية ٢٠ . (٧) الآية ٢٥١ .

(٨) (٩) كما في (تفسير الفخر الرازي ٢ : ٣٥٩) « عن مقاتل » .

(١٠) في ل : « القرآن » وفي م : « يعني : تفسير القرآن » .

(١١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(١٢) سقط من ص والإثبات عن م . وفي (الفخر الرازي ٢ : ٣٥٩) عن مقاتل : « القرآن بما فيه من عجائب الأسرار » .

(١٣) الآية ٢٦٩ . (١٤) الآية ١٢٥ .

(١٥) في (الفخر الرازي ٢ : ٣٥٩ ، ٣٦٠) روى عن مقاتل : « القرآن بما فيه من عجائب الأسرار ، في النحل : (آذغ إلى سبيل ربك بالحكمة) . وهذا الوجه دخل ضمناً في الوجه الرابع ، وعلى ذلك فهو عن مقاتل على أربعة أوجه . ثم قال الفخر الرازي وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع إلى العلم .

(١٤) كما في قوله تعالى : ﴿ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [سورة الأحزاب ، آية ٣٤] هي علم القرآن .. (المفردات في غريب القرآن للراغب ١٢٨) .

تفسير الحِرْصِ على وجهين

الجَهْدُ * والإِرَادَةُ *

فوجه منهما ؛ الحِرْصُ يعني : الجَهْدُ ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) يعني : جِهَدْتَ ؛ وكقوله تعالى في سورة النحل : ﴿ إِنْ تَخْرَضَ عَلَى هَذَا هُمْ ﴾^(٢) .

والوجه الثاني ؛ الحِرْصُ : الإِرَادَةُ ؛ قوله تعالى في سورة « براءة » : ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) أى : مُرِيدٌ بِإِيمَانِكُمْ .

★ ★ ★

تفسير الحِزْبِ على وجهين

أَهْلُ « الدِّينِ »^(٤) * الجُنْدُ *

فوجه منهما ؛ الحِزْبُ : أَهْلُ الدِّينِ ؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾^(٥) يعني : كُلُّ أَهْلِ دِينٍ^(٦) .

والوجه الثاني ؛ الحِزْبُ يعني : الجُنْدُ ؛ قوله تعالى في سورة المجادلة : ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ^(٧) ﴾ يعني جُنْدَ اللَّهِ^(٨) وفيها ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ ﴾^(٩) : جُنْدَ الشَّيْطَانِ .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ١٠٣ .
(٢) الآية ٣٧ . « أى : إن تُفْرِطَ إِرَادَتِكَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ » : (المفردات في غريب القرآن للراغب : ١١٣) .
(٣) الآية ١٢٨ .
(٤) في ص ، م : « أهل الفرقة » والإنبات عن ل .
(٥) الآية ٥٣ .
(٦) في ل : « ... أهل كل دين » .
(٧) الآية ٢٢ .
(٨) قوله : « جند الله » . وردت في ص و ل و م : عقب قوله تعالى : « ... حزب الشيطان » فأثبتها هنا مراعاة للسياق .
(٩) سورة المجادلة / ١٩ .

تفسير الحمد على خمسة أوجه

الأمر * المنة * الصلوات الخمس * الثناء * المجد * الشكر *

فوجه منها ؛ الحمدُ يعني : الأمر ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾^(١) يعني : بأمرِك ؛ مثلها في سورة « ينى إسرائيل » : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾^(٢) أى : بأمره .

والوجه الثانى ؛ الحمدُ يعني : المنة ؛ قوله تعالى في سورة الزمر : ﴿ وَقَالُوا آلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ فَاطِر : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾^(٣) أى : المنة لله وحده ؛ ونحوه كثير^(٤) .

والوجه الثالث ؛ الحمدُ : الصلوات الخمس ؛ قوله تعالى في سورة الروم : ﴿ وَالْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾^(٥) يعني : الصلوات الخمس .

والوجه الرابع ؛ الحمدُ يعني : الثناء والذكر^(٦) ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾^(٧) يعني : أن يُثنى عليهم ؛ وكقوله تعالى في سورة

(١) الآية الثلاثون .

(٢) الآية ٥٢ ، وتسمى سورة الإسراء .

(٣) الآية ٧٤ .

(٤) الآية ٣٤ .

(٥) كما في سورة الأعراف / ٤٣ ؛ وسورة يونس / ١٠ ؛ وسورة الإسراء / ١١١ ؛ وسورة المؤمنون / ٢٨ ؛ وسورة النمل / ١٥ ، ٥٩ ، ٩٣ ؛ وسورة العنكبوت / ٦٣ ؛ وسورة لقمان / ٢ .

(٦) الآية ١٨ في (الكشاف للزمخشري ٢ : ١٦٤) « قيل لابن عباس رضى الله عنهما — : هل تجد الصلوات الخمس في القرآن ؟ قال نعم . وتلا هذه الآية (تُمَسُّونَ) صلوات المغرب والعشاء « وَتُصَبِّحُونَ » : صلاة الفجر (وَعَشِيًّا) : صلاة العصر (وَتُظْهِرُونَ) : صلاة الظهر . وانظر فيما يأتي عند الوجه الثالث من تفسير الحين « صفحة (٢٨١) من هذا الكتاب .

(٧) في ل : « ... والمجد » .

(٨) الآية ١٨٨ .

« بنى إسرائيل »^(١) : ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا ﴾^(٢) يعنى : الحمد

١٩ / ظ [والثناء^(٣)] .
ص

والوجه الخامس ؛ الحمد يعنى : الشُّكْر ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ « فاتحة الكتاب » :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) أى : الشكر لله ؛ مثلها فى سُورَةِ الأنعام^(٥) ، وسُورَةِ سبأ^(٦) ، وفاطر^(٧) ، والكهف^(٨) .

* * *

تفسير الحجارة على ثلاثة أوجه

الكبريت * الحجر * الأجر *

فوجه منها ؛ الحجارة يعنى : الكبريت ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ ﴾^(٩) : « حِجَارَةُ الْكَبْرِيتِ »^(١٠) ؛ قال ابن مسعود : حجارة من كبريت جعلها

الله تعالى عنده كما شاء^(١١) ، نَظِيرُهَا فى سُورَةِ البقرة ؛^(١٢) وسُورَةِ التحريم^(١٣) .

(١) سقط من ص والإثبات عن ل و م . وتسمى سورة الإسراء .

(٢) الآية رقم ٧٩ وفى (تفسير القرطبي ١٠ : ٣١١) « أن المقام الم محمود لواء الحمد يوم القيامة ... روى الترمذى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « أنا سيد ولد آدم ويدي لواء الحمد ولا فخر ؛ وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائى » .

(٣) فى ل : « المجد » .

(٤) كما فى الآية الأولى ، والآية ٤٥ .

(٥) كما فى الآية الأولى .

(٦) كما فى الآية الأولى .

(٧) سقط من ص . والإثبات عن ل و م .

(٨) نص قول ابن مسعود فى ذلك المعنى : « قال : حجارة الكبريت ، جعلها الله كما شاء » على ما جاء فى : (تفسير الطبرى ١ : ٣٨٣) و (تفسير ابن كثير ١ : ١١١) و (الدر المنثور للسيوطى ١ : ٣٦) ، وفى (الكشاف للزمخشري ١ : ٣٦) « أنها نار ممتازة عن غيرها من النيران ؛ بأنها لا تنفد إلا بالناس والحجارة ؛ وبأن غيرها إن أريد إحراق الناس بها ، أو إحماء الحجارة أوقدت أولاً بوقود ، ثم طرح فيها ما يراد إحراقه ، أو إحماءه . وتلك — أعادنا الله منها برحمته الواسعة — تُوقد بنفس ما يحرق ويحشى بالنار ؛ وبأنها لإفراط حرها وشدة ذكائها إذا اتصلت بما لا تشتعل به نار أشعلت ، وارتفع لها » وبنحوه فى (الفخر الرازى ١ : ٢٧٦ — ٢٧٧) .

(٩) كما فى الآية ٧٤ . وفى ص و م « وآل عمران » ولعله بهذا يقصد قوله تعالى : (أولئك هم وقود النار) [آية ١٠] .

(١٠) كما فى الآية ٦ وفى ص : « المتحرم » .

والوجه الثاني ؛ الْحِجَارَةُ : الْحَجَرُ ؛ كقوله تعالى في سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾^(١) ؛ و «^(٢) كقوله تعالى في سورة البقرة^(٣) » : ﴿ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾^(٤) ، ونحوه كثير^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الْحِجَارَةُ : الْأَجْرُ ، قوله تعالى في سورة الفيل : ﴿ تُرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سَجِيلٍ ﴾^(٦) يعني : من طين^(٧) ؛ مثلها في سورة هود^(٨) ؛ وفي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ : ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾^(٩) .

★ ★ ★

(١) الآية ٧٤ .

(٢ - ٣) سقط من ص والإنبات عن ل ، م .

(٣) الآية ٦٠ ، وكذا في سورة الأعراف / ١٦٠ .

(٤) كما في سورة الأنفال / ٣٢ ؛ وسورة الإسراء / ٥٠ .

(٥) الآية الرابعة .

(٦) كما قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ؛ على ما في (تفسير الطبري ٣٠ : ٢٩٩) و(تفسير القرطبي ٩ : ٨١ : ٢٠ : ١٩٨)

وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٨٦) « سَجِيلٌ : الشديد الصلب من الحجارة والضرب عن أبي عبيدة ... وقال غيره :

السَّجِيلُ : حجارة من طين صلب شديد . وقال ابن عباس : سَجِيلٌ : آجر . » .

(٧) الآية ٨٢ .

(٨) الآية ٣٣ .

تفسير الحِجَابِ على أربعة أوجه /

الجبل * السَّائِرُ^(١) * الآفَةُ المَانِعَةُ * السُّورُ *

فوجه منها ؛ الحِجَابِ يعنى : الجَبَلُ ؛ قوله تعالى فى سورة ص : ﴿ حَتَّى تَوَارِثَ بِأَلْحِجَابِ ﴾^(٢) «^(٣) يعنى : بِالْجَبَلِ ، ومثله^(٤) » : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾^(٥) يعنى من وراءِ الجَبَلِ .

والوجه الثانى ؛ الحِجَابُ : « السَّائِرُ »^(٦) ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾^(٧) يعنى : مِنْ وَرَآئِ السَّائِرِ ؛ وكقوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾^(٨) يعنى : أَرْحَتْ سِتْرًا^(٩) .

(١) فى م : « الستر » .

(٢) الآية ٣٢ .

(٣ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٤) سورة الشورى / ٥١ .

(٥) فى ص : « اللسان » وفى م : « الستر » ؛ والإثبات عن ل .

(٦) الآية ٥٣ .

(٧) الآية ١٧ .

(٨) فى لى : « أى : ساترا » .

والوجه الثالث ؛ الْحِجَابُ هو : الْآفَةُ الْمَانِعَةُ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ « حَمَّ عَسَقَ » :
﴿ أَوْ مِنْ وَرَآئِي حِجَابٍ ﴾^(١) ؛ وكقوله تعالى «^(٢) فِي سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ^(٣) » : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ
عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾^(٤) : « بِآفَةٍ^(٥) مانعة لهم عن الرؤيَةِ .

والوجه الرابع ؛ الْحِجَابُ : السُّورُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَيَبْهَتُهُمَا
حِجَابٌ ﴾^(٦) يَعْنِي : سُورًا .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْحُبِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

الْإِيثَارُ * الْمَوَدَّةُ * الْقِلَّةُ *

فوجه منها ؛ الْحُبُّ يَعْنِي : الْإِيثَارُ ؛ كقوله تعالى في سورة ص : ﴿ إِنِّي أُحِبُّتُ حُبَّ
الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾^(١) يَعْنِي : آثَرْتُ حُبَّ الْخَيْرِ^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة الحشر :
﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٣) يَعْنِي : يُؤَثِّرُونَ^(٤) وَيَخْتَارُونَ مَنْ هَاجَرَ^(٥) ؛ وكقوله
تعالى «^(٦) فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ^(٧) » : ﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾^(٨) أَيْ :
يُؤَثِّرُونَ وَيَخْتَارُونَ .

(١) سورة الشورى / ٥١ : وقد سبق هذا النص عند تفسير الحجاب بالجبل في صفحة (٢٦٦) وتعليق رقم (٤) من هذا الكتاب .

(٢ - ٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية ١٥ .

(٤) الآية ٤٦ .

(٥) الآية ٣٢ .

(٦) يعنى : حب المال .

(٧) الآية ٩ .

(٨ - ٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٩) الآية ٣ .

والوجه الثاني ؛ الحُبُّ : المودَّةُ ؛ قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(١) ؛ وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(٢) ؛ ونحوه كثير^(٣) .

والوجه الثالث ؛ الحُبُّ : القِلَّةُ ، «^(٤) قوله تعالى في سورة الإنسان : ﴿ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ ﴾^(٥) يعني : على قَلْبِهِ^(٦) ؛ وكقوله تعالى في سورة البقرة^(٧) : ﴿ وَءَاتَىٰ أَمْوَالَ عَلَىٰ حَبِّهِ ﴾^(٨) أى : على قَلْبِهِ .

★ ★ ★

تفسير الحديث على خمسة أوجه

الخَبْرُ * القَوْلُ * القرآن * القصصُ^(٨) * العِبْرَةُ *

فوجه منها ؛ الحديثُ : الخَبْرُ^(٩) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾^(١٠) أى : أتخبرونهم بما فتح الله عليكم ؟ .

والوجه الثاني ؛ الحديثُ : القَوْلُ ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾^(١١) [٢٠ / ظ]
يعنى : قولًا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ / أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾^(١٢) يعنى : كلامًا .

(١) الآية ٥٤ .

(٢) الآية ٣١ .

(٣) كما في سورة آل عمران / ١١٩ ، وسورة التوبة / ١٠٨ ، وسورة النور / ١٩ .

(٤ - ٤) سقط من ص والإثبات عن ل ، و م .

(٥) الآية ٨ .

(٦) وفي (تفسير القرطبي ١٩ : ١٢٦) قال ابن عباس ومجاهد : على قلبه وحُبِّهم إياه وشهوتهم له . وفي (تفسير الطبري

٢٩ : ٢٠٩) «... قال أبو العريان : سأل ابن قيس ، أبا مقاتل بن سليمان ، عن قوله : (ويطعمون الطعام على حبه) ؟

قال : على حبهم للطعام .»

(٧) الآية ١٧٧ .

(٨) في ص و م : «القصّة» والإثبات عن ل .

(٩) الآية ٧٦ .

(١٠) في ص : «القول» والإثبات عن ل و م .

(١١) سورة التحريم / ٣ .

(١٢) الآية ٨٧ .

والوجه الثالث ؛ الحديثُ : القرآنُ ؛ قوله تعالى في سورة الطور : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾^(١) يعنى : بقرآنٍ مثله ؛ وكقوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) : بِأَيِّ كِتَابٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ^(٣) ، مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ^(٤) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْحَدِيثُ : الْقِصَصُ^(٥) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى « فِي سُورَةِ الزُّمَرِ »^(٦) : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا ﴾^(٧) يَعْنِي : أَحْسَنَ الْقِصَصِ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الْحَدِيثُ يَعْنِي : الْعِبْرَةَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾^(٨) يَعْنِي : عِبْرَةً لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛ يُتَحَدَّثُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ^(٩) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ٣٤ .
 - (٢) الآية ١٨٥ ؛ وسورة المرسلات ٥٠ .
 - (٣) في م : « أَوْ كِتَابِ اللَّهِ » .
 - (٤) كما في الآية ٦ .
 - (٥) في ل : « الْقِصَّة » .
 - (٦) سقط من صرّ والإثبات عن ل و م .
 - (٧) الآية ٢٣ .
 - (٨) الآية ١٩ ؛ وسورة المؤمنون / ٤٤ .
 - (٩) في ل : « يَعْنِي عِبْرًا بَعْدَهُمْ يُتَحَدَّثُ مِنْ بَعْدِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ » وفي م : « ... لِمَنْ بَعْدَهُمْ فَيُحَدَّثُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ » . انظر (غريب القرآن للسجستاني ٢٠) و (مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢ : ٥٩) .

تفسير الحديد على أربعة أوجه^(١)

الحَادُّ * الحديدُ بعينه^(٢) * «الخِلاف»^(٣) * أحكامه^(٤) *

فوجهٌ منها ؛ الحديدُ يعنى : الحَادُّ ؛ قوله تعالى فى سورة ق : ﴿قَبْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٥) يعنى : حَادًّا^(٦) .

والوجه الثانى ؛ الحديدُ بعينه ؛ قوله تعالى فى سورة الحديد : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(٧) .

والوجه الثالث ؛ يُحَادُّونَ اللَّهَ ؛ أى يُخَالِفُونَ^(٨) ، قوله تعالى فى سورة المُجَادَلَةِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٩) : أى يُخَالِفُونَهُمَا ؛ مثلها فيها^(١٠) .

والوجه الرابع ؛ حُدُودُ اللَّهِ يعنى : أحكامه ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾^(١١) يعنى : أحكامه^(١٢) ؛ مثلها فى سورة النساء^(١٣) وسورة التوبة^(١٤) —
أيضاً — .

★ ★ ★

- (١) فى ل : «عل خمسة أوجه» .
 (٢) فى ل : «الذى من الحق يعنى الخِلاف» والإنبات عن ل و م .
 (٣) فى ل و م : «الإحكام» .
 (٤) فى ل و م : «الآية ٢٢» .
 (٥) فى (تفسير الطبرى ٢٦ : ١٦٤) «يقول : فأنت اليوم نافذ البصر عالم بما كنت عنه فى الدنيا فى غفلة ، وهو من قولهم : فلان بصير بهذا الأمر : إذا كان ذا علم به ، وله بهذا الأمر بصير : أى علم» .
 (٦) فى ل : «الآية ٢٥» .
 (٧) فى ل : «الآية رقم ٢٠» .
 (٨) فى ل : «الآيات ١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠» .
 (٩) فى ل : «يعنى أحكام الله» .
 (١٠) فى ل : «مثلها فى النساء الكبرى والصغرى» ويقصد
 (١١) فى ل : «مثلها فى النساء الكبرى والصغرى» ويقصد
 (١٢) فى ل : «مثلها فى النساء الكبرى والصغرى» ويقصد
 (١٣) فى ل : «مثلها فى النساء الكبرى والصغرى» ويقصد
 (١٤) فى ل : «مثلها فى النساء الكبرى والصغرى» ويقصد

تفسير الحصر على ثلاثة « أوجه »^(١)

الضيِّق * « الحَبْسُ »^(٢) * الذي لا يأتي النساء *

فَوَجَّهَ مِنْهَا ؛ الْحَصْرُ يَعْنِي : الضِّيقُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾^(٣) أَي : ضَاقَتْ قُلُوبُهُمْ وَصُدُورُهُمْ^(٤) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَصْرُ : الْحَبْسُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ ﴾^(٥) يَقُولُ : حَبَسْتُمْ^(٦) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « بَنِي إِسْرَائِيلَ » : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾^(٧) يَعْنِي : مَحْبَسًا .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْحَصُورُ : الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ؛ وَلَا يَكُونُ لَهُ شَهْوَةُ النِّسَاءِ ؛ قَوْلُهُ

تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٨) يَعْنِي : [٢١ / و]
لَمْ / يَكُنْ لَهُ شَهْوَةُ النِّسَاءِ^(٩) .

* * *

(١) في ص : « ... أقسام » وفي ل : « أوجه قسام » والإثبات عن م .

(٢) في ص : « الحصر » والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية التسعون .

(٤) « حصره » : ضيق عليه وأحاط به ؛ حصر الرجل : ضاق صدره ؛ (اللسان : مادة : ح . ص . ر) .

(٥) الآية ١٩٦ .

(٦) « الإحصار في اللغة : المنع والحبس ، وفي الشرع : المنع عن المضي في أفعال الحج سواء كان بالعدو أو بالحبس أو بالمرض » :

(التعريفات لأبي الحسن الحسيني الجرجاني : ٧) وبنحوه في (غريب القرآن للسجستاني : ٣٨) و(اللسان — مادة :

ح . ص . ر) .

(٧) الآية ٨ . وتسمى سورة الإسراء .

(٨) الآية ٣٩ .

(٩) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٠٤) « حصورا : الذي لا يأتي النساء » وفي (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية —

مادة : ح . ص . ر) « يقال لمن يعصم نفسه ولا يأتي النساء حصورا » وأما المفسرون فلهم قولان نختار منهما ما اختاره

المحققون : أنه الذي لا يأتي النساء لا لعجز بل للفة والزهد ؛ (الفخر الرازي ٢ : ٤٦٤) وبنحوه في (تفسير الطبري

. (٣٧٦ : ٦)

تَفْسِيرُ الْحِجْرِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

العقل * الحرام * قرية صالح * البيوت^(١) *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الْحِجْرُ : الْعَقْلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَجْرِ : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾^(٢) أَيْ : لِّذِي عَقْلٍ^(٣) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحِجْرُ : الْحَرَامُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾^(٤) يَعْنِي : حَرَامًا مُحَرَّمًا^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْحِجْرُ : قَرْيَةٌ صَالِحٍ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحِجْرِ^(٦) : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴾^(٧) يَعْنِي : قَرْيَةَ صَالِحٍ^(٨) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْحِجْرُ يَعْنِي : الْبُيُوتَ^(٩) ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَرَبِّكُمْ الَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمْ ﴾^(١٠) يَعْنِي : فِي بُيُوتِكُمْ .

* * *

(١) في ل « البيت » .

(٢) الآية ٥ .

(٣) (تفسیر الطبری ٣٠ : ١٧٤) و (تفسیر القرطبي ٢٠ : ٤٣) و (اللسان — مادة : ح . ج . ر) .

(٤) الآية ٢٢ .

(٥) و (غريب القرآن للسجستاني : ١١٩) « أی : حراماً محرماً علیکم الجنة . » .

(٦) قوله : « في سورة الحجر » وردت في ص عقب قوله : « قرية صالح ، الآتي » ، وأثبتها هنا مراعاة لمقتضى السياق .

(٧) الآية ٨٠ .

(٨) و (غريب القرآن للسجستاني : ١١٩) « الحجر : ديار ثمود » و (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة ح . ج . ر) « أصحاب الحجر : هم ثمود قوم صالح » و (معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٢١) : « الحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، قال الإصطخرى : الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان ، وهي من وادي القرى على يوم بين جبال ، ولها كانت منازل ثمود » .

(٩) في ل : « البيت » .

(١٠) الآية ٢٣ .

تفسير الحبل على أربعة أوجه

العهد * القرآن * الإسلام * الرسن بعينه *

فوجه منها ؛ الحبل يعنى : العهد ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدِّلَّةَ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾^(١) أى : عهد من الناس^(٢) .

والوجه الثانى ؛ الحبل يعنى : القرآن ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾^(٣) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : حَبْلُ اللَّهِ : الْقُرْآنُ^(٤) .

والوجه الثالث ؛ الحبل : الإسلام ؛ قوله تعالى « فى سورة آل عمران »^(٥) : ﴿ إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾^(٦) وَحَبْلُ اللَّهِ فى هَذَا الْمَوْضِعِ : هُوَ الْإِسْلَامُ .

والوجه الرابع ؛ الحبل : الرسن^(٧) بعينه ؛ قوله تعالى فى سورة « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » ﴿ فى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾^(٨) يعنى : رَسْنَا مِن لَيْفٍ^(٩) .

★ ★ ★

- (١) الآية ١١٢ .
- (٢) فى ل : يعنى : العهد ، وفى (غريب القرآن للسجستاني : ١٠٤) « حبل » : عهد ، وكذا فى (المفردات فى غريب القرآن للراغب : ١٠٧) و(تفسير الطبرى ٤ : ٣١) .
- (٣) الآية ١٠٣ .
- (٤) كما فى (تفسير الطبرى ٤ : ٣١) و(تفسير القرطبي ٥ : ١٥٨) وفيهما قال رسول الله صلى عليه وسلم : « إن هذا القرآن هو حبل الله » وفى (المفردات فى غريب القرآن للراغب : ١٠٧) « فحبله هو الذى معه التوصل به إليه من القرآن والعقل وغير ذلك ... » .
- (٥) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
- (٦) الآية ١١٢ .
- (٧) « الرسن : الحبل » : (اللسان — مادة : ر . س . ن) .
- (٨) الآية ٥ . وتسمى سورة المسد .
- (٩) أي : حبل من ليف ، أو خوص ، أو شعر ، أو وبر ، أو صوف ، أو جلود الإبل ، أو جلود ، أو من أى شىء كان ... (اللسان — م . س . د) ، وبنحوه فى (مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ٣١٥) و(فتح البارى ٨ : ٥٦٧) .

تفسير الحطب على « وجهين »^(١)

« الشوك * الأشجار »^(٢) *

فوجهٌ منهما ؛ الحطبُ يعني : الشوك ؛ قوله تعالى في سورة « تبت يدا أبي لهب » :

﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾^(٣) يعني : الشوك .

والوجهُ الثاني ؛ « الحطبُ يعني : الأشجار »^(٤) ؛ قوله تعالى في سورة الجين :

﴿ وَأَمَّا الْفَالِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾^(٥) «^(٦) يعني : المشركين »^(٧) ؛ أي : أشجارًا ؛

وكقوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾^(٨)

على قول بعض المفسرين واللغة^(٩) : أشجارًا .

★ ★ ★

(١) في ص : « على قسمين » والإثبات عن ل و م .

(٢ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م ؛ وفي ل : الشجار « والتصويب ما أثبتته .

(٣) الآية ٤ . وتسمى سورة المسد .

(٤) الآية ١٥ .

(٥ - ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٦) الآية ٩٨ .

(٧) من المفسرين ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة . وقرأ على بن أبي طالب ، وعائشة - رضوان الله عليهما - : « حطب

جهنم » - بالطاء - : على ما في (تفسير الطبري ١٧ : ٩٤) و(تفسير القرطبي ١١ : ٣٤٤) وفي (اللسان -

مادة : ح . ص . ب) « قال الفراء : ذكر أن الحصبَ في لغة أهل اليمن الحطبُ . ورؤى عن علي كرم الله وجهه :

أنه قرأ : حطب جهنم » وكل ما ألقته في النار فقد حصبَتها به ، ولا يكون الحصبُ حصبًا ، حتى يُسجَر به . وقيل :

الحصبُ : الحطبُ عامة ، وانظر (غريب القرآن للسجستاني : ١١١) .

تَفْسِيرُ الْحَوْلِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ^(١)

الْحَوْلُ : الْعَامُ * الْحَيْلُولَةُ * حَوَالِيهِ * التَّحْوِيلُ * التَّغْيِيرُ *

فَوَجَّهَ مِنْهَا ؛ الْحَوْلُ / بِمَعْنَى : الْعَامِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ [٢١ / ط] ص
كَامِلَيْنِ ﴿^(٢)﴾ يَعْنِي : عَامَيْنِ كَامِلَيْنِ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَتَعَا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ
إِحْرَاجِ ﴾ ﴿^(٣)﴾ يَعْنِي : إِلَى الْعَامِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَوْلُ : الْحَيْلُولَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ﴿^(٤)﴾ أَيْ : فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا
الْمَوْجُ ﴾ ﴿^(٥)﴾ ؛ مِثْلُهَا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ ﴿^(٦)﴾
يَعْنِي : بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ، وَالْكَافِرِ وَالْإِيمَانِ^(٧) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْحَوْلُ يَعْنِي : حَوَالِيهِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ
الْأَعْرَابِ ﴾ ﴿^(٨)﴾ ؛ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَدَىٰ بَرْكُنَا حَوْلَهُ ﴾ ﴿^(٩)﴾ يُرِيدُ : حَوَالِيهِ .

(١) في ل : «...أربعة أوجه» وبالهامش «خمسة أوجه» .

(٢) الآية ٢٣٣ .

(٣) سورة البقرة / ٢٤٠ . «الحوّل : سنة بأسرها ، والجمع أحوال وحوول وحوّل ؛ حكاهما سيبويه . وحال عليه الحوّل
حولاً وحوّولا : أئى .» (اللسان مادة : ح . و . ل) .

(٤) الآية ٥٤ .

(٥) الآية ٤٣ . «كلّ ما حجز بين اثنين فقد حال بينهما حوّلًا» : (اللسان — مادة : ح . و . ل) وفي (تفسير القرطبي

٩ : ٤٠) «يعنى بين نوح وابنه» .

(٦) الآية ٢٤ .

(٧) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٣٤٤) «أى : يملك عليه قلبه ؛ فيصرفه كيف يشاء» .

(٨) سورة التوبة / ١٠١ .

(٩) سورة الإسراء الآية الأولى . «قيل : بمن دُفن حوله من الأنبياء والصالحين ؛ وبهذا جعله مقدساً» : (تفسير القرطبي

١٠ : ٢١٢) .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ حَوْلٌ — بِكَسْرِ الْحَاءِ وَنَصْبِ الْوَاوِ — : التَّحْوِيلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ : ﴿ لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا حَوْلًا ﴾ ^(١) أَي : تَحْوِيلًا : وَيُقَالُ : حِيلَةً ^(٢) .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ التَّحْوِيلُ ؛ التَّغْيِيرُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « نَبِي إِسْرَائِيل » : ﴿ وَلَا تَجِدُ لِسْتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ ^(٣) أَي : تَبْدِيلًا وَتَغْيِيرًا .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْحِفْظِ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ

الْعِلْمُ * الصِّيَانَةُ * الْحِفْظُ بَعَيْنِهِ * الشَّقْفَةُ * الضَّمَانُ * الشَّهَادَةُ *

فَوَجْهُ مِنْهَا ؛ الْحِفْظُ : يَعْنِي : الْعِلْمُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ بِمَا آسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ^(٤) بِمَا عَمِلُوا وَوَعَوْا ^(٥) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحِفْظُ : الصِّيَانَةُ وَالْعِفَّةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ فَالصَّلِحَاتُ قَبِيَّتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ ^(٦) ؛ وَقَوْلُهُ : « حَافِظَاتٌ » : صَائِنَاتٌ لِأَنْفُسِهِنَّ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ ^(٧) يَعْنِي :

(١) الآية ١٠٨ .

(٢) فيكون على هذا المعنى لا يحتلون منزلاً غيرها ؛ كما قال الزجاج . والمعنى الأول ؛ قاله أبو علي . وقال الأزهري : والتحويل مصدر حقيقى من حَوَّلَ ، والحَوَّلُ اسم يقوم مقام المصدر . كما في (تفسير القرطبي ١١ : ٦٨) (ولسان — مادة : ح . و . ل .) .

(٣) الآية ٧٧ ، وتسمى سورة الإسراء ، ونحوه كما في سورة فاطر / ٤٣ .

(٤) الآية ٤٤ .

(٥) كما في (تنوير المقياس : ٣٤١ بهامش الدر المنثور) ، وفي ل : « بما عملوا من كتاب وأودعوا » ، وفي حم : « بما عملوا أو وعوا » .

(٦) الآية ٣٤ .

(٧) الآية ٣٥ .

« يَصُوتُونَ »^(١) فَرُوجَهُمْ عَنِ الْحَرَامِ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾^(٢) : « يَصُوتُونَ »^(١) عَنِ الْحَرَامِ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الْحِفْظُ بِعَيْنِهِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرَّعْدِ : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٣) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ / ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٤) يَعْنِي بِهِ : [٢٢ / ١٥] ص
الرِّعَايَةُ^(٥) ؛ مِثْلَهَا : ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾^(٦) يَعْنِي : الْحِفْظُ بِعَيْنِهِ .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الْحِفْظُ يَعْنِي : الشَّفَقَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ أَرْسَلْنَا مَعَنَا عَدَا يَرْزُقَ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٧) يَعْنِي : مُشْفِقِينَ .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ الْحِفْظُ : الضَّمَانُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا آخَانًا نَكَتْلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٨) أَي : ضَامِنُونَ لِرَدِّهِ إِلَيْكَ^(٩) .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ الْحِفْظُ : الشَّهَادَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « أَنْفَطَرَتْ » : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ : رُقَبَاءَ وَشُهَدَاءَ ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾^(١٠) أَي : يَكْتُبُونَ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ عَسَقَى » : ﴿ اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ ﴾^(١١) يَعْنِي : شَهِيدًا عَلَيْهِمْ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ ﴾^(١٢) يَعْنِي : شَهِيدًا .

★ ★ ★

(١) فِي ص : « يَفْضُونَ » وَالْإِثْبَاتُ عَنْ ل وَ م . (٢) الْآيَةُ ٥ ؛ وَسُورَةُ الْمَعَارِجِ / ٢٩ .

(٣) الْآيَةُ ١١ . (٤) الْآيَةُ ٩ .

(٥) « قَالَ قَتَادَةُ وَثَابِتُ الْبَنَانِيُّ حَفِظَهُ اللَّهُ : مَنْ أَنْ تَزِيدَ فِيهِ الشَّيَاطِينَ بَاطِلًا أَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ حَقًّا ، فَتَوَلَّى سَبْحَانَهُ حَفِظَهُ فَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا » : (تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٥ : ٥) .

(٦) سُورَةُ الصَّافَاتِ / ٧ .

(٧) سُورَةُ يُوسُفَ / ١٢ .

(٨) الْآيَةُ ٦٣ .

(٩) فِي م : « يَعْنِي : لَضَامِنُونَ بِرَدِّهِ إِلَيْكَ » .

(١٠) الْآيَاتَانِ ١٠ ، ١١ وَتَسْمَى سُورَةُ الْإِنْفِطَارِ ، وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ نَصُّ قُرْآنِيٍّ غَيْرِ مُوجُودٍ بِالْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي الْإِثْبَاتَ .

(١١) الْآيَةُ ٦ وَتَسْمَى سُورَةُ الشُّورَى .

(١٢) الْآيَةُ ٥٧ .

تفسير الحَمَلِ ١) عَلَى ثَمَانِيَةِ أَوْجِهٍ

الْقَبُولُ * الإِرْكَابُ * الإِمْسَاكُ * الأَثْقَالُ عَلَى الدَّوَابِّ وَتَسْخِيرِهَا * الإِنْفَاقُ ١) * الإِلْزَامُ *
الْحَمْلُ بِعَيْنِهِ * الْحَبْلُ *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ الْحَمْلُ يَعْنِي : الْقَبُولُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ ﴾ ١) « ٢) يَعْنِي : وَقَبِلَهَا الْإِنْسَانُ ٣) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَمْلُ يَعْنِي : الإِرْكَابُ عَلَى السُّفِينِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ :
﴿ إِنَّا لَمَّا طَعَا أَلْمَاءُ حَمَلَتِكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ٤) أُنِي : أُرْكَبْنَاكُمْ ٥) السُّفِينُ ؛ وَحَفِظْنَاكُمْ
فِيهَا ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « أَقْتَرَبْتَ » ٦) : ﴿ وَحَمَلْتُهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ ﴾ ٧) أُنِي :
حَفِظْنَاهُ ، وَأُرْكَبْنَاهُ — وَنَحْوُهُ كَثِيرٌ — ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَحَمَلْتَهُمْ [فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ] ﴾ ٨) أُنِي : أُرْكَبْنَاهُمْ ٩) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ، الْحَمْلُ : الإِمْسَاكُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ
رَبِّكَ ﴾ ١٠) أُنِي : يَمْسِكُ عَرْشَ رَبِّكَ ﴿ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ﴾ ١١) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ

(*) قيل : في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشئ المحمول على الظهر حَمْلٌ ، وفي الأثقال المحمولة في الباطن حَمْلٌ ، (مفردات
الراغب ١٣١) .

(١) في ل : « المَوْنَةُ وَنَفَقَةٌ » .

(٢) الآية ٧٢ .

(٣-٤) سقط من ص والإثبات عن ل وم .

(٤) الآية ١١ .

(٥) في م « ركبناكم » .

(٦) في ل : « الساعة » وفي م : « القمر » وهما مسميان للسورة (الإثقان في علوم القرآن ٢ : ٦٨) .

(٧) الآية ١٣ .

(٨) سورة الإسراء / ٧٠ ؛ وما بين الحاصرتين نص قرآني غير موجود بالأصل المخطوط والسياق يقتضي الإثبات .

(٩) في ل : « حفظناهم » . قال ابن عباس : (في البر) على الخيل والبغال والحمير ، (وفي البحر) على السفن ، (تفسير

الفخر الرازي ٥ : ٤٣٣) .

(١٠) الآية ١٧ .

« حَمَّ الْمُؤْمِنِ » : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾^(١) أَيْ : يُمَسِّكُونَ الْعَرْشَ .

والوجه الرَّابِعُ : الحَمْلُ : هو تَسْخِيرُ الدَّوَابِّ لَهُمْ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ :

﴿ وَنَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ ﴾^(٢) أَيْ : تُسَيِّرُونَ أَثْقَالَكُمْ عَلَيْهَا .

وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ ؛ « الحَمْلُ »^(٣) : الْمُؤُونَةُ وَالنَّفَقَةُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ

« بَرَاءةٍ » : / ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾^(٤) أَيْ : لِتَمُونَهُمْ^(٥) بِالنَّفَقَةِ [٢٢ / ظ]
ص عَلَيْهِمْ .

وَالْوَجْهُ السَّادِسُ ؛ الحَمْلُ : الإِزَامُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ

أَثْقَالَهُمْ ﴾^(٦) أَيْ : لَيَلْتَزِمُنَّ أَثْقَالَهُمْ ؛ يَعْنِي أَوْزَارَهُمْ ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَنَحْمِلَ

عَطَايِكُمْ ﴾^(٧) يَعْنِي : نَلْزِمُ خَطَايَاكُمْ .

وَالْوَجْهُ السَّابِعُ ؛ الحَمْلُ بِعَيْنِهِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « تَبَّتْ » : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

الْحَطَبِ ﴾^(٨) أَيْ : حَمَّالَةَ الشُّوكِ عَلَى ظَهْرِهَا^(٩) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ :

﴿ إِنِّي آرَأَيْتِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا ﴾^(١٠) هُوَ : الحَمْلُ بِعَيْنِهِ ؛ وَنَحْوَهُ^(١١) .

(١) الآية ٧ . وتسمى سورة غافر : (الإِتْقَانُ فِي علوم القرآن للسيوطي ٢ : ٦٨) .

(٢) الآية ٧ .

(٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م ؛ وفي م « المون » الآتي .

(٤) الآية ٩٢ .

(٥) في ل : « يمونه » وفي م : « تمونونهم » وفي (أساس البلاغة مادة = م . و . ن) « مائه يمونه : قام بكفاية أمره » وفي

(تنوير المقياس ٢ : ٢١٧) « لتحملهم إلى الجهاد بالنفقة » .

(٦) الآية ١٣ .

(٧) سورة العنكبوت / ١٢ .

(٨) الآية ٣ .

(٩) انظر فيما سبق تعليق رقم (٣) من صفحة (٢٧٤) من هذا الكتاب .

(١٠) الآية رقم ٣٦ . الحَمْلُ ما حُمِلَ ، والجمع : أَحْمَالُ : (اللسان — مادة : ح . م . ل) وفي (غريب القرآن للسجستاني :

(١١) والحمل : ما كان على ظهر أو رأس .

(١١) في م : « ونحوه كثير » . كما في الآية ٢٤٨ من سورة البقرة ، والآية ٧ من سورة النحل ؛ والآية ٢٧ من سورة مريم ،

والآية ٥ من سورة الجمعة .

وَالْوَجْهُ الثَّامِنُ ؛ الْحَمْلُ : الْحَبْلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ : ﴿ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾^(١) يَعْنِي : الْحَبْلُ ؛ «^(٢) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ فَلَمَّا تَعَشَّىهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾^(٣) أَيْ : حَبِلَتْ حَبْلًا^(٤) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ فَحَمَلَتْهُ ﴾^(٥) « أَيْ : حَبِلَتْ بِهِ »^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الحين على أربعة أوجه

السَّنة * مُنْتَهَى الْأَجَالِ * السَّاعَاتُ^(٦) * زَمَانٌ مُبْهِمٌ^(٧) *

فوجه منها ؛ الحين يعني : السَّنة ؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ تُؤْتِي أكلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾^(٨) يعني : « كُلَّ »^(٩) سَنَةٍ .

(١) الآية ٤ .

(٢-٢) سقط من ص ؛ والإتياء عن ل و م .

(٣) الآية ١٨٩ .

(٤) الآية ٢٢ .

(٥) في ص : « فحملته لمريم » والإتياء عن ل و م .

(٦) في ل : « ساعات الليل والنهار » .

(٧) في ل : « الزمان مبهم » .

(٨) الآية ٢٥ .

(٩) سقط من ص والإتياء عن ل و م . وهو قول مجاهد وابن زيد . وعن ابن عباس وعكرمة : ستة أشهر . وقال الزجاج :

جميع من شاهدنا من أهل اللغة : يذهبون إلى أن الحين اسم كالوقت يصلح لجميع الأزمان كلها طالت ، أم قصرت « هذا

كما جاء في (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٣٤٤) و(تفسير القرطبي ١ : ٣٢١ ، ٩ : ٣٦١) و(كليات أبي البقاء :

١٦٨) و(توجیه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) .

والوجه الثاني ؛ الحَيْنُ يعنى : مُنتهى آجالهم^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة — لآدمَ
وحواءَ عليهما السلامُ : ﴿ وَلَكُمْ فى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴾^(٢) يعنى : مُنتهياً إلى
آجالهم^(٣) ، وقال تعالى فى سورة النحل : ﴿ أَتَأْتُوا بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(٤) : مُنتهياً إلى الموت .

والوجه الثالث ؛ حين يعنى : ساعاتِ الليلِ والنهارِ ؛ قوله تعالى « فى سورة
الرُّومِ »^(٥) : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ يعنى : صَلُّوا لِلَّهِ « ساعة »^(٦)
مَغْرِبِ الشَّمْسِ ﴿ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ « سَاعَةَ »^(٧) صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ﴿ وَحِينَ تَظْهَرُونَ ﴾^(٨) .
يعنى : حين صَلَاةِ الظُّهْرِ .

والوجه الرابع ؛ حين يعنى : زَمَانًا لوقتٍ^(٩) ؛ قوله تعالى فى سورة صَ : ﴿ وَتَلْعَلْمُنَّ
نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾^(١٠) يعنى : بعد زَمَانٍ ، وهو القَتْلُ بيدٍ ؛ وقال تعالى : ﴿ هَلْ أُنبِئُ عَلَى
الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾^(١١) يعنى : زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ ، فلم يُوقَّتْ^(١٢) . /

[٢٣ / ١]
ص

★ ★ ★

(١) فى ل : « حين يعنى منتهى الآجال » .

(٢) الآية ٣٦ .

(٣) فى م : « حين منتهى آجالهم » . « اختلفوا فى معنى الحين ؛ والأولى : أن يراد به الممتد من الزمان » (تفسير الفخر الرازى

١ : ٣٢٥) « وعن مجاهد : (ومتاع إلى حين) قال : إلى يوم القيامة ، إلى انقطاع الدنيا » (تفسير الطبرى ١ : ٥٤٠)

وبنحوه فى (تفسير القرطبي : ١ : ٣٢١) .

(٤) الآية ٨٠ ونحوه كما فى سورة الصافات / ١٤٨ و (توجيه القرآن — الورقة ٢٥٩) .

(٥) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٦) الآية ١٧ . فى (تفسير القرطبي ١٤ : ١٤) « قال ابن عباس : الصلوات الخمس فى القرآن ؛ قيل له أين ؟ فقال :

قال الله تعالى : (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ) صلاة المغرب والعشاء ، (وَحِينَ تُصْبِحُونَ) صلاة الفجر (وَعَشِيًّا) العصر

(وَحِينَ تَظْهَرُونَ) الظهر ؛ وقاله الضحاك وسعيد بن جبیر .

(٧) فى ل : « زمانا لم يوقت » ؛ وفى م : « زمانا ووقتها » .

(٨) الآية ٨٨ .

(٩) سورة الإنسان / ١ .

(١٠) فى ص : « بان يوقت » والتصويب عن ل . وفى (تفسير القرطبي ١٩ : ١١٧) « الحين المذكور هنا لا يُعرَفُ مقداره .

قاله ابن عباس — أيضا — . حكاها الماوردى ، وفيه : « وروى عن ابن عباس فى رواية أبى صالح : أربعون سنة مرّت

به ، قبل أن ينفخ فيه الرّوح وهو ملقى بين مكة والطائف » وكذا فى (تفسير الطبرى ٢٩ — ٢٠٢) وفى (توجيه القرآن

للمقرئ — الورقة : ٢٥٩) « أى أربعون سنة ، يعنى آدم خلقه من طين قبل أن يجعل فيه الرّوح » .

تفسير الحياة^(١) على ستة أوجه

الخلق الأول * المهتدي^(٢) * البقاء * حياة الأرض^(٣) * « العبرة »^(٤) * النشور^(٥) *

فوجه منها ؛ الحياة يعنى : الخلق الأول ؛ فذلك قوله « تعالى في سورة البقرة »^(٦) : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾^(٧) أى : لم تكونوا فخلقكم الخلق الأول ؛ وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ ﴾^(٨) يعنى : يُخْرِجُ الحيوانَ من التُّطْفَةِ ؛ وكقوله في سورة الحج : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ﴾^(٩) يعنى : خَلَقَكُمْ ؛ وقال عز وجل — فى سورة الجاثية : ﴿ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ﴾^(١٠) يعنى : قُلْ الله يخلقكم^(١١) ، يعنى : بَدَأُ الخلق .

والوجه الثانى ؛ الحى يعنى : المؤمن المهتدى ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة يس : ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾^(١٢) يعنى : مؤمناً مهتدياً فى عِلْمِ اللهِ عزَّ وجلَّ ؛ وقال فى سورة الأنعام : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾^(١٣) يعنى : هَدَيْنَاهُ ؛ وقال تعالى فى سورة « الملائكة » : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾^(١٤) يعنى : المؤمنين والكافرين .

(١) « الحياة : هى بحسب اللغة : عبارة عن قوة مزاجية تقتضى الحسَّ والحركة ؛ وفى حق الله تعالى لا بدَّ من المصير إلى المعنى المجازى المناسب له وهو البقاء » : (كليات أبى البقاء : ١٦٨) .

(٢) فى ل : « المؤمن المهتدى » .

(٣) فى م : « حياة الأرض وغاؤها » .

(٤) فى ل : « حياة : عبرة » وفى ص « عبرة » والإثبات عن م .

(٥) فى ل : « الحياة يوم القيامة » .

(٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) الآية ٢٨ .

(٨) الآية ٢٧ .

(٩) الآية ٦٦ .

(١٠) الآية ٢٦ .

(١١) فى ل : « خلقكم » .

(١٢) الآية السبعون .

(١٣) الآية ١٢٢ .

(١٤) الآية ٢٢ وتسمى سورة فاطر .

والوجه الثالث ؛ الإحياء ؛ الباقي ؛ والحياة ؛ البقاء^(١) ، قوله تعالى في سورة البقرة :
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ ﴾ « يعنى : بقاء »^(٢) ﴿ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(٣) ؛ وقال عزَّ
وجلَّ في سورة المائدة : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٤) يعنى : مَنْ أَبْقَاهَا ؛
وقال تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾^(٥) ؛ مثلها في سورة الأعراف^(٦) ،
وسورة إبراهيم^(٧) .

والوجه الرابع ؛ الحياة يعنى : حياة الأرض ونمائها بالنبات ؛ قوله تعالى في سورة
« الملائكة » : ﴿ فَسَقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَخْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾^(٨) . نظيرها في
سورة يس^(٩) .

والوجه الخامس ؛ الحياة يعنى : عبرة قبل « يوم »^(١٠) القيامة ، من غير رزق ولا أثر في
الدنيا ؛ كقوله تعالى في سورة آل عمران — عن عيسى عليه السلام — أنه قال : ﴿ وَأُخِي
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١١) وكان عيسى يُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِأَمْرِ اللَّهِ تعالى ؛ ليكون عبرة لِبَنِي
إسرائيل ؛ فأخيا سَامَ بن نوح ، وَكَلَّمَ النَّاسَ ، وَوَقَعَ مَيْتًا ، فكان كما كان ؛ نظيرها في سورة
المائدة : ﴿ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ ﴾^(١٢) .

(١) في ل : « والحياة : الباق » .

(٢) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية ١٧٩ .

(٤) الآية ٣٢ .

(٥) الآية ٤٩ . وانظر معنى (يستحيون) فيما سبق تعليق رقم (٢) صفحة ١٩ من هذا الكتاب .

(٦) الآية ١٤١ .

(٧) الآية ٦ .

(٨) الآية التاسعة ، وتسمى سورة فاطر .

(٩) كما في الآية ٣٣ على ما في (توجيه القرآن للمقرء — الورقة : ٢٥٦) .

(١٠) الآية ٤٩ .

(١١) الآية ١١٠ .

والوجه السادس ؛ الحياةُ يعنى : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ كقوله «^(١) تعالى فى سورة مريم ^(١)» : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلٰى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمٍ أَمُوتُ وَيَوْمٍ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ ^(٢) يعنى : بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ وقال عز وجل فى سُورَةِ يَسَ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ^(٣) ، وقال تعالى فى سورة الْأَحْقَافِ : ﴿ بِقَدْرِ عَلٰى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ ^(٤) ؛ وقال تعالى فى سورة الْقِيَامَةِ / : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدْرِ عَلٰى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ ^(٥) . ونحوه كثير ^(٦) .

★ ★ ★

تفسير الحق على اثني عشر وجهها

الله * القرآن * الإسلام * العدل * التوحيد * الصدق * وجب * الحق بعينه ^(٧) * المال * أولى * الحظ * الحاجة *

فوجه منها ؛ الحق يعنى : الله نفسه ، «^(٨) قوله تعالى فى سورة المؤمنون ^(٨)» : ﴿ وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ^(٩) يقول : ولو أتبع الله أهواء المشركين ^(٩) ؛ وكقوله تعالى فى سُورَةِ الْعَصْرِ : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ ^(١٠) يعنى : بالله وحده .

(١ - ١) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٢) الآية ٣٣ .

(٣) الآية ١٢ .

(٤) الآية ٣٣ .

(٥) الآية الأربعون .

(٦) كما فى سورة البقرة / ٢٨ ؛ وسورة الحج / ٦ ، ٦٦ ؛ وسورة الروم / ٤٠ ؛ وسورة غافر / ٦٨ ؛ وسورة الشورى / ٩ ؛ وسورة الملك / ١١ .

(٧) فى ل « الحق بعينه الذى ليس يبطل »

(٨ - ٨) سقط من ص و م والإنبات عن ل .

(٩) الآية ٧١ .

(١٠) وفى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٨) أى : لو أتبع الحق أهواءهم فى إيجاد الولد ... »

(١١) الآية ٣ .

والوجه الثاني ؛ الْحَقُّ : القرآن ؛ قوله تعالى في سورة الزُّخْرُفِ : ﴿ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾^(١) يعني : القرآن ؛ وكقوله تعالى في سورة ق : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^(٢) يعني : بالقرآن لَمَّا جَاءَهُمْ ، وكقوله تعالى في سورة القصص : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ﴾^(٣) يعني : القرآن ؛ ونحوه كثير^(٤) .

. والوجه الثالث ؛ الْحَقُّ يعني : الإسلام ؛ قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ ﴾ يعني : الإسلام ، ﴿ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾^(٥) يعني : الشِّرْكَ . وقال عز وجل في سورة الأنفال : ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقُّ ﴾^(٦) يعني : الإسلام ؛ وقوله « تعالى في سورة النمل »^(٧) : ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾^(٨) يعني : على الإسلام^(٩) .

والوجه الرابع ؛ الْحَقُّ : الْعَدْلُ ؛ قوله تعالى في سورة النور : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ ﴾ يقول : حِسَابُهُمُ الْحَقُّ يعني : الْعَدْلُ ، ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾^(١٠) يعني : الْعَدْلُ الْبَيِّنُ ؛ وكقوله « تعالى في سورة الأعراف »^(١١) : ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾^(١٢) يعني : بِالْعَدْلِ ؛ وكقوله تعالى في سورة ص : ﴿ فَأَحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾^(١٣) أى : بِالْعَدْلِ .

-
- (١) الآية ٢٩ .
(٢) الآية ٥٥ .
(٣) الآية ٤٨ .
(٤) كما في سورة البقرة / ١١٩ ؛ وسورة المائدة / ٨٣ ؛ وسورة الأنعام / ٦٦ ، ٥٠ ، وسورة الأنفال / ٦ ، ٣٢ ، وسورة يونس / ٧٦ ، ٧٧ ، وسورة الرعد / ١٩ ، وسورة الفرقان / ٣٣ ؛ وسورة العنكبوت / ٦٨ ؛ وسورة السجدة / ٣ .
(٥) الآية ٨١ . (الوسيط للواحدى - ١ - ١٨١ - ١٨٢) و (توجيه القرآن للمقرئ : الورقة ٢٥٨) .
(٦) الآية ٨ .
(٧) سقط من ص : والإثبات عن ل و م .
(٨) الآية ٧٩ .
(٩) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٨) وفيه : « ومثله (في سورة يونس آية : ٣٥) : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) يعني : إلى الإسلام . » .
(١٠) الآية ٢٥ .
(١١) الآية ٨٩ .
(١٢) الآية ٢٢ .

والوجه الخامس ؛ الحقُّ يعنى : التَّوْحِيدُ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ ﴾ يعنى : بالتَّوْحِيدِ^(١) ﴿ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون^(٣) : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾ يعنى : بالتَّوْحِيدِ : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾^(٤) يعنى : للتَّوْحِيدِ كَارِهُونَ ، وقال تعالى فى سورة القصص : ﴿ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ﴾^(٥) يعنى : التَّوْحِيدِ ؛ ونظائره كثير^(٦) .

والوجه السادس ؛ الحقُّ يعنى : الصِّدْقُ ؛ قوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُوكَ أَحَقُّ هُوَ ﴾^(٧) يعنى : أَصْدَقُ هُوَ^(٨) : ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾^(٩) أى : « إِنَّهُ »^(١٠) لَصِدْقٌ ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾^(١١) يعنى : الصِّدْقُ ، مثلها فى [٢٤ / د] سورة يونس : ﴿ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾^(١٢) يعنى : / صِدْقًا .

والوجه السابع ؛ الحقُّ يعنى : وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ، قوله تعالى فى سورة الأحقاف : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾^(١٣) أى : وَجَبَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ؛ وكقوله تعالى فى سُورَةِ « حَمِّ الْمُؤْمِنِينَ » : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ يعنى : وَجَبَتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ مِنْ رَبِّكَ ﴿ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١٤) ؛ ونحوه كثير^(١٥) .

(١) كما فى (توجية القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٨) .

(٢) الآية ٣٧ .

(٣) فى ص : « كقوله للمؤمنين » والتصويب ما أثبتته عن ل و م .

(٤) الآية السبعون .

(٥) الآية ٧٥ .

(٦) كما فى سورة يونس / ٩٤ ؛ وسورة المؤمنون / ٩٠ ؛ وسورة القصص / ٤٨ ؛ وسورة غافر / ٢٥ ؛ وسورة الممتحنة / ١ .

(٧ - ٨) سقط من ص والإثبات عن م .

(٩) الآية ٥٣ .

(١٠) الآية ١٨ .

(١١) الآية ١٦ وتسمى سورة غافر .

(١٢) كما فى سورة الأعراف / ٣٠ ؛ وسورة يونس / ٣٣ ؛ وسورة الإسراء / ١٦ ؛ وسورة القصص / ٦٣ ؛ وسورة السجدة /

١٣ ؛ وسورة يس / ٧ ؛ وسورة الصافات / ٣١ ؛ وسورة ص / ١٤ ؛ وسورة الزمر / ١٩ ، ٧١ ؛ وسورة غافر / ١ ؛

وسورة ق / ١٤ .

والوجه الثامن ؛ الْحَقُّ بعينه الذى ليس يبطل . « قوله تعالى »^(١) فى سورة الْحَجِّ : ﴿ ذٰلِكَ بِاَنَّ اِلٰهَهُ هُوَ الْحَقُّ ﴾^(٢) وَغَيْرُهُ مِنَ الْاِلٰهَةِ باطلٌ ؛ « وكقوله عزّ وجلّ فى سورة الأنعام »^(٣) ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا۟ اِلَى۟ اِلٰهِهِمْ اَلْحَقِّ ﴾^(٤) وَغَيْرِهِ باطلٌ ؛ مثلها فى سُورَةِ يُوْنُسَ : ﴿ وَرُدُّوْا۟ اِلَى۟ اِلٰهِهِمْ اَلْحَقِّ ﴾^(٥) وَغَيْرِهِ باطلٌ ؛ وقال « فى سورة الْحَجْرِ »^(٦) : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا۟ اِلَّا بِالْحَقِّ ﴾^(٧) يعنى : لم نخلقهما باطلاً بغير شئ^(٨) .

والوجه التاسع ؛ الْحَقُّ يعنى : المَالُ ؛ قوله تعالى « فى سورة البقرة »^(٩) : ﴿ وَتَمْلِكِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾^(١٠) يعنى : المَالُ ؛ و « مثله ، كقوله تعالى »^(١١) : ﴿ فَاِنْ كَانَ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾^(١٢) يعنى : المَالُ .

والوجه العاشر ؛ أَحَقُّ يعنى : أَوْلَى ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَنَحْنُ اَحَقُّ بِاَلْمَلِكِ مِنْهُ ﴾^(١٣) يعنى : أَوْلَى بِالْاَمْرِ مِنْهُ ؛ وكقوله « تعالى فى سورة « براءة »^(١٤) : ﴿ وَاللّٰهُ وَرَسُوْلُهُۥ اَحَقُّۙ اَنْ يُرْضَوْهُ ﴾^(١٥) ؛ و « قال — عزّ وجلّ »^(١٦) — : ﴿ اَتُحْشَوْنَهُمْ فَاَللّٰهُ اَحَقُّۙ اَنْ تُحْشَوْهُ ﴾^(١٧) يعنى : أَوْلَى ؛ وكقوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ اَفَمَنْ يَهْدِىۡ اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّۙ ﴾ يعنى : أَوْلَى ﴿ اَنْ يُتَّبَعَ ﴾^(١٨) .

(١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ٦ .

(٣) الآية ٦٢ .

(٤) الآية الثلاثون .

(٥) الآية ٨٥ .

(٦) فى ل يعنى : لم نخلقهم باطلاً يعنى

(٧) سقط من ص والإثبات عن م و ل .

(٨) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

(٩) الآية ٢٤٧ .

(١٠) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(١١) الآية رقم ٦٢ . وتسمى سورة التوبة .

(١٢) سورة التوبة / ١٣ .

(١٣) الآية ٣٥ .

والوجه الحادى عشر ؛ « الْحَقُّ : يعنى : الْحَطُّ »^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة « سَأَلَ سَائِلٌ : ﴿ وَالَّذِينَ فِيْ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ ﴾^(٢) يعنى : حَطًّا^(٣) ؛ ومثلها فى سورة الذَّارِيَاتِ : ﴿ وَفِيْ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ [وَالْمَخْرُومِ] ﴾^(٤) .

والوجه الثانى عشر ؛ الحقُّ يعنى : الحاجة ، قوله تعالى فى سورة هود — إِنْخَبْرًا عَنْ قَوْمِ لُوطٍ : ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا لَنَا فِيْ بَنَاتِكُمْ مِنْ حَقٍّ ﴾^(٥) يعنى : مِنْ حَاجَةٍ .

* * *

تفسير الحَذَرِ^(٦) على ثلاثة أوجه

الخَوْفُ * الْإِمْتِنَاعُ * الْكَيْفَانُ *

فوجه منها ؛ الحَذَرُ يعنى : الخَوْفُ ؛ قوله تعالى « فى سورة آل عمران »^(٧) : ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾^(٨) يعنى : يُخَوِّفُكُمْ بعقابه^(٩) ؛ وكقوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ وَأَحْذَرُوا ﴾^(١٠) أى : خافوا^(١١) . مثلها فى سورة الزَّمْرِ : ﴿ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذُرُ الْآخِرَةَ ﴾^(١٢) أى : يخاف عذاب النَّارِ ، ﴿ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾^(١٣) .

(١) فى ص : « الحق حط » والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ٢٤ .

(٣) اختلف أهل التأويل فى المعنى بالحق المعلوم الذى ذكره الله فى هذا الموضع ؛ فقال قتادة : هو الزكاة . وقال ابن عباس :

هو سؤى الصدقة يصل بها رحمًا ، أو يُقْرِى بها ضيفًا ، أو يحمل بها كَلًّا ، أو يُعِين بها محرومًا : (تفسير الطبرى ٢٩ :

٨٠) .

(٤) الآية ١٩ .

ما بين الحاصرتين نص قرآنى غير موجود بالأصل المخطوط والسياق يقتضى الإثبات .

(٥) الآية ٧٩ . وللحق معان أخرى جاءت فى (توجيه القرآن للمقرئ . الورقة ٢٥٨) .

(٦) الحذر : هو اجتناب الشيء خوفًا منه . قيل الحذر — بكسر الهمزة — : المتيقظ . والحاذر : المستعد . وقيل : الحاذر :

من يحذرك ، والحذر : الخوف (كليات أبي البقاء : ١٦٨) .

(٧) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٨) الآية ٢٨ .

(٩) فى ل : « يخوفكم الله عقابه » وفى م : « يخوفكم بعذابه » وفى (اللسان مادة : ح . ذ . ر .) « أى : يخوفكم إياه » .

(١٠) الآية ٩٢ . ومثلها كما فى هذه السورة / ٤١ ، ٤٩ .

(١١) فى ل : « أى : خافهم » .

(١٢) الآية ٩ .

/ والوجه الثاني ؛ الحَذْرُ يعني : الامتناع ؛ «^(١) قوله تعالى في سورة المائدة^(٢)» : ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَأَخَذُوا ﴾^(٣) أى : آمَنِعُوا أَنْ تُطِيعُوهُ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَأَخَذَرَهُمْ ﴾^(٤) أى : لَا تَأْمَنُهُمْ .

والوجه الثالث ؛ الحَذْرُ : الكِتْمَانُ ؛ قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ قُلِ اسْتَهِزْءُوا إِنِّي اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا تَحَدَّرُونَ ﴾^(٥) أى : تَكْتُمُونَ .

★ ★ ★

تفسير الخبر على وجهين

يُخْبِرُ أى : يُكْرِمُ بِالتَّحْفِ * الأَحْبَارُ : العلماء *

فَوَجَّهَ مِنْهُمَا ؛ يُخْبِرُونَ أى : يُكْرِمُونَ بِالتَّحْفِ «^(٦) والهدايا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى «^(٧)» فِي سُورَةِ الرُّومِ : ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾^(٨) يَعْنِي : يُكْرِمُونَ بِالتَّحْفِ وَالهَدَايَا ؛ وَيُقَالُ : بِالسَّمَاعِ فِي الْجَنَّةِ^(٩) .

(١ - ١) سقط من ص و م والإنبات عن ل .

(٢) الآية ٤١ .

(٣) سورة المنافقون / ٤ .

(٤) الآية ٦٤ .

(٥ - ٥) سقط من ص ؛ والإنبات عن ل ، وفي م : « يكرمون . الأبحار : العلماء بالتحف والهدايا » .

(٦) الآية ١٥ .

(٧) وهذا قول الزجاج . وقال الليث : (يُخْبِرُونَ) : يُعْمُونَ وَيُكْرِمُونَ : (اللسان = مادة : ح . ب . ر .) . ونحوه قوله

تعالى في سورة الزخرف [آية : ٧٠] (أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ تُخْبِرُونَ) قال الزجاج : معناه : تُكْرِمُونَ إِكْرَامًا يُبَالِغُ فِيهِ .

(اللسان - مادة : ح . ب . ر .) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْحَبْرُ : الْعَالِمُ^(١) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ اَتَّخِذُوا
 أَخْبَارَهُمْ ﴾^(٢) يَعْنِي : عُلَمَاءَهُمْ ؛ وَكَقَوْلِهِ « تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ »^(٣) : ﴿ وَالرَّبَّانِيُّونَ
 وَالْأَخْبَارُ ﴾^(٤) وَهُمْ : الْعُلَمَاءُ^(٥) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْحُضُورِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ

مَكْتُوبًا * مُعَذَّبًا * مُقِيمًا * حَالًا * مُجَاوِرًا * سَمَاعًا * الْحُضُورُ بِعَيْنِهِ *^(٦)

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ حَاضِرًا : أَيْ مَكْتُوبًا فِي الرَّقِّ^(٧) ؛ « قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ »^(٨) :
 ﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾^(٩) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ
 نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا ﴾^(١٠) أَيْ : مَكْتُوبًا .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ الْمُحَضَّرُونَ : الْمُعَذَّبُونَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ

(١) « ذِمِّيًّا كَانَ أَوْ مُسْلِمًا ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » : (اللِّسَانُ — مَادَّةُ : ح . ب . ر) .

(٢) الْآيَةُ ٣١ .

(٣) سَقَطَ مِنْ ص وَالْإِنْبَاتِ عَنْ ل وَ م .

(٤) الْآيَةُ ٤٤ .

(٥) وَفِي الْحَدِيثِ : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، وَسُورَةُ الْأَخْبَارِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا : (يَخْضَعُ بِهَا الرِّبَّانِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا
 وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ) وَهِيَ الْعُلَمَاءُ (اللِّسَانُ : مَادَّةُ : ح . ب . ر .) .

(٦) فِي ل : « الْمَكْتُوبُ . الْمَعْدَبُ . الْمُسْتَوْتُنْ ... السَّمَاعُ ... » .

(٧) قَالَ الْفَرَاءُ : الرَّقِّ : الصَّحَائِفُ الَّتِي تُخْرَجُ إِلَى بَنِي آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، وَأَخَذَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ : (اللِّسَانُ —
 مَادَّةُ : ر . ق . ق .) .

(٨) سَقَطَ مِنْ ص وَالْإِنْبَاتِ عَنْ ل وَ م .

(٩) الْآيَةُ ٤٩ .

(١٠) الْآيَةُ ٣٠ .

رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿١﴾ يعني : من المُعَذِّبِينَ ؛ وكقوله تعالى « في سورة
الروم » ﴿٢﴾ : ﴿ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾ ﴿٣﴾ يعني : مُعَذِّبِينَ .

والوجه الثالث ؛ الحاضر ؛ المُسْتَوِطِنُ الْمُقِيمُ ﴿٤﴾ ؛ « قوله تعالى في سورة البقرة » ﴿٥﴾ :
﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ﴿٦﴾ يعني : مُقِيمِينَ .

والوجه الرابع ؛ حاضرًا يعني : حَالًا مِنْكَ ؛ « قوله تعالى » ﴿٧﴾ في سورة البقرة :
﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً ﴾ ﴿٨﴾ يعني : حَالَةً .

« والوجه » ﴿٩﴾ الخامس ؛ الحُضُورُ : المُجَاوِرَةُ ؛ قوله « تعالى في سورة الأعراف » ﴿١٠﴾ :
﴿ وَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ ﴿١١﴾ أى : مُجَاوِرَةً لَهُ ؛ وَهُمْ أَهْلُ
أَيْلَةٍ ﴿١٢﴾ .

والوجه السادس ؛ « الحضور يعني » ﴿١٣﴾ : السَّمَاعُ ؛ « قوله تعالى » ﴿١٤﴾ : ﴿ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ ﴿١٥﴾ يعني : سمعوه .

(١) الآية ٥٧ .

(٢) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٣) الآية ١٦ .

(٤) الحاضر : المقيم في المدن والقرى « (اللسان — مادة : ح . ض . ر .)

(٥) الآية ١٩٦ .

(٦) الآية ٢٨٢ .

(٧) الآية ١٦٣ .

(٨) وفي (كليات أبي البقاء : ١٧٠) : « قرية منهم » . « أيلة » — بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام .

قال أبو زيد : أَيْلَةٌ : مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير ، وهي مدينة لليهود الذي حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت ؛

فخالفوا . فَمَسِيحُوا قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ ... « (معجم البلدان — ياقوت : ١ : ٢٩٢) .

(٩) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(١٠) سورة الأحقاف / ٢٩ .

و « الوجه السابع »^(١) ؛ الحُضُورُ بعينه ؛ « قوله تعالى في سورة السَّاعَةِ »^(٢) :
 ﴿ وَبَيَّنَّهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلِّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ ﴾^(٣) « يعنى : الحضور بعينه »^(٤) .

★ ★ ★

تَفْسِيرُ الْحُجَّةِ عَلَى وَجْهَيْنِ

الْحُصُومَةُ * وَالْحُجَّةُ بِعَيْنِهَا وَهِيَ الْوَثِيقَةُ *

فوجه منهما ؛ الْحُجَّةُ يعنى : الْحُصُومَةُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾^(١) « أَى : أَتُحَاصِمُونَنَا »^(٢) ؟ مِثْلَهَا « في سورة آل عمران »^(٣) : ﴿ هَاتِمٌ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾^(٤) « أَى : « نَحَاصِمْتُمْ [فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ] فَلِمَ »^(٥) تُحَاصِمُونَ ﴿ [فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ] ﴾ / ونحوه كثير^(٦) .

والوجه الثانى ؛ « الْحُجَّةُ يعنى »^(٧) : الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، يعنى : الْوَثِيقَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ : الْوَثِيقَةُ^(٨) ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٩) .

(١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية رقم ٢٨ . وتسمى سورة القمر .

(٣) سقط من ص والإثبات عن م . « الحُضُورُ : نقيض المغيب والغيبه » (اللسان — مادة : ح . ض . ر .) .

(٤) الآية رقم ١٣٩ .

(٥) الآية رقم ٦٦ .

(٦) سقط من ص والإثبات عن م وفى ل : « تحاصمون وخصمتم » وما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٧) كما في سورة البقرة / ٢٥٨ ، وسورة آل عمران / ٦٥ ، ٧٣ ، وسورة الأنعام / ٨٠ ، وسورة الشورى / ١٦ .

(٨) وفى (التعريفات الجرجانية : ٧٢) « الْحُجَّةُ : ما دلَّ به على صِحَّةِ الدَّعْوَى » .

(٩) الآية رقم ١٤٩ .

تفسير الحرام على ثلاثة أوجه

المنع * والتحریم بعينه * والحرام فيه *

فوجه منها ؛ الحرام أى : المنع ؛ قوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ ﴾^(١) يعنى : منعناه عن المراضع « من قبل »^(٢) ؛ وليس من التحريم ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾^(٣) أى : مُنِعُوا من أن يَرْجِعُوا .

والوجه الثانى ؛ الحرام^(٤) : هو التحريم ؛ قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ . . . ﴾^(٥) الآية ؛ ومثلها قوله عزّ وجلّ : ﴿ لَا تُحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(٦) ؛ « ونحوه كثير »^(٧) .

والوجه الثالث ؛ الحرام ؛ الشرف^(٨) ؛ قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامَ ﴾^(٩) وَحَرَّمُهُ^(١٠) الإحرام .

(*) فى ل : « حرام وليس بحرام ولكن التحريم فيه » .

(١) الآية رقم ١٢ .

(٢) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٣) سورة الأنبياء / ٩٥ . وفى (كليات أبى البقاء : ١٦٧) « الحرام الممنوع منه ؛ إما بتسخير إلهى ، كقوله تعالى : (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) ، (وحرام على قرية أهلكتها) ؛ وقوله : (فلإنها محرمة عليهم أربعين سنة) ؛ وإما بمنع بشرى ، كقوله تعالى : (وحرمتنا عليه المراضع) .. » .

(٤) « الحرام : ما ثبت المنع عنه بلا أمر معارض له ، وحكمه العقاب بالفعل ؛ والثواب بالترك لله تعالى » (كليات أبى البقاء : ١٦٨) .

(٥) سورة المائدة / ٣ .

(٦) سورة المائدة / ٨٧ .

(٧) كما فى سورة البقرة / ١٧٣ ، ١٧٥ ؛ وسورة آل عمران / ٥٠ ؛ وسورة النساء / ٢٣ ، ٦٠ ؛ وسورة الأنعام / ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، وسورة الأعراف / ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ١٥٧ ؛ وسورة التوبة / ٣٧ ؛ وسورة النحل / ٣٥ ؛ ١١٥ ؛ ١١٨ ؛ وسورة الإسراء / ٣٢ ؛ وسورة الفرقان / ٣٨ ؛ وسورة النور / ٣ .

(٨) فى ل : « الحرام ، وليس بحرام ؛ ولكن الحرام فيه ؛ قوله تعالى : (الشهر الحرام بالشهر الحرام) [سورة البقرة / ١٩٤] معناه : أن الحرام : القتال فيه ؛ وكقوله تعالى فى سورة التوبة [آية ٣٦] : (منها أربعة حرم) ونحوه » .

(٩) سورة المائدة / ٩٧ .

(١٠) فى م « الحرام : الإحرام » . وفى (كليات أبى البقاء ١٦٨) « والحرام : المأمن » .

تفسير الحُرُمَاتِ على وجهين

«^(١) المناسك * جمع الحُرْمِ^(٢) » *

فوجه منهما ؛ الحُرُمَاتِ يعنى : المناسك ؛ قوله تعالى فى سورة الحجّ : ﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعَظِّمَ حُرْمَةَ اللَّهِ ﴾^(٣) يعنى : المناسك^(٤) .

والوجه الثانى ؛ الحُرُمَاتُ : جَمْعُ الحُرْمِ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ ﴾^(٥) «^(١) يعنى : حُرْمَةُ الشُّهُورِ ، وَحُرْمَةُ البَيْعَةِ ، وَحُرْمَةُ الإِحْرَامِ^(٦) » .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص والإنيات عن ل و م .
(٢ -) الآية ٣٠ . وفى (كليات أبى البقاء : ١٧٠) « حرمت الله : أحكامه ، وسائر ما لا يحل هتكه » وفى (اللسان - مادة : ح . ر . م .) : « قال مجاهد : الحُرُمَاتُ : مكة والحج والعمرة ، وما نبى الله عن معاصيه كلها » .
(٣) « المناسك : جمع منسك ، وهو الموضع الذى ينسك لله فيه ، ويتقرب إليه بما يرضيه ؛ من عمل صالح » (تفسير الطبرى : ٥٥٥ : ٢) .
(٤) الآية ١٩٤ .

تفسير حَلَّ وَأَحَلَّ على ثمانية أوجه

«يَجِبُ * بَسَطَ * يَنْزِلُ * خَرَجْتُمْ * اللَّبْسُ * رَخِصَ * يَسْتَحِلُّ * حَلَّالٌ *»^(١)

فوجه منها ؛ وَيَحِلُّ يعنى : وَيَجِبُ ، قوله تعالى فى سورة طه : ﴿ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ يقول : يَجِبُ « عليكم »^(٢) سَخَطِي ، ﴿ وَمَنْ يَحِلُّ ﴾ وَمَنْ يَجِبُ ﴿ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴾^(٣) ؛ مثلها « فى سورة هود »^(٤) : ﴿ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ ﴾ يعنى : ويجب عليه ﴿ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾^(٥) .

والوجه الثانى ، أَحَلُّ يقول : أَبْسَطُ ؛ قوله تعالى فى سورة طه : ﴿ وَأَحَلُّ عَقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾^(٦) يقول : أَبْسَطُ رَتَوَةً^(٧) من لِسَانِي .

والوجه الثالث ؛ تَحُلُّ أى : تَنْزِلُ ؛ قوله تعالى فى سورة الرعد : ﴿ أَوْ تَحُلُّ قَرِيْبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾^(٨) أى : تَنْزِلُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ قَرِيْبًا مِّن دَارِهِمْ ؛ وكقوله سبحانه فى سورة فاطر : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا ﴾ : أَنْزَلْنَا ﴿ دَارَ الْمُقَامَةِ مِّنْ فَضْلِهِ ﴾^(٩) ؛ « نظيرها » : ﴿ وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ ﴾^(١٠) أى : أَنْزَلُوا ؛ ونحوه كثير^(١١) .

(١ - ١) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٢) سقط من ص والإنبات عن ل ، وفى م : « أى : جحيم سخطى » .

(٣) الآية ٨١ .

(٤) سقط من ص و م ؛ والإنبات عن ل .

(٥) الآية ٣٩ .

(٦) الآية ٢٧ .

(٧) وفى (غريب القرآن للسجستاني : ٢٣٠) : « يعنى : رُتَّةٌ كانت فى لسانه ؛ أى حبسة » ، وكذا فى (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٨) و (تفسير الطبرى ١١ : ١٩٢) وفى (مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ١٨) « مجاز العقدة فى اللسان :

كُلُّ ما لم ينطق بحرف ، أو كانت منه مُسْنَكَةٌ ، من ثَنَمَةٍ ، أو فَأْفَاةً ، ، وينحوه فى (اللسان - مادة : ع . ق . د .) .

(٨) الآية ٣١ .

(٩) الآية ٣٥ .

(١٠) سورة إبراهيم / ٢٨ .

(١١) كما فى سورة البقرة / ١٩٦ ؛ وسورة الحج / ٣٣ ؛ وسورة الفتح / ٢٥ ؛ وسورة البلد / ٢ .

والوجه الرَّابِعُ ؛ حَلَلْتُمْ يَقول : خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الْجِلِّ ؛ كَقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ فِي سُورَةِ
المائدة : ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾^(١) يَقول : إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ بَعْدَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ^(٢)
فَاصْطَادُوا .

والوجه الخامس ؛ حُلُّوا أَى : أَلْبَسُوا^(٣) / ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْإِنْسَانِ : ﴿ وَحُلُّوا
أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾^(٤) يَقول : أَلْبَسُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ، مِثْلُهَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ :
﴿ يُحَلِّونَ فِيهَا ﴾^(٥) ، وَمِثْلُهَا فِي سُورَةِ الْحَجِّ^(٦) ، « وَالْمَلَائِكَةُ^(٧) » وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ .

[٢٥ / ظ]
ص

والوجه السَّادِسُ ؛ يُحَلُّ يَقول : يُرَخِّصُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمائدة : ﴿ آيَوْمَ أُحِلَّ
لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾^(٨) يَقول : رُخِّصَ لَكُمْ^(٩) ؛ وَمِثْلُهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ : ﴿ وَيُحَلُّ لَهُمْ
الطَّيِّبَاتُ ﴾^(١٠) يَقول : يُرَخِّصُ لَهُمْ^(١١) .

-
- (١) الآية الثانية .
(٢) « أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر ؛ لأن لحم الأضاحي يُشْرَقُ فِيهَا لِلشَّمْسِ أَى : يُشْرَرُ » : (اللسان — مادة :
ش . ر . ق .) ، وَنَحْوَهُ فِي (مختصر من تفسير الطبري للتجيبى ١ : ٦٣) . وَقَوْلُهُ « يَقول : إِذَا خَرَجْتُمْ » إِلَى
« فَاصْطَادُوا » بِهَامِشِ صِ مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى مَكَانِهَا فِي السِّطْرِ بِسَهْمِ .
(٣) فِي م : « يَجْلُوا أَى : لَبَسُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ » .
(٤) الآية ٢١ .
(٥) الآية ٣١ .
(٦) كَمَا فِي الْآيَةِ ٢٣ .
(٧) سَقَطَ مِنْ ص وَالْإِنْبَاتِ عَنْ ل وَ م . كَمَا فِي الْآيَةِ رَقْمَ ٣٣ وَتَسْمَى سُورَةُ فَاطِرٍ .
(٨) الآية ٥ .
(٩) فِي ل : « أَى : أَرَخَّصَ ... » ؛ وَفِي م « يَقول : يَرَخِّصُ ... » وَ « الرِّخْصَةُ لَفَةٌ : هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ التَّوَسُّعِ وَالْيُسْرِ وَالسَّهُولَةِ ؛
وَشَرِيعَةٌ : اسْمٌ لَمَّا يُغَيَّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْأَصْلِيِّ لِعَارِضِ أَمْرٍ إِلَى يُسْرٍ وَتَخْفِيفٍ » : (كَلِمَاتُ أَبِي الْبَقَاءِ : ١٩٤) .
(١٠) الآية ١٥٧ .
(١١) سَقَطَ مِنْ ص وَ م وَالْإِنْبَاتِ عَنْ ل .

والوجه السابع ؛ أَحَلَّ يقول : أَسْتَحَلَّ^(١) ؛ قوله تعالى في سورة « براءة » :
﴿ يُحِلُّونَهُ ﴾ أى : يَسْتَحِلُّونَهُ ﴿ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ﴾^(٢) ؛ نظيرها في سورة المائدة ؛
« قوله تعالى »^(٣) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾^(٤) أى : لا تَسْتَحِلُّوا تَرَكَ
المناسك^(٥) .

والوجه الثامن ؛ حِلُّ لكم يعنى : حلالًا لكم ؛ قوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ وَطَعَامُ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ . . . ﴾^(٦) الآية ، « يعنى : حلالًا لكم
ولههم »^(٧) .

★ ★ ★

(١) « استحل الشيء : عدّه حلالا » : (اللسان — مادة : ح . ل . ل . ل .) .

(٢) الآية ٣٧ .

(٣) سقط من ص و الإثبات عن ل و م

(٤) الآية ٢ .

(٥) انظر معنى : « المناسك » فيما مضى تعليق رقم (٣) صفحة (٢٩٤) من هذا الكتاب .

(٦) الآية ٥ .

(٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

بَابُ الْخَاءِ

خَيْرٌ * خَزْمِي * خِيَانَةٌ * حَوْفٌ * حَلْقٌ * حَاسِرِينَ * خَلِيفَةٌ * خَاطِئِينَ * حُشْوَعٌ *
حَلْفٌ * خَزَائِنٌ * حَتْمٌ * حَفِيفٌ * حَطْفَةٌ * حَرَاجٌ * حُلَّةٌ * « حَفِي »^(١) *
حَرٌّ * حَبَتٌ *

★ ★ ★

(١) في ص و م : « أخفى » والإتيان عن ل .

تفسير الخير على ثمانية أوجه^(١)

المال * الإيمان * الإسلام * أفضل * العافية * الأجر * الطعام * الظفر في القتال^(٢) *

فوجه منها ؛ الخير يعني : المال ؛ قوله سبحانه في سورة البقرة : ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾^(٣) أى : تَرَكَ الخيرَ يعني : مَالًا^(٤) ؛ وكقوله تعالى ﴿ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾^(٥) ؛ وكقوله « تعالى في سورة البقرة »^(٦) ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾^(٧) « يعني : مَالًا ؛ وقوله تعالى فيها »^(٨) : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾^(٩) يعني : من مال ؛ وكقوله تعالى في سورة ص : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾^(١٠) يعني : حُبَّ المَالِ ؛ وكقوله تعالى في سورة النور : ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾^(١١) يعني : مَالًا ؛ ونحوه كثير^(١٢).

(١) كما في (توجيه القرآن للمقرء - الورقة : ٢٥١) .

(٢) في ل : « الظفر و الغنيمة » .

(٣) الآية ١٨٠ .

(٤) كما في : (توجيه القرآن للمقرء - الورقة : ٢٥١) و (كليات أبى البقاء : ١٧٥) و (الوسيط للواحدى - ٢٥٩ : ١) .

(٥) سورة البقرة / ٢١٥ .

(٦) سقط من ص ؛ والإنبات عن ل و م .

(٧) الآية ٢٧٢ .

(٨) سورة البقرة / ٢٧٢ .

(٩) الآية رقم ٣٢ . وفي (توجيه القرآن - الورقة : ٢٥١) و (كليات أبى البقاء : ١٧٥) : « يعني : حب الخيل » .

(١٠) الآية رقم ٣٣ .

(١١) كما في سورة البقرة / ١٥٨ ، ٢٧٣ ؛ وسورة آل عمران / ١٨٠ ؛ وسورة الأعراف / ١١٨ ؛ وسورة الأحزاب / ١٩ ؛

وسورة التغابن / ١٦ ، وسورة الزمل / ٢٠ .

والوجه الثاني ؛ الخَيْرُ يعنى : الإيمان ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال : ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾^(١) يعنى : ولو عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ إِيمَانًا^(٢) لَأَسْمَعَهُمُ الْإِيمَانَ ؛ وكقوله تعالى — أيضا — / فِيهَا : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾^(٣) يعنى : إيمَانًا ، وكقوله تعالى فى سورة هود : ﴿ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾^(٤) يعنى : إيمَانًا .

والوجه الثالث ؛ الخَيْرُ يعنى : الإسلام ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٥) يعنى : الإسلام ؛ نظيرها فى سورة ق : ﴿ مَتَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾^(٦) يعنى : للإسلام ، نزلت فى الوليد ابن المغيرة مَنَعَ ابْنَ أَخِيهِ أَنْ يُسَلِّمَ^(٧) ؛ نظيرها فى سورة « ن وَالْقَلَمِ »^(٨) .

والوجه الرابع ؛ الخَيْرُ يعنى : أَفْضَلَ ؛ قوله تعالى : ﴿ تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ﴾^(٩) أى : أَنْفَعَ لَهُمْ ؛ وقوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾^(١٠) يعنى : أَفْضَلَ الرَّاحِمِينَ . و [قوله تعالى فيها : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾^(١١)]

(١) الآية رقم ٢٣ .

(٢) كما فى : (توجية القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥١) و (كليات أبى البقاء : ١٧٥) .

(٣) سورة الأنفال / ٧٠ .

(٤) الآية ٣١ .

(٥) الآية ١٠٥ . وفى (كليات أبى البقاء : ١٧٥) يعنى : القرآن نفسه ، وفى (الوسيط للواحدى ١ : ١٧٠) يريد أنهم يحسدونكم فى إنزال القرآن عليكم .

(٦) الآية ٢٥ .

(٧) انظر ترجمة « الوليد بن المغيرة » فيما تقدم تعليق رقم (٤) صفحة (٥٨) من هذا الكتاب .

(٨) الآية ١٢ . (٩) سورة البقرة / ١٠٦ .

(١٠) الآية ١١٨ .

(١١) سورة المؤمنون / ٧٢ .

أى : [^(١) أَفْضَلُ الرَّازِقِينَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ^(٢) ؛ ^(٣) وكقوله تعالى في سورة يونس : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِيمِينَ ﴾ ^(٤) أى : أَفْضَلُ الْحَاكِمِينَ ^(٥) ؛ ونحوه كثير ^(٦) ؛ وقال تعالى في سورة الزخرف : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ ^(٧) يقول : أَفْضَلُ مِنْ هَذَا .

والوجه الخامس ؛ الخَيْرُ يعنى : العَاقِبَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ ﴾ يعنى : بعَاقِبَةٍ ﴿ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٨) ؛ نظيرها في سورة يونس : ﴿ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ ^(٩) يعنى : بعَاقِبَةٍ ^(١٠) .

والوجه السادس ؛ الخَيْرُ يعنى : « الأَجْر » ^(١١) ؛ قوله تعالى في سورة الحج : ﴿ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ ^(١٢) يعنى : لَكُمْ فِي البُذْنِ ^(١٣) أَجْرٌ .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٥١) .

(٢) سورة المؤمنون / ١٠٩ .

(٣ - ٤) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٤) الآية ١٠٩ .

(٥) كما في سورة البقرة / ٥٤ ؛ ٦١ ؛ ١٠٣ ؛ ١٨٤ ؛ ١٩٧ ؛ ٢١٦ ؛ ٢٢١ ؛ ٢٦٣ ؛ ٢٧١ ؛ ٢٨٠ ؛ وسورة آل عمران /

١٥ ؛ ٥٤ ؛ ١١٠ ؛ ١٥٤ ؛ وسورة الأعراف / ١٢ ؛ ٢٦ ؛ ٨٧ ؛ ٨٩ ؛ ١١٥ ؛ وسورة الأنفال / ٣٠ ؛ وسورة التوبة /

١٠٩ ؛ وسورة يونس / ٥٨ ؛ وسورة يوسف / ٣٩ ؛ ٥٩ ؛ ٨٠ ؛ وسورة النحل / ٣٠ ؛ ٨٥ ؛ ١٢٦ ؛ وسورة الإسراء /

٣٥ ؛ وسورة الكهف / ٤٤ ؛ وسورة مريم / ٧٣ ؛ ٧٦ ؛ وسورة الأنبياء / ٧٩ ؛ وسورة الحج / ٥٨ ؛ وسورة الفرقان /

٢٤ ؛ وسورة سبأ / ٣٩ ؛ وسورة الجمعة / ٩ ؛ ١١ ؛ وسورة الأعلى / ١٧ ؛ وسورة الضحى / ٤ ؛ وسورة القدر / ٣ ؛

وسورة البينة / ٧ .

(٦) الآية ٥٢ .

(٧) الآية ١٧ .

(٨) الآية ١٠٧ .

(٩) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٥١) و (كليات أبى البقاء ١٧٥) .

(١٠) في ص : « الأجرة » والإثبات عن ل و م و (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٥١) و (كليات أبى البقاء ١٧٥) .

(١١) الآية ٣٦ .

(١٢) في ل : ﴿ لَكُمْ فِيهَا أَجْرٌ ؛ يعنى : البدن » . و « البُذْن : جمع بدنة ؛ وهو ما جعل في الأضحى للنحر ، والنذر ؛ وأشباه

ذلك ؛ فإن كان للنحر على كل حال فهو : جزور » : (غريب القرآن للسجستاني : ٦٣) و (اللسان - مادة : ب .

د . ن .) وانظر : فيما تقدم معنى ذلك عند الوجه الثاني من « تفسير البدن » صفحة (١٨٦) .

والوجه السابع ؛ الخير يعنى ، الطعام ؛ قوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَّى مِن خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾^(١) يعنى : الطعام^(٢) .

والوجه الثامن ؛ الخير يعنى : الظفر والغنيمه ، والطعن فى القتال ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْلُوا خَيْرًا ﴾^(٣) يعنى : لم يُصيَّبوا ظفراً ، وَغَنِيمَةً^(٤) .



(١) الآية ٢٤ .

(٢) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥١) و (كليات أبى البقاء : ١٧٥) و (الوسيط للواحدى - ٢٥٩ : ١) .

(٣) الآية ٢٥ .

(٤) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥١) و (كليات أبى البقاء : ١٧٥) و (قد يكون الخير) : ضد الشر ؛

[كما فى قوله تعالى فى سورة آل عمران ؛ آية ٢٦] : (بِيَدِكَ الْخَيْرُ) [والخير] : الإصلاح ؛ [قوله تعالى فى سورة آل عمران ؛ آية ١٠٤] (يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) ، وبمعنى رخص الأسعار ؛ [قوله تعالى فى سورة هود ؛ آية ٨٤] : (إِنِّى أَرَأَيْتُمْ بِخَيْرٍ) . وبمعنى النوافل ؛ [قوله تعالى فى سورة الأنبياء ؛ آية ٧٣] : (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) . وبمعنى القوة ؛ [قوله تعالى فى سورة الدخان ، آية ٣٧] : (أَهْمُ خَيْرٌ) . وبمعنى الدنيا ؛ [قوله تعالى فى سورة العاديات ؛ آية ٨] : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) . وبمعنى مشاهدة الجمال ؛ كما هو المراد من قوله تعالى : [فى سورة القصص ؛ آية ٨٤] : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا) [وقوله تعالى فى سورة فصلت آية ٤٠] : (لَأَيُّسَأُمُ الْإِنْسَانَ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) : أى من طلب السمة (كليات أبى البقاء : ١٧٥) .

تفسير الخزري على أربعة أوجه

القتل * العذاب * الهوان * الفضيحة *

فوجه منها ؛ الخزريّ يعني : القتل ؛ قوله تعالى في سورة البقرة — ليهود المدينة — :

﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ / فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(١) «يعنى : قتل بنى قريظة ؛ وإجلاء بنى النضير^(٢)» ونظيرها في سورة المائدة^(٣) ؛ وقوله تعالى في سورة الحج « لِلنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ »^(٤) : ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾^(٥) يعني : القتل بيدٍ ؛ « نزلت في النضر بن الحارث ، يعني « بالخزري » : قتله يوم بدر^(٦) » .

والوجه الثاني ؛ الخزريّ يعني : العذاب ؛ فذلك قوله تعالى في سورة الشعراء :

﴿ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ ﴾^(٧) ؛ يقول : لَا تُعَذِّبْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وكقوله تعالى في سورة التحريم : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾^(٨) يعني : لَا يُعَذِّبُهُمْ ؛ وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَلَا تُخْزِنَا ﴾ يقول : لَا تُعَذِّبْنَا ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾^(٩) ؛ وقوله تعالى في سورة هود : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنَ

(١) الآية ٨٥ .

(٢) ص : « يعني القتل . بنى قريظة ، وإجلاء النضير » والإثبات عن ل و م . وفي (توجيه القرآن للمقرئ : الورقة ٢٥٤) : « أى قتل . نزلت في بنى قريظة » وانظر (تفسير الطبرى : ٢ : ٣١٤) .

(٣) كما في الآية ٣٣ .

(٤) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٥) الآية ٩ .

(٦-٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م . ونحوه في (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٤) وانظر (أسباب النزول للسيوطي : ١١٩) ، وترجمته فيما سلف تعليق رقم (١) صفحة (٥٩) من هذا الكتاب .

(٧) الآية ٨١ .

(٨) الآية ٨ . وفي (كليات أبي البقاء : ١٨٧) « من الخزاية وهي النكال والفضيحة » .

(٩) الآية ١٩٤ .

خِزْيُ يَوْمِيذٍ ﴿١﴾ يعنى : من عذابِ يومئذٍ ؛ وكقوله تعالى ﴿ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ ﴾
يعنى العذاب ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ﴿٢﴾ .

والوجه الثالث ؛ « الخِزْيُ » ﴿٣﴾ يعنى : الذُّلُّ والهَوَانُ ؛ قوله تعالى فى سورة يونس :
﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِظَابَ الْخِزْيِ ﴾ يعنى : عَذَابَ الهَوَانِ ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ﴿٤﴾ ؛
وكقوله تعالى فى سورة النحل : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ ﴾ : إِنَّ الْهَوَانَ ﴿ الْيَوْمَ وَالسَّوَاءَ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٥﴾ . « ﴿٦﴾ وكقوله عزّ وجل فى سورة آل عمران ﴿٦﴾ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ
النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ﴾ ﴿٧﴾ يعنى : فَقَدْ أَهَنْتَهُ ﴿٨﴾ ؛ وقوله عزّ وجل فى سورة الحشر : ﴿ وَلِيُخِزِّيَ
الْفَاسِقِينَ ﴾ ﴿٩﴾ يعنى : وَلِيُهَيِّنَ ﴿١٠﴾ الفاسقين .

والوجه الرابع ؛ الخِزْيُ يعنى : الفَضِيحَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة هود — فى لوط — :
﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾ ﴿١١﴾ يعنى : لا تفضيحُوني ﴿١٢﴾ ؛ نظيرها فى سورة
الحجر ﴿١٣﴾ .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ٦٦ .
(٢) سورة الزمر / ٢٦ . فى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٤) « ومثله [قوله تعالى فى سورة النحل ؛ آية : ٢٧]
(ويوم القيامة يخزيهم) أى : يعذبهم » .
(٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٤) الآية رقم ٩٨ .
(٥) الآية رقم ٢٧ .
(٦ — ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٧) الآية ١٩٢ .
(٨) وفى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٤) : « أى فضيحة على رؤوس الخلائق » ونحوه فى (لغات ألفاظ النظم
الجليل : ٣٢) .
(٩) الآية ٥ .
(١٠) فى ل : « وليذل ... » .
(١١) الآية ٧٨ .
(١٢) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٤) .
(١٣) كما فى الآية ٦٩ . ومثله [قوله تعالى فى سورة المائدة ؛ آية : ٣٣] : (أَوْ يُنْفِقُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا)
أى : فضيحة (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٤) .

تفسير الخيانة على خمسة أوجه

المعصية^(١) * الخيانة في الأمانة^(٢) * نقض العهد * الخلاف في الدين * الزنى *

فوجه منها ؛ الخيانة يعنى : المعصية^(٣) في الإسلام ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَايُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٤) يعنى : المعصية في الإسلام ؛ وذلك أَنَّ رَجُلًا مِّنَ الْمُسْلِمِينَ^(٥) وَقَعَ امْرَأَتُهُ فِي / شَهْرِ رَمَضَانَ ؛ وقوله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾^(٦) يعنى : المعصية في الإسلام ؛ وذلك أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ ؛ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ، أَشَارَ إِلَى يَهُودِ قُرَيْظَةَ بِيَدِهِ — لَا تَنْزِلُوا عَلَى الْحُكْمِ — ؛ فكانت هذه منه خيانة ، وَذَنبًا فِي الْمُؤْمِنِينَ^(٧) ؛ وكقوله تعالى في سورة « حَمَّ الْمُؤْمِنِينَ » : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾^(٨) يعنى : النَّظْرُ فِي الْمَعْصِيَةِ ؛ وهو الذى يُسَارِقُ النَّظْرَ^(٩) .

(١) في ل « الذنب » .

(٢) في م : « الخيانة بعينه الذى هو ضد الأمانة » .

(٣) في ل : « الذنب » وكذا في : (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥١) .

(٤) الآية ١٨٧ .

(٥) يقال له : قيس بين صرمة الأنصارى : (أسباب النزول للسيوطى : ٢٣) ، و (الدر المنثور ١ : ١٩٧) و (تفسير الطبرى ٣ : ٤٩٥) .

(٦) الآية ٢٧ .

(٧) انظر هذا مفصلاً في (أسباب النزول للواحدى ٢٣١) و (أسباب النزول للسيوطى : ٨٧) و (سيرة ابن هشام ٣ : ٢٤٧) و (الروض الأنف ٢ : ١٩٦) و (الدر المنثور ٣ : ١٧٨) و (تفسير الطبرى ١٣ : ٤٨١) و (تفسير ابن كثير ٢ : ٣٠٠) و (تفسير البغوى والهازان ٣ : ٢٠) و (توجيه القرآن للمقرئ الورقة ٢٥١) .

(٨) الآية ١٩ ، وتسمى سورة غافر .

(٩) « خيانة الأعين : ما تسارق من النظر إلى ما لا يحل » (كليات أبى البقاء ١٧٩) .

والوجه الثاني ؛ الحِيَاةُ : الذى يكون ضِدًّا الأمانة فيخونها^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ حَصِيمًا ﴾^(٢) : للذى يَخُونُ الأمانة^(٣) ؛ نزلت فى طُعْمَةَ بن أُبَيْرِق ؛ حَانَ دِرْعًا من حَدِيدٍ كانت عنده^(٤) .

والوجه الثالث ؛ الحِيَاةُ يعنى : نَقَضَ العَهْدِ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾^(٥) يعنى : نَقَضَ العَهْدِ^(٦) ؛ نظيرها فى سورة المائدة : ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٧) يعنى : اليهود نَقَضُوا « العَهْدَ »^(٨) ، وهُمُّوا بِقَتْلِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْ مَعَهُ .

والوجه الرابع ؛ الحِيَاةُ يعنى : الخِلَافُ فى الدِّينِ ؛ قوله سبحانه فى سورة التحريم : ﴿ فَخَالَفَتَاهُمَا ﴾^(٩) يعنى : فَخَالَفَتَاهُمَا فى الدِّينِ ؛ كَانَتَا كَافِرَتَيْنِ^(١٠) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأنفال : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ ﴾ يعنى : أُسَارَى بَدْرٍ ؛ يقول : وَإِنْ يُرِيدُوا خِلَافَكَ فى الدِّينِ : الكُفْرَ بِكَ^(١١) ، ﴿ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴾^(١٢) فقد كفروا من قَبْلُ ؛ وكقوله تعالى

(١) فى ل : « التى تكون ضد الأمانة فيخون بها » وفى (توجيه القرآن للمقرء الورقة ٢٥١) « الحِيَاةُ : السرقة » .

(٢) الآية ١٠٥ .

(٣) فى م : « للذين يخونون » .

(٤) راجع تفصيل ذلك فى (أسباب النزول للواحدى ١٧٣) و (أسباب النزول للسيوطى ٦٤) و (الدر المنثور ٢ : ٢١٥ —

٢١٩) و (تفسير القرطبى ٥ : ٣٧٦) و (تفسير ابن كثير ١ : ٥٥٠ — ٥٥٢) و (البحر المحيط ٣ : ٣٤٣)

و (صحيح الترمذى ١١ : ١٦٤ — ١٦٨) .

(٥) الآية ٥٨ .

(٦) كما فى (توجيه القرآن للمقرء ٢٥١) .

(٧) الآية ١٣ .

(٨) سقط من ص : والإثبات عن ل و م .

(٩) الآية العاشرة .

(١٠) وفى (توجيه القرآن للمقرء — الورقة ٢٥١) « أى خالفتهما فى الدين . يعنى : امرأة نوح وامرأة لوط ؛ لما خالفتا

زوجيهما فى الدين بالكفر . وقيل : بالنفاق ، لا فى الفرائض ، فقد روى : « ما زنت امرأة نبي قط » .

(١١) فى م : « يعنى : خالفك : الكفر بك » .

(١٢) الآية ٧١ .

في سورة النساء : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾^(١) يعني : خَوَّانًا فِي دِينِهِ^(٢) ،
يعنى : طُعْمَةَ بَنِ أَبِيْرِقٍ ؛ وَكَانَ مُنَافِقًا^(٣) .

والوجه الخامس ؛ الخيانة يعنى : الزَّيْنَى ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾^(٤) يعنى : عَمَلَ الزَّيْنَى^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الخوف على خمسة أوجه

الْقَتْلُ * الْقِتَالُ * الْعِلْمُ * الْعَذَابُ * التَّيَقُّظُ *

فوجه منها ؛ الخَوْفُ يعنى : الْقَتْلُ ؛ قوله سبحانه في سورة النساء : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ
أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾^(٦) يعنى : الْقَتْلُ وَالْهَزِيمَةَ ؛ وكقوله تعالى في سورة
البقرة / : ﴿ وَتَبْلُؤْكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ ﴾^(٧) يعنى : الْقَتْلُ .

[٢٧ / ظ]
ص

- (١) الآية ١٠٧ .
- (٢) وفي (لغات ألفاظ النظم الجليل : ٣٣) « مبالغاً في الخيانة بالإصرار عليها » وكذا في (كليات أبي البقاء : ١٧٩) .
- (٣) انظر (أسباب النزول للواحدى : ١٠٣) و (أسباب النزول للسيوطى : ٦٤) و (تفسير الطبرى : ٩ : ١٨٧ - ١٩٠)
و (تفسير القرطبي : ٥ : ٣٧٥ - ٣٧٧) .
- (٤) الآية ٥٢ .
- (٥) في م : « يعنى : الزنى » وكذا في (توجيه القرآن للمقرى . الورقة : ٢٥١) .
- (٦) الآية ٨٣ .
- (٧) الآية ١٥٥ . كما في (كليات أبي البقاء : ١٧٧) .

والوجه الثاني ؛ الخَوْفُ : يعنى : القتال^(١) ، قوله — عَزَّ وَجَلَّ — فى سورة الأحزاب^(٢) : ﴿ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ ﴾^(٣) يعنى : القتال .

والوجه الثالث ؛ الخَوْفُ يعنى : العِلْمُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا ﴾^(٤) أى : فَمَنْ عِلِمَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾^(٥) : أى : عِلِمْتُمْ ؛ وكقوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾^(٦) أى : عِلِمْتُمْ^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾^(٨) يعنى : عِلِمَتْ مِنْ زَوْجِهَا نُشُوزًا ، وكقوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ يعنى : يعلمون . ﴿ أَنْ يُحْشِرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾^(٩) .

والوجه الرابع ؛ الخَوْفُ يعنى : العَذَابُ ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(١٠) ؛ وكقوله تعالى فى سورة حمّ السجدة : ﴿ أَلَّا يَخَافُوا ﴾ أى : مِنْ العَذَابِ ﴿ وَلَا يَحْزَنُوا ﴾^(١١) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَأَذْعُوهُ خَوْفًا ﴾^(١٢) يعنى : مِنْ عَذَابِهِ .

-
- (١) فى ل : « القتل » .
(٢) ٢ — ٢) سقط من ص والإنبات عن ل و م .
(٣) الآية ١٩ . كما فى (توجيه القرآن للمقرئ : ٢٦١) (ومنه قوله تعالى [فى سورة الأحزاب ؛ آية : ١٩] (فإذا جاء الخوف) (كليات أبى البقاء : ١٧٧) .
(٤) الآية ١٨٢ .
(٥) سورة البقرة / ٢٢٩ .
(٦) الآية ٣٥ .
(٧) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ : الورقة : ٢٦١) .
(٨) سورة النساء / ١٢٨ .
(٩) الآية ٥١ .
(١٠) الآية ١٧٠ .
(١١) الآية الثلاثون .
(١٢) سورة الأعراف / ٥٦ .

والوجه الخامس ؛ الخَوْفُ ؛ يعني : التَّيَقُّظُ ؛ قوله تعالى في سورة النَّحْلِ : ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾^(١) ؛ يعني : تَيَقُّظٌ .

★ ★ ★

تفسير الخلق على سبعة أوجه

الدِّينُ • التَّخْرُصُ • التَّصْوِيرُ • التُّطْقُ • جَعَلَ • البَعَثُ • الخلق في الدنيا^(٢) .

فوجه منها ؛ الخَلْقُ ؛ يعني : دِينَ الله تعالى^(٣) ؛ قوله تعالى في سورة النَّسَاءِ :

﴿ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾^(٤) ؛ يعني : دِينَهُ ؛ وكفوله — جَلَّ وَعَلَا — في سورة الرُّوم : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾^(٥) ؛ يعني : لِدِينِ اللَّهِ .

والوجه الثاني ؛ الخَلْقُ ؛ يعني : التَّخْرُصَ بالكذب ؛ قوله سبحانه وتعالى في سورة

الشُّعْرَاءِ : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا نَحْلُ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٦) ؛ يعني : تَخْرُصَهُمُ للكذب^(٧) ؛ وقال سبحانه في سورة العنكبوت : ﴿ وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ ﴾^(٨) ؛ يعني : تَخْرُصُونَ كذباً^(٩) ، وقال تَبَارَكَ وتعالى في سورة ص : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا اِخْتِلَاقٌ ﴾^(١٠) ؛ يعني : التَّخْرُصَ من تَلْقَاءِ نَفْسِيهِ .

(١) الآية ٤٧ .

(٢) في ل : « التخرص والكذب » .

(٣) في ل : « ... خلق الله دينه » .

(٤) الآية ١١٩ .

(٥) الآية ٣٠ .

(٦) الآية ١٣٧ .

(٧) حُكِيَ هذا المعنى عن محمد بن يزيد ، كما في (تفسير القرطبي ١٣ : ١٢٦) وفي (لغات ألفاظ النظم الجليل : ٣٢)

« إِلَّا كَذِبَ الْأَوَّلِينَ أَوْ الإِعَادَةَ عَلَى قِرَاءَةِ « خَلْق » بضمين » ونحوه في (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣) .

(٨) الآية ١٧ .

(٩) وفي (كليات أبي البقاء : ١٧٧) « أَى تَكْذِبُونَ كَذِباً » ومثله في (غريب القرآن : ٨٠) .

(١٠) الآية ٧ .

والوجه الثالث ؛ الخلق ؛ التصوير ؛ قوله — عز وجل — لعيسى عليه السلام —

في سورة المائدة : ﴿ وَإِذْ نَخَلُّ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾^(١) يعني / : إِذْ تُصَوَّرُ^(٢) [٢٨ / د]

من الطين كهيئة الطير ؛ مثلها في سورة آل عمران^(٣) ؛ وقال تعالى في سورة النحل : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾^(٤) يعني : وهم يُصَوَّرُونَ ؛ مثلها في سورة الفرقان^(٥) .

والوجه الرابع ؛ الخلق ؛ النطق ؛ قوله تعالى في سورة حم السجدة : ﴿ قَالُوا

أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ ﴾ يعني : وهو أنطقكم في الدنيا ﴿ أَوْلَ مَرَّةٍ ﴾^(٦) .

والوجه الخامس ؛ خلق أى : جعل ؛ قوله — جلت قدرته — في سورة الشعراء :

﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ ﴾ يعني : مَا جَعَلَ وَأَحَلَّ لَكُمْ ﴿ رَبُّكُمْ مِمَّنْ أَوْزَجَكُمْ ﴾^(٧) من فروج نساءكم .

والوجه السادس ؛ الخلق ؛ البعث ؛ قوله تعالى في سورة الصافات : ﴿ أَهْمُ أَشَدُّ

خَلْقًا ﴾^(٨) يعني : بَعَثًا في الآخرة ؛ كقوله تعالى في سورة النازعات : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ

(١) الآية ١١٠ .

(٢) في م : « يعني : التصوير » وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٦٩) « أى : تقدر من الطين .. يقال : لمن قدر شيئاً و أصلحه قد خلقه ... وأما الخلق الذى هو إحداث فله عز وجل » .

(٣) الآية ٤٩ ، وهو قوله تعالى . (أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير) .

(٤) الآية العشرون .

(٥) الآية الثالثة ؛ وهو قوله تعالى : (واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون) .

(٦) الآية ٢١ ؛ وتسمى سورة فصلت .

(٧) الآية ١٦٦ .

(٨) الآية ١١ .

خَلَقًا ﴿^(١)﴾ يَعْنِي : بَعَثًا فِي الْآخِرَةِ ، ﴿^(٢)﴾ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ يَسَّ : ﴿ بِقَدْرِ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ
مِثْلَهُمْ ﴾ ﴿^(٣)﴾ أَي : يَبْعَثُ فِي الْآخِرَةِ ٤ .

وَالْوَجْهَ السَّابِعَ ؛ الْخَلْقُ فِي الدُّنْيَا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَدَى خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿^(٤)﴾ يَعْنِي : ائْتَمَلَ خَلْقَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ﴿^(٥)﴾ يَعْنِي : خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمُ الرَّبُّ فِي الدُّنْيَا .

★ ★ ★

(١) الآية ٢٧

(٢) ٢ - ٢ سقط من ص و م والإثبات عن ل

(٣) الآية ٨١ .

(٤) سورة الأنعام / ١ ، ٧٣ ؛ سورة الأعراف / ٥٤ ؛ سورة يونس / ٣ ؛ سورة هود / ٧ ؛ سورة إبراهيم / ٣٢ ؛

سورة الإسراء / ٩٩ ؛ سورة الفرقان / ٥٩ ؛ سورة السجدة / ٤ ؛ سورة يس / ٨١ ؛ سورة الحديد / ٤ .

(٥) سورة المؤمنون / ١٢ .

تفسير الخاسرين على خمسة أوجه

العَجْزُ • العَبْنُ • الضَّلَالُ • التَّقْصُ • العُقُوبَةُ •

فوجه منها ؛ خاسرونَ يعنى : « عَاجِزِينَ »^(١) ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ
الدَّيْبُ وَتَخُنْ عُصْبَةً إِنَّا إِذَا لُخْسِرُونَ ﴾^(٢) يعنى : إِذَا لَعَجَزَةٌ^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة
المؤمنون : ﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِّثْلَكُمِ إِكْرَامًا إِذَا لُخْسِرُونَ ﴾^(٤) يعنى : لَعَجَزَةٌ ؛ وكقوله تعالى
في سورة الأعراف : ﴿ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شِعْيَابًا إِكْرَامًا إِذَا لُخْسِرُونَ ﴾^(٥) / يعنى : لَعَجَزَةٌ [٢٨ / ظ - ص

والوجه الثانى ؛ الخاسرون يعنى : المعبونين ؛ قوله تعالى في سورة الزمر : ﴿ قُلْ إِن
الْخٰسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ ﴾^(٦) يعنى : الذين غَبِنُوا^(٧) أَنفُسَهُمْ ؛ فصَارُوا إِلَى الْبَارِ ؛
وَعَبِنُوا أَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ ، يعنى : الأزواجِ وَالخَدَمَ ؛ فصَارُوا « بَغْنِهِمْ »^(٨) لغيرهم ؛ ونحوه
« كثير »^(٩) .

-
- (١) في ص و م : « عجزة » والإثبات عن ل ، و (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) .
(٢) الآية ١٤ .
(٣) وفي (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٣٠٤) « عجزة ها لكون » وفي (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٤) « أى :
لعاجزون » .
(٤) الآية ٣٤ .
(٥) الآية ٩٠ .
(٦) الآية ١٥ .
(٧) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٠) و (توجيه القرآن للمقرئ : الورقة : ٢٥٤) ؛ و (لغات ألفاظ النظم
الجليل - مخطوط : ٣٢) .
(٨) سقط من ص و ل ؛ والإثبات عن م .
(٩) كما في سورة الأنعام / ١٢ ، ٢٠ ؛ وسورة الأعراف / ٩ ، ٥٣ ؛ وسورة هود / ٢١ ؛ وسورة المؤمنون / ١٠٣ ؛ وسورة
الشورى / ٤٥ .

والوجه الثالث ؛ الحُسرانُ يعني : الضلالُ ؛ قوله تعالى في سورة النساءِ : ﴿ فَقَدْ حَسِرَ
حُسْرَانًا مِّمَّنَّا ﴾^(١) يعني : ﴿ ضَلَّ ﴾^(٢) ضلالاً مُبِينًا ؛ وكقوله — « عَزَّ وَجَلَّ — في سورة
العصرِ ،^(٣) : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ ﴾^(٤) يعني : لَفِي ضَلَالٍ .

والوجه الرابع ؛ الحُسرانُ يعني : التَّقْصَانُ^(٥) ؛ قوله سبحانه في سورة الشعراءِ :
﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾^(٦) يعني : مِنَ الْمُتَقَصِّينَ ؛ وكقوله — تبارك
وتعالى — في سورة الرحمن : ﴿ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾^(٧) يقول : وَلَا تُنْقِصُوا^(٨) الميزانَ ؛
وكقوله تعالى في المطففين : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٩) يعني :
يَنْقِصُونَ^(٨) .

والوجه الخامس ؛ الخاسرين يعني : في العُقُوبَةِ ؛ قوله سبحانه في سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ لِيُنْزِلَ
أَشْرَكَتَ لِيخْبِطَنَّ عَمَلَكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(١٠) في العُقُوبَةِ ؛ وكقوله تعالى في سورة
هود : ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(١١) في العُقُوبَةِ ، وكقوله في سُورَةِ
الأعراف : ﴿ لِيُنْزِلَ لِمَ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لِنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(١٢) في العُقُوبَةِ .

★ ★ ★

- (١) الآية ١١٩ .
(٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م ، و(توجيه القرآن للمقرء — الورقة : ٢٥٤) وفي ص : « إضلالاً ... » الآتي
والتصويب عن ل و م .
(٣) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م .
(٤) الآية ٢ .
(٥) في ص و ل و م : « النقص » والتصويب عن (اللسان — مادة : خ . س . ر .) .
(٦) الآية ١٨١ .
(٧) الآية ٩ .
(٨) سقط من ص و م . والإثبات عن ل .
(٩) الآية ٣ .
(١٠) الآية ٦٥ .
(١١) الآية ٤٧ .
(١٢) الآية ١٤٩ .

تفسير الخليفة على ثلاثة أوجه

الخليفة: النبي — صلى الله عليه وسلم * البَدَل * السَّاكِنُ *

فوجه منها ؛ الخليفةُ يعني : النبيُّ — صلى الله عليه وسلم — ؛ قوله «تعالى في سُورَةِ

صَ: ﴿١﴾ ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(١) « يعني : نَبِيًّا »^(٢).

والوجه « الثاني »^(٣) ؛ الخليفةُ : البَدَلُ مَمَّنْ مَضَى ، قوله سبحانه : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي

الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٤) يعني : بَدَلًا مَمَّنْ مَضَى مِنَ الْجِنِّ^(٥).

والوجه الثالث ؛ الخليفة : السَّاكِنُ ، قوله عزَّ وجلَّ في سورة الأعراف : ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي

الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾^(٦) أى : وَيُسْكِنُكُمْ فِي الْأَرْضِ ؛ وكقوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُكُمْ

خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾^(٧) يعني : سَكَّانَ الْأَرْضِ ؛ وكقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾^(٨).

* * *

(١-١) سقط من ص والإتياب عن ل و م .

(٢) الآية ٢٦ .

(٣) سقط من ص و ل والإتياب عن م . « خليفة الله : كلُّ بنى استخلفهم الله في عمارة الأرض ، وسياسة الناس ؛ وتكميل نفوسهم وتنفيذ أمره فهم ؛ لا حاجة به تعالى إلى من ينوبه ؛ بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضة ؛ وتلقى أمره بغير وسط ؛ ولذلك لم يستنبيه ملكا » : (كليات أبي البقاء : ١٧٦) .

(٤) سورة البقرة / ٣٠ .

(٥) رُوى هذا — بنحوه — عن ابن عباس (تفسير الطبري ١ : ٤٥٠) و (الدر المنثور ١ : ٤٥) و (تفسير ابن كثير ١ : ١٢٧) و (الوسيط للواحدى — الورقة ١ : ٧٤) .

(٦) الآية ١٢٩ .

(٧) سورة النمل / ٦٢ .

(٨) سورة الأنعام / ١٦٥ ؛ أى سكان الأرض يخلف بعضهم بعضاً ؛ واحدهم خليفة « (غريب القرآن للسجستاني : ١٢١) و (اللسان — مادة : خ . ل . ف .) .

تفسير الخاطئين على ثلاثة أوجه

مُذْنِبِينَ مِنْ غَيْرِ شِرْكٍَ « الشِّرْكَ »^(١) « الخَطَا الَّذِي لَمْ يُتَعَمَّدْ »

فوجه منها ؛ خَاطِئُونَ « يعنى : المُذْنِبِينَ »^(٢) من غير شِرْكٍَ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾^(٣) يعنى : مُذْنِبِينَ من غير شِرْكٍَ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ خَاطِئُونَ يَعْنِي : مُذْنِبِينَ فِي الشِّرْكَ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ^(٤) : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴾^(٥) يَعْنِي : مُذْنِبِينَ فِي الشِّرْكَ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾^(٦) يَعْنِي : المُذْنِبِينَ المُشْرِكِينَ .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ الخَطَا الَّذِي لَمْ يُتَعَمَّدْ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَفْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً ﴾^(٧) يَعْنِي : لَمْ يَتَعَمَّدْ ؛ وَنَحْوُهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾^(٨) .

★ ★ ★

(١) في ل : « مذنب في شرك » .

(٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية ٩٧ . « قال أبو عبيدة » خطيء و أخطأ بمعنى واحد . وقال غيره : خطيء في الدين ؛ و أخطأ في كل شيء ؛ إذا سلك سبيلاً خطياً عامداً أو غيره « (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢) و (اللسان — مادة : خ . ط . أ . ج) و (كليات أبي البقاء : ١٧٦) .

(٤) في ص : « في سورة الحمل » والتصويب ما أثبت عن ل و م .

(٥) الآية ٨ .

(٦) الآية ٣٧ .

(٧) الآية ٩٢ .

(٨) الآية رقم ٢٨٦ .

تفسير الخشوع على أربعة أوجه

التواضع * الخوف * التذلل * السكون^(١) .

فوجهٌ منها ؛ الخشوعُ يَعْنِي : التَّوَّاضَعُ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَآتَاهَا لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الْخَشِيِّينَ ﴾^(٢) يَعْنِي : الْمُتَوَاضِعِينَ^(٣) .

والوجه الثاني ؛ الخشوعُ بِمَعْنَى : الْخَوْفُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾^(٤) يَعْنِي : خَائِفِينَ^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الخشوعُ : سُكُونُ الْجَوَارِحِ ، وَهُوَ النَّظَرُ^(٦) إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴾^(٧) ؛ وَنَحْوَهُ^(٨) .

والوجه الرابع ؛ الخشوعُ يَعْنِي : التَّذَلُّلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه : ﴿ وَخَشَعَتِ

[٢٩ / ظ] الْأَصْوَاتُ / لِلرَّحْمَنِ ﴾^(٩) يَقُولُ : ذَلَّتْ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْغَاشِيَةِ :

﴿ وَجِئُوا بِجُودٍ خَشِعَةَ ﴾^(١٠) يَعْنِي : ذَلِيلَةً ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ « السَّاعَةِ » : ﴿ خَشَعَا أَبْصَارَهُمْ ﴾^(١١) وَنَحْوَهُ .

(١) في ل : « سكون الجوارح » .

(٢) الآية ٤٥ .

(٣) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ١١٩) وبنحوه في (تفسير الطبري ٢ : ١٧) وفي (الوسيط للواحدى ١ : ٩٧) « أى المطيعين الساكنين إلى الطاعة » .

(٤) الآية التسعون .

(٥) « قال ابن زيد : الخشوع : الخوف : والخشية لله » (تفسير الطبري ٢ : ١٦) .

(٦) في ل : « ورمى البصر » .

(٧) الآية الثانية .

(٨) كما في سورة آل عمران / ١٩٩ ؛ وسورة الأحزاب / ٣٥ ؛ وسورة فصلت / ٣٩ .

(٩) الآية ١٠٨ . وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١١٩) « أى : خفت : والخشوع معناه في اللغة : السكون » (اللسان = مادة : خ ش ع) و (الوسيط للواحدى ١ : ٩٧) وفي (تفسير الطبري ٢ : ١٧) « وأصل الخشوع : التواضع والتذلل والاستكانة » .

(١٠) الآية الثانية .

(١١) الآية ٧ ؛ وتسمى سورة القمر . ونحوه كما في سورة القمر / ٤٣ ؛ وسورة المعارج / ٤٤ ؛ وسورة النازعات / ٩ .

تفسير حَلْفٍ على وجهين

بَقِيَّةُ السُّوءِ * بعد النَّبِيِّ *

فوجه منهما ؛ حَلْفٌ يعنى : بَقِيَّةُ السُّوءِ ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف، وسورة مريم :

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾^(١) يعنى : حَلْفُ السُّوءِ^(٢) .

والوجه الثانى ؛ خِلَافَكَ أَى : بَعْدَكَ ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَإِذَا

لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ ﴾ أَى : بَعْدَكَ ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة مريم :

﴿ مَا يَبِينُ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا ﴾^(٤) أَى : قَبْلَنَا وَبَعْدَنَا^(٥) .

★ ★ ★

-
- (١) سورة الأعراف / ١٦٩ وسورة مريم / ٥٩ .
(٢) كما فى (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٤٣٥) ؛ وفى (لغات ألفاظ النظم الجليل - الورقة ٣٢) « أَى : فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء » وفى (كليات أبى البقاء : ١٧٦) « وأكثر مجيء الخلف - بفتح اللام - فى المدح ؛ و - بسكون اللام - فى الذم » .
(٣) الآية ٧٦ ؛ وتسمى سورة الإسراء . (غريب القرآن للسجستاني ١٢٦) ؛ (ولغات ألفاظ النظم الجليل / ٣٣) .
(٤) الآية ٦٤ .
(٥) كما فى (تفسير الطبرى ١٦ : ٧٩) و (تفسير القرطبي ١١ : ١٢٩) .

تفسير الخزائن على أربعة أوجه

المفاتيح * النبوة * المطر والنبات * الخراج *

فوجه منها ؛ الخزائنُ يعني : المفاتيح ؛ قوله تعالى في سورة « نبي إسرائيل » : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾^(١) يعني : مفاتيح الرزق ؛ ومثلها في سورة الحجر : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ ﴾^(٢) يعني : مفاتيحهُ ؛ ومثلها قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾^(٣) يعني : بفاتحين^(٤) .

والوجه الثاني ؛ الخزائنُ : النبوة و الكتاب ؛ قوله سبحانه في سورة ص : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾^(٥) يعني : النبوة و الكتاب .

والوجه الثالث ؛ الخزائن بمعنى : المطر والنبات ؛ قوله تعالى في سورة « والطور » : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنٌ رَبِّكَ ﴾^(٦) يعني : المطر والنبات^(٧) ، وقوله « في سورة المنافقون »^(٨) : ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٩) يعني : المطر والنبات .

(١) الآية ١٠٠ ؛ وتسمى سورة الإسراء .

(٢) الآية ٢١ .

(٣) سورة الحجر / ٢٢ .

(٤) في لغات ألفاظ النظم الجليل الورقة : ٣٣) « قادرين متمكين من إخراجها » .

(٥) الآية ٩ .

(٦) الآية ٣٧ .

(٧) في (تفسير الفخر الرازي ٧ : ٦٨٣) « وفيه وجه : أحدها : المراد من الخزائن : خزائن الرحمة ؛ ثانيها : خزائن الغيب ؛ ثالثها : أنه إشارة إلى الأسرار الإلهية المخفية عن الأعيان ؛ رابعها : خزائن المخلوقات التي لم يرها الإنسان ؛ ولم يسمع بها . » .

(٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٩) الآية ٧ .

والوجه الرابع ؛ الخزائن ؛ الخراج ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ يعنى : على خراج « أرض مصر »^(١) / ﴿ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾^(٢) . [٣٠ / و] ص

★ ★ ★

تفسير الخراج على وجهين

« الثَّوَابُ » الجُعْلُ^(٣) .

فوجه منهما ؛ الخراج ؛ الثَّوَابُ ؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ أى : جُعْلًا ﴿ فَخَرَّاجٌ رَبِّكَ ﴾ يعنى : ثَوَابُ رَبِّكَ^(٤) ﴿ خَيْرٌ ﴾^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الخراج ؛ الجُعْلُ بعينه ، قوله تعالى في سورة الكهف في قصة ذى القرنين : ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾^(٦) أى : جُعْلًا^(٧) .

★ ★ ★

- (١) فى ص : « ...خراج الأرض » والإثبات عن ل و م . « وخراج الأرض : ما وضع عليها خراجاً أو إتاوة ؛ وأصله ما يخرج من غلة الأرض والمال » (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : خ . ر . ج .) .
- (٢) الآية ٥٥ .
- (٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
- (٤) فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢) « معناه : أم تسألهم أجراً على ما جئت به ؛ فأجر ربك وثوابه خير » وفى (لغات ألفاظ النظم الجليل — الورقة : ٣٣) « (فخراج ربك) رزقه فى الدنيا وثوابه فى الآخرة » .
- (٥) الآية ٧٢ .
- (٦) الآية ٩٤ .
- (٧) كما فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣) و (اللسان — مادة : خ . ر . ج .) .

تفسير الختم على أربعة أوجه

الطَّبْعُ • الحفظ^(١) • الآخرة^(٢) • المنع •

فوجه منها ؛ الختمُ : الطَّبْعُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾^(٣) أى : طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(٤) ؛ وكقوله سبحانه في سورة الجاثية : ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾^(٥) الآية .

والوجه الثاني ؛ خَتَمَ يعنى : حَفِظَ وَرَبَطَ ؛ قوله سبحانه في سورة « حَمَّ عَسَقَى » : ﴿ فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ﴾^(٦) يعنى : يَرْبِطُ عَلَى قَلْبِكَ وَيَحْفَظُهُ .

والوجه الثالث ؛ خَاتَمَهُ بمعنى : آخَرَهُ ، قوله سبحانه في سورة « وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ » : ﴿ مَخْتُومٌ • خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴾^(٧) يعنى : آخِرَهُ^(٨) ، وكقوله في سورة الأحزاب : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٩) : آخِرَهُمْ .

والوجه الرابع ؛ الختمُ : المنعُ ؛ قوله تعالى في سورة يس : ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ أى : « نَمْنَعُ أَفْوَاهَهُمْ »^(١٠) من الكلام ، ﴿ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ ﴾^(١١) .

(١) في ل : « حفظ وربط » .

(٢) في ل : « خاتمته : آخره » .

(٣) الآية ٧ .

(٤) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ١١٩) و (تفسير الطبرى ١ : ٢٥٨) و (تفسير ابن كثير ١ : ٨٣) و (الدر المنثور ١ : ٢٩) و (كليات أبى البقاء : ١٨٠) و (لغات ألفاظ النظم الجليل الورقة ٣٢) و (الوسيط للواحدى : ٣٦ : ١) « قال الزجاج : معنى ختم وطبع واحد . » .

(٥) الآية ٢٣ .

(٦) الآية ٢٤ . وتسمى سورة الشورى .

(٧) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ . وفي ل : « في سورة التطفيف » .

(٨) في (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧) « أى آخر طعامه وعاقبته إذا شرب ؛ أى يوجد في آخره طعم المسك ورائحته . » ونحوه في (تفسير الطبرى ٣٠ : ١٠٣) و (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٦١) و (الكشاف للزمخشري ٢ : ٤٦٠) .

(٩) الآية الأربعون .

(١٠) الآية ٦٥ .

(١١) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

تفسير الخفيف على خمسة أوجه

«الهِينُ • الشَّبَانُ • التَّيسِيرُ • التَّقْصَانُ • الخِفَّةُ بِعَيْنِهَا»^(١)،

فوجه منها ؛ الخفيفُ : الهينُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾ يعني : هينًا^(٢) ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾^(٣) .

والوجه الثاني ؛ خِفَافًا يعني : شَبَانًا^(٤) ؛ قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا ﴾ يعني : شَبَانًا . ﴿ وَثِقَالًا ﴾^(٥) خِفَافًا من المال^(٦) .

والوجه الثالث ؛ التَّخْفِيفُ : التَّيسِيرُ ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾^(٧) أى : يُهَوِّنَ عَلَيْكُمْ تَرْوِيجَ الْوَلَائِدِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ^(٨) .

/ والوجه الرابع ؛ التَّخْفِيفُ : نُقْصَانُ الْعَذَابِ ، قوله تعالى في سورة « حَمِّ الْمُؤْمِنِ » [٣٠ / ظ] ص

- (١) — سقط من ص والإثبات عن ل و م .
- (٢) في (غريب القرآن للسجستاني : ١٠٨) « الماء خفيف على المرأة إذا حملت ؛ وقوله « فمرت به » أى : فاستمرت أى قعدت به وقامت » وفي (تفسير الفخر الرازى ٤ : ٣٤٣) « قالوا : يريد النطفة ؛ والحمل — بالفتح : ما كان في البطن أو على رأس الشجر » .
- (٣) الآية ١٨٩ .
- (٤) في ل : « ... شباباً ؛ ويقال : خفافاً من المال » .
- (٥) الآية ٤١ .
- (٦) « وهذا الوصف يدخل تحته أقسام كثيرة والمفسرون ذكروها : والأول : خفافاً في النفور لنشاطكم له ؛ وثقالاً عنه لمشقة عليكم ؛ الثاني : خفافاً لقلّة عيالكم وثقالاً لكثرتها ، الثالث : خفافاً من السلاح وثقالاً منه ، الرابع : ركبانا ومشاة ، الخامس شبانا وشيوخنا ، السادس : مهازيل وسمانا ، السابع : صحاحنا ومراضنا ، (تفسير الفخر الرازى ٤ : ٤٥٣) وفي (تفسير الطبرى ١٤ : ٢٦٩) « لا وقد يدخل في (الخفاف) كل من كان سهلاً عليه النفر لقوة بدنه على ذلك ، وصحة جسمه وشبابه ، ومن كان ذا يسر بمال ، وفراغ من الاشتغال ، وقادراً على الظهر والركاب ، ويدخل في (الثقال) كل من كان بخلاف ذلك ، .. » وانظر : (تفسير ابن كثير ٢ : ٣٥٩) .
- (٧) الآية ٢٨ .
- (٨) كما في (تنوير المقباس ١ : ٢٥١ بهامش الدر المنثور) .

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ آدَعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ

الْعَذَابِ ﴾^(١) يَرْفَعُ عَنَّا يَوْمًا مِنَ النَّارِ ، يَعْنِي : عَذَابَ يَوْمٍ وَاحِدٍ .

والوجه الخامس ؛ الخِيفَةُ فِي الْوِزْنِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ

مَوَازِينُهُ ﴾^(٢) وَأَمْثَالُهُ كَثِيرَةٌ^(٣) .

★ ★ ★

(١) الآية ٤٩ . وتسمى سورة غافر .

(٢) الآية ١٠٣ .

(٣) كما في سورة الأعراف / ٩ و سورة القارعة / ٨ .

تفسير الخُطْفَةِ على ثلاثة أوجه

« الطَّرْدُ » الإخْلَاسُ . الخُطْفَةُ بعينها .^(١)

فوجه منها ، « الخُطْفَةُ بمعنى »^(٢) : الطَّرْدُ ؛ قوله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾^(٣) يعني : يَطْرُدُوكُمْ أَوْ يَأْسِرُوكُمْ^(٤) ؛ « ومثله »^(٥) : ﴿ وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾^(٦) .

والوجه الثاني ؛ [الخُطْفَةُ]^(٧) : الأَخْذُ والخِلسَةُ ؛ قوله سبحانه في سورة الصَّافَّاتِ : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخُطْفَةَ ﴾^(٨) يعني : آخَتَلَسَ خِلسَةً^(٩) ؛ وكقوله تعالى في سورة الحجّ : ﴿ فَتَخُطِفُهُ الطَّيْرُ ﴾^(١٠) أى : تَأْخُذُهُ الطَّيْرُ .

والوجه الثالث ؛ « الخُطْفَةُ بعينها » ؛ قوله تعالى^(١١) : ﴿ يَكَاذُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾^(١٢) يعني : يَذْهَبُ بِأَبْصَارِهِمْ .

★ ★ ★

(١) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٢) الآية ٢٦ .

(٣) « المعنى : أنهم كانوا إذا خرجوا من بلادهم خافوا أن يتخطفهم العرب ؛ لأنهم كانوا يخافون من مشركى العرب ؛ لقربهم منهم وشدة عداوتهم لهم » : (الفخر الرازى ٤ : ٣٧٤) ؛ وفى (تنوير المقياس ٢ : ١٥٥) « أن يطردكم أهل مكة أو يأسروكم » .

(٤) سقط من ص و ل والإثبات عن م .

(٥) سورة العنكبوت / ٦٧ .

(٦) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيا السياق .

(٧) الآية العاشرة .

(٨) فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٤) « الخطف : أخذ الشيء بسرعة واستلاب » وفى (كليات أبى البقاء : ١٨٠)

« الخطف : الاختلاس ؛ والمراد : اختلاس كلام الملائكة مسارقة » وكذا فى (لغات ألفاظ النظم الجليل . الورقة : ٣٢) .

(٩) الآية ٣١ .

(١٠) سورة البقرة / ٢٠ .

تفسير الخُلة والخِلال على ثلاثة أوجه

الخليل : المصافي * الصداقة * الإقبال بالوجه *

فوجه منها ؛ الخليل : المصافي ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾^(١) أى : مصافياً^(٢) .

والوجه الثانى ؛ الخُلة : المُخَالَّةُ وهى الصداقة ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ يَوْمَ لَا يَنبَعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ أى : لا مُخَالَّةٌ ﴿ وَلَا شَفْعَةٌ ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة إبراهيم : ﴿ لَا يَنبَعُ فِيهِ وَلَا خِلْلٌ ﴾^(٤) أى : لا « مُخَالَّةٌ »^(٥) للكافرين .

و « الوجه »^(٦) الثالث ؛ الإقبال بالوجه ، قوله سبحانه فى سورة يوسف : ﴿ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾^(٧) : يُقْبَلُ عَلَيْكُمْ أَبُوكم بوجهه .

★ ★ ★

(١) الآية ١٢٥ .

(٢) انظر فيما سبق معنى « الخليل » تعليق رقم (٢) صفحة (٢٥) من هذا الكتاب . وفى (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٠) « أى : صديقا ، وهو فعيل من الخلة ؛ وهى الصداقة والمودة » .

(٣) الآية ٢٥٤ . وقوله تعالى : « يوم لا يبع فيه و » سقط من ص ؛ والإثبات عن م . « الخلة : الصداقة المختصة التى ليس فيها خلل ... » (اللسان — مادة : خ. ل. ل . وفى (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٥) « أى : مودة وصداقة متناهية فى الإخلاص » ، وبنحوه فى (كليات أبى البقاء : ١٧٩) .

(٤) الآية ٣١ .

(٥) فى ص : « لا مخال الكافرين » وفى م : « لا مخال للكافرين » وما أثبت عن ل و (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧) .
والخلال ، والمخاللة : المصادقة (اللسان — مادة : خ. ل. ل .) .

(٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) الآية ٩ .

تفسير « أَّخْفَى » على وجهين

«^(١) أَسْرٌ * أَظْهَرَ^(١)» *

فوجه منهما ؛ أَّخْفَى بمعنى : أَسْرٌ ؛ قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً

خَفِيًّا ﴾^(٢) أى : سِرًّا وإخفاءً^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ

تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾^(٤) / أى : سِرًّا ، وكقوله تعالى في سورة طه : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾^(٥) [٣١ / و]

« الأَخْفَى »^(٦) من السِّرِّ ؛ ما لم يكن ويكون .

والوجه الثانى ؛ أَّخْفَى : أى أَظْهَرَ ؛ قوله تعالى في سورة طه : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ

أُخْفِيهَا ﴾^(٧) : أى أَظْهَرُهَا .

★ ★ ★

(*) فى ص : « خفى » والإثبات عن ل و م .

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ٣ .

(٣) فى ل : « أسره وأخفاه » ، وفى م : « سرا إخفا » ، وفى (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٢٦) « سرا لا يريد رياء » .

(٤) الآية ٥٥ .

(٥) الآية ٧ .

(٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م . فى (تفسير الطبرى ١٦ : ١٠٥) « السر : ما أسره فى نفسه . وأخفى : ما لم

يعلم الإنسان مما هو كائن »

(٧) الآية ١٥ .

تفسير خَرَّ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ

« (١) سَقَطَ * سَجَدَ * (١) »

فوجه منهما ؛ خَرَّ : أى سَقَطَ ؛ قوله تعالى فى سورة النَّحْلِ : ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ (٢) يعنى : سَقَطَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ .

والوجه الثانى ؛ خَرَّ : أى سَجَدَ ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَيَخْرُونِ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (٣) يعنى : يَسْجُدُونَ ؛ وكقوله تعالى فى سورة ص : ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ (٤) يعنى : سَجَدَ ؛ وكقوله سبحانه فى سورة مريم : ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ (٥) أى : سَجَدُوا لِلَّهِ .

★ ★ ★

تفسير خَبَّتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ

« (٦) سَكَنَ * أَخْلَصَ * الْقَبُولُ (٦) * »

فوجه منها ؛ خَبَّتْ يعنى : سَكَنَ ؛ « (٦) قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » (٦) : ﴿ كَلَّمَا خَبَّتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ (٧) « (٨) يعنى : سَكَنَ لَهَا (٨) » .

(١ - ١) سقط من ص والإنبات عن ل ، م .

(٢) الآية ٢٦ .

(٣) الآية ١٠٩ .

(٤) الآية ٢٤ .

(٥) الآية ٥٨ ونحو ذلك كما فى سورة يوسف / ١٠٠ ، وسورة الإسراء / ١٠٧ ؛ وسورة السجدة / ١٥ .

(٦ - ٦) سقط من ص والإنبات عن ل ، م .

(٧) الآية ٩٧ .

(٨ - ٨) سقط من ص والإنبات عن ل و م . فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢) « يقال : خبت النار تحبو إذا سكنت »

وفى (الفخر الرازى ٥ : ٤٦٢) « قال الواحدى : الحبو : سكون النار .. ومعنى خَبَّتْ : سكنت وطفقت » ومثله فى (مختصر

من تفسير الطبرى ١ : ٤٠٠) .

والوجه الثاني ؛ أُخِبْتُوا يَعْنِي : أَخْلَصُوا ؛ « (١) قَوْلُهُ تَعَالَى (١) » فِي سُورَةِ هُودَ :
﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ (٢) يَعْنِي : أَخْلَصُوا (٣) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَبَشِّرِ
الْمُحْتَبِينَ ﴾ (٤) يَعْنِي : الْمُخْلِصِينَ .

والوجه الثالث ؛ الإِخْبَاتُ : الْقَبُولُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ فَتُحِبِّتْ لَهُ
قُلُوبُهُمْ ﴾ (٥) يَعْنِي : فَتُقْبَلْ لَهُ صُدُورُهُمْ (٦) .

★ ★ ★

(١ - ١) سَقَطَ مِنْ ص وَالْإِثْبَاتِ عَنْ ل وَ م .

(٢) الْآيَةُ ٢٣ .

(٣) وَفِي (غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي : ١٥) « تَوَاضَعُوا وَخَشَعُوا لِرَبِّهِمْ .. وَيُقَالُ : أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ : اطمأنوا إلى ربهم ،
وَسَكَنَتْ قُلُوبُهُمْ وَنَفْسُهُمْ إِلَيْهِ » وَنَحْوَهُ فِي (أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ لِلرَّمَحْمَرِيِّ - مَادَّةُ : خ . ب . ت) وَفِي (الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ

الْقُرْآنِ ١ : ١٤٤) « خَافُوا »

(٤) الْآيَةُ ٢٤ .

(٥) الْآيَةُ ٥٤ .

(٦) وَفِي (غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِي : ٨٩) « أَى : تَخَضَعُ وَتَطْمَئِنُّ .. وَالْمُخْبِتُ : الْخَاضِعُ الْمَطْمَئِنُّ إِلَىٰ مَا دَعَىٰ إِلَيْهِ » .

بَابُ الدَّالِ

الدِّينُ * الدُّبُرُ * الدَّابَّةُ * الدَّارُ * الدَّعَاءُ * الدَّرَجَاتُ * الدَّهْنُ * الدُّوَلَةُ *

تفسير الدين على خمسة أوجه

التوحيد * الحساب * الحكم * الدين بعينه * الملة^(١) *

فوجه منها ؛ الدينُ يعنى : التوحيد ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾^(٢) يقول : إِنَّ التَّوْحِيدَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الزمر : ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾^(٤) يقول : التَّوْحِيدَ ؛ وكقوله تعالى فى سورة لقمان^(٥) ؛ وسورة الروم^(٦) ؛ ونحوه^(٧) .

والوجه الثانى ؛ الدينُ : يعنى : الحساب ؛ قوله تعالى فى سورة « فاتحة الكتاب » :

-
- (١) فى ل : « الدولة » .
(٢) الآية ١٩ .
(٣) كما فى (تفسير الفخر الرازى ٢ : ٤٣٨) وفى (كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى — مادة : د.ى. ن) « وقد يخص بالإسلام ؛ كما قال الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) » وفى (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٧٧) « الدين هنا : الطاعة والذلة لله » .
(٤) الآية ٢ .
(٥) الآية ٣٢ .
(٦) الآية الثلاثون .
(٧) كما فى سورة الأعراف / ٢٩ ؛ وسورة يونس / ٢٢ ؛ وسورة العنكبوت / ٦٥ ؛ وسورة غافر / ١٤ ، ٦٥ ؛ وسورة البينة / ٥ ؛ على ما فى (توجيه القرآن للمقرئ الورقة — ٢٦٢) .

[٣١ / ظ] ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾^(١) يقول : يوم الحساب^(٢) / ؛ وكقوله تعالى في سورة الصافات :
 ﴿ هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾^(٣) يعنى : يوم الحساب ؛ وكقوله تعالى في سورة المطفين : ﴿ الدِّينِ
 يُكذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(٤) يعنى : يوم الحساب ؛ وقال تعالى في سورة الصافات : ﴿ أَيْنَا
 لَمَدِينُونَ ﴾^(٥) . يعنى ؛ يقول : أَيْنَا لِمُحَاسِبُونَ ؟ وكذلك في سورة الواقعة : ﴿ فَلَوْلَا إِن
 كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾^(٦) يقول : غير مُحَاسِبِينَ ؛ ونحوه كثير^(٧) .

والوجه الثالث ؛ الدِّينُ يعنى : الحُكْمُ ؛ قوله تعالى في سورة النور : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾^(٨) يعنى : فى حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى^(٩) ؛ وقوله تعالى في سورة يوسف :
 ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾^(١٠) يعنى : فى حُكْمِ الْمَلِكِ وَقَضَائِهِ .

والوجه الرابع ؛ الدِّينُ بمعنى : الدِّينِ بعينه^(١١) ؛ يعنى : له الدِّينُ الذى يَدِينُ إليه
 عِبَادُهُ ؛ قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ﴾^(١٢) فى سورة
 براءة ؛ وسُورَةَ الصِّفِّ ؛ وسُورَةَ الْفَتْحِ .

(١) الآية ٤ .

(٢) كما فى (اللسان — مادة : د.ى.ن.) و (تفسير الطبرى ١ : ١٤٩) و (غريب القرآن للسجستاني : ١٥٠) و (توجيه
 القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦٢)

(٣) الآية العشرون .

(٤) الآية ١١ .

(٥) الآية ٥٣ .

(٦) الآية ٨٦ .

(٧) كما فى سورة الحجر / ٣٥ ؛ وسورة الشعراء / ٦٢ ؛ وسورة ص / ٧٨ ؛ وسورة الناريات / ٦ ، ١٢ ؛ وسورة المعارج /
 ٢٦ ؛ وسورة المدثر / ٤٦ ؛ وسورة الانفطار / ٩ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ؛ وسورة البينة / ٧ ؛ وسورة الماعون / ١ .

(٨) الآية ٢ .

(٩) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦٢) و (كليات أبى البقاء ١٨٢)

(١٠) الآية ٧٦ .

(١١) « الدين — بالكسر — فى اللغة : العادة مطلقا ، وهو أوسع مجالا ؛ يطلق على الحق والباطل أيضا ؛ ويشمل أصول الشرائع
 وفروعها ؛ لأنه عبارة عن وضع إلهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات » (كليات أبى البقاء ١٨٢)
 و (كشف اصطلاحات الفنون — مادة : د.ى.ن.) .

(١٢) سورة التوبة / ٣٣ ؛ وسورة الفتح / ٢٨ ؛ وسورة الصف / ٩ .

والوجه الخامس ؛ الدِّينُ يعنى : المِلَّةُ ؛ قوله تعالى فى « (١)سورة لم يكن (١) » :
 ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (١) يعنى : المِلَّةُ المُستقيمة .

★ ★ ★

تفسير الدُّبُرِ والأدْبَارِ على ستة أوجه

الظُّهُرُ (٣) * الدِّينُ الباطِلُ * عُقْبُ « الشَّيْءِ » (٤) * الدَّهَابُ * الغَابِرُ * التَّفَكُّرُ (٥) .

فوجه منها ؛ الأدْبَارُ يعنى : الظُّهُورَ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال : ﴿فَلَا تُؤَلُّوهُمُ
 الأَدْبَارَ﴾ (٦) يعنى : الظُّهُورَ ؛ مثلها فيها : ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ (٧) يعنى :
 ظَهْرَهُ (٨) ؛ وكقوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ دُبُرٍ﴾ (٩) أى : من
 ظَهْرِهِ .

والوجه الثانى ؛ الأدْبَارُ : أَدْيَانُ آبَائِهِمْ « الباطلة » (١٠) ؛ قوله تعالى فى سورة محمد —
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آزَنُوا عَلَىٰ أَذْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ﴾ (١١) يعنى : دِينَ
 آبَائِهِمْ — وهى اليَهُودِيَّةُ (١٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ
 رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّأْ / عَلَىٰ أَذْبُرِهِمْ نُفُورًا﴾ (١٣) يعنى : رَجَعُوا إِلَىٰ أَصْنَامِهِمْ ، [٣٢ / و]
 وعكفوا على عِبَادَتِهَا (١٤) .

- (١ — ١) فى ص : « فى المفصل » والإثبات عن ل ، م .
 (٢) سورة البينة / ٥ .
 (٣) فى ل : « الظهور » .
 (٤) الإثبات عن ل و م .
 (٥) فى ص : « التذكر » وفى م : « التدبر » والإثبات عن ل .
 (٦) الآية ١٥ .
 (٧) سورة الأنفال / ١٦ .
 (٨) الآية ٢٧ .
 (٩) الآية ٢٥ .
 (١٠) الآية ٤٦ . وتسمى سورة الإسراء .
 (١١) فى م : « وهم اليهود » .
 (١٢) فى م : « وهم اليهود » .
 (١٣) فى م : « وهم اليهود » .
 (١٤) « يعنى : المشركين ينهضون عنك ويذهبون « نفورا » من قولك « (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٣٩) .

والوجه الثالث ؛ الأذبارُ : عَقِبَ شَيْءٍ^(١) ؛ قوله تعالى في سورة ق : ﴿ وَمَنْ أَلِيلٌ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَرُ السُّجُودِ ﴾^(٢) يعني : خَلَفَ السُّجُودِ ؛ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ^(٣) ، وكقوله تعالى : ﴿ وَإِذْبَرُ النُّجُومِ ﴾^(٤) يعني : صَلَاةَ الْعَدَاةِ^(٥) .

والوجه الرابع ؛ ذَبَرَ أَى : ذَهَبَ ؛ قوله تعالى في سورة الْمُدَّثِّرِ : ﴿ وَأَلِيلٌ إِذْ أَذْبَرَ ﴾^(٦) أَى : ذَهَبَ^(٧) .

والوجه الخامس ؛ ذَابِرُهُمْ يعني : غَابِرُهُمْ وَأَخْرَهُمْ ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَطِّعْ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾^(٨) يعني : أَصْلَهُمْ وَأَخْرَهُمْ^(٩) ؛ مثلها في سورة الْحَجْرِ : ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ ذَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ ﴾^(١٠) يعني : غَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ .

والوجه السادس ؛ التَّدْبِيرُ : التَّفَكُّرُ ؛ قوله تعالى في سورة النَّسَاءِ : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾^(١١) ؛ ومثلها في سورة محمد صلى الله عليه وسلم^(١٢) .

★ ★ ★

(١) في ل : « عقب الشيء » .

(٢) الآية ٤٠ .

(٣) « ذكر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب — رضي الله عنه — أنه قال : أذبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، وإذبار النجوم : الركعتان قبل الفجر » (غريب القرآن للسجستاني ٣٠) .

(٤) سورة الطور / ٤٩ .

(٥) في ل : « يعني به : صلاة الفجر » . وقال علي وابن عباس وجابر وأنس : يعني ركعتي الفجر : (تفسير القرطبي ١٧ : ٨٠) .

(٦) الآية ٣٣ .

(٧) « دبر الليل النهار ؛ إذا جاء خلفه . وأذبر : أَى ولى » (غريب القرآن للسجستاني ١٤٧) و (اللسان — مادة : د. ب. ر.) .

(٨) سورة الأنعام / ٤٥ .

(٩) كما في (غريب القرآن للسجستاني ١٢٨) وفي (أساس البلاغة للزمخشري = مادة : د. ب. ر.) « قطع الله دابره وغابره ؛ أى آخره وما بقى منه » .

(١٠) الآية ٦٦ .

(١١) الآية ٨٢ .

(١٢) كما في الآية ٢٤ .

تفسير الدَّابَّةِ على خمسة أوجه

الْأَرْضَةُ * «^(١) والتي تخرج^(١)» آخِرَ الزَّمَانِ * الدَّوَابُّ مَا خَلَا النَّاسَ وَالْأَنْعَامَ * مَا دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ * كُلُّ مَنْ رُزِقَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ *

فوجه منها ؛ الدَّابَّةُ : الْأَرْضَةُ ؛ قوله تعالى في سورة سبأ : ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾^(٢) وهي : الْأَرْضَةُ^(٣) .

والوجه الثاني ؛ الدَّابَّةُ : الْخَلْقُ الْعَظِيمُ ، وهي الآية التي تَخْرُجُ آخِرَ الزَّمَانِ^(٤) ؛ قوله تعالى في سورة النَّمْلِ : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الدَّوَابُّ : مَا خَلَا النَّاسَ وَالْأَنْعَامَ ، وهو الْحَشَرِيَّاتُ ، قوله تعالى في سورة « الملائكة » : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ ﴾^(٦) .

(١ - ١) في ص : « والذي أخرج .. » وفي م : « أخرج » وما أثبت عن ل .

(٢) الآية ١٤ .

(٣) « الْأَرْضَةُ » — بالتحريك : دودة بيضاء شبه الهملة تظهر في أيام الربيع ؛ قال أبو حنيفة : الْأَرْضَةُ ضربان : ضرب

صغار مثل كبار الذَّرِّ وهي آفة الخشب خاصة ؛ وضرب مثل كبار النمل ذوات أجنحة وهي آفة كل شيء من

خشب ونبات ، غير أنها لا تعرض للرطب ، وهي ذوات قوائم ، والجمع : أَرْضٌ ، والأرض اسم للجمع :

(اللسان — مادة : أ. ر. ض) .

(٤) « رُوى أنها دابة مزغبة شعراء ، ذات قوائم طولها ستون ذراعا ، ويقال : إنها الجساسة ؛ وهو قول عبد الله بن

عمر . وروى عن ابن عمر أنها على خلقة الآدميين ؛ وهي في السحاب وقوائمها في الأرض » : (تفسير القرطبي

١٣ : ٢٣٥) وجاء في (تفسير الطبري ٢٠ : ١٥) « عن أبي هريرة ، قال قال رسول الله — ﷺ : تخرج

الدابة معها خاتم سليمان ، وعصا موسى ؛ فتجلوا وجه المؤمن بالعصا ، ونخم أنف الكافر بالخاتم ، حتى إن أهل

البيت ليجتمعون ، فيقول : هذا يا مؤمن ، ويقول : هذا يا كافر » .

(٥) الآية ٨٢ .

(٦) الآية ٢٨ . وتسمى سورة فاطر .

والوجه الرابع ؛ الدَّابَّةُ : مَا دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾^(١) يعنى : من خَلَقِ .

والوجه الخامس ؛ كُلُّ مَنْ رُزِقَ مِنَ الدَّابَّةِ ؛ قوله سبحانه : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾^(٢) .

★ ★ ★

/ تفسير الدَّارِ على أربعة أوجه

[٣٢ / ظ]
ص

الْمَنْزِلُ * الْمَدِينَةُ * الْجَنَّةُ * النَّارُ *

فوجه منها ؛ الدَّارُ يعنى : الْمَنْزِلُ ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ ﴾^(٣) يعنى : فى مَنَازِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ ، ونحوه كثير^(٤) .

والوجه الثانى ؛ الدَّارُ يعنى : الْمَدِينَةُ ؛ كقوله تعالى فى سورة الرَّعْدِ : ﴿ أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ ﴾^(٥) أى : مَدِينَتِهِمْ .

والوجه الثالث ؛ الدَّارُ يعنى : الْجَنَّةُ ؛ قوله «^(٦) سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ * جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾^(٧) .

والوجه الرابع ؛ الدَّارُ يعنى : جَهَنَّمَ ، قوله سبحانه^(٨) « : ﴿ دَارُ الْبَوَارِ ﴾^(٨) يعنى :

★ ★ ★

جَهَنَّمَ .

(٢) سورة هود / ٦ .

(٤) كما فى سورة هود / ٦٧ ، ٩٤ ؛ وسورة العنكبوت / ٣٧ .

(٦ - ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) سورة النحل الآيات ٣٠ ، ٣١ . ومثله كما فى سورة الأنعام / ٣٢ .

(٨) سورة إبراهيم / ٢٨ .

تفسير الدعاء على سبعة أوجه

القول * العبادۃ * النداء * الاستغاثة * الاستيفام * السؤال^(١) * «العذاب»^(٢) *

فوجه منها ؛ «^(٣)الدعاء يعنى : القول^(٣)» ، فذلك قوله سبحانه فى سورة الأعراف : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْتَأْذِنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٤) يعنى : ما كان قولهم إذ جاءهم عذابنا ؛ وكقوله سبحانه فى سورة الأنبياء : ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾^(٥) يعنى : تلك الويل قولهم حين ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٦) ؛ وقوله تعالى فى سورة يونس : ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ﴾^(٧) يعنى : قولهم فى الجنة^(٨) ؛ إذا اشتهوا الطعام : ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ .

والوجه الثانى ؛ الدعاء يعنى : العبادۃ ؛ فذلك قوله سبحانه فى سورة الأنعام : ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾^(٩) يعنى : «أُتَعْبُدُ»^(١٠) من دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنَا ولا يَضُرُّنَا ؟ وقال سبحانه فى سورة «بنى إسرائيل»^(١١) ، وَقَالَ فى سورة القصص : ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(١٢) يقول : لا تُعْبُدْ مع الله إِلَهًا آخَرَ ؛ وقال فى سورة الفرقان : ﴿قُلْ مَا يَعْبُودُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(١٣) يعنى : لولا عِبَادَتِكُمْ .

(١) فى ص و م : « السؤال . القول ... » وما أثبت هنا عن ل ومراعاة للترتيب الآتى .

(٢ - ٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية ٥ .

(٤) الآية ١٥ .

(٥) سورة الأنبياء / ١٤ .

(٦) الآية العاشرة .

(٧) فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٤٦) « أى : دعاؤهم ، أى قولهم وكلامهم ... » وكذا فى (مجاز القرآن لأبى عبيدة ١ : ٢٧٥) وهو مروى عن قتادة كما فى (تفسير الطبرى ١١ : ٦٤) و (تفسير القرطبي ٨ : ٣١٣) وجاء عن أبى عبيدة - أيضا - فى (فتح البارى ٨ : ٢٦١) .

(٨) الآية ٧١ .

(٩) فى ص : « أتعبدون » وما أثبت عن ل و م .

(١٠) وهو قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ سورة الإسراء / ١١٠ .

(١١) الآية ٨٨ . ونحوه كما فى سورة يونس / ١٠٦ ؛ قوله تعالى : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك) .

(١٢) الآية ٧٧ .

والوجه الثالث ؛ الدُّعَاءُ يعنى : النِّدَاءُ ، فذلك قوله تعالى فى سورة القمر : ﴿ فِدْعَا رَبِّهٗ اَنِى مَغْلُوبٌ ﴾ : فنادى رَبِّهٗ اُنِّى مَغْلُوبٌ ﴿ فَاَتْتَصِرُ ﴾^(١) ؛ وقال — عزَّ وجلَّ — ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾^(٢) يقول : يَوْمَ يُنَادِى الْمُنَادِى ؛ وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ ﴾^(٣) يعنى : النِّدَاءُ ؛ وقال تعالى / : فى سُورَةِ « الْمَلَائِكَةِ » : ﴿ اِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾^(٤) يقول : اِنْ تَنَادُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا نِدَاءَكُمْ .

والوجه الرابع ؛ الدُّعَاءُ يعنى : الاستِغَاثَةُ^(٥) ، فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَاذْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾^(٦) يعنى : اَسْتَعِيْثُوْا^(٧) بِشُرَكَائِكُمْ ؛ وقال تعالى فى سورة يونس : ﴿ وَاذْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ ﴾^(٨) يقول : اسْتَعِيْثُوْا ؛ نظيرها فى سورة هود^(٩) ؛ وقال تعالى فى سورة « حَمِّ الْمُؤْمِنِ » : ﴿ وَلِيَدْعُ رَبِّهٗ ﴾^(١٠) يعنى : « وَلِيَسْتَعِثْ بِرَبِّهٖ »^(١١) .

والوجه الخامس ؛ الدُّعَاءُ يعنى : الاستِغْفَامُ ؛ فذلك قوله سبحانه فى سورة البقرة — لمُوسَى — : ﴿ اذْعُ لَنَا رَبِّكَ ﴾^(١٢) : اسْتَفْهِمْنَا لَنَا رَبَّكَ وَسَلُّهُ ؟ ونظيرها فى سورة الكهف : ﴿ وَيَوْمَ يَقُوْلُ نَادُوْا شُرَكَآءِى الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ فِدْعُوْهُمْ ﴾ يعنى : فَسَلُوْهُمْ اَهْمُ اِلٰهَةٌ ؟ ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوْا لَهُمْ ﴾^(١٣) بِاَنَّهُمْ اِلٰهَةٌ ؛ نظيرها فى سورة الاعراف^(١٤) لموسى .

(٢) سورة القمر ٦

(٤) الآية ١٤ ؛ وتسمى سورة فاطر .

(١) الآية ١٠ .

(٣) سورة الروم ٥٢ .

(٥) فى م : « الاستعانة » وهما متقاربتان ، والأولى أجود ، وهى كذلك فى (معانى القرآن للفراء ١ : ١٩) و (تفسير الطبرى

١ : ٣٧٧) .

(٦) الآية ٢٣ .

(٧) فى ل : « استعينوا » كما سلف فى أختها قبل .

(٨) الآية ٣٨ .

(٩) الآية ١٣ .

(١٠) الآية ٢٦ ؛ وتسمى سورة غافر .

(١١) فى ص : « واستغث ربه » . وفى م : « استعين بربه » وما أثبت عن ل .

(١٢) الآية ٦٨ .

(١٣) الآية ٥١ .

(١٤) الآية ١٣٤ ؛ وهو قوله تعالى : (ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك) .

والوجه السادس ؛ «^(١)الدُّعَاءُ : السُّؤَالُ ، قوله تعالى^(١) » : ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾^(١)
 يعنى : سَلْ رَبَّكَ ؛ وقوله تعالى فى سورة الزُّحْرَفِ : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾^(٢)
 يعنى : سَلْ لَنَا رَبَّكَ ؛ وقال تعالى — أَيْضًا — فى سورة « حَمَ الْمُؤْمِنِ » : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ ﴾^(٣) : سَلُونِي أُعْطِكُمْ ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزِنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا
 رَبَّكُمْ ﴾ يقول : سَلُوا رَبَّكُمْ : أَطْلُبُوا إِلَيْهِ أَنْ ﴿ يُخَفِّفَ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴾^(٤) .

والوجه السابع ؛ الدُّعَاءُ : الْعَذَابُ ؛ قوله تعالى فى سورة « سَأَلَ سَائِلٌ ﴾^(٥) : ﴿ كَلَّا
 إِنَّهَا لَطْفٌ * نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى * تَدْعُوا مَنَ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾^(٦) يعنى : تُعَذِّبُ ؛ قاله
 المُبَرِّدُ / . وقال ثَعْلَبُ : دَعَاكَ اللَّهُ ؛ أى أَمَّاكَ اللَّهُ ، وَقَالَ النَّضْرُ عَنِ الْحَلِيلِ ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ [٣٣ / ظ]
 لآخر : دَعَاكَ اللَّهُ ؛ أى عَذَّبَكَ اللَّهُ^(٧) .

★ ★ ★

(١ — ١) سقط من ص والإنيات عن م وفى ل : « ادع ربك بمعنى : سل »

(٢) سورة البقرة / ٦٩ ، ٧٠ .

(٣) الآية ٤٩ .

(٤) الآية ٦٠ وتسمى سورة غافر .

(٥) سورة غافر / ٤٩

(٦) فى ل « فى سورة السائل » . وتسمى سورة المعارج .

(٧) الآيات ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

(٨) قال ثعلبُ : « تدعو » أى تهلك . تقول العرب : دعاك الله ، أى أهلكك الله وقال الخليل . إنه ليس كالدعاء « تعالوا »

ولكن دَعَوْتَهَا إِيَّاهُمْ تَمَكَّنَتْهَا مِنْ تَعْدِيهِمْ ، (تفسير القرطبي ١٨ : ٢٨٩) وبنحوه فى (اللسان — مادة : د . ع . و) .

تفسير الدَّرَجَاتِ على ثلاثة أوجه

الْفَضَائِلُ * الزِّيَادَةُ * الثَّوَابُ *

فوجه منها ؛ الدَّرَجَاتُ يعنى : الْفَضَائِلُ ؛ كقوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ ﴾^(١) : أى «^(٢) فضائل^(٣)» فى الدَّرَجَاتِ ، وكقوله تعالى : ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾^(٤) : أى : فَضِيلَةً ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾^(٥) : أى : «^(٦) فضائل^(٧)» ؛ «^(٨) وكقوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ ﴾^(٩) : أى : فَضِيلَةٌ^(١٠)» .

والوجه الثانى ؛ الدَّرَجَاتُ : زِيَادَةُ الْمَالِ وَالْوَالِدِ ؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾^(١١) : أى : مَنَازِلَ بِالْمَالِ وَالْوَالِدِ .

والوجه الثالث ؛ الدَّرَجَاتُ : الثَّوَابُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾^(١٢) يعنى : لِلْمُؤْمِنِينَ فى الْجَنَّةِ مَنَازِلَ وَقُصُورًا ؛ وللْكَافِرِينَ فى النَّارِ دَرَكَاتٍ^(١٣) بما عَمِلُوا فى الدُّنْيَا .

★ ★ ★

(١) الآيتان ٩٥ ، ٩٦ .

(٢ - ٢) فى ص و م : « فضيلة » والإثبات عن ل .

(٣) سورة النساء / ٩٥ .

(٤) سورة المجادلة / ١١ .

(٥ - ٥) سقط من ص والاثبات عن ل و م .

(٦) الآية ٢٢٨ .

(٧) الآية ٣٢ .

(٨) سورة الأحقاف / ١٩ .

(٩) فى ل : « درجات » .

تفسير الدُّهْنِ على وجهين

« (١) الْجِلْدُ الْأَحْمَرُ * الدُّهْنُ بِعَيْنِهِ (١) » *

فوجه منهما ؛ الدِّهَانُ يعني : الْجِلْدُ الْأَحْمَرُ ؛ كقوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿ فَأَيُّ الْفَوَاحِشِ أَسْبَغَ ﴾ (١) .
وَأَبُو صَالِحٍ (٢) .

والوجه الثاني ؛ الدُّهْنُ هو : الدُّهْنُ بِعَيْنِهِ ؛ قوله تعالى في سورة « المؤمنون » (٤) :
﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ (٥) يعني : بِالزَّيْتِ .

★ ★ ★

تفسير الدُّوَلَةِ على وجهين

القِسْمَةُ * الدُّوَلَةُ بِعَيْنِهَا *

فوجه منهما ؛ الدُّوَلَةُ يعني : القِسْمَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الحشر : ﴿ كَيْفَ لَا يَكُونُ الدُّوَلَةُ ﴾ (٦) يعني : قِسْمَةً ﴿ يَبِينُ الْأَغْنِيَاءَ مِنْكُمْ ﴾ (٧) .

(١ - ١) سقط من ص والإتياب عن ل و م .

(٢) الآية ٣٧ .

(٣) اختلف أهل التأويل في معنى قوله : « كالدَّهَانِ » فقال بعضهم : معناه كالدهن صافية الحمرة مشرقة . عن مجاهد قال : كالدهن . وعن الضحاك « كالدَّهَانِ » يعني : خالصة . وعن أبي صالح في قوله : « وردة كالدَّهَانِ » قال : كلون البرذون الوردى ، ثم كانت بعد كالدَّهَانِ . وقال بعضهم : الدَّهَانُ « الجِلْدُ الْأَحْمَرُ الصَّرْفُ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْفَرَاءُ : عَلَى مَا فِي (تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ٢٧ : ١٤٢) وَ (تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٨ : ٢٨٩) .

(٤) في ص :- « فِي سُورَةِ النَّمْلِ » وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ .

(٥) الآية العشرون .

(٦) الآية ٧ . « الدُّوَلَةُ — بِالضَّمِّ — يُقَالُ فِي غَلْبَةِ الْحَالِ ، وَبِالْفَتْحِ — فِي الْحَرْبِ ، أَوْهَا سَوَاءٌ . وَدَالَتْ الْأَيَّامُ : دَارَتْ ، وَاللَّهُ يَدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ . وَالدُّوَلُ : انْقِلَابُ الدَّهْرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . وَالدُّوَلَةُ فِي الْحَرْبِ : هِيَ أَنْ تَدَاوَلَ إِحْدَى الْفَتَنَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى » : (كَلِمَاتُ أَبِي الْبَقَاءِ : ١٨٥) ، وَبَنَحُوهُ فِي (غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٤٩) ، وَ (تَفْسِيرِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ : ٨ : ١٢٥) ، وَ (تَفْسِيرِ أَبِي السَّعُودِ : ٨ : ١١٢) بِهَامِشِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ .

[٣٤ / و] والوجه الثاني ؛ «^(١)الدُّوْلَةُ بعينها^(١)» ، قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ / نُذَاوِلَهَا بَيْنَ
ص النَّاسِ ﴾^(٢) بِالْدُّوْلَةِ يَعْنِي : الظَّفَرَ ؛ نُذِيلُ الْكَافِرَ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، وَالْمُؤْمِنَ عَلَى الْكَافِرِ^(٣) .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م .

(٢) سورة آل عمران / ١٤٠

(٣) في ل : « يدلُّ المؤمن على الكافر ، والكافر على المؤمن » . وينحوه في (تنوير المقياس ١ : ٢٠٨) وفي (أساس البلاغة -

مادة : د. ي. ل) « أدبيل المؤمنون على الكافرين يوم بدر ؛ وأدبيل المشركون على الكافرين يوم أحد » .

بَابُ الدَّالِ

الدِّكْرُ * « الدُّلُّ »^(١) * الذُّوقُ * الدَّرِيَّةُ * الذَّهَابُ^(٢) * الدَّاثُ *

★ ★ ★

(١) سقط من ص والإنبات عن ل و م

(٢) في ل : « الذهب » .

تفسير الذِّكْر على « ثمانية »^(١) عشر وجها

العَمَلُ الصَّالِحُ * الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ * الذِّكْرُ بِالْقَلْبِ * ذِكْرُ الْأَمْرِ * الحِفظُ * العِظَةُ * الشَّرْفُ *
 الخَبْرُ * الوَحْيُ * القرآنُ * التَّوراةُ * اللُّوحُ المَحْفُوظُ * البَيَانُ * التَّفَكُّرُ * الصَّلَوَاتُ
 الخَمْسُ * صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ * «^(٢) التَّوْحِيدُ * الرَّسُولُ^(٣) » *

فوجه منها ، الذِّكْرُ يعنى : العَمَلُ الصَّالِحُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَادْكُرُونِي ﴾
 اذْكُرْكُمْ^(٤) يعنى : اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ اذْكُرْكُمْ بِخَيْرٍ يعنى : اطِيعُونِي^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ ؛ قوله تعالى فى سورة النساءِ : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ
 فَادْكُرُوا اللَّهَ ﴾ يعنى : بِاللِّسَانِ ﴿ قِيَمًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴾^(٦) ؛ نظيرها فى سورة

(١) فى ص : « ... على ستة عشر وجها » والإثبات عن ل و م . « والذكر — بالكسر له معنيان : أحدهما ؛ التلطف بالشيء ؛
 والثانى : إحضاره فى الذهن بحيث لا يغيب عنه ، وهو ضد النسيان » : (كليات أبى البقاء : ١٨٧ — ١٨٨) .

(٢ — ٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية ١٥٢ .

(٤) « قال ابن عباس وسعيد بن جبیر : اذكرونى بطاعتى اذكركم بمغفرى » : (الوسيط للواحدى ١ : ٢١٩) وبنحوه فى
 (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦٠) ، وفى (كليات أبى البقاء : ١٨٨) « ويكون بمعنى : الطاعة والجزاء ؛
 فاذكرونى اذكركم) » .

(٥) الآية ١٠٣ .

آل عمران^(١) ؛ وكقوله سبحانه في سورة البقرة : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾^(٢)
يعنى : الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ ؛ وكقوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا
اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾^(٣) يعنى : بِاللِّسَانِ .

والوجه الثالث ؛ الذِّكْرُ يعنى : بِالْقَلْبِ ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَالَّذِينَ
إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ
إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٤) يعنى : ذِكْرَ اللَّهِ بِالْقَلْبِ فِي أَنفُسِهِمْ .

والوجه الرابع ؛ اذْكُرْنِي^(٥) أى : اذْكُرْ أَمْرِي عِنْدَ فُلَانٍ ، قوله عزَّ وجلَّ في سورة
يوسف — عن يوسف — : ﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾^(٦) يقول : اذْكُرْ أَمْرِي عِنْدَ رَبِّكَ ،
أى : عِنْدَ الْمَلِكِ ؛ وقوله تعالى في سورة مريم : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾^(٧) ،
﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٨) يقول : يَا مُحَمَّدُ اذْكُرْ لِأَهْلِ مَكَّةَ أَمْرَ إِبْرَاهِيمَ ؛
وكذلك أَمْرَ مُوسَى / ، ومَرْيَمَ وإِسْمَاعِيلَ وإِدْرِيْسَ^(٩) .

[٣٤ / ظ]
ص

(١) الآية ١٠٣ .

(٢) الآية ٢٠٠ . وفي (كليات أبى البقاء : ١٨٨) : « ... وأما ذكر اللسان فهو علاج كالقول ؛ لأن القائل يعمل بتحريك
لسانه ، وذكر اللسان : (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) . »

(٣) الآية ٤١ .

(٤) الآية ١٣٥ . في (كليات أبى البقاء : ١٨٨) « وذكر القلب : (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) . »

(٥) في ل : « الذكر بمعنى ... » .

(٦) الآية ٤٢ . وفي (كليات أبى البقاء : ١٨٨) : « ويكون بمعنى : الحديث : (اذكرنى عند ربك) » .

(٧) الآية ١٦ .

(٨) الآية ٤١ .

(٩) قوله : « أمر موسى » يعنى بذلك قوله تعالى : (واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا) إلى آخر الآيات ٥١ — ٥٣

من سورة مريم . ويعنى بقوله : « إسماعيل » قول الله تعالى . (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) إلى
آخر الآيتين : ٥٤ — ٥٥ من سورة مريم . ويقصد بقوله « إدريس » قول الله عزَّ وجلَّ : (واذكر في الكتاب إدريس
إنه كان صديقا نبيا) إلى آخر الآيتين ٥٦ — ٥٧ من سورة مريم .

والوجه الخامس ؛ الذِّكْرُ يعنى : الحِفظُ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ تَحْذَرُوا مَا آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾^(٢) يعنى : واحفظوا ما فيه^(٣) ، نظيرها فى سورة البقرة^(٤) ، ونحوه كثير .

والوجه السادس ؛ الذِّكْرُ يعنى : العِظَّةُ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾^(٥) أى : ما وعظوا به ، نظيرها فى سورة الأعراف : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾^(٦) ؛ وكقوله تعالى فى سورة يس : ﴿ أَتَيْنَ ذُكْرْتُمْ ﴾^(٧) أى : وعظتكم ؛ وكقوله جلَّ ذِكْرُهُ فى سورة ق : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾^(٨) يعنى : فعظ بالقرآن ؛ وكقوله تعالى فى سورة العاشية : ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾^(٩) يعنى : عِظْ إِنَّمَا أَنْتَ وَعِظْ ، ونحوه كثير^(١٠) .

والوجه السابع ؛ الذِّكْرُ يعنى : الشَّرْفُ ؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ﴾^(١١) أى : لشرف لك ﴿ وَلِقَوْمِكَ ﴾^(١٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿ بَلْ أُنثِيَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾^(١٣) يعنى : بشرفهم^(١٤) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾^(١٥) يعنى : شرفكم .

(١) فى م : « الحفظة » .

(٢) الآية ٦٣ .

(٣) كما فى (الكليات لأبى البقاء : ١٨٨) وجاء فى (تفسير الطبرى ٢ : ١٦٢) « قال ابن زيد : اذكروا ما فيه ، لا تنسوه ولا تغفلوه » وفى (الوسيط للواحدى ١ : ١٢٣) « احفظوا ما فى التوراة من الحلال والحرام ، واعملوا بما فيه » .

(٤) كما فى الآية ٤٠ ، ١٢٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣١ ، من هذه السورة . وفى ل : « نظيرها فى الأعراف » وفى م : « نظيرها فيها » . ونحوه كما فى سورة الأعراف / ١٧١ .

(٥) الآية ٤٤ .

(٦) الآية ٢١ .

(٧) الآية ٤٥ .

(٨) الآية ١٩ .

(٩) كما فى سورة الأنعام / ٤٤ ، ٧٠ ؛ وسورة إبراهيم / ٥ ؛ وسورة الذاريات / ٥٥ ؛ وسورة الطور / ٢٩ ؛ وسورة الأعلى / ٩ .

(١٠) الآية ٤٤ . كما فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٥٤) و (تفسير الطبرى ١ : ٩٩) و (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦١) ؛ و (لغات ألفاظ النظم الجليل — مخطوط الورقة : ٣٥) و (كليات أبى البقاء : ١٨٨) .

(١١) الآية ٧١ .

(١٢) فى ل : « بل أنثيهم بشرفهم » انظر فيما تقدم صفحة (٢٣) من هذا الكتاب و (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦١) .

(١٣) الآية ١٠ .

والوجه الثامن ؛ الذِّكْرُ يعنى : الخَيْرُ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعَى وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِى ﴾^(١) يعنى : هذا خَيْرٌ مِّنْ مَّعَى وَخَيْرٌ مِّنْ قَبْلِى ؛ وكقوله سبحانه فى سورة الصّافات : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾^(٢) : يريد : خَيْرَ الْأَوَّلِينَ^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ سَأْتِلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾^(٤) يعنى : خَيْرًا .

والوجه التاسع ؛ الذِّكْرُ يعنى : الوَحْيُ ؛ قوله تعالى « فى سورة »^(٥) ص : ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾^(٦) يعنى : الوَحْيُ ؛ وفى سورة السّاعة : ﴿ أُلْقِيَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾^(٧) ؛ وكقوله تعالى^(٨) « فى سورة الصّافات : ﴿ فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا ﴾^(٩) يعنى : الوَحْيُ ؛ وقوله تعالى فى سورة الحجر : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾^(١٠)

يعنى : الوَحْيُ ؛ وكقوله تعالى فى سورة المرسلات : ﴿ فَالْمُلَقِيَتْ ذِكْرًا ﴾^(١١) / يعنى : [٣٥ / و]
وَحْيًا .

والوجه العاشر ؛ الذِّكْرُ يعنى : القرآن ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء^(١٢) : ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾^(١٣) يعنى : القرآن ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ ﴾^(١٤)
يعنى : القرآن ؛ ونحوه^(١٥) .

(٢) الآية ١٦٨ .

(١) الآية ٢٤ .

(٣) فى ل : « يريد خيرا » ؛ وفى م : « أى : خيرا من الأولين » .

(٤) الآية ٨٣ .

(٥ - ٥) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٦) الآية ٨ .

(٧) الآية ٢٥ ، وتسمى سورة القمر .

(٨) الآية ٣ .

(٩) الآية ٦ .

(١٠) الآية ٣ .

(١١) الآية الخمسون .

(١٢) سورة الزخرف / ٥ .

(١٣) فى م : « ونحوه كثير » . كما فى الآية ٩ من سورة الحجر ؛ والآية ٤٤ من سورة النحل ؛ والآية ١٢٤ من سورة طه ؛

والآيتين ٥١ ، ٥٢ من سورة القلم ؛ والآية ١٧ من سورة الجن .

والوجه الحادى عشر ؛ الذِّكْرُ يعنى : التَّوْرَةَ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾^(١) يعنى : أهل التَّوْرَةِ ؛ عَبْدَ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ ، وَأَصْحَابَهُ .

والوجه الثانى عشر ؛ الذِّكْرُ يعنى : اللُّوحَ المَحْفُوظَ ؛ قوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾^(٢) يعنى : اللُّوحَ المَحْفُوظَ^(٣) .

والوجه الثالث عشر ؛ الذِّكْرُ يعنى : البَيَانَ ؛ كقوله تعالى فى سورة ص : ﴿ وَالْقُرْءَانَ ذِى الذِّكْرِ ﴾^(٤) يعنى : ذِى البَيَانَ ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٥) يعنى : البيان ؛ وكقوله تعالى فى سورة هود^(٦) ؛ وقوله تعالى — أيضا — : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(٧) ؛ وقوله تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾^(٨) يعنى : بَيَانًا .

والوجه الرابع عشر ؛ الذِّكْرُ : التَّفَكُّرُ ؛ قوله تعالى فى سورة ص : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(٩) يعنى : تَفَكُّرًا . نظيرها فى سورة « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(١٠) يعنى : تَفَكُّرًا ؛ مثلها فى سورة يس^(١١) .

والوجه الخامس عشر ؛ الذِّكْرُ يعنى : الصَّلَوَاتِ الحَمْسَ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأذِكُرُوا اللَّهَ ﴾ يعنى : صَلُّوا لِلَّهِ الصَّلَوَاتِ الحَمْسَ ، ﴿ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾^(١٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة النور : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ

(١) الآية ٧ ؛ والآية ٤٣ من سورة النحل . (٢) الآية رقم ١٠٥ .

(٣) كما فى (كليات أبى البقاء : ١٨٨) و (تفسير القرطبى ١١ : ٣٤٩) و (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٤٧٥) وفى لغات ألفاظ النظم الجليل — الورقة ٣٥) « من بعد الذكر : أى التوراة » .

(٤) الآية ١ .

(٥) الآية ٦٣ ، ٦٩ . كما فى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦١) و (كليات أبى البقاء : ١٨٨) .

(٦) سورة يوسف / ١٠٤ .

(٦) كما فى الآية ١١٤ .

(٩) الآية ٨٧ .

(٨) سورة ص / ٤٩ .

(١٠) الآية ٢٧ ، وتسمى سورة التكوير .

(١١) الآية ٦٩ . وفى م : « مثلها فى سورة يونس » كما فى الآية ٣ .

(١٢) الآية ٢٣٩ .

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴿١﴾ يعني : عَنْ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ؛ و كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (١) : عَنْ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ .

وَالْوَجْهَ السَّادِسَ « (عشر^(٢)) » ؛ الذِّكْرُ يَعْنِي : الصَّلَاةَ الْوَاحِدَةَ ؛ قَوْلُهُ « (٣) تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ (٣) » : ﴿ فَاسْتَعِزُّوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٤) يَعْنِي : صَلَاةَ الْجُمُعَةِ (٥) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ صَ : ﴿ إِنِّي أُحِبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ (٦) يَعْنِي : عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَحَدَّهَا (٧) .

وَالْوَجْهَ السَّابِعَ عَشَرَ ؛ الذِّكْرُ يَعْنِي : التَّوْحِيدَ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ (٨) يَعْنِي : عَنْ تَوْحِيدِهِ ؛ نَظِيرُهُ فِي سُورَةِ الزُّحُرْفِ : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ (٩) : عَنْ تَوْحِيدِ الرَّحْمَنِ — الْآيَةُ .

« (١٠) وَالْوَجْهَ (١٠) » الثَّامِنَ عَشَرَ ؛ / الذِّكْرُ يَعْنِي بِهِ : الرَّسُولَ ، قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ [٣٥ / ظ] الطَّلَاقِ : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ (١١) أَي : رَسُولًا ؛ وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ (١٢) يَعْنِي : مِنْ رَسُولٍ .

★ ★ ★

- (١) الْآيَةُ ٣٧ .
- (٢) سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ / ٩ . وَفِي (تَوْجِيهِ الْقُرْآنِ الْوَرَقَةُ : ٢٦١) « عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ » .
- (٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ ص وَالْإِنْبَاتِ عَنْ ل وَ م .
- (٤) الْآيَةُ التَّاسِعَةُ .
- (٥) كَمَا فِي (كَلِيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ : ١٨٨) وَفِي (تَوْجِيهِ الْقُرْآنِ لِلْمَقْرِيءِ — الْوَرَقَةُ : ٢٦١) « أَي : إِلَى الصَّلَاةِ » وَكَذَا فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٨ : ١٠٧) .
- (٦) الْآيَةُ ٣٢ .
- (٧) كَمَا فِي (كَلِيَّاتِ أَبِي الْبَقَاءِ : ١٨٨) وَ (تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٥ : ١٩٥) .
- (٨) الْآيَةُ ١٢٤ .
- (٩) الْآيَةُ ٣٦ .
- (١٠) الْآيَةُ ١٠ .
- (١١) الْآيَةُ الثَّانِيَةُ .

« تَفْسِيرٌ ^(١) » الدُّلُّ وَالذَّلَّةُ ^(٢) عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ

الْقِلَّةُ * التَّوَاضُّعُ * الْجِزْيَةُ * التَّسْخِيرُ * الْعُلُّ * الطَّاعَةُ * الْكَابَةُ *

فوجه منها ؛ أَذْلَةٌ يعنى : قَلِيلٌ ^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ ^(٤) يعنى : قَلِيلًا ^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الدُّلُّ ^(٦) يعنى : التَّوَاضُّعُ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٧) يعنى : متواضعين على المؤمنين ^(٨) ؛ وكقوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَأَخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلِّ ﴾ ^(٩) يعنى : التَّوَاضُّعُ .

والوجه الثالثُ : « الدَّلَّةُ » ^(١٠) يعنى : الْجِزْيَةُ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة آل عمران :

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) فى م : « والمذلة » . « الدُّلُّ — بالكسر — فى الدابة ضدَّ الصعوبة ، وبالضم — فى الإنسان ضدَّ العزِّ ؛ لأن ما يلحق الإنسان أكثر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها ؛ للإنسان ؛ والكسرة لضعفها ؛ للدابة . وقيل : بالضم ؛ ما كان عن قهر ، وبالكسر ؛ ما كان عن تعب ؛ والدلول فى الدواب ، والدليل فى الناس ؛ وهو الفقير الخاضع المهان ، وأصل الدل أن يتعدى باللام ؛ وقد يتعدى بعل لتضمين معنى الخنو والعطف ، وهذا يجمع على أذلة » (كليات أبى البقاء : ١٩٠) .

(٣) فى ل : « أذلة : قليلين » .

(٤) الآية ١٢٣ .

(٥) فى (تنوير المقباس ١ : ٢٠٣) « قليلة ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا » ، وفى (اللسان — مادة : ذ . ل . ل) « أذلة : جمع ذليل وهو المقهور » .

(٦) فى ل : « أذلة » .

(٧) الآية ٥٤ .

(٨) « أى : أرقاء رحماء خاضعون » : (مختصر من تفسير الطبرى : ١ : ١٤٨) وفى (غريب القرآن للسجستاني : ٩) « أى :

يلينون لهم ؛ من هُوَ لَكَ ذَائِبَةٌ ؛ أى منقاد سهل لين ليس هذا من الهوان ، إنما هو من الرفق » .

(٩) الآية ٢٤ ؛ وتسمى سورة الإسراء .

(١٠) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

﴿ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ ﴾ : يعنى : الْجِزْيَةَ^(١) « ﴿ أَيْنَ مَا تُقْفُوا ﴾^(٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة البقرة^(٣) نظيره .

والوجه الرابع ؛ التَّذْلِيلُ : التَّسْخِيرُ^(٤) ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الإنسان :
﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفَهَا تَذْلِيلًا ﴾^(٥) أى : سُخِّرَتْ ؛ وكقوله — عز وجل — فى سورة النحل :
﴿ فَاسْأَلْكَ سَبِيلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾^(٦) يعنى : مُسَخَّرَةً لِكَ .

والوجه الخامس ؛ أذَلَّةٌ يعنى : مَعْلُوءَةٌ^(٧) أعناقهم ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النمل :
﴿ وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أذَلَّةً ﴾^(٨) يعنى : مَعْلُوءَةً أَيْدِيَهُمْ إِلَى أعناقهم .

والوجه السادس ؛ الذَّلُولُ : المِطْوَاغُ السَّلِيسُ^(٩) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة :
﴿ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾^(١٠) أى : لم يُذَلِّلْهَا العَمَلُ^(١١) ؛ يُقَالُ : نَاقَةٌ ذَلُولٌ أى : سَلِيمَةٌ
مِطْوَاغٌ .

والوجه السابع ؛ الذِّلَّةُ : الكآبةُ وسوادُ الوجوه ؛ قوله تعالى فى سورة المعارج :
﴿ تَرَهَّقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾^(١٢) أى : كآبة ؛ مثلها فى سورة يونس^(١٣) .

★ ★ ★

-
- (١) فى ص : « أى سخرت » ؛ والإثبات عن ل و م . وفى (كليات أبى البقاء : ١٩١) « (ضربت عليهم الذلة) : هدر النفس والمال والأهل ، أو ذلّ التمسك بالباطل والجزية » وكذا فى (لغات ألفاظ النظم الجليل — الورقة : ٣٥) .
- (٢ — ٢) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
- (٣) الآية ١١٢ . (٤) كما فى الآية رقم ٦١ وهو قوله تعالى : (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) .
- (٥) الآية ١٤ . (٦) الآية ٦٩ . وفى (غريب القرآن للسجستاني ١٥٢) « أى منقادة بالتسخير » .
- (٧) فى م : « ... مغلولة أيديهم إلى أعناقهم » . (٨) الآية ٣٧ .
- (٩) فى ل : « الطواغ السليم » . (١٠) الآية ٧١ .
- (١١) كما فى (الوسيط للواحدى ١ : ١٢٩) وفيه (تثير الأرض) يعنى : لا يزرع عليها ، ليست من العوامل . ومعنى الإثارة — ها هنا : قلب الأرض للزراعة « وبنحوه فى (تفسير الطبرى ٢ : ٧١) وانظر (اللسان = مادة : ذ. ل. ل) .
- (١٢) الآية ٤٤ ؛ وسورة القلم / ٤٣ .
- (١٣) كما فى الآية ٢٧ .

تفسير الذوق^(١) على خمسة أوجه

[٣٦ / و]
ص

الإِنَالَةُ^(٢) * «^(٣) الوُجُودُ * الأَكْلُ^(٤)» / العَذَابُ * المُعَايِنَةُ *

فوجه منها ؛ الذُّوقُ : الإِنَالَةُ ؛ قوله تعالى في سورة يونس : ﴿ وَإِذَا أَدُقْنَا النَّاسَ ﴾
يعنى : أَدُقْنَا النَّاسَ ﴿ رَحْمَةً ﴾^(٥) ؛ مثلها قوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَلَئِن أَدَقْنَاهُ ﴾^(٦)
يعنى : أَدَقْنَاهُ ؛ ومثله كثير في سورة الروم^(٧) ؛ والزُّمَرِ^(٨) .

والوجه الثاني ؛ الذُّوقُ يعنى : الوُجُودُ ؛ قوله سبحانه في سورة الطَّلَاقِ : ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ
أَمْرِهَا ﴾^(٩) أى : تُبَلَى بعقوبتها ؛ وكقوله تعالى في سورة المائدة : ﴿ لِيَذُوقَ وَبَالَ
أَمْرِهِ ﴾^(١٠) ؛ ونحوه كقوله تعالى : ﴿ ذُوقُوا فَسُكَّكُمْ ﴾^(١١) ؛ وكقوله — جَلَّتْ قُدْرَتُهُ — :
﴿ ذُقْ إِنَّكَ [أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ] ﴾^(١٢) .

والوجه الثالث ؛ ذَاقَ يعنى : أَكَلَ ؛ كقوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا
الشَّجَرَةَ ﴾ يعنى : أَكَلَا الشَّجَرَةَ ﴿ بَدَثَ لَهُمَا سُوءَآئُهُمَا ﴾^(١٣) .

(١) الذوق : هو عبارة عن قوّة مرتبة في العصبية البسيطة على السطح الظاهر من اللسان ؛ من شأنها إدراك ما يرد عليه من
خارج الكيفيات الملموسة وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . والذوق في الأصل : تعرف الطعم ؛ ثم كثر حتى
جعل عبارة عن كل تجربة . يقال : ذقت فلانا ، وذقت ما عنده . وقد استعمل الإذاقة في الرحمة ، والإصابة في مقابلتها .
(كليات أبي البقاء : ١٩٠) .

(٢) في م : « الإقالة » (٣ — ٣) في ص : « وجود . أكل » ؛ والإثبات عن ل م .

(٤) الآية ٢١ . (٥) الآية ١٠ .

(٦) كما في الآية ٣٦ . (٧) كما في الآية ٢٦ . ونحوه كما في سورة فصلت / ٥٠ ؛ وسورة الشورى / ٤٨ .

(٨) الآية ٩ .

(٩) الآية ٩٥ . « : أى نكال ما أحدث ... » . (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ١٥٧) .

(١٠) سورة الذاريات / ١٤ .

(١١) سورة الدخان / ٤٩ . وما بين الحاصرتين نصّ قرآني غير موجود بالأصل المخطوط ، والسياق يقتضى الإثبات .

(١٢) الآية ٢٢ .

والوجه الرابع ؛ الذُّوقُ ؛ العَذَابُ ؛ قوله تعالى في سورة النَّحْلِ : ﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ ﴾
 يعنى : عَذَّبَهَا اللَّهُ ﴿ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾^(١) ؛ ومثلها في سورة « تنزِيلِ السَّجْدَةِ » :
 ﴿ وَلَنذِيقَنَّهُمْ ﴾ أى : وَلَنُعَذِّبُنَّهُمْ ﴿ مِنْ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾^(٢) .

والوجه الخامس ؛ الذُّوقُ ؛ المَعَايِنَةُ ؛ قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾^(٣) :
 مُعَايِنَةُ الْمَوْتِ ؛ وكقوله تعالى في سورة العنكبوت^(٤) ؛ وسورة الأنبياء^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الذُّرِّيَّةِ^(٦) على سبعة أوجه

الولد * الآباء * الخلق * النسف * النملة * حل^(٧) * الترك *

فوجه منها ؛ « الذُّرِّيَّةِ »^(٨) يعنى : الولد ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ هَبْ لِي
 مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾^(٩) يعنى : الولد ؛ وكقوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » :
 ﴿ ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾^(١٠) .

(١) الآية ١١٢ .

(٢) الآية ٢١ .

(٣) سورة آل عمران / ١٨٥ .

(٤) الآية ٥٧ .

(٥) كما في الآية ٣٥ . وفي ل : « ونحوه » .

(٦) « الذرية » : معناها لغة قيل : نسل الثقلين . وقيل : ولد الرجل . وقيل : من الأضداد . تحيىء تارة بمعنى الأبناء ، وتارة
 بمعنى الآباء . والنسل : عبارة عن خروج شيء عن شيء مطلقا ؛ فيكون أعم من الولادة . (كليات أبى البقاء : ١٩٠)

(٧) في ل : « النملة الصغيرة . حل بينى وبين كذا »

(٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٩) الآية ٣٨ . في (غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣) « أى أولاد وأولاد أولاد »

(١٠) الآية ٣ وتسمى سورة الإسراء .

والوجه الثاني ؛ الذَّرِيَّةُ : الآباء ؛ قوله تعالى في سورة يس : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ يعنى : آباءهم ﴿ فِي أَلْفِكَ الْمَشْحُونِ ﴾^(١) .

والوجه الثالث ؛ الذَّرِيَّةُ : الخَلْقُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾^(٢) يقول : خَلَقْنَا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَّا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) ؛ مثلها في سورة الملِكِ : ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) أى : خَلَقَكُمْ^(٥) ؛ ونحوه كثير^(٦) .

[٣٦ / ظ] والوجه الرابع ؛ الذَّرُوُ : النَّسْفُ ؛ قوله تعالى في / سورة الكَهْفِ : ﴿ تَذُرُوهُ الرِّيحُ ﴾^(٧) يعنى : تَنْسِفُهُ^(٨) ؛ مثلها في سورة الذَّارِيَاتِ : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا ﴾^(٩) أى : نَسْفًا .

والوجه الخامس ؛ الذَّرَّةُ : التَّمَلَّةُ الصَّغِيرَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الزَّلْزَلَةِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(١٠) يعنى : وَزَنَ ذَرَّةَ التَّمَلَّةِ^(١١) .

والوجه السادس ؛ ذَرْنِي يعنى : خَلِّى وَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ كَذَا ؛ قوله تعالى في سورة المُدَّثِّرِ : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾^(١٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ﴾^(١٣) .

(٢) الآية ١٧٩ .

(١) الآية ٤١ .

(٤) الآية ٢٤ .

(٣) سورة النحل / ١٣ .

(٥) كما في (غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣) و (لغات ألفاظ النظم الجليل الورقة : ٣٥) ، و (كليات أبى البقاء : ١٩١) .

(٦) كما في الآية ١٢٦ من سورة الأنعام ؛ والآية رقم ٧٩ من سورة المؤمنون ؛ والآية ١١ من سورة الشورى .

(٧) الآية ٤٥ .

(٨) وفي (غريب القرآن للسجستاني ٧٥) « تُطَيِّرُهُ وَتَفَرِّقُهُ » وفي (اللسان — مادة : ذر . ر . و) « ذرا الريح التراب ذروا وتذرته : أطارته وفرقته »

(٩) الآية الأولى . « الذاريات : يعنى الرياح تذرُو التراب وغيره ؛ أو النساء الولود ؛ أو الأسباب التى تذر الخلائق من الملائكة وغيرهم » (لغات ألفاظ النظم الجليل — الورقة ٣٦) و (كليات أبى البقاء : ١٩١) . (١٠) الآية ٧ .

(١١) كما في (لغات ألفاظ النظم الجليل الورقة : ٣٦) و (كليات أبى البقاء : ١٩١) ونحوه في (تفسير الطبرى ٣٠ : ٢٧٠) و (تفسير القرطبي ٢٠ : ١٥١) و (تفسير ابن كثير ٤ : ٥٤٠) .

(١٣) سورة المزمل / ١١ .

(١٢) الآية ١١ .

والوجه السابع ؛ دَزَّ أَى : آتْرَكَ^(١) ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ وَذَرَوْا ظَهْرَ
الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾^(٢) ؛ وكقوله سبحانه في سورة الأعراف : ﴿ وَيَذَرِكَ وَعَاءِ الْهَتِكِ ﴾^(٣) أَى :
يَتْرُكُكَ ؛ مثلها في سورة الفتح : ﴿ ذُرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ﴾^(٤) وَنَحْوَهُ^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الذَّهَابِ عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ

«^(١) الْكَلَامُ * الدَّعْوَةُ * الهِجْرَةُ * الْإِنْفِرَادُ * الذَّهَابُ بِعَيْنِهِ * الْإِسْتِيفَاءُ »^(١) *

فوجه منها ؛ الذَّهَابُ : الْكَلَامُ ؛ قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾^(٢) يعنى : أَيْنَ
تَذْهَبُونَ فِي اعْتِقَادِكُمْ فِيهِ^(٣) ؛ على ما يُقَالُ : هَذَا مَذْهَبُ فُلَانٍ ، لَيْسَ يَعْنُونَ الذَّهَابَ بِعَيْنِهِ .

والوجه الثانى ؛ الذَّهَابُ هِيَ الدَّعْوَةُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾^(٤)

يعنى : آدُعُ فِرْعَوْنَ — إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ ﴾^(٥) يريد : الْقِيَامَ بِالدَّعْوَةِ .

(١) فى م : « ذرأ بمعنى : ترك » .

(٢) الآية ١٢٠ .

(٣) الآية ١٢٧ .

(٤) الآية ١٥ .

(٥) فى م : « ونحوه كثير » . كما فى سورة البقرة / ٢٣٤ ، وسورة الأنعام / ٧٠ ، وسورة الأعراف / ١٨ ، وسورة التوبة /

٨٦ ، وسورة يونس / ١١ ، وسورة مريم / ٧٢ ، وسورة الأنبياء / ٨٩ ، وسورة المؤمنون / ٥٤ ، وسورة الشعراء /

١٦٦ ، وسورة الصافات / ١٢٥ ، وسورة الزخرف / ٨٣ ، وسورة الطور / ٤٥ ، وسورة الجمعة / ٩ ، وسورة

المعارج / ٤٢ ، وسورة المدثر / ١١ .

(٦ — ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) سورة التكويد / ٢٦ .

(٨) « وهذا استضلال لهم ؛ كما يقال لتارك الجادة اعتسافا : أين تذهب ؟ ... والمعنى : أى طريق تسلكون أين من هذه الطريقة

التي قد بينت لكم » (تفسير الفخر الرازى ٨ : ٣٤٣) .

(٩) سورة طه / ٢٤ .

(١٠) سورة طه / ٤٣ .

والوجه الثالث ؛ الذَّهَابُ : الهِجْرَةُ ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴾^(١) يُعْنَى : مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي حَيْثُ يُطَاعُ .

والوجه الرابع ؛ الذَّهَابُ : الْإِنْفِرَادُ بِالشَّيْءِ ؛ قوله تعالى : ﴿ إِذَا لَذَّهَبَ ﴾ أَي : انْفَرَدَ ﴿ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾^(٢) .

والوجه الخامس ؛ الذَّهَابُ بِعَيْنِهِ ؛ قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نُّدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾^(٣) .

والوجه السَّادِسُ ؛ الذَّهَابُ : الْاسْتِيفَاءُ ؛ قوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا ﴾^(٤) أَي : اسْتَوْفَيْتُمُ الطَّيِّبَاتِ .

★ ★ ★

(١) سورة الصافات / ٩٩ .

(٢) سورة المؤمنون / ٩١ .

(٣) سورة المائدة / ٢٤ .

(٤) سورة الأحقاف / ٢٠ .

تفسير الذّاتِ على وجهين

المشاجرة والحُصومة* والضمير والحال*

فوجه منهما ؛ الذّاتُ يعنى : المُشاجرة والحُصومة ؛ قوله تعالى فى سورة الأنفال :
﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(١) .

والوجه الثانى ؛ ذَاتُ يعنى : الضمير والحال ؛ قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴾^(٢) يعنى : بما فى الضمائر ؛ وقوله تعالى : ﴿ ذَوَاتًا أَفْنَانٍ ﴾^(٣) وقوله تعالى :
﴿ ذَاتِ الشُّوْكَةِ ﴾^(٤) ، و ﴿ ذَوَاتِى أُكُلٍ ﴾^(٥) : صفات هذه الأشياء^(٦) .



(١) الآية الأولى . « أى فاتقوا عقاب الله ولا تقدموا على معصية الله ، واتركوا المنازعة والمخاصمة بسبب هذه الأحوال ، وارضوا
بما حكم به رسول الله ﷺ . » (تفسير الفخر الرازى ٤ : ٣٥٧) .

(٢) سورة آل عمران / ١٥٤ ؛ وسورة التغابن / ٤ . ونحوه فى سورة المائدة / ٧ ؛ وسورة الأنفال / ٤٣ ؛ وسورة هود /
٥ ؛ وسورة لقمان / ٢٣ ؛ وسورة فاطر / ٣٨ ؛ وسورة الزمر / ٧ ؛ وسورة غافر / ١٩ ؛ وسورة الحديد / ٦ ؛ وسورة
الملك / ١٣ .

(٣) سورة الرحمن / ٤٨ . فى (تفسير القرطبي ١٧ : ١٧٨) « قال ابن عباس وغيره : أى ذواتا ألوان من الفاكهة » .

(٤) سورة الأنفال / ٧ . « قال أبو عبيدة : أى غير ذات الحد » (تفسير القرطبي ٧ : ٣٦٩)

(٥) سورة سبأ / ١٦ .

(٦) أى فإنها تكون بمعنى الضمير والحال .

/ بَابُ الرَّاءِ

[٣٧ / و]
ص

الرَّحْمَةُ * الرَّجَاءُ * الرَّوْحُ * الرَّوْحُ * الرَّشْدُ * الرُّكُوبُ * الرِّيحُ *
الرَّجُوعُ * الرَّيْبُ * الرَّزْقُ * الرَّقَبَةُ * الرَّعْدُ^(١) * الرَّيْحَانُ * الرَّبَا * الرَّمَى *
الرِّجَالُ * رَجُلٌ * الرَّكُوعُ^(٢) * الرَّقِيبُ * الرَّجْمُ * الرَّحِمُ * « الرَّؤْيَةُ »^(٣) *
الرَّفْعُ * الرَّجْزُ *

★ ★ ★

(١) في ل : « الرقبة . الرسول . الرعد » .

(٢) في م : « الرجوع » ، وهو خطأ .

(٣) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م .

تفسير الرَّحْمَةِ^(١) على أربعة عشر وجها

الإسلام * المطر * الجنة * الثبوة * النعمة * القرآن * الرزق * النصر * العافية * المودة *
الإيمان * التوفيق * عيسى * محمد صلى الله عليه وسلم *

فوجه منها الرَّحْمَةُ يعنى : الإسلام ؛ قوله تعالى فى سورة « هَلْ أْتَى عَلَى الْإِنْسَانِ » :

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾^(٢) يعنى : فى دينه : الإسلام ، نظيرها فى سورة « حَمَّ
عَسَقَ » : قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي
رَحْمَتِهِ ﴾^(٣) يعنى فى دينه : الإسلام ؛ وكقوله سبحانه فى سورة الفتح : ﴿ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي
رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٤) يعنى فى دينه : الإسلام ؛ وكقوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَاللَّهُ
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٥) يعنى بدينه : الإسلام^(٦) ؛ نظيرها فى سورة آل عمران^(٧) .

والوجه الثانى ؛ الرَّحْمَةُ يعنى : الجنة ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ

(١) الرحمة : هى حالة وجدانية تعرض غالبا لمن به رقة القلب ؛ وتكون مبدأ للانعطاف النفسانى الذى هو مبدأ الإحسان :

(كليات أبى البقاء : ١٩٤) .

(٢) الآية ٣١ . وتسمى سورة الإنسان .

(٣) الآية ٨ . وتسمى سورة الشورى .

(٤) الآية ٢٥ .

(٥) الآية ١٠٥ .

(٦) كما فى (توجيه القرآن للمقرء - الورقة : ٢٦٠) و (الإتيان فى علوم القرآن ١ : ١٧٥) و (كليات أبى البقاء :

(١٩٤) .

(٧) الآية ٧٤ . وفى م : « ونحوه كثير » .

أَبْيَضَتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﴿^(١)﴾ يعني : ففي جَنَّتِهِ ^(٢)، نظيرُها في سورة النساء : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَآَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾ ^(٣) يعني : في الجنة ؛ وكقوله تعالى في سورة الجاثية : ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ^(٤) يعني : جَنَّتُهُ ^(٥) ؛ وقال تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ ^(٦) يرجون رحمته يعني : جَنَّتُهُ ؛ وكقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ ^(٧) يعني : جَنَّتُهُ ؛ وكقوله تعالى في سورة العنكبوت : ﴿أُولَئِكَ يَسُوءُ مِنْ رَحْمَتِي﴾ ^(٨) يعني : جَنَّتِي .

والوجه الثالث ؛ الرَّحْمَةُ يعني : المَطَرُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ ^(٩) يعني : المَطَرُ / ؛ وكقوله تعالى في سورة الروم :

[٣٧ / ظ]

ص

(١) الآية ١٠٧ .

(٢) كما في (كليات أبي البقاء : ١٩٤) و(الإتقان في علوم القرآن ١ : ١٧٥)

(٣) الآية ١٧٥ .

(٤) الآية ٣٠ .

(٥) في ل : « الجنة » .

(٦) الآية ٥٧ . وتسمى سورة الإسراء .

(٧) سورة البقرة ٢١٨ .

(٨) الآية ٢٣ .

(٩) الآية ٥٧ . وفي الأصل المخطوط : (.. نشرا بين يدي رحمته) . وفي (الدااني : ١١٠) « نُشْرًا » بضم النون وإسكان

الشين هي قراءة ابن عامر ؛ وقرأ حمزة والكسائي : « نُشْرًا » بالنون مفتوحة وإسكان الشين ؛ وقرأ عاصم : « بُشْرًا »

بالياء مضمومة وإسكان الشين ؛ والباقون : بالنون مضمومة وضم الشين « وبنحوه في (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢١٧)

و(تفسير الطبري ١٢ : ٤٩١) وفيه : « والرحمة هنا : المطر » . وكذا في (كليات أبي البقاء : ١٩٤) و(توجيه القرآن

للمقرئ - الورقة : ٢٦٠) .

﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾^(١) : يعني : الْمَطَرُ ؛ نظيرُها في سورة « حَمَّ عَسَقَ » :
 ﴿ وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾^(٢) : يعني : الْمَطَرُ ؛ وقوله أيضا : ﴿ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً ﴾^(٣) ؛
 وكقوله سبحانه : ﴿ وَلِيذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾^(٤) : يعني : الْمَطَرُ .

والوجه الرابع ؛ الرَّحْمَةُ : يعني : التُّبُوَّةُ ، قوله تعالى في سورة صَ : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
 رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾^(٥) : يعني : مَفَاتِيحَ التُّبُوَّةِ ؛ وقوله تعالى في سورة الزُّحُرْفِ : ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ
 رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾^(٦) : يعني : التُّبُوَّةُ^(٧) .

والوجه الخامس ؛ الرَّحْمَةُ : يعني : النِّعْمَةُ ؛ قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ
 رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا ﴾^(٨) : أي : نِعْمَةُ رَبِّكَ ؛ وكقوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ آتَيْنَاهُ
 رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ﴾^(٩) : يعني : نِعْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا .

والوجه السادس ؛ الرَّحْمَةُ : يعني : الْقُرْآنَ ؛ كقوله تعالى في سورة يونس : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ

(١) الآية الخمسون .

(٢) الآية ٢٨ .

(٣) سورة الروم / ٣٣ .

(٤) سورة الروم / ٤٦ .

(٥) الآية ٩ .

(٦) الآية ٣٢ .

(٧) كما في (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦٠) و (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٧٥) و (كليات أبي البقاء ١٩٤) .

(٨) الآية الثانية .

(٩) الآية ٦٥ . وفي (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٧٥) و (كليات أبي البقاء ١٩٤) و (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة :

٢٦٠) « الرحمة : النعمة ؛ ومنه قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) [سورة النساء / ٨٣ ؛ وسورة النور

الآيات ؛ ٢٠ ، ٢١] : أي نعمته » .

اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ ﴿١﴾ يعني : القرآن^(١) ؛ وقوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ وَهُدًى
وَرَحْمَةً ﴾^(٢) يعني : القرآن .

والوجه السابع ؛ الرَّحْمَةُ يعني : الرِّزْقُ ؛ وقوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ قُلْ
لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ ﴾^(٣) يعني : رِزْقَ رَبِّي ؛ وكقوله تعالى في
سورة فاطر : ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ ﴾^(٤) يعني : من رِزْقٍ^(٥) ؛ وكقوله تعالى :
﴿ آتِنَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ﴾^(٦) يعني : الرِّزْقَ ؛ مثلها في سورة الكهف : ﴿ يَنْشُرْ لَكُمْ
رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾^(٧) ؛ وقال في سورة الكهف^(٨) : ﴿ ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾^(٩) يعني :
رِزْقًا .

والوجه الثامن ؛ الرَّحْمَةُ يعني : النَّصْرُ وَالْفَتْحُ ؛ وقوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ قُلْ
مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾^(١٠) يعني : النَّصْرُ
وَالْفَتْحُ^(١١) .

(١) الآية ٥٨ .

(٢) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٦٠) و (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٧٦) و (كليات أبي البقاء : ١٩٤) .

(٣) الآية ١١١ ؛ وسورة الأنعام / ١٥٤ ، ١٥٧ ؛ وسورة الأعراف / ٥٢ ، ٢٠٣ ؛ وسورة يونس / ٥٧ ؛ وسورة النحل

الآيات ٦٤ ، ٨٩ ؛ وسورة القصص / ٤٣ ؛ وسورة لقمان / ٣ ؛ وسورة الجاثية / ٢٠ .

(٤) الآية ١٠٠ وتسمى سورة الإسراء .

(٥) الآية ٢ . (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٧٦) و (كليات أبي البقاء : ١٩٤) .

(٦) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٦٠) و (تفسير القرطبي ١٤ : ٣٢١) .

(٧) سورة الإسراء / ٢٨ .

(٨) الآية ١٦ .

(٩) في ل : « وفيها أيضاً » .

(١٠) الآية العاشرة .

(١١) الآية ١٧ .

(١٢) كما في (كليات أبي البقاء : ١٩٤) و (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٧٦) و (تفسير القرطبي ١٤ : ١٥١) « أى

خيراً ونصراً وعافية » .

والوجه التاسع ؛ الرَّحْمَةُ يعني : العَافِيَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الزُّمَرِ : ﴿ إِنَّ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ ﴾ ^(١) يعني : بعَافِيَةٍ ^(١) ﴿ هَلْ هُنَّ مُمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٢) يعني : عَافِيَتِهِ .

والوجه العاشر ؛ الرَّحْمَةُ يعني : المَوَدَّةُ ؛ قوله تعالى في سورة الحديد : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ ^(٣) يعني : مَوَدَّةً ؛ وكقوله تعالى : ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ^(٤) يعني : مُتَوَادِينَ ^(٥) .

والوجه الحادى عشر ؛ الرَّحْمَةُ يعني : الإِيمَانُ ؛ قوله تعالى في سورة هود — قول نوح — : ﴿ وَءَاثِنِي / رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَءَاثِنِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ ^(٧) يعني : [٣٨ / و] بِالرَّحْمَةِ : الإِيمَانَ .

والوجه الثانى عشر ؛ « الرَّحْمَةُ » ^(٨) يعني : التَّوْفِيقَ ؛ « قوله تعالى » ^(٨) : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ ^(٩) يعني : التَّوْفِيقَ وَالْمِنَّةَ ؛ ومثله في سورة النساء ، وسورة النور ، ونحوه ^(٥) .

والوجه الثالث عشر ؛ الرَّحْمَةُ : عيسى ابن مريم — عليهما السَّلَام — ؛ قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ﴾ ^(١٠) أى : عيسى ابن مريم عليه السَّلَام .

والوجه الرابع عشر ؛ الرَّحْمَةُ يعني : محمدًا — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ؛ قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ^(١١) .

(١ - ١) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م ، (و الإِتقان في علوم القرآن ١ : ١٧٦) ، (و كليات أبى البقاء : ١٩٤) .
 (٢) الآية ٣٨ . (٣) الآية ٢٧ . (٤) سورة الفتح / ٢٩ .
 (٥) كما في (الإِتقان في علوم القرآن ١ : ١٧٦) ؛ (و كليات أبى البقاء : ١٩٤) . (٦) الآية ٢٨ .
 (٧) سورة هود / ٦٣ . (٨) سقط من ص والإثبات عن ل و م . (٩) سورة النساء / ٨٣ .
 (١٠) كما في الآية ١١٣ من سورة النساء ؛ والآيات ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ من سورة النور . ونحوه في سورة البقرة / ٦٤ .
 (١١) الآية ٢١ .
 (١٢) سورة الأنبياء / ١٠٧ . وللرحمة معان أخرى جاءت في (كليات أبى البقاء : ١٩٤) (و الإِتقان في علوم القرآن ١ : ١٧٦) .

تفسير الرجاء^(١) على خمسة أوجه

الطَّمَعُ * الحَشِيئَةُ * الحَبْسُ * الطَّرْفُ والنَّاحِيَةُ^(٢) * التَّرْكُ *

فوجه منها : الرَّجَاءُ يَعْنِي : الطَّمَعُ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ « بنى إسرائيل » : ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ ﴾ يَعْنِي : يَطْمَعُونَ فِي جَنَّتِهِ ﴿ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾^(٣) يَعْنِي : عَذَابَ نَارِهِ ؛ وكقوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾^(٤) يَعْنِي : يَطْمَعُونَ فِي جَنَّتِهِ^(٥) ؛ ونحوه كثير .

والوجه الثاني ؛ الرَّجَاءُ يَعْنِي : الحَشِيئَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾^(٦) يَعْنِي : مَنْ كَانَ يَخْشَى البَعْثَ^(٧) ؛ وكقوله تعالى في سورة العنكبوت : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ﴾^(٨) يَقُولُ : مَنْ كَانَ يَخْشَى البَعْثَ ؛ وكقوله تعالى في سورة الفرقان : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾^(٩) ؛ مثلها في سورة « عمّ يتساءلون » : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾^(١٠) أَيْ : لَا يَخَافُونَ حِسَابًا .

والوجه الثالث ؛ أَرْجُهُ يَعْنِي : أَحْبَبْتُهُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف ، والشُّعْرَاءُ : ﴿ قَالُوا أَرْجُهُ ﴾ يَعْنِي : أَحْبَبْتُهُ^(١١) ﴿ وَأَخَاهُ ﴾^(١٢) يَعْنِي : موسى وهارون .

(١) « الرجاء — بالمد — : الطمع فيما يمكن حصوله ويرادفه الأمل » (كليات أبى البقاء : ١٩٢) .

(٢) في ل : « الحروف والنواحي » . (٣) الآية ٥٧ وتسمى سورة الإسراء . (٤) الآية ٢١٨ .

(٥) في ل : « في رحمة الله » . وفي (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٨) « أى يطمعون فيها » . ونحوه كما في سورة النساء / ١٠٤ ؛ قوله تعالى : (وترجون من الله ما لا يرجون) « كما في (كليات أبى البقاء : ١٩٢) .

(٦) الآية ١١٠ .

(٧) في ص : « ... يخشى القلب » وما أثبت تصويب عن ل و م . وفي (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة ٢٥٨) « أى يخاف » .

(٨) الآية ٥ . (٩) الآية ٢١ . (١٠) الآية ٢٧ . وتسمى سورة النبأ .

(١١) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٢) : (أرحته) : أخره أى : أحبسه وأخر أمره « وروى ذلك المعنى عن قتادة ، كما في (تفسير الطبرى ١٣ : ٢٢) .

(١٢) سورة الأعراف / ١١١ ؛ سورة الشعراء / ٣٦ .

والوجه الرابع ؛ « الأَرْجَاءُ »^(١) : الأطراف والنَّوْحَى ؛ قوله تعالى في سورة الحاقة :
﴿ وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ﴾^(٢) أى : على نواحيها وأطرافها^(٣) .

والوجه الخامس ؛ [الإِرْجَاءُ]^(٤) : التَّرْكُ ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ تُرْجَىٰ مِنْ
تَشَاءُ مِنْهُنَّ ﴾ أى : تترك من الواهيات أنفسهن من تشاء ﴿ وَتُؤَىٰ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ ﴾^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الروح على ستة أوجه

[٢٨ / ظ]
ص

الرَّحْمَةُ * الْمَلِكُ * جِبْرِيلُ / * الْوَحْيُ * عِيسَى * الْحَيَاةُ^(٦) *

فوجه منها ؛ الروحُ يعنى : الرَّحْمَةُ ؛ قوله تعالى في سورة المجادلة : ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ
مِّنْهُ ﴾^(٧) يعنى : وَقَوَّاهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ^(٨) .

والوجه الثانى ؛ الروحُ يعنى : مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَجْهُهُ عَلَى صُورَةِ
الإنسان ، وَجَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ غَيْرِ الْعَرْشِ ، يَقُومُ عَلَى يَمِينِ
العَرْشِ ؛ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾^(٩) يعنى : بالروح ؛ ذلك
المَلَكُ^(١٠) .

(١) فى ص : « الرجا » ؛ والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ١٧ .

(٣) وفى (غريب القرآن للسجستاني : ٣٢) « أرجائها » : نواحيها وجوانبها ، واحدها : رجا مقصور . يقال ذلك لحرف
البر ، ولحرف القير ، وما أشبهه .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق .

(٥) الآية ٥١ . وفى (غريب القرآن للسجستاني : ٨٩) « (ترجى) : أى تؤخر . (وتؤى إليك) ؛ أى تضم » وفى (تفسير
القرطبي ١٤ : ٢١٥) « قال الشعبي : هن الواهيات أنفسهن ؛ تزوج رسول الله ﷺ منهن وترك منهن » .

(٦) فى م : « الحق » .

(٧) الآية ٢٢ .

(٨) كما فى (الإتيان فى علوم القرآن ١ : ١٧٦) و (كليات أبى البقاء : ١٩٤) .

(٩) سورة النبأ / ٣٨ .

(١٠) فى (كليات أبى البقاء : ١٩٤) و (الإتيان فى علوم القرآن ١ : ١٧٦) « ملك عظيم » . وانظر أقوال العلماء فى ذلك

فى (تفسير القرطبي ١٩ : ١٨٦ - ١٨٧) .

والوجه الثالث ؛ الرُّوحُ يعنى : جبريلُ عليه السَّلَامُ ؛ قوله تعالى في سورة النَّحْلِ : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾^(١) ؛ وكقوله — أيضا — لعيسى : ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾^(٢) يعنى : بجبريلَ عليه السَّلَامُ . مثلها في سورة مريم : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾^(٣) يعنى : جبريلُ^(٤) ؛ وكقوله «^(٥) تعالى في سورة الْقَدْرِ^(٥) » : ﴿ تَنْزِيلَ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ﴾^(٦) يعنى : جبريلُ .

والوجه الرابع ؛ الرُّوحُ يعنى : الْوَحْيُ ؛ قوله تعالى في سورة النَّحْلِ : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ يعنى : بِالْوَحْيِ ﴿ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾^(٧) ؛ نظيرها في سورة « حَمَّ الْمُؤْمِنِ »^(٨) ؛ وقال سبحانه في سورة « حَمَّ عَسَقِ » : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾^(٩) أى : وَحْيًا مِنْ أَمْرِنَا .

والوجه الخامس ؛ الرُّوحُ يعنى : عيسى ابن مريمَ عليهما السَّلَامُ ؛ كقوله تعالى في سورة النَّسَاءِ : ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾^(١٠) يعنى : قَالَ لعيسى : كُنْ فَكَانَ ﴿ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ يعنى بِالرُّوحِ : أَنَّهُ كَانَ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ ؛ وكقوله تعالى في سورة « تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ » : ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾^(١١) يعنى : أَنَّهُ كَانَ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ .

والوجه السَّادس ؛ الرُّوحُ يعنى : الْحَيَاةُ فِي الْحَيَوَانَاتِ وَذَاتِ الْأَرْوَاحِ^(١٢) ؛ قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾^(١٣) .

★ ★ ★

- (١) الآية ١٠٢ . (٢) سورة البقرة / ٨٧ ، ٢٥٣ . (٣) الآية ١٧ .
(٤) كما في (الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٧٦) و (كليات أبي البقاء : ١٩٤) .
(٥ - ٥) سقط من ص والإثبات عن ل و م . (٦) الآية ٤ . (٧) الآية ٢ .
(٨) الآية ١٥ ؛ وتسمى سورة غافر . (٩) الآية ٥٢ ؛ وتسمى سورة الشورى .
(١٠) الآية ١٧١ . « يعنى : عيسى عليه السلام روح من الله أحياء الله فجعله روحا » (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٢) .
(١١) الآية ٩ ؛ وتسمى سورة السجدة .
(١٢) الروح الحيوانى : جسم لطيف منبهه تجويف القلب الجسمانى وينتشر بواسطة العروق الضواريب إلى سائر أجزاء البدن . والروح الإنسانى لا يعلم كتبها إلا الله تعالى : (كليات أبي البقاء : ١٩٣) .
(١٣) الآية ٨٥ وتسمى سورة الإسراء . « أى : من علم ربى وأنتم لا تعلمونه » (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٢) .

تفسير الرّوح على وجهين

[د/ ٣٩]
ص

/ الرَّاحَةُ * الرَّحْمَةُ *

فوجه منهما ؛ الرّوحُ يعنى : الرَّاحَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة الواقعة : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾^(١) يعنى : رَاحَةٌ^(٢) .

والوجه الثانى ؛ الرّوحُ : الرَّحْمَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ﴾ يعنى : من رَحْمَةِ اللَّهِ ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ ﴾ أى : من رَحْمَةِ اللَّهِ ، ﴿ إِلَّا الْفُؤْمُ الْكُفْرُونَ ﴾^(٣) .

★ ★ ★

تفسير الرّشد^(٤) على ستة أوجه

الهِدَايَةُ * التَّوْفِيقُ * الصَّوَابُ * إِصْلَاحُ الْمَالِ * الْعَقْلُ^(٥) * الْمَخْرَجُ *

فوجه منها ؛ الرّشدُ بمعنى : الهداية ؛ قوله تعالى فى سورة الحجرات : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرّاشِدُونَ ﴾^(٦) يعنى : المهتدون ؛ ونحوه كثير^(٧) .

(١) الآية ٨٩ .

(٢) فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٠) « نسيم طيب ، وريحان : رزق » ونحوه فى (كليات أبى البقاء : ١٩١) وانظر (المفردات فى غريب القرآن ٢٠٦)

(٣) الآية ٨٧

(٤) « الرشد : الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ، وغالب استعماله بطريق العقل . ويستعمل للاستقامة فى الشرعيات أيضا ، ويستعمل استعمال الهداية » : (كليات أبى البقاء : ١٩٦) ونحوه فى (المفردات فى غريب القرآن ١٩٦)

(٥) فى م : « العقدة »

(٦) الآية ٧ .

(٧) سورة البقرة / ١٧٦ ، وسورة الأعراف / ١٤٦ ، وسورة الجن / ١٠ .

والوجه الثاني ، الرُّشْدُ : التَّوْفِيقُ ؛ قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا ﴾^(١) أى : « مُوَفَّقًا »^(٢) .

والوجه الثالث ؛ الرُّشْدُ : الصَّوَابُ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾^(٣) يعنى : صَوَابًا .

وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ الرُّشْدُ : إِصْلَاحُ الْمَالِ ؛ قوله سبحانه في سورة النساء : ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾^(٤) يعنى : إِصْلَاحَ الْمَالِ^(٥) .

والوجه الخامس ؛ الرُّشْدُ : الْعَقْلُ^(٦) ؛ قوله تعالى في سورة هودٍ : ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾^(٧) يعنى : عَاقِلًا .

والوجه السادس ، الرُّشْدُ — بِنَصْبِ الرَّاءِ وَالشَّيْنِ — : المخرج ، قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَهَبْنَاهُ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾^(٨) أى : مَخْرَجًا .

★ ★ ★

(١) الآية ١٧

(٢) في ص و م : « أى توفيقا » ، والإتيات عن ل .

(٣) الآية ٢٤ .

(٤) الآية ٦ .

(٥) في ل : « إصلاحا للمال » . انظر (تفسير الطبرى ٧ : ٥٧٧) و (تفسير القرطبي ٥ : ٣٧) و (البحر المحيط ٣ :

١٧) .

(٦) في ل : « ... العقل في الدين » .

(٧) الآية ٧٨ .

(٨) الآية العاشرة .

تفسير الرُّكُوبِ على أربعة أوجه

التَّحَوُّلُ مِنْ حَالٍ^(١) * النَّجَاةُ * الِاسْتِوَاءُ * رُكُوبُ الدَّوَابِّ *

فوجه «^(٢) منها ؛ الركوب^(٣)» يعنى : التَّحَوُّلُ^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة الانشِقَاقِ :
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾^(٤) أى : لَتُحَوَّلَنَّ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الرُّكُوبُ : النَّجَاةُ ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا﴾^(٦) يعنى : أَنَجَّ مَعَنَا بـ «لا إله إلا الله» .

والوجه الثالث ؛ الرُّكُوبُ : «الاستواء»^(٧) فى السَّفِينَةِ ؛ قوله تعالى : ﴿وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾^(٨) يعنى : الزَّوَارِيْقَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي أَلْفَلِكٍ﴾^(٩) / ، نظيرها فى سُورَةِ هُودٍ : ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا﴾^(١٠) ، ونحوه كثير^(١١) . [٣٩ / ظ]
ص

والوجه الرابع ؛ الرُّكُوبُ يعنى : على الدَّوَابِّ ؛ قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَركَبُوهَا﴾^(١٢) ؛ نظيرها فى سورة الزُّحْرَفِ : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَلْفَلِكٍ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لَتَسْتَوْدُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾^(١٣) .

★ ★ ★

-
- (١) فى ل : « التحول » ، وفى م « التحول من حال إلى حال . » .
(٢ - ٢) سقط من ص ، والإتيان عن ل و م .
(٣) فى ل : « التحول من حال إلى حال » . (٤) الآية ١٩ .
(٥) وفى (مختصر من تفسير الطبرى ٢ : ٤٦٤) « حالاً بعد حال ، وأمرأ بعد أمر من الشدائد . تقول العرب : وقع فلان فى بنات طبق ، إذا وقع فى أمر شديد » .
(٦) الآية ٤٢ .
(٧) فى ص : « الاستوى » ، وفى ل : « الاستوا » وما أثبت عن م .
(٨) سورة يس / ٤٢ . (٩) سورة العنكبوت / ٦٥ . (١٠) الآية ٤١ .
(١١) كما فى سورة الكهف / ٧١ ، وسورة غافر / ٧٩ .
(١٢) الآية ٨ . (١٣) الآيات ١٢ ، ١٣ .

تفسير الرِّيح على ثلاثة أوجه

الشَّدَّة * والرِّيحُ بِعَيْنِهَا * وَالْعَذَابُ *

فوجه منها ؛ الرِّيحُ يعني : الشَّدَّة ؛ قوله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾^(١) يعني : شِدَّتْكُمْ^(٢) .

والوجه الثاني ؛ الرِّيحُ بعينها إذا لم يَكُنْ فِيهِ عَذَابٌ ؛ قوله تعالى في سورة يونس : ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾^(٣) .

والوجه الثالث ، الرِّيحُ : العذاب^(٤) ؛ قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾^(٥) يعني : عَذَابًا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٦) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾^(٧) وهى رِيحُ العذاب .

★ ★ ★

(١) الآية ٤٦ .

(٢) وقد تكون (الريح) كناية عن الدولة ، يقال للقوم إذا زالت دولتهم ، وأخذت شئونهم تتراجع : ركذت ريحهم وذهبت . وقد يستعار الريح للغلبة نحو : (وتذهب ريحكم) . (كليات أبي البقاء : ١٩١) « ذهبت ريحهم : دولتهم » . (أساس البلاغة للزمخشري = مادة : ر . و . ح) . وينحوه في (تفسير الطبري : ١٣ : ٥٨٦) وفي (تفسير القرطبي ٨ : ٢٤) أى قوتكم ونصركم » .

(٣) الآية ٢٢ . في (كليات أبي البقاء : ١٩١) « كل ما فيه (القرآن) من الريح فهو عذاب ، وأما (بریح طيبة) فباعتبار ما تشتبه السفن » .

(٤) في ص : « ريح : العذاب » والإثبات عن ل و م .

(٥) سورة القمر / ١٩ .

(٦) سورة الأحقاف / ٢٤ .

(٧) سورة آل عمران / ١١٧ .

تفسير الرجوع والرجع على تسعة^(١) أوجه

المَطَرُ * رُدُونِي * الرَّجُوعُ بِعَيْنِهِ * الرَّجْعَةُ * المَوْتُ * «^(٢) الرَّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا^(٣)» *
الإقبال على النفس * التَّوْبَةُ * الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ *

فوجه منها ؛ الرَّجْعُ^(٤) : المَطَرُ ؛ قوله تعالى في سورة الطارق : ﴿وَأَلْسَمَاءٍ ذَاتِ
الرَّجْعِ﴾^(٥) يعنى : المطر .

والوجه الثانى ؛ ارْجِعُونِي أَى : رُدُونِي ؛ قوله تعالى في سورة الملِكِ : ﴿فَارْجِعْ
الْبَصَرَ﴾^(٦) أَى : رُدَّ البَصَرَ ؛ وكقوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٧)
أَى : رُدُونِي ؛ وكقوله تعالى : ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾^(٨) أَى : رَدَدْنَاكَ .

والوجه الثالث ؛ الرَّجُوعُ بِعَيْنِهِ ؛ قوله تعالى في / سورة يوسف : ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى [و / ٤٠ / و /
ص
النَّاسِ﴾^(٩) أَى : أَعُودُ إِلَى النَّاسِ ؛ وكقوله تعالى في سورة النمل : ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾^(١٠)
أَى : عُدْ إِلَيْهِمْ ؛ مثلها في سورة المنافقون : ﴿لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(١١) : أَى : لَئِن
عُدْنَا .

(١) في ل : « ... على ثمانية أوجه »

(٢ - ٢) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .

(٣) في م : « الرجوع يعنى ... »

(٤) الآية ١١ . « أَى ذات المطر . ترجع كل سنة بمطر بعد مطر . كذا قال عامة المفسرين . وقال أهل اللغة : الرجوع : المطر » :

(تفسير القرطبي ٢٠ : ١٠) .

(٥) الآية ٣ .

(٦) الآية ٩٩ .

(٧) سورة طه / ٤٠ .

(٨) الآية ٤٦ .

(٩) الآية ٣٧ .

(١٠) الآية ٨ .

والوجه الرابع ؛ الرَّجْعَةُ «^(١) بَعْدَ الطَّلَاقِ^(٢)» ؛ قوله سبحانه في سورة البقرة : ﴿ أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾^(٣) هذا من الرجعة^(٤) .

والوجه الخامس ؛ الرَّجُوعُ : المَوْتُ ، قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾^(٥) ؛ وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ ﴾^(٦) يعنى : بالموت^(٧) .

والوجه السادس ؛ الرجوع إلى الدنيا ؛ قوله تعالى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٨) : لَا يُرَدُّونَ إِلَى الْمِعَادِ^(٩) .

والوجه السابع ؛ الرَّجُوعُ : الإِقْبَالُ عَلَى النَّفْسِ بِالْمَلَامَةِ ؛ قوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ فَارْجِعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾^(١٠) يعنى : «^(١١) فاقبلوا على أنفسهم^(١٢) » بالملامة .

والوجه الثامن ؛ الرَّجُوعُ يعنى : التَّوْبَةُ ؛ «^(١٣) قوله تعالى^(١٤) » في سورة الأعراف : ﴿ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾^(١٥) أى : يتوبونَ : ونظائرها كثير^(١٦) .

«^(١٧) والوجه التاسع يعنى : الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ قوله تعالى في سورة الفجر : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ ﴾^(١٨) »^(١٩) .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ٢٣٠ .

(٣) سورة العنكبوت / ٥٧

(٤) سورة يونس / ٢٣ . (٦) في ل و م : « يعنى : الموت » .

(٥) سورة الأنبياء / ٩٥ . (٨) في ل : « أى لا يردون إلى حين المعاد » . (٩) الآية ٦٤ .

(١٠) الآية ١٦٨

(١١) في ل : « ونظائرها كثيرة » . كما في سورة الأعراف / ١٧٤ ، وسورة يوسف / ٦٢ ، وسورة الأنبياء / ٥٨ ، وسورة

الروم / ٤١ ، وسورة السجدة / ٢١ ، وسورة الزخرف / ٤٨ ، وسورة الأحقاف / ٧ .

(١٢) الآيتان ٢٧ ، ٢٨ . « قال أبو صالح : المعنى : ارجعى إلى الله . وهذا عند الموت . وقال ابن عباس وعكرمة وعطاء :

أى إلى صاحبك وجسدك . واختاره الطبرى » (تفسير القرطبي ٢٠ : ٥٨) .

تفسير الرّيب على ثلاثة أوجه

الشك * الحوادث * الحسرة^(١) : بكسر الراء *

فوجه منها ؛ الرّيبُ : الشك ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٢)
يعنى : لا شك فيه ؛ « نظيرها فيها »^(٣) : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ ﴾^(٤) يعنى : فى شك ؛
مثلها فى سورة آل عمران : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾^(٥) أى : لا شك
فيه ؛ ونحوه كثير^(٦) .

والوجه الثانى ؛ الرّيبُ : الحوادث ؛ قوله تعالى فى سورة الطورِ : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
تَتَّبِعُونَهُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾^(٧) قال مجاهدٌ أى : حَوَادِثُ الدَّهْرِ^(٨) .

والوجه الثالث ؛ « الرّيبة »^(٩) — بكسر الراء — يعنى : الحسرة ؛ فذلك قوله تعالى فى
سورة التوبة : ﴿ لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمْ أَلْدَىٰ بَنَوْا رِيَّةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾^(١٠) يعنى : حسرة فى
قلوبهم^(١١) . أَرَابَ فى نفسه ؛ وَأَرَابَ غَيْرُهُ .

★ ★ ★

(١) فى م : « الرّيبة — بكسر الراء — الحسرة » . (٢) الآية ٢ .

(٣) فى ص : « نظيره فيه » والإثبات عن ل و م . (٤) سورة البقرة / ٢٣ .

(٥) الآية ٢٥ .

(٦) كما فى سورة البقرة / ٢٨٢ ، وسورة آل عمران / ٩ ، وسورة النساء / ٨٧ ، وسورة الأنعام / ١٢ وسورة التوبة /

٤٥ ، وسورة يونس / ٣٧ ، وسورة الإسراء / ٩٩ ، وسورة الكهف / ٢١ ، وسورة الحج / ٥ ، ٧ ، وسورة السجدة /

٢ ، وسورة غافر / ٥٩ ، وسورة الشورى / ٧ ، وسورة الجاثية / ٢٦ ، ٣٢ ، وسورة الحديد / ١٤ ، وسورة الطلاق /

٤ ، وسورة المدثر / ٣٤ .

(٧) الآية ٣٠ .

(٨) كما فى (تفسير القرطبي ١٧ : ٧٢) و(كليات أبى البقاء ١٩١) وبنحوه فى (غريب القرآن للسجستاني ١٦٠) .

(٩) فى ص « رية » والإثبات عن ل .

(١٠) الآية ١١٠ .

(١١) كما قال الكلبي ، لأنهم ندموا على بنيانه . وقال ابن عباس وقتادة والضحاك : أى شكاً فى قلوبهم ونفاقاً . (تفسير القرطبي

(٢٦٦ : ٨)

تفسير الرِّزْقِ على تسعة أوجه

[٤٠ / ظ]
ص
العَطَاءُ * الطَّعَامُ * العَدَاءُ والعَشَاءُ حَاصَّةً * الشُّكْرُ * المطرُ * / النَّفَقَةُ * الفَاكِهَةُ حَاصَّةً *
الثَّوَابُ * الجَنَّةُ *

فوجه منها ؛ الرِّزْقُ : العَطَاءُ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾^(١) . يعنى : مِمَّا أُعْطِينَاهُمْ يَتَصَدَّقُونَ ؛ مثلها في سورة المنافقون : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾^(٢) ؛ نظيره في سورة الحجَّ^(٣) ؛ ونحوه كثير^(٤) .

والوجه الثانى ؛ الرِّزْقُ : الطَّعَامُ ؛ فذلك قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ﴾ أى : أَطْعِمُوا ﴿ قَالُوا هَذَا الَّذِى رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾^(٥) «^(٦) أى : أَطْعِمْنَا مِنْ قَبْلُ^(٧) » ونحوه كثير مثل قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيَكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾^(٨) يعنى : تُطْعَمَانِهِ .

والوجه الثالث ؛ الرِّزْقُ : العَدَاءُ والعَشَاءُ حَاصَّةً ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾^(٩) يعنى : غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ .

والوجه الرابع ؛ الرِّزْقُ : الشُّكْرُ ؛ فذلك قوله سبحانه في سورة الواقعة : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ يعنى : شُكْرَكُمْ ﴿ أَنْتُمْ تُكَدِّبُونَ ﴾^(١٠) .

(١) الآية ٣ . (٢) الآية ١٠ . (٣) الآية ٣٥ .

(٤) كما في سورة البقرة / ٥٧ ، ١٥٤ ، ١٧٢ ، وسورة الأعراف / ١٦٠ ، وسورة الأنفال / ٣ ، وسورة يونس / ٩٣ ، وسورة الرعد / ٢٢ ، وسورة إبراهيم / ٣١ ، وسورة النحل / ٥٦ ، وسورة الإسراء / ٧٠ ، وسورة طه / ٨١ ، وسورة القصص / ٥٤ ، وسورة الروم / ٢٨ ، وسورة السجدة / ١٦ ، وسورة فاطر / ٢٩ ، وسورة الشورى / ٣٨ ، وسورة الجاثية / ١٦ .

(٥) الآية ٢٥ . (٦ - ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) سورة يوسف / ٣٧ .

(٨) الآية ٨٢ .

(٩) سورة مريم / ٦٢ .

والوجه الخامس ؛ الرِّزْقُ : المطرُ ؛ قوله تعالى في سورة « الذَّارِيَاتِ » : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ يعنى : المَطَرُ ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(١) .

والوجه السادس ؛ الرِّزْقُ : النَّفَقَةُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ ﴾ يعنى : نَفَقَتَهُنَّ ﴿ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾^(٢) .

والوجه السَّابِعُ ؛ الرِّزْقُ : الْفَاكِهَةُ خَاصَّةً ؛ قوله تعالى في قِصَّةِ مَرْيَمَ^(٣) : ﴿ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾^(٤) يعنى : فَاكِهَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ^(٥) .

والوجه الثَّامِنُ ؛ الرِّزْقُ : الثَّوَابُ ؛ قوله تعالى في سورة الطَّلَاقِ : ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾^(٦) أى : قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ ثَوَابًا ؛ وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ ﴾^(٧) أى : يُثَابُونَ^(٨) .

والوجه التَّاسِعُ ؛ الرِّزْقُ يعنى : الْجَنَّةُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ ﴾ / يعنى : الْجَنَّةُ [٤١ / د] ص . ﴿ وَنَعِيمَهَا ﴾^(٩) ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(١٠) .

★ ★ ★

(١) الآية ٢٢ .

(٢) الآية ٢٣٣ .

(٣) في ل : « في سورة مريم » والصواب ما أثبت .

(٤) سورة آل عمران / ٣٧ .

(٥) « أى فاكهة الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف » (تفسير الطبرى ٦ : ٣٤٦) .

(٦) الآية ١١ .

(٧) الآية ١٦٩ .

(٨) في م : « يعنى : مثابين » .

(٩) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(١٠) سورة طه / ١٣١ .

تفسير الرِّقَبَةِ على وجهين

«^(١) الْمَمْلُوكُ * الْأَعْنَاقُ^(١) » *

فوجه منهما ؛ الرِّقَبَةُ يعنى : الْمَمْلُوكُ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ : ﴿ وَتُخَوِّرُ رَقَبَةً كَثُومَةً ﴾^(٢) أى : عَتَقَ مَمْلُوكًا أَوْ مَمْلُوكَةً^(٣) ؛ مثلها فيها^(٤) وفى سُورَةِ الْمَجَادِلَةِ^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الرِّقَبَةُ وَالرِّقَابُ يعنى : الْأَعْنَاقُ ، قوله تعالى فى سورة الْأَنْفَالِ : ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾^(٦) يعنى : فَأَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ؛ وكقوله تعالى فى سورة مُحَمَّدٍ : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ ﴾^(٧) يعنى : الْأَعْنَاقُ ؛ ونحوه كثير^(٨)

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص والإتيات عن ل و م .

(٢) الآية ٩٢ .

(٣) « أى : عتق رقبة .. يقال : حررت المملوك فحرر ، أى أعتقته ، والرقبة ترجمة عن الإنسان » (غريب القرآن للسجستاني

٨٢ ، ٨٣) .

(٤) أى فى سورة النساء / ٩٢ ، وكذا سورة المائدة / ٨٩ .

(٥) كما فى الآية ٣ .

(٦) الآية ١٢ . « قيل للمؤمنين ، أى اضربوا الأعناق ، و« فوق » زائدة ، قاله الأخفش والضحاك وعطية » (تفسير القرطبي

٧ : ٣٧٨) .

(٧) الآية ٤ .

(٨) فى ل — بعد ذلك — : « تفسير الرسول والإرسال على سبعة أوجه . أرسل . فتح . أخرج . وجه ، وقد ذكرنا فى باب

الألف ذلك » . وانظر ما تقدم صفحة (٣٥ - ٣٦) من هذا الكتاب .

تفسير الرَّعْدِ على وجهين

* الْمَلَكُ * الصَّوْتُ *

«^(١) فوجه منهما ؛ الرَّعْدُ يعنى : الْمَلَكُ^(١)» ؛ قوله تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾^(٢)
يعنى : الْمَلَكُ ، واسمه الرَّعْدُ^(٣) .

«^(١) والوجه^(١) » الثانى ؛ الرَّعْدُ : هو الصَّوْتُ^(٤) ؛ قوله تعالى : ﴿ وَرَعْدًا وَبَرْقًا ﴾^(٥) الآية .
«^(٦) أى : صَوْتُ^(٦) » .

★ ★ ★

تفسير الرِّيحَانِ على وجهين

* السُّنْبَلَةُ * الرِّيحَانُ بَعِيْنِهِ^(١) *

فوجه منهما ؛ الرِّيحَانُ : السُّنْبَلَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة الرحمن : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرِّيحَانُ ﴾^(٢) يعنى : السُّنْبَلَةُ ؛ وقال مجاهدٌ والضَّحَّاكُ : الرِّيحَانُ — ها هنا — : الرِّزْقُ^(٣) .

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) سورة الرعد / ٣١ .

(٣) هذا هو قول ابن عباس (تفسير الطبرى ١٣ : ٨٣) (و تفسير القرطبي ١ : ٢١٧) ، وبنحوه فى (غريب القرآن
للسجستاني : ١٥٦) .

(٤) « قال أهل اللغة : الرعد : صوت السحاب » (غريب القرآن للسجستاني : ١٥٧) (و اللسان مادة : ر . ع . د) وبنحوه
فى (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : ر . ع . د) .

(٥) سورة البقرة / ١٩ .

(٦ - ٦) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٧) الآية ١٢ .

(٨) ومعهما ابن عباس — أيضا — وفى رواية أخرى عنه والضحاك وقناة : أنه الريحان الذى يشم ، وقاله ابن زيد . (تفسير
القرطبي ١٧ : ١٥٧) وانظر (المفردات فى غريب القرآن ٢٠٦) .

والوجه الثاني ؛ الرِّيحَانُ بعينه ؛ قوله تعالى في سورة الواقعة : ﴿ قَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ﴾^(١) وَقَالَ
الْحَسَنُ : رِيحَانُنَا هَذَا : لَا يُصَايِرُ الرِّيحَانَ فَيَحْتَمِلُ رِيحُهُ فِيهَا^(٢) .

★ ★ ★

تفسير الرِّبْوَةِ ، والرِّبَا ، والرَّبِّ ، والرَّيَانِي على عشرة أوجه

الازْتِفَاعُ * الشَّدَّةُ * الكَثْرَةُ * الزِّيَادَةُ * الجُمُوعُ * يَقْبَلُ^(٣) * العَالِمُ الصَّابِرُ * المَلِكُ السَّيِّدُ *
« الكَبِيرُ »^(٤) * الرِّيبُ *

فوجه منها ؛ الرِّبْوَةُ : المكانُ المُرْتَفِعُ^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة المؤمنون : ﴿ وَجَعَلْنَا آبْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً وَعَاوَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ﴾^(٦) : إلى مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ ، وهى النَّشْزَةُ مِنَ الأَرْضِ^(٧) ؛ وذلك
حتى مات الجِيُوشُ بْنُ هِيرُودُسَ^(٨) ، فَكَلِمَ الَّذِينَ قُرُوا مِنْهُ ، ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِهِ رَجَعُوا إِلَى / أَرْضِهِمْ ؛
نظيرها في سورة البقرة : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ . . . ﴾^(٩) الآية ؛ ونحوه كثير .

[٤١ / ظ
ص

(١) الآية ٨٩ .

(٢) في ل : « قال الحسن : ريحاننا هذا في الريحان فيحتمل ريحه فيها » . وفي م : « ريحاننا هذا يكفى تطاير الريحان فيحتمل
فيها » . ونص قول الحسن وقتادة : هو الريحان المعروف الذى يشم (تفسير القرطبي ١٧ : ٢٣٣) .

(٣) في ل : « القبول » .

(٤) في ص : « الكيس » والثبت عن ل و م .

(٥) في ل : « المكان المستوى المرتفع » .

(٦) الآية ٥٠ .

(٧) على قول سعيد بن جبير كما في (تفسير القرطبي ١٢ : ١٢٧) وفي (اللسان — مادة : ر . ب . ا) « الربوة : المكان
المرتفع من الأرض » .

(٨) « هرودس : اسم لعدة من ملوك اليهود في أيام خضوعهم للرومية . ومنهم هرودس الأكبر الذى ظهرت طباعه السيئة

البربرية في حياته العائلية ، وهو الذى أمر بقتل الأطفال في بيت لحم أملاً بأن يكون المسيح من جملتهم . ومات في السنة

السبعين من عمره » (قاموس الكتاب المقدس ٢ : ٤٥٩ — ٤٦٠) وانظر قصته في (الكتاب المقدس — انجيل متى

الأصحاح الثاني)

(٩) الآية ٢٦٥ .

والوجه الثاني ؛ رَابِيَةٌ يعنى : شديدة ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة الحاقة : ﴿ فَأَخَذَهُم
أَحْذَةً رَابِيَةً ﴾^(١) يعنى : شديدة^(٢) .

والوجه الثالث ؛ أَرْبَى يعنى : أَغْنَى وَأَكْثَرَ عَدَدًا ؛ قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿ أَنْ
تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾^(٣) يعنى : هِيَ أَكْثَرُ مِنْ أُمَّةٍ وَأَغْنَى ؛ وكقوله تعالى :
﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرُبُؤًا فِى أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أى : لِيَكْثُرَ ، ﴿ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾^(٤)
أى : فلا يَكْثُرُ .

والوجه الرابع ؛ الرَّبَا يعنى : الزِّيَادَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾^(٥) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ
الرِّبَا ﴾^(٦) يعنى : الزِّيَادَةُ ، ونحوه من القرآن كثير^(٧) .

والوجه الخامس ؛ رَبِيُونٌ يعنى : الْجُمُوعُ ، فذلك قوله تعالى فى سورة آل عمران :
﴿ رَبِيُونٌ كَثِيرٌ ﴾^(٨) يعنى : جُمُوعًا ؛ ويقال : الأَلُوفُ^(٩) .

والوجه السادس ؛ تَرَبَّى : يَقْبَلُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَتَرَبَّى الصَّادِقَاتُ ﴾^(١٠) : وَيَقْبَلُ
الصَّادِقَاتِ^(١١) .

(١) الآية العاشرة

(٢) كما قال مجاهد . كأنه أراد : زائدة فى الشدة . (تفسير القرطبي ١٨ : ٢٦٢) و (كليات أبى البقاء : ١٩٨) .

(٣) الآية ٩٢ .

(٤) سورة الروم / ٣٩ .

(٥) الآية ٢٧٨ .

(٦) الآية ٢٧٥ .

(٧) كما فى سورة آل عمران / ١٣٠ ، وسورة النساء / ١٦١ .

(٨) الآية ١٤٦ .

(٩) أى الألوفا الكثيرة ، قاله عبد الله بن مسعود . وروى عن مجاهد وقناة والضحاك وعكرمة : الجماعات الكثيرة . واحدهم

رَبِيٌّ — بضم الراء وكسرها — ، منسوب إلى الربة — بكسر الراء وضمها — ، وهى الجماعة . (تفسير القرطبي ٤ :

٢٤٠) ونحوه فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٣) .

(١٠) سورة البقرة / ٢٧٦ .

(١١) فى (تفسير القرطبي ٣ : ٣٦٢) « أى يَتَّبِعُهَا فى الدنيا بالبركة ويكثر ثوابها بالتضعيف فى الآخرة » ونحوه فى (الوسيط

للواحدى ١ : ٣٩٤) و (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٧٢)

والوجه السابع ؛ الرَّبَّائِي : العَالِمُ الصَّابِرُ ؛ كقوله تعالى فى سورة المائدة :
﴿ وَالرَّبَّانِيُونَ ﴾^(١) يعنى : العُلَمَاءُ « الصَّابِرِينَ »^(٢) .

والوجه الثامن ؛ الرَّبُّ هو المَالِكُ والسَّيِّدُ ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ أَرْجِعْ
إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾^(٣) أى : إلى مَالِكِكَ وَسَيِّدِكَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ رَبِّي ﴾^(٤) أى :
سَيِّدِي .

والوجه التاسع ؛ الرَّبُّ : الكبير ؛ قوله تعالى — فى قِصَّةِ موسى وهارون — فى سورة
المائدة : ﴿ فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ ﴾^(٥) يعنون : كبيرَكَ وَأَخَاكَ هَارُونَ .

والوجه العاشر ؛ الرَّبِيبُ : وَلَدُ زَوْجَةِ الرَّجُلِ ؛ إِذَا رُبِّيَ فى بَيْتِهِ ؛ قوله تعالى فى سورة
النِّسَاءِ : ﴿ وَرَبِّبُكُمْ أَلَّتِي فى حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾^(٦) .

★ ★ ★

(١) الآية ٤٤ .

(٢) فى ص : « العلماء السير » ، وفى ل : « علماء الصبر » ، والإثبات عن م . وفى (تفسير القرطبي ٤ : ١٢٢ ، ٦ : ١٨٩)
« قال المبرد : الربانيون : أرباب العلم ، واحدهم ربان ، من قولهم . ربته يربته فهو ربان ؛ إذ دبره وأصلحه ، فمعناه على
هذا يدبرون أمور الناس ويصلحونها . وقال أبو رزين : الرباني : هو العالم الحكيم » ، وينحوه فى (اللسان : مادة :
ر . ب . ب) و (غريب القرآن للسجستاني : ١٥٥) .

(٣) الآية ٥٠ .

(٤) الآية ٢٣ .

(٥) الآية ٢٤ .

(٦) الآية ٢٣ .

تفسير الرمي على أربعة أوجه

القذف * التبليغ * الرجم * الطرح *

فوجه منها ؛ الرمي / : القذف ؛ قوله تعالى في سورة النور : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ﴾ [٤٢ / د]
 الْمُخَصَّنَاتِ ^(١) ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُخَصَّنَاتِ ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ﴾
 أَرْوَاحَهُمْ ^(٣) أَى : يَقَذِفُونَ ^(٤) .

والوجه الثانى ؛ الرمي : التبليغ ، قوله تعالى في سورة الأنفال : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ : مَا بَلَغْتَ إِذْ رَمَيْتَ ^(٥) ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ ^(٦) أَى : بَلَغَ .

والوجه الثالث ؛ الرمي : الرجم ؛ قوله تعالى في سورة الفيل : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ ^(٧) أَى : تَرْجُمُهُمْ بِحِجَارَةٍ .

والوجه الرابع ؛ الرمي : الطرح ؛ قوله تعالى في سورة المرسلات : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ ﴾ : تَطْرَحُ شَرًّا ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ ^(٨) : كَأَصُولِ النَّخْلِ ^(٩) .

★ ★ ★

(١) الآية ٤ .

(٢) سورة النور / ٢٣ .

(٣) سورة النور / ٦ .

(٤) في (تفسير القرطبي ١٢ : ١٧٢) يريد يسبون ، واستعير له اسم الرمي . ومنه الحديث : إن ابن أمية قذف امرأته بشريك ابن السحماء أَى : رماها ، وانظر (كليات أبي البقاء : ١٩٧)

(٥) في ل : « ما أبلغت إذا بلغت » وفي م : « ما بلغته إذ رميت » .

(٦) الآية ١٧ . قال ثعلب : المعنى : « وما رميت » : الفزع والرعب في قلوبهم « إذ رميت » بالحصباء فانهمزوا « ولكن الله رمى » أَى أعانك وأظفرك . والعرب تقول : رمى الله لك ، أَى أعانك فأظفرك وصنع لك . حكى هذا أبو عبيدة في كتاب المجاز . (تفسير القرطبي ٧ : ٣٨٥) وبنحوه في (تفسير الطبري ١٣ : ٤٤٤) و(تنوير المقياس ٢ : ١٥٦) .

(٧) الآية ٤ .

(٨) الآية ٣٢ .

(٩) أو أصول الشجر والنخل العظام ، إذا وقع وقُطِع ، قاله سعيد بن جبیر والضحاك (تفسير القرطبي ١٩ : ١٦٤) .

تفسير رجال^(١) على عشرة أوجه

مُشَاةٌ * بُعُولَةٌ * ذُكُورٌ « بنى »^(٢) آدم * أهلُ قُبَاءٍ^(٣) * أهلُ بَدْرٍ^(٤) * المحافظون على أوقاتِ الصَّلَاةِ * الملائكةُ * المستضعفون بمكة * فقراء المسلمين * الرُّسُلُ *

فوجه منها ؛ « رَجَالًا » يعني : مُشَاةٌ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا ﴾^(٥) يعني : مُشَاةٌ ؛ نظيرها فى سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ يَا تُثُوكَ رِجَالًا ﴾^(٦) .
مُشَاةٌ^(٧) .

والوجه الثانى ؛ الرَّجَالُ يعني : البُعُولَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ : ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ ﴾^(٨) يعني : البُعُولَةُ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾^(٩) «^(١٠) يعني : البُعُولَةُ^(١١)» .

والوجه الثالث ؛ الرَّجَالُ يعني : ذُكُورُ بَنَى آدَمَ ؛ قوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾^(١٢) يعني : ذُكُورًا وَإِنَاثًا ؛ مثلها فى سورة « الْأَحْزَابِ »^(١٣) : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾^(١٤) يعني : ذُكُورِكُمْ .

(١) فى م : « الرجال » . (٢) فى ص : « من الولد » ، وفى م : « من أولاد » ، والإثبات عن ل .

(٣) فى ل : « أهل مسجد قباء » . (٤) فى ل : « أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٥) الآية ٢٣٩ . فى (تفسير القرطبي ٣ : ٢٢٣) « من قولهم : رجل الإنسان يرجل رجلاً ، إذا عدم المركوب ، ومشى على قدميه » .

(٦) الآية ٢٧ .

(٧) كما جاء فى (تفسير القرطبي ١٢ : ٣٩) و(كليات أبى البقاء : ١٩٨) .

(٨) الآية ٣٤ . (٩) سورة البقرة / ٢٢٨ .

(١٠ - ١٠) سقط من ص والإثبات عن ل وم . (١١) الآية الأولى .

(١٢) فى ص : « مثلها فى سورة محمد » والتصويب عن ل ، م . (١٣) الآية الأوبى .

والوجه الرابع ؛ رِجَالٌ : أَهْلُ مَسْجِدِ قُبَاءٍ ؛ قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ﴾^(١) .

والوجه الخامس ؛ رِجَالٌ يعني : الصَّادِقِينَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — يوم بَدْرٍ ؛ قوله تعالى «^(٢) فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ^(٣) » : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا [٤٢ / ظ] عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾^(٤) : وهم أَهْلُ بَدْرٍ .

والوجه السادس ؛ رِجَالٌ يعني : الْمُحَافِظِينَ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة التور : ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٦) .

والوجه السابع ؛ رجالٌ ؛ وهم الملائكة ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾^(٧) : يُرِيدُ : الملائكة ؛ قاله أَبُو مَجْلِسٍ^(٨) .

والوجه الثامن ؛ رجالٌ يعني : المستضعفين في الأرض بِمَكَّةَ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾^(٩) .

والوجه التاسع ؛ رجالٌ يعني : فقراء المسلمين ؛ قوله تعالى في سورة ص : إِنْجَارًا عَنِ الْكِفَارِ — : ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴾^(١٠) يعنون : فقراء المسلمين .

(١) الآية ١٠٨ .

(٢) سقط من ص والإثبات عن ل وم .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) في ل : « المحافظين على الصلاة في أوقاتها » .

(٥) الآية ٣٧ .

(٦) الآية ٤٦ .

(٧) قيل لأبي مجلز : لا يقال للملائكة رجال ؟ فقال : إنهم ذكور وليسوا بإناث ، فلا يعد إيقاع لفظ الرجال عليهم ، كما

أوقع على الجن في قوله : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) (تفسير القرطبي ٧ : ١١٢) .

(٨) سورة الفتح / ٢٥ .

(٩) الآية ٦٢ .

والوجه العاشر ؛ رَجَالٌ يَعْنِي : الرُّسُلُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا ﴾ : بَشَرًا أَنْبِيَاءَ ﴿ نُوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ ^(١) .

★ ★ ★

تفسير رَجُلٍ ^(٢) على عشرة أوجه

شَخْصٌ آدَمِيٌّ * أَبُو مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ^(٣) * الْآدَمِيُّ * حَزْرِيْلُ * أَخْوَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤) * يُوشَعَ وَكَالْبُ * حَبِيبُ النَّجَّارِ * حَزْرِيْلُ * الْوَثْنُ * الْكَافِرُ ^(٥) * .

فوجه منها ؛ رَجُلٌ ، ومعناه : شَخْصٌ ؛ قوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ ﴾ يعنى : لِشَخْصٍ مِنَ الْبَشَرِ ﴿ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ ^(٦) ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ : مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ وَلَا أَمْرًا مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ؛ وَلَا صَبِيٍّ وَلَا مُرَاهِقٍ ؛ وَيُقَالُ : نَزَلَتْ فِي أَبِي مَعْمَرٍ جَمِيلٍ بْنِ أَسَدٍ ^(٧) .

والوجه الثانى ؛ الرَّجُلُ يعنى : أَبَا مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ ؛ قوله تعالى فى سورة الزخرف : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ^(٨) يريدون : أَبَا مَسْعُودٍ وَالْوَلِيدَ ^(٩) .

(١) سورة يوسف / ١٠٩ وسورة النحل / ٤٣ (٢٠) فى م : « الرجل » .

(٣) فى ص : « وليد بن المغيرة » . (٤) فى ل : « رجلين أخوين من بنى إسرائيل » .

(٥) فى م : « أبو بسر الكافر » . (٦) الآية ٤ .

(٧) فى م : « نزلت فى رجل من بنى معمر جميل بن أسد » وفى (تفسير القرطبي ١٤ : ١١٦) « قال الواحدى والقشبرى

وغيرهما : نزلت فى جميل بن معمر الفهري . وقال السهيلي : كان جميل بن معمر الجُمَحِيِّ ، وهو ابن معمر بن حبيب

ابن وهب بن حذافة بن جمح ، واسمه جمح : تيم ، وكان يدعى ذا القلبيْن فنزلت فيه هذه الآية « وبنحوه فى (أسباب

النزول للواحدى ٣٧٠) و (الدر المنثور / ٥ : ١٨٠ - ١٨١)

(٨) الآية ٣١ .

(٩) وجاء فى (تفسير القرطبي ١٦ : ٨٣) وهما الوليد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عم أبى جهل . والذى من الطوائف ،

أبو مسعود عروة بن مسعود الثقفى ، قاله قتادة . وروى أن الوليد بن المغيرة - وكان يسمى ربحانة قريش - كان يقول :

لو كان ما يقوله عمداً حقاً لنزل على أو على ابن مسعود ، وبنحوه فى (أسباب النزول للسيوطى : ١٥١) .

والوجه الثالث ؛ الرَّجُلُ يعني : الآدَمِيُّ ؛ قوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ / مِنْهُمْ ﴾ أى : آدمي مثلهم ﴿ أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ ﴾^(١) ؛ وكقوله [٤٣ / ر]
تعالى فى سورة سبأ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ ﴾ يعنى : على آدمي ﴿ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾^(٢) .

والوجه الرابع ؛ الرَّجُلُ يعنى : حزيل من آل فرعون ؛ قال تعالى فى سورة « حم المؤمن » : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾^(٣) يعنى : مؤمن من آل فرعون وهو حزيل^(٤) .

والوجه الخامس ؛ رَجُلَانِ أَخَوَانِ من بنى إسرائيل ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ وَأَضْرَبُ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾^(٥) : أَخَوَيْنِ من بنى إسرائيل وقصتهما معروفة^(٦) .

والوجه السادس ؛ رَجُلَانِ وَهُمَا يُوشَعَ « بَنُ ثَوْنٍ »^(٧) وَكَالْبُ بْنُ « يُوفَنَّا »^(٨) ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ يعنى : يوشع وكالب بن يوفنا^(٩) ﴿ مِنْ الَّذِينَ يَخَافُونَ أُنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾^(١٠) .

(١) الآية ٢ .

(٢) الآية ٧ .

(٣) الآية ٢٨ . وتسمى سورة غافر .

(٤) ذكر بعض المفسرين : أن اسم هذا الرجل حبيب . وقيل : سمعان بالشين المعجمة . قال السهيلي : وهو أصح ما قيل فيه . وقيل : حزيل ، ذكره الثعالبي عن ابن عباس وأكثر العلماء . الزمخشري : واسمه سمعان أو حبيب . وقيل : خربيل أو حزيل . واختلف فيه . هل كان إسرائيلياً أو قبطياً ، (تفسير القرطبي ١٥ : ٣٠٦)

(٥) الآية ٣٢ .

(٦) جاءت قصتهما فى (تفسير القرطبي ١٠ : ٣٩٩) وفيه قيل : هو مثل لعينة بن حصن وأصحابه مع سليمان وصهيب وأصحابه ، شبههم الله برجلين من بنى إسرائيل أخوين أحدهما : مؤمن واسمه يهوذا — فى قول ابن عباس . وقال مقاتل : اسمه تملخوا — والآخر كافر واسمه قرطوش .

(٧) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٨) كما قال ابن عباس وغيره ، وكانا من الإثني عشر نقيبا . (تفسير القرطبي ٦ : ١٢٧) .

(٩) الآية ٢٣ .

والوجه السابع ؛ رَجُلٌ يَعْنِي : حَبِيبًا النَّجَّارَ ، قوله تعالى فى سورة يسَ : ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ ﴾ يعنى به : حَبِيبًا النَّجَّارَ ﴿ يَسْعَى ﴾^(١) .

والوجه الثامن ؛ رَجُلٌ ؛ وهو جزقيل ؛ قوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾^(٢) وهو جزقيل^(٣) .

والوجه التاسع ؛ رجل يعنى : الوَثْنُ^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ ﴾ يعنى : الوَثْنُ^(٥) — إلى قوله — : ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ يعنى : الوَثْنُ كَلٌّ عَلَى عَابِدِهِ ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ﴾^(٦) يعنى : رَبُّهُ — عَزَّ وَجَلَّ — .

والوجه العاشر ؛ « رَجُلًا » يعنى : الكافر ؛ قوله تعالى فى سورة الزمر : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا ﴾^(٧) يعنى : الكافر^(٨) « فِيهِ شُرَكَاءٌ مُتَشَكِّسُونَ ﴾ والشركاء كالشياطين ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾^(٩) هو المؤمنُ يعمل لله وحده .

★ ★ ★

(١) الآية ٢٠ . وهو حبيب بن إسرائيل النجار ، — وكان ينحت الأصنام — ، وهو ممن آمن بالنبي — صلى الله عليه وسلم — وبينهما ستائة سنة ، كما آمن به تبع الأكبر ، وورقة بن نوفل وغيرهما ، قاله ابن عباس ومجاهد ومقاتل ؛ (تفسير القرطبي ١٥ : ١٧ ، ١٨) .

(٢) الآية ٢٠ .

(٣) جزقيل بن صبوراً ، مؤمن آل فرعون ، وكان ابن عم فرعون . كما قال أكثر المفسرين ، وذكره الثعلبي ؛ (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٦٦) .

(٤) فى م : « أبابسر الكافر » كسابقها فى تعليق رقم (٥) صفحة (٣٨٢) من هذا الكتاب .

(٥) كما فى (تفسير القرطبي ١٠ : ١٤٩) وفيه : « بين أنه لا قدرة له ولا أمر ، وأن غيره ينقله وينحته فهو كَلٌّ عليه . والله الأمر بالعدل ، الغالب على كَلِّ شئ . وقال مقاتل نزلت فى هشام بن عمرو بن الحارث ، كان كافراً قليل الخير يعادى النبي — صلى الله عليه وسلم — . »

(٦) الآية ٧٦ .

(٧ — ٧) سقط من ص والاثبات عن ل و م .

(٨) الآية ٢٩ .

تفسير الرُّكُوعِ على ثلاثة أوجه

الصلاة * السُّجُودُ * الرُّكُوعُ بعينه *

فوجه منها ؛ الرُّكُوعُ : الصلاة ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَأَرْكَعُوا مَعَ

[٤٣ / ظ]

ص

الرَّاكِعِينَ ﴿^(١) أَى : صَلُّوا مَعَ الْمُصَلِّينَ ؛ ونظائره كثير^(٢) / .

والوجه الثانى ؛ الرُّكُوعُ يَعْنَى : السُّجُودَ ؛ قول تعالى فى سورة ص : ﴿ فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ

وَعَزَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿^(٣) يعنى : ساجدًا .

والوجه الثالث ؛ الرُّكُوعُ بعينه ؛ قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿^(٤) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الحج : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا ﴿^(٥) .

★ ★ ★

(١) الآية ٤٣ .

(٢) كما فى سورة المائدة / ٤٣ ، وسورة التوبة / ٥٥ ، وسورة المرسلات / ٤٨ .

(٣) الآية ٢٤ .

(٤) الآية ٥٥ . وانظر (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٤٨) ، تعليق رقم (٣) والمراجع هناك .

(٥) الآية ٧٧ .

تفسير الرقيب على وجهين

الحفيظ * الانتظار *

فوجه منهما ؛ الرقيب بمعنى : الحفيظ ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(١) يعني : حفيظًا لأعمالكم ؛ وكقوله تعالى في سورة ق : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾^(٢) يعني : حفيظًا ؛ وقال تعالى في سورة المائدة — قَوْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام — : ﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٣) يعني : الحفيظ عليهم .

والوجه الثاني ؛ « آرْتَقِبْ يعني : انتظر »^(٤) ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ ﴾^(٥) يعني : أنتظر ؛ «^(٦) وقوله تعالى في سورة هود : ﴿ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾^(٧) يعني : انتظروا إني معكم منتظر العذاب ؛ وقوله تعالى في سورة الدخان : ﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾^(٨) أي : انتظر^(٩) .

★ ★ ★

(١) الآية الأولى .

(٢) الآية ١٨ .

(٣) الآية ١١٧ .

(٤) في ص : « رقيب يعني » وفي ل : « الرقيب : المنتظر » والإثبات عن م .

(٥) سورة الدخان / ١٠ .

(٦ — ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) الآية ٩٣ .

(٨) الآية ٥٩ .

تفسير الرجم على خمسة أوجه

القَتْلُ * الشَّتْمُ * الرَّمَى * الظَّنُّ * اللَعْنَةُ (١)

فوجه منها ؛ الرَّجْمُ يعني : القَتْلُ ؛ قوله تعالى في سورة يس : ﴿ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ (٢) يعني : لَنَقْتُلَنَّكُمْ ؛ وقال تعالى في سورة الدخان : ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ (٣) : أَن تَقْتُلُونِي ؛ وقال تعالى في سورة هود : ﴿ وَلَوْلَا رَهْمَتُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ (٤) يعني : لَقَتَلْنَاكَ (٥) .

والوجه الثاني ؛ الرَّجْمُ : الشَّتْمُ ؛ قوله تعالى في سورة مريم : ﴿ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾ (٦) يعني : لَأَشْتُمَنَّكَ (٧) .

والوجه الثالث ؛ الرَّجْمُ يعني : الرَّمَى بعينه ؛ قوله تعالى في سورة « تَبَارَكَ » : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ ﴾ (٨) يعني : الكواكب رَمِيًا لِلشَّيْطَانِ يَرْمُونَ بِهَا .

والوجه الرابع ؛ الرَّجْمُ : شِبْهُ الظَّنِّ ؛ كقوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ (٩) / يعني : رَمِيًا بِالظَّنِّ .

[٤٤ / و]
ص

والوجه الخامس ؛ الرَّجِيمُ : المَلْعُونُ ؛ قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١٠) يعني : المَلْعُونُ .

★ ★ ★

(٢) الآية ١٨ .

(٤) الآية ٩١ .

(٥) كما في (كليات أبي البقاء : ١٩٨) وبنحوه في (غريب القرآن للسجستاني : ٢٨٢) .

(٦) الآية ٤٦ .

(٧) كما في (تفسير القرطبي ١١ : ١١١) و(تفسير الطبري ١٦ : ٦٩) و(كليات أبي البقاء : ١٩٨) .

(٨) الآية ٥ وتسمى سورة الملك .

(٩) الآية ٢٢ .

(١٠) الآية ٩٨ .

تفسير الرَّحِمِ والأَرْحَامِ على وجهين

«^(١)الْقَرَابَةُ * رَحِمُ الْمَرْأَةِ^(١)» *

فوجه منهما؛ الأَرْحَامُ^(٢) : القرابة ؛ قوله تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ وَأُولُوا
الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾^(٣) ؛ وكقوله سبحانه في سورة النساء : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾^(٤) .

والوجه الثاني ؛ الأَرْحَامُ يعني به : أَرْحَامُ النِّسَاءِ^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة البقرة :
﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾^(٦) يعني : الوليد^(٧) في الرَّحِمِ .

* * *

(١ - ١) سقط من ص والإتيات عن ل و م .

(٢) في ل : « الرحم »

(٣) الآية رقم ٦ . وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٨) « الأرحام : القرابات واحدها : رحم » وينحوه في (اللسان —

مادة : ر . ح . م .) .

(٤) الآية الأولى .

(٥) في ل : « الأرحام واحدهم رَحِمٌ ، وهو رَحِمُ المرأة » وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٨) « والرحم : ما يشتمل على

ماء الرجل ويكون منه الحمل »

(٦) الآية ٢٢٨ .

(٧) في ل و م : « الولد ... » .

تفسير الرؤية على ثلاثة أوجه

« (١) الْعِلْمُ * الْمَشَاهِدَةُ * الْاِغْتِيَارُ (١) » *

فوجه منها ؛ الرؤيةُ يعني : العلم ؛ قوله سبحانه في سورة النساء : ﴿ بَمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ (٢) يعني : « بَمَا أَعْلَمَكَ اللَّهُ » (٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ . . . ؟ ﴾ (٤) في مواضع كثيرة (٥) . « يعني : أَلَمْ تَعْلَمْ ؟ » (٦) .

والوجه الثاني ؛ الرؤيةُ : المشاهدةُ (٧) ؛ قوله تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ (٨) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾ (٩) ، ونحوه كثير (١٠) .

والوجه الثالث ؛ الرؤيةُ : الاغتيارُ ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ؟ ﴾ (١١) يعني : أَلَمْ يَعْتَبِرُوا بِهَا (١٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ؟ ﴾ (١٣) أراد به : أَلَمْ يَعْتَبِرُوا ؟

★ ★ ★

- (١ - ١) سقط من ص والاثبات عن ل و م . (٢) الآية ١٠٥ .
- (٣) في ص و م : « بما علمك الله » والاثبات عن ل . وفي (كليات أبي البقاء ١٩٥) « والرؤية إن كانت بمعنى العلم فمعلقة بالاستفهام ، كقوله تعالى : (أفرايتم الماء الذي تشربون) [سورة الواقعة / ٦٨] .
- (٤) سورة إبراهيم / ٢٤ .
- (٥) كما في سورة البقرة / ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، وسورة آل عمران / ٢٣ ، وسورة النساء / ١٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٧ ، وسورة إبراهيم / ١٩ ، ٢٨ ، وسورة مريم / ٨٣ ، وسورة الفرقان / ٤٥ ، وسورة الشعراء / ٢٢٥ ، وسورة لقمان / ٢٩ ، ٣١ ، وسورة فاطر / ٢٧ ، وسورة الزمر / ٢١ ، وسورة غافر / ٦٩ ، وسورة المجادلة / ٧ ، ٨ ، ١٤ ، وسورة الحشر / ١١ ، وسورة الفجر / ٦ ، وسورة الفيل / ١ .
- (٦) سقط من ص والاثبات عن ل و م . (٧) في ل : « ... المشاهدة برؤيتهم » .
- (٨) سورة آل عمران / ١٣ . (٩) سورة الإنسان / ٢٠ .
- (١٠) كما في سورة النساء / ٦١ ، وسورة الأنعام / ٦٨ ، وسورة يوسف / ٤ ، وسورة الكهف / ٦٣ ، وسورة مريم / ٧٧ ، وسورة الفرقان / ٤٣ ، وسورة الشعراء / ٢٠٥ ، وسورة الجاثية / ٢٣ ، وسورة محمد / ٢٠ ، وسورة النجم / ٣٣ ، وسورة العلق / ٩ ، ١١ ، ١٣ ، وسورة الماعون / ١ ، وسورة النصر / ٢ .
- (١١) سورة النحل / ٧٩ . (١٢) في ص و م : « ألم يعتبر بها » والاثبات عن ل .
- (١٣) سورة النحل / ٤٨ .

تفسير الرَّفْعِ على ستة أوجه

«^(١) حَبَسَ * التَّشَدُّدُ * أَجْلَسَ * عَرَجَ بِهِ * رَبَّابٌ * فَضَّلَ *^(١)»

فوجه منها ؛ رَفَعَ بمعنى : حَبَسَ ؛ قوله تعالى فى سورة «النِّسَاءِ»^(٢) : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾^(٣) يعنى : قَلَعْنَا وَحَبَسْنَا^(٤) .

والوجه الثانى ؛ «الرَّفْعُ»^(٥) : التَّشَدُّدُ فى الكلام ؛ قوله تعالى فى سورة الحجرات : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾^(٦) يعنى : لَا تُشَدِّدُوا كَلَامَكُمْ عِنْدَ كَلَامِهِ^(٧) .

والوجه الثالث ؛ رَفَعَ أى : أَجْلَسَ ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ وَرَفَعَ أَبُوتِهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٨) يعنى : أَجْلَسَهُمَا عَلَى السَّرِيرِ .

والوجه الرابع ؛ رَفَعَ يعنى : عَرَجَ بِهِ ؛ قوله تعالى فى سورة النِّسَاءِ — لعيسى ابن مريم عليه السلام — : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾^(٩) أى : عَرَجَ بِنَفْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ / ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَى ﴾^(١٠) .

(١ — ١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) فى ص و م : « ... فى سورة المائدة » ، وما أثبت تصويب عن ل .

(٣) الآية ١٥٤ .

(٤) فى م : « ثبتنا وحسنا » وفى (تنوير المقياس ١ : ٤١ بهامش الدر المنثور) « قلنا ورفعنا وحسنا » .

(٥) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٦) الآية ٢ .

(٧) فى ل : « لا تشددوا أصواتكم فوق صوت النبى يعنى ... » . وفى (تفسير الفخر الرازى ٧ : ٥٦٠) « يجتمل وجوها :

أحدها ، أن يكون المراد حقيقته وذلك لأن رفع الصوت دليل قلة الاحتشام ، وترك الاحترام ... » وفى (أساس البلاغة =

مادة : ر . ف . ع) « كلام مرفوع : جهر » .

(٨) الآية ١٠٠ .

(٩) الآية ١٥٨ . « كساه الله الريح وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب ، فطار مع الملائكة . كما قال الضحاك .

والصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم ، كما قال الحسن وابن زيد ، وهو اختيار الطبرى ، وهو

الصحيح عن ابن عباس » (تفسير القرطبي ٤ : ١٠٠ ، ٦ : ١٠) .

(١٠) سورة آل عمران / ٥٥ .

والوجه الخامس ؛ رَفَعَ يعنى : رَتَّب بعضها على بَعْضٍ ؛ قوله تعالى فى سورة « حَمَّ المؤمنِ » : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ﴾^(١) يعنى : خَالِقُ السَّمَوَاتِ رَتَّبَ بعضها على بعض .

والوجه السادس ؛ رَفَعَ يعنى : فَضَّلَ ؛ كقوله تعالى فى سورة الرُّحْرِفِ : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾^(٢) يعنى : فَضَّلَ الأَغْنِيَاءَ على الفُقَرَاءِ بالمَالِ^(٣) ؛ وكقوله سبحانه : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ ﴾ يعنى : يُفَضِّلُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^(٤) .

★ ★ ★

تفسير الرَّجْزِ على وجهين

« (٥) الْعَذَابُ * الصَّنَمُ (٥) » *

فوجه منهما ؛ الرَّجْزُ : العَذَابُ ؛ قوله تعالى فى سورة الأعرافِ : ﴿ لَئِن كَشَفْتِ عَنَّا الرَّجْزَ ﴾^(٦) يعنى : العَذَابَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ رَجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾^(٧) أى : العَذَابَ^(٨) .

والوجه الثانى ؛ الرَّجْزُ : الصَّنَمُ ؛ قوله تعالى فى سورة المدَّثَرِ : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُزْ ﴾^(٩) يعنى : الصَّنَمَ وعبادته .

★ ★ ★

(٢) الآية ٣٢ .

(١) الآية ١٥ وتسمى سورة غافر .

(٣) وفى (تفسير القرطبي ١٦ : ٨٣) « أى فاضلنا بينهم فمن فاضل ومفضول ورئيس ومرعوس ، قاله مقاتل ... وقيل :

بالغنى والفقير ، فبعضهم غنى وبعضهم فقير »

(٤) الآية ١١ من سورة المجادلة « وبين فى هذه الآية أن الرفعة عند الله تعالى بالعلم والإيمان لا بالسبق إلى صدور المجالس »

(تفسير القرطبي ١٧ : ٢٩٩)

(٥ - ٥) سقط من ص ، والإتيان عن ل و م . (٦) الآية ١٣٤ .

(٧) سورة البقرة / ٥٩ ، وسورة العنكبوت / ٣٤ ، ومثله كما فى سورة الأعراف / ١٣٥ ، ١٦٢ .

(٨) كما فى (غريب القرآن للسجستاني ١٦٣) ، وفى (كليات أبى البقاء : ١٩١) « كل ما فى القرآن من الرجز فهو العذاب ،

وأما « والرجز فاهجر » بالضم — فالمراد الصنم . »

(٩) الآية ٥ .

بَابُ الزَّيِّ

الزُّبْرُ * الزَّوْجُ * الزُّحْرُفُ * الزَّرْكَاءُ * الزَّيْنَةُ * الزِّيَادَةُ * الزَّيْغُ * الزَّوَالُ *

★ ★ ★

تفسير الزُّبُرِ على خمسة أوجه

حديثُ الأُولَيْنِ * وَكُتِبَ الأُولَيْنِ * واللُّوْحُ المَحْفُوظُ * « وَالْقِطْعُ »^(١) * وَزُبُورِ دَاوُدَ *

فوجه منها ؛ الزُّبُرُ : حديثُ الأُولَيْنِ وأمرُهُم الذي كان في الكُتُبِ ؛ قوله تعالى في

سورة آل عمران : ﴿ بِأَيِّبَتِ وَالزُّبُرِ ﴾^(٢) يعني : حَدِيثِ المَاضِينَ^(٣) ؛ نظيرها في سورة

الملائكة^(٤) ؛ وفي سورة النحل^(٥) .

والوجه الثاني ؛ الزُّبُرِ يعني : الكُتُبِ ؛ كقوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي

زُبُرِ الأُولَيْنِ ﴾^(٦) يعني : لَفِي كُتُبِ الأُولَيْنِ ؛ «^(٧) وكقوله تعالى في سورة الأنبياء :

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾^(٨) يعني : كُتُبِ الأُولَيْنِ^(٩) .

(١) سقط من ص والإنبات عن ل ، وفي م : « القطع الكبار » .

(٢) الآية ١٨٤ .

(٣) في (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٣٧) « حديث الأم وأمرهم » ، وفي (تنوير المقياس ١ : ٢٢٥ بهامش الدر

المشور) « ويخبر كتب الأولين » ؛ وفي (مختصر من تفسير الطبري : ١ : ٩٥) « الزبر : جمع زبور ، وهو الكتاب .

وكل كتاب ، فهو زبور »

(٤) كما في الآية ٢٥ وتعرف بسورة فاطر .

(٥) كما في الآية ٤٤ .

(٦) الآية ١٩٦ . « يعني : كتبهم ، مثل التوراة والإنجيل » (اللسان — مادة : ز . ب . ر)

(٧ — ٧) سقط من ص ، والإنبات عن ل وم .

(٨) الآية ١٠٥ .

[٤٥ / د] والوجه الثالث ؛ الزُّبُرُ يعني : اللُّوْحُ المحفوظ ؛ قوله تعالى فى / سورة السَّاعَةِ :
﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾^(١) .
ص
يعنى : فى اللُّوْحِ المحفوظ^(٢) .

والوجه الرابع ؛ « الزُّبُرُ »^(٣) يعنى : القِطْعَ الكِبَارَ ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف :
﴿ عَاثُونَ زُبُرَ الْحَدِيدِ ﴾^(٤) ؛ وكقوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾^(٥) يعنى : قِطْعًا .

والوجه الخامس ؛ « الزُّبُورُ »^(٦) يعنى : زُبُورَ دَاوُدَ ؛ قوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ :
﴿ وَعَاثِنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾^(٧) يعنى : كتاب دَاوُدَ^(٨) ؛ نظيرها فى سورة « بنى
إسرائيل »^(٩) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ٥٢ ، وتسمى سورة القمر .
(٢) كما فى (الوجوه والنظائر عن مقاتل — الورقة : ١٣٧) ، وفى (تفسير الفخر الرازى ٧ : ٧٩٠) « والزير : هى كتب
الكتبه الذين قال تعالى فىهم : (كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) [سورة الانفطار / ٩ ، ١٠ ،
١١] .
(٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٤) الآية ٩٦ « أى قطع الحديد ، واحدها زبرة » (غريب القرآن للسجستاني ١٦٩) ، وبنحوه فى (اللسان — مادة :
ز . ب . ر) و (الوجوه والنظائر عن مقاتل — الورقة : ١٣٨) و (كليات أبى البقاء : ٢٠١) .
(٥) الآية ٥٣ .
(٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٧) الآية ١٦٣ .
(٨) كما فى (الوجوه والنظائر عن مقاتل : الورقة ١٣٨) وفى (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٦) « زبور بمعنى مفعول ،
من زبرت الكتاب ، أى كتبه » وفى (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : ز . ب . ر) « الجمع . زُبُر . وغلب
على مزامير داود عليه السلام » .
(٩) كما فى الآية ٥٥ ، وتسمى سورة الإسراء .

تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه^(١)

الحلائل * الأصناف * القرناء *

فوجه منها ؛ الأزواجُ يعني : الحلائل ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾^(٢) يعني : الحلائل ؛ وكذلك في سورة آل عمران^(٣) ؛ وقال في سورة النساء : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾^(٤) يعني : امرأة الرجل .

والوجه الثاني ؛ الأزواجُ : الأصناف ؛ قوله تعالى في سورة الشعراء : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾^(٥) يعني : من كلِّ صنفٍ من النَّبْتِ حَسَنٍ ؛ وقال تعالى في سورة يس : ﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾^(٦) : يعني : الأصناف ؛ وقال تعالى في سورة الأنعام : ﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ ﴾^(٧) يعني : ثمانية أصناف ؛ وقال تعالى في سورة هود : ﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾^(٨) يعني : من كلِّ صنفين^(٩) ؛ وقال تعالى في سورة الرعد : ﴿ جَعَلْ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾^(١٠) .

والوجه الثالث ؛ الأزواجُ : القرناء ؛ قوله تعالى في سورة الصافات : ﴿ أَخَشِرُوا إِلَيْهِمْ ظَلْمًا وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾^(١١) يعني : وقرناءهم من الشياطين ؛ وقوله تعالى في « إذا الشمسُ كورتُ » : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾^(١٢) يعني : قُرِئَتْ نُفُوسُ الْكُفَّارِ بِالشَّيَاطِينِ ، وَنُفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحُورِ الْعِينِ .

★ ★ ★

(١) « تفسير الأزواج » وردت هي وأوجهها في باب الألف صفحة (٩٩ ، ١٠٠) من هذا الكتاب وانظر أيضا التعليقات

هناك .

(٢) الآية ٢٥ . (٣) الآية ١٥ .
 (٤) الآية ١٢ . (٥) الآية ٧ .
 (٦) الآية ٣٦ . (٧) الآية ١٤٣ .
 (٨) الآية ٤٠ . (٩) في م : يعني : اجعل فيها زوجين اثنين .
 (١٠) الآية ٢٢ . (١٢) الآية ٧ ، وتعرف بسورة التكوير . (١٠) الآية ٣ .

تفسير الزُّخْرُفِ على ثلاثة أوجه

الذَّهَبُ * والحَسَنُ * والتَّزْيِينُ *

فوجه منها ؛ الزُّخْرُفُ : الذَّهَبُ ؛ قوله تعالى في سورة « حَمَّ الزُّخْرُفِ » :
﴿ وَزُخْرُفًا ﴾^(١) يعني : الذَّهَبَ ؛ وكقوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ أَوْ يَكُونُ
لَكَ يَتِّمٌ مِّنْ زُخْرُفٍ ﴾^(٢) يعني : من ذَهَبٍ^(٣) .

[٤٥ / ظ] والوجه الثاني ؛ الزُّخْرُفُ يعني : الحُسْنُ / ؛ قوله تعالى في سورة يونس : ﴿ حَتَّى
إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾^(٤) يعني : حُسْنَهَا^(٥) .

والوجه الثالث ؛ الزُّخْرُفُ يعني : التَّزْيِينُ ؛ قوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ زُخْرُفٍ
الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾^(٦) يعني : تزيين القول يعرُونَ^(٧) به الكفار .

★ ★ ★

(١) الآية ٣٥ .

(٢) الآية ٩٣ ، وتسمى سورة الإسراء .

(٣) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٩) « والزخرف : الذهب ثم جعلوا كل شيء مزينا مزخرفا ... » وبنحوه في
(كليات أبي البقاء : ٢٠١) ، و(اللسان = مادة : ز . خ . س . ف) .

(٤) الآية ٢٤ .

(٥) في م : « الحسن » ، وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٦٩) « أى : زينتها بالنبات » وفي (كليات أبي البقاء : ٢٠١)
« تزيين بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة » ، وفي (تفسير القرطبي ٨ : ٣٢٧) « أى حسنها وزينتها . والزخرف
كإل حسن الشيء ، ومنه قيل للذهب : زخرف » .

(٦) الآية ١١٢ .

(٧) في ل : « ... القول غرورا ... » وفي م : « تزيين القول يعنون به ... » وفي (غريب القرآن للسجستاني ١٦٩) « معنى :
الباطل المزين المحسن » وبنحوه في (تفسير القرطبي ٧ : ٦٧) .

تفسير الزكاة على سبعة أوجه

«^(١) قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * الزَّكَاةَ بِعَيْنِهَا * أَصْلَحَ * صَدَقَةَ الْفِطْرِ * يُرْتُونَ * الْحَلَالَ * الصَّدَقَةَ^(٢)» *

فوجه منها ؛ الزكاةُ بمعنى : « قَوْلٌ »^(٣) لا إله إلا الله ؛ فذلك قوله سبحانه في سورة « حم السجدة » : ﴿ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾^(٤) يعني : لا يقولون لا إله إلا الله^(٥) ، وكقوله تعالى في سورة عبس : ﴿ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكِي ﴾^(٦) : أى لا يؤخذ .

والوجه الثانى ؛ « الزكاةُ »^(٧) يعنى : الزكاةُ المفروضة ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَعَاءُ ثَوَا الزَّكَاةِ ﴾^(٨) ؛ مثلها في سورة النساء : ﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةِ ﴾^(٩) يعنى : المفروضة ؛ ونحوه^(١٠) .

(١ - ١) سقط من ص و م ، والإنبات عن ل .

(٢) سقط من ص ، الإنبات عن ل . وفى م : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

(٣) الآية ٦ ، ٧ . وتسمى سورة فصلت .

(٤) فى م : « ... لا إله إلا الله محمد رسول الله » وفى (تفسير القرطبي ١٥ : ٣٤٠) قال ابن عباس : « لا يشهدون

أن لا إله إلا الله وهى زكاة الأنفس وقال الضحاك ومقاتل : لا يتصدقون ولا ينفقون فى الطاعة » .

(٥) الآية ٧ .

(٦) الآية ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١٧٧ ، وسورة النساء / ٧٧ ، وسورة التوبة / ٥ ، ١١ ، وسورة الحج / ٤١ ، ٧٨ ، وسورة

النور / ٥٦ ، وسورة المجادلة / ١٣ ، وسورة المرسلات / ٢٠ .

(٧) الآية ١٦٢ .

(٨) كما فى سورة المائدة / ١٢ ، ٥٢ ، وسورة الأعراف / ٥٦ ، وسورة التوبة / ١٨ ، ٧١ ، وسورة مريم / ٥٥ ، وسورة

الأنبياء / ٧٣ ، وسورة المؤمنون / ٤ ، وسورة النور / ٢٧ ، وسورة النمل / ٣ ، وسورة لقمان / ٤ ، وسورة الأحزاب /

٣٣ ، وسورة البينة / ٥ .

والوجه الثالث ؛ « ^(١) تَزَكَّى أَى : أَصْلَحَ ^(١) » ؛ قوله تعالى فى سورة فاطر : ﴿ وَمَنْ تَزَكَّى ﴾ يعنى : أَصْلَحَ ﴿ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ ﴾ ^(٢) ؛ وكقوله تعالى فى سورة التَّوْبَةِ : ﴿ وَتَزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ ^(٣) أَى : تُصْلِحُهُمْ بِهَا .

والوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ تَزَكَّى أَى : تَصَدَّقَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ ^(٤) ؛ « قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْلَى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ ^(٥) أَى : مَنْ تَصَدَّقَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ ^(٥) .

والوجه الخامس ؛ يُزَكُّونَ أَى يُبْرِئُونَ ؛ كقوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(٦) ؛ مثلها : ﴿ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ ^(٧) أَى : ﴿ وَلَا يُبْرِئُهُمْ ﴾ ^(٨) ، مثلها فى سورة الكهف : ﴿ زَكِيَّةً ﴾ : بَرِيَّةً ﴿ بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ ^(٩) .

والوجه السادس ؛ أَزَكَّى : أَحَلَّ ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ فَلْيَنْظُرْ آيَاهَا أَزَكَّى طَعَامًا ﴾ ^(١٠) أَى : أَحَلَّ طَعَامًا وَاللَّطْفَ ^(١١) .

-
- (١ - ١) فى ص : « الزكاة ... » ، وفى م : « الزكاة : الصلاح » وما أثبتت عن ل .
(٢) الآية ١٨ . وفى (غريب القرآن للسجستاني ٨٥) « تزكى ، أى تطهر من الذنوب بالعمل الصالح » وفى (تفسير القرطبي ١٤ : ٣٣٩) « أى من اهتدى فلما يهتدى لنفسه » .
(٣) الآية ١٠٣ .
(٤) فى م : « ... يعنى الصدقة » .
(٥ - ٥) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
(٦) الآية ١٤ . وجاء هذا المعنى عن قتادة وعطاء وأبى العالية وأبى سعيد الخدرى وابن عمر ، وروى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « أخرج زكاة الفطر » (تفسير القرطبي ٢٠ : ٢١) .
(٧) الآية ٤٩ .
(٨) سورة البقرة / ١٧٤ ، وسورة آل عمران / ٧٧ .
(٩) فى ص : « ولا تبرؤها » والإثبات عن ل و م . « وقال الزجاج : لا يثنى عليهم خيرا ولا يسميهم أزكياء » . و« التزكية : التطهير والتبرية من الذنوب » (تفسير القرطبي ٢ : ٢٣٥ ، ٥ : ٢٤٦)
(١٠) الآية ٧٤ . « قرأ الجمهور زاكية » - بالألف - « وقرأ الكوفيون وابن عامر : « زكية » - بغير ألف ، وتشديد الياء . قيل المعنى واحد ، قاله الكسائى . وقال ثعلب : الزكية أبلغ . قال أبو عمرو : الزاكية : التى لم تذنّب قط ، والزكية التى أذنبت ثم تابت » (تفسير القرطبي ١١ : ٢١) .
(١١) الآية ١٩ .
(١٢) « قال ابن عباس : أحل ذبيحة ، لأن أهل بلدهم كانوا يذبحون على اسم الصنم ؛ وكان فيهم قوم يخفون إيمانهم » : (تفسير القرطبي ١٠ : ٣٧٥) .

والوجه السابع ؛ الزَّكَاةُ : الصَّدَقَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ وَحَنَانًا مِّنَ لَّدُنَّا وَزَكَاةً ﴾^(١) أى : صَدَقَةٌ تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى أَبِيهِ .

★ ★ ★

تفسير الزَّيْنَةِ عَلَى سبعة أوجه

الحَسَنُ * الحُلِيّ * الزَّهْرَةُ * المنظرُ الحَسَنُ * التَّلَوُّنُ^(٢) / الكواكبُ * لبسُ الثَّيَابِ * [٤٦ / و]
ص

فوجه منها ؛ الزَّيْنَةُ : الحَسَنُ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾^(٣) يعنى : حُسَيْنٌ ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ كَذَلِكَ زِينًا ﴾^(٤) أى : حَسَنًا ، وكقوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ ﴾ : حُسَيْنٌ « لِلنَّاسِ »^(٥) ﴿ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾^(٦) ونحوه^(٧) .

والوجه الثانى ؛ الزَّيْنَةُ : الحُلِيّ ؛ قوله تعالى فى سورة طه : ﴿ وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أُوزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾^(٨) يعنى : مِّنْ حُلِيّ الْقَوْمِ^(٩) .

والوجه الثالث ؛ الزَّيْنَةُ : الزَّهْرَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً ﴾^(١٠) أى : زَهْرَةً^(١١) ؛ وكقوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(١٢) أى : زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ وَزَيَّنْتُهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(١٣) .

- (١) الآية ١٣ . (٢) فى م : « الملون » . (٣) الآية ٢١٢ . (٤) الآية ١٠٨ .
(٥) الإثبات عن م . « زين من التزين . وتزين الشيطان إما هو بالسوسة والحديمة وتحسين أخذها من غير وجوها » (تفسير القرطبي ٤ : ٢٨) .
(٦) الآية ١٤ .
(٧) فى م : « ونحوه كثير » . كما فى سورة الأنعام / ٤٣ ، ١٣٧ ، وسورة الأنفال / ٤٨ ، وسورة النحل / ٦٣ ، وسورة النمل / ٤ ، ٢٤ ، وسورة فاطر / ٨ ، وسورة غافر / ٣٧ ، وسورة محمد / ١٤ .
(٨) الآية ٨٧ .
(٩) كما فى (تفسير القرطبي ١١ : ٢٣٥) وفى (غريب القرآن للسجستاني ١٧٠) « زينة : ما يتزين به الإنسان من لبس وحل وغير ذلك » .
(١٠) الآية ٨٨ . (١١) فى م : « زهرة الحياة الدنيا » . (١٢) الآية ٤٦ . (١٣) الآية ٦٠ .

والوجه الرابع ؛ الزينةُ : المنظرُ الحسنُ : الدوابُّ ؛ والغلمانُ ، والجوارِيُّ ؛ قوله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾^(١) أى : فى غلمانِهِ ، وجوارِيهِ ، وخبِيئِهِ^(٢) ، وكقوله تعالى فى سورة النحلِ : ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾^(٣) .

والوجه الخامس ؛ واَزِينَتْ يعنى : وتَلَوْنَتْ^(٤) الأَحْمَرَ وَالْأَصْفَرَ وَالْأَخْضَرَ ؛ فذلك قوله «^(٥) فى سورة يونس^(٥) » : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾^(٦) يعنى : بِالْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَخْضَرِ تَلَوْنَتْ^(٧) .

والوجه السادس ؛ الزينةُ : الكواكبُ والنجومُ ؛ قوله تعالى فى سورة « وَالصَّافَّاتِ » : ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾^(٨) ؛ مثلها فى سورة الحجرِ^(٩) ؛ وكذلك قوله تعالى فى سورة الملِكِ : ﴿ وَلَقَدْ زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ ﴾^(١٠) .

[٤٦ / ظ] والوجه السابع ؛ الزينةُ : بُسُّ الثيابِ وسِتْرُ العورةِ ؛ قوله تعالى فى سورة / الأعرافِ : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾^(١١) يعنى : سِتْرُ العورةِ . ويقال : المُشَطُّ^(١٢) .

★ ★ ★

(١) سورة القصص / ٧٩ .

(٢) انظر (تفسير القرطبي ١٣ : ٣١٦ ، ٣١٧) .

(٣) الآية ٨ .

(٤) فى ل : « ... الزينة : التلون . الأحمر ... » .

(٥) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٦) الآية ٢٤ .

(٧) فى (تفسير القرطبي ٨ : ٣٢٧) « أى بالحبوب والثار والأزهار » ، وفى (كليات أبى البقاء : ٢٠١) « تزينت بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة » .

(٨) الآية ٦ .

(٩) الآية ١٦ ، وهو قوله تعالى : (وزيناها للناظرين) .

(١٠) الآية ٥ . « جمع مصباح وهو السراج ، وتسمى الكواكب مصابيح لإضاءتها » (تفسير القرطبي ١٨ : ٢١٠) .

(١١) الآية ٣١ .

(١٢) « فى الآية قولان : الأول ، أن المراد من الزينة فى هذه الآية : اللباس الذى تستتر به العورة ، وهو قول ابن عباس — رضى الله عنهما — وكثير من المفسرين . والقول الثانى ، أنه يتناول جميع أنواع الزينة ، فيدخل تحت الزينة جميع أنواع التزيين ، ويدخل تحتها تنظيف البدن من جميع الوجوه ، ويدخل تحتها المركوب ، ... » (تفسير الفخر الرازى ٤ : ٢٠٧) و(تفسير القرطبي ٧ : ١٩) .

تفسير الزيادة على وجهين

«^(١) الزيادة على الشيء من جنسه * النظر إلى الله سبحانه *^(١)»

فوجه منهما ؛ الزيادة على الشيء من جنسه ؛ قوله تعالى : ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة مريم : ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾^(٤) ؛ ونحوه كثير^(٥) .

والوجه الثاني ؛ الزيادة : هو النظر إلى الله — عز وجل — ؛ قوله تعالى في سورة يونس : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾^(٦) يعني : النظر^(٧) ؛ وكقوله تعالى في سورة ق : ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾^(٨) يعني : النظر .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٢) سورة هود / ٥٢ .

(٣) الآية ٧٦ . « أى : ويثبت الله المؤمنين على الهدى ، ويزيدهم في النصرة ، وينزل من الآيات ما يكون سبب زيادة اليقين

مجازاة لهم » (تفسير القرطبي ١١ : ١٤٤)

(٤) الآية ١٣ « أى : يسرناهم للعمل الصالح ، من الانقطاع إلى الله تعالى ، ومباعدة الناس ، والزهد في الدنيا . وهذه زيادة

على الإيمان » (تفسير القرطبي ١٠ : ٣٦٥) .

(٥) كما في سورة آل عمران / ١٧٣ ، وسورة النساء / ١٧٣ ، وسورة الأنفال / ٢ ، وسورة التوبة ١٢٤ ، ١٢٥ ، وسورة

الإسراء / ١٠٩ ، وسورة النور / ٣٨ ، وسورة فاطر / ٣٠ ، وسورة الشورى / ٢٦ ، وسورة الفتح / ٤ .

(٦) الآية ٢٦ .

(٧) « روى من حديث أنس قال : سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن قوله تعالى (وزيادة) ، قال : « للذين

أحسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنى ، وهي الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله الكريم » (تفسير القرطبي ٨ : ٣٣٠) ،

وبنحو من ذلك في (كليات أبى البقاء : ١٩٩)

(٨) الآية ٣٥ .

تفسير الزَّيغ على وجهين

«^(١)الْمَيْلُ * الضَّلَالُ^(٢)» *

فَوَجْهٌ مِنْهُمَا ؛ الزَّيْغُ : الْمَيْلُ ؛ قوله سبحانه في سورة آل عمران : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة التَّوْبَةِ : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فِرْعَوْنَ مِنْهُمْ ﴾^(٤) أَى : يَمِيلُ^(٥) .

والوجه الثَّانِي ؛ «^(٦)الزَّيْغُ : الضَّلَالُ^(٧)» ؛ قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾^(٨) يعنى : أَضَلَّ قُلُوبَهُمْ^(٩) .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ٨ . « لا تمل قلوبنا عن دينك » (تنوير المقباس : ١ : ١٥٥ بهامش الدر المنثور) ، وبنحوه في (تفسير القرطبي

٤ : ١٩ ، ٢٠) ، وفي (كليات أبي البقاء : ٢٠١) « الزيغ : الميل عن الصواب في الفهم »

(٣) الآية ١١٧ .

(٤) في ل : « يعنى به الميل » .

(٥ - ٥) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .

(٦) سورة الصف / ٥ .

(٧) في (تفسير القرطبي ١٨ : ٨٢) « أى مالوا عن الحق (أزاغ الله قلوبهم) ، أى أمالها عن الهدى . وقيل : أى لما تركوا

ما أمروا به من احترام الرسول عليه السلام وطاعة الرب ، خلق الله الضلالة في قلوبهم عقوبه لهم على فعلهم » .

تفسير الزوال على ستة أوجه

«^(١) كُتِمَ كَذَلِكَ * السُّقُوطُ * المَيْلُ * الخروجُ * الانقطاعُ * حَرٌّ^(٢)» *

فوجه منها ؛ فَمَازِلْتُمْ يعني : كُتِمَ كَذَلِكَ^(٣) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمِّ الْمُؤْمِنِ :
﴿ فَمَازِلْتُمْ فِي شَكِّ ﴾^(٤) يعني : طَالَ مَا كُتِمْتُمْ فِي شَكِّ^(٥) ؛ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ :
﴿ فَمَازِلَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ﴾^(٦) يعني : طَالَ مَا « كَان »^(٧) هَذَا قَوْلُهُمْ .

والوجه الثاني ؛ الزَّوَالُ : هُوَ السُّقُوطُ عَنِ الْمَكَانِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ فَاطِرٍ : ﴿ إِنَّ
اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾^(٨) يعني : أَنْ تَسْقُطَا عَنْ أَمَاكِنِهِمَا ؛ لِئَلَّا
يُسْقِطَهَا ﴿ وَلَئِنْ زَالَتَا ﴾^(٩) « يعني : سَقَطَتَا »^(١٠) عَنْ أَمَاكِنِهِمَا . الْآيَةُ .

والوجه الثالث ؛ « الزَّلُّ »^(١١) : المَيْلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ

بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾^(١٢) يعني : فَإِنْ مِلْتُمْ عَنْ شُرَائِعِ دِينِ / مُحَمَّدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [٤٧ / ١٥]
وَسَلَّمَ —^(١٣) .

(١ - ١) سقط من ص و م ؛ والإثبات عن ل .

(٢) في م : « ... يعني : طال ما كُتِمْتُمْ فِي شَكِّ » .

(٣) الآية ٣٤ وتسمى سورة غافر .

(٤) في (تفسير القرطبي ١٥ : ٣١٣) « أَيْ أَسْلَافَكُمْ كَانُوا فِي شَكِّ » .

(٥) الآية ١٥ .

(٦) في ص : « طَالَ مَا طَالَ هَذَا ... » والإثبات عن ل و م . وفي (تفسير القرطبي ١١ : ٣٧٥) « أَيْ : لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَ :

« يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ » .

(٧) الآية ٤١ .

(٨) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .

(٩) سقط من ص والإثبات عن ل ، وفي ل و م : « الزوال » وبها مثل ل : « قَوْلُهُ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ الْمَخ ... تَأْمَلُهُ فَإِنَّهُ

مِنَ الزَّلَلِ لَا مِنَ الزَّوَالِ » .

(١٠) الآية ٢٠٩ .

(١١) في (تفسير القرطبي ٣ : ٢٤) « أَيْ تَحْيِيمٌ عَنِ طَرِيقِ الْأَسْتِقَامَةِ . وَأَصْلُ الزَّلَلِ فِي الْقَدَمِ ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْتِقَادَاتِ

وَالْأَرَءَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، يُقَالُ : زَلَّ يَزِلُّ زَلًّا وَزَلَّوْلاً وَزَلُّوا ، أَيْ دَحَضَتْ قَدَمُهُ » وفي (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٦٤)

« الزلل — ها هنا — : الشرك » .

والوجه الرابع ؛ الخُرُوجُ من طَاعَةِ^(١) ؛ قوله تعالى : ﴿ فَتَزُلْ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾^(٢)
يعنى : فَيَخْرُجُونَ عن طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كما تَزُلُّ القَدَمُ عن مَوْضِعِهَا^(٣) .

والوجه الخامس ؛ الزَّوَالُ : الانْقِطَاعُ ؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم : ﴿ أَوْلَمْ تَكُونُوا
أَفْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ ﴾ هذا فى الدُّنْيَا ﴿ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴾^(٤) : انْقِطَاعُ مِنَ الدُّنْيَا
ولا بَعَثَ .

والوجه السادس ؛ زَالَ يعنى : خَرَّ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرَهُمْ
لَيَنْزِلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾^(٥) «^(٦) يعنى : تَخَرَّ مِنْهُ الْجِبَالُ^(٧) » .

★ ★ ★

(١) فى ل : « الخروج عن الطاعة » ، وفى م : « الخروج من الطاعة » .

(٢) سورة النحل / ٩٤ .

(٣) فى ل : « كما تخرج القدم عن موضعها » ، وفى م : « تنزل كما تنزل » ، وفى (تفسير القرطبي ١٠ : ١٧٢) « أى :

عن الإيمان بعد المعرفة بالله . وهذه استعارة للمستقيم الحال يقع فى شر عظيم ويسقط فيه ، لأن القدم إذا زلت نقلت

الإنسان من حال خير إلى حال شر والعرب تقول لكل مبتلى بعد عافية أو ساقط فى ورطة : زلت قدمه ... وفى

(كليات أبى البقاء : ٢٠١) « زلة القدم : خروجها من الموضع الذى ينبغى ثبوتها فيه » .

(٤) الآية ٤٤ .

(٥) الآية ٤٦ .

(٦ - ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

بَابُ السِّينِ

السُّوءُ * سَوَاءٌ * سَعَى * سُلْطَانٌ * سَبِيلٌ * سَمِيعٌ^(١) * سَرِيعٌ * سَوَى *
سَلَامٌ^(٢) * سَيِّئَاتٌ * سَنِينٌ * سَلَمٌ * سَوْرَةٌ * سَجْدَةٌ * سَعَةٌ * سُؤَالٌ * سِرٌّ *
سِخْرٌ * سَمَاءٌ * سُكْرٌ * سَاقٌ * سَفَةٌ^(٣) * سَيِّدٌ * سَرَائِيلُ * سَبْحٌ * سِرَاجٌ *
سَلَكٌ * سَبَبٌ * سُبْحَانَ * سَقَطٌ * سَارٌ^(٤) * سَكِينَةٌ * سَلَفٌ * سَبَقٌ *

(١) في ل : « السميع » .

(٢) في ل : « السلام » .

(٣) في م : « السفه » .

(٤) في م : « السير » .

تفسيرُ السُّوءِ على أَحَدِ عَشَرَ وَجْهًا

الشَّيْئَةُ * العَقْرُ * الزَّنى * البَرصُ^(١) * العَذَابُ * الشِّرْكُ * الشَّتْمُ * سِتْرُ الدُّبِّ *
« الشَّرُّ »^(٢) * القَتْلُ^(٣) * الضَّرُّ *

فوجه منها ؛ السُّوءُ يعنى : « الشَّيْئَةُ »^(٤) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ يَسْؤُمُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾^(٥) يعنى : شِدَّةَ العَذَابِ^(٦) ؛ وكقوله فى سورة الأعراف : ﴿ يَسْؤُمُونَكَ ﴾^(٧) ؛ مثلها فى سورة الرعد : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ ﴾^(٨) يعنى : شِدَّةَ الحِسَابِ ؛ وقوله تعالى : ﴿ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾^(٩) .

[٤٧ / ظ] والوجه الثانى ؛ السُّوءُ : العَقْرُ ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَمَنْ ذَرَاهَا فَعْدَاؤُهَا مُبْطِلٌ فِي الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءِ ﴾^(١٠) يعنى : بَعْقِرِ^(١١) ، نظيرها فى سورة الشعراء^(١٢) .

والوجه الثالث ؛ السُّوءُ يعنى : الزَّنى ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾^(١٣) يعنى : من زِنَى^(١٤) ؛ مثلها فيها : ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا ﴾^(١٥) ؛ وكقوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سُوءًا ﴾^(١٦) يعنى : زَانٍ .

- (١) فى م : « برص » . (٢) سقط من ص والإتياب عن ل و م . (٣) فى ل : « القتل والمزيمه » .
(٤) فى ص : « الشرك » والإتياب عن ل و م . (٥) الآية ٤٩ .
(٦) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٩) و (تفسير القرطبي ١ : ٣٨٤) ، و (كليات أبى البقاء : ٢٠٥)
و (الوسيط للواحدى ١ : ١٠١) .
(٧) الآية ١٤١ ، والآية ١٦٧ من ذات السورة . « والسوم : أن تحشم إنساناً مشقة أو ظلماً أوسوءاً ، يقال سمته أذى وسوءاً ؛ إذا لزمته إياه » : الوسيط للواحدى ١ : ١٠١ .
(٨) الآية ١٨ .
(٩) سورة الرعد / ٢١ ؛ ونحوه كما فى سورة إبراهيم / ٦ ؛ وسورة الزمر / ٢٤ ؛ وسورة غافر / ٤٥ .
(١٠) الآية ٧٣ .
(١١) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٩) و (تفسير القرطبي ١٣ : ١٣١) و (كليات أبى البقاء : ٢٠٥) .
(١٢) الآية ١٥٦ . (١٣) الآية ٥١ .
(١٤) كما فى (تفسير القرطبي ٩ : ٢٠٧) و (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٩) و (كليات أبى البقاء : ٢٠٥) .
(١٥) سورة يوسف / ٢٥ . (١٦) الآية رقم ٢٨ .

والوجه الرابع ؛ السُّوءُ : البرصُ ؛ قوله تعالى في سورة القصص : ﴿ أَسَلْتُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ يَبِضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾^(١) : نظيرها في سورة النمل^(٢) .

والوجه الخامس ؛ السُّوءُ يعني : العذاب ؛ كقوله تعالى في سورة النحل : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(٣) يعني : العذاب ؛ وكقوله تعالى في سورة الزمر : ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ ﴾^(٤) يعني : العذاب ؛ وكقوله تعالى في سورة الرعد : ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا ﴾^(٥) يعني : عَذَابًا ؛ وكقوله تعالى في سورة الروم : ﴿ الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوءَى ﴾^(٦) يعني : العذاب .

والوجه السادس ؛ السُّوءُ يعني : الشُّركُ ؛ قوله تعالى في سورة النحل : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى ﴾^(٧) يعني : مِنْ شِرْكٍ^(٨) ؛ وكقوله تعالى في سورة النجم : ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾^(٩) يعني : أَشْرَكُوا ؛^(١٠) وقوله تعالى في سورة النحل : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ ﴾^(١١) يعني : الشُّركُ^(١٢) .

والوجه السابع ؛ السُّوءُ يعني : الذَّنْبُ من المؤمنين ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ﴾^(١٣) « أَى : الذَّنْبُ »^(١٤) ؛ وكقوله تعالى في سورة الأنعام : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ﴾^(١٥) يعني : الذَّنْبُ .

(١) الآية ٣٢ . في (تفسير القرطبي ١١ : ١٩١) « من غير برص نوراً ساطعاً ، يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس والقمر وأشد ضوءاً . عن ابن عباس وغيره . »

(٢) الآية ١٢ ؛ ومثلها في سورة طه / ١٢ . (٣) الآية ٢٧ . (٤) الآية ٦١ .

(٥) الآية ١١ . (٦) الآية العاشرة . (٧) الآية ٢٨ .

(٨) كما في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) و (تفسير القرطبي ١٠ : ٩٩) و (كليات أبي البقاء ٢٠٥) . (٩) الآية ٣١ .

(١٠ - ١٠) سقط من ص و ل والإثبات عن م .

(١١) الآية ١١٩ . (تفسير القرطبي ١٠ : ١٩٧) وفي (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) « السوء - هنا - : العصيان . »

(١٢) الآية ١٧ .

(١٣) سقط من ص و م والإثبات عن ل ، و (تفسير الطبري ٨ : ٩٣) و (تفسير ابن كثير ١ : ٤٦٣) و (كليات أبي البقاء : ٢٠٥) و بنحو منه في (تفسير القرطبي ٥ : ٩٢) و (الدر المنثور للسيوطي ٢ : ١٣٠) .

(١٤) الآية ٥٤ .

والوجه الثامن ؛ السُّوءُ يعني : أَشْرُّ الدَّارِ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة الرَّعدِ : ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٢) يعنى : أَشْرُّ الدَّارِ دَارِهِمْ^(٣) ؛ وكقوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٤) يعنى : شَرُّ الدَّارِ .

والوجه التاسع ؛ السُّوءُ يعنى : الشَّتْمُ ؛ قوله تعالى فى سورة الممتحنة : ﴿وَيَسْطُورُ إِيَّكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾^(٥) مِنَ الْقَوْلِ ، يعنى : بالشَّتْمِ / ؛ «^(٦) وكقوله تعالى : ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٧) يعنى : بالشَّتْمِ^(٨) .

والوجه العاشر ؛ السُّوءُ بمعنى : القَتْلُ وَالْهَزِيمَةُ ؛ كقوله سبحانه فى سورة الأَحزابِ : ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾^(٩) أَى : قَتْلًا وَهَزِيمَةً ؛ وكقوله تعالى فى سورة آلِ عمرانِ : ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾^(١٠) يعنى : القَتْلُ وَالْهَزِيمَةُ^(١١) .

والوجه الحادى عشر ؛ السُّوءُ يعنى : الضَّرُّ ؛ قوله تعالى فى سورة الأَعْرَافِ : ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾^(١٢) يَعْنِي : الضَّرُّ ، وقوله تعالى فى سورة النَّملِ : ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(١٣) يعنى : الضَّرُّ^(١٤) .

★ ★ ★

- (١) فى ل : « الشر » وفى م : « بس » .
 (٢) الآية ٢٥ .
 (٣) فى ل : « شر الدار أى دارهم » وفى م : « بس دارهم » انظر (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٥٩) و (كليات أبى البقاء ٢٠٥) و (غريب القرآن للسجستانى ١٨٣) و (تفسير القرطبى ٩ : ٣١٤) .
 (٤) سورة غافر / ٥٢ .
 (٥) الآية ٢ .
 (٦ - ٦) سقط من ص والإنبات عن ل و م ، و (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة ٢٥٩) و (كليات أبى البقاء : ٢٠٥) .
 (٧) سورة النساء / ١٤٨ .
 (٨) الآية ١٧ .
 (٩) الآية ١٧٤ .
 (١٠) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) و (كليات أبى البقاء ٢٠٥) و (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ٩٤) .
 (١١) الآية ١٨٨ .
 (١٢) الآية ٦٢ .
 (١٣) كما فى (تفسير القرطبى ١٣ : ٢٢٤) و (كليات أبى البقاء ٢٠٥) وفى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٩) يعنى : المرض .

تَفْسِيرُ سَوَاءٍ^(١) عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ

عَدْلٌ * وَسَطٌ * أَمْرٌ بَيْنٌ * شَرَعٌ * قَصْدٌ * سَوَاءٌ بَعِيْنِهِ *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ سَوَاءٌ يَعْنِي : عَدْلًا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾^(٢) يَعْنِي : عَدْلًا ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ صَ : ﴿ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾^(٣) يَعْنِي : عَدْلَ الطَّرِيقِ^(٤) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ السَّجْدَةِ » : ﴿ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾^(٥) يَعْنِي : عَدْلًا لِمَنْ سَأَلَ الرِّزْقَ^(٦) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : سَوَاءٌ يَعْنِي : وَسَطًا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾^(٧) يَعْنِي : فِي وَسْطِ الْجَحِيمِ^(٨) .

وَالْوَجْهُ الثَّلَاثُ ؛ سَوَاءٌ يَعْنِي : أَمْرًا بَيْنًا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾^(٩) يَعْنِي : عَلَى أَمْرٍ بَيْنٍ^(١٠) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ فَاقْلُ عَادِثَكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾^(١١) يَعْنِي : عَلَى أَمْرٍ بَيْنٍ^(١٢) .

(١) « سواء : اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالصادر » : (كليات أبي البقاء : ٢٠٤) .

(٢) الآية ٦٤ .

(٣) الآية ٢٢ .

(٤) في (غريب القرآن للسجستاني : ١٧٨) « أى : قصد الطريق » ، وفي (تفسير القرطبي ١٥ : ١٧٢) « أى ارشدنا إلى قصد السبيل » .

(٥) الآية العاشرة، وتسمى سورة فصلت .

(٦) في (القرطبي ١٥ : ٣٤٣) « قال الفراء : في الكلام تقديم وتأخير . والمعنى : وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين واختاره الطبري » .

(٧) الآية ٥٥ .

(٨) وهذا المعنى قاله ابن مسعود كما في (تفسير القرطبي ١٥ : ٨٣) وجاء أيضاً في (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة :

٢٥٩) ، و (كليات أبي البقاء : ٢٠٤) ، (غريب القرآن للسجستاني : ١٧٨) .

(٩) الآية ٥٨ .

(١٠) في (تفسير القرطبي ٨ : ٣٢ — ٣٣) « والسواء : المساواة والاعتدال . وقال الفراء : ويقال : « فانبذ إليهم على سواء »

جهداً لاسيراً » ، وفي (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٩) « أى على بيان » .

(١١) الآية ١٠٩ .

(١٢) في (القرطبي ١١ : ٣٥٠) « أى أعلمتكم على بيان أنا وإياكم حرب لا صلح بيننا » .

والوجه الرابع ؛ سَوَاءٌ يَعْنِي : شَرَعًا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ وَأَلْبَادٌ ﴾ ^(١) يَعْنِي : مَكَّةَ سَوَاءً : شَرَعًا وَاحِدًا ، يَعْنِي : الْعَاكِفَ وَالْبَادِيَّ ^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَذُوًّا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ ^(٣) : فَتَكُونُونَ أَنْتُمْ وَالْكَفَّارُ فِي الْكُفْرِ سَوَاءً : شَرَعًا ^(٤) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الرُّومِ : ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ يَعْنِي : الْعَبِيدَ ﴿ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا / رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ ^(٥) [٤٨ / ظ ص]
 يَعْنِي : شَرَعًا سَوَاءً ، وَقَوْلُهُ « تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ » ^(٦) : ﴿ فَمَا أَلْدِينِ فَضِلُّوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾ ^(٧) يَعْنِي : شَرَعًا .

والوجه الخامس ؛ سَوَاءٌ يَعْنِي : قَصَدَ السَّبِيلَ ^(٨) ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ السَّائِدَةِ : ﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ ^(٩) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ ^(١٠) يَعْنِي : قَصَدَ الطَّرِيقَ ^(١١) .

والوجه السادس : سَوَاءٌ بَعِينُهُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ^(١٢) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ يَسَّ ^(١٣) .

* * *

- (١) الآية ٢٥ .
- (٢) « العاكف : المقيم الملازم . والبادي : أهل البادية ومن يقدم عليهم . يقول : سواء في تعظيم حرمة وقضاء النسك فيه الحاضر والذي يأتيه من البلاد ، فليس أهل مكة أحق من النازح إليه » (تفسير القرطبي ١١ : ٢٢) .
- (٣) الآية ٨٩ .
- (٤) كما في (تفسير القرطبي ٥ : ٣٠٨) « أى تمثوا أن تكونوا كهم في الكفر والنفاق شرع سواء ، وبنحوه في (توجيه القرآن للمقرء - الورقة : ٢٥٩) .
- (٥) الآية ٢٨ .
- (٦) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .
- (٧) الآية ٧١ .
- (٨) في م : « قصد الطريق » .
- (٩) الآية ٧٧ .
- (١٠) الآية ٢٢ .
- (١١) كما في (توجيه القرآن للمقرء - الورقة : ٢٥٩) ، و (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٦٦) و (غريب القرآن : ١٧١) .
- (١٢) الآية رقم ٦ . « سواء عليهم معناه : معتدل عندهم الإنذار وتركه ؛ أى سواء عليهم هذا وجيء بالاستفهام من أجل التسوية » : (تفسير القرطبي ١ : ١٨٤) وبنحوه في (تفسير الطبري : ١ : ٢٥٦) و (الوسيط للواحدى ١ : ٣٧) .
- (١٣) كما في الآية العاشرة .

تفسير السعي على ثلاثة أوجه

المَشْيُ * العَمَلُ * السَّعْيُ يعني : الإسراع *

فوجه منها ؛ السَّعْيُ : المَشْيُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ﴾^(١) يعني : مشيًا على أَرْجُلِهِنَّ^(٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة الصافات : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ ﴾^(٣) قال : المَشْيُ ؛ مثلها في سورة الجمعة ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) يعني : فامشوا إلى الصلاة .

والوجه الثاني ؛ السَّعْيُ يعني : العَمَلُ ؛ قوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾^(٥) يقول : وَعَمِلَ لَهَا عَمَلًا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾^(٦) يعني : عَمَلُهُمْ مقبولًا ؛ وكقوله تعالى في سورة « واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ » : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾^(٧) يقول : إِنَّ عَمَلَكُمْ لَشَتَّىٰ^(٨) ؛ وكقوله تعالى في سورة الحج : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا ﴾^(٩) : الَّذِينَ عَمِلُوا فِي الْقُرْآنِ^(١٠) ؛ نظيرها في سورة سبأ^(١١) .

(١) الآية ٢٦٠ .

(٢) قيل : هي الديك والطاووس والحمام والغراب ، ذكر ذلك ابن إسحاق عن بعض أهل العلم ، وقال مجاهد وابن جرير وعطاء بن يسار وابن زيد : (تفسير القرطبي ٣ : ٣٠٠) .

(٣) الآية ١٠٢ .

(٤) الآية ٩ .

(٥) الآية ١٩ وتسمى سورة الإسراء .

(٦) الآية ١٩ من سورة الإسراء .

(٧) الآية ٤ .

(٨) في (غريب القرآن للسجستاني : ١٨١) « أى عملكم مختلف » ، وفي (تفسير الفخر الرازي ٨ : ٤١٤) « ... فكأنه قال إن عملكم لتباعد بعضه من بعض ، لأن بعضه ضلال ، وبعضه هدى ، وبعضه يوجب الجنان ، وبعضه يوجب النيران ، فشتان ما بينهما » ونحوه في (مختصر من تفسير الطبري ٢ : ٤٨٧) و (تفسير القرطبي ٢٠ : ٨٢) .

(٩) الآية ٥١ .

(١٠) في (تفسير القرطبي ١٢ : ٧٨) : « أى في إبطال آياتنا » .

(١١) الآية الخامسة .

والوجه الثالث ؛ يَسْعَى : يُسْرِعُ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة « عَبَسَ وَتَوَلَّى » : ﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴾^(٢) يعنى : يُسْرِعُ^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة القصص : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾^(٤) ؛ نظيرها فى سورة يس^(٥) ؛ وكقوله تعالى فى سورة طه : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾^(٦) .

★ ★ ★

تفسير السُّلْطَانِ عَلَى وَجْهِينِ

الْحُجَّةُ الْمَلِكُ *

فوجه منهما ؛ السُّلْطَانُ : الْحُجَّةُ ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾^(٧) يعنى : حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ^(٨) ؛ وَكُلُّ سُلْطَانٍ فى القرآن مِنْ أَمْرِ / موسى يعنى به : حُجَّةُ موسى ؛ وقال تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ مَا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ﴾^(٩) يعنى : حُجَّةٌ فى كتاب الله تعالى بَانَ مع الله شريكاً ، ليس لهم حُجَّةٌ ؛ وقال سليمان — عليه السلام — للهُدُودِ : ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾^(١٠) يعنى : بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ ؛ وكقوله تعالى فى سورة الْحَاقَّةِ : ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾^(١١) يعنى : حُجَّتِي^(١٢) ؛ ونحوه كثير^(١٣) .

[٤٩ / و]

ص

(١) فى ل : « سعى : أسرع » .

(٢) فى م : « أسرع » .

(٣) فى م : « أسرع » .

(٤) فى م : « أسرع » .

(٥) فى م : « أسرع » .

(٦) فى م : « أسرع » .

(٧) فى م : « أسرع » .

(٨) فى م : « أسرع » .

(٩) فى م : « أسرع » .

(١٠) فى م : « أسرع » .

(١١) فى م : « أسرع » .

(١٢) فى م : « أسرع » .

(١٣) فى م : « أسرع » .

والوجه الثاني ؛ السُّلْطَانُ يعني : المَلِكُ ، قوله تعالى في سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ ﴾^(١) يعني : من مَلِكٍ قَاهِرِكُمْ^(٢) على الشَّرْكِ ؛ وقال تعالى في سورة الصّٰفٰتِ : ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ ﴾^(٣) يعني : من مَلِكٍ فَيَقْهَرُكُمْ على الشَّرْكِ^(٤) .

★ ★ ★

تفسير السَّبِيلِ على أربعة عشر وجها

الطَّاعَةُ^(٥) * البلاغُ * المَخْرَجُ * المَسَلُّكُ * العِلَلُ * الدِّينُ * الهُدَى * الحُجَّةُ * الطَّرِيقُ * طريقُ الهُدَى * العُدْوَانُ * الطَّاعَةُ * المِلَّةُ * الإِثْمُ *

فوجه منها ؛ السَّبِيلُ : الطَّاعَةُ لله تعالى ؛ قوله تعالى في سُورَةِ البقرة : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٦) يعني : طَاعَةَ اللَّهِ^(٧) ؛ وكقوله تعالى ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٨) يعني : طاعة الله عزّ وجلّ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٩) يعني : طَاعَةَ اللَّهِ .

-
- (١) الآية ٢٢ .
(٢) في ل : « فاقهركم » ، وفي م : « من الملك فاقهركم » ، وفي (تفسير القرطبي ٩ : ٣٥٦) « أى لم اقهركم على ما دعوتكم إليه » .
(٣) الآية ٣٠ .
(٤) في م : « فيقهركم على السبيل » ، وفي (تفسير القرطبي ١٥ : ٧٥) « أى من حجة في ترك الحق » .
(٥) في ل : « الطاعة لله » .
(٦) الآية ٢٦١ .
(٧) « سبيل الله كثيرة وأعظمها الجهاد ، لتكون كلمة الله هي العليا » : (تفسير القرطبي ٣ : ٣٠٣) . وفي (كليات أبي البقاء : ٢٠٩) « السبيل : هو أغلب وقوعاً في الخير » .
(٨) سورة البقرة / ١٩٥ . وفي (كليات أبي البقاء : ٢٠٩) « أى في الجهاد ، وكل ما أمر الله به من الخير ، واستعماله في الجهاد أكثر » .
(٩) سورة النساء / ٧٦ .

والوجه الثاني ؛ السَّبِيلُ يعنى : البَلَاغُ ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾^(١) يعنى : بَلَاغًا^(٢) .

والوجه الثالث ؛ السَّبِيلُ : المَخْرَجُ ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴾^(٣) يعنى : مَخْرَجًا ؛^(٤) وقال تعالى فى سُورَةِ الفرقان^(٥) مِثْلَ ذَلِكَ ؛ وكقوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ : ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾^(٦) يعنى : مَخْرَجًا^(٧) من الْحَبْسِ^(٨) .

والوجه الرابع ؛ السَّبِيلُ : المَسَلُّكُ ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾^(٩) يعنى : وَبِئْسَ المَسَلُّكُ^(١٠) ؛ نظيرها فى سُورَةِ « بنى إسرائيل » : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾^(١١) يعنى : وَبِئْسَ المَسَلُّكُ .

[٤٩٠ / ظ] والوجه الخامس ؛ السَّبِيلُ : العِلَلُ ؛ قوله تعالى فى سورة النَّسَاءِ : ﴿ وَالَّذِي تَخَافُونَ / نُشُوزَهُنَّ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾^(١٢) يعنى : عِلَلًا^(١٣) .

(١) الآية ٩٧ .

(٢) « سبيلًا » : قيل : الزاد والراحلة والصحة « كما فى (تفسير الطبرى ٧ : ٣٧) ، و (تفسير القرطبي ٤ : ١٤٧) .

(٣) الآية ٤٨ وتسمى سورة الإسراء .

(٤ - ٤) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٥) كما فى الآية ٩ .

(٦) الآية ١٥ .

(٧) وفى (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ١٠١) « مخرجاً وطريقاً » ، وفى (تفسير القرطبي ٥ : ٨٤) « هذا الإمساك والحبس

فى البيوت كان فى صدر الإسلام قبل أن يكثر الجناة ، فلما كثروا وخشى قوتهم اتخذ لهم سجن ، قاله ابن العرى » .

(٨) الآية ٢٢ .

(٩) كما فى (تنوير المقياس ١ : ٢٤٦ بهامش الدر المنثور) ونحوه فى (مختصر من تفسير الطبرى ١ : ١٠٣) .

(١٠) الآية ٣٢ ؛ وتسمى سورة الإسراء .

(١١) الآية ٣٤ .

(١٢) فى (الكشاف للزمخشري ١ : ٢٦٧) « أى : فأزيلوا عنهم التعرض بالأذى ، والتوبيخ والتجنى ، « أو تعيروا عليهم » ، واجعلوا

ما كان منهم كأن لم يكن بعد رجوعهم إلى الطاعة والانقياد ، وترك النشوز » ، وينحوه فى (معانى القرآن للفراء ١ :

٢٦٥) ، و (تفسير القرطبي ٥ : ١٧٣) .

والوجه السادس ؛ السَّبِيلُ يعني : الدِّينَ ؛ قوله تعالى في سورة النَّسَاءِ : ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) يعني : دِينَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وكقوله تعالى في سورة النَّحْلِ : ﴿ آذِغْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾^(٢) يعني : دِينَ رَبِّكَ ؛ ونحوه كثير .

والوجه السابع ؛ السَّبِيلُ يعني : الهُدَى ؛ كقوله تعالى في سورة « حَمَّ عَسَق » : ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴾^(٣) .

والوجه الثامن ؛ السَّبِيلُ : الحُجَّةُ ؛ قوله «^(٤)تعالى في سورة النَّسَاءِ^(٤)» : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾^(٥) يعني : حُجَّةً ؛ نظيرها : ﴿ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾^(٦) يعني : حُجَّةً .

والوجه التاسع ؛ السَّبِيلُ يعني : الطَّرِيقَ ؛ كقوله سبحانه : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾^(٧) يعني : لَا يَعْرِفُونَ طَرِيقًا إِلَى الْمَدِينَةِ^(٨) ؛ وقال موسى^(٩) في سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾^(١٠) يعني : قَصَدَ الطَّرِيقَ إِلَى مَدِينِ^(١١) .

(١) الآية ١١٥ .

(٢) الآية ١٢٥ .

(٣) الآية رقم ٤٦ وتسمى سورة الشورى ؛ أى : طريق يصل به إلى الحق في الدنيا والجنة في الآخرة ، لأنه قد سدت عليه طريق النجاة ؛ (تفسير القرطبي ١٦ : ٤٦) .

(٤) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .

(٥) الآية رقم ١٤١ .

(٦) سورة النساء / ٩٠ .

(٧) سورة النساء / ٩٨ .

(٨) في (تفسير القرطبي ٥ : ٣٤٧) « والسبيل : سبيل المدينة ، فيما ذكر مجاهد والسدى وغيرهما ، والصواب أنه عام في جميع السبل » .

(٩) في م : « نظيرها في القصص » .

(١٠) الآية رقم ٢٢ .

(١١) في م : « طريق الهدى » . « مدين : اسم قرية كانت على البحر الأحمر بها البئر التي استقى منها موسى لجنات شعيب » : (قاموس الالفاظ والأعلام القرآنية — مادة : م . د . ي . ن) وفي (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٦٦) « وبين مدين ومصر ثمانية أيام ، قاله ابن جبير » .

والوجه العاشر ؛ السَّبِيلُ يعنى : طَرِيقُ الْهُدَى ؛ كقوله تعالى فى سورة المائدة :
﴿ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾^(١) يعنى : قَصَدَ الطَّرِيقَ لِلْهُدَى^(٢) .

والوجه الحادى عشر ؛ السَّبِيلُ : الْعُدْوَانُ ؛ قوله تعالى فى سورة « حَمَّ عَسَقَ » :
﴿ وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّن سَبِيلٍ ﴾^(٣) يعنى : من عُدْوَان . ﴿ إِنَّمَا
السَّبِيلُ ﴾^(٤) يعنى : الْعُدْوَان .

والوجه الثانى عشر ؛ السَّبِيلُ بمعنى : الطَّاعَةِ لِلَّهِ^(٥) — عَزَّ وَجَلَّ — ، قوله سبحانه فى
سورة الفرقان : ﴿ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾^(٦) يعنى : طَّاعَةَ رَبِّهِ ؛ نظيرها
فى سورة المزمل^(٧) ؛ وسورة الإنسان^(٨) .

والوجه الثالث عشر ؛ السَّبِيلُ يعنى : الْمِلَّةُ ، قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ قُلْ هَذِهِ
سَبِيلِي ﴾ يعنى : مِلَّتِي ﴿ أَدْعُوا إِلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾^(٩) .

والوجه الرابع عشر ؛ السَّبِيلُ : الْإِثْمُ ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾^(١٠) يعنى : إِثْمًا^(١١) ؛ وكقوله تعالى فى سورة
« براءة » : ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾^(١٢) يعنى : إِثْمًا فى الْقُعُودِ عَنِ الْغَزْوِ
« بِالْعُدْرِ »^(١٣) .

★ ★ ★

(٦) كما فى الآية رقم ١٩ .

(٧) كما فى الآية رقم ٢٩ .

(٨) الآية رقم ١٠٨ .

(٩) الآية رقم ٧٥ .

(١) الآية رقم ٦٠ .

(٢) فى م : « عن طريق الهدى » .

(٣) الآيتان رقم ٤١٠ ، ٤٢ وتسمى سورة الشورى .

(٤) فى ل : « السبيل : طاعة الله تعالى » .

(٥) الآية رقم ٥٧ .

(١٠) فى (تفسير القرطبى ٤ : ١١٨) « قيل : إن اليهود كانوا إذا بايعوا المسلمين يقولون : (ليس علينا فى الأميين سبيل) :

أى حرج فى ظلمهم لمخالفتهم إيانا وادعوا : أن ذلك فى كتابهم ، فأكذبهم الله عز وجل ورد عليهم فقال : « بلى » أى

بلى عليهم سبيل العذاب بكذبهم واستحلالهم أموال العرب » .

(١١) الآية رقم ٩١ . وتسمى سورة التوبة .

(١٢) سقط من ص ، والإثبات عن م . وفى (تفسير القرطبى ٨ : ٢٢٧) « من طريق إلى العقوبة . وهذه الآية أصل فى رفع

العقاب عن كل محسن » .

سَمْعُ الْقَلْبِ * وَسَمْعُ الْأُذُنِ *

فوجه منهما ؛ سَمْعُ الْإِيمَانِ بِالْقَلْبِ ؛ قوله سبحانه في سورة هود : ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾^(١) يعني : لم يُطِيقُوا سَمْعَ الْإِيمَانِ بِالْقَلْبِ^(٢) ، وكقوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾^(٣) يعني : « لَمْ يُطِيقُوا »^(٤) سَمْعَ الْإِيمَانِ بِالْقَلْبِ .

والوجه الثاني ؛ السَّمْعُ يعني : سَمْعَ الْأُذُنَيْنِ ؛ قوله تعالى في سورة « هل أتى على الإنسان » : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾^(٥) يعني : سَمْعَ الْأُذُنَيْنِ ؛ وكقوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي ﴾^(٦) ؛ ونحوه كثير^(٧) .

★ ★ ★

(١) « السمع — بالفتح والسكون — حس الأذن ، والأذن أيضاً وما وقر فيها من شيء تسمعه ، وهو قوة مرتبة في العصبية المنبسطة في السطح الباطن من صماخ الأذن ، من شأنها أن تدرك الصوت المحرك للهواء الراكد في مقعر صماخ الأذن عند وصوله إليه بسبب ما ، والسمع قوة واحدة ولها فعل واحد » : (كليات أبي البقاء : ٢٠٢) .

(٢) الآية العشرون .

(٣) في (تفسير القرطبي ٩ : ٢٠) « قال الفراء : ما كانوا يستطيعون السمع ، لأن الله أضلهم في اللوح المحفوظ . وقال الزجاج : لبغضهم النبي صلى الله عليه وسلم وعداوتهم له لا يستطيعون أن يسمعوا منه ولا يفقهوا عنه . قال النحاس : وهذا معروف في كلام العرب ، يقال : فلان لا يستطيع أن ينظر إلى فلان إذا كان ذلك ثقيلاً عليه » .

(٤) الآية رقم ١٠١ .

(٥) سقط من ص ، والإيئات عن ل . وفي (تفسير القرطبي ١١ : ٦٥) « أى لا يطيقون أن يسمعوا كلام الله تعالى ، فهم بمنزلة من صَمَّ » .

(٦) الآية رقم ٢ .

(٧) الآية ١٩٣ .

(٨) كما في سورة البقرة / ٧ ، ٢٠ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٨٤ ، ٢٨٥ ؛ سورة آل عمران / ١٨٦ ؛ وسورة النساء / ٤٦ ، وسورة المائدة / ٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٨ ؛ وسورة الأنعام / ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ؛ وسورة الأعراف / ١٠٠ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، وسورة الأنفال / ٢٠ ، ٢١ ، ٣١ ، وسورة التوبة / ٤٦ ، ٤٦ ، وسورة يونس / ٤٢ ، ٦٧ ؛ وسورة هود / ٢٤ ؛ وسورة يوسف / ٣١ ، وسورة الحجر / ١٨ ، وسورة النحل / ٦٥ ، ٧٨ ، ١٠٨ ؛ وسورة الإسراء / ٣٦ ، ٤٧ ؛ وسورة الكهف / ٢٦ ؛ وسورة مريم / ٣٨ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٩٨ ؛ وسورة طه / ١٣ ، ١٠٨ ؛ وسورة الأنبياء / ٢ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، وسورة الحج / ٤٦ ، وسورة المؤمنون / ٢٤ ، ٧٨ ؛ وسورة النور / ١٢ ، ١٦ ، ٥١ ؛

تفسير السَّريع على وجهين

مَجِيُّ الْحِسَابِ * وَسُرْعَةُ^(١) الْفَرَاغِ *

فوجه منهما ؛ سَرِيعٌ «^(٢)» يعنى : مجيء الْحِسَابِ^(٣) ؛ قوله سبحانه فى سورة المائدة : ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(٤) يقول : قَدْ جَاءَ الْحِسَابُ^(٥) ؛ وكقوله تعالى فى سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(٦) . وقال تعالى فى سورة التَّوْرِ : ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾^(٧) يعنى : قَدْ جَاءَ الْحِسَابُ .

والوجه الثانى ؛ سَرِيعُ الْحِسَابِ يعنى : سَرِيعَ الْفَرَاغِ من الحساب إذا أُخِذَ فيه ؛ قوله تعالى فى سورة « حَمَّ الْمُؤْمِنِ » : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ

== وسورة الفرقان / ١٢ ، ٤٤ ، وسورة الشعراء / ١٥ ، ٢٥ ، ٧٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ؛ وسورة النمل / ٨٠ ، ٨١ ؛ وسورة القصص / ٣٦ ، ٥٥ ، ٧١ ؛ وسورة الروم / ٢٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ؛ وسورة السجدة / ٩ ، ١٢ ، ٢٦ ؛ وسورة لقمان / ١٤ ، ١٧ ؛ وسورة فاطر / ٢٢ ، وسورة يس / ٢٥ ، وسورة الصافات / ٨ ، وسورة ص / ٧ ، وسورة الزمر / ١٨ ، وسورة فصلت / ٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، وسورة الزخرف / ٤٠ ، ٨٠ ، وسورة الجاثية / ٨ ، ٢٣ ؛ وسورة الأحقاف / ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ؛ وسورة محمد / ١٦ ، وسورة الحجرات / ١ ، وسورة ق / ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ؛ وسورة الطور / ٣٨ ، وسورة الواقعة / ٢٥ ، وسورة المجادلة / ١ ، وسورة التغابن / ١٦ ، وسورة المنافقون / ٤ ، وسورة الملك / ٧ ، ١٠ ، ٢٣ ؛ وسورة الجن / ١١ ، ٩ ، ١٣ .

(١) فى ل : « سَرِيعُ الْفَرَاغِ » .

(٢ - ٢) سقط من ص والإثبات عن ل ، وفى م : « السَرِيعُ يعنى : كأنه قد جاء الحساب » .

(٣) الآية ٤ .

(٤) فى (تنوير المقياس : ١ : ٣٢١) « شديد العقاب ويقال : إذا حاسب فحسابه سَرِيعٌ » وفى (تفسير القرطبي ٦ : ٧٥)

« وسرعة الحساب هى من حيث كونه تعالى قد أحاط بكل شئ علماً ، وأحصى كل شئ عدداً ، فلا يحتاج إلى محاولة

عدّ ولا عقد ، كما يفعله الحساب ، ولهذا قال : (وكفى بنا حاسبين) » .

(٥) الآية ٢٠٢ .

(٦) الآية ٣٩ .

اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾ يعني : سريع الفِراغِ منه إذا أُخِذَ فيه ^(١) قال مقاتل عن ابن عباس : يَفْرَغُ اللَّهُ تعالى من حساب الخلائق على قَدْرِ نَصْفِ يومٍ من أَيامِ الدُّنيا ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ^(٢) يقول : يَقِيلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ ؛ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ ^(٣) ؛ وَكَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ ^(٤) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية رقم ١٧ وتسمى سورة غافر .
(٢) في م : « إذا أُخِذَ فِي حِسَابِ الْخَلَائِقِ » . « قَالَ الْحَسَنُ : حِسَابُهُ أَسْرَعُ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ » . (تفسير القرطبي ٢ : ٤٣٥) .
(٣) سورة الفرقان / ٢٤ .
(٤) وفي (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٣) « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْحِسَابُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي أَوَّلِهِ ، فَلَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ . وَمِنْهُ مَا رَوَى : « قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا تَقِيلُ » .
(٥) سورة الأنعام / ٦٢ .

تفسير السَّوِيِّ على ثلاثة أوجه

الصَّحِيحُ مِنَ الدَّاءِ * السَّوِيُّ مِنَ الخِلْقَةِ * العَدْلُ *

فوجه منها ؛ السَّوِيُّ يعنى : الصَّحِيحُ مِنَ الدَّاءِ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة مريم :

﴿ قَالَ ءَايَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾^(١) يعنى : صَحِيحًا مِنْ غَيْرِ خَرَسٍ

[٥٠ / ظ] / وَلَا دَاءٌ^(٢) .
ص

والوجه الثانى ؛ سَوِيًّا يعنى : سَوِيَّ الخَلْقِ فى صُورَةِ البَشَرِ^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة

مَرِيَمَ : ﴿ فَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾^(٤) يعنى : سَوِيَّ الخَلْقِ فى صُورَةِ البَشَرِ^(٥) ؛ وقال فى

سورة « تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ » : ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾^(٦) يعنى : [سَوِيًّا]^(٧)

خَلَقَهُ ؛ وفى سُورَةِ « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » : ﴿ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ﴾^(٨) يعنى : فَسَوَّى

خَلَقَكَ^(٩) .

والوجه الثالث ؛ السَّوِيُّ : العَدْلُ ؛ قوله تعالى فى سورة طه : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ

أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾^(١٠) يعنى : العَدْلُ^(١١) ؛ وقال تعالى فى سورة

« تَبَارَكَ » : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا ﴾^(١٢) يعنى : عَدْلًا

مُهْتَدِيًّا .

(١) الآية رقم ١٠ .

(٢) كما قال أكثر المفسرين (تفسير القرطبي ٤ : ٨٠) وفى (كليات أبى البقاء : ١٧٨) « الخرس : هو آفة فى اللسان لا يمكن معها أن يعتمد مواضع الحروف » .

(٣) فى ل : « السوى فى الخلقة وصورة البشر » ، وفى م « السوى .. فى صورة ... » .

(٤) الآية رقم ١٧ .

(٥) وفى (تفسير القرطبي ١١ : ٩١) « أى مستوى الخلقة ، لأنها لم تكن لتطيق أو تنظر جبريل فى صورته » .

(٦) الآية رقم ٩ ، وتسمى سورة السجدة .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق عن (تفسير القرطبي ١٤ : ٩١) .

(٨) الآية رقم ٧ ، وتسمى سورة الانفطار .

(٩) فى (تفسير القرطبي ١٩ : ٢٤٦) « فى بطن أمك ، وجعل لك يدين ورجلين وعينين وسائر أعضائك » .

(١٠) الآية رقم ١٣٥ .

(١١) قال الزمخشري : وقرئ « السواء » بمعنى : الوسط والعادل ، أو المستوى : (تفسير القرطبي ١١ : ٢٦٦) .

(١٢) الآية رقم ٢٢ ، وتسمى سورة الملك .

تفسير السَّلام على خمسة أوجه

اللَّهُ * الْخَيْرُ * النَّاءُ الْحَسَنُ * السَّلَامَةُ * التَّحِيَّةُ *

فوجه منها ؛ السَّلامُ : هو اللُّهُ تعالى ؛ فذلك قوله تعالى في سورة الحشر : ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ ﴾^(١) ؛ وقال تعالى في سورة المائدة : ﴿ سَبِّلَ السَّلَامِ ﴾^(٢) يعنى : اللُّهُ — عَزَّ وَجَلَّ^(٣) — ؛ وقال تعالى في سورة يونس : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾^(٤) يعنى : دَارَ اللُّهِ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ﴾^(٥) .

والوجه الثانى ؛ السَّلام يعنى : الْخَيْرُ ؛ قوله تعالى في سورة الزُّخْرَفِ : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾^(٦) يعنى : وَقُلْ خَيْرًا ؛ وقال تعالى في سورة الفرقان : ﴿ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾^(٧) يعنى : خَيْرًا ؛ وقال تعالى — في قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ — : ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ﴾^(٨) يعنى : خَيْرًا ؛ وقال تعالى في سورة هود : ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾^(٩) يعنى : / خَيْرًا .

[٥١ / و]
ص

(١) الآية ٢٣ .

(٢) الآية ١٦ .

(٣) وهو قول الحسن والسُّدى ، فالمعنى : دين الله — وهو الإسلام — كما قال : (إن الدين عند الله الإسلام) : (تفسير القرطبي ٦ : ١١٨ ، ١١٩) .

(٤) الآية ٢٥ .

(٥) سورة الأنعام / ١٢٧ . « أى : دار السلامة وهى الجنة » : (غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢) وبنحوه فى (تفسير القرطبي ٧ : ٨٣) .

(٦) الآية ٨٩ .

(٧) الآية ٦٣ .

(٨) سورة مريم / ٤٧ .

(٩) الآية ٦٩ .

والوجه الثالث ؛ السَّلَامُ يعني : الثَّنَاءَ الْحَسَنَ ؛ قوله تعالى لَنُوحٍ مِنْ بَعْدِهِ : ﴿ سَلِّمْ عَلٰى نُوحٍ فِي الْاَعْلَمِيْنَ ﴾^(١) يعني : الثَّنَاءَ الْحَسَنَ^(٢) ؛ وقال تعالى ﴿ سَلِّمْ عَلٰى مُوسٰى وَهٰرُونَ ﴾^(٣) ؛ [وقال تعالى]^(٤) : ﴿ سَلِّمْ عَلٰى اِلٰى يٰسِيْنَ ﴾^(٥) فهو الثَّنَاءُ الْحَسَنُ .

والوجه الرابع ؛ السَّلَامُ يعني : السَّلَامَةَ مِنَ الشَّرِّ ؛ فذلك قوله تعالى فى سورة هود لَنُوحٍ : ﴿ اَفْبَطِ بِسَلْمٍ مِّنَّا ﴾^(٦) يعني : بِسَلَامَةٍ مِنَ الشَّرِّ وَالغُرُقِ ؛ وقال تعالى فى سورة الانبياء : ﴿ يَنَارُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾^(٧) يعني : وَسَلَامَةً ؛ وقال تعالى فى سورة الواقعة : ﴿ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ اَصْحٰبِ الْاَيْمِيْنَ ﴾^(٨) يعني : حِيْنَ يَخْلُوْنَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ^(٩) ، وَيُجَازِيهِمْ بِالْحَسَنٰتِ ؛ وقال تعالى فى سورة الحجر : ﴿ اَدْخُلُوْهَا بِسَلْمٍ ءَامِيْنَ ﴾^(١٠) ؛ وقال تعالى فى سورة ق : ﴿ اَدْخُلُوْهَا بِسَلْمٍ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُوْدِ ﴾^(١١) .

والوجه الخامس ؛ السَّلَامُ يعني : التَّحِيَّةَ الَّتِي يُحَيِّيْ بِهَا الْمَسْلُوْنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهِيَ تَحِيَّةُ اَهْلِ الْجَنَّةِ ، فذلك قوله تعالى فى سورة النور : ﴿ فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا فَسَلِّمُوْا عَلٰى اَنْفُسِكُمْ ﴾^(١٢) ؛ وقال تعالى — اَيْضًا — فى سورة الرَّعْدِ : ﴿ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلِّمْ عَلَيْهِمْ ﴾^(١٣) وهى : التَّحِيَّةُ^(١٤) .

★ ★ ★

(١) سورة الصافات / ٧٩ .

(٢) هذا مذهب أبى العباس المبرد : (تفسير القرطبي ١٥ : ٩٠) .

(٣) سورة الصافات / ١٢٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضها السياق .

(٥) سورة الصافات / ١٣٠ .

(٦) الآية ٤٨ . (٧) الآية ٦٩ . (٨) الآية ٩١ .

(٩) فى ل : « معنى : سلامة لك من أصحاب اليمين حين يتجاوز عن سيئاتهم ... » وفى (تفسير القرطبي ١٧ : ٢٣٣) « قيل : معناه : إنه يُحَيَّى بِالسَّلَامِ إِكْرَامًا » .

(١٠) الآية ٤٦ . « أى : بسلامة من كل داء وآفة . وقيل : بتحية من الله لهم » (تفسير القرطبي ١٠ : ٣٢)

(١١) الآية ٣٤ .

(١٢) الآية ٦١ ، وفى (تفسير القرطبي ١٢ : ٣١٩) « فسَلِّمُوا » معناه : فحَيُّوا » .

(١٣) الآيتان ٢٣ ، ٢٤ .

(١٤) فى ل : « وهى تحية أهل الجنة » . فى (تفسير القرطبي ٩ : ٣١٢) « أى يقولون سلام عليكم فأضمر القول أى قد سلمتم من الآفات والمحن . وقيل : هو دعاء لهم بدوام السلامة ، وإن كانوا سالمين ، أى سلمكم الله ، فهو خير معناه الدعاء ويتضمن الاعتراف بالعبودية » .

تفسير السيئات على خمسة^(١) أوجه

الشِّرْكُ * العَذَابُ * الضَّرُّ * الفَاحِشَةُ * الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ^(٢) *

فوجه منها ؛ السَّيِّئَاتُ : الشِّرْكُ ؛ قوله تعالى فى سورة يونس : ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾^(٣) يعنى : عَمِلُوا الشِّرْكَ^(٤) ؛ وقال تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾^(٥) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾^(٦) يعنى : الشِّرْكَ .

والوجه الثانى ؛ السَّيِّئَاتُ يعنى : العَذَابُ ؛ قوله تعالى فى سورة الزُّمَرِ : ﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ ﴾ يعنى : عَذَابٌ ﴿ مَا كَسَبُوا ﴾^(٧) وَعَمِلُوا — أَيْضًا ، وكقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا ﴾^(٨) يعنى عَذَابٌ مَا كَسَبُوا^(٩) ؛ وكقوله / [٥١ / ظ] ص
تعالى : ﴿ فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا ﴾^(١٠) .

والوجه الثالث ؛ السَّيِّئَاتُ يعنى : الضَّرُّ ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ

(١) فى ل : « على ستة أوجه » .

(٢) فى ص : « السوء » والإثبات عن ل و م .

(٣) الآية ٢٧ .

(٤) فى (تفسیر القرطبي ٨ : ٣٣٢) « أى عملوا المعاصى . وقيل : الشرك » وبنحوه فى (مختصر من تفسیر الطبرى ١ : ٢٦٩) .

(٥) الآية ١٨ . وقيل : إن السيئات هنا الكفر ، فيكون المعنى : وليست التوبة للكفار الذين يتوبون عند الموت ... : (تفسیر القرطبي ٥ : ٩٣) .

(٦) سورة الجاثية / ٢١ .

(٧) سورة الزمر / ٥١ .

(٨) فى (تفسیر القرطبي ١٥ : ٢٦٧) « أى : بالجوع والسيوف » .

(٩) الآية ٤٥ من سورة غافر .

نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي ﴿^(١)﴾ يعنى : ذهب الضرُّ عَنِّي ؛ مثلها
فى سورة الأعراف : ﴿ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ ^(٢) يعنى : الضرُّ ^(٣) .

والوجه الرابع ؛ السَّيِّئَاتُ يعنى : الفاجِئَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة هُود : ﴿ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ^(٤) يعنى : إتيانَ الرِّجَالِ من أذْبَارِهِمْ ^(٥) .

والوجه الخامس ^(٦) ؛ السَّيِّئَاتُ يعنى : الصَّغَائِرُ من الذُّنُوبِ ؛ قوله تعالى فى سورة
هود : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ^(٧) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَتَتَجَاوَزُ عَنْ
سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ ^(٨) .

★ ★ ★

(١) الآية العاشرة .

(٢) الآية ١٦٨ .

(٣) فى (تفسير القرطبي ٧ : ٣١٠) « أى الجذب والشدائد » وبنحوه فى (مختصر من تفسير الطبرى ... ١ : ٢١٦) ،
و (تنوير المقياس ٢ : ١٣٧ بهامش الدر المنثور) .

(٤) الآية ٧٨ .

(٥) كما جاء فى (تفسير القرطبي ٩ : ٧٥) و (تنوير المقياس ٢ : ٣٠٦ بهامش الدر المنثور) .

(٦) هذا الوجه ترتيبه فى ل « الوجه السادس » أما « الوجه الخامس » فقد جاء فى ل هكذا « السيئات : الشر : قوله تعالى
فى سورة هود : [آية : ١٠] (ذهب السيئات عنى) يعنى الشر ، وقد سبق ذكر هذا النص القرآنى عند « أول الوجه
الثالث » بمعنى الضر . وفى (تفسير القرطبي ٩ : ١١) بأنها الخطايا التى تسوء صاحبها من الضر والفقر ، فلي تأمل .

(٧) الآية ١١٤ .

(٨) سورة الأحقاف / ١٦ .

تفسير السنين على أربعة^(١) أوجه

الْجُدُوبَةُ^(٢) * الْأَيَّامُ وَالذُّهُورُ * سَنَةٌ * السِّنِينَ^(٣) بِعَيْنِهَا *

فوجه منها ؛ السِّنِينَ يعنى : الْجُدُوبَةُ^(٢) ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾^(٤) يعنى : بِالْجُدُوبَةِ^(٥) .

والوجه الثانى ؛ السِّنِينَ : الْأَيَّامُ وَالذُّهُورُ ؛ قوله تعالى فى سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ وَتَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ ﴾^(٦) يعنى : الذُّهُورَ وَالْأَيَّامَ ؛ مثلها فى سورة يونس : ﴿ لَتَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾^(٧) .

والوجه الثالث ؛ السِّنِينَ يعنى : السَّنَةُ « بِعَيْنِهَا »^(٨) ؛ قوله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ يعنى : ثَلَاثَمِائَةَ سَنَةٍ ﴿ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا ﴾^(٩) .

والوجه الرابع ؛ السِّنِينَ بِعَيْنِهَا ؛ قوله تعالى : ﴿ قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾^(١٠) . مثلها فى سورة الروم : ﴿ سَيَلْبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾^(١١) .

★ ★ ★

(١) فى ل : « على ثلاثة أوجه » .

(٢) فى ل : « الجذب » وفى (اللسان : مادة : ج . د . ب) « الجذب : هو المَحْلُ وزناً ومعنى ، وهو انقطاع المطر ويس الأرض » .

(٣) فى ل : « السنة بعينها » .

(٤) الآية ١٣٠ .

(٥) فى ل : « ... الجذبة » . والجذوب والجذوبة ، والجذب : كلها ترجع إلى معنى واحد ، وفى (تفسير الطبرى ١٣ : ٤٤) « بالجذوب والقحوط » وبنحوه فى (غريب القرآن للسجستاني ١٨٦) و (تفسير القرطبي ٧ : ٢٦٣) ، وفى (كليات أبى البقاء : ٢٠٣) « السنة : — بالفتح والتخفيف — غالب استعمالها فى الحول الذى فيه الشدة والجذب » .

(٦) الآية ١٢ ، وتسمى سورة الإسراء .

(٧) الآية ٥ .

(٨) سقط من ص و الإثبات عن ل و م .

(٩) الآية ٢٥ .

(١٠) الآيات ٣ ، ٤ .

(١١) سورة المؤمنون / ١١٢ .

تفسير السِّلْمِ على ثلاثة أوجه

السِّلْمُ : الصَّلْحُ * الإِخْلَاصُ * شَرَائِعُ الدِّينِ *

فوجه منها ؛ السِّلْمُ : الصَّلْحُ ؛ قوله تعالى ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾^(١) أى الصَّلْحُ ؛
وكقوله تعالى فى سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ ﴾^(٢) أى :
[٥٢ / و] الصَّلْحُ / .
ص

والوجه الثانى ؛ السِّلْمُ^(٣) : الإِخْلَاصُ ؛ قوله تعالى فى سورة الزُّمَرِ : ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا
لِرَجُلٍ ﴾^(٤) ، « وَقُرَىءَ : (سَالِمًا) »^(٥) يَعْنِي : خَالِصًا .

والوجه الثالث ؛ السِّلْمُ : شَرَائِعُ دِينِ مُحَمَّدٍ^(٦) — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ، قوله
تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾^(٧) أى : فى دِينِ مُحَمَّدٍ^(٨) صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

★ ★ ★

(١) سورة الأنفال / ٦١ . « السِّلْمُ وَالسَّلَامُ : — بتسكين اللام وفتح السين وكسرها — : الإسلام والصَّلْحُ — أيضا — .
(غريب القرآن للسجستاني ١٧٢) وبنحوه فى (كليات أبى البقاء ٢٠٧) و(تفسير القرطبي ٨ : ٣٩) .

(٢) الآية ٩٤ .

(٣) فى ل : « السلام » .

(٤) الآية ٩٤ .

(٥) سقط من ص و م والإثبات عن ل . وهذه هى قراءة ابن عباس ومجاهد والحسن وعاصم الجحدري وابن كثير ويعقوب .
واختارها أبو عبيد لصحة التفسير فيه . قال : لأن السالم : الخالص ضد المشترك ، والسلم : ضد الحرب ولا موضع للحرب
هنا . وأما القراءة الأولى فهى قراءة أهل الكوفة وأهل المدينة . (تفسير القرطبي ١٥ : ٢٥٣) وانظر (غريب القرآن
للسجستاني ١٧٨) و(المفردات فى غريب القرآن للأصفهاني ٢٤٠) .

(٦) فى ل : « شريعة النبى » .

(٧) سورة البقرة / ٢٠٨ .

(٨) فى ل : « يعنى : شريعة محمد » . « وقال طاووس ومجاهد : ادخلوا فى أمر الدين . والسلم — هنا — بمعنى :
الإسلام ، ... » (تفسير الطبري ٤ : ٢٥٢ — ٢٥٧) و(تفسير القرطبي ٣ : ٢٢ — ٢٣) .

تفسير السُّورَةِ على وجهين

«^(١) السُّورَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُرْآنِ * السُّورُ — بِغَيْرِ هَاءٍ — : الْحَاجِزُ*^(٢)»

فوجه منهما ؛ السُّورَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُرْآنِ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾^(٣) أى : بِقِطْعَةٍ^(٤) ؛ وقال تعالى فى سورة النُّورِ : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾^(٥) ؛ ونحوه كثير^(٦) .

والوجه الثانى ؛ السُّورُ : الْحَاجِزُ ؛ قوله تعالى فى سورة الحديد : ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ ﴾^(٧) يعنى : بحاجزٍ ، وهو الأعراف ؛ وأصل السُّورَةُ فى اللَّعَةِ : « الارتفاع »^(٨) سَمِيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَرْفَعُ مِنْ مَنْزِلَةٍ إِلَى مَنْزِلَةٍ كَسُورِ الْبِنَاءِ .

★ ★ ★

(١ — ١) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٢) الآية ٢٣ .

(٣) (سورة) — غير مهموز —: منزلة ترتفع إلى منزلة أخرى كسور البناء . وسورة — مهموزة : قطعة من القرآن على حدة ، من قولهم : أسارت من كذا ، أى أبقيت وأفضلت منه فضلة « انظر (اللسان — مادة : س . و . ر .) ، و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٤) و (تفسير الطبرى ١ : ١٠٤) و (تفسير القرطبي ١ : ٦٥ ، ٦٦) .

(٤) الآية الأولى .

(٥) كما فى سورة التوبة / ٦٤ ، ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، وسورة يونس / ٣٨ ، وسورة هود / ١٣ ، وسورة محمد / ٢٠ .

(٦) الآية ١٣ .

(٧) سقط من ص و ل والإثبات عن م . وه الأعراف : سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه ، وكل مرتفع من الأرض أعراف ، واحدها عرف « (غريب القرآن للسجستاني ١٢) ونحوه فى (اللسان — مادة : ع . ر . ف .) .

تفسير السُّجُودِ على خمسة أوجه

الصَّلَاةُ * الْأَنْبِيَاءُ * الْإِنْقِيَادُ * الرُّكُوعُ * السُّجُودُ بِعَيْنِهِ *

فوجه منها ؛ السُّجُودُ^(١) : الصَّلَاةُ ؛ كقوله تعالى في سورة الرَّعد : ﴿ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ﴾^(٢) يقول : يُصَلِّي ؛ مثلها في سورة النَّحل^(٣) .

والوجه الثاني ؛ السَّاجِدُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(٤) ؛ قوله تعالى في سورة الشُّعْرَاءِ : ﴿ وَ تَقَلُّبِكَ فِي السَّجِدِينَ ﴾^(٥) يقول : الْأَنْبِيَاءُ يَعْنِي : فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

والوجه الثالث ؛ السُّجُودُ : الْإِنْقِيَادُ وَالْإِسْتِسْلَامُ ؛ قوله تعالى في سورة الرَّحْمَنِ : ﴿ وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ﴾^(٦) يَعْنِي : يَسْتَسْلِمَانِ وَيُنْقَادَانِ .

والوجه الرابع ؛ السُّجُودُ يَعْنِي : الرُّكُوعُ ؛ قوله تعالى في سورة الْأَعْرَافِ : ﴿ وَأَدْخُلُوا أَبْوَابَ سُجْدًا ﴾^(٧) يَعْنِي : رُكُوعًا ؛ وكقوله تعالى في سورة الْبَقَرَةِ^(٨) .

والوجه الخامس ؛ السُّجُودُ « بِعَيْنِهِ »^(٩) ؛ قوله تعالى في سورة الْعَلَقِ : ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾^(١٠) ، «^(١١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ^(١٢) : ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾^(١٣) ؛ وكقوله في سُورَةِ حَمِّ السُّجْدَةِ : ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾^(١٤) ؛ مثلها في سورة التَّمِيلِ : ﴿ إِلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ . . . ﴾^(١٥) الْآيَةُ .

★ ★ ★

- (١) في ل : « السجدة » .
 (٢) في ل : « الساجدون : الأنبياء » .
 (٣) في ل : « الركوع في اللغة : الانحناء بالشخص » (تفسر القرطبي ١ : ٣٤٥) « وقال الواسطي : سجدًا ، أي مقنعي الرؤوس بالسريانية » (الإتقان في علوم القرآن ١ : ١٧١) .
 (٤) في ل : « السجدة » .
 (٥) في ل : « السجدة » .
 (٦) في ل : « السجدة » .
 (٧) في ل : « السجدة » .
 (٨) في ل : « السجدة » .
 (٩) في ص و م : « بعينها » وما أثبت عن ل .
 (١٠) في ل : « السجدة » .
 (١١) في ل : « السجدة » .
 (١٢) في ل : « السجدة » .
 (١٣) في ل : « السجدة » .
 (١٤) في ل : « السجدة » .
 (١٥) في ل : « السجدة » .

تفسير السعة على سبعة أوجه

[٥٢ / ظ]
ص

الطَّاقَةُ * الْغِنَى * الْإِصَابَةُ * / الْأَمْنُ * عَرْضُ الشَّيْءِ * الْقُدْرَةُ * الرِّزْقُ *

فوجه منها ؛ الوُسْعُ ؛ الطَّاقَةُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(١) يعنى : إِلَّا طَاقَتَهَا^(٢) ؛ مثلها أيضا فيها : ﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٣) ؛ وكقوله سبحانه في سورة الأنعام^(٤) .

والوجه الثانى ؛ السَّعَةُ ؛ الغِنَى ؛ قوله تعالى في سُورَةِ الطَّلَاقِ : ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾^(٥) أى : ذُو غِنَى مِّن غِنَائِهِ ؛ مثلها في سُورَةِ البقرة : ﴿ عَلَى الْمَوْسَى قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ ﴾^(٦) أى : عَلَى الْغِنَى .

والوَجْهُ الثَّالِثُ ؛ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ : أَصَابَتْ وَنَالَتْ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ حَمِّ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ أَيْ : أَصَبْتَ ﴿ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾^(٧) .

والوَجْهُ الرَّابِعُ ؛ « وَاسِعَةٌ »^(٨) يَعْنِي : آمِنَةٌ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً ﴾^(٩) يَعْنِي : آمِنَةٌ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ : ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾^(١٠) يَعْنِي : آمِنَةٌ^(١١) .

(١) الآية ٢٨٦ .

(٢) كما في (غريب القرآن للسجستاني ٣٣٠) و (تفسير القرطبي ٣ : ٤٢٩) و (اللسان — مادة : و . س . ع) .

(٣) سورة البقرة / ٢٣٣ .

(٤) الآية ١٥٢ وهو قوله تعالى : (لا تكلف نفسا إلا وسعها) ، وسورة الأعراف / ٤٢ ؛ وسورة المؤمنون / ٦٢ .

(٥) الآية ٧ .

(٦) الآية ٢٣٦ .

(٧) الآية ٧ وتسمى سورة غافر

(٨) في ص و م : « السعة » ، والإثبات عن ل .

(٩) الآية ٩٧ .

(١٠) الآية ٥٦ .

(١١) في (تفسير القرطبي ١٣ : ٣٥٧) « هذه الآية نزلت في تحريض المؤمنين الذين كانوا بمكة على الهجرة — في قول مقاتل

والكلبي — فأخبرهم الله تعالى بسعة أرضه ، وأن البقاء في بقعة على أذى الكفار ليس بصواب » .

وَالْوَجْهَ الْخَامِسُ ؛ وَسِعَ أَي : عَرَضُهُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾^(١) يَعْنِي : عَرَضَ الْكُرْسِيِّ أَعْرَضَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٢) .

وَالْوَجْهَ السَّادِسُ ؛ وَاسِعٌ يَعْنِي : قَادِرًا ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾^(٤) يَعْنِي :
قَادِرًا .

وَالْوَجْهَ السَّابِعُ ؛ السَّعَةُ : الرِّزْقُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ
اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ ﴾ يَعْنِي : مِنْ رِزْقِهِ ﴿ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا ﴾^(٥) أَي : قَادِرًا عَلَى أَنْ
يُرْزُقَهُمَا .

★ ★ ★

(١) الآية ٢٥٥ .

(٢) في (الوسيط للواحدى ١ : ٣٦٥ بتحقيقنا) « يقال : وسع فلان الشيء يسهه سعة ، إذا احتمله وأطاقه ، وأمكنه القيام
به » وفي (تنوير المقباس ١ : ١٣١ بهامش الدر المنثور) « يقول : كرسية أوسع من السموات والأرض » وفي (مختصر
من تفسير الطبرى ١ : ٦٩ - ٧٠) قوله « كرسية » : كثر الاختلاف في تفسيره وذكره - والله أعلم به - ، وانظر :
(تفسير القرطبي ٣ : ٢٧٦ - ٢٧٧) و(الدر المنثور ١ : ٣٢٧ - ٣٢٨) .

(٣) الآية ١١٥ .

(٤) الآية ١٣٠ .

(٥) الآية ١٣٠ .

تفسير السؤال على سبعة أوجه

الاستفتاء * الاستماعة * الدعاء * المراجعة * الطلب * الحساب * المخاصمة^(١)

فوجه منها ؛ السؤال يعنى : الاستفتاء^(٢) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة :

﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾^(٣) يعنى : يَسْتَفْتُونَكَ / ، وَيَسْتَحِيرُونَكَ ؛ مثلها فى سورة الأنفال^(٤) ، [٥٣/١٠] ص

وَالنَّازِعَاتِ^(٥) ؛ وفى سورة طه^(٦) . وَكُلُّ مَوْضِعٍ ﴿ يَسْأَلُونَكَ ﴾^(٧) فعلى هذا المعنى .

والوجه الثانى ؛ السؤال : هو الاستماعة^(٨) ، قوله تعالى فى سورة « والضحى » :

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾^(٩) يعنى : المُسْتَمِيعَ^(١٠) فَلَا تَنْهَرْ ؛ وقوله تعالى فى سورة

البقرة : ﴿ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾^(١١) ؛ ومثلها فى سورة المعارج : ﴿ لِلسَّائِلِ

وَالْمَحْرُومِ ﴾^(١٢) .

والوجه الثالث ؛ السؤال : الدعاء ؛ قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾^(١٣) يعنى : دَعَا

كإع^(١٤) .

(١) فى ل : « التخاصم » .

(٢) استفتى العالم فى مسألة استفتاء : سأله أن يفتيه فيها . (المنجد : ٥٦٩) .

(٣) الآيات ١٨٩ ، ١٢٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٤) الآية الأولى .

(٥) الآية ٤٢ .

(٦) الآية ١٠٥ .

(٧) سورة المائدة / ٤ ، سورة الأعراف / ١٨٧ ، سورة الإسراء / ٨٥ ، سورة الكهف / ٨٣ .

(٨) « امتاحه واستاحه : استعطاه » (أساس البلاغة للزمخشري = مادة : م . ي . ح .) .

(٩) الآية ١٠ .

(١٠) فى م : « المستمنح » وفى (المنجد : ٧٨١) « استاحه استاحه : سأله العطاء » .

(١١) الآية ١٧٧ .

(١٢) الآية ٢٥ ، وسورة الذاريات / ١٩ . وفى (تفسير القرطبي ١٧ : ٣٨) « السائل : الذى يسأل الناس لفاقته ، قاله ابن

عباس وسعيد بن المسيب وغيرهما » .

(١٣) سورة المعارج / ١ .

(١٤) كما فى (تفسير القرطبي ١٨ : ٢٧٨) و (تفسير الفخر الرازى ٨ : ٢٠٧) .

والوجه الرابع ؛ السُّؤَالُ : المُرَاجَعَةُ^(١) فى الكلام والاعتراض ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾^(٢) يعنى : لا تُرَاجِعْنِي ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَلْبَغْتَنِي فَلَا تُسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾^(٣) يعنى : لا تُرَاجِعْنِي . ومثلها فى سورة الأنبياء : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ أى : لا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِ فى فِعْلِهِ ؛ ﴿ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾^(٤) .

والوجه الخامس ؛ السُّؤَالُ يعنى : الطَّلَبُ ، قوله تعالى فى سورة الرحمن : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ ﴾^(٥) يعنى : يَطْلُبُهُ من فى السَّمَوَاتِ المَعْفِرَةِ ، وَمَنْ فى الأرضِ الرِّزْقَ^(٦) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ ﴾ أى : مَا طَلَبْتُ مِنْكُمْ ﴿ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾^(٧) ؛ ونحوه كثير^(٨) .

والوجه السادس ؛ السُّؤَالُ : الحِسَابُ ؛ قوله تعالى فى سورة الأعراف : ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾^(٩) ؛ وكقوله سبحانه : ﴿ قَوْلِكَ لَسْأَلْنَهُمْ ﴾^(١٠) أى : لَنَحَاسِبُنَّهُمْ « على ما كان منهم »^(١١) .

والوجه السابع ؛ « السُّؤَالُ »^(١٢) : المُخَاصَمَةُ^(١٣) ؛ قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(١٤) يقول : « عَمَّ »^(١٥) يَتَخَاصِمُونَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَأَقْبَلْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(١٦) يعنى : يتخاصمون .

★ ★ ★

(١) فى م : « سؤال المراجعة » .

(٢) الآية ٤٦ .

(٣) سورة الكهف / ٧٠ .

(٤) الآية ٢٣ . فى تفسير القرطبي (١١ : ٢٧٩) « قال ابن جرير : المعنى : لا يسأله الخلق عن قضائه فى خلقه ، وهو يسأل الخلق عن عملهم ، لأنهم غيبه » .

(٥) الآية ٢٩ .

(٦) كما قال القرطبي . وقال ابن عباس وأبو صالح : أهل السموات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق ، وأهل الأرض يسألونهما

جميعاً . « تفسير القرطبي (١٧ : ١٦٦) .

(٨) سورة يونس / ٧٢ .

(٧) سورة سبأ / ٤٧ .

(١٠) سورة الحجر / ٩٢ .

(٩) الآية ٦ .

(١٢) فى ل : « التخاصم » . (١٣) سورة النبأ الآية الأولى .

(١١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(١٥) سورة الصافات / ٢٧ ، وسورة الطور / ٢٥ .

(١٤) سقط من ص و ل والإثبات عن م .

تفسير السِّرِّ على وجهين /

الجَمَاعُ * الإخفاء *

فوجه منهما ؛ السِّرُّ : الجَمَاعُ ؛ قوله سبحانه في سورة البقرة : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ يَعْنِي : الجَمَاعُ ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾^(١) . وقيل : السِّرُّ : ها هنا : الزَّئِي^(٢) .

والوجه الثاني ؛ السِّرُّ يَعْنِي بِهِ : الإخفاء ؛ قوله تعالى : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ ﴾^(٣) ؛ وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾^(٤) يَعْنِي : خُفْيًا وَجَهْرًا ؛ ونحوه كثير^(٥) .



(١) الآية ٢٣٥ .

(٢) حكى هذا القول عن جابر بن زيد وأبي مجلز لاحق بن حميد ، والحسن بن أبي الحسن وقتادة والنخعي والضحاك ، واختاره الطبري . (تفسير القرطبي ٣ : ١٩١) وانظر فيما سبق تعليق رقم (٩) صفحة (٦٢) .

(٣) سورة الملك / ١٣ .

(٤) سورة البقرة / ٢٧٤ .

(٥) كما في سورة الرعد / ٢٢ ، وسورة ابراهيم / ٣١ ، وسورة النحل / ٧٥ ، وسورة فاطر / ٢٩ .

تفسير السُّحْرِ^(١) على خمسة أوجه

الْعِلْمُ * الْكِذْبُ * الْأَخْذُ بِالْعَيْنِ * الْجُنُونُ * الصَّرْفُ عَنِ الْحَقِّ *

فوجه منها ؛ السُّحْرُ : الْعِلْمُ ؛ قوله تعالى في سورة الزُّخْرُفِ : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ﴿^(١)﴾ يعنى : الْعَالِمِ^(٢) .

والوجه الثانى ؛ السُّحْرُ : الْكِذْبُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿^(٣)﴾ يعنى : يَكْذِبُ عَظِيمٍ ؛ وكقوله تعالى في سورة « السَّاعَةِ » : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُغْرَضُوا وَيُقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿^(٤)﴾ يعنى : كِذْبًا .

والوجه الثالث ؛ السُّحْرُ : الْأَخْذُ بِالْعَيْنِ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴿^(٥)﴾ يعنى : أَخَذُوا أَعْيُنَ النَّاسِ^(٦) .

والوجه الرابع ؛ الْمَسْحُورُ : الْمَجْنُونُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿^(٧)﴾ يعنى : مَغْلُوبَ الْعَقْلِ مَجْنُونًا^(٨) .

(١) « السحر — بالكسر والسكون — : مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأحوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة لا يتعذر

معارضته ، وهو في أصل اللغة : الصرف — حكاية الأزهرى عن الفراء وغيره » (كليات أبى البقاء : ٢٠٨) .

(٢) الآية ٤٩ .

(٣) كما قال ابن عباس (تفسير القرطبي ١٦ : ٩٧) .

(٤) الآية ١١٦ .

(٥) الآية ٢ وتسمى سورة القمر .

(٦) الآية ١١٦ .

(٧) في (تفسير القرطبي ٧ : ٢٥٩) « أى خيلوا لهم وقبلوها عن صحة إدراكها ، بما يتخيل من التمويه الذى جرى مجرى

الشموعة وخفة اليد » .

(٨) سورة الفرقان / ٨ ، ونحوه في سورة الإسراء / ٤٧ .

(٩) « قال مجاهد : « مسحوراً ، أى مخدوعاً » (تفسير القرطبي ١٠ : ٢٧٢) .

والوجه الخامس ؛ السُّخْرُ : الصَّرْفُ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة المؤمنون : ﴿ قُلْ
فَأَنى تُسَخَّرُونَ ﴾^(٢) : أى : تُصَرَّفُونَ عن الحَقِّ^(٣) .

★ ★ ★

تفسير السَّمَاءِ على خمسة أوجه

السَّقْفُ * السَّحَابُ * المطرُ * السماء بعينها * سماء الجنة والنَّارِ^(٤) *

فوجه منها ؛ السَّمَاءُ يعنى : السَّقْفُ ؛ قوله تعالى فى سورة الحجَّ : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ [و / ٥٤]
إلى السَّمَاءِ ﴾^(٥) يعنى : إلى « سَقْفِ البَيْتِ »^(٦) .

والوجه الثانى ؛ السَّمَاءُ يعنى : السَّحَابُ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ ﴾^(٧)
يعنى : من السَّحَابِ ، ونحوه^(٨) .

والوجه الثالث ؛ السَّمَاءُ يعنى : المطرُ ؛ قوله تعالى فى سورة نوح : ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ

(١) فى م : « الصرف عن الحق » . (اللسان = مادة : س . ح . ر .) .

(٢) الآية ٨٩ .

(٣) كما جاء بنحوه فى (تفسير القرطبي ١٢ : ١٤٥) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٩٩) و (مجاز القرآن لأبى عبيدة
٦١ : ٢) .

(٤) فى ل : « وسماء النار » .

(٥) الآية ١٥ .

(٦) فى ص : « إلى السقف البيت » وما أثبت عن ل و م ، و (تفسير القرطبي ١٢ : ٢٢) .

(٧) سورة المؤمنون / ١٨ ، وسورة الفرقان / ٤٨ ، وسورة لقمان / ١٠ .

(٨) كما فى سورة البقرة / ٢٢ ، ١٦٤ ، وسورة الأنعام / ٩٩ ، وسورة الأنفال / ١١ ، وسورة يونس / ٢٤ ، وسورة الرعد /
١٧ ، وسورة إبراهيم / ٣٢ .

عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١﴾ «^(١) يعنى : المطر ؛ وقوله تعالى فى سورة هود : ﴿٢﴾ « يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٣﴾ ؛ مثلها فى سورة الأنعام ^(٤) .

والوجه الرابع ؛ السماء بعينها ؛ قوله تعالى فى سورة [الذَّارِيَاتِ] ^(٥) : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيِّدٍ ﴾ ^(٦) ونحوه كثير ^(٧) .

والوجه الخامس ؛ السموات ؛ سَمَاءُ الْجَنَّةِ وَسَمَاءُ النَّارِ ؛ قوله تعالى فى سورة هود : ﴿ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ . . . ﴾ ^(٨) الآية ؛ «^(٩) مثلها ^(١٠) » فيها ^(١١) : سماء الجنة ؛ العرش ؛ وسماء النار ؛ الطَّبَقُ ^(١٢) .

★ ★ ★

(١) الآية ١١ .

(٢ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل م م .

(٣) الآية ٥٢ .

(٤) الآية ٦ ، وهو قوله تعالى : (وأرسلنا السماء عليهم مدراراً) .

(٥) فى ص و ل و م : « فى سورة ق » والصواب ما أثبت بين الحاصرتين .

(٦) آية ٤٧ .

(٧) كما فى سورة البقرة / ٢٢ ، ٢٩ ، ٥٩ ؛ وسورة المائدة / ١١٢ ؛ وسورة الانعام / ٣٥ ، ١٢٥ ؛ وسورة إبراهيم / ٢٤ ؛

وسورة الحجر / ١٤ ، ١٦ ؛ وسورة النحل / ٧٩ ؛ وسورة الإسراء / ٩٢ ، ٩٣ ؛ وسورة الأنبياء / ٣٢ ؛ وسورة الحج /

١٥ ، ٣١ ، ٦٥ ؛ وسورة الفرقان / ٦١ ؛ وسورة يس / ٢٨ ، وسورة الصافات / ٦ ، وسورة غافر / ٦٤ ، وسورة

فصلت / ١٢ ، وسورة ق / ٦ ، وسورة الذاريات / ٧ ، وسورة الرحمن / ٧ ، ٣٧ ؛ وسورة الحديد / ٢١ ؛ وسورة

الملك / ١٦ ، ١٧ ، وسورة الحاقة / ١٦ ؛ وسورة المعارج / ٨ ، وسورة الجن / ٨ ، وسورة الزمل / ١٨ ؛ وسورة

المرسلات / ٩ ، وسورة النبأ / ١٩ ، وسورة النازعات / ٢٧ ؛ وسورة التكويد / ١١ ، وسورة الانفطاز / ١ ، وسورة

الانشقاق / ١ ، وسورة البروج / ١ ، وسورة الطارق / ١ ، ١١ ، وسورة الغاشية / ١٨ ؛ وسورة الشمس / ٥ .

(٨) الآية ١٠٧ .

(٩) أى فى سورة هود / ١٠٨ .

(١٠) فى (تفسير القرطبي ٩ : ٩٩) « اختلف فى تأويل هذا ، فقالت طائفة منهم الضحاك : المعنى مادامت سموات الجنة والنار

وأرضهما ؛ والسماء : كل ما علاك فأظلك ، والأرض : ما استقر عليه قدمك » .

تفسير السكر على ستة أوجه

الغفلة * الحيرة * السخر * التزع * الطعم * (١) الغطاء (٢) *

فوجه منها ، السكر : الغفلة ؛ قوله تعالى في سورة الحجر : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ ﴾ يعني : غفلتهم (٣) ﴿ يَغْمَهُونَ ﴾ (٤) : يترددون .

والوجه الثاني ؛ السكر : الحيرة ؛ قوله تعالى في سورة الحج : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى ﴾ أى : حيارى ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكَرَى ﴾ (٥) من الشراب ؛ ولكن حيرهم أهوال القيامة .

والوجه الثالث ؛ سكرت « أبصارهم » (٦) أى : سُحِرَتْ وَأُحِدَتْ ؛ قوله تعالى في سورة الحجر : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا ﴾ (٧) أى : أُحِدَتْ أَبْصَارُنَا (٨) ؛ ويقال : سُكِّرَتْ — بِالتَّخْفِيفِ — سُحِرَتْ (٩) .

والوجه الرابع ؛ السكر : التزع ؛ قوله تعالى في سورة ق : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (١٠) يعنى : التزع عند الموت بِالْحَقِّ (١١) .

- (١) فى ل : « المسكر » .
 (٢) فى ل : « الغطاء على العقل » .
 (٣) « الغفلة : عدم إدراك الشيء مع وجود ما يقتضيه » : (كليات أبى البقاء : ٢٠٦) . (٤) الآية ٧٢ .
 (٥) الآية ٢ . فى م : « وترى الناس سكرى . وما هم بسكرى » بغير ألف وهى قراءة حمزة والكسائى . وقرأ الباقون : « سكارى » وهما لفتان لجمع سكران . مثل كَسَلَى وكَسَلَى . (تفسير القرطبي ١٢ : ٥) ، وفى (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية — مادة : س . ك . ر) « السكارى : جمع سكير . وهو شارب الخمر الضائع العقل » .
 (٦) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م .
 (٧) هذا قول قتادة : (تفسير القرطبي ١٠ : ٨) .
 (٨) « قال النحاس : والمعروف من قراءة مجاهد والحسن « سكرت » بالتخفيف . قال الحسن : أى سُحِرَتْ » : (تفسير القرطبي ١٠ : ٩) ، وفى (غريب القرآن للسجستاني : ١٨٣) « سَدَّتْ أَبْصَارُنَا ؛ من قولهم : سكرت النهر إذا سدته . ويقال : هو من سكر الشراب ، كأن العين يلحقها مثل ما يلحق الشارب إذا سكر » .
 (١٠) الآية ١٩ .
 (١١) فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٧٨) : « أى : اختلاط العقل لشدة الموت » ونحوه فى (تفسير القرطبي ١٧ : ١٢) (كليات أبى البقاء ٢١١) .

والوجه الخامس ؛ السُّكْرُ : المُسْكِرُ ؛ قوله تعالى فى سورة النحل : ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا ﴾ ^(١) يعنى : مُسْكِرًا . ويقال : طَعْمًا ^(٢) .

والوجه السادس ؛ السُّكْرُ : الغطاء على العقل ؛ وهو « السُّكْرُ المَعْرُوفُ » ^(٣) ؛ قوله

تعالى فى سورة النساءِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا / تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ ^(٤) [٥٤ / ظ / ص]
يعنى : نَشَاوَى ^(٥) من الشَّرَابِ .

★ ★ ★

تفسير السَّاقِ على وجهين

« ^(٦) الشِّدَّةُ * السَّاقِ المَعْرُوفِ بَعِيْنِهِ ^(٧) » *

فوجه منهما ؛ السَّاقِ يعنى : الشِّدَّةُ ؛ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ ^(٨)

يعنى : عن الشِّدَّةِ ^(٩) ؛ وكقوله تعالى فى سورة القيامة : ﴿ وَأَلْتَفَّتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ﴾ ^(١٠)
يعنى : الشِّدَّةُ بالشِّدَّةِ .

(١) الآية ٦٧ .

(٢) كما جاء فى (غريب القرآن للسجستاني ١٧٥) روى المعنى الأول — بنحوه — عن ابن مسعود وابن عمر وأبى رزين

والضحَّاك والحسن ومجاهد وابن أبى ليلى والكلبى وغيرهم ؛ كلهم قالو : السُّكْرُ : ما حرمه الله من ثمرتهما .. وقال أهل

اللغة : السُّكْرُ : اسم للخمر وما يسكر ؛ وحكى المعنى الثانى عن أبى عبيدة . قال الزجاج : قول أبى عبيدة هذا لا يُعرف ،

وأهل التفسير على خلافه . (تفسير القرطبى ١٠ : ١٢٨ ، ١٢٩) .

(٣) سقط من ص و م الإتيات عن ل .

(٤) الآية ٤٣ .

(٥) فى ل : « سكرى » . كما فى (تنوير المقياس ١ : ٢٥٨ بها مش الدر المنثور) . وفى (اللسان = مادة : ن . ش . ا)

« نشى الرجل من الشراب : سكره » . وانظر : (تفسير القرطبى ٥ : ٢٠١) .

(٦ — ٦) سقط من ص والإتيات عن ل وم .

(٧) سورة القلم ٤٢ .

(٨) « الأصل فيه أن من وقع فى شىء يحتاج فيه إلى الجِدِّ شَمَّرَ عن ساقه ، فاستعير الساق والكشف عنها فى موضع الشدَّة »

(تفسير القرطبى ١٨ : ٢٤٩) وبنحوه فى (غريب القرآن للسجستاني ٣٦٤) .

(٩) الآية ٢٩ .

والوجه الثاني ؛ السُّوقُ جمع : السَّاقِ^(١) ؛ قوله تعالى في سورة ص : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا
بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾^(٢) يعني : السَّاقُ^(٣) المعروف .

★ ★ ★

تفسيرُ السَّفِّهِ^(٤) على وجهين

الْجَهْلُ * الْحُسْرَانُ *

فوجه منهما ؛ السَّفِّهُ : الْجَهْلُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
السَّفِّهَاءُ ﴾^(٥) ؛ مثلها : ﴿ سَيَقُولُ السَّفِّهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٦) يعني : الْجَهْلُ .

والوجه الثاني ؛ السَّفِّهِ^(٧) : الْحَاسِرُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ
نَفْسَهُ ﴾^(٨) أى : حَسِرَ نَفْسَهُ^(٩) .

★ ★ ★

(١) في ل : « الساق بعينه جمع : سوق » ، وفي (غريب القرآن للسجستاني : ١٨٤) « جمع ساق » .

(٢) الآية ٣٣ .

(٣) في ل : « ... السوق .. » ، و« الساق : ما بين الكعب والركبة من الرجل » : (قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية . مادة :
س . . . و . ق) .

(٤) « سفه — بكسر الفاء — متعدّد ؛ وبضمها قاصر . ومصدر المتعدّي : سفاها ، والقاصر : سفها ؛ وهو ضدّ الجلم .
والسّفِيه : من يُنفق ماله فيما لا ينبغي من وجوه التبذير ؛ ولا يمكنه إصلاحه بالتمييز والتصرف فيه بالتبذير . وحاصل
تفسير السفية في صفة المنافيين على مجموع اللغات : أنه ظاهر الجهل ، عديم العقل ، خفيف اللب ، ضعيف الرأى ، ردىء
الفهم ، مستخفّ القدر ، سريع الذنب ، حقير النفس ، مخدوع الشيطان ، أسير الطغيان ؛ دائم العصيان ، ملازم الكفران ،
لا يبالي بما كان » : (كليات أبى البقاء : ٢٠٨) .

(٥) الآية ١٣ .

(٦) سورة البقرة / ١٤٢ .

(٧) في م : « السفه » .

(٨) الآية ١٣٠ .

(٩) كما جاء . بنحوه عن الحسن : (تفسير الطبري ٣ : ١٠٣) و(تفسير الفخر الرازي ١ : ٥١٢) ، وقال أبو عبيدة :
المعنى : أهلك نفسه (تفسير القرطبي ٢ : ١٣٢) و(غريب القرآن للسجستاني : ١٧١) .

تفسير السيد علي وجهين

الرَّوْجُ * الْحَلِيمُ* (١)

فوجه منهما ؛ السَّيِّدُ : الرَّوْجُ ؛ قوله تعالى في سورة يوسف : ﴿ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا
الْبَابِ ﴾ (٢) يعني : زَوْجَهَا .

والوجه الثاني ؛ السَّيِّدُ : الْحَلِيمُ عن الْجَهْلِ ؛ قوله تعالى في سورة آل عمران :
﴿ وَسَيِّدًا ﴾ يعني : حَلِيمًا عن الْجَهْلِ (٣) ، ﴿ وَحَصُورًا ﴾ (٤) لم يكن له شَهْوَةٌ
النِّسَاءِ (٥) .

★ ★ ★

تفسير سراييل على وجهين

﴿ الدُّرُوعُ * الْقَمِيصُ ﴾ (٦) *

[٥٥ / د] فوجه منهما ؛ سَرَايِيلُ (٧) يعني : الدُّرُوعُ ؛ قوله سبحانه / في سورة النُّحُلِ :
﴿ سَرَايِيلَ تَقِيكُمُ الْغُرُورَ وَسَرَايِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ ﴾ (٨) يعني : الدُّرُوعُ (٩) .

(١) في ل : « الحليم عن الجهل » .

(٢) الآية ٢٥ .

(٣) روى هذا — بنحوه — عن قتادة والضحاك : (تفسير الطبري ٦ : ٣٧٤) لا وقال الزجاج : السيد : الذي يفوق أقرانه

في كل شيء من الخير : (تفسير القرطبي ٤ : ٧٧) . وقال ابن عباس : السيد : الحليم . وبنحوه قال الجبائي : (تفسير

الفخر الرازي ٢ : ٤٦٤) .

(٤) الآية ٣٩ .

(٥) انظر فيما تقدم معنى « الحصور » في (صفحة ٢٧١) ، (تعليق رقم ٩) .

(٦ — ٦) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٧) في ل و م : « السراييل » .

(٨) الآية ٨١ .

(٩) التي تقى الناس في الحرب : (تفسير القرطبي ١٠ : ١٦٠) وفي (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٣٥١) « يعني : دروع

الحديد » .

والوجه الثاني ؛ السَّرَائِيلُ : القُمْصُ^(١) ؛ فذلك قوله تعالى في سورة إبراهيم :
﴿ سَرَائِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾^(٢) يعنى : قُمْصَهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ؛ وَهِيَ نَارٌ سُودٌ . وَيُقَالُ : « مِنْ
قَطْرَانٍ »^(٣) : مِنْ صُفْرِ حَارٍّ قَدْ آتَتْهُ حَرُّهُ .

★ ★ ★

تفسير السَّبْحِ على ثلاثة أوجه

«^(٤) الْفَرَاغُ * الدَّوْرَانُ * « السُّفْنُ^(٥) » *

فَوَجْهٌ مِنْهَا ؛ السَّبْحُ : الْفَرَاغُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَزْمَلِ : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ
سَبْحًا طَوِيلًا ﴾^(٦) يَعْنِي : فَرَاغًا طَوِيلًا^(٧) .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ؛ السَّبْحُ : الدَّوْرَانُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يَسَ : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ﴾^(٨) . تَبَيَّنَ دَوْرَانِ يَدُورُونَ فِي مَجْرَاهُ^(٩) ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ : ﴿ كُلٌّ فِي
فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾^(١٠) يَجْرُونَ^(١١) وَيَدُورُونَ .

(١) في ص : « القميص » والإثبات عن ل و م . « وسرايل واحدها سربال . قال الزجاج : كل ما ليسته : فهو سربال من قميص ، أو درع ، أو جوشن ، وغيره » (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٣٥١) .

(٢) الآية ٥٠ .

(٣) رُويَت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي هريرة وعكرمة وسعيد بن جبير ويعقوب و « القطر » : التُّحاس والصُّفْر المذاب . وال « آن » : الذي قد انتهى حرُّه (تفسير القرطبي ٩ : ٣٨٥) و (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٢٥٩) وفي (غريب القرآن للسجستاني : ٢٥٢) « أي جعل لهم القطران لباساً ؛ ليزيد في حرِّ النار عليهم ، فيكون ما يتوقى به العذاب عذاباً » .

(٤ — ٤) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٦) رُوي هذا عن ابن عباس وعطاء (تفسير القرطبي ١٩ : ٤٢) وينحو ذلك في (كليات أبي البقاء : ٢١٠) و (غريب القرآن للسجستاني : ١٧٩) .

(٧) الآية الأربعون .

(٨) « كُلٌّ » يعنى من الشمس والقمر والنجوم (في فلك يسبحون) أى يجرون وقيل : يدورون (تفسير القرطبي ١٥ : ٣٢) ونحوه في (الإلتقان في علوم القرآن ١ : ١٤٥) وفي (تفسير الفخر الرازي ٧ : ٨٧) « السَّبْحُ : المَرُّ السَّرِيعُ في الماء والهواء . يقال : سبح سبحاً — بالفتح — ، وسباحة — بالكسر — ويستعار لمر النجوم » .

(٩) الآية ٣٣ .

(١٠) في ص : « يجوزون » وهو خطأ . والصواب ما أثبت عن ل و م ؛ و (تفسير القرطبي ١١ : ٢٨٦) .

والوجه الثالث ؛ السَّابِحَاتُ هِيَ سُنُنُ الْعُرَاةِ فِي الْبَحْرِ ؛ قوله تعالى فِي سُورَةِ
« وَالتَّارِيعَاتِ » : ﴿ وَالسَّبِيحَاتُ سَبْعًا ﴾ ^(١) يعني : السُّنُنُ فِي الْبَحْرِ ^(٢) .

★ ★ ★

تفسير السُّرَّاجِ عَلَى وَجْهَيْنِ

« ^(٣) الشَّمْسُ * مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) » *

فوجه منهما ؛ السُّرَّاجُ يعني : الشَّمْسُ ؛ قوله تعالى فِي سُورَةِ « الْفِرْقَانِ » ^(٤) :
﴿ وَجَعَلْ فِيهَا سِرًّا ﴾ ^(٥) يعني : شَمْسًا ^(٦) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَّاجًا
وَهَاجًا ﴾ ^(٧) .

والوجه الثَّانِي ؛ السُّرَّاجُ يعني : مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قوله تعالى فِي سُورَةِ
الْأَحْزَابِ : ﴿ وَسِرَّاجًا مُنِيرًا ﴾ ^(٨) يعني : النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) .

★ ★ ★

(١) الآية ٣ .

(٢) هذا قول عطاء : (تفسير القرطبي ١٩ : ١٩٣) ؛ وقال الحسن وأبو عبيدة : هي النجوم تسبح في الفلك ؛ لأن مرورها
في الجوّ كالسبح ؛ ولهذا قال : (كَلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) : (تفسير الفخر الرازي ٨ : ٣١٧) .

(٣ - ٣) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٤) في ص : « تبارك » ؛ والإنبات عن ل و م .

(٥) الآية ٦١ .

(٦) في ل : « ... الشمس . » .

(٧) سورة النبأ / ١٣ .

(٨) الآية ٤٦ .

(٩) « هنا استعارة للتور الذي يتضمنه شرعه . وقيل : « سراجا » ؛ أي هاديًا من ظلم الضلالة ، وأنت كالمصباح المضيء » :

(تفسير القرطبي ١٤ : ٢٠٠ ، ٢٠١) .

تفسير سَلَكَ على أربعة أوجه

أَدْخَلَ * جَعَلَ * كَلَّفَ * تَرَكَ^(١) *

فوجه منها ؛ فَأَسْأَلُكَ يَدَكَ يعني : أَدْخَلَ يَدَكَ^(٢) ؛ قوله تعالى : ﴿ أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَنَّتِكَ ﴾^(٣) ؛ ومثلها قوله تعالى في سورة المدثر : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾^(٤) ؛ أى : ما أدخلكم ؟ وكقوله / تعالى في سورة الحاقة : ﴿ فَأَسْأَلُكُمْ ﴾^(٥) يعني : فأَدْخِلُوهُ فِي [٥٥ / ظ]
ص فيه ، وَأَخْرِجُوهُ مِنْ دُبُرِهِ^(٦) .

والوجه الثاني ؛ « سَلَكَ بمعنى »^(٧) : جَعَلَ ؛ قوله تعالى في سورة الجنّ : ﴿ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾^(٨) أى : يَجْعَلُ .

والوجه الثالث ؛ « السَّلَكُ »^(٩) : التَّكْلِيفُ ؛ قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴾^(١٠) يعني : يُكَلِّفُهُ عَذَابًا صَعَدًا .

(١) في ل : « ... الجعل . التكليف . الترك » . بالألف واللام .

(٢) (اللسان : مادة : س . ل . ك) .

(٣) سورة القصص / ٣٢ . في (تفسير القرطبي ١٢ : ١١٩) « يقال : سلكته في كذا ، وأسلكته فيه ؛ إذا أدخلته . » ، وفي (كليات أبي البقاء : ٢٠٦) : « سلك بمعنى : دخل — لازم ، وبمعنى : أدخل مُتَعَدِّ ، ونحوه في : (غريب القرآن للسخستاني : ٤٠) .

(٤) الآية ٤٢ .

(٥) الآية ٣٢ .

(٦) « قال سُفْيَانُ : بلغنا أنها تدخل في دُبُرِهِ حتى تخرج من فيه . وقال مقاتل . والمعنى : ثم اسلكوا فيه سلسلة ... وجاء في الخبر : أنها تدخل من فيه وتخرج من دبره ، فينادى أصحابه هل تعرفوني ؟ فيقولون لا ، ولكن قد نرى بك من الخزي فمن أنت ؟ فينادى أصحابه أنا فلان بن فلان ، لكل إنسان منكم مثل هذا » : (تفسير القرطبي ١٨ : ٢٧٢) .

(٧) سقط من ص والإثبات عن م . وفي ل : « السلك : الجعل » .

(٨) الآية ٢٧ .

(٩) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل و م .

(١٠) سورة الجنّ / ١٧ . في ل : « يسلكه ... » بالياء التحتية . وفي ص و م : « نسلكه ... » بالنون . وما في ل : هي قراءة الكوفيين وعيَّاش عن أبي عمرو . وقرأ الباقون « نسلُكُهُ » . وروى عن مسلم بن جُنْدُبِ ضَمَّ النون وكسر اللام . وكذلك قرأ طلحة والأعرج ؛ وهما لغتان ، سلكه ، وأسلكه بمعنى : أدخله : (تفسير القرطبي ١٩ : ١٩) ، و(تفسير الفخر الرازي ٨ : ٢٢٩) .

والوجه الرابع ؛ « السُّلْكُ »^(١) : التَّرْكُ ؛ قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَسُكُّهُ ﴾ أى :
تركهُ ﴿ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ * لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةَ الْأُولِينَ ﴾^(٢) .

★ ★ ★

تفسير السبب على أربعة أوجه

أَبَابُ * الْمَنَازِلُ^(٣) * أَلْعَلُّمُ * أَلْحَبْلُ *

فوجه منها ؛ الأَسْبَابُ : الأبواب ؛ قوله تعالى فى سورة صَ : ﴿ فَلْيَرْتَقُوا فِي
الْأَسْبَابِ ﴾^(٤) يعنى : فى الأبواب^(٥) ؛ وكقوله فرعون فى سورة « حم المؤمن » : ﴿ لَعَلِّي
أُبَلِّغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ ﴾^(٦) أى أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ^(٧) .

(١) سقط من ص و م والإنبات عن ل . « السُّلْكُ : إدخال الشيء فى الشيء كإدخال الخيط فى الجِخِيط . » : (تفسير القرطبي ١٠ : ٧) .

(٢) سورة الحجر الآيتان ١٢ ، ١٣ . فى (تفسير القرطبي ١٠ : ٧) « كذلك نسلكه » أى الضلال والاستهزاء والشرك (فى قلوب المجرمين) من قومك ؛ عن الحسن وقتادة وغيرهما .

(٣) فى ل و م « المنزل » .

(٤) الآية العاشرة .

(٥) « أى : أبواب السموات التى تنزل الملائكة منها ؛ قاله مجاهد وقتادة . وقيل : الأسباب السموات نفسها ؛ أى فليصعدوا سماء سماء » : (تفسير القرطبي ١٥ : ١٥٣) .

(٦) الآيتان ٣٦ ، ٣٧ . وتسمى سورة غافر .

(٧) (غريب القرآن للسجستاني : ٢٧) و(توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٧) . ورؤى عن قتادة والزهرى والسدى والأخفش ؛ (تفسير القرطبي ١٥ : ٣١٤) .

والوجه الثاني ؛ الأسباب : المَنَازِلُ ؛ قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ
الْأَسْبَابُ ﴾^(١) يعنى : المنازل التي كانوا يجتمعون فيها على معصية الله تعالى^(٢) ؛ وكقوله
سبحانه في سورة الكهف : ﴿ فَاتَّبَعَ سَبِيًّا ﴾^(٣) يعنى : منازل الطَّرِيقِ^(٤) .

والوجه الثالث ؛ السَّبَبُ : العِلْمُ ؛ قوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ سَبِيًّا ﴾^(٥) يعنى : عِلْمًا^(٦) . ﴿ فَاتَّبَعَ سَبِيًّا ﴾^(٧) يعنى : عِلْمَ المنازل .

والوجه الرابع ؛ السَّبَبُ يعنى : الحَبْلُ ؛ قوله تعالى في سورة الحجّ : ﴿ فَلْيَمْدُدْ
بِسَبَبٍ ﴾ يعنى : بِحَبْلِ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٨) : إلى سَقْفِ البَيْتِ^(٩) .

★ ★ ★

(١) الآية ١٦٦ .

(٢) رُوِيَ هذا بمثله — عن الضحاك والربيع : (تفسیر الفخر الرازى ٢ : ٧٨) ، وفى (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة :
٢٥٧) « صلة الرّحم » وجاء فى (تفسیر القرطبي ٢ : ٢٠٦) « أى : الوُصُلَاتِ التي كانوا يتواصلون بها فى الدّنيا من
رَحْمٍ وَغَيْرِهِ ؛ عن مجاهد وغيره » .

(٣) الآية ٨٥ .

(٤) فى م : « يعنى : علم المنازل الطريق » .

(٥) الآية ٨٤ .

(٦) روى هذا عن ابن عباس (تفسیر القرطبي ١١ : ٤٨) و(توجيه القرآن للمقرئ — الورقة ٢٥٧) .

(٧) سورة الكهف / ٨٥ .

(٨) الآية ١٥ .

(٩) كما فى (غريب القرآن للسجستاني ١٧٥ ، ١٧٦) و(توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٥٧) و(تفسیر القرطبي ١٢ :

٢٢) وفى (كليات أبى البقاء ٢٠٥) « أصل السبب : الحبل وما يتوصل به إلى غيره » .

تفسير سُبْحَانَ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ

الصَّلَاةُ * الْعَجَبُ * الذِّكْرُ * التَّوْبَةُ * الْإِسْتِغْنَاءُ * بَرَاءَةُ اللَّهِ مِنَ السُّوءِ^(١) * التَّزْيِيرُ *

[٥٦ / ر] فوجه منها ؛ / التَّسْبِيحُ^(٢) بمعنى : الصَّلَاةُ ؛ قوله تعالى في سورة الرُّومِ : ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ^ص ﴾^(٣) يعني : صَلُّوا لِلَّهِ^(٤) ؛ مثلها : ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ ﴾^(٥) وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ^(٦) .

والوجه الثاني ؛ سُبْحَانَ « يعني »^(٧) الْعَجَبُ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ « بنى إسرائيل » :
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ : يعني : العجب^(٨) الذى أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴿ لَيْلًا ﴾^(٩) .

والوجه الثالث^(١٠) ؛ التَّسْبِيحُ : الذِّكْرُ ؛ قَوْلُهُ تعالى في سورة الرعد : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ﴾^(١١) يعني : وَيَذْكُرُ الرَّعْدُ ؛ مثلها في سورة البقرة : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾^(١٢) أَيْ : نَذْكُرُكَ ؛ وكقوله تعالى في سورة الأنبياء : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

(١) في م : « من البشر » .

(٢) في ل : « سبحان » .

(٣) الآية ١٧ ؛ وسورة الأنبياء ٢٢ .

(٤) في ل : « صلاة الله » وانظر معنى ذلك فيما سبق صفحة (٢٨١) وتعليق رقم (٦) .

(٥) سورة الحديد / ١ ؛ وسورة الحشر / ١ ؛ وسورة الصف / ١ .

(٦) كما في سورة آل عمران / ٤١ ؛ وسورة الأعراف / ٢٠٦ ؛ وسورة الحجر / ٩٨ ؛ وسورة الصافات / ١٤٣ ؛ وسورة

الواقعة / ٧٤ ، ٩٦ ؛ وسورة الحشر / ٢٤ ؛ وسورة الجمعة / ١ ؛ وسورة التغابن / ١ ؛ وسورة الإنسان / ٢٦ ؛ وسورة

الأعلى / ١ .

(٧) ص و ل : « يقول » والمثبت عن م .

(٨) في م : « معنى : عجباً » . كما جاء بنحوه في (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٥٧) وفي (أساس البلاغة = مادة :

س . ب . ح) « ومن الجاز : سبحان من فلان : تعجب منه » وانظر (كليات أبى البقاء ٢١١) و (تفسير القرطبي

١٠ : ٢٠٤) .

(٩) الآية الأولى ؛ وتسمى سورة الإسراء .

(١٠) في ل : « الثانى » .

(١١) الآية ١٣ .

(١٢) الآية ٣٠ .

لَا يَفْتَرُونَ ﴿١﴾ ؛ وكقوله تعالى في سورة « بنى إسرائيل » : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ
وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ ﴾^(١) يعنى : يَذْكُرُ ؛ وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ^(٢) .

والوجه الرابع ؛ التَّسْبِيحُ : التَّوْبَةُ ؛ قوله سبحانه في سورة الأعراف : ﴿ قَالَ سُبْحٰنَكَ
ثُبَّتْ إِلَيْكَ ﴾^(٣) ؛ وكقوله تعالى في سورة الثَّوْرِ : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نُّكَلِّمَ بِهِذَا سُبْحٰنَكَ ﴾ أى : تَوْبَةً إِلَيْكَ ﴿ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾^(٤) .

والوجه الخامس ؛ التَّسْبِيحُ : الاستِثْنَاءُ ؛ قوله تعالى في سورة « ن وَالْقَلَمِ » : ﴿ قَالَ
أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾^(٥) يقول : هَلَّا تَسْتَنُونَ؟^(٦) .

والوجه السادس ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ : بَرَاءَةٌ لِلَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — مِنَ السُّوءِ^(٧) ، قوله تعالى
﴿ فَسُبْحٰنَ الَّذِى يَبْدِىهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٨) يعنى : براءةَ اللَّهِ مِنَ السُّوءِ^(٩) .

والوجه السابع ؛ التَّسْبِيحُ : التَّنْزِيهُ ؛ قوله تعالى في سورة الفتح : ﴿ وَتَسْبِحوهُ بُكْرَةً
وَأَصِيلاً ﴾^(١٠) أى تَنْزَهُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً .

★ ★ ★

-
- (١) الآية ٢٠ .
(٢) الآية ٤٤ .
(٣) كما في سورة طه / ٣٣ ؛ وسورة الأنبياء / ٧٩ ؛ وسورة ص / ١٨ ؛ وسورة الزمر / ٧٥ ؛ وسورة غافر / ٧ ؛ وسورة
فصلت / ٣٨ .
(٤) الآية ١٤٣ .
(٥) الآية ١٦ .
(٦) الآية ٢٨ . وتسمى سورة القلم .
(٧) في ل و م : « لولا تستنون » . كما في (تفسير القرطبي ١٨ : ٢٤٤) .
(٨) في م : « من الشر » .
(٩) سورة يس / ٨٣ . في (تفسير القرطبي ١٥ : ٦٠) « نزه نفسه تعالى عن المعجز والشرك » وبنحوه في (تفسير الفخر
الرازى ٧ : ١١٧) .
(١٠) الآية ٩ . ونحوه في سورة الأحزاب / ٤٢ ؛ وهو قوله تعالى : (وسبحوه بكرة وأصيلاً) .

تفسير سَقَطَ على أربعة أوجه

النَّدَامَةُ * الوقوعُ في الشَّرِكِ * الْإِثْمَانُ * الوقوعُ « بِعَيْنِهِ »^(١) *

فوجه منها ؛ « السَّقُوطُ »^(١) : النَّدَامَةُ ؛ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ... ﴾^(٢) الآية . يعني : لَمَّا نَدِمُوا عَلَى عِبَادَتِهِمْ^(٣) الْعِجْلَ . ويقال : لِلنَّدَامِ

[٥٦ / ظ] الْمُتَحَيِّرِ سَقَطَ فِي يَدِهِ ، وَأَسْقَطَ^(٤) ؛ وَقُرِيَءٌ أَيْضًا : ﴿ وَلَمَّا / سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ .
ص

والوجه الثاني ؛ سَقَطَ أَيْ : نَافَقَ وَأَشْرَكَ^(٥) ؛ قوله تعالى في سورة « براءة » :

﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾^(٦) أَيْ : نَافَقُوا وَأَشْرَكُوا^(٧) .

والوجه الثالث ؛ تَسَاقَطَ أَيْ : تَنَاطَرَ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ تَسَقَطُ

عَلَيْكَ ﴾ يعني : تَتَنَاطَرُ عَلَيْكَ ﴿ رُطْبًا جَنِيًّا ﴾^(٨) .

(١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) الآية ١٤٩ .

(٣) في ل : « عبادة » .

(٤) كما قال الأخفش . ومن قال : سقط في أيديهم — على بناء الفاعل — فالعنى عنده : سقط الندم ؛ قاله الأزهرى والنحاس

وغيرهما ؛ (تفسير القرطبي ٧ : ٢٨٥) وفي (غريب القرآن للسجستاني ١٨٣) « يقال : لكل من ندم وعجز عن شيء ،

ونحو ذلك ؛ قد سقط في يده وأسقط لغتان ؛ ومثله في (مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٢٨) و (معاني القرآن للفراء

١ : ٣٩٣) و (تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٣) و (أساس البلاغة للزمخشري = مادة : س . ق . ط) و (تفسير

الطبري ١٣ : ١١٨) و (الفخر الرازي ٤ : ٣٠١) .

(٥) في ل : « ... أَيْ وَقَعَ فِي الشَّرِكِ » .

(٦) الآية ٤٩ .

(٧) في ل : « ... فِي التَّفَاقِ وَالشَّرِكِ وَقَعُوا » . وفي (تفسير القرطبي ٨ : ١٥٩) « أَيْ فِي الْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَقَعُوا . وَهِيَ التَّفَاقُ

والتَّخَلُّفُ عَنِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — » .

(٨) الآية رقم ٢٥ . في ل : « تَسَاقَطَ ... يَتَنَاطَرُ عَلَيْكَ رُطْبًا » بالياء التحتية ، وإدغام التاء في السين . وهذه وتلك قراءتان

من تسع قراءات ذكرها الزمخشري ، وجاءت في (تفسير القرطبي ١١ : ٩٤ ، ٩٥) .

والوجه الرابع ؛ السَّقُوطُ : « الوقوع »^(١) بعينه ؛ قوله سبحانه في سورة « بنى إسرائيل » —
إِخْبَارًا عَنْهُمْ^(٢) — : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا ﴾^(٣) ؛ ونحوه كثير^(٤) .

★ ★ ★

تفسير سَارَ وَأَسْرَى^(٥) على خمسة أوجه

الْحِفْظُ * الإِذْلَاجُ * السَّفَرُ^(٦) * المَقِيلُ * النَّهْرُ الصَّغِيرُ *

فوجه منها ؛ سَيْرٌ أَى : حَفِظَ^(٧)، قوله تعالى في سُورَةِ يُونُسَ : ﴿ هُوَ الَّذِي
يُسَيِّرُكُمْ ﴾ . يعنى . يَحْفَظُكُمْ ﴿ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾^(٨) .

والوجه الثانى ؛ السَّيْرُ : الإِذْلَاجُ ؛ قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾^(٩)
أَى : أَذْلَجَ بِعَبْدِهِ^(١٠) .

(١) الإثبات عن ل .

(٢) في ل : « أخبارًا عن غيرهم » .

(٣) الآية ٩٢ . وتسمى سورة الإسراء . وهذه الآية نزلت في رؤساء قريش مثل عتبة وشيبة ابني ربيعة ، وأبي سفيان والنضر
ابن الحارث ، وأبي جهل وعبد الله بن أبي أمية ، وأمّية بن خلف وأبي البختري ، والوليد بن المغيرة وغيرهم : (تفسير
القرطبي ١٠ : ٣٢٨) ، و (أسباب النزول للسيوطي : ١١٣) .

(٤) كما في سورة الأنعام / ٥٩ ، وسورة الشعراء / ١٨٧ ؛ وسورة سبأ / ٩ ؛ وسورة الطور / ٤٤ .

(٥) في ل : « تفسير السير وأسرى » .

(٦) في ل : « يسافر » .

(٧) في ل : « السرى بمعنى : الحفظ » .

(٨) الآية ٢٢ . هذا المعنى قاله الكلبي : (تفسير القرطبي ٨ : ٣٢٤) .

(٩) سورة الإسراء / ١ .

(١٠) « أدلج إذلاجاً : سار الليل كله » (اللسان = مادة : د . ل . ج) وفي (تفسير القرطبي ٢٠ : ٢٠٥) « أسرى : سار
من أول الليل ؛ وسرى : سار من آخره ؛ والأول أعرف » ، وكذا في (تفسير الفخر الرازي ٥ : ٣٧٧) و (كليات
أبي البقاء ٢٠٦) و (مختصر من تفسير الطبري ١ : ٣٨١) .

والوجه الثالث؛ سَارَ أَى : سَافَرَ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾^(١) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٢) « أَى : أَوْلَمْ يُسَافِرُوا^(٣) ؟ » وكقوله تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ﴾^(٤) أَى : سَافِرُوا فى الأرض؛ ونحوه كثير^(٥) .

والوجه الرابع؛ السَّيْرُ : المَقِيلُ و « المَمِيْتُ »^(٦) ؛ قوله تعالى فى سورة سبأ : ﴿ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرًا ﴾^(٧) يعنى : المَقِيلُ والمَمِيْتُ^(٨) / ص

والوجه الخامس؛ سَرِيًّا يعنى : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ؛ قوله تعالى فى سورة مريم : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴾^(٩) يعنى : الجَدْوَلُ ، وهو النَّهْرُ الصَّغِيرُ^(١٠) .

★ ★ ★

- (١) الآية ٢٩ .
 (٢) سورة الروم / ٩ ؛ وسورة فاطر / ٤٤ ؛ وسورة غافر / ٢١ .
 (٣ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م .
 (٤) سورة النمل / ٦٩ ؛ وسورة العنكبوت / ٢٠ ؛ وسورة الروم / ٤٢ .
 (٥) كما فى سورة آل عمران / ١٣٧ ؛ وسورة الأنعام / ١١ ؛ وسورة يوسف / ١٠٩ ؛ وسورة النحل / ٣٦ ؛ وسورة الحج / ٤٦ ؛ وسورة غافر / ٨٢ ؛ وسورة محمد / ١٠ .
 (٦) الآية ١٨ .
 (٧) فى ل : « المقبل والمدبر » . وفى (تفسیر القرطبي ١٤ : ٢٨٩) « أَى : جعلنا بين كل قريتين نصف يوم حتى يكون المقييل فى قرية والمبيت فى قرية أخرى » .
 (٨) الآية ٢٤ .
 (٩) كما قال ابن عباس والضحاك وسعيد بن جبیر والسدى ومجاهد . (تفسیر الطبري ١٦ : ٥٤) و (تفسیر القرطبي ١١ : ٩٤) وجاء هذا المعنى فى (مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢ : ٥٢) و (فتح الباري ٦ : ٣٤٤) و (غريب القرآن للسجستاني ١٧٦) و (أساس البلاغة = مادة : س . ر . و) .

تفسير السكينة على وجهين

« (١) الطمأنينة * شيء كرأس الهر له جناحان (١) » *

فوجه منهما ؛ السكينة : الطمأنينة ؛ قوله تعالى في سورة « براءة » : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾ (١) يعني : طمأنينته (٢) ؛ وكقوله تعالى في سورة الفتح (٤) ؛ ونحوه كثير (٥) .

والوجه الثاني ؛ السكينة يعني : شيئا كرأس الهر له جناحان ؛ قوله سبحانه في سورة البقرة : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (٦) .

★ ★ ★

(١ - ١) سقط من ص و م والإتيات عن ل .

(٢) الآية ٤٠ .

(٣) « السكينة - فعيلة - مأخوذة من السكون والوقار والطمأنينة » (تفسير القرطبي ٣ : ٢٤٨) و (تفسير الطبري ٥ : ٣٢٩) و (غريب القرآن للسجستاني ١٧٣) و (الوسيط للواحدى ١ : ٣٥٥) و (كليات أبي البقاء ٢٠١) و (اللسان = مادة : س . ك . ن) .

(٤) كما في الآية ١٨ ؛ وهو قوله تعالى : (فَأَنْزَلَ السكينة عليهم) .

(٥) كما في سورة التوبة / ٢٦ ، ١٠٣ ؛ وسورة الفتح / ٤ ، ٢٦ .

(٦) الآية ٢٤٨ . قال مجاهد : حيوان كالمهر له جناحان وذنب ولعينيه شعاع ؛ فإذا نظر إلى الجيش انهزم ؛ (تفسير القرطبي ٣ : ٢٤٩) و (تفسير الطبري ٥ : ٣١٦) و (غريب القرآن للسجستاني ١٧٣) و (كليات أبي البقاء ٢٠١) .

تفسير السلف على وجهين

« (١) العبرة * مَا تَقَدَّمَ (١) » *

فوجه منهما ؛ السلف : العبرة (١) ؛ قوله تعالى في سورة الزخرف : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ (٢) يعني : عِظَةً « (١) وَعِبرَةٌ (١) » لمن يأتي بعدهم .

والوجه الثانى ؛ السلف : ما تقدم (٣) ؛ قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (٤) أى : مضى مِنَ الزَّمَنِ الْأَوَّلِ (٤) .

★ ★ ★

تفسير السبق على ستة أوجه

« (١) وَجِبَتْ * نَضَطًا * بَادَرَ * الْفَوَاحِشُ * بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْكَافِرِينَ إِلَى الْجَنَّةِ (١) [أَوْ النَّارِ * السَّبْقُ إِلَى الْجَنَّةِ (٢)] * »

فوجه منها ؛ [سَبَقَ بِمَعْنَى] (٣) « (١) وَجِبَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) » : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ ﴾ (٤) يعني : وَجِبَتْ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ﴾ (٥) ؛ مثلها : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ (٦) .

(١ - ١) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٢) في ل : « سلف بمعنى : عبرة » وفي م : « العبرة والعظة » .

(٣) الآية ٥٦ .

(٤) في م : « ما تقدم من الزمن الأول » .

(٥) الآية ٢٣ .

(٦ - ٦) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق .

(٨) سورة الصافات / ١٧١ .

(٩) سورة الأنبياء / ١٠١ .

(١٠) سورة يونس / ١٩ ؛ وسورة طه / ١٢٩ ؛ وسورة فصلت / ٤٥ ؛ وسورة الشورى / ٤ .

والوجه الثاني ؛ نَسَبِقُ يعنى : نَصْطَادُ وَنَتَضِلُّ ؛ قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسَبِقُ ﴾^(١) يعنى : نَصْطَادُ وَنَتَضِلُّ^(٢) .

والوجه الثالث ؛ أَسَبَقَ يعنى : بَادَرَ^(٣) ؛ قوله «^(٤) تعالى فى سورة يوسف : «^(٤) ﴿ وَأَسْبَقَا أَلْبَابَ ﴾^(٥) يعنى : تَبَادَرَا^(٦) .

والوجه الرابع ؛ أَنْ يَسْبِقُونَا يعنى : يَفُوتُونَا مِنْ عَذَابِنَا^(٧) ؛ قوله تعالى فى سورة العنكبوت : ﴿ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾^(٨) . /

[٥٧ / ظ]
ص

والوجه الخامس ؛ السَّابِقَاتُ سَبَقًا يعنى : بِأَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْكُفَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ ؛ قوله تعالى : ﴿ فَالسَّبِقَاتِ سَبَقًا ﴾^(٩) .

والوجه السادس ؛ السَّبِقُ إِلَى الْجَنَّةِ ؛ قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾^(١٠) السَّابِقُونَ : هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ .

★ ★ ★

(١) الآية ١٧ .

(٢) كذا فى قراءة عبد الله : « إِنَّا ذَهَبْنَا نَتَضِلُّ » وهو نوع من المسابقة ؛ قاله الزجاج . وقال الأزهرى : النضال فى السهام ، والرهان فى الخيل ، والمسابقة تجمعهما ، (تفسير القرطبي ٧ : ١٤٥) وفى (غريب القرآن للسجستاني ٣١٤) « نفتعل من السباق ؛ أى يسابق بعضنا بعضاً فى الرمي » .

(٣) فى م : « السَّبِقُ : التبادر » .

(٤ - ٤) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

(٥) الآية ٢٥ .

(٦) فى ل : « بادرا » . ونحوه قوله تعالى فى سورة يس [آية : ٦٦] « فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ » : ابتدروه : (أساس البلاغة للزمخشري - مادة : س . ب . ق) .

(٧) فى ل : « السبق : الفوات » ، وفى م : « ... يعنى : يهربوا من عذابنا » .

(٨) الآية رقم ٤ . « أى يفوتونا ويمجزونا قبل أن نؤاخذهم بما يفعلون » : (تفسير القرطبي ١٣ : ٤٢٦) .

(٩) سورة النازعات / ٣ ، وجاء فى (تفسير القرطبي ١٩ : ١٩٣) : « عن مقاتل : هى الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة .. وقيل : يحتمل السابقات : ما تسبق من الأرواح قبل الأجساد إلى جنة أو نار ؛ قاله الماوردى » .

(١٠) سورة الواقعة / ١٠ .

باب الشّين

الشُّرْكُ * الشُّقَاقُ * الشُّكْرُ * شَيْعًا * الشَّيَاطِينُ * الشَّجَرُ * الشَّقَاءُ * الشَّقَاءُ *
الشَّفَاعَةُ * الشُّطَطُ * الشَّهِيدُ وَالشَّهَادَةُ^(١) * الشَّرَاءُ * وَالشَّدَّةُ * الشَّرَابُ *
« وَالشَّوَى »^(٢) *



(١) في ل : « ... شطط . شهداء وشهادة » .

(٢) سقط من ص والإنبات عن ل و م .

تفسيرُ الشِّرْكِ على ثلاثة أوجه

«^(١) الشِّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى * الشِّرْكَ فِي الطَّاعَةِ * الرِّيَاءُ^(٢)» *

فوجه منها ؛ الشِّرْكَ يعنى : الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ^(٣) ، «^(١) وهو أَنْ يَعدِلَ بِهِ غَيْرُهُ^(٤)» ؛ قوله تعالى فى سورة النِّساءِ : ﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾^(٥) أى : لا تعدلوا به شيئاً سواه ؛ وكقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾^(٦) ؛ مثلها فى سورة المائدة^(٧) ؛ وفى سورة براءة ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾^(٨) يعنى : الذين يعدلون به غَيْرُهُ .

والوجه الثانى ؛ الشِّرْكَ فى الطَّاعَةِ من غير عِبَادَةٍ ؛ قوله تعالى فى سُورَةِ الأعراف : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾^(٩) أى : جعلَا إبليسَ شريكًا مع الله سبحانه^(١٠) ؛ وكقول إبليس فى سُورَةِ إبراهيم : ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ ﴾^(١١) .

(١ - ١) سقط من ص و م والإثبات عن ل .

(٢) فى ل : « ... منها ؛ الشرك بالله تعالى » .

(٣) الآية ٣٦ .

(٤) سورة النساء / ٤٨ ، ١١٦ .

(٥) كما فى الآية ٧٢ ، ٨٢ .

(٦) الآية ٣ وتسمى سورة التوبة .

(٧) الآية ١٩٠ .

(٨) فى (تفسير القرطبي ٦ : ٣٣٨) « قال المفسرون : كان شريكًا فى التسمية والصفة ؛ لا فى العبادة والربوبية » وفى (تنوير المقياس ٢ : ١٤٧ بهامش الدر المنثور) « جعل له إبليس شريكًا « فيما آتاهما » : فى تسمية ما آتاهما من الولد ، سماه عبد الله وعبد الحرث » ، وفى (تفسير الفخر الرازى ٤ : ٣٤٢) « والوجه ما ذكره القفال : ... فلما آتاهما الله ولدًا صالحًا سويًا ، جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما آتاهما ؛ لأنهم تارة ينسبون ذلك الولد إلى الطبايع ؛ كما هو قول الطبائعين ؛ وتارة إلى الكواكب ، كما هو قول المنجمين ؛ وتارة إلى الأصنام والأوثان ، كما هو قول عبدة الأصنام ؛ ثم قال تعالى : (فعلى الله عما يشركون) أى تنزه الله عن ذلك الشرك . » .

(٩) الآية ٢٢ . « أى كفرت بإشراككم إياى مع الله فى الطاعة » : (تفسير القرطبي ٩ : ٣٥٨) .

والوجه الثالث ؛ الشِّرْكُ : الرِّيَاءُ ؛ قوله سبحانه فى سورة الكهف : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ
بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾^(١) يعنى : ولا يُرَائِي^(٢) ؛ ونظيره كثير^(٣) .

★ ★ ★

(١) الآية ١١٠ .

(٢) وقال الماوردى وجميع أهل التأويل : إنه لا يرأى بعمله أحداً ؛ (تفسیر القرطبى ١١ : ٧٠) .

(٣) كما فى سورة الرعد / ٣٦ ؛ وسورة الكهف / ٢٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ؛ وسورة الجن / ٢٠ .

تفسير الشَّقَاقِ على ثلاثة أوجه

ضَلَالٌ * اِخْتِلَافٌ * عَدَاوَةٌ *

فوجه منها ؛ شِقَاقٌ يعنى : الضَّلَالُ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ

اِخْتَلَفُوا فِي / الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾^(٢) يعنى : لفى ضلال طويل ؛ ﴿^(٣) وكقوله تعالى [٥٨ / و]

فِي سُورَةِ الْحَجِّ^(٤) : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾^(٥) ؛ وكقوله تعالى فى سورة

حَمَّ السَّجْدَةِ : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾^(٦) يعنى : ضلالٍ طويل .

والوجه الثانى ؛ شِقَاقٌ يعنى : اِخْتِلَافٌ^(٧) ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَمَنْ

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾^(٨) يعنى : يُخَالِفُ الرَّسُولَ ؛ وكقوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وَإِنْ

خَفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ﴾^(٩) يعنى : اِخْتِلَافًا بَيْنَهُمَا^(١٠) .

والوجه الثالِثُ ؛ شِقَاقٌ يعنى : عداوة ؛ قوله تعالى فى سورة الحشر : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

(١) فى ل : « أى : ضلال . » .

(٢) الآية ١٧٦ .

(٣ - ٣) سقط من ص والإثبات عن ل و م ، و (توجيه القرآن للمقرئ الورقة : ٥٦٠) .

(٤) الآية ٥٣ .

(٥) الآية ٥٢ وتسمى سورة فصلت .

(٦) فى م : « الشقاق : الخلاف . » .

(٧) الآية ١١٥ .

(٨) الآية ٣٥ .

(٩) كما فى (توجيه القرآن للمقرئ - الورقة : ٢٦٠) و (كليات أبى البقاء : ٢١٩) ، وفى (غريب القرآن للسجستاني :

١٩٦) « أى : عداوة ومباينة » وفى (تفسير القرطبي ٢ : ١٤٣) « الشقاق : المجادلة والمخالفة والتعاضد . وأصله من

الشِّيق وهو الجانب ؛ فكأن كل واحد من الفريقين فى شيقٍ غير شيقٍ صاحبه . » .

شَاقُوا اللَّهَ ﴿﴾ يعنى : عَادُوا اللَّهَ ﴿ وَرَسُولَهُ ﴾^(١) ؛ نظيرها فى سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ﴿ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ ﴾^(٢) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي ﴾^(٣) أى : عداوتى^(٤) ؛ وكقوله تعالى فى سورة محمدٍ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : ﴿ وَشَاقُوا الرَّسُولَ ﴾^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الشُّكْرِ على وجهين

التَّوْحِيدُ * شُكْرُ النِّعْمَةِ *

فوجه منهما ؛ الشُّكْرُ يعنى : التَّوْحِيدُ ؛ قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾^(٦) يعنى : الْمُؤَجِّدِينَ^(٧) ؛ وقوله تعالى فى سورة الأنعام : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾^(٨)؟ يعنى : بِالْمُؤَجِّدِينَ^(٩) وكقوله سبحانه : ﴿ لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾^(١٠) .

- (١) الآية ٤ . فى (تفسير القرطبي ١٨ : ٦) « أى : عَادُوهُ وَخَالَفُوا أَمْرَهُ » ، وفى (غريب القرآن للسجستاني : ١٨٩) « أى حاربوا الله وجانبوا دينه وطاعته ... ويقال : شاقوا الله ؛ أى صاروا فى شق غير شق المؤمنين » .
- (٢) الآية ١٣ .
- (٣) سورة هود / ٨٩ .
- (٤) كما فى : (غريب القرآن للسجستاني : ١٩٦) و (توجيه القرآن للمقرئ — الورقة : ٢٦٠) وهو قول السدى : (تفسير القرطبي ٩ : ٩٠) .
- (٥) الآية ٣٢ .
- (٦) الآية ١٤٤ ، ونحوه كما فى هذه السورة / ١٤٥ وهو قوله تعالى : (وسنجزي الشاكرين) .
- (٧) فى (تنوير المقاس ١ : ٢١٠ بهامش الدر المنثور) « المؤمنین بإيمانهم وجهادهم » ، وفى (تفسير القرطبي ٤ : ٢٢٧) « أى نؤتيهم الثواب الأبدى جزاء لهم على ترك الانهزام » .
- (٨) الآية ٥٣ .
- (٩) فى (تفسير القرطبي ٦ : ٤٣٤) « فيمن عليهم بالإيمان دون الرؤساء الذين علم الله منهم الكفر ، وهذا استفهام تقرير ، وهو جواب لقولهم : (أهولاء من الله عليهم من بيننا) » .
- (١٠) قال ابن عباس : لئن وُحِّدتم وأُطعمتم لأزيدنكم من الثواب (تفسير القرطبي ٩ : ٢٤٣) .
- (١١) سورة إبراهيم / ٧ .

والوجه الثاني ؛ الشُّكْرُ : شُكْرُ النِّعْمَةِ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾^(١) ، ﴿ وَأَشْكُرُوا لِي ﴾^(٢) يعنى : أَشْكُرُوا نِعْمَتِي^(٣) ؛ وكقوله تعالى فى سورة التَّمَلُّعِ عن سليمان : ﴿ وَأَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ ﴾^(٤) ونحوه كثير^(٥) .

★ ★ ★

تفسير « شِيْعًا »^(١) على خمسة أوجه

الْفِرْقُ * الْجِنْسُ * الْمِلَّةُ^(٢) * الإِشَاعَةُ * الأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ *

فوجه منها ؛ شِيْعًا يعنى : فِرْقًا : أَحْزَابًا : يَهُودًا وَنَصَارَى وَصَائِبِينَ^(٣) ؛ كقوله تعالى فى سورة الرُّومِ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا ﴾^(٤) يعنى : فِرْقًا^(٥) : أَحْزَابًا ؛ وكقوله تعالى فى سورة الأَنْعَامِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا ﴾^(٦) يعنى : فِرْقًا أَحْزَابًا ؛ وكقوله تعالى فى سورة الْقَصَصِ : ﴿ إِنَّ

(١) الآية ١٧٢ .

(٢) الآية ١٥٢ .

(٣) « معنى الشكر فى اللغة : عرفان الإحسان بالقلب ، ونشره باللسان ، (الوسيط للواحدى ١ : ١٠٦) ونحوه فى (تفسير القرطبي ٢ : ١٧٢) و (كليات أبى البقاء ٢١٧) .

(٤) الآية ٤٠ . « أى : أشكر نعمته أم أكفرها » (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٠٦) .

(٥) كما فى سورة البقرة / ١٧٢ ؛ وسورة النحل / ١١٤ ؛ وسورة النمل / ١٩ ؛ وسورة العنكبوت / ١٧ ؛ وسورة لقمان / ١٢ ، ١٤ ؛ وسورة سبأ / ١٣ ، ١٥ ؛ وسورة الأحقاف / ١٥ .

(٦) فى ل : « الشيع » .

(٧) فى ل : « أهل الملة » .

(٨) فى ص : « وما بين » والإتيان عن ل و م .

(٩) الآيتان ٣١ ، ٣٢ . فى ص : « من الذين فارقوا » وهى قراءة حمزة والكسائى وعلى بن أبى طالب . قال الربيع بن أنس : الذين فَرَّقُوا دِينَهُمْ أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، (تفسير القرطبي ١٤ : ٣٢) .

(١٠) على قول الكلبي . وقال مقاتل : أديانا (تفسير القرطبي ١٤ : ٣٢) ونحو ذلك فى (غريب القرآن للسجستاني ١٩٦) و (كليات أبى البقاء ٢١٩) و (الإتيان فى علوم القرآن ١ : ١٤٣) .

(١١) الآية ١٥٩ .

فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴿١١﴾ أَي : أَحْزَابًا : فِرْقًا ﴿١٢﴾ ؛ فِرْقَةَ الْقَبِيْطِ ، وَفِرْقَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿١٣﴾ يَعْنِي : فِي فِرْقِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤﴾ ؛ قَوْمِ نُوحٍ ، وَقَوْمِ / هُودٍ ، وَنَحْوَهُ كَثِيرٌ ﴿١٥﴾ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي ؛ الشَّيْعُ : الْجِنْسُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا ﴾ ﴿١٦﴾ ؛ أَي مِنْ جِنْسِهِ ؛ يَعْنِي : مِنْ جِنْسِ مُوسَى ؛ مِثْلَهَا : ﴿ فَاسْتَفْتَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ ﴿١٧﴾ يَعْنِي : مِنْ جِنْسِ مُوسَى ﴿١٨﴾ .

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ ؛ الشَّيْعُ يَعْنِي : الْمِلَّةُ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ ﴾ ﴿١٩﴾ يَعْنِي : أَهْلَ مِلَّتِكُمْ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ : ﴿ كَمَا فَعَلْ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ ﴿٢٠﴾ يَعْنِي : بِأَهْلِ « مِلَّتِهِمْ » ؛ ﴿٢١﴾ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ ﴾ ﴿٢٢﴾ يَعْنِي : أَهْلَ مِلَّةٍ ﴿٢٣﴾ ؛ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ ﴾ ﴿٢٤﴾ يَعْنِي : وَإِنَّ مِنْ « أَهْلِ » مِلَّةِ نُوحٍ لِإِبْرَاهِيمَ .

(١) الآية ٤ .

(٢) كما في (غريب القرآن للسجستاني ١٩٦) وبنحوه في (تفسير القرطبي ١٣ : ٢٤٨) . (٣) الآية ١٠ .

(٤) في (غريب القرآن للسجستاني ١٩٦) « أَي فِي أُمَّ الْأَوَّلِينَ » وَبِنَحْوِهِ فِي (تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٠ : ٦) وَ(مَخْتَصَرٌ مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١ : ٣٤٦) .

(٥) لَمْ نَجِدْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نَحْوَ ذَلِكَ اللَّفْظِ غَيْرَ تِلْكَ الْأَلْفَافِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْتُ هُنَا فِي الْوَجْهِ الْخَامِسَةِ لِتَفْسِيرِ « شِيَعًا » فَلْيَتَأَمَّلْ .

(٦) في (غريب القرآن للسجستاني ١٩٧) « أَي أَعْوَانُهُ .. وَيُقَالُ : الشَّيْعَةُ الْأَتْبَاعُ ، ... » وَبِنَحْوِهِ فِي (كَلِمَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ ٢١٩) وَ(تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٣ : ٢٦٠) .

(٧) الآية ٥١ ؛ وَتَسْمَى سُورَةُ الْقَمَرِ .

(٨) في ص « مِلَّتِكُمْ » وَالْإِثْبَاتُ عَنْ ل وَ م . وَفِي (قَامُوسِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَعْلَامِ الْقُرْآنِيَّةِ = مَادَّةُ : ش . ي . ع) « أَي مَنْ كَانُوا عَلَى مِثْلِهِمْ » .

(٩) الآية ٦٩ .

(١٠) في (تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١١ : ١٣٣) « أَي : لِنَسْتَخْرِجَنَّ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَأَهْلَ دِينِ » هـ وَفِي (كَلِمَاتِ أَبِي الْبَقَاءِ : ٢٢٠) « مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَاعَتْ دِينُهَا » .

(١١) الآية ٨٣ .

(١٢) سقط من ص ؛ وَالْإِثْبَاتُ عَنْ ل وَ م . « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَي مِنْ أَهْلِ دِينِهِ » : (تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٥ : ٩١) .

والوجه الرابع ؛ الشَّيْعُ : الإِشَاعَةُ ؛ قوله سبحانه فى سورة الثَّورِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾^(١) يعنى : أَنْ تَفْشُو^(٢) الْفَاحِشَةَ .

والوجه الخامس ؛ شَيْعًا^(٣) يعنى : الأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ ؛ ﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
الْأَنْعَامِ : ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا ﴾^(٤) يعنى : أَهْوَاءَ مُخْتَلِفَةً^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الشَّيَاطِينِ على ثلاثة أوجه

الكَهَنَةُ * الْحَيَّاتُ * الطُّغَاةُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ *

فوجه منها ؛ الشَّيَاطِينُ يعنى : الكَهَنَةُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ وَإِذَا حُلُوا إِلَى
شَيْطَانِهِمْ ﴾^(٦) يعنى : إِلَى كَهَنَتِهِمْ ؛ كَعَبِ بْنِ الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ^(٧) .

والوجه الثانى ؛ الشَّيَاطِينُ : الْحَيَّاتُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « وَالصَّافَّاتِ » : ﴿ طَلَّهَا
كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾^(٨) يعنى : « رُءُوسَ »^(٩) الْحَيَّاتِ .

(١) الآيَةُ ١٩ .

(٢) يقال : شاع الشيء شيوعا وشيئا وشيوعا وشيوعا ، أى ظهر وتفرق ، (تفسير القرطبي ١٢ : ٢٠٦) ، وفى (قاموس
الألفاظ والأعلام القرآنية = ش . ي . ع) « شاع الخبر : ذاع وفسا » .

(٣) فى ل : « الشيع » .

(٤ - ٥) سقط من ص والإثبات عن ل و م .

(٥) الآيَةُ ٦٥ .

(٦) الآيَةُ ١٤ .

(٧) هذا قول جمع من المفسرين . وقال ابن عباس والسُّدى : هم رؤساء الكفر : (تفسير القرطبي : ١ : ٢٠٧) و (تفسير
الطبرى ١ : ٢٩٧) و (تفسير الفخر الرازى ١ : ٢٠١ ، ٢٠٢) و (الوسيط للواحدى ١ : ٤٤) وانظر (أسباب النزول
للسيوطى : ٩) .

(٨) الآيَةُ ٦٥ .

(٩) الإثبات عن م . « قال الزجاج والفراء : الشياطين حيات لها رؤوس وأعراف . وهى من أقيح الحيات وأحببها وأخفها
جسماً .. وقيل : الشياطين ضرب من الحيات قباح . » (تفسير القرطبي ١٥ : ٨٧) .

والوجه الثالث ؛ الشَّيَاطِينُ : الطُّغَاةُ ^(١) مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « فِي
سُورَةِ الْأَنْعَامِ ^(٢) : ﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾ ^(٣) ؛ « ^(٤) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ ^(٥) .

★ ★ ★

تفسير الشجرة على تسعة أوجه

العُوسَجُ * الكَرْمُ * الزَّيْتُونُ * الزُّقُومُ * النَّخْلَةُ * سَمْرَةٌ * القَرَعُ ^(٦) * كُلُّ شَجَرَةٍ لَهَا
سَاقٌ ^(٧) * حَنْظَلَةٌ *

[٥٩ / و] فَوَجَّهَ مِنْهَا ؛ الشَّجَرَةُ يَعْنِي : العُوسَجُ ؛ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : / ﴿ مِنْ
الشَّجَرَةِ أَنْ يُمُوسَىٰ ﴾ ^(٨) وَهُوَ العُوسَجُ ^(٩) .

والوجه الثاني ؛ الشجرة وهي : الكَرْمُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ
الشَّجَرَةَ ﴾ ^(١٠) يَعْنِي : الكَرْمُ ^(١١) ؛ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ ^(١٢) .

(١) فِي ص : « الْحَيْثُ الطُّغَاةُ » وَمَا تُسَبِّحُ عَنْ ل و م .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ ص و م ؛ وَالْإِثْبَاتُ عَنْ ل .

(٣) الْآيَةُ ١١٢ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْعَامِ / ١٢١ . « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ : الشَّيَاطِينُ الْجِنُّ ، وَكَفَرَةُ الْجِنِّ أَوْلِيَآءُ قَرِيشٍ » (تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ
٧٧ : ٧) .

(٥) فِي ل : « شَجَرَةُ الْقَرَعِ » ، وَفِي م : « الثَّمَرَةُ . الْقَرَعُ » .

(٦) فِي م : « كُلُّ شَجَرٍ لَهُ سَاقٌ » .

(٧) الْآيَةُ ٣٠ .

(٨) كَمَا فِي (تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ١٣ : ٢٨٢) « وَهُوَ شَجَرُ الشُّوكِ وَلَهُ ثَمَرٌ مَدُورٌ ، فَإِذَا عَظِمَ فَهُوَ الْفَرْقَدُ ؛ الْوَاحِدَةُ : عَوْسَجَةٌ
وَبِهَا سُمِّيَ » .

(٩) الْآيَةُ ٣٥ .

(١٠) وَهُوَ الْعَنْبُ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ . وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ وَغَيْرِهِ : أَنَّهَا السَّنْبَلَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ : أَنَّهَا التَّيْنَةُ .

عَلَى مَا فِي (تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١ : ٥١٦ - ٥١٨) وَ (تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١ : ١٤٢) وَ (تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١ : ٣٠٥)

وَ (الدَّرُ الْمَشْتُورُ ١ : ٥٣) .

(١١) كَمَا فِي الْآيَاتِ ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ .

والوجه الثالث ؛ الشَّجَرَةُ يعني : الزَّيْتُون ؛ قوله سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنُونَ : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ . . . ﴾^(١) الْآيَةَ ؛ وكقوله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴾^(٢) يعني : الزَّيْتُون .

والوجه الرابع ؛ الشجرة يعني : الزَّقُوم^(٣) ؛ كقوله تعالى في سورة الصَّافَاتِ : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾^(٤) ؛ وكقوله تعالى في سورة الدُّخَانِ : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ﴾^(٥) ؛ وكقوله سبحانه : ﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ﴾^(٦) .

والوجه الخامس ؛ الشَّجَرَةُ يعني : النَّخْلَةَ ؛ قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾^(٧) يعني : النَّخْلَةَ .

والوجه السادس ؛ الشَّجَرَةُ يعني : السَّمْرَةَ^(٨) ؛ قوله تعالى في سورة الفتح : ﴿ إِذْ يَأْيَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾^(٩) .

والوجه السابع ؛ الشَّجَرَةُ يعني : القَرَعُ^(١٠) وهو اليَقِطِينُ ؛ «^(١١) قوله تعالى في سورة الصَّافَاتِ : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقِطِينَ ﴾^(١٢) يعني : القَرَعُ^(١٣) » .

(١) الآية ٢٠ .

(٢) سورة النور / ٣٥ .

(٣) في ل : « شجرة الزقوم ، وهي التي تخرج من أصل الجحيم » .

(٤) الآية ٦٤ .

(٥) الآية ٤٣ .

(٦) سورة الإسراء / ٦٠ . في (غريب القرآن للسجستاني ١٩٢) و(تفسر القرطبي ١٠ : ٢٨٣) و(مختصر من تفسر

الطبري ١ : ٣٩٤) « هي شجرة الزقوم » .

(٧) الآية ٢٤ .

(٨) « هي شجرة الطلع » (اللسان = مادة : س . م . ر .) .

(٩) الآية ١٨ .

(١٠) في ل : « شجرة القرع » .

(١١ - ١١) سقط من ص و الإثبات عن ل و م .

(١٢) الآية ١٤٦ .

والوجه الثامن ؛ الشَّجَرُ : كَلَّ شَجَرَةً لَهَا سَاقٌ^(١) ؛ قوله تعالى فى سورة الرَّحْمَنِ :
﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾^(٢) .

والوجه التاسع ؛ ﴿ الشَّجَرَةُ : شَجَرَةُ الْحَنْظَلِ^(٣) ؛ قوله تعالى فى سورة إبراهيم
﴿ كَشَجَرَةٍ حَيَّةٍ ﴾ يعنى : حَنْظَلَةٍ^(٤) ﴿ أَجْتِثُّ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾^(٥) .

* * *

تفسير الشَّقَاءِ على ثلاثة أوجه

العِصْيَانُ دُونَ الشِّرْكِ * الكُفْرُ بِاللَّهِ^(٦) * التَّعَبُ وَالتَّصَبُّ *

فَوَجِهٌ مِنْهَا ؛ الشَّقَاءُ يَعْنِي : العِصْيَانُ دُونَ الشِّرْكِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ وَلَمْ
يَجْعَلْنِي جَبَّارًا ﴾ : مُتَكَبِّرًا ﴿ شَقِيًّا ﴾^(٧) أَيْ : عَاصِيًّا^(٨) .

والوجه الثانى ؛ الشَّقِيُّ : الكَافِرُ ؛ « قَوْلُهُ تَعَالَى »^(٩) فِي سُورَةِ هُودَ : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ
وَسَعِيدٌ ﴾ يَعْنِي : كَافِرًا ؛ وَ « سَعِيدٌ » يَعْنِي : مُؤْمِنًا ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ﴾^(١٠) .

(١) فى م : « الشجرة ما يكون لها ساق » .

(٢) الآية ٦ . وما لا ساق له فهو نجم وحشيش ، كما حكى عن ابن عباس (تفسير القرطبي ١٧ : ٥٣) و (مفردات
الراغب ٢٥٧) ، و (كليات أبى البقاء ٢١٩) .

(٣ - ٣) سقط من ص و الإثبات عن ل . وفى م : « الشجرة الحنظلة » .

(٤) فى ل : « شجرة الحنظل » وفى م : « شجرة الحنظلة » .

(٥) الآية ٢٦ .

(٦) فى ل : « الشقى : الكافر » .

(٧) الآية ٣٢ .

(٨) كما جاء فى (تفسير الطبرى ١٦ : ٤٥) و (تفسير القرطبي ١١ : ١٠٣) و (كليات أبى البقاء : ٢١٩) .

(٩) سقط من ص و الإثبات عن ل و م .

(١٠) الآيتان ١٠٥ ، ١٠٦ ، « الشقى : الذى كئبت عليه الشقاوة ؛ والسعيد : الذى كئبت عليه السعادة » : (تفسير القرطبي

٩ : ٩٨) .

/ والوجه الثالث ؛ الشِّقَاءُ : «التَّعَبُ»؛^(١) قوله تعالى : ﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ [٥٩ / ظ] ص
لِتَشْقَى ﴾^(٢) : لَتَتَّعَبَ^(٣) ؛ وكقوله سبحانه : ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾^(٤) :
لَتَتَّعَبَ^(٥) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَصِلُ وَلَا يَشْقَى ﴾^(٦) .

★ ★ ★

تفسير الشِّقَاءِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ

العَافِيَةُ * الفَرَحُ * البَيَانُ * العُرْفُ * «بَنَصْبِ الشَّيْنِ مِنْ شِفَا»^(٧) * .

فوجه منها ؛ الشِّقَاءُ يعني : الفَرَحُ ؛ قوله تعالى في سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٨) يعني : تَفْرَحُ قُلُوبُهُمْ .

والوجه الثاني ؛ الشِّقَاءُ^(٩) : العَافِيَةُ ؛ قوله سبحانه في سورة الشُّعْرَاءِ : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾^(١٠) ؛ وكقوله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١١) .

(١) : الإثبات عن ل .

(٢) : سورة طه / ١ ، ٢ .

(٣) : « أصل الشقاء في اللغة : العناء والتعب » : (اللسان — مادة : ش . ق . ١٠) و (تفسير القرطبي ١١ : ١٦٨) ؛ وقال بعضهم : قد يوضع الشقاء موضع التعب ، شقيت في كذا ؛ وكل شقاء تعب وليس كل تعب شقاوة ؛ فالتعب أعم من الشقاوة ؛ : (المفردات في غريب القرآن : ٢٦٥) و (كليات أبي البقاء : ٢١٢) .

(٤) : سورة طه / ١١٧ .

(٥) : في ل : « أى فتتعب » .

(٦) : سورة طه / ١٢٣ .

(٧ — ٧) : سقط من ص و م والمثبت عن ل .

(٨) : الآية ١٤ .

(٩) : « الشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة ، وصار اسماً للبرء » . (المفردات في غريب القرآن : ٢٦٤) .

(١٠) : الآية البانون .

(١١) : سورة الإسراء / ٨٢ .

والوجه الثالث ؛ الشِّفَاءُ : البَيَّانُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وَشِفَاءً لِمَا فِي
الصُّدُورِ ﴾^(١) يَعْنِي : بَيَّانًا^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ فِي سُورَةِ « حَمَّ السَّجْدَةِ » : ﴿ قُلْ هُوَ
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴾^(٣) يَعْنِي : بَيَّانًا .

والوجه الرابع ؛ شَفَا — بِنَصْبِ الشَّيْنِ — : الطَّرْفُ ؛ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
التَّوْبَةِ : ﴿ عَلَى شَفَا ﴾ : عَلَى طَرَفِ ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾^(٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ ﴾^(٥) أَيْ : عَلَى طَرَفِ^(٥) .

★ ★ ★

(١) الآية ٥٧ .
(٢) في (تفسير الطبري ١١ : ٨٦) « ودواء لما في الصدور من الجهل » و في (تفسير القرطبي ٨ : ٣٥٣) « أى : من الشك
والنفاق ، والشقاق والخلاف » .
(٣) الآية ٤٤ ، وتسمى سورة فصلت .

(٤) الآية ١٠٩ . « وشفا جُرف ، وشفا البئر والوادي والقبر وما أشبهها ، وشفره أيضاً ؛ أى حافته » : (غريب القرآن
للسجستاني : ١٨٩) و « الجُرف : ما يُتَجَرَّفُ بالسَّيُولِ مِنَ الأودِيَةِ ؛ وَهُوَ جَوَانِبُهُ الَّتِي تَنْحَرِفُ بِالماءِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الجُرْفِ
والاجتراف ؛ وَهُوَ اقْتِلَاعُ الشَّيْءِ . وَهَارٍ : سَاقِطٌ . يُقَالُ : تَهَوَّرَ البِنَاءُ ؛ إِذَا سَقَطَ » (تفسير القرطبي ٨ : ٢٦٤) وَفِي
(مفردات الراغب : ٢٦٤) « وَيُضْرَبُ بِهِ المثلُّ فِي القُرْبِ مِنَ الهَلَاكِ . وَأَشْفَى فلانٌ عَلَى الهَلَاكِ ؛ أَيْ حَصَلَ عَلَى شَفَاءٍ ؛
وَمِنْهُ اسْتِثْمِيرٌ : مَا بَقِيَ مِنْ كَذَا إِلاَّ شَفَى ؛ أَيْ قَلِيلٌ كَشَفَا البِئْرَ وَتَثْبِيئُهُ شَفَا شَفْوَانٌ ؛ وَجَمَعَهُ : أَشْفَاءٌ » .

(٥ - ٥) سقط من ص و ل و الإثبات عن م .

(٦) سورة آل عمران / ١٠٣ .

تفسير الشَّفَاعَةِ^(١) على أربعة أوجه

الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالطَّالِحُ *^(٢) الشَّفِيعُ وَالْمَسْأَلَةُ^(٣) * الإِذْنُ بِالشَّفَاعَةِ * الذَّكْرُ
« وَالْأُنْثَى »^(٤) *

فوجه منها ؛ الشَّفَاعَةُ : العمل بالحَسَنَةِ أو السَّيِّئَةِ ؛ قوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ مَنْ
يَشْفَعُ شَفْعَةً حَسَنَةً ﴾ أى : يُوحِّدُهُ ، وَيُصْلِحُ بَيْنَ اثْنَيْنِ : ﴿ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ
شَفْعَةً سَيِّئَةً ﴾ : يُشْرِكُ وَيُحَرِّشُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ﴿ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴾^(٥) .

والوجه الثانى ؛ الشَّفَاعَةُ هو الشَّفِيعُ / بَعِينُهُ ؛ قوله تعالى فى سورة البقرة : ﴿ مَنْ ذَا
الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾^(٦) ؟ وكقوله سبحانه : ﴿ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ ﴾^(٧) .

والوجه الثالث ؛ الشَّفَاعَةُ : هى الإِذْنُ بها^(٨) ؛ قوله تعالى فى سورة الزُّمَرِ : ﴿ قُلْ لِلَّهِ
الْشَّفْعَةُ جَمِيعًا ﴾^(٩) يعنى : الإِذْنُ بِالشَّفَاعَةِ .

والوجه الرابع ؛ الشَّفْعُ : الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى ؛ قوله فى سورة الفَجْرِ : ﴿ وَالشَّفْعِ
وَالْوَتْرِ ﴾^(١٠) .

★ ★ ★

(١) « الشَّفَاعَةُ : هى سؤال فعل الخير ، وترك الضرر عن الغير ؛ لأجل الغير على سبيل الضراعة ، ولا تستعمل لغة إلا بضم

الناجى إلى نفسه من هو خائف من سطوة الغير » : (كليات أبى البقاء : ٢١٨) .

(٢) فى ل : « العمل بالحسنة أو السيئة » ، وفى م : « العمل الصالح والصلح » .

(٣) فى ل : « الشفيع بعبته » .

(٤) سقط من ص ؛ والإثبات عن ل وم

(٥) الآية ٨٥ . جاء هذا المعنى بنحوه فى (تفسير القرطبي ٥ : ٢٩٥) .

(٦) الآية ٢٥٥ . يعنى « شفاعته النبى صلى الله عليه وسلم ، وشفاعة بعض المؤمنين لبعض » : (الوسيط للواحدى .

١ : ٢٦٤) وبنحوه فى (تفسير القرطبي ٣ : ٢٧٣) .

(٧) سورة البقرة / ٢٥٤ . (٨) فى ل : « هو الإذن بالشفاعة » . (٩) الآية ٤٤ .

(١٠) الآية الثالثة . : « الشفع : خلاف الوتر ، وهو الزوج » : (اللسان — مادة : ش . ف . ع) . وراجع ما جاء فى هذا

المعنى من خلاف فى : (تفسير الطبرى ٣٠ : ١٧٠ — ١٧٢) و (تفسير القرطبي ٢٠ : ٣٩ — ٤٠) و (البحر المحيط

٨ : ٤٦٨) و (الدر المنثور ٦ : ٣٤٦) و (تفسير ابن كثير ٤ : ٥٠٥ — ٥٠٦) و (الفخر الرازى ٨ :

٣٩٣ — ٣٩٤) و (غريب القرآن للسجستاني : ١٩٤) و (مفردات الراغب : ٢٦٣) .

تفسير الشَّطَطِ على وجهين

الزُّورُ * المَيْلُ *

فوجه منهما ؛ الشَّطَطُ : الزُّورُ والكَذِبُ ؛ قوله تعالى فى سورة الجِنِّ : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾^(١) يعنى : زُورًا وكَذِبًا ؛ وكقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾^(٢) .

والوجه الثانى ؛ الشَّطَطُ : المَيْلُ والجَوْرُ ؛ قَوْلُهُ تعالى فى سورة صَ : ﴿ وَلَا تُشِطُّ ﴾^(٣) يعنى : لَا تُجْرُ ، وَلَا تَمِيلُ^(٤) .

★ ★ ★

-
- (١) الآية الرابعة .
(٢) سورة الكهف / ١٤ « أَى قَوْلًا بعيداً عن الحَقِّ » ونحوه فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٩٢) و(تفسير القرطبي ١٠ : ٣٦٦) .
(٣) الآية ٢٢ .
(٤) فى (غريب القرآن للسجستاني : ٩٠) « أَى : تحير وتسرف .. وتشطط ؛ أَى تبعد من قولهم : شطت الدار ؛ أَى بعدت » . ونحو ذلك ؛ قال السُّنْدَى وقتادة ، وأبو عبيد والأخفش : (تفسير القرطبي ١٥ : ١٨٢) وانظر (اللسان — مادة : ش . ط . ط) .

تَفْسِيرُ الشُّهَدَاءِ وَالشَّهَادَةِ وَالْإِشْهَادِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجِهٍ

الْأَنْبِيَاءُ * الْحَفْظَةُ * أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * الْمُسْتَشْهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ *
الشَّاهِدُ عَلَى الْحَقِّ^(١) * الْحَاضِرُ * الشَّرِيكَ *

فَوَجَّهَ مِنْهَا ؛ الشُّهَدَاءُ^(٢) يعنى : النَّبِيُّ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا
جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ يعنى : بِنَبِيِّهِمْ شَاهِدٌ عَلَيْهِمْ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ إِلَيْهِمْ ﴿ وَجِئْنَا بِكَ ﴾
يَا مُحَمَّدٌ ﴿ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٣) بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ؛ وَمِثْلُهَا فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وَيَوْمَ
نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾^(٤) ؛ مِثْلُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ ﴾^(٥) يَعْنِي : نَبِيًّا ؛ وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ هُودٍ : ﴿ وَيَقُولُ
الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾^(٦) يعنى : / الْإِنْبِيَاءُ ؛ وَنَحْوَهُ^(٧) .

[٦٠ / ظ]
ص

وَالْوَجْهَ الثَّانِي ؛ الشَّهِيدُ : الْحَافِظُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(٨) الَّذِي يَكْتُبُ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ ؛ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى فِي سُورَةِ قٍ : ﴿ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾^(٩) . يَعْنِي : الْمَلَكُ الَّذِي
يَكْتُبُ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ^(١٠) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الزُّمَرِ : ﴿ وَجِئْنَا بِالنَّبِيِّينَ
وَالشُّهَدَاءِ ﴾^(١١) يَعْنِي : الْحَفْظَةَ ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾^(١٢) يَعْنِي :
الْحَفْظَةَ .

(١) في ل : « الشاهد في الحق على الخلق » .

(٢) الآية ٤١ .

(٣) الآية ١١٧ .

(٤) الآية ١٨ .

(٥) كما في سورة البقرة / ١٤٣ ؛ وسورة النحل / ٨٩ ؛ وسورة فاطر / ٥ .

(٦) في م : « ... الحافظ الملك ... » .

(٧) الآية ٢١ .

(٨) في (تفسير القرطبي ١٧ : ١٤) « عن عثمان بن عفان — رضى الله عنه — أنه قال وهو على المنبر : سائق : ملك يسوقها

إلى أمر الله ، وشهيد : يشهد عليها بعملها . وبنحوه قاله مجاهد .

(٩) الآية ٦٩ .

(١٠) سورة غافر / ٥١ .

والوجه الثالث ؛ الشَّهِيدُ يَعْنِي : أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾^(١) ؛ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْحَجِّ : ﴿ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾^(٢) يَعْنِي : شُهَدَاءَ لِلرُّسُلِ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَظَرِنَا عَلَيْكَ وَأَنَّكَ عَلَىٰ أَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ اللَّيْلَ نَهَارًا ﴾^(٣) يَعْنِي : أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والوجه الرابع ؛ الشَّهِيدُ يَعْنِي : الْمُسْتَشْهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى^(٤) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ﴾^(٥) ؛ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(٦) يَعْنِي : آسْتَشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

والوجه الخامس ؛ الشَّهِيدُ يَعْنِي : « الَّذِي يَشْهَدُ فِي الْحَقِّ عَلَى الْخَلْقِ ، يَعْنِي^(٧) » فِي أَحْقَاقِ النَّاسِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾^(٨) ؛ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ الْقُصْرِيِّ^(٩) : ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشُّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾^(١٠) .

(١) الآية ١٤٣ .

(٢) الآية ٧٨ .

(٣) الآية ٨٣ .

(٤) « أَى الْقَتِيلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُ ؛ أَوْ لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ شَهِدُوا لَهُ بِالْجَنَّةِ ؛ أَوْ لِأَنَّهُ مِمَّنْ يَسْتَشْهِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ الْأُمَّمِ الْخَالِيَةِ ، أَوْ لِسُقُوطِهِ عَلَى الشَّاهِدَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ ، أَوْ لِأَنَّهُ حَتَّىٰ عِنْدَ رَبِّهِ حَاضِرٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَشْهَدُ مَلَكَوَتِ اللَّهِ وَمُلْكِهِ » : (كَلِمَاتُ أَمْرِ الْبَقَاءِ : ٢١٤) ، وَنَحْوَهُ فِي (مُفْرَدَاتُ الرَّابِعِ : ٢٦٩) .

(٥) الآية ٦٩ .

(٦) الآية ١٩ .

(٧ - ٧) فِي ص وَ م : « الَّذِينَ يَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ » وَمَا أُثْبِتُ عَنْ ل .

(٨) الآية ٢٨٢ .

(٩) فِي ل : « فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ » . وَفِي (الْإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ ١ : ٦٩) « الطَّلَاقُ » تَسْمَى سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرِي ،

وَكَذَا سَمَّاها ابْنُ مَسْعُودٍ ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ «

(١٠) سُورَةُ الطَّلَاقِ / ٢ .

والوجه السادس ؛ الشَّهِيدُ يَعْنِي : الْحَاضِرُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ : ﴿ وَالَّذِينَ

لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾^(١) أَيْ : لَا يَحْضُرُونَ^(٢) ؛ وَكَقَوْلِهِ / تَعَالَى فِي سُورَةِ الثُّورِ : [٦١ / و]

﴿ وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) يَعْنِي : وَلِيَحْضُرَ ؛ مِثْلَهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ :

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾^(٤) .

والوجه السَّابِعُ ؛ الشَّهَدَاءُ يَعْنِي : الشُّرَكَاءُ ؛ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَادْعُوا

شُهَدَاءَكُمْ ﴾ يَعْنِي : شُرَكَاءَكُمْ ﴿ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(٥) .

★ ★ ★

تفسير « الشِّرَاءِ »^(٦) على ثلاثة أوجه

الِاخْتِيَارُ * الْإِيتِيَاغُ * الْبَيْعُ بِعَيْنِهِ *

فوجه منها ؛ « الشِّرَاءُ »^(٧) : الْإِخْتِيَارُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ

أَشْتَرُوا ﴾ يَعْنِي : أَخْتَارُوا ﴿ الضَّلَلَةَ بِالْهَدْيِ ﴾^(٨) ؛ مِثْلَهَا : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا

(١) الآية ٧٢ .

(٢) في (مفردات الراغب : ٢٦٨) « أَيْ لَا يَحْضُرُونَهُ بِنَفْسِهِمْ وَلَا يَهْجُمُونَ وَإِرَادَتِهِمْ » .

(٣) الآية ٢ .

(٤) الآية ١٣٣ .

(٥) الآية ٢٣ .

(٦) في ص و ل : « الشِّرَى » وَالْإِثْبَاتُ عَنْ م .

(٧) الْآيَاتَانِ ١٦ ، ١٧٥ . « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَخَذُوا الضَّلَالََةَ وَتَرَكَوا الْهَدْيَ » : (تفسیر الطبری ١ : ٣١٣) ، و (تفسیر

القرطبي ١ : ٢١٠) و (الوسيط للواحدى ١ : ٤٧) وفيه : وَحَقِيقَةُ الْإِشْتِرَاءِ : الْإِسْتِبْدَالُ . وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ مِنْ آثَرِ شَيْءٍ

عَلَى شَيْءٍ مُشْتَرِيًّا لَهُ وَبِاتِّعًا لِلْآخِرِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ ظَاهِرٌ . .

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴿١﴾ ؛ وَكَفَّوْهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (١) ؛ مِثْلَهَا فِي
سُورَةِ لُقْمَانَ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ (٢) يَعْنِي : يَخْتَارُ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي ؛ « الْاِشْتِرَاءُ » (٣) : الْاِئْتِيَاعُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ
أَشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤) يَعْنِي : اِبْتِغَاءُ .

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ ؛ « الْاِشْتِرَاءُ » : الْبَيْعُ « بَعَيْنِهِ » (٥) ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ :
﴿ بِنَسَمَاءٍ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ (٦) يَعْنِي : بَاعُوا أَنْفُسَهُمْ (٧) ؛ وَلَيْسَ مِثْلَهَا فِي الْقُرْآنِ .

★ ★ ★

(١) سورة البقرة / ٨٦ .

(٢) سورة البقرة / ١٧٤ .

(٣) الآية ٦ .

(٤) في ص : « اشترى » ، وفي م « الشراء » والإثبات عن ل .

(٥) الآية ١١١ . وتسمى سورة التوبة .

(٦) سقط من ص و م ، والإثبات عن ل .

(٧) الآية ٩٠ .

(٨) هذا قول السدي ، واختاره ابن جرير : (تفسير الطبري ٢ : ٣٤١) ، وبنحوه في (تفسير القرطبي ٢ : ٧٨) ، وفي

(الوسيط للواحدى ١ : ١٥٢ — بتحقيقنا) « ومعنى الاشتراء هاهنا : البيع ، وهو من الأضداد . والمعنى : بئس الشيء

باعوا به أنفسهم الكُفْرُ »

تفسير الشِدَّةِ وَالشَّدِيدِ « وَالْأَشَدُّ »^(١) عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ

أَدْوَمٌ * أَغْلَظُ * أَشْرُّ * أَقْوَى * أَعْدَى * الْأَشَدُّ : الْحُلْمُ .

فوجه^(٢) مِنْهَا ؛ أَشَدُّ يَعْنِي : أَدْوَمٌ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾^(٣) يَعْنِي : أَدْوَمٌ حُبًّا لِلَّهِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِيهَا : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾^(٤) يَعْنِي : أَدْوَمَ الْعَذَابِ .

والوجه الثاني ؛ أَشَدُّ : أَغْلَظُ ؛ / قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْفَتْحِ : ﴿ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾^(٥) : غُلَظَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ .

والوجه الثالث ؛ أَشَدُّ يَعْنِي : أَشْرُّ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾^(٦) « (٧) يَعْنِي : أَشْرُّ » .

والوجه الرابع ؛ أَشَدُّ : أَقْوَى ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « حَمَّ السَّجْدَةِ » : ﴿ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾^(٨) : أَقْوَى قُوَّةً .

والوجه الخامس ؛ أَشَدُّ يَعْنِي : أَعْدَى ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً ﴾ يَعْنِي : أَعْدَى عَدَاوَةً ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ ﴾^(٩) .

(١) سقط من ص ، والإثبات عن ل و م .

(٢) في ص : « قوله » والتصويب عن ل و م .

(٣) الآية ١٦٥ .

(٤) سورة البقرة / ٨٥ .

(٥) الآية ٢٩ .

(٦) الآية ١٩١ .

(٧ - ٧) سقط من ص و ل ، والإثبات عن م .

(٨) الآية ١٥ وتسمى سورة فضلت .

(٩) الآية ٨٢ .

وَالْوَجْهَ السَّادِسُ ؛ أَشَدُّ — بِضَمِّ الشَّيْنِ وَنَضْبِ الدَّالِ — : الْحُلْمُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾^(١) ؛ وَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ : ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾^(٢) قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ^(٣) وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ^(٤) : « الْأَشَدُّ » : الْحُلْمُ .

★ ★ ★

تفسير الشَّرَابِ وَالشُّرْبِ عَلَى سِتَّةِ أَوْجُهٍ

«^(٥) الْعَسَلُ * الزَّنَجِيلُ وَالسَّلْسِيلُ * الْحَمِيمُ * الْبَارِدُ * الْمَاءُ * حُبُّ الشَّيْءِ »^(٦) .

فوجه منها ؛ الشَّرَابُ : الْعَسَلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ

الْوَاهُ﴾^(٧) يَعْنِي : الْعَسَلُ ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾^(٨) .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي ؛ الشَّرَابُ : الزَّنَجِيلُ وَالسَّلْسِيلُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا

طَهُورًا﴾^(٩) « يَعْنِي بِهِ »^(١٠) : الزَّنَجِيلُ وَالسَّلْسِيلُ .

وَالْوَجْهَ الثَّلَاثُ ؛ الشَّرَابُ : الْحَمِيمُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ

حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(١١) . وَنَحْوُهُ كَثِيرٌ^(١٢) .

(١) الآية ٢٢ .

(٢) الآية ١٤ .

(٣ — ٣) فِي ص وَ م : « ... مَالِكُ بْنُ أَسْلَمَ » وَالتَّصْوِيبُ عَنْ ل . وَمَعَهَا رُبْعَةٌ — أَيْضًا — وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ : الْأَشَدُّ :

ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً (تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٩ : ١٦٢) وَ (غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ : ١٦) .

(٤ — ٤) سَقَطَ مِنْ ص وَ م وَالْإِثْبَاتُ عَنْ ل .

(٥) الآية ٦٩ .

(٦) سُورَةُ الْإِنْسَانِ / ٢١ .

(٧) سَقَطَ مِنْ ص وَالْإِثْبَاتُ عَنْ ل وَ م .

(٨) الآية ٤ .

(٩) كَمَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ / ٧٠ .

والوجه الرَّابِعُ ؛ الشَّرَابُ : البَارِدُ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾^(١) يَعْنِي بِالْبَرْدِ : تَوْمًا^(٢) ؛ « وَلَا شَرَابًا » : بَارِدًا .

والوجه « الحَامِسُ »^(٣) الشَّرَابُ يَعْنِي : المَاءَ ؛ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ﴾^(٤) — فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ^(٥) — يَعْنِي : اشْرَبُوا / المَاءَ .

[٦٢ / و]
ص

وَالْوَجْهَ السَّادِسُ ؛ الشَّرَابُ يَعْنِي : « حُبٌّ »^(٦) الشَّيْءِ ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَاشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمَعْجَلَ ﴾^(٧) يَعْنِي : أُدْخِلَ حُبُّ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ^(٨) .

* * *

-
- (١) الآية ٢٤ ، وتسمى سورة النِّبَأِ .
 - (٢) كما قال مجاهد والسدى والكسائى والفضل بن خالد وأبو عبيدة (تفسير القرطبي ١٩ : ١٨٠٠) .
 - (٣) في ص : « الرابع » والإثبات عن ل و م .
 - (٤) سورة الطور / ١٩ ، وسورة الحاقة / ٢٤ ، وسورة المرسلات / ٤٣ .
 - (٥) كما في سورة البقرة / ٦٠ ، ١٨٧ ، وسورة الأعراف / ٣١ .
 - (٦) سقط من ص والإثبات عن ل ، وفي م : « يعني الحب » .
 - (٧) الآية ٩٣ .
 - (٨) كما في (المفردات في غريب القرآن للراغب ٢٥٧) و (غريب القرآن للسجستاني ٣٧) وهو قول قتادة وأبي العالية والربيع . على ما في : (تفسير الطبري ٢ : ٣٥٧ ، ٣٥٨) وبنحوه في (تفسير القرطبي ٢ : ٣١) و (الوسيط للواحدى ١ : ١٥٥ بتحقيقنا) و (كليات أبي البقاء ٤٩) .

تفسير الشوى على وجهين

« (١) الشوى : الأطراف * والشوى بعينه (١) » *

فوجه منهما ؛ الشوى : الأطراف ؛ قال الله تعالى فى سورة المعارج : ﴿ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ (١) يعنى : الأطراف ؛ عند مجاهد ؛ وهو كذلك عند أهل اللغة (٢) . وقال أبو صالح : لحم الساقين (٣) . وقال الحسن : الهامة (٤) .

والوجه الثانى ؛ الشوى بعينه ؛ قال الله تعالى فى سورة الكهف : ﴿ بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾ (٥) يعنى : يحرق الوجوه .

★ ★ ★

[آخر باب الشين]

هذا آخر الجزء الأول — بتجزئة المحقق — من كتاب

« الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز »

ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى ، وأوله : « باب الصاد » .

(١ - ١) سقط من ص و م ، والإنبات عن ل .

(٢) الآية ١٦ .

(٣) كما فى (اللسان — مادة : ش . و . ي) ، وفى (مفردات الراغب : ٢٧١) ، و (تفسير الفخر الرازى ٨ : ٢١٠) ، و (تفسير

القرطبى ١٨ : ٢٨٨) « الأطراف كاليد والرجل ، يقال : رماه فأشواه أى أصاب شواه » ، وبنحوه فى (كليات أبى

البقاء : ٢٢٠) .

(٤) نص قول أبى صالح فى هذا المعنى ، كما جاء فى (تفسير القرطبى ١٨ : ٢٨٩) « أطراف اليدين والرجلين »

(٥) كما فى (تفسير القرطبى ١٨ : ٢٨٩) ، وفى (الصحاح — مادة : ش . و . ي) « الشوى جمع شواة ، وهى جلدة الرأس »

وكذا فى (غريب القرآن للسجستاني : ١٩٣) ، و (كليات أبى البقاء : ٢٢٠) ، وفى (تفسير الفخر الرازى ٨ : ٢١١)

« قال مقاتل : تنزع النار الهامة والأطراف ، فلا تترك لحمًا ولا جلداً إلا أحرقت به أعادنا الله منها . »

(٦) الآية ٢٩ .

فهرس عام

الصفحة

تصدير

مقدمة اللجنة

مقدمة التحقيق

٢ مقدمة المؤلف

٤

باب الألف

٥ تفسير اسم على ستة أقسام

٧ تفسير الأمر على ستة عشر وجها

١٣ تفسير أحد على ثمانية أوجه

١٥ تفسير أحاط على أربعة أوجه

١٧ تفسير أحصى على أربعة أوجه

١٩ تفسير استحيا على ثلاثة أوجه

٢٠ تفسير الإتيان على ستة عشر وجها

٢٤ تفسير أسفل على ثلاثة أوجه

٢٥ تفسير اتخذ على ثلاثة عشر وجها

٢٨ تفسير الأهل على ثمانية أوجه

٣٠ تفسير أولى على وجهين

٣١ تفسير الأجل على خمسة أوجه

٣٣ تفسير الآيات على ستة أوجه

٣٥ تفسير أرسل على سبعة أوجه

٣٧ تفسير الأم على خمسة أوجه

٣٩ تفسير الأب على أربعة أوجه

٤١ تفسير الأذى على عشرة أوجه

٤٤ تفسير الاتباع على سبعة أوجه

٤٦ تفسير الإناث على ثلاثة أوجه

٤٧ تفسير الأمتى على ثلاثة أوجه

٤٨ تفسير الإتمام على ثلاثة أوجه

٤٩ تفسير الإدراك على أربعة أوجه

٥٠	تفسير الإقامة على ستة أوجه
٥٢	تفسير الأعناق على أربعة أوجه
٥٤	تفسير الإثم على خمسة أوجه
٥٦	تفسير أكنة على ثلاثة أوجه
٥٧	تفسير الإنسان على عشرين وجها
٦٣	تفسير الإسراف على ستة أوجه
٦٥	تفسير الأسفار على خمسة أوجه
٦٧	تفسير الأمانة على ثلاثة أوجه
٦٨	تفسير امرأة على اثني عشر وجها
٧١	تفسير الأفواه على وجهين
٧٢	تفسير أخلد على وجهين
٧٣	تفسير الإثخان على وجهين
٧٤	تفسير أبواب على وجهين
٧٥	تفسير الأذان على وجهين
٧٦	تفسير آل على ثلاثة أوجه
٧٧	تفسير «إلا» على أربعة أوجه
٧٩	تفسير اعبدوا والعباد على ثلاثة أوجه
٨٠	تفسير الإفك على سبعة أوجه
٨٢	تفسير آوا على وجهين
٨٣	تفسير أول على أربعة أوجه
٨٥	تفسير الآخرة على خمسة أوجه
٨٧	تفسير الأجر على أربعة أوجه
٨٩	تفسير الإخاء على سبعة أوجه
٩١	تفسير أفلح على وجهين
٩٢	تفسير استكبر على وجهين
٩٣	تفسير اتقوا على خمسة أوجه
٩٥	تفسير الأحزاب على أربعة أوجه
٩٨	تفسير أنشأ على ثلاثة أوجه
٩٩	تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه
١٠١	تفسير الاستطاعة على وجهين

١٠٣	تفسير الأرض على أربعة عشر وجها
١٠٧	تفسير أرساها على وجهين
١٠٨	تفسير «إلى» على وجهين
١٠٩	تفسير «إن» على ثلاثة أوجه
١١٢	تفسير أنى على ثلاثة أوجه
١١٣	تفسير أدنى على أربعة أوجه
١١٥	تفسير «أو» على ثلاثة أوجه
١١٧	تفسير «أم» على ثلاثة أوجه
١١٨	تفسير إمام على خمسة أوجه
١٢٠	تفسير أمة على تسعة أوجه
١٢٣	تفسير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهين
١٢٤	تفسير اطمأن على ثلاثة أوجه
١٢٦	تفسير الاستغفار على ثلاثة أوجه
١٢٧	تفسير أحسن على أربعة أوجه
١٢٨	تفسير الإسلام على وجهين
١٢٩	تفسير أصبحوا على وجهين
١٣٠	تفسير الأشعار على خمسة أوجه
١٣٢	تفسير الإمساك على سبعة أوجه
١٣٤	تفسير الأخذ على خمسة أوجه
١٣٦	تفسير أقام على وجهين
١٣٧	تفسير الاعتداء على وجهين
١٣٨	تفسير الإيمان على أربعة أوجه
١٤٠	تفسير الأكل على تسعة أوجه
١٤٢	تفسير الأسف على وجهين
١٤٣	تفسير ألقى على عشرة أوجه
١٤٥	تفسير استوى على ستة أوجه
١٤٧	باب الباء
١٤٨	تفسير البلد على أربعة أوجه
١٤٩	تفسير البرج على ثلاثة أوجه

الصفحة

الباب

١٥٠	تفسير الهتان على أربعة أوجه
١٥١	تفسير البعث على سبعة أوجه
١٥٣	تفسير البيت والبيوت على ثلاثة عشر وجها
١٥٦	تفسير البيع على أربعة أوجه
١٥٧	تفسير بقیة على خمسة أوجه
١٥٩	تفسير الباب على سبعة أوجه
١٦١	تفسير « باءوا » على أربعة أوجه
١٦٢	تفسير البلاء على وجهين
١٦٣	تفسير البرهان على وجهين
١٦٣	تفسير « بإذن الله » على وجهين
١٦٥	تفسير البصر على ثلاثة أوجه
١٦٦	تفسير البعل على وجهين
١٦٦	تفسير البنيان على ثلاثة أوجه
١٦٧	تفسير البضاعة على أربعة أوجه
١٦٩	تفسير البسط على ستة أوجه
١٧١	تفسير البأس على ثلاثة أوجه
١٧٢	تفسير البر على ثلاثة أوجه
١٧٤	تفسير البغى على أربعة أوجه
١٧٥	تفسير البدن على وجهين
١٧٦	تفسير الباطل على أربعة أوجه
١٧٨	تفسير البطش على وجهين
١٧٩	تفسير البرق على وجهين
١٨٠	تفسير البحر على خمسة أوجه
١٨١	تفسير بدل على ستة أوجه
١٨٣	تفسير البراح على وجهين
١٨٣	تفسير البخس على وجهين
١٨٥		باب التاء
١٨٦	تفسير التوبة على ثلاثة أوجه

الصفحة	الباب
١٨٧	تفسير التنزيل على تسعة أوجه
١٨٩	تفسير التلاوة على أربعة أوجه
١٩٠	تفسير التراب على خمسة أوجه
١٩١	تفسير التمني والأمانى على أربعة أوجه
١٩٣	تفسير التابوت على وجهين
١٩٤	تفسير التوفى على ثلاثة أوجه
١٩٥	تفسير تولى على أربعة أوجه
١٩٧	تفسير التأويل على خمسة أوجه
١٩٩	تفسير التسكين على أربعة أوجه
٢٠١	تفسير التسخير على أربعة أوجه
٢٠٣	تفسير التفصيل على وجهين
٢٠٥	باب الثاء
٢٠٦	تفسير الثياب على أربعة أوجه
٢٠٨	تفسير الثواب على خمسة أوجه
٢١٠	تفسير الثبات على ستة أوجه
٢١٢	تفسير الثمرات على أربعة أوجه
٢١٣	تفسير الثقال والثقل على عشرة أوجه
٢١٦	تفسير « ثم » على وجهين
٢١٦	تفسير « ثقفوا » على ثلاثة أوجه
٢١٨	تفسير الثانى على أربعة أوجه
٢١٩	باب الجيم
٢٢٠	تفسير الجنة على تسعة أوجه
٢٢٢	تفسير الجار على ستة أوجه
٢٢٤	تفسير الجبال على ثلاثة أوجه
٢٢٥	تفسير جذوة على ثلاثة أوجه
٢٢٦	تفسير الجناح على وجهين
٢٢٧	تفسير الجميل على وجهين

٢٢٨	تفسير جعلوا على وجهين
٢٢٩	تفسير جعل على ثلاثة أوجه
٢٣٠	تفسير الجبّار على أربعة أوجه
٢٣١	تفسير الجدال على ثلاثة أوجه
٢٣٢	تفسير الجهاد على ثلاثة أوجه
٢٣٣	تفسير الجحيم على وجهين
٢٣٤	تفسير الجنود على خمسة أوجه
٢٣٦	تفسير الجيب على وجهين
٢٣٦	تفسير الجنب على ستة أوجه
٢٣٨	تفسير الجسد على وجهين
٢٣٩	تفسير الجمال على ثلاثة أوجه
٢٤٠	تفسير الجناح على وجهين
٢٤٠	تفسير الجديد على وجهين
٢٤١	تفسير جثيا على وجهين
٢٤٢	تفسير الجرم على ستة أوجه
٢٤٤	تفسير الجزء على وجهين

٢٤٥

باب الحاء

٢٤٦	تفسير الحرب على وجهين
٢٤٧	تفسير الحرث على ثلاثة أوجه
٢٤٨	تفسير الحميم على وجهين
٢٤٩	تفسير الحرج على ثلاثة أوجه
٢٥٠	تفسير « حتى » على ثلاثة أوجه
٢٥٢	تفسير الحشر على وجهين
٢٥٣	تفسير الحساب على عشرة أوجه
٢٥٦	تفسير الحسنة والسيئة على خمسة أوجه
٢٥٨	تفسير الحسنى على ثلاثة أوجه
٢٥٩	تفسير حسناً على ثلاثة أوجه
٢٦٠	تفسير الحكمة على خمسة أوجه

الصفحة	الباب
٢٦٢	تفسير الحرص على وجهين
٢٦٢	تفسير الحزب على وجهين
٢٦٣	تفسير الحمد على خمسة أوجه
٢٦٤	تفسير الحجارة على ثلاثة أوجه
٢٦٦	تفسير الحجاب على أربعة أوجه
٢٦٧	تفسير الحب على ثلاثة أوجه
٢٦٩	تفسير الحديث على خمسة أوجه
٢٧٠	تفسير الحديد على أربعة أوجه
٢٧١	تفسير الحصر على ثلاثة أوجه
٢٧٢	تفسير الحجر على أربعة أوجه
٢٧٣	تفسير الحبل على أربعة أوجه
٢٧٤	تفسير الخطب على وجهين
٢٧٥	تفسير الحول على خمسة أوجه
٢٧٦	تفسير الحفظ على ستة أوجه
٢٧٨	تفسير الحمل على ثمانية أوجه
٢٨٠	تفسير الحين على أربعة أوجه
٢٨٢	تفسير الحياة على ستة أوجه
٢٨٤	تفسير الحق على اثني عشر وجها
٢٨٨	تفسير الحذر على ثلاثة أوجه
٢٨٩	تفسير الخبر على وجهين
٢٩٠	تفسير الحضور على سبعة أوجه
٢٩٢	تفسير الحججة على وجهين
٢٩٣	تفسير الحرام على ثلاثة أوجه
٢٩٤	تفسير الحرمات على وجهين
٢٩٥	تفسير حل وأحل على ثمانية أوجه
٢٩٨	باب الخاء
٢٩٩	تفسير الخير على ثمانية أوجه
٣٠٣	تفسير الخزي على أربعة أوجه

٣٠٥	تفسير الخيانة على خمسة أوجه
٣٠٧	تفسير الخوف على خمسة أوجه
٣٠٩	تفسير الخلق على سبعة أوجه
٣١٢	تفسير الخاسرين على خمسة أوجه
٣١٤	تفسير الخليفة على ثلاثة أوجه
٣١٥	تفسير الخاطئين على ثلاثة أوجه
٣١٦	تفسير الخشوع على أربعة أوجه
٣١٧	تفسير خلف على وجهين
٣١٨	تفسير الخزائن على أربعة أوجه
٣١٩	تفسير الخراج على وجهين
٣٢٠	تفسير الختم على أربعة أوجه
٣٢١	تفسير الخفيف على خمسة أوجه
٣٢٣	تفسير الخطفة على ثلاثة أوجه
٣٢٤	تفسير الخلة والخلال على ثلاثة أوجه
٣٢٥	تفسير أخفى على وجهين
٣٢٦	تفسير خَرَّ على وجهين
٣٢٦	تفسير خبت على ثلاثة أوجه
٣٢٨		باب الدال
٣٢٩	تفسير الدين على خمسة أوجه
٣٣١	تفسير الدبر والأدبار على ستة أوجه
٣٣٣	تفسير الدابة على خمسة أوجه
٣٣٤	تفسير الدار على أربعة أوجه
٣٣٥	تفسير الدعاء على سبعة أوجه
٣٣٨	تفسير الدرجات على ثلاثة أوجه
٣٣٩	تفسير الدن على وجهين
٣٣٩	تفسير الدولة على وجهين
٣٤١		باب الذال
٣٤٢	تفسير الذكر على ثمانية عشر وجها

الصفحة	الباب
٣٤٨	تفسير الذل والذلة على سبعة أوجه
٣٥٠	تفسير الذوق على خمسة أوجه
٣٥١	تفسير الذرية على سبعة أوجه
٣٥٣	تفسير الذهاب على ستة أوجه
٣٥٥	تفسير الذات على وجهين
٣٥٦	باب الرءاء
٣٥٧	تفسير الرحمة على أربعة عشر وجها
٣٦١	تفسير الرجاء على خمسة أوجه
٣٦٣	تفسير الرُّوح على ستة أوجه
٣٦٥	تفسير الرُّوح على وجهين
٣٦٥	تفسير الرشد على ستة أوجه
٣٦٧	تفسير الركوب على أربعة أوجه
٣٦٨	تفسير الريح على ثلاثة أوجه
٣٦٩	تفسير الرجوع والرجع على تسعة أوجه
٣٧١	تفسير الريب على ثلاثة أوجه
٣٧٢	تفسير الرزق على تسعة أوجه
٣٧٤	تفسير الرقبة على وجهين
٣٧٥	تفسير الرعد على وجهين
٤٧٥	تفسير الريحان على وجهين
٣٧٦	تفسير الربوة ، والربا ، والرب ، والرباني على عشرة أوجه
٣٧٩	تفسير الرمي على أربعة أوجه
٣٨٠	تفسير رجال على عشرة أوجه
٣٨٢	تفسير رجل على عشرة أوجه
٣٨٥	تفسير الركوع على ثلاثة أوجه
٣٨٦	تفسير الرقيب على وجهين
٣٨٧	تفسير الرجم على خمسة أوجه
٣٨٨	تفسير الرحم والأرحام على وجهين
٣٨٩	تفسير الرؤية على ثلاثة أوجه
٣٩٠	تفسير الرفع على ستة أوجه

٣٩١ تفسير الرجز على وجهين
٣٩٢	باب الزاي
٣٩٣ تفسير الزبر على خمسة أوجه
٣٩٥ تفسير الأزواج على ثلاثة أوجه
٣٩٦ تفسير الزخرف على ثلاثة أوجه
٣٩٧ تفسير الزكاة على سبعة أوجه
٣٩٩ تفسير الزينة على سبعة أوجه
٤٠١ تفسير الزيادة على وجهين
٤٠٢ تفسير الزيغ على وجهين
٤٠٣ تفسير الزوال على ستة أوجه
٤٠٥	باب السين
٤٠٦ تفسير السوء على أحد عشر وجهًا
٤٠٩ تفسير سواء على ستة أوجه
٤١١ تفسير السعى على ثلاثة أوجه
٤١٢ تفسير السلطان على وجهين
٤١٣ تفسير السبيل على أربعة عشر وجهًا
٤١٧ تفسير السمع على وجهين
٤١٨ تفسير السريع على وجهين
٤٢٠ تفسير السوى على ثلاثة أوجه
٤٢١ تفسير السلام على خمسة أوجه
٤٢٣ تفسير السيئات على خمسة أوجه
٤٢٥ تفسير السنين على أربعة أوجه
٤٢٦ تفسير السِّلْمِ على ثلاثة أوجه
٤٢٧ تفسير السورة على وجهين
٤٢٨ تفسير السجود على خمسة أوجه
٤٢٩ تفسير السعة على سبعة أوجه
٤٣١ تفسير السؤال على سبعة أوجه
٤٣٣ تفسير السر على وجهين

٤٣٤	تفسير السحر على خمسة أوجه
٤٣٥	تفسير السماء على خمسة أوجه
٤٣٧	تفسير السكر على ستة أوجه
٤٣٨	تفسير الساق على وجهين
٤٣٩	تفسير السفه على وجهين
٤٤٠	تفسير السيد على وجهين
٤٤٠	تفسير سراييل على وجهين
٤٤١	تفسير السبح على وجهين
٤٤٢	تفسير السراج على وجهين
٤٤٣	تفسير سلك على أربعة أوجه
٤٤٤	تفسير السبب على أربعة أوجه
٤٤٦	تفسير سبحان على سبعة أوجه
٤٤٨	تفسير سقط على أربعة أوجه
٤٤٩	تفسير سار وأسرى على خمسة أوجه
٤٥١	تفسير السكينة على وجهين
٤٥٢	تفسير السلف على وجهين
٤٥٣	تفسير سبق على ستة أوجه

٤٥٤

باب الشين

٤٥٥	تفسير الشرك على ثلاثة أوجه
٤٥٧	تفسير الشقاق على ثلاثة أوجه
٤٥٨	تفسير الشكر على وجهين
٤٥٩	تفسير شيعاً على خمسة أوجه
٤٦١	تفسير الشياطين على ثلاثة أوجه
٤٦٢	تفسير الشجرة على تسعة أوجه
٤٦٤	تفسير الشقاء على ثلاثة أوجه
٤٦٥	تفسير الشفاء على أربعة أوجه
٤٦٧	تفسير الشفاعة على أربعة أوجه
٤٦٨	تفسير الشطط على وجهين

الصفحة

الباب

٤٦٩ تفسير الشهداء والشهادة والإشهاد على سبعة أوجه
٤٧١ تفسير الشراء على ثلاثة أوجه
٤٧٣ تفسير الشدة والشديد والأشد على ستة أوجه
٤٧٤ تفسير الشراب والشرب على ستة أوجه
٤٧٦ تفسير الشوى على وجهين

رقم الايداع
١٩٩٢/٧٦٠٠

